

٥٩٢ الشيخ الشهيد و السيح السعيد و الركن العميد و القطب الحميد شمس الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكى بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد التبطى العاملى الجزينى^١

نسبة إلى جز بن على وزن سكين من قرى جبل عامل الناحية المعروفة المتكرر ذكرهما فى ذيل تراجم علمائنا الأعلام، و الواقعة كما عن «تاريخ المغربى» على الطرف الجنوبى من بلدة دمشق الشام، على أسفاح جبل لبنان، المشتهر من جبال تلك الأرض فى سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول؛ فى تسعة فراسخ من العرض، خرج منها من علماء الشيعة الإمامية ما ينيف على خمس مجموعهم، مع ان بلادهم بالنسبة إلى باقى البلدان أقل من عشر العشر، كما ذكره صاحب «امل الآمل» فى ذكر علماء جبل عامل، حتى أنه قال: و قد سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع فى جنازة فى قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا فى عصر الشهيد الثانى، و بالجملة فهذا الرجل الأجل الأجل هو المراد بالشهيد الأول و بالشهيد المطلق أيضا فى كلمات جميع أهل الحق، و كان رحمه الله بعد مولانا المحقق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق، و أفضل من

(*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٧: ٣٦، امل الآمل ١: ١٨١ تحفة الاحباب ٣٥٤، تنقيح المقال ٣: ١٩١، جامع الرواة ٢: ٢٠٣، الذريعة ٢: ١٩٦، رياض العلماء خ ربحانة الادب ٣: ٢٧٦، سفينة البحار ١: ٧٢١، شذرات الذهب ٩٤٦، شهداء الفضيله ٨٠، الفوائد الرضوية ٦٤٤ الكنى و الالقاب ٢: ٣٧٧، لؤلؤة البحرين ١٤٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٧٩، المستدرک ٣: ٤٣٧، المقابس ١٨ و انظر حياة الامام الشهيد الاول.

انعقد على اكمال خبرته و استاديته اتفاق أهل الوفاق، و توحد فى حدود الفقه و قواعد الأحكام، مثل تفرّد شيخنا الصدوق فى نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السلام، و مثل تسلّم شيخنا المفيد و سيدنا المرتضى فى الأصول و الكلام و الزام اهل الجدل و الألد من الخصام، و شيخنا الطوسى فى سعة الدائرة و تذييل الارقام و كثرة الأساتيد و التلامذة من الاجلاء الأعلام، و محمد بن ادريس الحلّى فى تنقيح الحرام و تمشيته النقض و الأبرام، و نصير الدين الطوسى فى حلّ مشكلات الأنام و نجم الأئمة الرضى فى تنقيح النحو و التصرف على سبيل الأحكام و المحقق الخوانسارى فى توقّد القريحة و التصرف الجيد فى كلّ

^١ (*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٧: ٣٦، امل الآمل ١: ١٨١ تحفة الاحباب ٣٥٤، تنقيح المقال ٣: ١٩١، جامع الرواة ٢: ٢٠٣، الذريعة ٢: ١٩٦، رياض العلماء خ ربحانة الادب ٣: ٢٧٦، سفينة البحار ١: ٧٢١، شذرات الذهب ٩٤٦، شهداء الفضيله ٨٠، الفوائد الرضوية ٦٤٤ الكنى و الالقاب ٢: ٣٧٧، لؤلؤة البحرين ١٤٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٧٩، المستدرک ٣: ٤٣٧، المقابس ١٨ و انظر حياة الامام الشهيد الاول.

مقام، و سميها العلامة المجلسي في تقديم مراسم الحكم و الآداب الشرعية إلى أذهان الخواص و أفهام العوام، و إمامنا المروج البهبهاني في إحقاق الحق و إبطال باثر الباطل و تسجيل المرام من الأوهام.

هذا. و في بعض الحواشي المعتبرة على «شرح اللمعة» عند بلوغ الكلام في باب المحرمات من المكاسب إلى قول المصنف رحمه الله «و تعلم السحر» ثم أتباعه من الشارح المرحوم بقوله: و لا بأس بتعلمه ليتوفى به أو يدفع سحر المتنبي به ما صورته كما دفع المصنف - قدس سره نبوة محمد الجالوشي - لما ادعى النبوة في جبل عامله، و بلغ أمره ما بلغ، فقتله المصنف - قدس سره - في سلطنة برقوق بعد إبطال سحره انتهى.

و فيه أيضا من الدلالة على عظم قدر الرجل و جلالة شأنه و نفاذ كلماته الصادرة في تلك المملكة ما لا يخفى؛ مضافا إلى دلالة كثرة حاسديه و معانديه و اشتهاه رأيه المنير بين العرب و العجم و أهل المشرق و المغرب من العالم كما علمته و سوف تعلم ذلك أيضا قليلا.

و قد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر الدين ابن العلامة المرحوم، و له الرواية أيضا عنه بالإجازة التي كتبها له بخطه الشريف على ظهر كتاب «القواعد» عند قراءته عليه، و من جملة ما كتبه هناك فيما نقل عنه - قدس سره - ما صورته هكذا: قرأ على مولانا الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق

ص: ٥

و الدين محمد بن مكّي بن محمد بن حامد - آدم الله أيامه - من هذا الكتاب مشكلاته إلى أن كتب: و أجزت له رواية جميع كتب والدي - قدس سره - و جميع ما صنّفه أصحابنا المتقدمون - رضی الله عنهم عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها، إلى آخر ما ذكره^٢.

و من جملة أساتيده الكابرين أيضا المجازين له في الإجتهد و الرواية، هما الأخوان المعظمان المسلمان المقدّمان، السيّد عميد الدين عبد المطلب، و السيّد ضياء الدين عبد الله الحلّيان الحسينيان المتقدمان البيان و العنوان شارحا كتاب «تهذيب» خالهما الإمام العلامة عليهم الرضوان بشرحيهما المقترحين اللذين كتب شيخنا الشهيد هذا في مقام الجمع بين حقيهما كتابه المشتهر بالجمع بين الشرحين و له الرواية أيضا بالإجازة و غيرها عن جماعة أخرى كابرين و معتمدين من المحدّثين و المجتهدين مثل السيّد تاج الدين بن معية الحسني و السيّد علاء الدين ابن زهرة الحسيني أحد المجازين الثلاثة من العلامة باجازه الكبيرة الثامنة، و السيّد مهنا بن سنان المدني صاحب «المسائل» عنه و عن ولده فخر المحققين، و الشيخ علي بن طران المطارآبادي الملقب برضى الدين، و الشيخ رضى الدين علي بن أحمد المشتهر بالمزيدى، و الشيخ جلال الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد الحارثي أحد تلامذة مولانا المحقق الحلّي، و مثل الشيخ محمد بن جعفر المشهدي، و أحمد بن الحسين الكوفي، و الشيخ قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازى، و يروى أيضا مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم كما ذكره في بعض إجازاته، و الظاهر عندي أنّ القطب الرازى أيضا منهم، و ان اشتبه الأمر على نفس هذا الرجل المجاز منه في الرواية،

^٢ (١) راجع بحار الانوار ١٠٧: ١٧٧

حيث صرح في بعض إجازاته بأنه من علماء الإمامية - كما تقدّم - تفصيل القول في ذلك في ذيل ترجمة قطب الدين المذكور، ومنهم أيضا بمقتضى ما وجدته من الإجازة الصادرة له هو الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف

(١) راجع بحار الانوار ١٠٧: ١٧٧

ص: ٦

القرشي الشافعي الكرمانى، الراوى عن القاضى عضد الدين الأيجى الاصولى، وولده زين الدين أحمد بن عبد الرحمان العضدى. هذا، و فى بعض إجازات السيد الفاضل الفقيه حسين بن السيد حيدر العاملى - المتقدم ذكره فى باب ما أوله الحاء المهملة - أنه سمع من شيخه و سميه المتقدم ذكره و ترجمته أيضا قبله، أعنى سيد المحققين حسين بن الحسن الحسينى الموسوى ابن بنت مولانا المحقق الشيخ على، أنه كان يقول:

ان شيخنا الشهيد - قدس الله سره - ذكر فى بعض كلماته أن طرقه إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام ما يزيد على ألف طريق. و ذكر فخر الملة و الدين محمد بن العلامة فى بعض إجازاته: ان طرقه إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام؛ يزيد على المائة ثم قال: و الحمد لله أن جميع هذه الطرق داخلة فى طرقى، و لو حاولنا ذكر طرق كل من بلغنا من المصنفين لطال الخطب، و الله ولى التوفيق.

أقول: و لا يبعد أن يكون من جملة طرقه أيضا ما يكون رواية له عن والده الفاضل الجليل مكى بن محمد بن حامد الجزينى، الذى وصفه صاحب «الأمل» بأنه من أجلاء مشايخ الإجازة و نقل أيضا عن ولده الشهيد المرحوم فى ذيل ترجمة الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العاملى الفاضل المحقق الراوى بواسطة الشيخ شمس الدين محمد بن صالح عن السيد فخار بن معد الموسوى، أنه ذكر فى بعض إجازاته أن والده جمال الدين أبى محمد المكى من تلامذة الشيخ الفاضل العلامة نجم الدين بن طومان، و المترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، و وفاته بطيبة سنة ثمان و عشرين و سبعمائة و ما قاربها و الله العالم بحقايق الأمور.

و أمّا الأخذ منه و الرواية عنه و التلمذ لديه، فهى أيضا لجملة علمائنا الأعيان، و جمّه من عظماء ذلك الزمان، منهم: أبناؤه الأمجاد الثلاثة الأتى إلى ابنائهم الإنباه فى ذيل الترجمة الآتية إنشاء الله، و زوجته الفاضلة الفقيهة العابدة المدعوة بام على،

ص: ٧

و هى التى ذكر صاحب «الأمل» أن الشهيد كان يثنى عليها، و يأمر النساء بالرجوع إليها، و كذا بنته الصالحة الفاضلة الفقيهة أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ، و هى التى كان أبوها يأمر النساء بالإقتداء بها و الرجوع إليها، فى مسائل الحيض، و فروض الصلاة، كما ذكره أيضا فى «الامل» و غيره.

و قد مرّ في ترجمة شيخ أبيها و أخويها ابن معية الحسنى الحلّى انّ لها الرواية عنه أيضا بالإجازة، و منهم: الشيخ مقداد السيورى- الآتى ذكره و ترجمته إنشاء الله صاحب كتاب «التنقيح» و غيره، و الشيخ حسن بن سليمان الحلّى، صاحب «مختصر بصائر الدرجات» و السيّد بدر الدين حسن بن أيّوب الشّهير بابن نجم الدين الأعرج الحسينى، جدّ السيّد بدر الدين حسن بن السيّد جعفر الأعرجى؛ الذى هو من أعظم مشايخ الشّهيد الثانى، و من جملة ما وصفه به الشّهيد فى إجازته الكبيرة المشهورة أفضل المتأخّرين فى قوتية العلميّة و العمليّة، صاحب كتاب «المحجّة البيضاء» فى الطّهارة، و كتاب «العمدة الجليّة» فى الأصول و «مقنع الطّلاب» فى علم الإعراب و «شرح الجزريّة» فى القراءات و غير ذلك.

و منهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشّهير بابن عبد العالى شيخ رواية الحسن بن العشرة- المتقدّم فى باب الأحمدين - و غيره اليه الإشارة.

و منهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد العالى الكركى العاملى، الذى نقل فى حقّه عن خطّ الشيخ محمّد بن علىّ الجباعتى، جدّ شيخنا البهائى، أنّ الشّهيد الموحوم كتب إليه تهنئة لقدمه المسعود:

و حيّاك القريب مع البعيد	قدمت بطالع السعد السعيد
من الأصحاب بعدك كالفقيد	و أحبيت القلوب و كان كلّ
و بلغت الأمانى فى الصعود	نمت بحجّ بيت الله حقّا
و صلت إلى المكارم و السعود	و زرت المصطفى و بنيه حتّى
من الرّحمن أتبع بالخلود	و عاودت الأفارب فى نعيم

ص: ٨

مع الأيّام فى رغم الحسود	و دام لك الهناء بهم و داموا
بطاعة والد رؤف و دود	فلو خلّفت حاكيت المثانى
لقاءك من قصير أو مديد	و إنى مشفقّ و العزم منّى

و منهم: الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحائري؛ شيخ رواية أحمد بن فهد الحلّي، صاحب «المهذب» و «الموجز» و «عدّة الدّاعي» و عندنا صورة ما كتبه الشهيد المرحوم من الإجازة له، و من جملة ما ذكر فيها قوله: و لما كان المولى الشيخ العالم المتقى الورع المحصل القائم بأعباء العلوم الفائق أولى الفضائل و الفهوم زين الملة و الدين أبو الحسن عليّ بن المرحوم السّعيد الصّدر الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد الحسن بن المرحوم المغفور سيّدنا الإمام شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة الشريفة المقدّسة المطهرة مهبط ملائكة الله و معدن رضوان الله التي هي من أعظم رياض الجنّة المستقرّ بها سيد الإنس و الجنّة، إمام المتّقين و سيّد الشهداء في العالمين ريحانة رسول الله و سبطه و ولده أبي عبد الله الحسين ابن سيّد الثقلين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ ابن أبي طالب صلى الله عليهم أجمعين، ممّن رغب في اقتناء العلوم العقلية و النقلية الأدبية و الشرعية استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي؛ فاستخار الله تعالى و أجاز له جميع ما يجوز عنه، و له روايته من مصنف و مؤلف و منشور و منظوم و مقروء و مسموع و مناوول و مجاز فما صنفه كتاب «القواعد و الفوائد» في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلياته أصولية و فرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله و من ذلك كتاب «الدروس الشرعية في فقه الإمامية» خرج من تصنيفه في مجلّد و من ذلك كتاب «غاية المراد في شرح الإرشاد» في الفقه، و من ذلك «شرح التهذيب الجمالي» في أصول الفقه، و من ذلك كتاب «اللمعة دمشقية» مختصر لطيف في الفقه و من ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها و نقلها في أربعة آلاف مسألة محاذاة لقولهم عليهم الصلاة «للصلاة أربعة آلاف باب»، و من ذلك رسالة في التّكليف و فروعه، و من ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة، و غير ذلك من

ص: ٩

رسائل و كتب شرع إتمامها في الفقه و الكلام و العربية إنشاء الله تعالى إلى آخر ما زبره و حرره و من السبيل يسره و من السديد أسفره و أطال فيه زوبره حتى إذا بلغ منه ختامه و سوّغ له إكماله و إتمامه فكتب: و كتب العبد المفتقر إلى عفو الله و كرمه محمد بن مكّي بن محمّد بن حامد بن أحمد النبطي بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و سبعمئة، و الحمد لله أبد الآبدين، و صلى الله على سيّدنا أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله خاتم النبيّين و عترته الطّاهرين و صحبه الأخيار المنتجبين.

هذا و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي العامليّ الجزينيّ، و قال في صفته: كان عالما ماهرا فقيها محدثا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليات و التّقلييات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أدبيا منشئا فريد دهره و عديم النّظير في زمانه، روى عن الشيخ فخر الدين محمّد ابن العلامة و عن جماعة كثيرة من علماء الخاصة و العامة؛ و ذكر في بعض إجازاته أنّه روى مصنّفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم نقل ذلك الشيخ حسن.

له كتب منها كتاب «الذّكري» خرج منه الطّهارة و الصلاة جلد، كتاب «الدروس الشرعية في فقه الإمامية» خرج منه أكثر الفقه لم يتمّ، كتاب «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» و كتاب «جامع البين في فوائد الشرحين» جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين و السيد ضياء الدين رأيته بخطّ الشهيد الثاني، و كتاب «البيان» في الفقه لم يتمّ، و رسالة «الباقيات الصالحات» و «اللمعة دمشقية» في الفقه و «الأربعون حديثا» و «الألفية في فقه الصلاة اليومية» و رسالة في «قصر من سافر

بقصد الإفطار و التّقصير» و «النّفليّة» و «خلاصة الاعتبار في الحجّ و الإعتمار» و «القواعد» و رسالة «التّكليف» و إجازة مبسّطة حسنة، و عدّة إجازات، و كتاب «المزار» و غير ذلك.

و قد ذكره السيّد مصطفى التّفريسي في رجاله فقال: شيخ الطّائفة و تفتها نقيّ

ص: ١٠

الكلام جيّد التصانيف له كتب منها «البيان» و «الدّروس» و «القواعد»، روى عن فخر الدّين محمّد بن الحسن العلّامة انتهى.

و له شعر جيّد و يروى لغيره:

غننا بنا عن كلّ من لا يريدنا
و من صدّ عنّا حسبه الصّدّ و القلا
و إن كثرت أوصافه و نعوته
و من فاتنا يكفيه أنا نفوته

و قوله:

عظمت مصيبة عبدك المسكين
الأولياء تمتّعوا بك في الدّجى
فطردتني عن قرع بابك دونهم
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم
في نوعه من مهر حور العين
بتتهجد و تخشّع و حنين
أترى لعظم جرائمى سبقوني
أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني
للمذنبين فأين حسن ظنوني
إن لم يكن للعفو عندك موضع

و كانت وفاته سنة ستّ و ثمانين و سبعمائة التّاسع من جمادى الأولى، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم بدمشق في دولة بيد مر و سلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدّين المالكيّ، و عباد بن جماعة الشّافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشّام، و في مدّة الحبس ألف «اللّمة الدمشقيّة» في سبعة أيّام، و ما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النّافع».

و كان سبب حبسه و قتله أنّه وشى به رجل من أعدائه و كتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشّيعة و غيرهم، و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتوا به إلى قاضي الشّام، فحبس سنة، ثمّ أفتى الشّافعي بتوبته و المالكيّ تقبله، فتوقّف في التّوبة خوفا من أن يثبت عليه الذّنّب و أنكر ما نسبوه إليه للتّقيّة،

فقالوا: قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضي لا ينقض و الإنكار لا يفيد، فغلب رأى المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل ثم صلب و رجم ثم أحرق -

ص: ١١

قدّس الله روحه - سمعنا ذلك من بعض المشايخ، و ذكر أنه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد إنتهى كلام «الأمل».

و قال شيخنا الشهيد الثّاني رحمه الله في «شرح اللمعة» عند قول المصنف «إجابة لإلتماس بعض الدّيانين» و هذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوى من أصحاب السّلاطون علىّ بن مؤيد ملك خراسان و ما والاها في ذلك الوقت الى أن استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلى إن توفّي في حدود سنة خمس و تسعين و سبعمائة بعد أن استشهد المصنّف - قدّس الله سرّه - بتسع سنين، و كان بينه و بين المصنّف قدّس سرّه مودّة، و مكاتبة على البعد إلى العراق، ثمّ الى الشّام، و طلب منه اخيرا التّوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التّلفّظ و التّعظيم و الحثّ للمصنّف رحمه الله على ذلك، فأبى و اعتذر إليه، و صنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لا غير، على ما نقله عنه ولده المبرور أبو طالب محمّد، و أخذ شمس الدّين الآوى نسخة الأصل، و لم يتمكّن أحد من نسخها منه لظنّته بها، و إنّما نسخها بعض الطّلبة و هو في يد الرّسول تعظيما لها، و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام، و ربّما كان مغايرا للأصل بحسب اللفظ، و ذلك في سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

و نقل عن المصنّف رحمه الله أنّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم، قال: فلمّا شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل علىّ أحد منهم فيراه، فما دخل علىّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى أن فرغت منه، و كان ذلك من خفيّ الألفاف، و هو من جملة كراماته قدّس الله روحه و نور ضريحه إنتهى^٣.

و فيه من الدّلالة على بطلان ما ذكره صاحب «الأمل» من كون تأليفه كتاب اللمعة في سنة حبسه التي كانت خاتمة سني حياته ما لا يخفى.

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢٣-٢٤

ص: ١٢

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لما ذكر و نقضه على من زبر بما زبر: و رأيت بخطّ شيخنا العلامة أبي الحسن الشّيخ سليمان بن عبد الله البحراني المتقدّم ذكره في صدر الإجازة ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخطّ من أثقّ به منقولاً من خطّ الشّيخ العلامة جعفر بن كمال الدّين البحرانيّ ما هذه صورته: وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوريّ ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدّين محمّد بن مكّي بحظيرة القدس في تاسع عشر جمادى

^٣ (١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢٣-٢٤

الاولى سنة ست و ثمانين و سبعمائة، و قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك و الراضين به فى دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى المالكيّ يسمّى برهان الدين و عبّاد بن جماعة الشافعيّ، و تعصّب جماعة كثيرة فى ذلك بعد أن حبس فى القلعة الدمشقيّة سنة كاملة، و كان سبب حبسه أن وشى به نقيّ الدين الجبليّ أو الخياميّ بعد ظهور إمارة الإرتداد منه و أنّه كان عاملاً.

ثمّ بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الاماميّة، و كتب محضراً يشنع فيه على الشيخ شمس الدين محمّد بن مكى رحمه الله بأقاويل شنيعة و معتقدات فضيعة، و أنّه كان أفتى بها الشيخ محمّد بن مكى و كتب فى ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل، ممن كان يقول بالإماميّة و التشيع و ارتدّوا عن ذلك و كتبوا خطوطهم تعصّباً مع ابن يحيى فى هذا الشأن، و كتب فى هذا ما ينيف على الألف من أهل السّواحل من المتسننّ و اثبتوا ذلك عند قاضى بيروت و قيل قاضى صيدا، و اتوا بالمحضر الى القاضى عبّاد بن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضى المالكيّ و قال له تحكّم فيه بمذهبك و الّا عزلتك، فجمع الملك بيدمر الامراء و القضاة و الشيوخ لعنهم الله جميعاً و احضروا الشيخ محمّد قدّس سرّه بحظيرة القدس و قرا عليه المحضر، فأنكر ذلك و ذكر أنّه غير معتقد له مراعيّاً للتّقية الواجبة، فلم يقبل منه و قيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا يينتقض حكم القاضى، فقال: الغائب على حجّته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه و إلّا فلا، و ها أنا أبطل شهادات من

ص: ١٣

شهد بالجرح ولى على كلّ واحد حجّة بينة، فلم يسمع ذلك منه و لم يقبل، فقال الشيخ للقاضى عبّاد بن جماعة: أنّى شافعيّ المذهب و أنت الآن إمام هذا المذهب و قاضيه فاحكم فىّ بمذهبك و إنّما قال الشيخ ذلك لأنّ الشافعيّ يجوز توبة المرتدّ، فقال ابن جماعة لعنه الله: على مذهبيّ يجب حبسك سنة ثمّ استتابتك، أمّا الحبس فقد حبستك و لكن تب إلى الله و استغفر حتّى احكم باسلامك فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الإستغفار حتّى استغفر، خوفاً من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب، فاستغلّظه ابن جماعة و أكّد عليه فأبى عن الاستغفار، فسارّه ساعة ثمّ قال: قد استغرت فثبت عليك الحقّ، ثمّ قال للمالكيّ: قد استغفرو الأن ما عاد الحكم إلى عذر أو عناد لأهل البيت عليهم السّلام ثمّ قال: الحكم عاد إلى المالكيّ فقام المالكيّ لعنه الله و توضّأ و صلّى ركعتين ثمّ قال:

قد حكمت باهراق دمه، فألبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل و الصّلب و الرّجم و الإحراق - لعنهم الله جميعاً الفاعل و الرّاضى و الأمر.

و ممّن تعصّب و ساعد فى إحراقه رجل يقال له محمّد بن التّرمذيّ - لعنه الله مع أنّه ليس من أهل العلم و أنّما كان فاجراً، فهذه صورة هؤلاء فى تعصّبهم على أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم، و ليس هذا بأفضع ممّا فعل بابن رسول الله الحسين بن علىّ عليه السلام و أهل بيته عنادا، و الحمد لله ربّ العالمين على السّراء و الضّراء و الشّدة و الرّخاء و ذلك من باب «و ليخصّص الله الذين آمنوا» و ما كتب البلاء إلّا على المؤمنين انتهى كلامه اعلى الله مقامه.

و نقل عن خطّ ولد الشّهيد رحمه الله على ورقة اجازته المتقدّم إليها الإشارة لابن الخازن الحائري ما صورته: استشهد والدى الإمام العلامة كاتب الخطّ الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكّي بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ستّ و ثمانين و سبعمائة، و كلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق^٤.

(١) لؤلؤة البحرين ١٤٣

ص: ١٤

و رأيت في بعض مؤلّفات صاحب «مقامع الفضل» أنه كتب في سبب غيظ ابن جماعة الملعون على شيخنا الشّهيد المرحوم على هذا الوجه. أنه جرى يوما بينهما كلام في بعض المسائل و كانا متقابلين و بين يدي الشّهيد رحمه الله دواة كان يكتب بمدادها، و كان ابن جماعة كبير الجتّة جدّا بخلاف الشّهيد فأنه كان صغير البدن في الغاية، فقال ابن الجماعة في ضمن المناظرة تحقيرا لجتّة جناب الشيخ إنّي أجد حسّا من وراء الدّواة و لا أفهم ما يكون معناه. فأجابه الشيخ من غير تأمل و قال له: نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا، فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيرا و امتلأ منه غيظا و حقدا إلى أن فعل به ما فعل.

و أنت فقد عرفت فيما سبق نظير هذه الحكاية واقعة بين القاضي عضد الإيجي شارح المختصر و واحد من علماء الشيعة يدعى بمولانا يادشاه اليزديّ البيابانكيّ عن كتاب «مجالس المؤمنين» فليلاحظ.

ثمّ إنّ من جملة المتعرّضين لذكر هذا الرّجل الإمام المستسعد بما عرفته من علوّ المقام هو سمينا العلامة المجلسي في مقدّمات «بحار الانوار» حيث قال فيما نقل عنه من الكلام على اعتبار الكتب المذكورة فيها و عدم الاعتبار: و مؤلّفات الشّهيد مشهورة كمؤلّفها العلامة إلّا كتاب «الإستدراك» فأنّي لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذة منه بخطّ الشيخ الفاضل محمد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله و ذكر أنه نقلها من خطّ الشّهيد رحمه الله، و «الدرّة الباهرة» فأنه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه مقصور على إيراد كلمات و جيزة مأثورة عن النّبي و كلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

و قال أيضا في مقام آخر: و كتاب «الاستدراك» تأليف بعض قدماء الأصحاب، و كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطّاهرة» تأليف الشيخ السّعيد شمس الدين محمد بن مكّي كما أظنّه، و هو عندي منقولاً من خطّه قدّس الله روحه.

قلت: و هو الذي ينقل عنه في «البحار» بطريق الإرسال عن النّبيّ المختار صلى الله عليه و اله الأبرار حديث «إرحموا عزيز قوم ذلّ و غنى قوم افتقر و عالما يتلاعب به الجهّال»

ص: ١٥

و كذلك ما روى مرسلًا عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قد قال «التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال» و ما روى أيضا عن مولانا الصادق عليه السلام أنه حدث بهذه الثلاثة الفاخرة من الخصال فقال «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، و المعارضة قبل أن يفهم، و الحكم بما لا يعلم» و عن مولانا النقي الهادي عليه السلام أنه قال «الجهل و البخل أدم الأخلاق و ممن مولانا العسكري عليه السلام أنه قال «حسن الصورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن».

هذا، و من جملة مؤلفات الرجل أيضا كتاب مسائله «المقدمات» و هو الذي ينقل في كتبنا الإستدلالية الفتاوى و الخلافات، و كان نسبة تلك المسائل إلى تلميذه الشيخ مقداد السيوري قدس سره النوري و منها شرحه على قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهفيني العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام مجلسا، و هي من جملة ديوانه الكبير، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير، و العجب أن صاحب «امل الآمل» مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل، ثم كيف جهل بحال هذا الشرح الحميد المجيد حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد.

و اما تذكرة أشعاره الرائقة فهي أيضا كثيرة فائقة، منها مضافا إلى ما تقدمت الإشارة إليه منّا ما نقله صاحب «البحار» عن خطّ محمد بن علي الجباعي حيث ذكر أنه وجد ما هو بخطه في هذه المرحلة هكذا: قال الشيخ الإمام العلامة محمد بن مكّي رحمه الله أنشدني السيد ابو محمد عبد الله بن محمد الحسيني أدام الله إفضاله و فوائده لابن الجوزي:

أقسمت بالله و آياته
إليه ألقى بها ربّي
أن علي بن أبي طالب
إمام أهل الشرق و الغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي
فأنه انجس من كلب

قال الشيخ محمد بن مكّي رحمه الله فعارضته تماما له:

لأنه صنوبني الهدى
من سيفه القاطع في الحرب

ص: ١٦

و قد وقاه من جميع الردى
بنفسه في الخصب و الحذب

و النَّصَّ فِي الذِّكْرِ وَ فِي إِنَّمَا

وَلَيْكُمْ كَافٍ لَدَى لَبِّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ هَكَذَا

فَإِنَّهُ أَنْجَسَ مِنْ كَلْبٍ

و منها أيضا في مناقضة هذين البيتين من اهدارو بعض النواصب أولى الكذب و المين:

قَوْلُ الرَّوَافِضِ نَحْنُ أَطِيبٌ مَوْلِدَا

قَوْلُ جَرِيٍّ بِخِلَافِ دِينَ مُحَمَّدٍ

نَكَحُوا النِّسَاءَ تَمْتَعًا فَوْ لَدُنْ مِنْ

تِلْكَ النِّسَاءِ فَأَيْنَ طَيْبِ الْمَوْلِدِ

قوله شكر في ولاية آل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قوله:

إِنَّ التَّمَتَّعَ سَنَةٌ مَوْرُودَةٌ

وَرَدَ الْكِتَابُ بَرْدَ دِينَ مُحَمَّدٍ

لَفَّ الْحَرِيرَ عَلَى الْأَيُّورِ وَ غَمَسَهَا

فِي الْأَمْهَاتِ دَلِيلَ طَيْبِ الْمَوْلِدِ

و منها ايضا برواية السيد محمد الحسيني العاملي العينائي في مجموعته التي سماها بالآئني عشرية في المواعظ العددية قصيدة تشهد بعناية ارتفاع الرجل في مراتب الذوق و العرفان و علو كعبه في علوم الاخلاق و معارف الإيمان مع أنه قد كان من الفقهاء الأركان كما عرفته في غير مكان و هي:

بِالسُّوقِ وَ الذُّوقِ نَالُوا عِزَّةَ الشَّرْفِ

لَا بِالذُّلُوفِ وَ لَا بِالْعَجَبِ وَ الصِّلْفِ

وَ مَذْهَبِ الْقَوْمِ أَخْلَاقٍ مَطْهَرَةٌ

بِهَا تَخَلَّقَتْ الْأَجْسَادُ فِي النَّطْفِ

صَبْرٌ وَ شُكْرٌ وَ إِثَارٌ وَ مَخْمَصَةٌ

وَ أَنْفُسٌ تَقْطَعُ الْإِنْفَاسَ بِاللَّهْفِ

وَ الزَّهْدُ فِي كُلِّ فَنٍّ لِبَقَاءِ لَهُ

كَمَا مَضَتْ سَنَةُ الْأَخْيَارِ فِي السَّلْفِ

ص: ١٧

قَوْمٌ لِتَصْفِيَةِ الْأَرْوَاحِ قَدْ عَمَلُوا

وَ أَسْلَمُوا عَرَضَ الْأَشْبَاحِ لِلتَّلْفِ

ما ضرهم رث أظمار و لا خلق
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم
يا شقوتي قد تولت أمة سلفت
ينمقون تراوير الغرور لنا
ليس التصوف عكازا و مسبحة
و ان تروح و تغدو في مرقة
و تظهر الزهد في الدنيا و أنت على
الفقر سر و عنك النفس تحجبه
و فارق الجنس و اقر النفس في نفس
و اتلوا المثاني و وحد إن عزمت على
كالدّر حاضره مخلوق الصلف
و لا التكلّف في شيء من الكلف
حتّى تخلفت في خلف من الخلف
بالزور و البهت و البهتان و السرف
كلّا و لا الفقر رؤيا ذلك الشرف
و تحتها موبات الكبر و السرف
عكوفها كعكوف الكلب و الجيف
فارفع حجابك تجلو ظلمة التلف
و غب عن الحسّ و اجلب دمة الأسف
ذكر الحبيب وصف ما شئت و أتصف

الروضات ٧ / ٢

ص: ١٨

و اخضع له و تدلّل إذ دعيت له
وقف على عرفات الدلّ منكسرا
و ادخل إلى خلوة الأفكار مبتكرا
و إن سقاك مدير الراح من يده
و اشرب و إسق و لا تبخل على ظما
و اعرف محلّك من آباك و اعترف
و حول كعبة عرفان الصفا فطف
و عد إلى حانه الأذكار بالصحف
كأس التجلّي فخذ بالطّاس و اغترف
فإن رجعت بلارى فوا أسف

و منها ايضا برواية سيّدنا الجزائري هذا البيت الذي يقرأ على وجوه كثيرة جدًا:

لقلبي حبيب مليح ظريف
بديع جميل رشيق لطيف

و هو على سوق صفة بعضهم لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الصورة:

فريد شجاع كريم حلیم

على إمام جليل عظیم

فأنها كما قيل تقرأ بحسب تغيير ألفاظه و ترتيبها على أربعين ألف وجه و ثلاثمائة و عشرين وجها، و توجيه ذلك ان اللفظين الأولين لهما صورتان، فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستة، فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعة و عشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة و عشرين، فاذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة و عشرون، فاذا ضربت في السابع فخمسة آلاف و أربعون، ثم في مخرج الثامن تبلغ ما قلناه.

هذا و في خزائن مولانا المحقق التراقي رحمه الله أيضا رواية أشعار ظريفة اخرى في عين هذا المعنى صورتها هكذا:

وقى بهى على خير

زكى سرى سنى وفى

ص: ١٩

ربيع منيع رفيع وقور

سفيح سنيح سميع مطيع

رشيد حميد فريد هصور

شهيد سديد سعيد شديد

لديب أريب نجيب ذكور

حبيب لبيب حسب نسب

كريم حميم رحيم شكور

عظيم عليم حكيم حلیم

أتيل اصيل دليل صبور

جليل جميل كفيل نبيل

حصيف منيف عفيف غيور

خليف شريف لطيف ظريف

و قد قال هو أيضا بعد إيراد الأبيات: أعلم إن هذه الأبيات السبعة تتفق في كل بيت منها بحسب التقديم و التأخير أربعون ألف بيت و ثلاثمائة و عشرون بيتا، و ذلك لأن اللفظين الأولين لهما صورتان، و هما في مخرج الثالث ستة، و هي في الرابعة أربعة و عشرون بيتا، و هكذا إلى الآخر، و قد أوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم ثم لا يخفى أن بحسب التقديم و التأخير في جميع الأبيات السبعة ينتهي إلى ما يتعسر حصره كما لا يخفى، و من هذا يعلم أن صور النكس في الوضاء مائة و عشرون، و إن اعتبرنا الرجلين فسبعمائة و عشرون إنتهى.

ثم ليعلم أنّي رأيت بخطّ شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله على ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كان جميعا بخطّه الشريف يقينا رواية منظومة أخرى للشّيخ الشهيد شمس الدّين بن مكّي رحمه الله في بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق بهذه الصورة.

يا أيّها الملك المنصور بيد مر
بكم خوارزم و الأقطار تفتخر
إني أراعي لكم في كلّ آونة
و ما جنيت لعمرى كيف اعتذر
لا تسمعنّ في أقوال الوّشاة فقد
باؤا بزور و إفك ليس ينحصر
و الله و الله أيمانا مؤكّدة
إني برئ من الافك الّذي ذكروا
عقيدتي مخلصا حبّ النبي و من
أحبه و صحاب كلّهم غرر
يكفيك في فضل صديقّ و صاحبه
فارقة الحقّ في أقواله عمر
جوار أحمد في دنيا و آخرة
و آية الغار للألباب تعتبر

ص: ٢٠

و الخير عثمان و المنعوث حيدرة
سعداهم و ابن عوف ثمّ عاشرهم
ألّفقه و النّحو و التّفسير يعرفني
فكن كمنجيك بل الله أعظمه -
أتى إليه رواة السّوء إذا فكوا
فحين حقّق أرداهم بما ذكروا
أمير حاجب نجل العسكريّ له
من ذاك خبر فسله يعرف الخبر
و الله ما مستنى منه مقابلة
بالسّوء كلّا و لا حسرت ما خسروا
إلى تقير و قطمير له خطر

لا أستغيث من الضراء يعلم ذا
فامنن أميري و مخدومي على رجل
في كل عام لناحج و كان لنا
محمد شاه سلطان الملوك بقى
ثم الصلاة على المختار سيدنا
و الال و الصحب طرا بعده زمر
ممتعا بحماكم عمره عمر
و اغنم دعای سرارا بعد إذ جهروا
ربي و أستار دار ظل يدكر
في خدمة النجل في ذى العام مختصر

خدمة المملوك المظلوم و الله محمد بن مكى الشامى انتهى فاعتبروا يا اولى الأبصار بما تعمله الدنيا مع عباد الله الأبرار و
اذكروا هذا الشهيد المظلوم بما يفرح به روحه الشريف عند مواليه الأبطال في بحبوحة جناب تجرى تحتها الأنهار.

ثم إنى بعدما نقلت هذه القصيدة الفزعية لحضرته المظلومة الشهيدية عن خط شيخا الشهيد الثانى رحمه الله جعلت أتفكر فى
جهة مشروعية هذا الأيمان المغلظة منه على أنه برئ مما اتهموه به من مذهب الإمامية و على أن عقيدته حب النبى المصطفى و
أصحابه و العشرة المبشرة مع أن أكثرهم هالكون باعتقاده، إلى أن اتفق لى يوما مطالعة كتاب «تبر المذاب فى منقبة الال و
الأصحاب» للسيد أحمد بن محمد الحافى الحسينى الشافعى فوجدته يقول بعد ذكره الصحابة و بيان أن اعتقاده و جوب محبتهم
جميعا و التأسى بهم و ترك اللعن عليهم كما هو شعار الشيعة الإمامية و قد حسن أن أقول:

ص: ٢١

عقيدتى مخلصاً حبّ النبى و من
أحبّه و صحاب كلهم غرر

إلى قوله:

أبو عبدة قوم بالتقى افتخروا

و مع زيادة قوله:

رضوان ربي عليهم كلما طلعت
شمس النهار وضاء النجم و القمر

فانكشف لى أنها كانت من اشعار هذا الرجل الشافعى دن قدوتنا الشهيد محمد بن مكى كما شهد بذلك ايضا قوله بعد ايراده
لتمام هذه الأبيات و قلت ايضا:

أفضل خلق الله فيمن اجد

محمد و الخلفاء بعد

فخصمه يوم الحساب أحمد

و من نحن أحمد في أصحابه

لأنه في قوله مسدّد

و الشافعي مذهبي مذهبه ه

و عليه فالظاهر أنّ الشَّهيد رحمه الله جعل قوله: «عقيدتي مخلصا» إلى آخر من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، و ذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الافك الذي ذكروا، أو في موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعنى أنّي و الله و الله برئ من هذه العقيدة الفاسدة التي ذكروها بهذه الكيفية المنظومة.

و هذا من جملة لطيف التدبير و اعمال مثل المعجزة في مقام التحبير و لا يمكن ألا بارادة إله خبير او اجادة من ارادة على كبير.

ثم ان لنا محمد بن مكّي آخر يلقّب أيضا بشمس الدّين العاملي الشّاميّ، تقدم ذكره في جملة أساتيد شيخنا الشَّهيد الثّاني فليلاحظ انشاء الله.

ص: ٢٢

٥٩٣ الشيخ رضی الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكّي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني^٥

هو الأبن الأكبر و النّجل الأفخر لشيخنا الشَّهيد الأوّل المتّصل عنوانه بهذا العنوان عليهما من الله الرّحمة و الرّضوان.

و كان كما في «امل الآمل» عالما فاضلا جليل القدر، يروى عن أبيه الشَّهيد المبرور، و عن سمّيه السيّد ابن معيّة المشهور، و غيرهما من العلماء الصّدور.

قال صاحب «الأمل» قال الشَّهيد الثّاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصّمد العامليّ، عند ذكره للسيّد تاج الدّين ابن معيّة: و رأيت خطّ هذا السيّد المعظّم بالإجازة لشيخنا الشَّهيد شمس الدّين محمد بن مكّي و لولديه محمد و عليّ، و لأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ انتهى^٦.

و المستفاد لنا من تضاعيف كتب السّير و الإجازات أنّ شيخنا الشَّهيد المرحوم قدّس سرّه خلف أربعة أولاد فضلاء فقهاء موثّقين: أحدهم هذا الرجل الجليل المصطنع لاسمه و خلافته، و هو شيخ رواية الحسن بن العشرة المتقدّم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن فهد الحلّي، و ثانيهم الشّيخ ضياء الدّين أبو القاسم، و قيل أبو الحسن عليّ شيخ رواية ابن عمّ أبيه شمس الدّين محمد بن داود المشتهر بابن المؤدّن الجزينيّ العامليّ الذي هو ابن بنت الشّيخ أبي القاسم عليّ بن صاحب ما نقل عنه

^٥ (*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٧٩ الفوائد الرضويه ٦٢١، المستدرک ٣: ٤٣١

^٦ (١) امل الامل ١: ١٧٩ - ١٨٠

الطائفة من الكتاب الفقهي، و الظاهر عندي ان الشيخ ضياء الدين هذا كان أفضل من أخيه صاحب الترجمة من جهة رواية مثل ابن المؤذن ليعتمد عليه عند الكل، المنتظم في سلسلة أهل هذا البيت عن هذا الرجل فلا تغفل.

(*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٧٩ الفوائد الرضويه ٦٢١، المستدرک ٣: ٢٣١

(١) امل الامل ١: ١٧٩ - ١٨٠

ص: ٢٣

مضافا إلى ان صاحب «الأمل» لم يزد في مقام ترجمة الأوّل على ما نقل عنه في هذا المحلّ من التناء المجمل بخلافه في ترجمة ضياء الدين المرقوم، فأنه وصفه فيها بأوصاف الأعظم من أبناء العلوم، فقال كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة يروى عن أبيه عن بعض مشايخه يروى عنه الشيخ محمد بن داود المؤذن العامليّ الجزينيّ.

ثم لا يذهب عليك انّ هذا غير الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العامليّ الجميليّ^٧ ثمّ الجبعيّ الذي ذكره أيضا صاحب الأمل فقال من بعد التذكرة له بهذه النسب: كان عالما فاضلا فقيها محدثا مدققا متكلمًا شاعرا أدبيا منشئا جليل القدر، قرأ على الشيخ حسن و السيّد محمد و الشيخ بهاء الدين و غيرهم له «شرح رسالة الاتني عشرية» للشيخ حسن، و جمع ديوان الشيخ حسن، و له رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين و خمسمائة بيت، و له رسالة في حساب الخطأين و له شعر جيّد، رأيت في أوائل سنّي قبل البلوغ و لم اقرأ عنده.

يروى عن أبيه عن جدّه عن الشهيد الثاني، و يروى عن مشايخه المذكورين و غيرهم، و له إجازة لولده و لجميع معاصريه إلى آخر ما ذكره.

و ذلك لما عرفت من بينونة بلده و لقبه و طبخته كثيرا مع ما نقلناه من كلّ ذلك بالنسبة إلى ضياء الدين بن الشهيد، و من جملة أشعاره الرائقة قوله في صفة مليحة وامقة.

فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين

مدّت حباؤها عيون العين

فيه إذا وصلت ضياع الدين

في هجرها الدنيا تضيع و وصلها

و قد عارض هذا المعنى صاحب «الأمل» بقوله:

تلك الجفون الفاترة

إنّي لأخضع ان ستطت

^٧ (١) الجبيلي نسبة الى جبيل بلفظ التصغير بدجبيل لبنان و يحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد جبيل عامل.

(١) الجبيلي نسبة الى جبيل بلفظ التصغير بلد جبل لبنان و يحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد جبل عامل.

ص: ٢٤

أن تضيع الآخرة

ضاعت بها الدنيا و أخشى

و منها قوله:

هي أصل لكلّ ما أنا فيه

لى نفس أشكو إلى الله منها

و قبيح الخصال لا أرتضيه

فمليح الخصال لا يرتضيني

و قوله:

عن المرام مقصّر

كلّ امرئ بين امرئين

أو آخر متهور

إما امرؤ متوكل

و منها مرثيه الفاتقة التي نظمها في موت الشيخ حسن و السيد محمد المذكورين كما سوف ينبّه عليها في ذيل ترجمة المتأخرين من جنابيهما المبرورين.

و كان هذا الشيخ هو والد الشيخ محمد بن نجيب الدين عليّ بن محمد بن مكّي العامليّ المذكور أيضا بمثل هذه الترجمة في كتاب «الأمل» مع زيادة قوله:

فاضل صالح معاصر قرأ على أبيه و غيره من مشايخنا.

و ثالثهم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن محمد بن مكّي العامليّ الجزينيّ الذي ذكره أيضا صاحب «الأمل» فقال بعد الترجمة له بهذا الوجه الأجل: و هو ابن الشهيد فاضل محقق فقيه يروى عن أبيه و قد أجاز له و لأخيه رضیّ الدين أبي طالب محمد و لأخيه ضياء الدين أبي القاسم عليّ إنتهى.

و رابعهم الإنسان الخاصّ و زبدة الخواصّ و زينة أهل الفضل و الإخلاص بنته المسعودة المخدّرة و المتقدّم إلى ذكرها الإشارة المكرّرة شيخه الشيعة و عيبة العلم الباذخ فاطمة المدعوّة كما عرفته بستّ المشايخ، بمعنى سيّدة رواة الأخبار و رئيسة نقلة الآثار عن السّادة البررة الأطهار عليهم سلام الله الملك الغفّار، و قد يقال أنّ كنيّتها أمّ الحسن، و كانت عالمة فاضلة فقيهة عابدة سمعت من المشايخ و أخذت عن أبيها و عن السيّد ابن معيّة اجازة، و كان الشّهيد ثيني عليها و يأمر إليها بالرجوع إليها في أحكام الحيض و الصّلاة.

ص: ٢٥

أقول: و نظيرة هذه العالمة العاملة المرضيّة في طائفة الشيعة الإماميّة هي سمّيّتها المعاصرة لها أيضا بل المحدثّة إيّاها ظاهرا فاطمة ابنة السيّد ابن معيّة المذكور حشرها الله مع سيّدة النّساء في يوم النّشور، فإنّ الظّاهر أنّها أيضا كانت مدعوّة بسيّده المشايخ راوية عن أبيها الرواية كما في مكتتبات بعض الرّخاين و لعلّ تالّتهما العفيفة الصّالحة الفقيهة الفاضلة بنت مولانا المجلسي الأوّل التي هي أكبر أخوات مجلسينا الثّاني و زوجة مولانا محمّد صالح المازندراني التي هي والدة الجليل النّبيل المشتهر بالأقا هادي كما قد اشير إلى ذلك في ذيل ترجمة والدها الفقيه الأوّاه فليراجع إنشاء الله.

ثمّ أنّ في رياض العلماء عنوانا بخصوصه لرجل آخر من هذه السلسلة مسمّى بالشّيخ خير الدّين بن عبد الرزاق بن الشّهيد العامليّ ثمّ الشيرازي مذكورا في صفته:

عالم فقيه متكلم محقّق مدقّق جامع لجميع العلوم الرسميّة و الحكميّة من معاصري شيخنا البهائي، و أنّه سكن شيراز مدّة و لمّا ألف البهائي «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطلع فيه و يستحسنه، و كان يعتقد فضله و يمدحه كثيرا، و لمّا طالعه كتب عليه تعليقات و حواشي و تحقيقات بل مناقشات أيضا، و له أيضا أولاد و أحفاد يسكنون بلدة طهران الرّي، و له من المؤلّفات في الرّياضي و الفقه و غيرهما، مع قوله بعد ذلك:

ثمّ أنّي وجدت في بلاد سجستان رسالة طويلة الدّيل في علم الحساب باسم الشّيخ خير الدّين و كأنّه منه رحمه الله، و تاريخ كتابته سنة إحدى و ستّين و ألف و بالجملة سلسلة الشّهيد رحمه الله خلفا عن سلف كانوا أهل الخير و البركة اسما و رسما انتهى.

ص: ٢٦

٥٩٤ الشّيخ الفاضل المحقّق و الحبر الكامل المدقّق خلاصة المتأخّرين محمد بن الشّيخ زين الدين ابى الحسن على بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابى جمهور الهجرى الاحساوى^١

^١ (*) له ترجمة في امل الاملا ٢: ٢٥٣ تنقيح المقال ٣: ١٥١ الذريعة ١٣: ١٢٣، رياض العلماء خ ربحانة الادب ٧: ٣٣١، فوائد الرضوية ٣٥٤، الكنى و الالقب ١:

١٩٢ لؤلؤة البحرين ١٦٦ مجالس المؤمنین ١- ٥٨١، المستدرک ٣: ٣٦١، المقابس ١٩، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران ٣: ٣٧٨

صاحب كتاب «غوالى اللآلى» فى الأحاديث الأصولية وغيرها، و كتاب «المجلى» فى المنازل العرفانية و سيرها، و كتاب «نثر اللالى» كما يظهر نسبته إليه فى مقدمات «البحار» و الظاهر إتّحاده مع كتاب «اللآلى العزيزية فى الأحاديث النبوية و الإمامية» الذى هو مخصوص بجمع الأحاديث الفقهية الفروعية على طرز كتاب «المنتقى» للشّيخ حسن بن الشّهد الثانى رأيته إلى آخر كتاب الحجّ، و كتاب «الأقطاب» على وضع كتاب «قواعد الشّهد» و إن كان أو جز منه بكثير، و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» مع شرحه اللّطيف فى اصول التّكليف، و كتاب «شرح ألفية الشّهد» رحمه الله و كتاب «شرح الباب الحادى عشر» الذى شرحه جماعة من الفقهاء و المتكلمين، و رسالة فى إثبات انّ على اخبارنا الآحاد فى أمثال هذه الأزمان المعول كما نسبها إليه صاحب «الأمل»، و فيه أيضا انّ له مناظرات مع المخالفين كمنظرة الهروى و غيرها بل فيه ترجمة الرّجل مرّة بعنوان الشّيخ محمّد بن جمهور الأحسائى مع قوله:

كان عالما فاضلا راوية ثمّ نسبه كتاب «غوالى اللالى» و كتاب «الأحاديث الفقهية» و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» و شرح الباب الحادى عشر و المناظرات و رسالة العمل باخبار الأصحاب إليه رحمه الله.

(*) له ترجمة فى امل الامل ٢: ٢٥٣ تنقيح المقال ٣: ١٥١ الذريعة ١٣: ١٢٣، رياض العلماء خ ربحانة الادب ٧: ٣٣١، فوائد الرضوية ٣٥٤، الكنى و الالقاب ١: ١٩٢ لؤلؤة البحرين ١٦٦ مجالس المؤمنين ١- ٥٨١، المستدرک ٣: ٣٦١، المقابس ١٩، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران ٣: ٣٧٨

ص: ٢٧

و اخرى بعنوان الشّيخ محمّد بن علىّ بن ابراهيم بن ابى جمهور الأحساوى مع قوله: فاضل محدّث له كتب تقدّم فى محمّد بن جمهور، و ما هنا أثبت و قد ذكرنا كتبه هناك يروى عن الشّيخ علىّ بن هلال الجزائرى عن ابن فهد روى عنه فى كرك نوح ذكره صاحب مجالس المؤمنين انتهى.

و قال أيضا صاحب «المجالس بعد ذكره انّ ملاقات الرّجل مع الشّيخ علىّ بن هلال المذكور كانت بديار جبل عامل عند مراجعته من سفر حجّ بيت الحرام، و بقى عنده شهرا كاملا يستفيد فيه من بركات أنفاسه، ثمّ عاد إلى وطنه الأصلى، فخرج منها إلى زيارة ائمة العراق عليهم السّلام، ثمّ عزم على زيارة مولانا الرضا عليه السّلام و الإقامة بارض طوس المباركة، فأعطاه الله فى ذلك مناه، و جعل عاقبته خيرا من اولاه.

أقول و من جملة ما كتبه فى ذلك المشهد المقدّس الرضوى رسالة مناظرته فى مسألة الإمامة مع الفاضل الهروى، و هى طريقة مشهورة بين الطائفة يقول فى مفتتحها بعد الحمد و الصّلاة: أننى كنت فى سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة مجاور المشهد الرضا عليه السّلام و كان منزلى بمنزل السيّد الأجل و الكهف الأطلّ محسن بن محمّد الرضوى القمى، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرفهم بارزا على أقرانه بالعلم و العمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشغلون معى فى علم الكلام و الفقه، فأقمنا على ذلك مدّة، فورد علينا من الهرة خال السيّد محسن، و كان مهاجرا بالهرة لتحصيل العلم، فقال انّ السّبب فى ورودى عليكم ما ظهر عندنا بالهرة من اسم هذا الشّيخ العربى المجاور بالمشهد و ظهور فضله فى العلم و الأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئا

و خلفى رجل من أهل كيج و مكران و لكنّه قريب من ستين سنة متوطن بالهراة مصاحباً لعلمائها يطلبون فنون العلم و قد صار الآن مبرزاً فى كثير من الفنون مثل العربية و أصول الفقه و غير ذلك و هو عامى المذهب و له مجادلات مع اهل المذاهب و قوّة الزام الخصوم فى الجدل، فقد سمع بذكر هذا الشيخ العربى، فجاء لقصد زيارة إمام الرضا عليه السلام و قصد ملاقة

ص: ٢٨

هذا الشيخ و الجدل معه و هذا على الأثر يقدم غداً أو بعد غد، فما أنتم قائلون؟ فأشار إلى السيد بما قاله خاله مستطعلاً لرأى و قال إذا قدم هذا الرجل، فبادره يكون ضيفاً لنا لأنّه قدم مع خالى و خالى ضيف لنا، و ما يحسن لنا أن نضيف أحد المتضاميين و نترك الآخر، و إذا حضر مجلس الضيافة التقى معك و تحصل المجادلة بينكما، لأنّه ما أتى إلّا لهذا الغرض، فما أنت قائل اتحبّ ان تلاقيه و تجادله او لا تحبّ ذلك، فتحتمل فى ردّه عنّا، فقلت استعين بالله على جداله و أرجو أن يقرره الحقّ بفلحه و يغلبه بنوره، فقال السيد ذلك هو مراد الأصحاب و مقصود الأحباب.

و لما كان بعد مجئى خال السيد قدم الهروى إلى المدرسة و علم السيد و خاله نزوله، فمضينا إليه و جاء به إلى المنزل و أضافوه و عملوا وليمة احضروا فيها جميع الطلبة و جماعة من الأشراف و السادات، و حصل بينى و بينه ملاقة فى منزل السيد أطال الله بقاءه، فجادلت معه فى ثلاثة مجالس، المجلس الاول كان فى منزل السيد يوم الضيافة بحضرة الطلبة و الأشراف، فكان أول ما تكلم به مع بعد التهنئة ان قال يا شيخ ما اسمك؟ قلت: محمد، فقال من أى بلاد العرب، فقلت: من بلاد الهجر المشهور بالاحساء أهل العلم و الدين، فقال أى شىء مذهبك؟ قلت: سألتنى عن الأصول أو الفروع: فقال عن كليهما، فقلت: أمّا مذهبى فى الأصول فما قام لى الدليل عليه، و أمّا فى الفروع فلى فقه منسوب إلى أهل البيت عليهم السلام، فقال أراك إمامى المذهب فقلت: نعم، أنا إمامى المذهب، فما تقول: فقال: ان الامامى يقول ان على بن أبى طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بلا فصل، فقلت: نعم، و أنا أقول ذلك، فقال أقم الدليل على دعواك، فقلت: لا أحتاج إلى إقامة دليل على هذا المدعى، فقال: لم قلت لأنك لا تنكر إمامة على بن أبى طالب أصلاً، بل أنا و أنت متفقان على أنّه إمام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله، و لكن أنت تدعى الوساطة بينه و بين الوصول، و أنا أنفى الوساطة، فأنا ناف و أنت مثبت، فأقامة الدليل عليك اللهم إلّا أن تنكر إمامة على أصلاً و تقول أنّه ليس بامام أصلاً و راساً فتحرق الإجماع، فليزمنى حينئذ إقامة الدليل عليك، فقال أعوذ بالله ما أنكر

ص: ٢٩

إمامته و لكن أقول أنّه الرابع بعد الثلاثة، فقلت: إذا أنت تحتاج إلى إقامة الدليل على دعواك لأنى لا أوافقك على إثبات هذه الوسائط، فضحك الحاضرون من الأشراف و الطلبة، و قالوا ان العربى لمصيب و الحقّ احقّ بالاتباع، أنك مدعى و هو منكر و المنكر لا يحتاج فى إثبات دعواه إلى البيّنة، فلمّا ألزمته قال الدلائل على مدعى كثيرة فقلت أريد واحدة منها لا غير، فقال الإجماع من الأمة على إمامة أبى بكر بعد الرسول بلا فصل، و أنت لا تنكر حجّة الإجماع فقلت نعم أنا لا ننكر حجّة الإجماع و لكن أقول ما تريد فيه، لأن بالإجماع من كثرة القائل بذلك فى هذا الوقت او الاجماع الحاصل من أهل الحلّ و العقد يوم موت الرسول، إن أردت الأول فلا حجّة فيه لأنّ المخالف موجود، و الكثرة لا حجّة فيه بنصّ القرآن، لأنّه

تعالى يقول: و قليل من عبادى الشكور، و لم تزل الكثرة مذمومة فى كلّ الأمور حتّى فى القتال قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصّابرين.

و إن أردت الثّانى فلاثباته طريقان: طريقة على مذهبي و لا يلزمك، و هى انّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّة مع دخول المعصوم إلى أن قال: و طريقة على مذهبك و هى إنّ الإجماع هو إتفاق أهل الحلّ و العقد من أمة محمّد صلّى الله عليه و اله و سلّم على أمر من الأمور و هذا المعنى لم يحصل لأبى بكر يوم التّقيفة بل كان فضلاء الأصحاب و زهادهم و علمائهم و ذو الاقدار منهم و أهل الحلّ و العقد غيبا لم يحضروا معهم التّقيفة بالأتفاق، كعلّى و و ابنه و العباس و ابنه عبد الله و الزبير و المقداد و عمّار و أبو ذرّ و سلمان و جماعة من بنى هاشم و غيرهم من الصّحابة كانوا مشتغلين بتجهيز النّبي صلّى الله عليه و اله فرأى الأنصار فرصة باشتغال بنى هاشم. فاجتمعوا إلى ثقيفة بنى ساعدة لأصابة الرأى إلى آخر ما ذكره من السّؤال و الجواب، و ما افحم به ذلك النّاصب الجانب طريق الصّواب.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و عن السيّد حسين بن السيّد حيدرا المتقدّم عن الشيخ نور الدّين محمّد بن حبيب الله عن السيّد مهديّ عن أبيه الحسين السيّد محسن الرضوى عن الشيخ محمّد بن الحسن بن علىّ بن أبى جمهور الأحسائى.

ص: ٣٠

و كان له مع السيّد محسن المذكور صحبة أكيدة، و لأجله صنّف كتاب «شرح زاد المسافرين» و فى بيته فى طوس ناظر المولى الهروى و ألجمه و ألزمه و مناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة فى كتاب على حدة، و مسطورة عن شيخه و استاده السيّد - شمس الدّين محمّد بن السيّد كمال الدّين موسى الحسينى، عن والده المذكور، عن الشيخ فخر الدّين أحمد الشّهير بالسّبعى الأحسائى، عن الشيخ محمود المشهور بابن أمير الحاجّ العاملىّ، عن شيخه الشيخ حسن المشهور بابن العشرة عن شيخه الشّهير إلى آخر ما سيّجىء إنشاء الله من طرق شيخنا الشّهير و الشيخ محمّد بن أبى جمهور المذكور، كان فاضلا مجتهدا متكلمًا، له كتاب «غوالى اللّثالى» جمع فيه جملة من الأحاديث إلّا أنّه خلط الغثّ منه بالسّمين، و أكثر فيه من أحاديث العامّة، و لذا انّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه.

و له كتاب «شرح زاد المسافرين» و كتاب «المجلى» على مذاق الصّوفيّة، و له «شرح الباب الحادى عشر» كان عندى، فذهب فيما ذهب من كتابى و رسالة فى العمل بأخبارنا، و مناظرة الملاء الهروىّ و من مشايخه الشيخ علىّ بن هلال الجزائرى.

أقول و جميع هذه الكتب موجودة بين أظهرنا الآن متداولة على أيدي علماء الزّمان، و لكن يعجبني من بين كلّ أولئك إذا جرى هنا بيالك عين ما رقمه الرّجل فى مفتتح شرحه المتين، على كتاب «زاد المسافرين» ليكون ذلك فائدة أخرى للنّاظرين و عائدة أخرى للفكرين و للشّاكرين، و هو هكذا: و بعد فإنّ معرفة الله تعالى من الواجبات على جميع الأمم لوجوب شكره على كلّ عاقل وجوبا ثابتا ملتزم؛ فلهذا واطب عليها سائر المكلفين؛ و حثّ عليها جميع الأنبياء و المرسلين، إلى أن قال:

فلما انتهت التوبة إلينا ووجب ذلك علينا ونسجنا على منوالهم واقتدينا بهم فى أقوالهم و أفعالهم، فكتبنا فى ذلك ممّا تيسّر و
الفينا فيه ما ظهر و انتشر، و لمّا قضى الله لنا بالحجّ إلى البيت الحرام فى العام السّابع و السّبعين بعد ثمانمئة من الأعوام و قضينا
به الآداب من الإلمام رجعنا إلى ليلى واقربناها السّلام و قصدنا منها إلى العراق لزيارة

ص: ٣١

الأئمّة الأطهار، و تقبيل أعتاب السّادة الأخيار؛ و لمّا وقّفنا لما قصدناه و خطبنا بما أردناه، جردنا العزم إلى زيارة الإمام الغريب،
النّازح عن الأوطان البعيد الأقصى المدفون بارض خراسان و كنت فى الطّريق المذكور و المسير المزبور، كتبت شيئا ممّا يتعلّق
بمعرفة الواحد المعبود و مفيض الخيرد الجود، لمقترح بعض الإخوان المصاحبين فى ذلك السفر و المشاركين فى البعث و
الإدلاج و السّهر؛ ثمّ عاقت عن اتمامه عوائق الحدّثان و ممانعات الدهر الخوان و لما خطبت بالوصول إلى المشهد الرضويّة، و
تقبيل اعناقه العليّه، حدانى ذلك على إتمام ما كنت قد كتبت، و المراجعة إلى ما كنت قد جمعت، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين
سمّيناه ب «زاد المسافرين فى اصول الدّين» و كان واحدا فى فنّه، و إن كان صغيرا فى حجمه، ثمّ اتّفق لى المصاحبة بالسيد
التّقيب الشّريف الحسيب النسيب الطّاهر العلوىّ الحسينى الرّضوى، ذى الكمال و الإفضال و الأيدى و النّوال إلى أن قال بعد
ذكر جملة من هذه الأمثال: ذاك شرف الإسلام و تاج المسلمين بل ملك السّادات و التّقباء فى العالمين، السيّد الأمير الذى لا
مثل له فى عصره و لا نظير، غياث الملة و الدّين محسن بن السيّد الشّريف المغفور رضى الملة و الدّين، محمّد بن محمّد بن
السيّد مجد الملة و الدّين علىّ بن السيّد رضى الملة محمّد بن حسين بن فادشاه الرّضوى، الحافظ القمىّ امدّ الله له فى العمر
السّعيد و العيش الرّغيد فالتمس منى ان اكتب له شرحا كاشفا عن وجوه فرائده نقابها و مظهرها عن خفايا أسرارها حجابها
فاستصعبت الأمر المطلوب، و قلت: أنّه عنى فى ذا الزّمان محبوب، فلما كثر منه الإلحاح و الطّلب لم أجد بدا من أسعافه بما
أحبّ، فاملت فى ذلك ما سنح من القريحة الفاطرة و الفطنة القاصرة، مع قلة البضاعة و الإشتغال بأحوال الزّمان عن الإستطاعة
و سمّيته ب «بكشف البراهين لشرح زاد المسافرين» إلى آخر ما ذكره، و قد ينسب اليه رحمه الله أيضا كتاب فى «المقتل»
كبير مشتمل من الأخبار الغريبة على كثير فليلاحظ

و قد ذكره أيضا المحدثّ النّيسابورى مرّة بعنوان محمّد بن الحسن بن علىّ بن حسام الدّين بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن
أبى جمهور الأحسانى. و قال فى

ص: ٣٢

ترجمته: متكلّم فقيه صوفىّ له كتب منها كتاب «المجلى» جمع فيه بين الكلام و التّصوّف، و كتاب «غوالى اللّثالى» و «رسالة
المناظرة» المعروفة فى المشهد الرّضوى مع الفاضل الهروى، يروى عن عدّة، إلى أن قال: و عنه عدّة، منهم السيّد محسن
الرّضوى «صح» و مرّة أخرى بعنوان محمّد بن علىّ بن إبراهيم بن أبى جمهور الأحسانى، و قال فى صفته متكلّم فقيه محدّث
عارف رضى بالتّصوّف، له كتب أشهرها «المجلى» و كتاب «غوالى اللّثالى» إلى أن قال: يروى عن شرف الدّين حسن - بن عبد
الكريم الفتال الغروى؛ و علىّ بن هلال الجزائرى.

أقول: و الفتال المذكور، هو غير الفتال المشهور، صاحب كتاب «روضة الواعظين» فإنه أبو علي بن الفارسي المتقدم ذكره من ذيل المتقدمين من المحمدين، و هذا الفتال المذكور هنا هو الموصوف في كلمات صاحب الترجمة لشيخى الأجل الأسنى علامة المحققين، و خاتمة الأئمة المجتهدين؛ جمال الملة و الحق و الدين، و أنه يروى عن شيخه المحقق المدقق جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلامة أبي العباس بن فهد الحلبي.

ثم ان له الرواية أيضا كما عن مقدمة كتابه الغوالي عن أربعة أشياخ آخرين أولى نوال، أحدهم والده الماجد العابد الزاهد العالم العامل الجليل المقدر عن شيخه العالم قاضى القضاة ناصر الدين الشهير بابن نزار، عن أستاذه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواتي الأحساوى، عن شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المصرى الأحساوى، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحرانى.

و ثانيهم الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوبلى عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن محزم الأوبلى، عن العلامة العامل على أحسن النهج شيخنا فخر الدين المتوج.

و ثالثهم السيد شمس الملة و الدين قاضى القضاة محمد بن السيد شهاب الدين أحمد

ص: ٣٣

الموسوى الحسينى، عن شيخه العلامة المتبحر كريم الدين يوسف الشهير بابن راشد القطيفى، عن مشايخ له عدة أشهر هم الشيخ الفقيه المتقدم جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي.

و رابعهم المولى العالم العلامة محقق الحقايق و صاحب الطرايق، سيد الوعاظ و إمام الحفاظ وجيه الدين عبد الله بن المولى علاء الدين فتح الله بن المولى رضى الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق الواعظ القمى، عن جدّه رضى الدين المبرور، عن ابن فهد المذكور و عن شرف الدين على بن تاج الدين حسن السرابشونى الفقيه المعروف عن ابيه الموصوف، عن الحسن بن يوسف بن على بن المطهر العلامة - اعلى الله تعالى مقامات جميع اولئك المذكورين و مقامه.

و اما نحن فقد قدمنا ذكر شيخه الأجل الأعظم على بن هلال الجزائري الذى هو من جملة مشايخ المحقق الشيخ على الكركى، و أيضا بقى سائر مشايخه السبعة المذكورين هنا، و فى مقدمة كتابه «الغوالي» على سبيل التفصيل عند هذا العبد و سائر أصحاب التراجم و الإجازات من جملة علمائنا المجاهيل، بل الكلام فى توثيق نفس الرجل و التعويل على رواياته و مؤلفاته و خصوصا بعد ما عرفت له من التأليف فى إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة فى كتب أصحابنا الأخيار، و ما وقع فى أواخر وسائل الشريعة من كون كتابى حديثه خارجين عن درجة الاعتماد و الإعتبار مع ان صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخبارية، و الأخبارية لا يعنونون بشيء من التصحيحات الاجتهادية، و التوزيعات و الإصطلاحية.

هذا «أما الرواية عنه رحمه الله تعالى فلم نعهده إلى الآن فيما رأيناه من إجازات علمائنا الأعيان، و لغير تلميذه الفاضل المتفتن المتقن السيد محمد محسن بن السيد محمد الرضوى المشهدى، الذى تقدم لك تعريفه من كلام صاحب الترجمة، و اتصال السند

إليه من كلام صاحب «اللؤلؤة» نعم فى بعض إجازات شيخنا المحدث العارف المتأخر الشيخ أحمد بن زين الدين البحرانى -
المتقدم ذكره الشريف - رواية الشيخ على بن الروضات ٣ / ٧

ص: ٣٤

عبد العالى المشتهر بالمحقق الثانى أيضا عنه، كما عن شيخه الشيخ على بن الجزائرى؛ و فى بعض المواضع إيصال رواية السيد محمد بن السيد موسى الأحساوى الذى يروى عنه المولى عطاء الله الآملى، الذى يروى عنه السيد المحقق الحسين بن الحسن الموسوى؛ الذى هو أيضا أحد مشايخ السيد حسين بن السيد حيدر العاملى المشهور عن ابن أبى جمهور المذكور و كأنها إشتباه فى الرواية له؛ كما قد عرفت بالرواية عنه كما لا يخفى.

و عندنا أيضا صورة اجازة شيخنا هذا الأمين السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الهاشمى الطالقانى، و صورة اجازة أخرى منه للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروى الحلّى، و هنا أيضا غير معروفين بواحدة من الجهات، و لا موجودين فى شىء من كتب التراجم و الإجازات، فانحصر الطريق المسلوكه إليه إذن فيما جعله صاحب «اللؤلؤة» نافذا، و إن كان فيه أيضا المجال للنظر الدقيق، بالنظر إلى الوسائط بينه و بين السيد حسين بن السيد حيدر العاملى المرشد إلى هذا الطريق فليتأمل و لا يغفل.

٥٩٥ المولى الفاضل الفقيه محمد بن ابى طالب الاسترابادى^٩

شارح جعفرية مولانا المحقق الشيخ على بطريق مزجى و نمط إستدلالى، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوى المغفور، و محلا لاعتماد شيخنا المتقدم المذكور و من كبار المستفيدين من بركات ذلك الحضور الباهر النور، و قد شرح هذه الرسالة الشريفة فى أواخر زمن حياة الشيخ و أوائل دولة الشاه، و كان فى حدود العشر الرابع بعد التسعمائة الهجرية على صادعها و آله سلام الله، و لما كان رحمه الله قد جعله باسم

(*) له ترجمة فى: الذريعة ٢١: ١٤٠، فوائد الرضوية ٣٨٤.

ص: ٣٥

الحاكم المؤيد سيف الدين مظفر التبكجر الجرجانى سماء «المطالب المظفرية فى شرح الرسالة الجعفرية» و هو الذى قد يشير المتأخرون منا إلى خلافاته و دعاوى إجماعاته فى كتبهم الفقهية الإستدلالية، معبرين عنه فى بعض المواضع أيضا بالطالبية مع ما فيه من التوسعة الغريبة فى الإستعمالات النسيبية و الإضافية، و طريقته الدائمة فى مقامات الستة القائمة فى الماهيات الشرعية اجراء أصالة الصحة و العمل بالبرائة الأصلية، على رسم جماعته الأعمية فى صورة وقوع الشك فى الشرطية او - الجزئية، و روايته المعروفة منه أيضا بالإجازة و غيرها أنما هى من جناب استاد المتقدم عليه التعظيم.

^٩ (*) له ترجمة فى: الذريعة ٢١: ١٤٠، فوائد الرضوية ٣٨٤.

و العجب ان ولد نفسه الشيخ عبد العالى المتقدم ذكره الفخيم، لا يروى عنه أيضا إلا بواسطة هذا المحرم فى الحريم، و إن نقل السيد حسين بن حيدر الكركى عن شيخ روايته الشيخ عبد العالى المذكور مشافهته إياه بروايته المتصلة أيضا على وجه القراءة و الإجازة معا عن والده الشيخ على المبرور عليهم رحمة الله الملك الغفور.

ثم ليعلم أنّ هذا الرجل غير محمد بن ابى طالب الحسينى الحائرى الذى كان هو أيضا كما فى رجال النيسابورى من جملة المشايخ.

و له كتاب «تسليية المجالس» و «زينة المجالس» كلاهما فى مقتل مولانا الحسين عليه السلام.

و كذلك هو غير محمد المشنهر بعلى بن أبى طالب بن عبد الله بن جمال الدين على ابى المعالى الزاهدى الجيلانى الفاضل الأديب العارف اللبيب صاحب الديوان الشعرى الكبير و رسائل كثيرة، منها «رسالة الصيد» و منها فى «تفسير آية النور» و منها فى «شرح اللامية» و كتاب اخر فى ذكر علماء معاصريه بدأ فيه بذكر السيد عليخان المدنى الشيرازى كما افيد، فانه كان من فضلاء بعد الدولة الصفوية كما لا يخفى.

ص: ٣٦

و قيل أنه ولد باصفهان سنة ثلاث و مائة بعد ألف، و توفى ببئارس الهند و مرقدته هناك مزار معروف.

و كذلك هو غير الشيخ الفقيه محمد بن داود الاسترابادى الذى هو من جملة تلاميذ الشيخ على المحقق رحمه الله، و غير السيد الصدر السعيد صفى الدين محمد بن السيد جمال الدين الحسينى الأسترابادى - المتقدم ذكره الكريم فى باب الجيم و إن كان هو أيضا من جملة الآخذين من بركات تلك الحضرة العالية العلية، و الراوين بالإجازة و غيرها عن تلك البيئنة الإسلامية كما ذكره السيد الكركى المسند إليه و إلى المذكور قبله أيضا الروايه لنفسه بواسطة السيد العلامة الامير أبى الولى بن الشاه محمود الحسينى الشيرازى.

٥٩٦ معدن العلم و المعرفة و الكمال، و جار الله الجائر الى حرمه الشريف على وجه الاقبال، مولانا الميرزا محمد بن على بن ابراهيم الفارسى الاسترابادى^{١٠}

المشتهر بصاحب الرجال كان من شرفاء علماء وقته الموصوف فى كلمات بعضهم بالسيادة، و كأنه من جهة انتسابه بالأُم إلى موالينا السادة القادة، كما قد يشعر به أيضا دعاء سيدنا الأمير مصطفى الحسينى التفرشى الذى هو من أعظم فرسان هذا المجال، فى ضمن ترجمته لأحوال هذا الرجل فى كتاب «نقد الرجال» على هذه الاشكال:

^{١٠} (*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٨١، تنقيح المقال ٣: ١٥٩، جامع الرواة ٢:

١٥٦، الذريعة ٤: ٤٢٠، ریحانة الادب ٣: ٣٦٤، سلافة العصر ٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٥٤، الكنى و الالقب ٣: ٢٢٠، لؤلؤة البحرين ١١٩، المستدرک ٣: مصفى المقال

٤٢٠، نقد الرجال ٣٢٤

محمد بن علي بن كيل الأسترآبادي مد الله تعالى في عمره و زاد الله تعالى في شرفه - فقيه

(*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٨١، تنقيح المقال ٣: ١٥٩، جامع الرواة ٢:

١٥٦، الذريعة ٤: ٤٢٠، ربحانة الادب ٣: ٣٦٤، سلافة العصر ٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٥٤، الكنى و الالقاب ٣: ٢٢٠، لؤلؤة البحرين ١١٩، المستدرک ٣: مصفى المقال ٤٢٠، نقد الرجال ٣٢٤

ص: ٣٧

متكلم ثقة من ثقات هذه الطائفة و عبّادها و زهادها، حَقَّق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، كان من قبل من سكان العتبة العليّة الغرويّة، و هو اليوم من مجاورى بيت الله الحرام

و له كتب جيّدة منها كتاب الرجال حسن الترتيب يشتمل على أسماء جميع الرجال، و يحتوى على جميع أقوال القوم فى المدح و الذمّ إلا شاذّا منها، و منها كتاب «آيات الاحكام» انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «الأمل» فقال: ميرزا محمد بن عليّ بن ابراهيم الاسترآبادي كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا ورعا ثقة عارفا بالحديث و الرجال، له كتاب الرجال الكبير و المتوسط و الصّغير، ما صنّف فى الرجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع إلا أنّه لم يذكر المتأخرين، و له أيضا شرح «آيات الاحكام» و «حاشية التهذيب» و رسائل مفيدة.

نروى عن شيخنا الشيخ زين الدّين بن محمد بن الحسن بن الشّهد الثّانى عن أبيه عنه و ذكره صاحب «سلافة العصر» و ذكر اكثر مؤلفاته و أثنى عليه و ذكر أنّه توفّى بمكّة سنة ستّ و عشرين و ألف^{١١}، ثمّ نقل عبارة السيّد التفرشى هنا بالتمام إلى قوله كتاب آيات الأحكام، و ذكر صاحب «اللؤلؤة» أنّه توفّى فى مكّة المعظمة لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة سنة ثمان و عشرين بعد الالف» و الظاهر أنّ هذا هو الحقّ، و الأوّل اشتباه فى النّقل عن صاحب السّلافة فى حقّ غير هذا الرجل كما لا يخفى.

و ذكره سمينا العلامة المجلسي أيضا فى باب من تشرف فى الغيبة الكبرى بقاء مولانا الحجّة عليه سلام الله الأوفى، فقال أخبرنى جماعة عن السيّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي - نور الله مرقدّه أنّه قال أنّى كنت ذات ليلة أطوف حول

(١) فى سلافة العصر المطبوع ما هذا نصه: الميرزا محمد بن عليّ بن ابراهيم الاسترآبادي صاحب الكتب الثلاثة فى الرجال

^{١١} (١) فى سلافة العصر المطبوع ما هذا نصه: الميرزا محمد بن عليّ بن ابراهيم الاسترآبادي صاحب الكتب الثلاثة فى الرجال المشهورة، نزيل مكة المشرفة توفى بها لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف، و له شرح آيات الاحكام و رسائل مفيدة رحمه الله تعالى

المشهوره، نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف، و له شرح آيات الاحكام و رسائل مفيدة رحمه الله تعالى

ص: ٣٨

بيت الله الحرام، إذ أتى شابّ حسن الوجه، فاخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة، ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له: من أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات ثم غاب عني، فلم أراه.

و ذكر المحدث النيسابوري أيضا في كتاب رجاله الكبير، فقال بعد الترجمة له بعنوان محمد بن علي بن إبراهيم العلوي الأسترابادي أصلا الغروي ثم المكي جوارا و مدفنا، المعروف بميرزا محمد شاه ركنا اسما و لقباً و بليدا، كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا و رعا ثقة عارفا بالحديث و الرجال، كان من المشايخ.

له كتاب «آيات الأحكام» و كتاب رجال كبير و وسيط و صغير و «حاشية التهذيب» و رسائل مفيدة ذكره المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الانوار في باب من رآه عليه السلام قريبا من زماننا؛ و ذكر ان القائم عليه السلام أعطاه طاقة ورد جوري في غير أوانه في المطاف، و أخبره أنه من خرابات.

أقول الخرابات هي جزائر المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء التي ذكرها السمعاني في أنسابه، و نسب إليها جماعة من العلماء و المحدثين، و ذكرها الفيروزآبادي في «قاموسه» و المجلسي في «بحاره» قال الشيخ علي المحشي في تعليقاته الرجالية ما لفظه: هذا الكتاب مع اختصاره و جمعه لكتب الفن المشهورة شديد الضبط عظيم الفائدة قليل الأغلاط، فيجب الإعتماد عليه في النقل، لأن مصنفه ثقة ضابط قليل الأوهام انتهى.

و كان معظم أخذ هذا الشيخ و روايته عن الشيخ البارح المتقن المتقدم ذكره التقديسي ظهير الدين أبي إسحاق ابراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي، بل لم تتحقق إلى الآن روايته عن غير هذا الشيخ فيما رأيناه من كتب الإجازات و الأخبار بخلاف الرواية عنه، فأنها لجماعة من الكبراء الأخيار منهم: المولى محمد أمين الأسترابادي الأخباري المتقدم ذكره الطويل - و منهم:

صاحب الترجمة الآتية المدرک لبركات صحبتته على سبيل التفصيل.

ص: ٣٩

٥٩٧ الشيخ الجليل و الفاضل النبيل الفقيه بن الفقيه ابو الفقيهين فخر الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني المشتهر اسمه الشريف بالزين^{١٢}

و كان هو أيضا مجاورا بالمكة المعظمة، و ملازما لمجلس مباحثة صاحب الترجمة المتقدمة، و معتقدا لغاية نيته و فضله و تحقيقه بل مفتخرا بالإهداء إلى سبيله و طريقه، و قد كان عندنا من كتب خزنة سيدنا و سمينا و شيخ إجازتنا العلامة الرشتي أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرجال الكبير، بخط هذا الرفيع جنبه العادم للعدل و للنظير، و عندنا الآن أيضا بخطه الحسن الذي يقارب في الحسن خط والده الجليل الشيخ حسن رحمه الله تعالى عليهما على ظهر كتاب الفقيه الذي صححه أبوه المذكور في نجف الغري على مشرفه السلام، و علق عليه بخطه الشريف فوائد كثيرة من أبحاث نفسه و عبارات غيره، و هو من أطائب نعماء الله جلّت عظمته على هذا العبد الضعيف صورة ما كتبه استاده المعظم عليه في أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصدوق إلى أرباب الأصول مع تلخيص ما منه رحمه الله و هي هكذا: من فوائد مولانا علامة الزمان ميرزا محمد أطال الله بقاءه في كشف طرق هذا الكتاب و بيان حالها تفصيلا بالنظر إلى حال الرواة المعتمدين و غيرهم، نقلته من كتابه في الرجال، و هو كتاب لم ير مثله في كتب المتقدمين و لم يسمع بما يدانيه أفكار المتأخرين، قال سلمه الله فالي أبان بن تغلب فيه أبو علي صاحب الكل، و هو غير معلوم الحال. و الي أبان بن عثمان صحيح كما «صه» في إلى آخر ما نقله و بلغ إلى قوله و إلى

(*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٣٨، تنقيح المقال ٣: ١٠١، الذريعة ١٣: ٢٤٥، الفوائد الرضوية ٤٦٥، لؤلؤة البحرين ٨٢

ص: ٤٠

أبي همام إسماعيل بن همام صحيح، فقال هذا آخر ما اختصر من الكتاب المذكور، أطال الله بقاء مؤلفه، و امدّ الله على المؤمنين ظلال فضله، أنه جواد كريم، و كتب في مكة المشرفة في شهر المحرم الحرام من شهر سنة أربعة عشر بعد الألف الهجرية على مشرفها السلام، أفقر العباد محمد بن الحسن بن زين الدين بن عليّ العاملي عفى الله عن ذنوبه انتهى.

و قال صاحب «الأمل» بعد ترجمته للرجل بكلّ جميل و الصفة له بتمام ما يوجب التّجليل و التّبجيل، له كتب كثيرة منها: «شرح تهذيب الأحكام» و «شرح الإستبصار ثلاث مجلّات في الطّهارة و الصّلاة، و «حاشية على شرح اللمعة» مجلّدان إلى كتاب الصّالح، و «حاشية المعالم» و «حاشية اصول الكافي» و «حاشية الفقيه» و «حاشية المختلف» و «شرح الأئني عشرية» لأبيه و «حاشية المدارك» و «حاشية المطول» و كتاب «روضه الخواطر و زهه النواظر» ثلاث مجلّات، و رسالة في تزكية الرّأوي، و «رسالة التّسليم في الصّلاة» و «رسالة التّسييح و الفاتحة فيماعد الأوّلين و ترجيح التّسييح» و «كتاب مشتمل على مسائل و أحاديث» و «كتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتى» و «حاشية كتاب الرجال الميرزا محمد» و «ديوان شعره» و رسالة سماها «تحفة الدّهر في منازعة الغني و الفقر» و غير ذلك. و له شعر حسن.

^{١٢} (*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٣٨، تنقيح المقال ٣: ١٠١، الذريعة ١٣: ٢٤٥، الفوائد الرضوية ٤٦٥، لؤلؤة البحرين ٨٢

أروى عن عمى الشيخ على بن محمد بن على الحرّ، و عن خال والدى الشيخ على ابن محمود العاملىّ، و عن ولده الشيخ زين الدين و غيرهم عنه.

و قد ذكره ولده الشيخ علىّ فى كتاب «الدرّ المنثور» فى الجزء الثانى فقال: كان عالما عاملا و فاضلا ورعا عادلا كاملا و طاهرا زكيا، و عابدا تقيا، و زاهدا مرضيا يفرّ من الدنيا و أهلها و يتجنّب الشبهات؛ جيّد الحفظ و الذكاء و الفكر و التّدقيق كانت أفعاله منوطة بقصد القرية.

صرف عمره فى التّضيف و العبادة و التّدريس و الإفادة و الإستفادة ... و أطال فى مدحه و ذكر من قرأ عليهم، و انتقله إلى كربلاء و إلى مكّة، و غير ذلك من أحواله، و

ص: ٤١

قد ذكر أكثر مؤلّفاته السابقة و جملة من شعره، و منه قصيدة فى مرثية السيّد محمد بن أبى الحسن العاملىّ، و قصيدة فى مدحه، ثمّ ذكر شيئا من أشعاره الفاخرة الباهرة الغراء، منها قوله فى مرثية سيّد الشهداء عليه آلاف التّحية و الثّناء:

كيف ترقى دموع أهل الولاء	و الحسين الشهيد فى كربلاء
جدّه المصطفى الامين على	الوحى من الله خاتم الأنبياء
و أبوه أخو النّبىّ على	آية الله سيّد الأوصياء
امّه البضعة البتول أخوه	صفوة الأولياء و الأصفياء
يا لها من مصيبة أصبح الدين	بها فى مذلّة و شقاء
ليت شعرى ما غدر عبد محبّ	جامد الدّمع ساكن الأحشاء
و ابن بنت النّبىّ اضحى ذبيحا	مستهما ما مزّملا بالدماء
و حريم الوصىّ فى اسر ذلّ	فاقدات الآباء و الأبناء
و علىّ خير العباد أسير	فى قيود العدى حليف العناء
مثل هذا جزاء نصح نبىّ	كلّ عن نعته لسان الثّناء
اسس السّابقون بيعة غدر	و بنى اللّاحقون شر بناء
حرفوا بدّلوا أضاعوا أقاموا	بدعاء العناد و الشّحناء

إلى تمام تلك القصيدة التي تمّ بها في حقّ هذا الرّجل كلامه أعلى الله تعالى مقامه و مقامه.

ثمّ أنّ من جملة ما ذكره في حقّ الرّجل ولده الشّيخ على الصّغير في كتابه المذكور الذي وسمه ب «الدرّ المنثور» أنّه قال: و كان و هو في البلاد يذهب إلى دمشق و يقيم بها مدّة بعد مدّة، و اختلط بفضلاء العامّة و صاحبه و عاشهم أحسن عشرة، و قرأ عندهم في علوم شتى.

و كان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل في علوم العربيّة و التّفسير و الأصول اسمه الشّيخ شرف الدّين الدّمشقي، و كان يجتمع في درسه خلق كثير رأيتّه أنا

ص: ٤٢

و شاهدت حلقة درسه، و هو طاعن في السنّ، و كان إذا جرى بحث في مجلسه و تكلمّ والدي في مسألة بكلام و بحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عنادا أو لسوء فهم، فيقع البحث بينهم و الشّيخ ساكت، و اذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول يا إخوان لا يغيّر في وجوه الحسان يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا، سمعت هذا من شيخنا الشّيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لأنّه كان يحضر مجلس درس هذا الشّيخ و قرأ على والدي و استفاد منه، و لوالدي رحمه الله اشعار رائقة تشتمل على مواعظ و حكم و الغاز و مراسلات و إنشئات نثر و كان مصاحبا للفريقين بحسن الخلق و بسط اليد.

و من جملة احتباطه و تقواه أنّه بلغه أنّ بعض اهل العراق لا يخرج الزّكاة، فكان كلّ ما اشترى من القوت شيئا زكواً قبل أن يتصرّف فيه.

و ارسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلى مكّة المشرفة خمسمائة قرش؛ و كان هذا الرّجل له أملاك من زرع و بساتين و غير ذلك يتوفّى أن يدخل فيها و أرسل إليه معها كتابه مشتملة على آداب و تواضع، و كان له فيه اعتقاد زايد، و التمس منه أن يقبل ذلك؛ و أنّه من خالص ماله الحلال، و قد زكاه و خمّسه إلى أن يقبل، فقال له الرّسول أنّ أهلك و أولادك في بلاد هذا الرّجل، و له بك تمام الاعتقاد، و له على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال إن كان و لا بدّ من ذلك فابقها عندك و اشتر في هذه السنّة بمائة قرش منها شيئا من العود و القماش، و توسّله إليه على وجه الهدية، و هكذا تفعل كلّ سنة حتّى لا يبقى منها شيء، فارسل له ذلك تلك السنّة و انتقل إلى رحمة الله و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلك الزّمان عفى الله عنه مرّة من العراق، فأبى ذلك، و طلبه من مكّة المشرفة فأبى، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطّلب و هكذا صار، فأنّه عيّن له مبلغا لخرج الطّريق و كان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف و التّواضع، و بلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فكتب له جوابا، فقال إن كتبت شيئا بغير دعاء له كان ذلك غير لائق و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك، فألح عليه بعض أصحابه و بعد التأمّل قال ورد حديث يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة و كتب فيها من الدّعاء هداه الله لا غير.

ص: ٤٣

و اخبرتنى زوجته بنت السيّد محمد بن أبي الحسن رحمه الله و أمّ ولده أنّه لمّا توفّي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة، و ممّا هو مشهور أنّه كان طائفا، فحاء رجل و أعطاه وردا من ورود شتّى ليست في تلك البلاد و لا في ذلك الاوان، فقال له من أين أتيت؟ فقال من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» عند بلوغ كلامه إلى هذا الشّيخ: و يروى الشّيخ محمد ابن الشّيخ حسن عن والده الشّيخ حسن باسناده المتقدّم، و كان الشّيخ محمد المذكور فاضلا محققا مدققا ورعا فقيها متبحرا و كان اشتغاله أولا عند والده السيّد محمد صاحب «المدارك» قرأ عليهما و أخذ عنهما الحديث و الأصولين و غير ذلك من العلوم و قرأ عليهما مصنفاتهما من «المنتقى» و «المعالم» و «المدارك» و ما كتبه السيّد علي «المختصر النافع».

و لمّا انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّة مشغلا بالمطالعة، ثمّ سافر إلى مكّة المشرفّة و اجتمع فيها بالميرزا محمد الأسترابادي صاحب كتب الرّجال، فقرأ عليه الحديث ثمّ رجع إلى بلاده و أقام بها مدة قليلة، ثمّ سافر إلى العراق خوفا من أهل النّفاق و عداوة أهل الشقاق، و بقي مدّة في كربلاء مشغلا بالتدريس، ثمّ سافر إلى مكّة المشرفّة؛ ثمّ رجع منها إلى العراق و أنام فيها مدّة، ثمّ عرض له ما يقتضى الخروج عنها فسافر إلى مكّة المشرفّة، و بقي فيها إلى أن توفّي إلى رحمة الله.

و له من المصنفات كما ذكره ابنه المقدّس الشّيخ علي في كتاب «الدّر المنظوم و المنثور» «شرح الإستبصار» برز منه ثلاث مجلّدات إلى أن قال بعد تفصيله الكتب كما نقلناه عن صاحب «الأمل» و انهاء الكلام إلى رسالته في ترجيح التّسبيح و الفاتحة، و كتاب مشتمل على أشعار له و لغيره، و مراسلات بينه و بين من عاصره، و كتاب جامع مشتمل على نصايح و مواعظ و حكم و مرث و ألغاز و مديح و مراسلات شعريّة بينه و بين شعراء أهل العصر، و أجوبة منه لهم في المديح و الألغاز، و كتاب «شرح تهذيب الأحكام» كان عندي منه

ص: ٤٤

قطعة وافرة، و «رسالة في الطّهارة».

و ذكره الشّيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ في كتاب «أمل الأمل» و أثنى عليه، أقول: و قد وقفت على جملة من مصنفات الشّيخ المذكور، و تأملت في كلامه، فوجدت الرّجل فاضلا إلّا أنّ عباراته معقدة غير مسلسلة، و تصنيفه غير مهذب و لا محرر، و تراه يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضوع المطلوب منها أحال بيانه على حواش له في كتب آخر أو مصنف آخر، و هذا إمّا ناش من العجز أو من عدم جودة الملكة في التّصنيف و يؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدث الصّالح الشّيخ عبد الله بن الحاج صالح البحرانيّ الآتى ذكره انشاء الله، قال بعد ذكره: و كان الشّيخ محمد مدققا غير محقق، اخبرني الشّيخ عمّن أخبره من المشايخ عن الشّيخ عليّ بن الشّيخ سليمان البحرانيّ أنّه شاهده و ذكر أنّه ليس في مرتبة الاجتهاد، لأنّه من شدّة دقته لم يقف على شيء، قال الشّيخ و هذه الدقة تسمى الجريزة، و من وقف على مصنفاته كشرح الإستبصار و «حاشية الفقيه» عرف صحّة ما نقله الشّيخ عنه انتهى.

و قال ابنه الشيخ عليّ في كتابه «الدّر المنظوم و المنثور» و عندى بخط جدّى المرحوم المبرور الشيخ حسن - قدس الله روحه - ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدين عليّ ولد أخوه فخر الدين محمد أبو جعفر و فقهما الله لطاعته و هداهما إلى الخير و ملازمته، و أيدهما بالسعد و الإقبال في جميع الأمور، و جعلنى فداهما من كل محذور؛ ضحى يوم الأثنين العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين و تسعمائة، و قد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد و ثمانين و تسعمائة بمشهد الحسين عليه السّلام بهذين البيتين و هما:

أحمد ربّي الله إذ جاءني

محمد من فيض نعماء

تاريخه لا زال مثل اسمه

بجوده يسعده الله

فظهر من تاريخ مولده و وفاته أنّ عمره خمسون سنة و ثلاثة اشهر إنتهى.

ص: ٤٥

اقول: و قد تقدّم أنّ تاريخ وفاته سنة الثلاثين بعد الألف قلت: و هو بعينه تاريخ وفات شيخنا البهائي قدّس سرّه البهّي بأصفهان كما سيأتى الإشارة إليه قريبا إنشاء الله و قد نقل ولده الشيخ عليّ أيضا عن خط الشيخ الحسين المشغريّ الذي كان من جملة تلامذة أبيه المذكور و مصاحبيه في مكّة المشرفة، أنّه كتب بعد ما رقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين العاشر من ذى القعدة الحرام سنة ثلاثين من الهجرة، و قد سمعت منه - قدس الله روحه قبل انتقاله بأيام قلائل مشافهة و هو يقول لى إنّى انتقل فى هذه الأيام عسى الله أن يعيننى عليها، و كذا سمعه غيرى و ذلك فى مكّة المشرفة و دفناه بردّ الله مضجعه فى المعلى قريبا من مزار خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها.

٥٩٨ السيد السند؛ و الركن المعتمد شمس الدين، محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي^{١٣}

ابن بنت شيخنا الأجلّ الأكمل زين الدين بن عليّ الشّامى المشتهر بالشّهيد الثّانى، و صاحب كتاب «المدارك» الذى هو فى تدارك مسائل جدّه الجليل العلّام فى شرح عبادات كتاب شرايع الإسلام هو كما ذكره صاحب «الأمل» كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعا: للفنون و العلوم، جليل القدر، عظيم المنزلة، قرأ على أبيه، و على مولانا أحمد الأردبيلي و تلامذة جدّه لأّمّه الشهيد الثّانى، و كان شريك خاله الشيخ حسن فى الدّرس، و كان كلّ منهما يقتدى بالآخر فى الصّلاة و يحضر درسه، و قد رأيت جماعة من تلامذتهما.

له كتاب «مدارك الأحكام فى شرح شرايع الإسلام» خرج منه العبادات فى ثلاث مجلّدات، فرغ منه سنة ثمان و تسعين و تسعمائة، و هو من احسن كتب الإستدلال

^{١٣} (*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٦: ١٠٣، امل الامل ١: ١٦٧ الذريعة ٤٤ رياض العلماء خ ريحانة الادب ٢، ٣٨٨، الفوائد الرضوية ٥٥٩، لؤلؤة البحرين ٤٤، نقد

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ١٠٣، امل الامل ١: ١٦٧ الذريعة ٤٤ رياض العلماء خ ربحانة الادب ٢، ٣٨٨، الفوائد الرضوية ٥٥٩، لؤلؤة البحرين ٤٤، نقد الرجال ٣٢١ هدية الاحباب ١٨٩.

ص: ٤٦

و «حاشية الإستبصار» و «حاشية التهذيب» و «حاشية على الفية الشهيد» و «شرح المختصر النافع» و غير ذلك و لقد أحسن و أجاد في قلة التصنيف و كثرة التحقيق، و ردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الأصول و الفقه، كما فعله خاله الشيخ حسن.

و ذكره السيد مصطفى في رجاله فقال: سيّد من ساداتنا، و شيخ من مشايخنا، و فقيه من فقهاءنا، له كتب انتهى.

و لما توفي رثاه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي بقصيدة طويلة منها قوله:

صحبت الشّجّي ما دمت في العمر باقيا	و طلّقت أيّام الهنا و اللياليا
و عنّي تجافى ضعف عيشي كما غدا	يناظر منّي الناظر السحت باكيا
و قد قلّ عندي كثرة كنت واحدا	يفقد الّذي أشجى الهدى و المواليا
فتى ذاته في الدّهر فضل و سودد	إلى أن غدا فوق السّمكين راقيا
هو السيّد المولى الّذي ثمّ بدره	فاضحى إلى نهج الكرامات هاديا
و للفقّه نوح يترك الصلّد ذاتبا	كما سال دمع الحظ يحكى الفؤاديا

و قد مرّت أبيات للشيخ نجيب الدين على بن محمد في مرثيته و تقدم ان الشيخ حسن الحانيني رثاه بقصيدة و نقلت منه أبياتا إنتهى كلام صاحب «الامل».

و مراده بالشيخ نجيب الدين المذكور هو الّذي ذكرناه قريبا من هنا في ذيل ترجمة الشيخ رضىّ الدين بن الشهيد رحمه الله مع الإشارة إلى نبذة من اشعاره الباهرة فليراجع.

و من جملة مرثيته في مصيبة هذا السيّد السند قوله:

جودى بدمع مستهل غزير يا عين فالرزء جليل خطير

و ان رقى الدّمع فسحىّ دماء

ففادح الرّزء بهذا جدير

دكّ لعمرى جبل شامخ

كادت له الشمّ العوالى تسير

ص: ٤٧

طود على بحر النّهى ياله

من أوحد ليس له من نظير

وله أيضا من قصيدة يرثى بها السيّد المذكور و خاله الشّيخ حسن رحمهما الله جميعا:

اسفا لفقد ائمة لفواتهم

ايدى الفضائل و العلى جدّاء

هم عزّة كانت لجبهة دهرنا

ميمونة وضاحة غراء

و أمّا الشّيخ حسن الحائنى، فهو ابن علىّ بن أحمد العاملىّ الفقيه المحدث الشّاعر الماهر المعتمد الجليل صاحب المؤلّفات الطريفة فى الحديث و التّاريخ و النّحو و غيرها، و «ديوان شعر» كبير يقارب سبعين ألف بيت، كما ذكرها النّاهب إليه هذه المرثية على سبيل التّفصيل.

و قال فى ذيل التّرجمة لنفسه و من شعره قوله قصيدة يرثى بها السيّد محمّد بن علىّ بن أبى الحسن الموسوى.

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشّعرا

أديب و ما طرف الدّجى رمق الشعرى

أنوح و أبكى لا أفيق فتارة

أهيم بهم وجدا و اخرى بهم سكرا

و إنى لكالخنساء قد طال نوحها

و قد عدمت من دون أمثالها صخرا

فقل لغراب البين يفعل ما يشا

فمن بعد شىخى لا أخاف له غدرا

شريف له عين الكمال مريضة

علاها دخان العين فهى به عبرى

ءأنسى من آسى الفؤاد لأجله

مديد عذاب ما وجدت له قصرا

و ذكر أيضا أنه كان تلميذا للسيد و الشيخ المذكورين، و قد استجازهما أيضا فأجازاه هذا و قال الأبصر بأحوال هذا السيد الكبير و هو الشيخ علي الصغير في كتابه المتسم ب «الدر المنثور» في ذيل ترجمة جدّه الشهيد الثاني رحمه الله، يقول جامع أصل الكتاب علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته أنه لما اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض أحوال العالم الرباني الشيخ زين الملة و الدين الشهيد الثاني - قدس الله تربته و أعلى في عليين رتبته -

ص: ٤٨

أحببت أن أتبعها بنبذة من أحوال ولده المبرور المحقق المحسن جمال الدين أبي منصور - قدس الله روحه الزكية، و أفاض عليه المراحم الربانية؛ و نبذة من أحوال ولده محمد فخر الدين أبي جعفر والد هذا الفقير، قدس الله روحه و نور ضريحه.

فاقول: ان الشيخ حسن رحمه الله كان فاضلا محققا و متقنا مدققا، إلى أن قال بعد شرحه الدلالة على كمال فضله و نبالته: كان هو و السيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحه، في التحصيل كفرسي رهان، و رضيعي لبنان، و كانا متقاربين في السن، و بقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، و كتب على قبر السيد محمد: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية، و رثاه بأبيات كتبها على قبره.

ثم إلى أن قال: و تولى السيد علي الصانع هو و السيد محمد أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول و منقول و فروع و اصول، و عربية و رياضي، و لما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقرأ عليه في المنطق و المطول و حاشية الخطائي و حاشيته عليهما، و قرأ عنده «تهذيب المنطق» و كان يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات، و هي عندي بخط الشيخ حسن و بلغني أن ملاما عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه و الحديث.

ثم سافر هو و السيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه؛ فقال له نحن ما يمكننا الأمامة مدة طويلة و نريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحا، قال ما هو؟ قالوا: نحن نطالع و كل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج إلى البحث و التقرير نتكلم فيه، فاعجبه ذلك و قرأ عنده عدة كتب في الأصول و المنطق و الكلام و غيرهما، مثل «شرح المختصر العضدي» و «شرح الشمسية» و «شرح المطالع» و غيره و كان قدس الله روحه يكتب «شرحا على الإرشاد» و يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظروا في عبارته و اصلحوا منها ما شئتم، فاني اعلم ان بعض في عباراته غير فصيح، فانظر إلى حسن هذه النفس الشريفة، و كان جماعة من تلامذة ملاما احمد يقرؤن عليه

ص: ٤٩

في «شرح المختصر العضدي» و قد مضى لهم مدة طويلة، و بقي فيه ما يقتضى صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم، و هما إذا قرأ يتصفحان أوراقا حال القراءة من غير سؤال و بحث، و كان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الإستهزاء بهما على هذا النحو من القراءة فلما عرف ذلك منهم تألم كثيرا منهم، و قال لهم عن قريب يتوجهون إلى بلادهم و تأتيكم مصنفاتهم و انتم تقرؤن في شرح المختصر و كانت إقامتهما مدة قليلة لا يحضرني قدرها، و لما رجعا صنف الشيخ حسن «المعالم» و «المنتقى» و السيد محمد «المدارك» و وصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملاما احمد رحمه الله.

و قال صاحب كتاب «الانوار النعمانية» و قد حدّثني أوثق مشايخي أنّ السيّد الجليل محمّد صاحب «المدارك» و الشيخ المحقّق الشيخ حسن صاحب «المعالم» رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه أفضل الصلّاة خوفاً من أن يكلفهم الشّاه عبّاس الأوّل رحمه الله بالدخول عليه، مع أنّه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا في النّجف الأشرف و لم يأتيا إلى بلاد العجم احترازاً من ذلك الأمر المذكور انتهى.

و قال صاحب كتاب «المقامع» في مفتتح شرحه على كتاب «المدارك» بعد تعبيره عن حضرة المصنّف بعنوان السيّد السنّد الحسيب النسيب، أسوة المحقّقين، و قدوة المدقّقين، و لسان المتأخّرين، محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ الحسيني العاملي عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ، و قد تزوّج جدّه لأُمّه الشّهيد الثاني بأمّ أبيه عليّ، فأولدها المدقّق الشيخ حسن المشهور بصاحب «المعالم»، ثمّ زوّجه بنته فأولدها صاحب «المدارك»، فصار صاحب «المعالم» خاله و عمّه و هما يرويان عن أبيه و أخيه السيّد عليّ المشار إليه، و الشيخ حسين بن عبد الصّمّد والد شيخنا البهائيّ، و السيّد نور الدّين عليّ بن السيّد فخر الدّين رضوان الله عليهم أجمعين.

و قد تلمّذا في أواخر تحصيلهما على المولى المحقّق احمد بن محمّد الأردبيلي

ص: ٥٠

شارح الإرشاد و للسيّد كتب منها هذا الكتاب المعروف «بمدارك الأحكام» و منها حاشية على الفقيه الشّهيد و منها شرح المختصر النافع من كتاب النكاح الى آخر كتاب النذر على ما وجدنا منه و لم نسمع الى الآن من احد أنّه وقف على ازيد منه و وجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح على ما سمعنا من بعض مشايخنا أنّه لما كتب المحقّق الأردبيلي شرحه المشهور المذكور على الإرشاد و فرق أحزائه على التلامذة ليخرجوه إلى البياض من السّواد، و كان بعضهم ردّي الخطّ جدّاً - فاتفق وقوع تلك المواضيع التي شرحها السيّد من النافع في خطّه، فلم ينتفع به من سوء خطّه، و كان الشّارح قد قضى نحبه، فالتمس بعضهم من السيّد تجديد المواضيع التالفة ليكمل شرح استاده فقبل رحمه الله لكن عدل عن الإرشاد إلى النافع هضماً و ادّبا من ان يعدّ شرحه متمّماً لشرح استاده، و مات السيّد السنّد بالشّام في السنّة التاسعة بعد الألف قبل وفات صاحب «المعالم» بمقدار تفاوتهما في السنّ إلى أن قال: رأيت بخطّ ولده السيّد حسين عليّ ظهر كتاب «المدارك» الذي عليه خطّ مؤلّفه في مواضع ما هذا لفظه: توفّي والدي المحقّق مؤلّف هذا الكتاب في شهر ربيع الأوّل ليلة العاشر منه سنة تسع بعد الألف في قرية جبع انتهى.

و ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في جملة مشايخ أخيه الثقة الأمين الفقيه، و الملقّب المسمّى، كما عرفته في ترجمة أخيه لأُمّه الشيخ حسن بن الشّهيد الثاني، بلقب و اسم أبيه و هو السيّد نور الدّين عليّ بن السيّد نور الدّين الكبير عليّ بن أبي الحسن الموسوي العامليّ، فقال بعدما أوصل سند شيخ مشايخه الإمام العلامة المفضّل الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ صاحب «بلغة الرّجال» بواسطة شيخه الشيخ المتبحّر الفقيه أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّي، عن شيخ شيخه المتقدّم الجليل النّبيل السيّد محمّد مؤمن الحسيني الاسترابادي الشّهيد المجاور بمكّة المعظّمة، صاحب كتاب «الرّجعة» إلى رواية هذا السيّد المبرور الذي هو كما عرفته نور من نور ما صورته هكذا: عن أخويه المحقّقين المدقّقين أحدهما لأبيّه و هو العلامة الأوحد شمس الدّين السيّد محمد صاحب

«المدارك» و ثانيهما لأمه و هو المحقق جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني قلت: و ذلك لما يذكره عقيب ذلك في ذيل ترجمة السيد نور الدين الكبير، من أنه أيضا كان من أعيان العلماء في عصره، و من جملة تلامذة شيخنا الشهيد الثاني فانه كان قد تزوج في حياته ابنته فاولدها جناب السيد محمد المزبور ثم تزوج بعد شهادته قدس سره زوجته التي هي والدة جناب الشيخ حسن فاولدها السيد نور الدين الثاني و قد تقدم وجه النسبة بينهما ايضا في ذيل ترجمة المرحوم الشيخ حسن على أتم التفصيل، و عليه فكلام صاحب «المقامع» الموهم خلاف ذلك كما نراه عليل، توجيه نقيه من غير دليل كما دللناه هناك بأحسن تدليل.

رجعنا إلى كلام صاحب «اللؤلؤة» فإنه قال بعد التجاوز عن هذه المرحلة، و لا بد من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نور الله مرادهم، فاما السيد نور الدين فإنه كان فاضلا محققا مشارا إليه في وقته، و قد توطن بمكة المشرفة، و ذكره السيد علي في «السلافة» يعني به السيد عليخان الحسنى الشيرازى المدنى في كتاب «سلافة العصر» الذى كتبه في أحوال علماء ذلك العصر، قال فقال؛ طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، و مالک ازمّة التأليف و التصنيف، الباهر الرواية و الدراية، و الرفع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مدها مقتفية، و محلّ يتمنى البدر لو اشرق فيه، و كرم يخجل المزن الهامل و شيم يتحلّى بها جيّد الزمان العاطل، و كان له في مبدأ أمره بالشام مكان لا يكذبه مارق العز إذا شام بين اعزاز و تمكين و مكان في جانب صاحبها مكين، ثم اننى عاطفا عنانه ثانية ففطن بمكة شرفها الله تعالى، و هو كعبتها الثانية و قد رأيت بها، و قد أناف على التسعين و الناس تستعين به و لا يستعين و كانت وفاته سنة الثامنة و الستين بعد الألف و له شعر يدل على علو محلّه انتهى.

ثم نقل جملة وافرة من أشعاره، و هذا السيد قد قرأ على أبيه و أخويه المذكورين.

له كتاب «شرح المختصر النافع» و هو جيّد، قد اطال فيه البحث و الإستدلال إلّا أنه لم يتم، و كتاب «الفوائد المكية» فى الردّ على «الفوائد المدنيّة» إلى أن قال:

و له «شرح الإثنى عشرية البهائية» التي فى الصلاة، و غير ذلك من الرسائل.

ثم نقل عن صورة إجازته للشيخ صالح بن عبد الكريم البحرانى أنه نسب إلى نفسه أيضا «رسالة فى تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا إلّا المودة فى القربى» و كتابا سماه «غنية المسافر عن المنادم و المسامر» اشتمل على فوائد و أخبار و نوادر و أشعار و قال: و كان تاريخ الإجازة سنة مائة و خمس و خمسين و مولده قدس سره سنة السبعين بعد التسعمائة، و وفاته سنة ثمان و ستين و ألف، و عمره على هذا ثمان و تسعون سنة إلّا إياها قلائل.

ثم نقل عن «امل الآمل» ترجمة ولديه الفاضلين الفقيهين المحققين السيد جمال الدين و السيد حيدر ابني السيد نور الدين من غير نسبة مؤلف إليهما، و قال بعد ذلك: و أمّا السيد شمس الدين السيد السند السيد محمد و خاله المحقق المدقق الشيخ حسن

فصلهما أشهر من ان ينكر، و لا سيّما الشّيخ حسن، فإنّه كان فاضلا محققا مدققا، و كان ينكر كثرة التّصنيف مع عدم تحريره، و يبذل جهده فى تحقيق ما ألفه و تحبيره، و هو حقّ حقيق بالإتباع فإنّ جملة من علمائنا و إن أكثر و التّصنيف إلّا إنّ مصنّفاتهم عارية عن التّحقيق، كما هو حقّه، و التّحبير مشتملة على المكرّرات المجازفات المساهلات؛ و هو أجود تأليفا و تحقيقا ممّن تقدّم، قلت: و قد شافهنى بمثل هذا الكلام فى حقّ هذه الحضرة العالية المنزل و المقام، و تماميّة مصنّفاته فى دائرة الردّ و النّقد و المتانة و الإستحكام شيخنا و كبيرنا و سيّدنا و سمّيّا الإمام العلّامة الموسوىّ الجيلانىّ - قدّس سرّه الإيمانيّ، و ذلك حيث أجريت عند جنبابه ذكر الكتاب «الحدائق» الّذى هو فى الفقه الإستدلاليّ لصاحب هذه «اللؤلؤة» و كاتب هاتين لتزكية و التّخطة، فأظهر قدّس سرّه فى وجهى الإشمئزاز من تسميته ذلك الكتاب عنده، و بالغ فى التّحقير لقدره و منزلته، و التّوهين لسوقه و طريقته، و بيّن أنّه مع نهاية طوله و بسطه كتاب ظاهرى غير عميق خال عن الفائدة و التّحقيق و الإمعان للنّظر الدقيق.

ثمّ قال و هذا بخلاف تأليفات أمثال المحقّق الشّيخ حسن فى الإشتمال على

ص: ٥٣

نهاية الإتقان، و خصوصا كتابه الموسوم ب «منتقى الجمان» فمن كان مصنّفا فليصنّف مثله، و ليحدّث بنعمة ربّه و يظهر فضله و ليتنبّه مثل هذا الرّجل الفحل على مواضع اشتباهات من كان قبله، و ما أجود ما أفاده فى هذا المجال، بمقتضى بصيرته الكاملة بأحوال الرّجال، و كونه فى مرحلتى الإتقان و التهذيب مصدّق الأقوال، و مقبول أهل النّظر و الكمال، و من جملة مصاديق الجميل الّذى هو يحبّ الجمال، و الصّانع الّذى يعرف قدر الذّهب و يعتقد بأنّه نعم المال، بل و لنعم ما قال أرسطا طاليس الحكيم انّ الخطّ المستقيم ينطبق على المستقيم، و المعوّج لا ينطبق على المعوّج و لا المستقيم

رجعنا إلى كلام صاحب «اللؤلؤة» ثانيا فإنّه قال بعدما نقلناه عنه من التّناء للفاضلين المعظّم عليهما مستثنيا إلّا أنّه مع السيّد محمّد قد سلكا فى الأخبار مسلكا وعرا و نهجا منهجا عسرا أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فإنّه ردّ أكثر الأحاديث من - الموثقات و الضّعاف باصطلاحه، و له فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه، فما بين أن يردّها تارة و ما بين أن يستدلّ بها اخرى، و له أيضا فى جملة من الرّجال مثل إبراهيم بن هاشم، و مسمع بن عبد الملك و نحوهما اضطراب عظيم، فيما بين ان يصف أخبارهم بالصّحة تارة و بالحسن اخرى، و بين أن يطعن فيها و يردّها، يدور فى ذلك مدار غرضه فى المقام، مع جملة من المواضع الّتى سلك فيها سبيل المجازفة، كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمّل فى شرحنا على كتاب «المدارك» الموسوم «بتدارك المدارك» و كتاب «الحدائق النّاضرة» إلّا أنّ الشّرح الّذى على الكتاب أنّما برزمنه ما يتعلّق بالطّهارة و الصّلاة، و أمّا كتاب «الحدائق» و ما فيه من البحث معه و المناقشات فهو مشتمل على جميع ما ذكره فى كتب العبادات.

و أمّا خاله الشّيخ حسن فإنّ تصانيفه على غاية من التّحقيق و التّدقيق، إلّا أنه بما أصطلح عليه فى كتاب «المنتقى» من عدم صحّة الحديث عنده إلّا ما يرويه العدل الإماميّ المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة تفتين عدلين، فرمز له «صحى» و للصّحيح عند الأصحاب «صحر» و قد بلغ فى الضيق إلى مبلغ سحيق، و أنت خبير بأنّا فى عويل

ص: ٥٤

من أصل هذا الإصطلاح الذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح إلى أن قال: بعد التشنيع البليغ على طريقة التنويع المستحدثة بين المتأخرين من المجتهدين، و لا سيّما هذا القسم منه المنحصر رسمه في فرد الشيخ المزبور صاحب «معالم الدين» قال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن في كتاب «الدر المنظوم و المنثور» بعد ذكر جدّه الشيخ حسن المذكور: كان هو و السيّد الجليل السيّد محمد بن اخته، قدس الله روحيهما - كفرسى رهان و رضيعى لبنان، و كانا متقاربين فى السنّ، و بقى بعد السيّد محمد يقدر تفاوت ما بينهما فى السنّ تقريبا، و كتب على قبر السيّد محمد رجال صدقوا ما عاهد و الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و رثاه بأبيات كتبها على قبره:

للجود و المجد و المعروف و الكرم

لهفى لرهن ضريح كان كالعلم

محمد ذو المزايا طاهر الشيم

قد كان للذين شمسا يستضاء به

و الروح طرّا بارئ النسم

سقى تراه و هناه بالكرامة الريحان

ثمّ إلى أن قال: و كان الشيخ حسن المذكور مع السيّد محمد مشتركين فى القراءة على المشايخ و الرواية عنهم، و منهم السيّد على بن أبى الحسن والد السيّد محمد، و السيّد على الصايغ، و الشيخ حسين بن عبد الصمد؛ و هؤلاء كلّهم يروون عن الشهيد الثانى، و منهم المولى أحمد الأردبيلي فأنهما انتقلا من بلادهما إلى العراق و قرءا عليه مدّة قليلة قراءة توقيف من غير بحث، فكان تلامذة الملا أحمد يهزؤون بهما لذلك فقال لهم سترون عن قريب مصنفاتهما، ثمّ لما رجعا إلى بلادهما صنّف السيّد محمد كتاب «المدارك» و الشيخ حسن كتاب «المعالم» و «المنتقى» و وصل بعض ذلك إلى العراق مثل وفاة ملا أحمد الاردبيلي.

و الشيخ حسن يروى عن أبيه أيضا بغير واسطة و الظاهر أنه أجازة فى صغر سنّه، ثمّ إلى أن قال بعد ذكر مصنفات الشيخ حسن: و أمّا السيّد محمد صاحب «المدارك» فإن مولده كان سنة السادسة و الأربعين بعد التسعمائة، و توفى ليلة السبت

ص: ٥٥

ثامن عشر شهر ربيع الأوّل من السنّة التاسعة بعد الألف؛ و على هذا يكون عمره اثنتين و ستين سنة و اشهرها، و له من المصنّفات كتاب «المدارك» و الذى برزمنه ما يتعلّق بالعبادات و حاشية الإستبصار و حاشية التهذيب و «حاشية على ألفية الشهيد» و «شرح المختصر النافع» كذا ذكره فى «امل الآمل» و لم نقف من هذا الشرح إلّا على كتاب النكاح، إلى كتاب النذر و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أيضا أنه لم يقف على غيره و لم يسمع من أحد من العلماء سواه، و له كتاب «شواهد ابن الناظم» رأيت فى العجم، قد صنّفه فى خراسان.

و للسيّد محمد هذا ابن فاضل يسمّى السيّد حسين قال فى كتاب «امل الآمل» السيّد حسين بن السيد محمد بن على بن الحسين بن ابى الحسن الموسوى العاملى الجبعى كان عالما فاضلا فقيها ماهرا جليل القدر عظيم الشان قرأ على أبيه صاحب «المدارك» و على الشيخ بهاء الدين و غيرهما من معاصريه، سافر إلى خراسان، و سكن بها، و كان شيخ الإسلام يعنى أفضى القضاة بالمشهد المقدّس على مشرقه السلام، و كان مدرّسا فى الحضرة الشريفة، و اعطيت التدريس مكانه انتهى.

و نسب في «امل الآمل» كتاب «شواهد ابن النّاطم» إلى السيّد حسين المذكور، و الكتاب على ما رأيته إنّما هو لأبيّه السيّد محمّد، و له «حاشية على الفيّة الشّهيد» و لم أسمع له مصنّفًا سواها، توفّي في السنّة التاسعة و السّتين بعد الألف؛ تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة» و يظهر أيضًا مقدار فضيلة السيّد حسين المذكور من قصيدة يمدحه بها الشيخ ابراهيم بن الشيخ فخر الدّين العاملي البازوريّ تلميذ أبيه، و الشيخ بهاء الدّين العامليّ حيث يقول في جملتها.

للّه آية شمس للعلی طلعت
من افق سعد بها للحرّزين هدى
و اى بدر كمال فى الورى طلعت
أنواره فابخلت سحب العمى ابداء
قد اصبحت كعبة العافين حضرته
تطوف من حولها امال من وفدا
لا زال انسان عين الدهر ما رشفت
شمس الضحى من ثغور الزهر رهن نوى

هذا و قد تقدّم فى ذيل ترجمة مولانا عبد الله التّستريّ قدّس سرّه حكاية تتعلّق

ص: ٥٦

بأحوال صاحب هذه التّرجمة فليلاحظ ب

٥٩٩ شيخنا الامام العلامة و مولانا الهمام الفهامة افضل المحققين و اعلم المدققين خلاصة المجتهدين شيخنا بهاء الملة و الحق و الدين محمد بن الشيخ العلم العلامة عز الملة و الحق و الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي قدس الله روحه و نور ضريحه^{١٤}

أورده السيّد السّنّد الجليل، و تلميذه الثّقة النّبيل، عزّ الدّين حسين بن السيّد حيدر الكركي العامليّ- المتقدّم ذكره المستطاب بهذه النّسب و الألقاب فى بعض اجازاته المبسوطة بعد ذكر أحد عشر كوكبا من مشايخه المضبوطة، أولهم الشّيخ الفاضل عبد العالى بن الشّيخ علىّ الكركي العامليّ، و تأنيهم، الحبر الكامل المشتهر بالأمرير السيّد حسين بن السيّد حسن الموسويّ المشتهر بسيّد المحقّقين و اعلم المدقّقين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، و هو الذى مرّفى ترجمته فى باب الحاء المهملة من هذا الكتاب، لجهلنا بهذه الإجازة احتمال اتحاده مع جناب هذا السيّد التّلميذ المستجيز مع كونه فى الحقيقة خلاف نصّه العزيز.

^{١٤} (*) له ترجمة فى: آتشكده آذر ١٧٠، اعيان الشيعة ٤٤: ٢١٦، امل الامل ١: ١٥٥، تاريخ عالم آراء عباسى ٢: ٩٦٧، تذكرة نصرآبادى ١٥٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٧، جامع الرواة ٢: ١٠٠، حديقة الافراح ٨١، خزنة الخيال «خ» خلاصة الاثر ٣: ٤٤٠، دائرة المعارف للبيستاني ١١: ٤٦٢، الذريعة ٢: ٢٩، رياض العارفين ٥٨، ريحانة الادب ٣: ٣٠١، ريحانة الالباء ١: ٢٠٧، سفينة البحار ١: ١١٣، سلافة العصر ٢٨٩، طرائق الحقائق ١: ١٣٧، الغدير ١١: ٢٤٤، الفوائد الرضوية ٥٠٢، الكنى و الالقاب ٢: ١٠٠، لؤلؤة البحرين ١٦، مجمع الفصحاء ٢: ٨، المستدرک ٣: ٤١٧، نجوم السماء ٢٨، نزهة الجليس ١: ٣٧٧، نفحة الريحانة ٢: ٢٩١، نقد الرجال ٣٠٣، هدية الاحباب ١٠٩.

(*) له ترجمة فى: آتشكده آذر ١٧٠، اعيان الشيعة ٤٤: ٢١٦، امل الامل ١: ١٥٥، تاريخ عالم آراء عباسى ٢: ٩٦٧، تذكرة نصرآبادى ١٥٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٧، جامع الرواة ٢: ١٠٠، حديقة الافراح ٨١، خزانه الخيال «خ» خلاصة الاثر ٣: ٤٤٠، دائرة المعارف للبيستانى ١١: ٤٦٢، الذريعة ٢: ٢٩، رياض العارفين ٥٨، ريحانة الادب ٣: ٣٠١، ريحانة الالباء ١: ٢٠٧، سفينة البحار ١: ١١٣، سلافة العصر ٢٨٩، طرائق الحقائق ١: ١٣٧، الغدير ١١: ٢٤٤، الفوائد الرضوية ٥٠٢، الكنى واللقاب ٢: ١٠٠، لؤلؤة البحرين ١٦، مجمع الفصحاء ٢: ٨، المستدرک ٣: ٤١٧، نجوم السماء ٢٨، نزهة الجليس ١: ٣٧٧، نفحة الريحانة ٢: ٢٩١، نقد الرجال ٣٠٣، هدية الاحباب ١٠٩،

ص: ٥٧

و ثالثهم السيد أبو الولي بن الشاه المحمود الحسنى الشيرازى، الذى يروى عن أبيه المزبور، عن الشيخ ابراهيم القطيفى المتقدم ذكره المأثور، فى ذيل ترجمة الشيخ محمد بن أبى جمهور. و رابعهم: الشيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامى صاحب كتاب «معارج التحقيق» فى الفقه و خامسهم: الشيخ نور الدين محمد بن حبيب لله المتقدم ذكره كالتور فى ذيل ترجمة الشيخ محمد بن أبى جمهور.

و سادسهم السيد السند العلامة محمود بن على الحسينى المازندراني.

و سابعهم الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى، صاحب شرحى الإرشاد و الألفية و كتاب «الأتموزج فى المنطق و الحكمة الطبيعى و الإلهى» و غيرها.

و ثامنهم الفاضل العالم الزاهد الشيخ محمد الأردكاني الراوى عن السيد على الصايغ عن الشهيد الثانى.

و تاسعهم الشيخ الفاضل الفقيه نجيب الدين على بن محمد بن مكى العاملى الراوى عن صاحبه «المعالم» و «المدارك» و كذا عن أبيه عن جدّه عن الشيخ ابراهيم بن الشيخ على الميسى، و عن أبيه عن جدّه عن الشهيد الثانى.

و عاشرهم الشيخ العالم المحقق المدقق الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، الراوى عن أبيه عن جدّه و غيره.

و حادى عشرهم المولى الفاضل الواعظ الفقيه تاج الدين حسين بن شمس الدين الصاعدى، الراوى عن الشيخ منصور الشيرازى، الشهير براستگو، شارح «تهذيب الأصول» الأخذ عن المولى عبد الله بن محمود الشوشترى الملقب بالشهيد الثالث، ثم أنه قال بعد عدّه المشايخ الاحد عشر بعين هذا الترتيب، و إيراده ترجمة هذا الشيخ اللبيب فى المرتبة الثانية عشرة منها، و لكن لا بقصد التعقيب، بل من جهة رعاية كمال التأديب، فى تفريده بتفصيل ما وجد فيه من الأمر الحبيب، و فضل النصيب، و جميل التدنيب، ما ينظر عين عبارته إلى نمط هذا التركيب، و شيخنا هذا طاب ثراه قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم الذى لم يحم حوله أحد من

ص: ٥٨

أهل زمانه، ولا قبله على ما أظنّ من علماء العامة والخاصّة، يميل إلى التّصوّف كثيرا و كان منصفا في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضرة والسّفر، وكان له معي محبّة و صداقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة أئمّة العراق عليهم الصّلاة والسّلام، فقرأت عليه في بغداد والكاظميّين في النّجف الأشرف و حائر الحسين عليهم السّلام والعسكريّين كثيرا من الأحاديث، وأجازني في كلّ هذه الأماكن جميع كتب الحديث والفقه والتّفسير وغيرها، وكنت في خدمته في زيارة الرّضا عليه السّلام في السّفر الذي توجّه النّوآب الأعلى خلّد الله ملكه أبدا ماشيا حافيا من اصفهان إلى زيارته عليه السّلام، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمّى ب «العروة الوثقى» و شرحه على «دعاء الصّباح» و «الهلّال» من الصّحيفة السّجّاديّة».

ثمّ توجّهنا إلى بلدة هراة التي كان سابقا هو و والده فيها شيخ الإسلام، ثمّ رجعنا إلى المشهد المقدّس، و من هناك توجّهنا إلى إصفهان، و من جملة ما قرأت عليه أوّلا في عنفوان الشّباب ألفيّة ابن مالك في النّحو، ثمّ قرأت عليه رسائل متعدّدة من تصانيف والده، و سمعت عليه «مختصر النّافع» و جملة من كتاب «شرايع الإسلام» و كتاب «ارشاد الأذهان»، و جانبا من كتاب «قواعد الأحكام» بقراءة جماعة من المؤمنین، و قرأت عليه «الاثني عشرية الثلاث» التي هي من تصانيفه و «شرح الأربعين» حديثا الذي هو من تصانيفه، و هذا التّصنيف كان بامداد الفقير و التماسه، و هذا التّصنيف كان في غاية الجودة، و نهاية الحسن، لم يوجد مثله، و قرأت عليه المجلّد الأوّل من كتاب «تهذيب الأخبار» و كذا المجلّد الأوّل من كتاب «الكافي» لتقّة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني، و كذا المجلّد الأوّل من كتاب من «لا يحضره الفقيه» و اكثر كتاب «الإستبصار» إلّا قليلا من آخر قراءة و سماعا، و قرأت عليه «خلاصة الاقوال في معرفة الرّجال» و قرأت عليه دراية والده و درايتة التي جعلها كالمقدّمة من كتاب «حبل المتين» و قرأت عليه كتاب «حبل المتين» الذي خرج منه، و أربعين حديثا التي ألفها الشّهيد رحمه الله، و قرأت عليه الحديث المسلسل با القمّني الخبز و الجبن و القمّني لقمة منها، و قرأت

ص: ٥٩

عليه الرّسالة المسّمّاه ب «تهذيب البيان» و «الفوائد الصّمدية» كلاهما من مصنّفاته في النّحو.

و توفّي قدّس الله روحه في اصفهان» في شهر شوآل سنة ألف و ثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام، ثمّ نقل إلى مشهد الرّضا عليه السّلام و دفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدّسة، و قبره هناك مشهور بزوره الخاصّة و العامة.

و هذا تفصيل مصنّفاته كتاب «خلاصة الحساب» و كتاب «حبل المتين» جمع فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان و الموثق، شرح فيه ما يحتاج إلى البيان و التّفسير و رفع التّنافي بينهما على وجه حسن، فيما يظنّ فيها التّنافي بحسب الظّاهر، خرج منه مجلّد واحد.

و كتاب «مشرق الشمسين» ذكر فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان خاصة مع الإشارة إلى بعض البيانات، و تفسير الآيات التي تناسب تلك الأحاديث، ممّا يستنبط منها الأحكام الشّرعيّة على وجه الإيجاز و الإختصار.

و كتاب «الفوائد الصمدية» و «تهذيب البيان» كلاهما فى النحو، و كتاب «الزبدة» فى اصول الفقه، و «شرح دعاء الصباح و «شرح دعاء رؤية الهلال» من الصحيفه السجادية» و «رسالة فى استحباب السورة فى الرد على بعض معاصريه» و إن رجع عنه أخيرا و «الاثنى عشريات الخمس» فى الطهارة، و الصلاة و الزكاة، و الصوم، و الحج، و كتاب «الجامع العباسي» خرج منه إلى آخر كتاب الحج، و «رسالة فى قصر الصلاة فى الأماكن الأربعة» و «شرح على اثني عشرية الشيخ المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثانى قدس الله روحهما» و «حواش على كتاب مختلف الشيعة» و كتاب «مفتاح الفلاح» فى عمل اليوم و الليلة و و كتاب «الكشكول» فى فنون شتى؛ خرج منه ثلاث مجلدات، و «حواش على القواعد الشهيدية» و كتاب «شرح الأربعين حديثا» لم يصنف منله، و «رسالة فى مباحث الكرم» و «كتاب فى سوانح سفر الحجاز» أكثره بالفارسية و «حاشية على تفسير القاضى البضاوى» و هى حاشية جيدة نفيسة أحسن ما كتب على هذا التفسير، و كتاب «تسريح الأفلاك» مع

ص: ٦٠

حواشيه مختصر، و كتاب «الأسطرلاب» كبير بالعربية و أخر فى الأسطرلاب بالفارسية و غير ذلك

و هو قدس الله روحه يروى عن والده الإمام المحقق قرآته و سماعا و إجازة لجميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية و النقلية سيما كتب الحديث و التفسير و الفقه من طرفنا و طرق العامته؛ بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحققين الشهيد الثانى طاب ثراه، حسب ما ذكره فى إجازته الطويلة انتهى ما كان من اجازة سيدنا الكركي، له تعلق بترجمة هذا الخبر الزكي.

و قال صاحب «الوسائل» فى كتاب رجاله الموسوم «بأمل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشيخ النبيل المتبحر الألعى اللوزعى بعنوان: الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الجبعى، ينسب إلى الحارث الهمدانى و كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، حاله فى الفقه و العلم و الفضل و التحقيق و التدقيق، و جلاله القدر، و عظم الشأن، و حسن التصنيف، و رشاقة العبارة، و جمع المحاسن أظهر من أن يذكر، و فضائله أكثر من أن تحصر، و كان ماهرا متبحرا جامعا كاملا شاعرا أديبا منشئا عديم النظير فى زمانه فى الفقه و الحديث و المعانى و البيان و الرياضى و غيرها.

له كتب منها كتاب «حبل المتين» فى أحكام أحكام الدين، جمع فيه الأحاديث الصحاح و الحسان و الموتقات و شرحها شرحا لطيفا خرج منه الطهارة و الصلاة و لم يتمه فيه ألف حديث و زيادة يسيرة، و كتاب «مشرق الشمسيين و اكسير السعادتين» جمع فيه آيات الاحكام و شرحها و الاحاديث الصحاح و شرحها خرج منه كتاب الطهارة لا غير فيه نحو اربعمأة حديث و كتاب «العروة الوثقى فى تفسير القرآن» خرج منه تفسير الفاتحة لا غير، نحو اربعمأة حديث «و الحديقة الهلالية» فى شرح دعاء الهلال و «حاشية شرح العضى على مختصر الأصول» و «الزبدة فى الأصول» و «لغز الزبدة» و «رسالة فى المواييت» و «رسالة فى الدراية» و «رسالة فى ذبايح أهل الكتاب» و «رسالة اثني عشرية فى الصلاة عجيبة» و «رسالة فى الطهارة» كذلك، و «رسالة فى الزكاة» كذلك، و «رسالة فى الصوم» كذلك، و «رسالة فى الحج» كذلك، و «الخلاصة فى الحساب» و

ص: ٦١

«الكشكول» كبير و «المخلاة» و «الجامع العباسي» بالفارسية في الفقه لم يتم، و «الصمدية» في النحو لطيفة، و «التهذيب» في النحو، و «بحر الحساب» و «توضيح المقاصد فيما اتفق في أيام السنة، و «حاشية الفقيه» لم يتم، و «جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري» اثنتان و عشرون مسألة، و «جواب ثلاث مسائل آخر» عجيبة، و «جواب مسائل المدنيات» و «شرح الفرائض النصيرية» للمحقق الطوسي لم يتم، و «رسالة في نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض» و تفسيره الموسوم «بعين الحياة» و «تشريح الأفلاك» و «رسالة الكرك» و رسالة الأسطرباب» عربية سماها «الصحيفة» و رسالة اخرى في الاسطرباب فارسية سماها «التحفة الحاتمية» و شرح الصحيفة الموسوم «بحدائق الصالحين» و «حاشية البيضاوي» لم تتم، و «حاشية المطول» لم تتم، و «شرح الاربعين حديثا» و «رسالة القبله» و كتاب «سوانح الحجاز» من شعره و إنشائه و «مفتاح الفلاح» و «حواشي الكشاف» و «حاشية الخلاصة» في الرجال، و «حاشية الانتي عشرية» للشيخ حسن، و «حاشية القواعد الشهيدية» و «رسالة في القصر و التخيير في السفر، و «رسالة في ان أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس» و «رسالة في حل اشكالي عطارد و القمر» و «رسالة في أحكام سجود التلاوة» و «رسالة في استحباب السورة و وجوبها» و «شرح شرح الرومي على الملخص» ذكره في «الحديقة الهاليتية» و «حواشي الزبدة» و «حواشي تشريح الافلاك» و «حواشي شرح التذكرة» و غير ذلك من الرسائل، و جواب المسائل.

و له شعر كثير حسن بالعربية و الفارسي متفرق و قد جمعه ولدى محمد رضا الحرّ فصار ديوانا لطيفا.

و قد ذكره السيد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر» فقال فيه: علم الائمة الأعلام و سيّد علماء الإسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أواجه، و فحل الفضل النابحة لديه أفراده و أزواجه، و طود المعارف الراسخ؛ و قضاؤها الذي لا تحدله فراسخ، و جوادها الذي لا يؤمل له لحاق، و بدرها الذي لا يعتره محاق، الرحلة التي ضربت إليه أكباد الأبل و القبله التي فطر كل قلب على حبها و

ص: ٦٢

جبل، فهو علّامة البشر، و مجدّد دين الامّة على رأس الحادى عشر، إليه انتهت رياسته المذهب و الملة، و به قامت قواطع البراهين و الأدلّة، جمع فنون العلم و انعقد عليه الإجماع، و تفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر و الأسماع، فما من فنّ إلّا و له فيه القدح المعلى، و المورد العذب المحلى، إن قال لم يدع قولاً لقاتل؛ أو طال لم يأت غيره بطائل، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل و الأعيان، إلّا كالملة المحمدية المتأخّرة عن الملل و الأديان، جاءت آخرها ففاقت مفاخرها، و كلّ وصف قلت في غيره فأنّه تجربة خاطر.

مولده بعلبک سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، و انتقل به والده و هو صغير إلى الديار العجمية، فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية؛ و أخذ عن والده و غيره من الجهاد، حتّى أذعن له كلّ مناضل و مناوّد، فلما اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله صار بها شيخ الإسلام و فوّضت إليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام.

ثمّ رغب في الفقر و السياحة؛ و استهبّ من مهابّ التوفيق رياحه، فترك تلك المناصب و مال لما هو بحاله مناسب فقصد زيارة بيت الله الحرام، و زيارة النبیّ و أهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية و السلام، ثمّ أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، و أوتى

فى الدنفا حسنة و فى الآخرة حسنة، و اجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل و الحال، و نال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره و استحال، ثم عاد و قطن بارض العجم، و هناك هما غيث فضله و انسجم فألف و صنّف و قرط المسماع و شنف.

ثم أطال فى وصفه بفقرات كثيرة، و ذكر أنه توفى سنة احدى و ثلاثين بعد الالف و قد سمعنا من المشايخ انه مات سنة ثلاثين بعد الالف و ذكر بعض مصنفاته السابقة و قد تقدم أبيات فى مرثيته فى ترجمة الشيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملى.

و ذكره السيد مصطفى فى الرجال فقال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشان، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه و علو رتبته و فى كل فنون الإسلام كمن له فن واحد، له كتب نفيسة جيدة انتهى.

ص: ٦٣

و قد تقدم له أبيات فى مرثيته لأبيه، فى ترجمة أبيه تمّ كلام صاحب الأمل و مراده بالشيخ إبراهيم المذكور هو الذى تقدمت أبيات مديحه للسيد حسين بن السيد السند صاحب «المدارك»؛ و كان من تلامذة شيخنا البهائى، و توفى بطوس، و له ديوان شعر صغير و رسالة سمّاها «رحلة المسافر» كما ذكر ذلك أيضا صاحب «الأمل» ثمّ قال أخبرنى بها جماعة منهم السيد محمد بن محمد الحسينى العاملى العينائى، يعنى به صاحب كتاب «الإثنى عشرية» الآتى ذكره و ترجمته إنشاء الله عنه، و قال: و من شعره قوله فى قصيدة يرثى بها الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى:

شيخ الانام بهاء الدين لا برحت	سحائب العفو ينشيها له البارى
مولى به أتضحت سبيل الهدى و غدا	لفقده الدين فى ثوب من الفار
و المجد اقسام لا تبدو نواجده	حزنا و شق عليه فضل أطهارى
و العلم قد درست آياته و عفت	عنه رسوم أحاديث و أخبار
كم بكر فكر غدت للكون فاقدة	ماد نستها الورى يوما بأنظار
كم خر لما قضى للعلم طود علا	ما كنت أحسبه يوما بمنهار
و كم بكنه محاريب المساجد	إذ كانت تضيئى دمي منه بأنوار
فاق الكرام و لم تبرح سجيته	إطعام ذى سغب مع كسوة العارى
جل الذى اختار فى طوس له جدنا	فى ظل حمامى حماها بخل أطهار
الثامن الضامن الجنات أجمعها	يوم القيامة من جود لزوار

هذا و من جملة من ذكره بالطريق الأصلاح، و التقرير الأرق الأملح، و قلّ من عثر على ما أفاده و لم يترك في حقّ الرّجل موضع زيادة، هو مولانا العالم العارف الجامع المؤيد و البارع المسدّد الحاجّ محمّد مؤمن بن الحاجّ محمد قاسم بن الحاجّ محمد ناصر بن الحاجّ محمد الشيرازي المنشأ و المولد و الجزائريّ الأصل و المحتد، و كان من أعظم نبلاء زمن سميّنا العلامة المجلسيّ - قدس سرّه القدوسيّ - و له كتب مبسّطة و أرقام

ص: ٦٤

مبسّطة في شرح منازل السائرين، و ذكر مقامات العارفين و السالكين، منها كتابه الموسوم ب «خزانة الخيال» و المشحون من طرف المعاني و الألفاظ الموزونة بأمثال اللّثال، و أشباه الكواكب المشعّعة في أجواف اللّيال، و قد وشحّ كثيرا من صفايح أبواب ذلك الكتاب بأسماء جماعة من العلماء الأنجاب و الفضلاء الأقطاب، منهم هذا الجناب المستطاب الائل إلى ذكره الخطاب. فأنه بعد ما عقد فيه لحضرته العليا بابا بالخصوص و مهّد للإهداء إلى حريم حرمة ألقابا كالتقصوص كتب بالحرمة لملاحظة المناسبة بهاء و ضياء، ثمّ جعل يلهج في صفة سناء الرّجل بجميل هذا الإنشاء بهاء الحقّ و ضياؤه و عزّ الدّين و علاؤه، وافق المجد و سماؤه و نجم الشرفّ و سناؤه، و شمس الكمال و بدره، و روض الجمال و زهره، و بحر الفيض و ساحله، و برّ البرّ و مراحلها، و واحد الدّهر و وحيدته، و عماد العصر و عميده، و علم العلم و علّامته، و راية الفضل و علامته، و منشأ الفصاحة و مولدها، و مصدر البلاغة و موردها، و جامع الفضائل و مجمعها، و منبع الفواضل و مرجعها و مشرق الإفادة و مشرعها، و مطلع الإفاضة و مقطعها، و سلطان العلماء و تاج قمتهم، و برهان الفقهاء و تتمّة أئمتهم، و خاتم المجتهدين و زبدتهم، و قدوة المحدثين و عمدتهم، و صدر المدرّسين و أسرتهم، و كعبة الطالبين و قبلتهم، مشهور جميع الآفاق، و شيخ الشيوخ على الإطلاق، كهف الإسلام و المسلمين، مروّج أحكام الدّين العالم العامل الكامل الأوحد، بهاء الملة و الحقّ و الدّين، محمّد بن الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ إلى أن قال: و مصنّفاته أكثر من أن تحصى و أظهر من أن تخفى، و من نظمه الباهر و شعره المظاهر المرزيّ بعقد الجواهر طاب ثراه في مرثية والده حين توفّي بالمصلّي من قرى البحرين سنة أربع و ثمانين و تسعمائة:

و روّ من جرع الاجفان جرهاها

قف بالطلول و سلها أين سلماها

و روّح الروّح من أرواح أرجاها

و ردّد الطّرف في أطراف ساحتها

ص: ٦٥

فلا يفوتك مرآها و رياها

فإن يفتك من الأطلال مخبرها

ربوع فضل تباهى التبر تربتها
و دار انس تخال الدرّ حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها
صرف الزّمان فأبلاهم و أبلاها
بدور تمّ غمام الموت جلّ لها
شموس فضل سحب التّرب غشاها
فالمجد يبيكى عليها جازعا أسفا
والدين يندبها و الفضل ينعها
يا حبّذا أزمّن فى ظلّهم سلفت
يا جيرة هجر و او استوطنوا هجرا
أوقات عمر قضيناها فما ذكرت
رعا لليلات وصل بالحمى سلفت
يا جيرة هجر و او استوطنوا هجرا
لقدكم شقّ جيب الصّبر و انصدعت
و خرّ من شامخات العلم أرفعها
يا ناويا بالمصلّى من قرى هجر
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت
حويت من درر العلياء ما حويا
و خرّ من شامخات العلم أرفعها

إلى آخر القصيدة و ذكر أيضا من جملة أشعاره الفاخرة قوله:

إن هذا الموت يكرهه
و بعين العقل لو نظروا
كلّ من يمشى على الغبرا
لأوه الرّاحة الكبرى

و قوله قدّس سرّه:

و ثورين حاطا بهذا الورى
و ثور الثّريا و ثور الثّرى

و هم فوق هذا و من تحت ذاك

حمير مسرّجة في قري^{١٥}

(١) يقول الخيام في هذا المعنى:

يكِ گاو دگر نهفته در زیر زمین

یک گاو در آسمان و نامش پروین

زیر و زیر دو گاو مشتى خر بین

چشم خودت گشای چون اهل یقین

ص: ٦٦

و قوله نورّ ضریحه:

بمعصمها لله کم هتکت سترا

و مائسة الإعطاف تستر وجهها

بمعصمها فاستأنفت فتنة أخرى

أرادت لتخفى فتنة من جمالها

و قوله طيّب الله تعالى رسمه:

و إن كنت أدري إننى المذنب العاصي

و ثقّت بعفو الله عنى فى غد

كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

و أخلصت حبّتى فى النبىّ و آله

هذا. و قد ذكره السيّد المحدثّ التّستري أيضا في كتاب «المقامات» و غيره في مقامات و على وجوه من التّقرير لما أثر عنه من الحالات و المقالات و منها قوله عند ذكر ترجّل سيّدنا المرتضى رضى الله عنه^{١٦} متى كان يمرّ بقبر أبى اسحاق الصّابى و هو راكب تعظيما لعلمه و هذا الرّجل المشهور أنّه مات على دين الصّائبة، فأذن هذا التّعظيم له و التّرجيع عليه بما لا تسمح النّفس

^{١٥} (١) يقول الخيام في هذا المعنى:

یک گاو در آسمان و نامش پروین\Z یک گاو دگر نهفته در زیر زمین\Z چشم خودت گشای چون اهل یقین\Z زیر و زیر دو گاو مشتى خر بین\z\E\z

^{١٦} (١) - هکذا فى الاصل و الصحیح الرضى

به، حذرا من قوله تعالى يؤادون من حادّ الله و هذه المسامحة كانت أيضا في الشيخ الأجلّ الشيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه، و ذلك حيث أنّك تراه يعظّم كثيرا من الصّوفيّة الأغوياء، و الملاحدة الأشقياء، في جملة من مؤلّفاته و منظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلّاج:

چرا نبود روا از نيك بختي^{١٧}

روا باشد أنا الحقّ از درختي

و لذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين ينسبه إليها.

و سمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول: إنّ بهاء الدّين محمّدا من أهل السنّة و الجماعة، إلّا أنّه كان يتقى من سلطان الرافضة، و كذلك الملاحدة و الصّوفيّة و العشاق يقول سمعت كلّ هؤلاء يقولون أنّه من أهل نحلتنا و من هذا كان شيخنا المعاصر أبقاء الله يعني به سميّا العلامة المجلسي رحمه الله يزدرى عليه بهذا

(١) - هكذا في الاصل و الصحيح الرضى

(٢) - البيت ليس للشيخ قدس سره، بل هو لشيخ محمود الشبستري من كتابه گلشن راز

ص: ٦٧

و أمثاله، و فيض الله التّرشىّ لم يوثّقه في كتاب الرّجال و إنّ أثنى عليه في العلم و الحفظ و غير ذلك. و الحقّ أنّه ثقة معتمد عليه في النّقل و الفتوى انتهى.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و كان رئيسا في دار السّطنة اصفهان و شيخ الإسلام فيها و له منزلة عظيمة عند سلطانها الشّاه عبّاس، و له صنّف كتاب «الجامع العبّاسي» و ربّما طعن عليه بالقول بالتّصوّف كما يترائي من بعض كلماته و أشعاره، و الحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدث العلامة السيّد نعمّة الله الجزائريّ التّستري قدّس سره، و هو أنّ الشيخ المذكور كان يعاشر كلّ فرقة و ملّة بمقتضى طريقتهم و دينهم و ملّتهم و ما هم عليه، حتّى إنّ بعض العلماء العامّة ادّعى أنّه منهم قال السيّد المذكور: فإظهرت له كتاب «مفتاح الفلاح» و كان معي فعجب من ذلك و ذكر جملة من الحكايات المؤيّدّة لما ذكره، ثمّ استدلّ له بقوله في قصيدته التي في مدح القائم عليه السّلام:

و لا تصل الأيدي إلى سير اغواری

و أنّي امرؤ لا يدرك الدّهر غايّتي

عقولهم كيلا يفوهو بانكار

أخالط أبناء الزّمان بمقتضى

^{١٧} (٢) - البيت ليس للشيخ قدس سره، بل هو لشيخ محمود الشبستري من كتابه گلشن راز

و طعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضا يعني به الشيخ المحدث الصالح عبد الله ابن صالح البحراني المتقدم ذكره، كما ذكره في الحاشية منه قدس سره بأن له بعض الإعتقادات الضعيفة، كاعتقاد أن المكلف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل، فليس عليه شيء إذا كان مخطئا في اعتقاده، و لا يخلد في النار و إن كان بخلاف أهل الحق، قال و هو باطل قطعاً، لأنه على هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضلال و رؤساء الكفار، غير مخلصين في النار إذا أوصلتهم شبههم و أفكارهم الفاسدة إلى ذلك من غير اتباع لأهل الحق، كأبي حنيفة و أضرابه، و تحقيق البحث لا يليق بهذا المقام انتهى.

أقول: و عندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال لا نسلم أن علماء الضلال قد بذلوا الجهد في طلب الحق؛ إلى آخر ما ذكره في الرد على شيخه المذكور، ثم في العد لمصنفات

ص: ٦٨

شيخنا المنظور إلى أن قال: و «رسالة الصمدية» صنفها لأخيه الشيخ عبد الصمد، و قد توفي الشيخ عبد الصمد المذكور سنة العشرين بعد الألف حوالي المدينة المنورة، و نقل جسده إلى النجف الأشرف.

قلت و رأيت للشيخ عبد الصمد المذكور حواشي لطيفة ذات فوائد و تحقيقات منيفة على شرح أربعين أخيه المبرور عليهما رحمة الله الملك الغفور، ثم أنه أخذ في عد سائر مصنفات الرجل إلى أن قال: مولد شيخنا المذكور ببلدك يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرم الحرام سنة الثالثة و الخمسين و تسعمائة، و توفي قدس سره لأنتى عشرة خلون من شوال سنة الحادية و الثلاثين بعد الألف، و قبل سنة الثلاثين بعد الألف، و كان موته باصبهان، ثم نقل جسده الشريف قبل الدفن إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام، و قبره هناك معروف انتهى.

و من جملة ما ذكره أيضا السيد المتقدم على ذكره الإجلال و الأنعام في تضاعيف كتابه المشتهر «بالمقامات» في مقام حث على رعاية حال النفس، و تحذيره الناس عن الإرتكاب لموجبات ملالها و اعيانها قوله قدس قوله يا أخي قال مولاك أمير المؤمنين عليه السلام أن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة، إلى أن قال و روى عن ابن عباس أنه كان لقول عند مله من دراسة العلم حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار و الأشعار.

و قد حكى لي أوثق مشايخي إن تلامذة شيخنا بهاء الدين عطر الله مرقدته، كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدرس أكثر من الدرس، لأنه كان يلقي إليهم يوم التعطيل من فنون العلم و نوادر الأخبار و الأشعار الفاتحة، و الحكايات الرائقة فيه الاستفادة لعلوم الجديدة و نشاط و استعداد لآيام الدرس و طلب العلم و لعل طرفا من الانبساط و نوعا من حكايات و المطايبات محصل للنشاط أيضا، و قد يقع الملل أيضا في العبادات و المداومة على نوع منها، فينبغي التثقل في أنواع العبادات و الطاعات، حتى يحصل من التثقل الإقبال على العبادة، قال مولانا أمير المؤمنين (ع): ان للقلوب إقبالا و إدبارا، فإذا اقبلت فاقبلوا على النوافل، و إذا أدبرت فدعوها، و قد استنبطت في «شرح تهذيب الحديث» من هذا

التَّحْقِيقَ وَجَهَا لَطِيفًا لَمَا وَقَعَ مِنَ النَّوَافِلِ وَالْأَدْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، خُصُوصًا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، سَيِّمًا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فَانَّ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَقْتِ مُضِيقٌ عَمَّا شَرَعَ فِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ وَلَا يَجُوزُ التَّكْلِيفُ بِعِبَادَةٍ فِي وَقْتٍ يَضِيقُ عَنْهَا، كَمَا قَرَّرَ فِي الْأُصُولِ.

وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ عَقِيبَ حِكَايَةِ أَنَّهُ صَنَّفَ بَعْضَ الْأَفْاضِلِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ كِتَابًا مَفِيدًا لَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرَ مَعَ وَفُورِ عِلْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كِتَابِي هَذَا لَمْ يَشْتَهَرَ لِأَنَّ لَهُ عَدُوًّا، فَإِذَا ذَهَبَ أَقْبَلَ النَّاسَ عَلَى كِتَابَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَدُوُّ؟ فَقَالَ: أَنَا، وَكَانَ الْحَالُ كَمَا قَالَ؛ لَمَّا صَنَّفَ بِهَاءِ الْمَلَّةِ وَالذَّيْنِ كِتَابَهُ الْأَرْبَعِينَ أَتَى بِهِ بَعْضَ الطَّلَبَةِ إِلَى حَضْرَةِ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقَّقِ جَامِعِ الْعُلُومِ السَّيِّدِ الدَّامَادِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَرَبِيَّ رَجُلٌ فَاضِلٌ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ فِي عَصْرِنَا لَمْ يَشْتَهَرَ وَلَمْ يَعُدَّ عَالِمًا.

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَجَنَابِ هَذَا السَّيِّدِ الْمُحَقَّقِ كَانَتْ مَصَاحِبَاتٌ إِيمَانِيَّةً، وَمَصَادِقَاتٌ رُوحَانِيَّةً، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَفِيَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالنَّحُوسِ الظُّلْمَانِيَّةِ، كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ حِكَايَةَ اخْتِبَارِ سُلْطَانٍ وَقْتَهُمَا الشَّاهَ عَبَّاسَ الْأَوَّلَ أَنْارَ اللَّهُ تَعَالَى بَرَهَانَهُ، عَنْ حَالَةِ ذَاتِ بَيْنَهُمَا حِينَ شَهِدَا مَوْكِبَهُ الْمُبَارَكِ، فَتَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانِ حَقِيقَةَ ذَلِكَ؛ وَشَكَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمَا هُنَاكَ، وَافْتَخَرَ بِهِ عَلَى سَائِرِ مَلُوكِ الْمَمَالِكِ، وَكَمَا يَشْهَدُ أَيْضًا بِحَسَنِ تَسَايَرِهِمَا فِي جَمِيعِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَنَاهِجِ وَالْمَسَالِكِ، مَا نَقَلَ إِنَّ جَنَابَ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ كَتَبَ إِلَى جَنَابِ شَيْخِنَا الْمَوْسُومِ هَذِهِ الرَّبَاعِيَّةَ بِلِسَانِ الْفَارْسِيَّةِ:

در مشکل این حرف جوابی فرما

ای سرره حقیقت ای کان سخا

چون هیج نبود پس کجا بود خدا

گوئی که خدا بود و دگر هیج نبود

فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:

تحقیق بدان که لا مکان است خدا

ای صاحب مسأله تو بشنو از ما

جان در تن تو بگو کجا دارد جا

خواهی که ترا کشف شود این معنی

وَ عِنْدِي أَنَّ فِي جَوَابِ الشَّيْخِ نَظْرَ الْإِيفَى وَ إِنْ كَانَ مَرْجِعُهُ إِلَى حَدِيثٍ مِنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ كَمَا لَا يَخْفَى.

ثم انّ من جملة ما ذكره جناب السيّد المعظم عليه أيضا أنّه قال: قد صمّم العزيمة بهاء الملة و الدين العاملىّ على ان يبني مكانا فى النّجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس، و ان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللّذين سخا بخاطره الشّريف و كأنّه مذكور فى كتابه الكشكول:

فاسجد متذلّلا و عفر خديك

هذا الأفق المبين قد لاح لديك

هذا حرم العزة فاخلع نعليك

ذا طور سينين فاغضض الطرف به

و يناسب ذلك ما نقل عنه أيضا فى مقام آخر من نسبة هذه القطعة الفاخرة إليه قدّس سرّه فى الرّسالة إلى خدام حرم مولانا الحسين عليه السّلام.

قبّل عنى تراب تلك الاعتاب و افض و طرى

يا سعد إذا جزت ديار الأحباب وقت السحر

قد ذاب من الشّوق إليكم قد ذاب هذا خبرى

إن هم سألوا عن البهائي فانطق رؤيا النّظر

و انّ له أيضا هذه الرباعيّه فى قصّة اشتياقه إلى زيارة مولانا الرضا عليه السّلام:

إن جئت إلى طوس فبالله عليك

ان جئت اقص قصّة الشّوق لديك

قد مات بهائيك بالشّوق إليك

قبّل عنى ضريح مولاي و قل

و كذا ما نقل إنّ له أيضا قدّس سرّه:

فى الطّوس و كربلا و سامراء

فى يثرب و العرىّ و الزوراء

فى الحشر و هم حصنى من اعدائى

لى أربعة و عشرة هم تقى

و أنّ له أيضا طيّب الله ثراه:

مقصرّ فى صالحات القرب

يا ربّ إنّى مذنب حاطى

أرجوه فى الحشر لدفع الكرب

و ليس لى من عمل صالح

و آله و المرؤ مع ما احبّ

غير اعتقادى حبّ خير الورى

و له أيضا شكر الله تعالى سعيه فى مديح إمام الزّمان عجّل الله فرجه:

على ساكن الغبراء من كلّ ديار

خليفة ربّ العالمين و ظلّه

و ألقى إليه الذّهر مفقود خوار

إمام هدى لا ذا الزّمان بظّله

كغرفة كفّ او كفمة منقار

علوم الورى فى جنب ابحر علمه

و صاحب سرّ الله فى هذه الدّار

إمام الورى طور النهى منبع الهدى

و ليس لها فى ذا التّعلم من عار

و منه عقول العشر تبقى كمالها

و من جملة ذلك أيضا قوله رحمه الله و هو من نوادر آثار الرّجل قدّس سرّه، و نفايس حكاياته، و حكى جماعة من الثّقات عن بهاء الملتّة و الدين أنّه قال: كنت فى الشّام مظهرا أنّى على مذهب الشّافعى، فقال لى يوما أفضل فضلائهم؛ يا فلان تحصل عند الشّيعة حجّة يعتمد عليها فقال له حججهم كثيرة، فطلب منى أن احكى له شيئا منها فقلت له: يقولون أنّ البخارى روى فى صحيحه عن النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم أنّه قال: فاطمة بضعة منى فمن أذاها فقد اذانى و من أغضبها فقد أغضبنى^{١٨} ثمّ روى بعد هذا بأربع ورقات أنّها خرجت من الدّنيا و هى غاضبة عليهما يعنى على الشّيخين - فما ندرى كيف الجواب؟! فاطرق مليّا و قال: هذا كذب على البخارىّ أنا أراجعه الليلة فغدوت عليها من الصّباح، فلما رآنى ضحك، ثمّ قال أما قلت لك أنّ الرّافضة تكذب، راجعت صحيح البخارىّ البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات، و كان يتبجج بهذا الجواب.

و منها ما نقله أيضا السيّد المرحوم فى درج كتابه المرقوم أنّ الشّيخ صالح ابن حسن الجزائرى صاحب المسائل المشهورة إلى شيخنا البهائى رحمه الله كتب إليه:

ما قول سيّدى و سندی و من عليه بعد الله و أهل البيت معتمدى فى هذه الأبيات لبعض

(١) فى البخارى: فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى.

ص: ٧٢

^{١٨} (١) فى البخارى: فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى.

النَّوَّاصِبِ بَرَّ اللَّهُ أَعْمَارَهُمْ، وَ خَرَّبَ دِيَارَهُمْ فَالْمَأْمُولِ مِنْ أَنْفَاسِكُمْ الْفَاخِرَةَ، وَ أَلطَّافِكُمْ الظَّاهِرَةَ، أَنْ تَشْرَفُوا خَادِمَكُمْ بِجَوَابِ مَنْظُومِ تَكْسِرِ سُورَةِ هَذَا النَّاصِبِ وَ شَبَهْتَهُ وَ أَمْثَالَهُ مِنَ الطَّعَاةِ؛ نَصَرَ اللَّهُ بِكُمْ الْإِسْلَامَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

يقول أهوى أمير المؤمنين و لا
أرضى لسبّ أبي بكر و لا عمرا
و لا أقول إذا لم يعطيا فدكا
بنت النّبي رسول الله قد كفرنا
الله يعلم ماذا يأتيان به
يوم القيامة من عذر إذا اعتذر

فأجابه الشيخ بهاء الدّين محمد طاب ثراه الثّقة بالله وحده التمسّت أيّها الأخ الأفضّل الصّفي الوفي الألمعيّ الزكيّ أطال الله و آدم في معارج العزار، فقال الإجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلت و التماسك بالقبول، و طفقت أقول:

يا أيّها المدعي حبّ الوصيّ و لم
تسمح بسبّ أبي بكر و لا عمرا
كذبت و الله في دعوى محبّته
تبت يداك ستصلي في غد سقرا
فكيف تهوى أمير المؤمنين و قد
أراك في سب من عاداه منتكرا
فإن تكن صادقا فيما نطقت به
و أنكرو النصّ في خمّ و بيعته
أتيت تبغى قيام الغدر في فدك
فابره إلى الله ممّن خان او غدرا
إن كان في غضب حقّ الطّهر فاطمة
أتحسب الأمر بالتمويه مستترا
فكلّ ذنب له عذر غداة غد
سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا
و كلّ ظلم يرى في الحشر مغتفرا
فلا تقول لمن أيّامه صرفت
في سبّ شيخيكم قد ضلّ او كفرنا
بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه
عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
فكيف و العذر مثل الشّمس إذ بزغت
و الأمر متّضح كالصّبح إذ ظهرنا
لكنّ إبليس أغواكم و صيركم
عميا و صمّا فلا سمعا و لا بصرا

و منها أيضا ما نقله السيّد المذكور في المجلّد الأوّل من شرح تهذيبه المشهور

في ذيل مسألة نجاسة جميع أجزاء الكلب البرى كما عليه الجمهور، فقال و لما انجرّ الكلام إلى هنا فلا بأس بذكر حكاية حكاها شيخنا البهائي رحمه الله في شرحه على الفقيه، وهذه عبارته: و حيث انجرّ الكلام إلى قول المرتضى رضى الله عنه بعدم نجاسة ما لا تحلّه الحياة من نجس العين، فأنا أذكر حكاية تنازعتنى نفسى فى ذكرها، و هى ان سلطان زماننا خلد الله ملكه و اجرى فى بحار التأييد فلكه - و أراد به الشاه عباس الاول نور الله برهانه - عرض له يوما و هو فى مصيدة خنزير عظيم الجثة طويل السنّ الخارج، فضربه بالسيف ضربة نصّفه بها، ثم أمر بقلع سنّه و الإتيان بها إليه، فوجد مكتوبا عليه لفظ الجلالة بخطّ بين، فحصل له و لنا و لمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية التعجب، فان ذلك من أغرب الغرائب، فلما أرانيها أدام الله نصره و تأييده، قال لى كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير؟ عرضت لدية ان السيّد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحلّه الحياة من نجس العين، و وجود هذا الخطّ على هذا السنّ ربّما يؤيد كلامه طاب ثراه، فان السنّ ممّا لا تحلّه الحياة، و كان بعض الأطباء حاضرا فى المجلس الأشرف، فقال قد صرح الشيخ فى القانون بان بعض العظام لها حياة و ان السنّ من جملة تلك العظام، فتكون ممّا تحلّه الحياة إليه، فقلت له كلام ابن سينا غير رايج عندنا بعدما نقله علماؤنا قدّس الله أسرارهم عن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم من ان السنّ ممّا لا تحلّه الحياة، و أنّها كالظفر و الشعر و القرن فحرّك رأسه و لوى عنقه مشمّزا ممّا نقلته استعظاما لابن سينا غاية الإستعظام، فاردت كسر سورة استعظامه فقلت له: ان لى مع ابن سينا فى هذا المقام بحثا لا مخلص عنه، و هو أنّه ناقض نفسه فى هذا الكلام الذى نقلته أنت عنه؛ لانه ذكر فى بحث أمراض الأسنان من القانون أنّها من جملة العظام التى لها حسّ، و قال فى بحث تشريح الأسنان ليس لشيء من العظام حسّ البتّة إلّا الأسنان، و ظاهر ان تلك العبارة موجبة جزئية فيثبت الحسّ للبعض، و هذه سالبة كلية تتفنيه عن الكلّ، و هل هذا إلّا عين التناقض فطأ رأسه و قال اراجع القانون، فقلت راجعه ألف مرّة هذا لفظه إنتهى.

و اقول أنّ هذه النقوش الواقعة على الأجسام الرديّة و غيرها من باب الإتفاق كثيرة، كما تراها فى قشور الفواكه و عروق الأحجار و رمال الأودية كثيرا، و لا إشارة فيها إلى شيء من الأمور لظهور عدم تعلق قصد من الجاعل لها بكونها من قبيل الخطوط المبعوثة إلينا و عدم جريان عادة الله تعالى على تقرير أحكام الشريعة بأمثال هذه الأمور، فضلا إذا كان إتفاق ما وقع منها بمثل كلمة واحدة، أو اتفق كونها من ذوات المعانى فى لغة واحدة، أو طابق ذلك مصطلح طائفة واحدة من أرباب الخطوط المتباينة المتباعدة كما هو المفروض فى هذه القضية الواردة، فى أنظارنا على خلاف القاعدة، و لو سلم على سبيل المماشاة كون ما وجدوه بعينه هى كتابة اسم الله تعالى على قاعدة خطّ وضعه الله تعالى لعباده، فلا نسلم تأييد ذلك لطهارة ذلك العظم، كما هى مذهب سيّدنا المرتضى و لا يسيرا من تأثيره بالنسبة إليها لعدم انفكاك الأسنان عن إصابة لعاب صاحبها دائما و هو غير طاهر فى موضع هذه المسألة يقينا، مضافا إلى أنّ حرمة التلوّث بالنجاسة أو التخميم بها من جملة الأحكام التكليفية بالنسبة إلينا، و لا قياس لعمل الله المكلف عباده بما يشاء كيف يشاء بأفعال المكلفين و المخلوقين الجاهلين بعلم الأشياء و حكم بدائع الخلق و الإنشاء، ثم إنّ الحسّ الصّحيح يبطل ما احتمله شيخنا البهائي قدّس سرّه من عدم الحسّ مطلقا فى خصوص الأسنان، كما ان النصّ الصّريح يناقض ما التزمه شيخهم الرئيس من كون مادّة هذه الجارحة من قبيل موادّ العظام المتأصلة فى تركيب الأبدان، و المنحلقة من المضغ فى مبادئ الأكوان، و لم يهتد إلى أنّها من فريق خلق آخر من صنيع الرحمان، مثل الظفر

و الظلف و القران و الحافر و المنقار و المخلب و الغضروفات التي هي وراء كل ذلك من المطلب، بل وراء اللحم و الشحم و أسناخ القدر و الذواقن و العظم و العصب، و لذا ترى أن الفقهاء النبهاء أيضا يذكرون أمثال هذه الأشياء، في بحث جواز الانتفاع بكل ما لا تحلّه الحياة من الميتة في مقابلة خصوص العظم تبعا للتصوص الواردة في هذا النظم، و لا يوجبون في اللحم المتشبهت بمثل السنّ و الظفر الغسل مع أنّهم يوجبونه في القطعة المبانة من الإنسان، إذا كان

ص: ٧٥

معه شيء من العظم، و إن كنت من الأصوليين فتحة من نفسك و عيرك أيضا تبادر غير السنّ و نحوها من لفظ العظم متى اطلق مع صحّة سلب مالها من المعنى المعروف عنهما من غير تأمل، فدلّ على أنّهما من غير افراده الحقيقة كما لا يخفى، و على ذلك فلا يبعد أن يقال في تفسير حقيقة ما وقع محلّ التفكير أنّه نظير ما يوجد بمشيئة الله الملك القدير، في مرافق بحار هذا العالم الكبير من اللؤلؤ الرطب الذي ما هدى منه إلى مواقع التخميم، و مكامن التصيير و التصوير، فيكون رسمه عند من أراد أن يرسم أنّه جوهرة نفيسة أبدعها نظام العالم في يوم الفم، لمنفعة من أراد أن يلتم، كما يرشد إلى ذلك أنّه جعلها بمنزلة لثالي البحار في اللون و الصفا و الصلابة و الإفتوار إلى حيث لا يأخذه مثل اللؤلؤة مبردة الحديد، و لا يؤثر في خرطه و حكّه المضغ الدائم و لا العضّ الشديد، على الوجه المديد إلى العهد البعيد، مع أنّ أحجار الأرحية يظهر فيها أثر الأنحسار و الإنفراك بمرور شيء عمن الدهو عليها على نهج الإصطكاك و الاحتكاك فكيف بما هو من قبيل العظام الموهونة التي يتمحق بمسيس يسير من الأيام، و لا تطبق ان ينسحق عليها خفيف من الأحرام فافهم الكلام و اغتنم بما هديناه إليك في تضاعيف الأرقام من تراصيف الاقلام.

ثمّ ارجع إلى بقية أحوال شيخنا القمقام و تتمّة ما ذكره السيّد السابق عليه الأفحام و هو من متعلقات المقام؛ و ملائمت أفئدة أرباب الأفهام، فنقول و من الله الإستعانة في عموم الأمور، و في خصوص و زبر ما تلوناه عليك من الزبور، و قال أيضا سيّدنا المتقدّم الجليل المبرور المزبور، عليه رحمة الله الملك الغفور، و في بعض مصنّفات شيخنا البهائي نقلا عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي: أنّه قال وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان:

يوم تزويج والد السبطين

أنا درّ من السماء نثروني

صبغتني دماء نحر الحسين

كنت أصفى من اللجين بياضا

قلت: و كان الواجد هو شيخنا الشهيد الأوّل، لمّا وجدته في بعض السفائن التي

ص: ٧٦

عليها المعتمد و المعولّ، من أنّه وجد بخطّه الشريف ما صورته مررت بالغريرين، فلقيت نصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان، ثمّ كتب بعده البيتين مع اختلاف يسير بينه و بين ما ذكره مولانا الشيخ حسين، و إن أمكن في وجه ذلك تعدّد الواقعتين، لعدم استلزام ما ذكر محذورا في البين، و لا عجا في تكثر وقوع أمثال هذه الأشياء كم امة لأولياء الله الذين هم المتصرفون في عوالم الخلق و الإنشاء، على سبيل السرو الافشاء، و لكن باذن الله الذي يفعل في ملكه ما يشاء، و يهب ما يشاء لمن يشاء

كيف يشاء و هو منزّه عن اللّغو و العبث و القبيح و الفحشاء، كما أنّه يحتمل أيضا استناد ذلك إلى أفعال الآدميين و إن يكون المكتوب بغير خطّ مبين، وضعه الله تعالى لتعليم غير الأميين، كما مرّت إليه الإشارة السّايغة في الحكاية السّابقة فليتأمل و لا يغفل.

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة شردمة من أحوال صاحب التّرجمة عليه الرّضوان و الرّحمة هو تلميذه الفاضل المحدث الورع التّقى القدسيّ المجلسيّ، شارح كتاب «من لا يحضره الفقيه» بالعربيّ أوّلا ثمّ بالفارسيّ، فإنّه ذكره في شرحه الأوّل على مشيخة الكتاب المذكور بتقريب كونه من جملة مشايخ نفسه المقدس المبرور، فقال بعد تصريحه بكون الرّجل من أولاد الحارث الهمدانيّ، ذكره الشّهيد الثّاني في اجازته لأبيه، و ذكر جماعة من أجداده و مدحهم و هو شيخنا و أستاذنا من استفدنا منه بل كان الوالد المعظّم كان شيخ الطّائفة في زمانه، حليل القدر؛ عظيم الشّأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه و وفور فضله، و علوّ مرتبته أحدا.

له كتب نفيسة، منها كتاب «حبل المتين» و كتاب «مشرق السّمسين» بل هذا الشّرح أيضا من فوائده، فأنّي رأيت في النّوم، و قال لي لم لا تشغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فقلت له: هذا شأنكم و أنتم أهله، فقال مضى زماننا و اشتغل و اترك المباحثات سنة حتّى يتمّ، و كان بعد ذلك الرّؤيا في بالي ان اشتغل بذلك، و لمّا كان هذا أمرا عظيما ما كنت اجترئ عليه، حتّى حصل لي مرض عظيم و وصّيت به، و اشتغلت بالدعاء و التّضرّع إلى الله أن يغفر لي، و يذهب بروحي، فأصابني حينئذ سنة

ص: ٧٧

فرايت سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين قدامي جالسين عندي و سيّد السّاجدين فوق رأسي جالسا، و أظهر أنّا جئنا لشفائك، و قال سيّد السّاجدين صلوات الله عليه: لا تطلب الموت، فإنّ وجودك أنفع، فانتبهت من السنة، و ذهب الوجع بالكليّة. و حصل العرق، ثمّ حصل لي سنة أخرى فرايت سيّد الأنبياء و المرسلين و أشرف الخلائق أجمعين قائما في بيتي؛ فاردت أن أقبلّ رجله، فلم يدعني، فشرعت في مدائحه بأنك الذي خلق الله تعالى الكونين لأجلك و جعلك متخلّقا باخلاقه الكمالية، و جعلك أفضل من برأه الله، و أنت العالم بعلوم الله، و القادر بقدرة الله، و المتخلّق بأخلاق الله، و هو صلّى الله عليه و آله يتبسّم و يقول كذلك أنا، و كانت المدائح كثيرة اختصرتها، ثمّ قال يا رسول الله اهدني لأقرب الطّرق الى الله تعالى. فقال هو ما تعلم، فقلت يا رسول الله صلّى الله عليه و اله بايّ شيء أعمل، و كان مرادى ان اشتغل بالرياضيات للوصول إلى الله أم بغيره ممّا يأمره صلوات الله عليه، فقال اعمل بما كنت تعمل، و كنت في هذه المقالات إذ قال صلّى الله عليه و اله و سلّم جاء عليّ و فاطمة عليها السّلام إلى عيادتك، فاخذني البكاء و النّحيب، و قلت: أنا كلبهم أيّ مقدار لي حتّى تجيء و يجيئان إلى عيادتي، فانشقّ جدار البيت و ظهرها و للدّهشة انتبهت فبكيت كثيرا، ثمّ حصلت لي سنة أخرى، فسمعت ان سيّد المرسلين ارسل إليك من الجنّة ثمرة و كبابا منها، فدفع إليّ أوّلا سفافيد الكباب و كانت من الذهب، و حولي جماعة كثيرة نأكل من الكباب لقمّة، و يحصل مكانها أخرى، و أدفع إلى كلّ من حولي من هذا الكباب، و أقول لهم أنّي كنت أقول لكم ان سفافيد كباب الجنّة من الذهب و رأيتموها و قلت لهم إن طعام الجنّة في كلّ لقمّة طعوم كثيرة لا تشبه طعوم الدّنيا و هذا كذلك، و قلت لكم: ان ثمرات الجنّة كلما جنى منها شيء يوجد مكانها أخرى، و كلّما أدفع إليهم من الكباب و أكله لا يفنى الكباب، ثمّ شرعت في الثّمرة و

كانت بقدر بطيخ حلبى عظيم، و أخذ منها ورقة ورقة، و أكلها، و فى كل ورقة طعم لا تتناهى، و أقول لهم كنت أقول لكم إن ثمرة الجنة كذلك، و كلما أذفَع إليهم يحصل منها ورقة اخرى، فانتبهت من ذلك الرؤيا و أولتها بالعلم، و

ص: ٧٨

الهمت بان اشتغل بشرح الأحاديث، فاشتغلت بذلك، و لما كانت الطلبة مشغولين بالدرس كنت أدغدغ فى ترك الدرس بالكلية، لكن حصل فى التعطيلات التوفيق من المنعم الوهاب، و حسبها كانت سنة على ما قاله شيخنا البهائى رضى الله عنه، و ذكرت بعض أحواله سابقا و مات رحمه الله فى شوال سنة ثلاثين بعد الألف الهجرية فى اصبهان، و نقل إلى المشهد الرضوى صلوات الله عليه، و دفن فى داره جنب الروضة المقدسة، و الآن يزار هناك، و كان عمره بضعا و ثمانين سنة إما واحدا أو اثنين، فأنى سألت عن عمره رضى الله عنه فقال ثمانون أو انقص بواحدة، ثم توفى بعده بستين.

و سمع قبل وفاته بستة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين رضى الله عنه، فكنت قريبا منه، فنظر إلينا و قال سمعتم ذلك الصوت، فقلنا لا، فاشتغل بالبكاء و التضرع و التوجه إلى الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال أنه أخبرت باستعداد الموت و بعد ذلك بستة أشهر تقريبا توفى رحمه الله؛ و تشرقت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا انتهى.

و أقول: لا عجب فى انعقاد هذه الجماعة فى الصلاة على مثل شيخنا هذا مع ما قد عرفت من ارتفاع قدره و منزلته فى الدين و الدنيا، كيف و قد أسمعتك فيما تقدم أنه قد اجتمع أكثر من هذه الألوف فى صلاة شيخنا المفيد و سيدنا المرتضى رضى الله عنهما، مع أنهما كانا فى بلاد المخالفين لنا، بل ذكر نفس هذا المخبر المعتبر فى ذيل ترجمة أستاذه الآخر و هو مولانا عبد الله التستري المتقدم ذكره الشريف قدس سره المنيف، اجتماع ضعف ما ذكره هنا فى الصلاة على جنازة ذلك الشيخ الأجل الاسنى و هذه عين عبارته التى قد فاتنا حكايته فى ذيل ذلك المعنى: و توفى رحمه الله فى العشر الأول من محرّم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، و صلى عليه قريبا من مائة ألف، و لم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء و دفن فى جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن قلت: و هو الذى اشتهر الآن فى اصفهان بامامزاده اسماعيل عليه رضوان الله الملك الجليل، ثم نقل إلى مشهد أبى عبد الله بن

ص: ٧٩

الحسين عليه السلام بعد سنة، و لم يتغير حين اخرج، و كان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت و سمعت؛ و كان قرأ على شيخ الطائفة أزهى الناس فى عهده مولانا أحمد الأردبيلي، و على الشيخ الاجل أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى رحمه الله، و على أبيه نعمة الله، و كان له عنهما الإجازة للأخبار، و أجاز لي كما ذكرته فى أوائل الكتاب انتهى.

و قال أيضا صاحب «الأمل» فى ذيل ترجمة المولى حسين بن موسى الأردبيلي ساكن استراباد كان فاضلا فقيها صالحا معاصرا لشيخنا البهائى، له كتب منها «شرح الرسالة الصومية» للبهائى، و ذكر فى موضع منه أنه لما وصل إلى ذلك الموضع سمع بوفاة

المصنّف باصيهان، و أنّه حمل إلى مشهد الرضا عليه السّلام، و له حواش على «شرح تهذيب الأصول» للعميدى و غير ذلك تمّ كلامه.

و رأيت فى بعض التعليقات القديمة على كتاب «توضيح المقاصد» الذى تقدّم انه من جملة مصنّفات الرّجل انّ فى ثانى عشر شوال سنة ألف و ثلاثين توفّى شيخنا العلّامة الكامل بهاء الدّين محمّد العاملى مؤلّف هذا الكتاب، و كان تاريخ وفاته بالفارسيّة

بى سر و يا گشت شرع و أفسر فضل أوفتاد

و قال سيّدنا الجزائري المتقدّم عليه التّعظيم: و تاريخ وفاة الشيخ بهاء الدّين على ما قاله فى النّظم بعض مشايخنا المعاصرين رحمهم الله:

و نير الشّام و شمس الحجاز

بدر العراقين خفى ضوءه

له فألهمت قل الشيخ فاز

أردت تاريخا فلم اهتد

ثمّ انّ من جملة تلامذة شيخنا المذكور سوى من قد عرفته من العلماء البدور و الفضلاء الصّدور، هو شيخنا الفاضل الجواد البغدادي. و السيّد الماجد البحرانيّ، و المولى محمّد محسن المشتهر بالفيز الكاشانيّ، على ما ينقّح من مفتّح كتابه «الوافى» و السيّد الاميرزا رفيع الدّين النّائينيّ، و المولى شريف الدّين محمّد- الروى دشتى، و المولى الاجلّ الأكمل الخليل بن الغازى القزوينى، و المولى محمّد صالح

ص: ٨٠

ابن احمد المازندرانيّ، و الشيخ زين الدّين بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشّهيّد الثّانى، و المولى أبا الحسن علىّ المشهور بالمولى حسنعلّى بن مولانا عبد الله الشوشترى شيخ رواية مولانا محمّد تقى المجلسى، و منهم الشّيخ محمّد بن علىّ العاملى التبنينيّ و هو الذى ذكر أيضا فى «الأمل» أنّه كان عالما فاضلا فقيها صالحا زاهدا عابدا ورعا قرأ عنده خال والدى الشّيخ علىّ بن محمود العاملى، و قرأ هو علىّ الشّيخ البهائيّ.

و منهم: العالم الفاضل الجامع الكامل نظام الدّين محمّد القرشى صاحب كتاب «نظام الأقوال» فى أحوال الرّجال، و كأنّه نظام بن حسين السّاوجى الذى أتمّ الأبواب العشرين من «الجامع العبّاسى» بعد وفاة شيخه المرحوم بأمر السّلطان شاه عباس الصّفوى الموسوى فليلاحظ.

و المولى مظفر الدّين علىّ الذى كتب فى ترجمة أحوال شيخنا المقصوص رسالة بالخصوص، و الشّيخ محمود بن حسام الدّين الجزائرى الذى يروى عنه الشّيخ فخر الدّين الطّريحيّ النّجفى صاحب كتاب «مجمع البحرين».

و منهم: الشَّيخ زين الدِّين عليّ بن سليمان بن درويش بن حاتم القديميّ البحراني، وهو الَّذي يروى عنه صاحب «بلغة الرِّجال» بواسطة شيخه و سميّه الشَّيخ سليمان بن عليّ بن راشد البحرانيّ، و ذكر في حقّه أنّه أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، و قد كان قبل ذلك لا أثر له و لا عين، و ذكر أيضا أنّه كان قبل وصوله إلى خدمة شيخنا البهائيّ يقرأ عند الشَّيخ الفاضل الفقيه محمّد بن حسن رجب المقابليّ البحرانيّ أوّل من صلّى صلاة الجمعة في البحرين بعد فتحها على ابدى سلاطين الصفويّه، و لمّا رجع من خدمة المرحوم الشَّيخ بهائيّ بالغًا مبلغه من العلم بالحديث و نشره فيها؛ كان الشَّيخ محمّد المذكور من جملة من يحضر حلقة درسه، فعوتب على ذلك بأنّه بالأمس كان تلميذا لك فكيف يكون تلميذا له، فقال و كان على غاية من التقوى و الورع و الإنصاف: أنّه قد فاق عليّ و عليّ غيري ممّا اكتسبه من علم الحديث، و فيه أيضا من الدّلالة على غاية مهارة شيخنا

ص: ٨١

المكتسب منه هذه المزية المسلمة للشَّيخ زين الدِّين المذكور ما لا يخفى.

و أمّا اساتيد صاحب التّرجمة و رؤساء سلسلة أساتيده الَّذين قد أخذ عنهم الحديث و غيره بالقراءة و غيرها من علماء الإماميّة و غيرهم فهم أيضا جماعة كما في كتاب «رجال النيسابوريّ» إلّا أنّي مهما تصفّحت كتب الإجازات و الرِّجال لم أعر على شيخ له في الرواية لأحاديث الشَّيعة الإماميّة و مصنّفاتهم غير والده و استاده المحقّق المتبحّر الشَّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثيّ العامليّ الَّذي له الإجارة المبسوطة المشهورة من شيخنا الشَّهيد الثّاني، و قد مرّ ترجمة هذا الشَّيخ الجليل في باب ما أوّل الحاء المهملة مفصّلة.

و من جملة ما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في حقّه و هو ممّا قد فاتتنا تذكّره هناك أنّه لمّا نقل عن صاحب «امل الآمل» تفصيل أحوال هذا الرّجل و فهرست مصنّفاتهِ إلى قوله في آخر ذلك و رسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم و خراسان» ردّ فيها على الشَّيخ عليّ بن عبد العاليّ العامليّ الكركيّ حيث أمره أن يجعلوا الجدى بين الكتفين، و غير محارِب كثيرة، مع أنّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكّة كثيرا، و كذا عرضا، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى المغرب كثيرا ففى بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمس و أربعين درجة، و فى بعضها أكثر، و فى بعضها أقلّ و له رسائل آخر و كان سافر إلى خراسان و أقام بالهراة مدة، و كان شيخ الإسلام بها، ثمّ انتقل إلى البحرين و بهامات، و كان عمره ستّا و ستين سنة قال بعد ذلك انتهى.

أقول و من أشهر مصنّفاتهِ «العقد الطَّهماسبيّ» إلى أن قال و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلى بلاد العجم كان لابنه الشَّيخ البهائيّ سبع سنين، و أخبرني والديّ قدّس الله سرّه و بحظيرة القدس سرّه أنّ الشَّيخ المزبور كان فى مكّة المشرّفة قاصدا الجوار فيها إلى أن يموت، و أنّه رأى فى المنام ان القيامة قد قامت و جاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين و ما فيها إلى الجنّة، فلمّا رأى هذا الرّؤيا آثر الجوار فيها و الموت فى أرضها، و رجع من مكّة المشرّفة و جاء البحرين،

ص: ٨٢

و لما سمع علماء البحرين بقدمه و كان له مجمع يجتمعون فيه للدّرس و يحضره الفضلاء منهم فى مسجد من مساجد قرية جدحفص علموا انّ الشّيخ لا بدّ أن يحضر بعد قدمه هذا المجمع و كان من جملة فضلاء البحرين الشّيخ داود بن مشافيز، و كانت له يد طولى فى علم الجدل، و قد كانت بينهم و بينه منافرة أوجبت غضبه و عدم حضوره ذلك المجمع مدّة؛ و لما سمعوا بقدم الشّيخ ارسلوا للشّيخ داود المذكور و اصلحوه، و التمسوا منه الحضور كما كان سابقا فاتّفق انّ الشّيخ لما وصل إلى البحرين زاروه و عظّموه بما هو أهله، فاتّفق أنّه سمع بذلك المجمع، فحضره ذات يوم و ليس فى ذلك الوقت فيهم من هو فى مرتبته قدّس سرّه و اتّفق البحث كما هى العادة الجارية بين العلماء فى جميع الأصقاع، فابتدر الشّيخ داود لمنازعة الشّيخ المذكور و البحث معه، مع أنّه لا نسبة له إليه فى ذلك، فلما انقضى المجلس مضى الشّيخ قدّس سرّه و كتب هذين البيتين.

لمحو العلم و اشتغلوا بلم لم

أناس فى أوّال قد تصدّوا

سوى حرفين لم لم لا نسلّم

فإن باحتتهم لم تلق منهم

و أقام الشّيخ المزبور فى البلاد المذكورة حتّى توفّى إلى رحمة الله و قبره فى قرية المصلّى من قرى البحرين المعروف إلى الآن، و رثاه ابنه الشّيخ المذكور أعنى البهائى إلى اخر ما ذكره.

و من جملة ما ذكره أيضا فى أوّال «اللؤلؤة» عند بلوغ الكلام إلى طرق رواية أصحابنا الكرام إلى كتب مخالفينا الأعلام، و قد ماء علماء ساير الطوائف من الإسلام؛ قوله شكر نوله: و أمّا كتاب «صحيح البخارى» بالأسناد عن شيخنا البهائى قدّس الله روحه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسى، عن أبيه محمد بن محمّد، عن شيخه كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المقدّسى؛ عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن ابى الحسين محمّد المراغى، عن أبى عبد الله محمّد بن اسماعيل القرشيدي، عن السيّد أبى عبد الله محمّد بن سيف الدّين فليح بن كيكلدى العلاتى، عن قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبلى عن أبى عبد الله

ص: ٨٣

محمّد بن عبد الرّحيم بن عبد الواحد المقدّسى عن أبى طاهر محمّد بن عبد الواحد البزّاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان عن محمّد بن التّيم، عن محمّد بن يوسف الغزيرى، عن محمّد بن اسماعيل البخارى بكتابة المذكور و جميع مصنّفاته، إلى أن قال أقول: و هذا السّند من غريب الأسانيد باتّفاق كون رجاله كلّهم من المحمّدين و يمكن تنميته من أوّله بطريقنا إلى الشّيخ محمد بن يوسف بن كبنار البحرانى، عن الشّيخ محمّد بن ماجد البحرانى، عن الآخذ المولى محمّد باقر المجلسى عطر الله مرقداه عن والده المولى محمّد تقى قدّس سرّه، عن شيخنا محمّد بن الحسين البهائى زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين، بل جملة الصّالحين بهاء و شرفا انتهى.

و بالحرّى ان نختم حينئذ ترجمة الرّجل بأحسن ما يكون من الخاتمة، و نهدي إلى الأحباب لغزه الذى صنعه باسم والد الأئمّة، و زوج جدّتنا المعصومة فاطمة عليهم سلام الله و صلواته الدائمة القائمة، و هو كما وجدناه و كأنه إلى والده الجليل المعظّم عليه أرسله و أهده متصوّر بهذه الصّورة، و متمورّ بهذه اللّثالى المنثورة، يا تقتى و رجائى، و من به فى الدارين اقتدائى استدعى

منكم الإخبار عن اسم عدد افراده بعدد لطائف الأركان، و من أجزائه عرف أبواب الجنان، و يذكرونه مع الله الملك المنان، في أوله بصيرة المخلوقات، و ثانيه تالي اسم الذات، و آخره أول مراتب العشرات، و يحصل منه الإيمان بالزبر و البيئات، أول افراده رأس العرب و العجم، و آخر أجزائه مساو للإسم الأعظم، صورته بالاستعلاء موصوف، و مسماه في السموات و الأرضين معروف، و آخر آخره صدر الحروف، أوله مدار الدنيا و بآخره يتم العقبى و لو لا وسطه لكان معدوما إن نقص ثلاثة من ثلاثة بقى ثلاثة و إن زيد ثلاثة على ثلاثة، جعل ثلث ثلاثة لو لا أوله لكان رأس العمر مقطوعاً، و إن لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسورا، من وجد بأوله نصيباً فقد كان غنياً، و من عرى فلا يرى من العيش نصيباً، و لو كان أوله لآخرته لم يكن فقيراً آخره رأس اليقين، و بجزئى أوله يتم الدين، الحروف مندرج بين جزئى آخره بالتّمات و بآخره بينى

ص: ٨٤

حروف كل كلام و السلام خير ختام.

٦٠٠ السيد الفاضل المتكلم الحكيم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الحسنى الطباطبائى المشتهر بميرزا رفيعا النائينى^{١٩}

نسبة له الى قصبه نائين على وزن جائين و هى من توابع دار السلطنة اصفهان، و الواقعة على رأس عشرة فراسخ منها بتقريب اولى الأذهان، و تخمين أرباب البصيرة من - البلدان.

كان قدس الله تعالى سره السرى، من أعظم علماء دولة الشاه صفى الصفوى الموسوى، و كتب باسمه السامى كتابه الموسوم «بالشجرة الالهية» و هى فى مراتب أصول العقائد باللغة الفارسيّة، مورّخة سنة سبع و أربعين بعد ألف هجريّة.

و له أيضا كتب غير ذلك مبتكرة منها رسالة فاخرة سماها «الثمرة» فى تلخيص ذلك الكتاب المسمى «بالشجرة» و رسالة اخرى فى «التشكيك» و حواشى كثيرة على مختلف مولانا العلامة و شرحه المشهور على اصول «الكافي»، و إن لم يبلغ تمامه و هو رحمه الله من جملة مشايخ سميّنا المجلسى أعلى الله تعالى مقامه، و توفى باصفهان فى سابع شوال سنة ثمانين و قيل اثنتين و ثمانين بعد الألف من الهجرة، و هو فى سن خمس و ثمانين سنة، و دفن فى مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، و قيل بأرض بابا ركن الدين الفارسى من المزار المذكور، و بنى بأمر الشاه سليمان الصفوى على مرقد الشرف قبّة عالية هى إلى الآن باقية.

ثم ليعلم إن هذا الرجل غير المولى رفيع الدين محمد بن المولى فتح الله المشتهر

(*) له ترجمة فى: بحار الانوار ١٠٥: ٧٦، تذكرة القبور ٣٤٢، جامع الرواة ٢: ٥٥٠، الذريعة ٦: ١٩٥ ريحانة الادب ٦: ١٢٨،

^{١٩} (*) له ترجمة فى: بحار الانوار ١٠٥: ٧٦، تذكرة القبور ٣٤٢، جامع الرواة ٢: ٥٥٠، الذريعة ٦: ١٩٥ ريحانة الادب ٦: ١٢٨، سفينة البحار ١: ٥٣١، سلافة العصر

٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٣١، الكنى و اللقب ٢: ٢٧٩؛ المستدرک ٣: ٤٠٩، هدية الاحباب ١٤٢، هدية العارفين ٢: ٢٨٤.

سفينة البحار ١: ٥٣١، سلافة العصر ٤٩١، الفوائد الرضوية ٥٣١، الكنى و الالقاب ٢: ٢٧٩؛ المستدرک ٣: ٤٠٩، هدية الاحباب ١٤٢، هدية العارفين ٢: ٢٨٤.

ص: ٨٥

بالمواعظ القزويني الذي قال في حقّه صاحب «الأمل»: فاضل عالم شاعر مجيد من تلامذة مولانا الخليل القزويني واعظ بقزوين له كتاب «ابواب الجنان» بالفارسيّة لم يؤلّف مثله، و له ديوان شعر توفّي في شهر رمضان سنة تسع و ثمانين و الف انتهى.

و كتاب مواعظه المذكور معروف مشهور في مجلّدين كبيرتين متضمن لأغلب عناوين المواعظ و فنون الأخلاق بعبارات رائقة إنشائيّة، و بينات فائقة انتشائيّة، و ظنّي الآن إتّحاده مع رفيع الدّين الآخر الذي هو صاحب الكتاب «الحملة الحيدريّة».

و له أيضا ولد فاضل ذكره صاحب «الأمل» بعنوان ميرزا محمّد شفيح بن رفيع الدّين محمّد الواعظ القزويني، ثمّ قال: فاضل عالم زاهد صالح واعظ بعد أبيه بجامع قزوين، له «تتمّة ابواب الجنان» لأبيه من المعاصرين انتهى.

و لا يبعد كون المجلّد الثّاني منه أيضا من جملة مؤلّفات هذا الولد فليلاحظ، و له أيضا ولد آخر صاحب كتاب «الفصول التّسعين في معالجات امراض اهل الدّين بأحاديث آل طه و يس».

٦٠١ الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي^{٢٠}

كان فاضلا عالما أديبا باهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشئا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة، قرأ على السيّد نور الدّين عليّ بن عليّ بن الحسين الموسوي العامليّ في مكّة جملة من كتب الخاصّة و العامّة.

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ١٤٨، امل الآمل ١: ١٦٢، خلاصة الاثر ٤: ٤٩ الذريعة ١٣: ٣٠١، رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ٢: ٣٦ سلافة العصر ٣١٥، شهداء الفضيلة ١١٨، الغدير ١١: ٢٩٥، الفوائد الرضوية ٣١٣، الكنى و الالقاب ٢: ١٧٧، المستدرک ٣: ٤٠٦، هدية العارفين ٢: ٢٨٤

ص: ٨٦

له كتب كثيرة الفوائد، منها كتاب «الثّالثي السنّيّة في شرح الاجروميّة» مجلّدان، و كتاب «مختلف النّحاة» لم يتمّ، و «شرح الزّبد» و «شرح التّهذيب» في النّحو و «شرح الصّمدية» في النّحو، و «شرح شرح القطر» للفاكهيّ «و شرح شرح الكافيّ»

^{٢٠} (*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ١٤٨، امل الآمل ١: ١٦٢، خلاصة الاثر ٤: ٤٩ الذريعة ١٣: ٣٠١، رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ٢: ٣٦ سلافة العصر

٣١٥، شهداء الفضيلة ١١٨، الغدير ١١: ٢٩٥، الفوائد الرضوية ٣١٣، الكنى و الالقاب ٢: ١٧٧، المستدرک ٣: ٤٠٦، هدية العارفين ٢: ٢٨٤

على قواعد الإعراب، و كتاب «طرائف النّظام و لطائف الإنسجام» فى محاسن الأشعار، و «شرح قواعد الشّهيد» و «رسالة الخال» و «ديوان شعره» و رسائل متعدّدة رأيتّه فى بلادنا مدّة، ثمّ سافر إلى اصفهان و لمّا توفّي رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم ماتما للمجد قد ذهب المجد	وحدّ بقلبي السّوء و الحزن و الوجد
و بانّت عن الدّنيا المحاسن كلّها	و خال بهالون الضّحى فهو مسودّ
و سائلة ما الخطب راعك وقعة	و كادت له الشمّ الشّوامخ تنهدّ
و ما للبحار الزّآخرات تلاطمت	و أمواجهأ أيد و ساحلها خدّ
فقلت نعى النّاعى إلينا محمّدا	فداب أسىّ من نعيه الحجر الصّلد
مضى فائق الأوصاف مكملّ العلى	و من هو فى طرق السّرى العلم الفرد

و كذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ نقل عن صاحب «السّلافة» فقرأت طريقة أنشدّها فى حقّ الرّجل، إلى أن قال: و مدحه بفقرات كثيرة، و ذكر أنّه توفّي فى سنة تسع و خمسين و ألف، و نقل جملة من مؤلّفاته السّابقة؛ و نقل كثيرا من شعره منها قوله فى الشّيخ محمّد جواد الكاظمي:

جرى فى حلبة العلياء شوطا بسعى ما عدا سنن السّواد

ص: ٨٧

ففات السّابقين إلى المعالى و ما هذا بيدع من جواد

إنتهى و ينسب إلى هذا الشّيخ الجليل أنّه أدرك المعمر المغرّبي الملقّب بابن أبى الدّنيا و المسمّى بعلّى بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ اليمانيّ؛ الذى اشتهر أنّه شربت ماء الحياة و هو ممّن أدرك صحبة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام و روى عنه الحديث، و شهد معه صفين، و بعده الحسن بساباط المدائن، و الحسين بوادى كربلا، و روى أيضا عنهما و عن سائر الأئمّة المعصومين عليهم السّلام.

و ذكر أنّه كان قد أدرك المعمر المذكور فى بعض مساجد الشّام، و استجاز منه فأجازه رواية اصول الحديث و العربيّة و الكتب الأربعة.

و أقول أسند إليه أيضا السيد نعمة الله الجزائري «في الأنوار النعمانية» و حدث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور بخمس وسائط، فصدق أنه يروى بسبع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين (ع)، و هذا من غريب الأسناد و لا يدانى هذه الرواية شيء في علو السند غير حديث قاضي الجن الذي نقله السيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي المتقدم ذكره الشريف بأسناده الطريف، عن المولى جلال الدواني، عن وسائط ثلاث آخرين عن أشرف الأنبياء و المرسلين صلى الله عليه و اله الطيبين المنتجبين، و قد أوردنا الحديث بطوله ثمّة في الحاشية منها فمن أراد فليراجعها.

و رأيت أيضا في مجموعة إجازات هي من مؤلفات ولد صاحب هذه الترجمة المذكور هو أيضا في كتاب «الأمل» بعنوان الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي الحرفوشي العاملي الكركي، مع وصف أنه كان فاضلا صالحا قرأ على أبيه و غيره و توفي بطوس سنة ثمانين و ألف و حضرت جنازته إلى آخر رواية حديث قاضي الجن بهذه الكيفية، حدثنا المولى الفاضل الجليل مولانا تاج الدين حسن الأصفهاني الفلاورجاني يريد به والد شيخنا الفاضل الهندي الذي هو في الأصل اصفهاني لنجاني، قال حدثنا المولى المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود السدادي السلماني، قال حدثنا المولى العلامة جلال الدين بن أسعد الدواني الشيرازي، و أخبرني السيد السند الفقيه الصدر السعيد

ص: ٨٨

الشاه أبو الولي بن السيد المحقق الشاه محمود الحسن الشيرازي قال أخبرني المولى المحقق مولانا جمال الدين محمود، قال: أخبرني العلامة الدواني، و أخبرني أيضا المولى المحقق المدقق الشيخ المنصور المشتهر براستگو شارح «تهذيب الوصول إلى علم الاصول عن واحد عن المولى العلامة الدواني، قال أخبرني مشافهة السيد الأنام حقيقة الأئمة الأعلام السيد صفى الدين بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي حديث الجن عن رسول الله صلى الله عليه و اله من تزيى بغير زيّه فقتل فلاقود ولادية، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الأطهار و الحمد لله رب العالمين

٦٠٢ السيد الواعظ و الايد الحافظ محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسيني العاملي العينائي الجزيني^{٢١}

صاحب كتاب «الإثني عشرية في المواعظ العددية» كانت أمّ بنت شيخنا الشهيد الثاني كما ذكره شيخنا الحرّ العاملي و يستفاد من كتابه المذكور كونه متبحراً جامعاً، و متبعاً بارعاً، و متديناً صالحاً، متعبداً سابحاً، و فقيها عرفانياً، و حكيماً إيمانياً، و شاعراً عفيفاً، و أديباً عريفاً، و قد رتب كتابه المذكور على اثنتي عشر باباً، أولها في الأحاديث من النبويات الماثورة برواية الخاصة؛ ثم برواية العامة، ثم في العلويات من روايتهما، ثم في المرويّات عن ساير الأئمة عليهم السلام؛ ثم في الماثورات لما هو من هذا القبيل من كلمات الحكماء و العارفين، و إفادات أكابر أهل الدنيا و الدين، و ثانيها في التناييات المنقولة عن كل أولئك على هذا الترتيب، و هكذا إلى تمام عدد الإثني عشر، و فيه فوائد جمّة، و خزائن من العلم و الحكمة، قلّ ما يوجد نظيرها في أساطين الاولين و الآخرين، أو ينشر نسبيهما في بساتين الكابرين و الصّاعرين، منها قوله عند عدّه لفوائد الأنزواء و الأنهواء و محامد العزلة عن أهالي الأهواء، و بالجملة فالعزلة بركتها معلومة في الوجدان لا ينكرها إلّا من ضعف يقينه و عدم توكله، فرّ بما

^{٢١} (*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٧٦، الذريعة ١: ١١٩، ربحانة الادب ٣: ٣٥١، الفوائد الرضوية ٦١٢

زَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ الْخُلْطَةَ وَ أَمْرَهُ بِالْمَعَاشِرَةِ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لِيَصْرِفَهُ عَلَى شَهْوَاتِ نَفْسِهِ، وَ رَبِّمَا كَانَ ذُو صِنْعَةٍ فَيَتْرَكَ صِنْعَتَهُ وَ كَسْبَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَ التَّعْطِيلِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، فَيُرْمَى كَلَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ، فَأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمَّنَهُ لِغَيْرِهِ بِمَعْنَى أَنْ غَيْرَهُ يَحْتَاجُ إِلَى السَّعْيِ عَلَى الرَّزْقِ بِكَسْبٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ أَوْ التَّجَارَاتِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مَا عَدَى الطَّمَعِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ حَتَّى يَحْصَلَ غَالِبًا، وَ طَالِبِ الْعِلْمِ لَا يَكْلَفُهُ بِذَلِكَ، بَلْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ كِفَايَةَ مَوْئِدَةِ الرَّزْقِ إِنْ أَخْلَصَ النِّيَّةَ وَ أَخْلَصَ الْعَزِيمَةَ، وَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ بَرَكَةِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ كَثْرَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ مَا لَوْ جَمَعْتَهُ بَلِغَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ صِنْعِ اللَّهِ بِي وَ جَمِيلِ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ، وَ جَزِيلِ امْتِنَانِهِ لَدَيَّ مِنْذُ اشْتِغَلْتُ بِطَلْبِ الْعِلْمِ، وَ هُوَ مِبَادِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَ هُوَ مُنْتَصَفُ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ وَ أَلْفٍ وَ بِالْجَمَلَةِ فَلَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْعَيَانِ إِلَى آخِرِ مَا مَنَحَهُ مِنَ الْبَيَانِ، وَ قَدْ فَرَّغَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ مِنْ رَجَبِ ثَمَانٍ وَ سِتِّينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ فِي الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضَوِيِّ عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامِ.

و له أيضا من المؤلفات كتاب «حدائق الأبرار و حقائق الأخبار» فرغ منه سنة إحدى و ثمانين، و كتاب «ادب النفس» و كتاب «المنظوم الفصيح و المنثور الصحيح» و كتاب في «فوائد العلماء» و آخر في «فوائد الحكماء» و قد أورد صاحب «الامل» من جملة أشعاره الرائقة قوله:

ما عشت ذلّ الطّمع

و يحك يا نفس دعى

حكم القضاء و اقتنعى

و ارضى بما جرى به

شيطانك المبتدع

إيّاك و الميل إلى

كى ترتوى و تشبعى

و اقتصدى و اقتصرى

من حمير و تبّع

أين السلاطين الاولى

شادوا الحصون فو

ق كلّ شاهق مرتفع

لم يبق من ديارهم

غير رسوم خشع

كفا بذاك واعظا

و زاجرا لمن يعي

حسبك يا نفس اقبلي

نصحي ولا تضيعي

ثم إنّ العيناّتي الذي هو بكسر العين المهملة و الياء المتأخّرة و النون و الألف قبل التاء المثلثة اسم قرية من قرى جبل عامل من ديار الشّام، كما أنّه نسبة هذا السيّد المكرّم تكون نسبة رجل آخر من علماء الشيعة، من جملة معاصري زمانه و مشاركي درجته و شأنه، و هو سمّيّه الشيخ محمّد بن الحسام العامليّ العيناّتي الذي يروى عن أبيه، عن عمّه جعفر بن الحسام عن السيّد حسن بن أيّوب الحسيني عن الشهيد و كان هذا الشيخ جدّ الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن محمّد الشهير بظهير الدّين بن الحسام العامليّ العيناّتي صاحب كتاب «منتخب الأخبار» المعتبرة الواردة عن الأئمّه الأطهار البررة؛ في السنن و الآداب و الدّعوات؛ و شيء يسير من الواجبات، و هو الذي ذكر في حقّه صاحب «الأمل» أنّه كان عالما ثقة فقيها قرأ عنده أكثر فضلاء المعاصرين، و أكثر تلامذته صاروا علماء ببركة أنفاسه قرأت عنده جملة من كتب العربيّة و الفقه و غيرهما من الفنون، و ممّا قرأت عنده أكثر كتاب «المختلف» و ألف رسائل متعدّدة و كتابا في الحديث، و كتابا في العبادات و الدّعاء، و هو أوّل من أجازني، و كان ساكنا في جميع و مات بها و في «الأمل» أيضا ذكر رجل آخر من بنى الحسام العيناّثيين، يدعى الحسن بن عليّ بن الحسن بن يونس و أنّه سكن النّجف الأشرف ثمّ مات في اصفهان.

ص: ٩١

٦٠٣ السيد ميرزا محمد بن السيد شرف الدين علي بن السيد نعمة الله الحسيني موسى المشتهر بالسيد ميرزا الجزائري^{٢٢}

صاحب كتاب «جوامع الكلم» في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أوّل ابواب الأصول إلى آخر كتاب الحجّ من أبواب الفروع على طريق التمييز بالتنقيح بين الصّحيح و غير الصّحيح من الحواشي الكثيرة و البيانات الوافية، قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان السيّد ميرزا محمّد بن شرف الحسيني الجزائري كان من فضلاء المعاصرين عالما فقيها محدّثا حافظا عابدا من تلامذة الشيخ محمّد بن خاتون العاملي ساكن حيدرآباد؛ له كتاب كبير في الحديث، جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة و غيرها نروى عنه انتهى.

و من جملة من يروى عنه أيضا هو الشيخ أبو محمّد أحمد بن اسماعيل الجزائري الأصل الغرويّ المسكن و الخاتمة صاحب كتاب «آيات الأحكام» و غيره من الكتب و الرّسائل.

^{٢٢} (*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٧٥، الذريعة ٥: ٢٥٣، الفوائد الرضوية ٥٣٨، الكنى و الالقاب ٢: ٣٣٠

و منهم السيّد نعمة الله الجزائري المتبحر المشهور، و قد ذكر في كتابه «المقامات» أنّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشريعة، بل الورود شيء من المناهي على هذا الوجه، زعما منه أنّ النهي يفيد التحريم مطلقا، ثمّ قال:

و هو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع، و هذا مع أنّه ارتكب لنفسه قبيل هذه النسبة العجيبة ما هو أكثر منه غرابة و اظهر شناعة، فقال في الحقيقة بما قاله الكعبيّ العاميّ من انتفاء المباح رأسا و انحصار الأحكام في الأربعة، حيث أنّه قال في ذيل تفسير قول النبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم في وصيّة أبي ذرّ المشهورة، و ليكن لك في كلّ فعل من أفعال لك

(*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٧٥، الذريعة ٥: ٢٥٣، الفوائد الرضوية ٥٣٨، الكنى و الالقاب ٢: ٣٣٠

ص: ٩٢

نيّة؛ و إذا امتعت النظر في المباحات وجدتها دائرة بين الواجب و المستحب و المكروه و الحرام، فذلك النوم مثلا إن كان لحفظ البدن المتحلّل كان واجبا، و إن كان يزيد عليه لأجل زيادة النشاط في الطاعات و الأعمال كان مستحبا، و إن زاد عليه كنوم البطالين كان مكروها لخلوّه من الطاعات، و إن اشتمل على ترك واجب كان حراما، فإين المباح و للمستحب درجات و للمكروه مراتب، فمن ثمّ ظنّ أنّ في درجاتها المباح إلى أن قال: و أمّا تمثيلهم للمباح من الأمر بقوله تعالى و إذا حللتم فاصطادوا و هو غير مسلم، لأنّ من اصطاد بعد الإحرام ممثلا هذا الأمر قاصدا إلى الإتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للأمر فيثاب عليه كغيره من الطاعات، نعم إذا تلبّس به من غير مقارنة النيّة لا يثاب عليه، و يكون فعله حينئذ مكروها، لأنّه مندوب إلى أن يكون أفعاله كلّها طاعات.

ثمّ قال و لم نر من تنبّه لهذا التحقيق سوى السيّد العلّامة جمال الدّين عليّ بن طاوس رحمه الله في كتاب «سعد السّعود» إلى آخر ما فصله ثمّ قال في آخر ذلك كلّ لا نستوحش من سلوك هذا الطّريق لقلّة المصاحب، نعم إن كان استيحاش فهو من السبيل الذي ذهب إليه شيخنا صاحب «جوامع الكلم» انتهى.

و فيه ما لا يخفى من النظر من جهات شتى، و أمّا رواية هذا السيّد الجليل فهي أيضا عن جماعة منهم: الده الجليل المبرور شرف الدّين عليّ الذي يروى عن الشّيخ عبد النبيّ الجزائريّ صاحب كتاب «الحاوي في الرّجال» و عن السيّد الأمير فيض الله التفرشيّ المتصلّ سنده بصاحب «المعالم» و غيره، و عن السيّد الميرزا محمّد الأستراباديّ الرّجاليّ المشهور المتقدّم ذكره قريبا كما استفيد لنا من بعض كتب الإجازات فليلاحظ إنشاء الله.

ص: ٩٣

٦٠٤ المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني^{٢٣}

^{٢٣} (*) له ترجمة في: بحار الانوار الانوار ١٠٥: تذكرة نصرآبادي ١٥٧ تنقيح المقال ٣:

السَّانِكُن بِاصْفَهَانِ الْمُحَمِّيَّةِ صَاحِبِ حَاشِيَتِي أَصُولِ الْمُعَالِمِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَوَاخِرِ دَوْلَةِ السَّلَاطِينِ الصَّفْوِيَّةِ، وَ الْمُخْصُوصِ بِالْعَنَائِيَّاتِ الْخَاصَّةِ السَّلْطَنِيَّةِ السَّلِيمَانِيَّةِ، مَاهِرًا فِي الْأُصُولِيْنَ وَالْمُنْطَقِ وَالطَّبِيعِيِّ وَالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا، وَاحِدًا فِي قُوَّةِ الْجَدْلِ وَالْمُنَاطَرَةِ وَالْغَلْبَةِ عَلَى رُؤْسَاءِ قَافِلَةِ سُلُوكِهَا وَ سِيرِهَا أَخَذَ غَالِبَ مَرَاتِبِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ مِضَامِيرِ الْمَجَالِسِ، أَوْ مِضَامِيرِ الْأَفْوَاهِ، لَا مِضَامِيرِ الصَّحَفِ، مِثْلَ غَالِبِ الطَّلِبَةِ الْقَاصِرِينَ عَنِ الْبُلُوغِ إِلَى الْحَقَائِقِ وَالْأَكْنَاهِ.

و لَهُ مِصْنَفَاتٌ جَمَّةٌ سِوَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِمَا فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ، مِنْهَا «شَرْحُهُ عَلَى شَرَائِعِ الْمُحَقِّقِ» مِنْ بَحْثِ مَسْقَطَاتِ الْقَضَاءِ إِلَى مَا يَنْبَغِي عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ مِنَ الْمَهْمَاتِ لِقَوَاعِدِ الْاسْتِدْلَالِ وَالْإِفْتَاءِ، وَ مِنْهَا كِتَابُهُ الْكَبِيرُ فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ الشُّكَايَاتِ فِيمَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْآيَاتِ، وَ كِتَابٌ آخَرٌ مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَ تَعْلِيْقَاتُهُ الطَّرِيفَةُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ وَ الْإِصْحَابِ، مِثْلَ حَاشِيَتِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى «شَرْحِ التَّجْرِيدِ» لِلْمُحَقِّقِ الْقَوْشَجِيِّ، وَ حَاشِيَةِ اللَّطِيفَةِ عَلَى الْحَاشِيَةِ الْقَدِيمَةِ لِلْمُحَقِّقِ الدَّوَانِيِّ، وَ حَاشِيَةِ عَلَى حَاشِيَةِ الْفَاضِلِ الْخَفَرِيِّ عَلَيْهِ، وَ أُخْرَى عَلَى «شَرْحِ الْمُطَالَعِ»، وَ أُخْرَى عَلَى «شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ» لِلْعِضْدِيِّ، وَ أُخْرَى عَلَى «حِكْمَةِ الْعَيْنِ» وَ أُخْرَى عَلَى شَبْهَةِ الْإِسْتِزْلَمِ كَبِيرَةٍ وَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ «بِأَنْمُوزِ الْعُلُومِ» وَ رِسَالَةَ فَارْسِيَّةً فِي التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ، وَ أُخْرَى فِي صَدَقِ كَلَامِ اللَّهِ، وَ أُخْرَى فِي تَحْقِيقِ التَّخَلُّفِ عَنِ جَيْشِ اسَامَةِ، وَ أُخْرَى فِي الْاسْتِدْلَالِ بِأَيَّةِ أَنْ الْإِبْرَارِ لَقِيَ نَعِيمٍ عَلَى عِصْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أُخْرَى فِي مَعْنَى الْبِدَاءِ وَ

(*) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي: بَحَارِ الْأَنْوَارِ الْأَنْوَارِ ١٠٥: تَذَكْرَةُ نَصْرَآبَادِي ١٥٧ تَنْقِيحُ الْمَقَالِ ٣:

١٠٣، جَامِعُ الرِّوَاةِ ٢: ٩٢، الذَّرِيعَةُ ٣٢٧، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ «خ» رِيْحَانَةُ الْإِدْبِ ٦: ٣٨٦، الْفَوَائِدُ الرَّجَالِيَّةُ ٣: ٢٢٥، الْفَوَائِدُ الرُّضْوِيَّةُ ٤٦٧، الْكُنْيَةُ وَالْأَلْقَابُ ٣: ٢١٣ هَدِيَّةُ الْإِحْبَابِ ٢٥٢.

ص: ٩٤

وَ أُخْرَى فِي مَسْأَلَةِ الْإِخْتِيَارِ وَ أُخْرَى فِي كَائِنَاتِ الْجَوِّ وَ أُخْرَى فِي الْإِحْبَابِ وَ التَّكْفِيرِ وَ أُخْرَى فِي تَحْقِيقِ اخْتِلَافِ الْأَذْهَانِ فِي النَّظَرِ وَ الضَّرُورِيِّ، وَ أُخْرَى فِي الْهَنْدَسَةِ مُشْتَمَلَةً عَلَى سَبْعَةِ عَشَرَ أَشْكَالًا، وَ أُخْرَى فِي السَّالِبَةِ الْمَعْدُولَةِ وَ الْمَوْجِبَةِ الْمَعْدُولَةِ، وَ أُخْرَى فِي غَسْلِ الْمَيْتِ وَ صَلَاتِهِ، وَ أُخْرَى فِي شَرْحِ كَلَامِ الْعَلَامَةِ فِي الْقَوَاعِدِ: كُلٌّ مِنْ عَلَيْهِ طَهَارَةٌ وَاجِبَةٌ يَنْوِي الْوُجُوبَ، وَ أُخْرَى فِي شَرْحِ قَوْلِهِ وَ لَوْ اشْتَرَى عَبْدٌ بِجَارِيَةٍ، وَ أُخْرَى فِي جَوَابِ مَسْأَلَةِ الصَّيْدِ وَ الذَّبَايِحِ فَارْسِيَّةً، وَ أُخْرَى فِي تَفْسِيرِ رِوَايَةِ مِنْ كَمِهِ أَعْمَى، وَ أُخْرَى فِي حَلِّ حَدِيثِ سِنَّةِ أَشْيَاءٍ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صَنْعٌ، وَ أُخْرَى فِي الْجَوَابِ عَنْ مَسَائِلٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْهَا أَنْ الْجَنَّةَ هَلْ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ أَمْ لَا، وَ مِنْهَا عَنِ التَّقْلِيدِ وَ الْفِتْوَى، وَ مِنْهَا عَنِ وَجْهِ التَّأَكُّيدِ فِي الْحَبْرَةِ الْعَبْرِيَّةِ، وَ مِنْهَا عَنِ زَكَاةِ الْغَلَّاتِ وَ الْخُمْسِ وَ غَيْرِهِمَا، وَ مِنْهَا عَنِ نِيَّةِ الْوَجْهِ وَ مِنْهَا عَنِ مَسْأَلَةِ الْحَبْوَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَوَاشِيِ وَ الرِّسَالَتِ وَ أَجْوِبَةِ الْمَسَائِلِ.

١٠٣، جَامِعُ الرِّوَاةِ ٢: ٩٢، الذَّرِيعَةُ ٣٢٧، رِيَاضُ الْعُلَمَاءِ «خ» رِيْحَانَةُ الْإِدْبِ ٦: ٣٨٦، الْفَوَائِدُ الرَّجَالِيَّةُ ٣: ٢٢٥، الْفَوَائِدُ الرُّضْوِيَّةُ ٤٦٧، الْكُنْيَةُ وَالْأَلْقَابُ ٣: ٢١٣ هَدِيَّةُ الْإِحْبَابِ ٢٥٢.

و ذكر صاحب «رياض العلماء» ان الشّاه سليمان الصّفوى أنار الله برهانه لما طلب هذا الجناب من أرض النجف الأشرف إلى بلدة اصفهان، و توطّن فيها بأمره العالى، غير فواتح جملة من مصنّفاته و جعلها باسم السلطان المذكور، و نقل أيضا من غاية مهارته فى علم الجدل أنّه حضر يوما صلاة جنازة امرأة، فاتّق انه قال فى الدّعاء على تلك المرأة و أنت خير منزل بها، فأورد عليه بعض المستمعين بأنّ الضمير هنا راجع إلى الذى نزلت به الميتة، و المراد به هنا ذات الأحديّة جلّ جلاله، فكتب من غيظ نفسه رسالة فى تصحيح هذه المقالة، و إرجاع الضمير فيها إلى نفس الميتة، مع أنّه غير ممكن التّوجيه حقيقة فليتدبّر جدّا.

و قد تقدّم فى ترجمة المحقّق الاقا حسين الخوانسارى قدّس سرّه، إشارة إلى بعض أحوال هذا الرّجل، و إنّ صاحب الرّياض المستفيد من بركات أنفاسهما و أنفاس كثير من فضلاء تلك الطّبقة، يعبر عنه باستادنا العلّامة و عن الحقّ المذكور باستادنا المحقّق، و عن سمينا العلّامة السبزواري باستادنا الفادل و عن سمينا العلّامة المجلسى باستادنا الإستاذ، و منه

ص: ٩٥

أيضا يستفاد كون الرّجل أوسع علما من سائر الأربعة فليتنفّظن و قال فى صفته الشّيخ الصّفى الحسن بن عبّاس البلاغى النجفى فى كتابه الموسوم «بتنقيح المقال» فى توضيح الرّجال:

شيوخى و أستاذى و من عليه فى علمى الأصول و الفروع استنادى افضل المتأخّرين و اكمل المتبحّرين بل آية الله فى العالمين قدوة المحقّقين، و سلطان الحكماء و المتكلّمين إلى أن قال: و أمره فى الثّقة و الجلالة أكثر من أن يذكر و فوق أن يحوم حوله العبارة، لم أجد أحدا يواريه فى الفضل و شدّة الحفظ و نقاية الكلام، فلعمرى أنّه وحيد عصره و فريد دهره:

انّ الزّمان بمثله لبخيل

هيهات أن يأتى الزّمان بمثله

له تلاميذ فضلاء أجراء علماء، و له تصانيف حسنة نقيّة جيّدة لم ير عين الزّمان مثلها، منها كتاب «انموزج العلوم» و حاشية على شرح مختصر الأصول و غير ذلك، فلعمرى قد حقّق فيها تحقيقات جليّة، و دقّق فيها تدقيقات جميلة، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين انتهى.

و ذكر بعض حفدة المجلسيين فى كتاب وضعه لترجمة سلسلتهم العليّة، و من تعلقّ بهم نسبا و سببا من العلماء و الفضلاء، فقال عند بلوغه إلى ذكر هذا الرّجل: أنّه من جملة الأصهار الأربعة المشهورين لمولانا الأفضل الأكمل الملقّب بالمجلسى الأوّل، و كانت بنته فى بيته، فرزق منها ولده المولى الفاضل المشتهر بالمولى حيدر علىّ بن المولى ميرزا أحد الأصهار للمجلسى التّانى على ابنه التّى كانت له رحمه الله من أخت أبى طالب خان النّهاوندى دون من كان له من أخت الميرزا علاء الدّين الشّهير بگلستانه، شارح كتاب «نهج البلاغة».

هذا، و من جملة تلاميذ حضرته المقدّسة أيضا هو المولى محمّد اكل الإصفهانى الذى هو والد سمينا المروّج البهبهانى، و منهم الأمير محمّد صالح الحسينى الخاتون آبادى ختن سمينا العلّامة المجلسى، و هو يروى عن مولانا المجلسى الأوّل و توفّى فى عين سنة وفاة المحقّق الخوانسارى، و هى عام تسعة و تسعين بعد الألف من الهجرة

المباركة و نقل إلى المشهد الرضوى و دفن هناك في سرداب المدرسة المعروف بمدرسة ميرزا جعفر، و لوح مرقدته من الرخام الأبيض مكتوب عليه بعد عدّ فضائله الباهرة و أنّه كان حجّة الله على المتأخّرين آية الله في العالمين، أعلم علماء زمانه و أفضل فضلاء عصره و أوانه، الذي حقيق أن يقال فيه:

نساء حتى العلى عن مثله عقلت و ان لم يكن جلّ ولد المجد اخوانا

هذا و قد سبق الكلام منّا على ترجمة شروان الذي هو من اقاصى بلاد محروسة ايران، و هو الآن في تصرف الروسية الملعونة في ذيل ترجمة القاضي أحمد بن على المعروف بابن سيمكة الشرواني و نزيدك هنا أن ضبط هذه اللفظة بكسر الشين المعجمة و سكون الراء المهملة، من غير توسّط ياء بينهما، و من نطقها بالياء فكأنه اشتباه منه بشيروان، بفتح الراء على وزن إيروان، و هي كما في «القاموس» قرية ببخارا و في «القاموس» ايضا انّ اليزيدية اسم مدينة شروان فليلاحظ.

٦٠٥ الشيخ المحدث الفقيه، و العين المقدس الوجيه، محمد بن الحسن بن على بن محمد المعروف بشيخنا الحر العاملى الاخبارى^{٢٤}

هو صاحب كتاب «وسائل الشيعة» و أحد المحمّدين الثلاثة المتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة، و مؤلّف كتب و رسائل كثيرة اخرى في مراتب جلييلة شتى، منها كتاب «امل الآمل» الذي وضعه لتذكرة أحوال علماء جبل عامل، ثمّ بالتبع

(*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٤١، جامع الرواة ٢: ٩٠، خلاصة الانر ٣: ٤٣٢، الذريعة ١: ١٢٩، ٢: ٢٥٠، ٣: ٣٩٣، ريحانة الادب ٢: ٣١، سفينة البحار ١: ٢٤٢، سلافة العصر ٣٦٧ شهداء الفضيلة ٢١٠، الفوائد الرضوية ٤٧٣، الكنى و الالقاب ٢: ١٧٦، لؤلؤة البحرين ٧٦، المستدرک ٤: ٣٩٠، مصفى المقال ٤٠١، مقابس الانوار ٣٣، نفحة الريحانة ٢: ٣٣٧

لغير أولئك من المتأخّرين عن زمن شيخنا الطوسى، و إن كان بكلا قسميه غير واف بما يتوقّعة الطالب من التفصيل لشرح مراتبهم العالية، و هو الذي قد استوفينا النّقل في تضاعيف هذه العجالة، و إن اكتفينا فيه بغير ما يوجب للسّامعين السّابة و الملالة، و لمّا كان من جملة من تعرّض فيه لذكره المنيف هو نفسه الشّريف، فالأحسن لنا أيضا أن نبدأ هنا بما ذكره ثمّة من بنائه الطّريف، و هو قوله في القسم الاول من الكتاب الموصوف، عند بلوغه إلى مقام محمّد بن الحسن على ترتيب الحروف:

^{٢٤} (*) له ترجمة في: امل الامل ١: ١٤١، جامع الرواة ٢: ٩٠، خلاصة الانر ٣: ٤٣٢، الذريعة ١: ١٢٩، ٢: ٢٥٠، ٣: ٣٩٣، ريحانة الادب ٢: ٣١، سفينة البحار ١: ٢٤٢، سلافة العصر ٣٦٧ شهداء الفضيلة ٢١٠، الفوائد الرضوية ٤٧٣، الكنى و الالقاب ٢: ١٧٦، لؤلؤة البحرين ٧٦، المستدرک ٤: ٣٩٠، مصفى المقال ٤٠١، مقابس

محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن الحسين الحرّ العامليّ المشغريّ، مؤلّف هذا الكتاب، كان مولده في قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث و ثلاثين بعد الألف قرأ بها علي أبيه و عمّه الشّيخ محمد الحرّ و جدّه لأمه الشّيخ عبد السلام بن محمد الحرّ، و خال أبيه الشّيخ علي بن محمود و غيرهم، و قرأ في قرية جمع علي عمّه أيضا، و علي الشّيخ زين الدّين بن محمد بن الحسن بن زين الدّين، و علي الشّيخ حسين الظّهيريّ و غيرهم.

و أقام في البلاد أربعين سنة و حجّ فيها مرّتين، ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمّة عليهم السّلام، ثمّ زار الرّضا عليه السّلام بطوس و اتّفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدّة أربع و عشرين سنة؛ حجّ فيها أيضا مرّتين، و زار أئمّة العراق عليهم السّلام أيضا مرّتين.

له كتب منها كتاب «الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة» و هو أوّل ما ألفه و لم يجمعها أحد قبله، و «الصّحيفة الثّانية» من أدعية عليّ بن الحسين عليهما السّلام الخارجة عن «الصّحيفة الكاملة».

و كتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» ستّ مجلّدات يشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعيّة الموجودة في الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتابا؛ و ذكر الأسانيد و أسماء الكتب و حسن التّرتيب و ذكر

ص: ٩٨

وجوه الجمع مع الإختصار، و كون كلّ مسألة لها باب علي حدة بقدر الإمكان.

و كتاب «هداية الأئمّة إلى احكام الائمة» ثلاث مجلّدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسناد و المكرّرات، و كون كلّ مطلب منه اثني عشر من أوّل الفقه إلى آخره.

و كتاب «فهرست وسائل الشيعة» يشتمل على عنوان الأبواب و عدد أحاديث كلّ باب و مضمون الأحاديث؛ مجلّد واحد، و لاشتماله على جميع ما روى من فتاويهم عليهم السّلام سمّاه كتاب «من لا يحضره الإمام» و كتاب «الفوائد الطّوسيّة» خرج منه مجلّد يشتمل على مائة فائدة في مطالب متفرّقة.

و كتاب «إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات» مجلّدان، يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث، و أسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة من جميع كتب الخاصّة و العامّة، مع حسن التّرتيب و التّهذيب و اجتناب التّكرار بحسب الإمكان و التّصريح بأسماء الكتب، و كلّ باب فيه فصول في كلّ فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب، نقل فيه من مائة و اثنين و أربعين كتابا من كتب الخاصّة، و من أربعة و عشرين كتابا من كتب العامّة، إلى أن قال: و له هذا الكتاب و هو كتاب «امل الآمل في علماء جبل عامل» و فيه أسماء علمائنا المتأخّرين أيضا.

و له رسالة في الرجعة سمّاه «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علي الرجعة» و فيها إثنا عشر بابا تشتمل على أكثر من ستّمائة حديث و أربع و ستّين آية من القرآن، و أدلّة كثيرة و عبارات المتقدّمين و المتأخّرين، و جواب الشّبهات و غير ذلك.

و رسالة فى الردّ على الصّوفيّة يشتمل على اثنى عشر بابا و إثنى عشر فصلا فيها نحو ألف حديث فى الردّ عليهم عموما و خصوصا فى كلّ ما اختصّوا به.

و «رسالة فى خلق الكافر و ما يناسبه».

و رسالة فى تسمية المهديّ عليه السّلام سمّاها «كشف التّعمية فى حكم التّسمية» و «رسالة الجمعة» فى جواب من ردّ أدلّة الشّهيد الثّانى فى رسالته فى الجمعة، و رسالة الإجماع

ص: ٩٩

سمّاها «نزهة الأسماع فى حكم الإجماع» و «رسالة تواتر القرآن» و «رسالة الرّجال» و «رسالة أحوال الصّحابة» و «رسالة فى تنزيه المعصوم عن السّهو و النّسيان» و «رسالة فى الواجبات و المحرّمات المنصوصة» من أوّل الفقه إلى آخره فى نهاية الإختصار سمّاها «بداية الهداية» و قال فى آخرها فصارت الواجبات ألفا و خمسمائة و خمسة و ثلاثين و المحرّمات ألفا و أربعمائة و ثمانية و أربعين.

و كتاب «الفصول المهمّة فى اصول الأئمّة» تشتمل على القواعد الكلّيّة المنصوصة فى اصول الدّين و اصول الفقه و فروع الفقه و فى الطّب و نوادر الكلّيّات، فيه أكثر من ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

و له كتاب العربيّة العلويّة و اللّغة المرويّة، و له إجازات متعدّدة للمعاصرين مطوّلات و مختصرات.

و له ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره فى مدح النّبىّ و الائمّة عليهم السلام و فيه منظومة فى المواريث، و منظومة فى الزّكاة، و منظومة فى الهندسة، و منظومة فى تاريخ النّبىّ و الائمّة عليهم السلام، و فى كتاب «الفوائد الطّوسيّة» أيضا رسائل متعدّدة نحو عشرة يحسن أفراد كلّ واحد منها، و فى العزم إن مدّ الله فى الأجل تأليف شرح كتاب وسائل الشّيعة ثمّ إلى أن قال: و قد ذكر اسمه السيّد علىّ بن ميرزا احمد- يريد به السيّد عليخان المشهور شارح الصّحيفة الكاملة غفر له- فى «سلافة العصر» فقال عند ذكره: علم علم لا تباريه الأعلام، و هضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار، و أحييت كلّ أرض نزلت بها فكانّها لبقاع الأرض أمطار، تصانيفه فى جبهات الايام غرر، و كلماته فى عقود السّطور درر، و هو الآن قاطن ببلاد العجم، ينشد لسان حاله:

أنا ابن الّذى لم يحزنى فى حياته، و لم أخزه لمّا تغيب فى الرّجم.

يحيى بفضل مآثر أسلافه و ينشئ مصطحبا و مقتبعا برحيق الادب و سلافه

ص: ١٠٠

و له شعر مستعد الجنا بديع المجتلى و المجتنى، و لا يحضرنى الآن غير قوله ناظما لمعنى الحديث القدسىّ:

و الجود خير الوصف للإنسان	فضل الفتى بالبذل والإحسان
أمواله وقفا على الضيفان	أو ليس إبراهيم لما أصبحت
فسخا به للذبح و القربان	حتى إذا أفنى الله أخذ ابنه
فسخا بمهجته على النيران	ثم اتبغى النمرود إحراقا له
و بقلبه للواحد الديان	بالمال جاد و بابنه و بنفسه
ناهيك فضلا خله الرحمان	أضحى خليل الله جل جلاله
تعلو بأخمصها على التيجان	صح الحديث به فيالك رتبة

و هذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في كتاب «أخبار الزمان» و قال: ان الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: أنك لما سلمت مالك للضيفان و ولدك للقربان، و نفسك للنيران، و قلبك للرحمان، اتخذناك خليلا، ثم قال رحمه الله انتهى ما ذكره صاحب «سلافة العصر».

و قد أفرط في المدح في غير محله، و لا بأس بذكر شيء من الشعر المذكور في ذلك الديوان، فمنه قوله من قصيدة تزيد على أربع مائة بيت في مدح النبي و الائمة عليهم السلام:

و به توسل الأنبياء	كيف يحطى بمجدك الأوصياء
السعيدين هذه العلياء	ما لخلق سوى النبي و سبطيه
مستنه بعد المسرة الضراء	فبكم آدم استغاث و قد

و قوله من القصيدة المحبوكات الطرفيين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهزمة:

تجمع شمل الدين بعد ثناء	أغير أمير المؤمنين الذي به
فنيران بأس في بحور عطاء	أبانت به الأيام كل عجيبة

و هي تسع و عشرون قصيدة: و قوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة

فلذ بمدح السّادة الأشراف

فضلهم على الأنام واف

فضل سما مراتب الالاف

فضلا به العدّ و ذو اعتراف

فن غريب ما قفاه قاف

فان تخف في الوصف من إسراف

فخر لهاشمى أو منافى

فعلمهم للجهل شاف كافى

فاقوا الورى منتعلا و حافى

فهاكه محبوبكة الأطراف

إلى أن قال و قوله من قصيدة ثمانين بيتا خالية من الألف فى مدحهم عليهم السلام

و مخلصه بل عبد عبد لعبد

له طول عمرى ثمّ بعد لولده

و قلبى بحبهم مصيب لرشده

و كلّ صغير منهم شمس مهده

و كلّ كريم منهم غيث وهده

بليغ و مثلى حسبه بذل جهده

على كلّ حرف عند مدحى لمجده

ولبىّ علىّ حيث كنت وليّه

لعمرى قلبى مغرم بمحبتى

و هم مهجتى هم منيتى هم ذخيرتى

و كلّ كبير منهم شمس منير

و كلّ كمى منهم ليث حربيه

بذلت له جمهدى بمدح مهذبّ

و كلفة فكرى حذف حرف مقدّم

و قوله:

فخضع الشّعّر لعلمى دائما

و الشّعّر يرضى أن أعدّ عالما

علمى و شعرى اقتتلا و اصطلحا

و العلم يابى أن أعدّ شاعرا

و قوله:

و لا ترح بفؤاد منه مكلوم

و طرفها ظالم فى زىّ مظلوم

حذار من فتنة الحسناء و ناظرها

فقبلها صخرة مع ضعف قوتها

ثمّ إلى أن قال: و قوله من قصيدة طويلة:

معينا سوى اقتراح الأمانى

طالى ليلى و لم أجدلى على السهد

حلّت الشمس أول الميزان

فكأنى فى عرض تسعين لماً

و قوله من اخرى:

عين و أضحت عن غيرها فى انتفاء

غادة قد غدت لها حكمة ال

ص: ١٠٢

رات و فى ريقها كتاب الشفاء

بين الحاظها كتاب الأشا

إلى آخر ما ذكره من أشعاره الفاخرة.

و قد ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ الشّيخ محمود بن عبد السّلام المعنى - بالتّجريد الاولى - البحرانى شيخ رواية الشّيخ عبد الله بن علىّ البلادى الذى هو من جملة مشايخ نفسه، و نقله عبارة «الأمل» بتماها إلى قوله رحمه الله و له ديوان شعر يقارب من عشرين ألف بيت أكثره فى مدح النبىّ و الأئمّة عليهم السّلام:

أقول: لا يخفى أنّه و أن كثرت تصانيفه قدّس سرّه كما ذكره إلّا أنّها خالية عن التّحقيق و التّحبير يحتاج الى تهذيب و تنقيح و تحرير كما لا يخفى على من راجعها، و كذا غيره ممن كثرت تعنيفه كالعلامة و غيره و لهذا انّ بعض متأخري أصحابنا رجحّ الشّهيد على العلامة، و قال أنّه أفضل لجودة تقريره و حسن تحبيره و كذا مصنّفات شيخنا الشّهيد الثّانى، فإنّها مشتملة على مزيد التّحقيق و التّنقيح و التّقرير انتهى^{٢٥}

و أقول بل الخلوّ عن التّصرّف و التّحقيق و دقّة النّظر فى مقام فهم النّصوص و الجمع بين متناقضات الأخبار إنّما هى علّة توجد فى غالب من كان على طريقة الأخباريّة، و هذا الرّجل منهم، كما أنّ الطّاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضا منهم، و من الشّركاء معهم فى هذه الخصلة، كما أشرنا إليه فى ذيل ترجمة صاحب «المدارك» و غيره من كلام صاحب «المطالع» و غيره، و من شواهد ما ادّعيناها أيضا من كون الطّاعن هنا و المطعون عليه جميعا من هذه الطائفة الحشويّة الظّاهريّة، الملقبة بالأخباريّة،

هو ما ذكرناه من الفروق المتكثرة بين المجتهد والأخباري في الأصول والفقه والرجال وغيرها، في ذيل ترجمة المولى أمين الأسترابادي، نعم إن من جملة مسلميات المتأخرين عن الرجلين جميعا كونهما في غاية سلامة النفس و جلاله القدر، و مئانة الرأي؛ و رزانه الطبع، و البراءة من التصلب في الطريقة، و التعصب على غير الحق و الحقيقة و الملازمة في الفقه و الفتوى لجادة المشهور من العلماء، و المرازمة للصدق و التقوى، في مقام المعاملة

(١) لؤلؤة البحرين ٧٦ - ٨٠.

ص: ١٠٣

مع كل من هؤلاء و هؤلاء، و التسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم و نهاية التكريم و الموافقة لسببهم السليم، في مناقضة الصوفيّة الملاحدة بما لا ينم و لا ينيم.

و لذا قال مولانا صاحب «القوانين» الذي هو من رؤساء الأصوليين و المجتهدين، في مقام بيان حدّ المجتهدين المعتبر ظنه في فروع الدين و مرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد و العامي، لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الأخباري، فإن العالم الأخباري أيضا مجتهد بهذا المعنى، إلى أن قال بعد طول كلام له فيما حققه هنا و قد ظهر ممّا ذكرنا صعوبة بيان القدر المجمع عليه من المجتهد المطلق، فإن كلّا من الأخباريين و المجتهدين يغلط صاحبه في الطريقة و القول باخراج الأخباريين عن زمرة العلماء أيضا شطط من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: ليس حقيقا لان يقلد و لا يجوز الإستفتاء عنه، و لا يجوز له العمل برأيه. لأنّه أخباري، أو يقال أن العلامة على الإطلاق الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي ليس أهلا لذلك، فظهر انّ المجمع عليه هو القدر المشترك الموجود في ضمن أحد أفراده المبهم عندنا، و تعيينه ليس باجتهادنا و ظننا فإين المجمع عليه حتى نتكل عليه، فيبقى المجتهد بالاصطلاح المتأخر و الأخباري و المتجزّي كلّها داخله تحت دليل جواز العمل بالظن، إلى آخر ما ذكره من الكلام، و قد مرّ قدس سره في طريق سفره إلى المشهد المقدّس بأرض اصفهان، و لاقى بها كثيرا من علمائنا الأعيان، و من انسهم به صحبة و امسهم به أخوة في تلك البلدة هو سميّنا العلامة المجلسي أعلى الله مقامه، و كان كلّ واحد منهما أيضا قد أجاز صاحبه هناك، حيث يقول صاحب الترجمة في بيان ذلك بعد تفصيله أسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها في كتاب «الوسائل» و نرويها أيضا عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقق مولانا محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمد تقي المجلسي أيده الله تعالى، و هو آخر من أجازني و أجزت له عين أبيه و شيخه مولانا حسنعلّي التستري، و المولى

ص: ١٠٤

الجليل ميرزا رفيع الدين محمد النائيني، و الفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي، كلّهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلى آخر ما ذكره من الاسناد، و ذكر سميّنا العلامة أيضا نظيره في مجلد الإجازات من «البحار».

هذا و من جملة ما حكى أيضا من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة، أنه ذهب في بعض زمن إمامته باصفهان إلى عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوى الموسوى أنار الله برهانه، فدخل على تلك الحضرة المجللة من قبل أن يتحصّل له رخصة فى ذلك، و جلس على ناحية من المسند الذى كان السلطان متمكنا عليه، فلما رأى السلطان منه هذه الجسارة، و عرف بعد ما استعرف أنه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحرّ العاملى، التفت إليه و قال له بالفارسيّة: شيخنا فرق ميان حروخر چقدر است؟ فقال له الشيخ رحمه الله بديهة و من غير تأمل: يك مسند يك مسند و فيه ما لا يخفى من المباهتة و التعريض و المعارضة مع الشخص بلسان عريض.

ثمّ أنه لما بلغ إلى المشهد المقدّس و مضى على ذلك زمان أعطى منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام فى تلك الديار و صار بالتدريج من أعظم علمائها الأعيان و أركانها المشار إليهم بالبنان.

و نقل من غريب ما اتفق فى بعض مجامع قضاة أنه شهد لديه بعض طلبة العصر فى واقعة من الوقائع، فقيل له: ان هذا الرجل يقره زبدة شيخنا البهائى فى الأصول فردّ رحمه الله شهادته من أجل ذلك.

ثمّ ليعلم ان بيت بنى الحرّ فى علمائنا العاملين و العاملين بيت كبير جليل خرج منه من أعظم الفقهاء و المحدثين.

منهم: الشيخ حسن بن على بن محمد الحر العاملى المشغرى والد صاحب هذه الترجمة قدّس الله تعالى روحه، و هو الذى ذكره فى «الأمل» بهذه النسب ثمّ قال فى صفة ماله من الفضل و الحسب: كان عالما فاضلا ماهرا صالحا أديبا فقيها ثقة حافظا عارفا

ص: ١٠٥

بفنون العربيّة و الفقه و الأدب، مرجوعا إليه فى الفقه، خصوصا المواريث، قرأت عليه جملة من كتب العربيّة و الفقه و غيرها، توفى فى طريق المشهد فى خراسان و دفن فى المشهد سنة اثنين و ستين و ألف، و كان مولده سنة ألف سمعت خبر وفاته فى منى و كنت حججت فى تلك السنّة، و كانت الحجّة الثانية، و رثيته بقصيدة طويلة:

و منهم جدّه الشيخ على بن محمد الحر العاملى الذى وصفه أيضا فى «الأمل» بالعلم و الفضل و العبادة و حسن الأخلاق و جلاله القدر و الشأن و الشعر و الأدب و الإنشاء ثمّ قال قرأ على الشيخ حسن و السيّد محمد و غيرهما، اروى عن والدى عنه، و له شعر لا يحضرنى الآن منه شيء و توفى بالنّجف مبسووما.

و منهم جدّ والده الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملى الذى قال فى «الأمل» أيضا فى حقّه كان أفضل أهل عصره فى الشرعيّات، و كان ولده الشيخ محمد بن محمد الحرّ العاملى أفضل أهل عصره فى العقليّات، تزوج الشهيد الثانى بنته و قرأ عند الشهيد الثانى، و له منه إجازة.

و منهم عمّه الفاضل و شيخه الكامل الباذل الشيخ محمد بن على بن محمد الحر العاملى ابن بنت الشيخ حسن بن الشهيد الثانى و هو الذى يذكره أيضا فى «الامل» بمثل هذا العنوان، ثمّ يقول و له كتاب سماه «الرحلة» فى ذكر ما اتفق له فى أسفاره، و

حواش و تعليقات و فوائد و ديوان شعر كبير، و كان ولده الشيخ حسن بن محمد بن عليّ المذكور أيضا من جملة الفضلاء في العربية و غيرها فليلاحظ.

ص: ١٠٦

٦٠٦ العالم الرباني و الفاضل الصمداني مولانا محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني^{٢٦}

المشتهر بسرّاب عليّ وزن خراب، قدّس الله منه المضجع و المآب، كان من أفاضل تلامذة سميّنا الفاضل الخراسانيّ، ماهرا في الفقه و الأصولين و علم المناظرة و غيرها.

و له من المصنّفات المشهورة كتابه الموسوم ب «سفينة النجاة» في اصول الدّين و خصوصا الإمامة و كتابه الاخر الموسوم ب «ضياء القلوب» بالفارسيّة في خصوص الإمامة و إثبات مذهب الحقّ في فرق هذه الامة.

و رسائل متعدّدة في فنون شتّى بالعربية و الفارسيّة منها: رسالته الفاتقة الراققة في إثبات وجود الصّانع القديم، بالبرهان القاطع القويم و «رسالته في عينيّة وجوب صلاة الجمعة، في زمان الغيبة» و أخرى في الردّ عليّ رسالة المولى عبد الله التّونّي في القول بالحرمة، و أخرى في مسألتيّ الإجماع و خير الواحد، و أخرى في حكم رؤية الهلال قبل الزوال، و أنّها هل يلحق اليوم بالشّهر السّابق أو اللاحق، و منها تعليقاته الرفيعة عليّ كتاب تفسير آيات الأحكام المقدّس الأردبيليّ، و حواشيه المشهورة عليّ أصول المعالم للشيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثاني و حواشيه عليّ كتاب مدارك الفقه، و حواشيه عليّ ذخيرة المعاد لاستاده المحقّق السبزواريّ، و عليّ كتاب «شرح اللّمة» و غير ذلك.

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٥: ٢٧١، بحار الانوار ١٠٥: ٩٦، تذكرة القبور ٢٥ الذريعة ١٢: ٢٠٣، ریحانة الادب ٣: ٥، الفوائد الرضوية ٥٥٠، قصص العلماء ٣٨٧ المستدرک ٣: ٣٨٦.

ص: ١٠٧

و يروي عنه بالإجازة جماعة منهم: الشيخ زين الدّين بن عين عليّ الخوانساريّ الراوي أيضا بالإجازة عن الفاضل الامير محمد حسين الحسيني الخاتون آباديّ ابن بنت سميّنا العلّامة المجلسيّ و منهم المولى محمد شفيع اللاهيّجانيّ؛ و منهم ولداه الفاضلان المولى محمد صادق و المولى محمد رضا، و عندنا صورة الإجازة بخطّه الشّريف لهؤلاء الثلاثة عليّ سبيل الاشتراك، و قد ذكر فيها رواية نفسه أولا عن المحقّق السبزواريّ بحقّ روايته، عن السيّد نور الدّين عليّ بن ابي الحسن الموسويّ العامليّ الراوي عن أخويه الفقيهين من جهة الأمّ و الأب صاحبي «المعالم» و «المدارك» حسبما أشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضا، و بحقّ روايته أيضا عن الشيخ يحيى بن الحسن اليزديّ، و المولى مقصود بن زين العابدين الأستراباديّ، و السيّد حسين بن السيّد حيدر

^{٢٦} (*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٥: ٢٧١، بحار الانوار ١٠٥: ٩٦، تذكرة القبور ٢٥ الذريعة ١٢: ٢٠٣، ریحانة الادب ٣: ٥، الفوائد الرضوية ٥٥٠، قصص العلماء ٣٨٧ المستدرک ٣: ٣٨٦.

الكركي؛ عن شيخهم الأجلّ الأفضل بهاء الدّين محمّد العاملي، ثمّ الأصفهانى، و ثانيا عن الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد المشهدىّ المشهور بالشّيخ علىّ الصّغير، فى مقابل الشّيخ علىّ بن الشّيخ محمّد الشّهيدىّ العامليّ عن السيّد نور الدّين علىّ بن أبى الحسن الموسوىّ- المتقدّم ذكره الشّريف- و ثالثا عن العالم الرّبانى مولانا محمّد علىّ الاسترابادىّ والد المولى محمّد شفيح الذى هو من تلامذة مولانا العلّامة المجلسى؛ عن شيخه الأفضل الأنبل مولانا محمّد تقى؛ و السيّد قاسم الرّجالى القهبائى، عن شيخنا البهائى، و رابعا عن مولانا و سميّنا العلّامة المجلسىّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

و أمّا الإسناد إليه قدّس سرّه فلم أره إلى الآن فى كتب إجازات متأخّرنا الأعيان، إلّا من جهة جدّنا الأمد سيّد المحقّقين فى زمانه السيّد حسين بن الفاضل المتبحّر النحرير الأمير أبى القاسم الموسوىّ الخوانسارى، أحد مشايخ إجازات مولانا الآقا محمّد علىّ بن الاقا محمّد باقر المروّج البهبهانى، و سيّدنا الأجلّ الأفقه الأفضل المرحوم السيّد محمد مهديّ النّجفى الطّباطبائى المشتهر ببحر العلوم، و مولانا الآخر قدوة المحقّقين و المدقّقين الميرزا أبى القاسم القمى صاحب «القوانين» فإنّ من جملة رواياته أعلى الله عند أجداده الطّاهرين مقاماته ما هو على المولى محمّد

ص: ١٠٨

صادق بن مولانا محمّد المشتهر بسرّاب، باجازه كتبها له و لأبيه المعظّم عليه زمن خروجه إلى زيارة بيت الله الحرام و نزوله على بيتهما المكرّم، فى نواحي قصبه خوانسار المحمية المتقدّم عليها الكلام.

هذا و من جملة ما ذكره لى بعض أحفاده الصّالحين و علمائنا المعاصرين، و فيه من الكرامة له ما لا يخفى: حكاية أنّه خرج فى بعض زمن عمره الرّقراق، إلى زيارة أئمة العراق، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التّلاق، فجعل يرى واحدا يمشى أمام راحلته متى ما يركب و يغيب عن النّظر فى المنزل، فسأل يوما بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرّجل، فقيل له: أنّما كلّما يأتى المنزل يأخذ منّا شيئا من الطّعام، ثمّ لا يبصره إلى أو أن الرّحيل، فازداد جناب الآخذ بذلك تعجّبا، و انتظر زمن التّحويل فى اللّيلة الآتية، فلمّا جاء الوقت رآه قد حضر و جعل يمشى بين يديه على سياقه السّابق، فاخذ جنابه فى هذه المرّة النّظر فى أطراف الرّجل و تأمّل فى كيفة مسيره، فظهر أنّه يمشى على الهواء و لا يمس برجليه الأرض، فواجس فى نفسه خيفة من عظم ما رآه، ثمّ طلب الرّجل و سأله عن حقيقة أمره، فقال: أنا رجل من الجنّ و كنت قد عاهدت الله تعالى لئن نجّانى الله من كربة عظيمة كان قد نزلت بى أخرج ماشيا إلى زيارة مولانا الحسين عليه السّلام فى موكب واحد من علماء الشّيعه، فلمّا سمعت بخبر خروجك إلى هذه الزّيارة اغتنمت الفرصة و الحقت نفسى بخدمتك و صحبتك كما ترى فسأله المولى عن واقعة ذلك الطّعام الذى كان يأخذه من القافلة حين وروده على المنازل، مع أنّه ليس باكله كصنع مشاكله، فقال أنا اخذه و ابذله لفقراء القافلة، فقال و اىّ شىء يكون طعامكم معاشر الجنّ؟ قال متى نجد وجهها مليها و جسدا صيحا من بنى آدم نضمّه إلى صدورنا و نشمّه من غاية حبورنا و نتقوى بذلك كما يتقوى الآدميون بطعامهم و شرابهم، فمهما ترون فى أحد من أولئك إختلالا فى الدّماغ و العقل و وحشة فى الصّدور و الرّأس، فهو من أثر ذلك المسّ، و علاج ذلك أن يؤخذ لصاحب هذه العلّة شىء من ماء السّداب و إن كان ممزوجا بالخلّ فهو أحسن؛

ص: ١٠٩

و يقطر قطرة منه في أحد منخريه، فإنه يقتل ذلك الجنى الذى قد أصابه و يبرعهو باذن الله، قال: فمضى من ذلك زمان، ثم أنه أتفق إننا وردنا في بعض المنازل على رجل من أرباب المنزلة و الشان كان يقوم بحق إكرامنا و حسن الخدمة لنا و لأقوامنا، فجاء صاحبنا الجنى إلى و سألتني أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكاً لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له في داخل الدار، فسألناه أن يفعل، فلما فعل لم تلبث هنيئة حتى ان ارتفع البكاء و الضجيج و الواعية الشديدة من أهل بيت الرجل، و جاء هو اليينا حزينا مكروبا و قال إننا لما ذبحنا الديكة المذكورة عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون، فسقطت مغشياً عليها على الأرض و نحن الآن حائرون في أمر الامرأة و معالجة دائها، قال فقلت للرجل لا تعجل و لا توجل فان دواء بنتك المصروعة عندنا، ثم قلت ايتونى بقليل من السداب، فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات في أحد منخريها فقامت من ساحتها صحيحة سالمة، و سمعت واحدا هنالك لا يرى شخصه يأن و يقول أوّه لقد قتلت نفسى بكلمة خرجت من لساني و سرّ قد أذعته عند رجل من بنى آدم، ثم أتى لم أر بعد ذلك الرجل الذى كان يمشى دائما أمام القافلة، فعلمت أنه الذى كان قد أصابت الجارية، فقتل باستعمال ماء السداب، و هذه الحكاية من عجب العجاب، و العهدة على ناقلها إلى مؤلف هذا الكتاب.

ثم ان وفاة مولانا السراب، كما وجدته في بعض مؤلفات الأصحاب، كانت في يوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة أربع و عشرين و مائة بعد الألف من الهجرة المباركة، و قبره معروف ببلدة اصفهان في أواخر خيابان محلّة خاجو، متصلاً بمقبرة تخت فولاد، و له قبة عالية و بناء رفيع، و صورة ما رقمه عليه الرحمة في آخر إجازته المتقدم إليها الإشارة هكذا: كتبت هذه الأحرف عند إرادة الحركة من المشهد المقدّس فكتبت إجازتهما صانها الله عن الآفات في ضمن إجازته أيده الله، لقوة احتمال منع الأجل الموعود عن وصول إليهما و كتابة الإجازة لهما و هذا مختصر من الإجازات كتبت للتبرك بذكر المشايخ الكرام، شكر الله مساعيتهم، كتب هذه الأحرف

ص: ١١٠

أقل خلق الله الغنى محمد بن عبد الفتاح التنكابنى، في شهر ذى حجة الحرام من شهور سنة اثنتى عشرة بعد مائة و ألف من هجرة خير البرية على هاجرها الف الف صلوة و تحية في مشهد الرضا عليه أفضل التحية و النناء حامدا مصليا.

٦٠٧ المولى ميرزا محمد المشهدى الطوسى ابن المولى محمد رضا بن المولى اسماعيل بن جمال الدين القمى^{٢٧}

كان فاضلا عالما عاملا جامعا أديبا محدثا فقيها مفسرا نبيا موثقا وجيها من علماء زمن سميّنا العلّامتين السبزواري، و المجلسى، و مولانا الفيض الكاشى.

و له كتاب كبير فى التفسير، بأحاديث أهل البيت العصمة المنزل فى شأنهم آية التّطهير. فى نحو من مائة و عشرين ألف بيت تقريبا، لم يسبقه إلى وضعه أحد من العلماء قديما و جديدا؛ و ذلك لأن «تفسير نور الثقلين» الذى مرّت الإشارة إلى ذكر مؤلفه المرحوم فى أوائل باب العين، و إن سبقة إلى أعمال هذه الرواية، إلّا أنه أسقط أسانيد الأخبار الموردة فيه بالكليّة، و لم يتكلّم فيه على ربط ألفاظ القرآن و حلّ مشكلاته، و وجوه أعاريبه و لغاته و قراءاته، و لم يوجد النّقل فيه أيضا عن كتاب تفسير

^{٢٧} (*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٢٧٢، بحار الانوار ١٠٥: ١٠٠، الذريعة ١٨: ١٥١ الفوائد الرضوية ٦١٨.

الآيات الباهرة في شأن العترة الطاهرة، و بعض آخر من التفاسير النادرة، كما ينقل عنهما جميعا في هذا الكتاب، و إن لم يحط مع ذلك كلّه بجميع الأحاديث المتعلقة بأطراف الأبواب، و هذه عبارة مؤلفه المبرور، المذكور في مفتتح كتاب تفسيره الكبير المزبور، ان أولى ما صرفت في تحصيله كنوز الأعمار، و انفقت في نياله المهج و الأفكار، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينيّة و رأسها، و مبنى قواعد الشرع و أساسها الذي لا يتمّ تعاطيه، و إجاله النظر فيه إلّا لمن فاق في العلوم الدينيّة كلّها و الصناعات

(*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٢٧٢، بحار الانوار ١٠٥: ١٠٠، الذريعة ١٨: ١٥١ الفوائد الرضوية ٦١٨.

ص: ١١١

الأديبة بأنواعها، و قد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري، و أجلت النظر فيه، ثمّ على الحاشية للعلامة التحرير و الفاضل المهير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي، ثمّ سنح لي أن أولّف تفسيراً يحتوى على دقائق أسرار التنزيل، و نكاة أبحار التأويل، مع نقل ما روى في التفسير و التأويل، عن الأئمة الأطهار و الهداة الأبرار إلّا أن قصور بضاعتي يمنعي عن الاقدام، و يشبّطني عن الانتصاب في هذا المقام حتّى وفّقني ربّي للشروع فيما قصدته و الإتيان بما أردته، و من نيتي أن اسميه بعد تمامه «بكنز الدقائق و بحر الغرائب» ليطابق اسمه ما احتواه، و لفظه معناه انتهى.

و له ايضاً كتاب كبير في أعمال السنّة بالفارسيّة لطيف الوضع، كثير الفائدة، و رسالة اخرى بالعربيّة مع تمام الاستدلال في أحكام الصيّد و الذبّاحة و غير ذلك و لا يبعد كون الرجل بعينه هو المذكور في «امل الآمل» بعنوان محمّد بن رضا القمي، فاضل معاصر له شرح منظومة في المعاني و البيان مائة بيت سمّاه «نجاح الطالب» و أمّا الرواية عنه، فلم أعتز عليها إلى الآن من أخذ مثل روايته عن الغير، و لم استبعد كونه من جملة تلاميذ مولانا الفيض و الآخذين عنه، و إن لم أر ذكره في شيء من الكتب و الإجازات، فليلاحظ إنشاء الله.

٦٠٨ الشيخ الفقيه الفاضل و الحبر النبيه الكامل بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي^{٢٨}

كان من علماء أواخر الدّولة الصفويّة و أفاضل أهل عصره في العلوم الرسميّة و الحكمية و الأفانين الدينيّة من الاصوليّة و الفروعيّة، و كان مولده المنيف سنة اثنتين و ستين بعد الألف، و نشوه في مبدء أمره و حالة صغره في البلاد الهنديّة، و لذا نسب إليها و جرت له

^{٢٨} (*) له ترجمة في: ... تذكرة القبور ٤٥٦، الذريعة ١٨: ٥٦ ريحانة الادب ٤: ٢٨٤، فوائد الرضوية ٤٧٧، الكنى و الالقب ٣: ١١.

(*) له ترجمة في: ... تذكرة القبور ٤٥٦، الذريعة ١٨: ٥٦ ريحانة الادب ٤: ٢٨٤، فوائد الرضوية ٤٧٧، الكنى و الالقاب ٣:

١١

ص: ١١٢

فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة معروفة بين الطائفة و قصّتها عجيبة، و صنّف من أوائل دخوله في العشر الثاني كتبا و رسائل و تعليقات في العلوم الأدبية و الأصولية، و أضبطها الواقعة على الطريق الأوسط هو كتابه الكبير الفقهي الإستدلاليّ المسمّى ب «كشف اللثام عن قواعد الأحكام» في شرح قواعد العلامة أعلى الله مقامه، شرع فيه من النكاح و أنهاء إلى الختام، و أسقط منه كتاب الجهاد و ما بعده إلى أن يبلغ كتاب النكاح، و كان هذا الكتاب من ادخل أسباب صاحب الشرح الكبير على النافع فيما تجد له فيه من كمال التنقيح و إن كان مع تمام بسطه خاليا في الترجيح بل التحقيق المليح.

و له أيضا كتاب «المناهج السوية في شرح الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية» خرج منه كتاب الطهارة بطريق المزج مع المتن و الشرح فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت، و كتاب الصلاة منه بطريق الفرق و الفصل و تبين الفرع من الأصل فيما ينقص من الأوّل بقريب من الثلث، مع ان شأنه أن يكون زائدا عليه بمقدار النصف و كتاب الزكاة و و الخمس و الصوم منه أيضا فيما يقرب من نصف كتاب الصلاة، و بطريق ما ذكرناه له من سياق الشرح، و ختمه بشرح كتاب الحجّ و إن لم أظفر به الى الآن كما ذكره بعض علمائنا المطلعين على كيفية بناء ذلك الصرح، و سنائه على ذلك الطرح.

و له أيضا كتاب «شرح قصيدة السيد الحميري» المتقدم ذكره في باب الهمزة و هو أقوى دليل على كون الرجل قد وجد من كلّ فنّ من فنون العربية اسه و كنهه.

و له ايضا كتاب «ملخص التلخيص» و شرحه في مجلد صغير؛ و لعله أوّل مصنفاته كما يقال، و رسالة فارسية في أصول الدين سمّاه «كليد بهشت» كما في البال، و كتاب في «تلخيص كتاب الشفاء» في الحكمه و قد قيل أنّه لم يتمّه، و كتاب «شرح العوامل المائة» فيما ينيف أبياته على آلاف ثلاثه، و كتاب في تفسير كلام الله المجيد و هو كبير

ص: ١١٣

مبسوط كما افيد، و أجوبة مسائل كثيرة عمدتها في الفقه بل أبواب العبادات إلى غير ذلك من الرسائل و التعليقات و الخطب و الإجازات.

و له الرواية عن شيخه العماد و والده الاستاد تاج الدين حسن الإصفهانيّ أحد الآخذين عن عالي مجلس المولى حسن عليّ بن المولى عبد الله الشوشتری، و رأيت بخطه الشريف صورة إجازة له كتبها للشيخ أحمد العربيّ الحلّيّ ظهر كتاب «قرب الأسناد» لشيخنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، ذكرا فيها أنّه يروي ذلك الكتاب عن والده العلامة تاج الإسلام و المسلمين، عن شيخه الثقة الأمين المولى حسن عليّ ابن عبد الله التستري، عن والده شيخ الشيعة في زمانه عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن

محمد بن خاتون العاملي، عن الشيخ علي بن عبد العالي شارح «القواعد» عن مشايخه كابر عن كابر، عن الشيخ الرئيس أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن المفيد محمد بن محمد بن نعمان، عن الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه عن المصنف رضوان الله علينا وعلينهم أجمعين.

و رأيت أيضا بخطه المبارك إجازة أخرى أبسط من هذه الإجازة لتلميذه الفاضل المحقق المدقق البالغ إلى ملكة الإجتهد بنصه علي ذلك في تلك الإجازة السيد ناصر الدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الامين المختار السبزواري، و ذكر فيها أنه يروي الأخبار بعدة طرق صحيحة معروفة لديه.

ثم قال: و أكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة، و هو كان يروي عن الحبر المدقق مولانا حسن علي عن والده الورع المحقق مولانا عبد الله التستري، و طريقه إلى المعصوم عليه السلام معروفة و المسؤول منه الدعاء لي و لوالدي و لمشايخي و أسلافي رضي الله عنهم و كتب بيمنه الجانية محمد بن الحسن الإصفهاني المدعو بهاء الدين نجاه الله من آفات الأوان و لبث الأمون في شهر رجب المرجب لسنة مصب من الألف مائة و ثلاثون.

ص: ١١٤

و رأيت بخطه رحمه الله أيضا في موضع آخر: والدي تاج الدين حسن الإصفهاني و الإشتهار، الذي لست راضيا به لمجيئنا منها بعد ذهابنا وجوبا إليها، و ذلك قبل أوان حلمي بكثير، و يروي عنه السيد صدر الدين القمي المتقدم ذكره في باب الصاد - كما ذكره المحدث النيسابوري في رجاله الكبير، و قال مولانا الاقا محمد باقر الهزار جريبي في إجازته لسيدنا بحر العلوم، بعد إيراده طرق رواياته عن السادة المعصومين -- عليهم السلام و قال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا ابراهيم القاضي - يريد به القاضي ميرزا ابراهيم الإصفهاني الذي يروي عن السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادي ابن بنت سمينا العلامة المجلسي: أقول و أروي عن جماعة عن مشيختي الذين صادفتهم و قرأت عليهم مؤلفاتهم، منهم العلامة الجليل الورع المحقق الفقيه المفسر الأديب المتكلم المولى كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسوي قدس سره، إلى أن قال: و منهم: الفاضل العلامة المشهور بهاء الدين محمد بن المرحوم المولى تاج الدين حسن الاصفهاني المشور بالفاضل الهندي قدس سره فاني أروي عنه كتاب الصلاة من «شرح القواعد» و جادة بخطه رحمه الله و أذن لي في الرواية عنه السيد الفاضل الامير ناصر الدين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور؛ الامير روح الأمين الحسيني المختار، و قد رأيت ما نقل من اجازة الفاضل المذكور له؛ و قد ذكر فيها من أسانيده أنه يروي عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، و هو يروي عن المولى حسن علي، عن والده الفاضل العلامة مولانا عبد الله التستري انتهى.

و قد عرفت تفصيل تلك الاجازة، و نقل أيضا عن تصريح بعض الأعلام أن الفاضل الهندي لقبه بهاء الدين و اسمه محمد، كان من أهل رويدشت من بلوك اصفهان، و كان والده تاج الدين حسن يروي عن المولى حسن علي التستري ابن مولانا عبد الله التستري رحمهما الله.

وله «شرح على الكافية» و تفسير مسمى ب «البحر المواجه» فارسية كثير الفائدة، و رسالة في ان اللتين كانتا في حباله عثمان بن عفان لم تكونا بنتين للنبي بل بنتى زوجته.

أقول و رأيت فى أواخر إجازة طويـلة للسيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي

ص: ١١٥

المتقدم ذكره و ترجمته ما تكون صورته: و أجزت له وفقه الله تعالى ان يروى عنى حديث قاضى الجن، فانى رويته بطرق متعددة منها ما حدثنى به المولى الجليل الفاضل النبيل مولانا تاج- الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الإصفهاني، قال: حدثنا المولى الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود الشيرازي، قال حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها فى كتاب «انموزجته» إلى آخر ما ذكره السيد فى إجازته.

و لما كان من الظاهر أنّ تاج الدين الحسن المذكور هو والد مولانا الفاضل بعينه، ظهر وجه ما وقع عليه التصريح من بعض الأفاضل أيضا من كون صاحب الترجمة فى الأصل من بلوك اشيان لنجان اصفهان، و ذلك لكون قرية فلاورجان التي وقعت نسبة تاج الدين المذكور اليها و يعبر عنه العامة فى هذه الأزمنة بيل و رگان هي أيضا من جملة قرى البيخ لنجان، و محتملة الإشتباه لمن حسبها من بلوك الأشيان، حيث نسب الفاضل إلى ذلك المكان، و عليه فما وقع فى كلام بعض الأعلام من كون الرجل من بلوك رويدشت اصفهان فى محل المنع أو النظر، إلا أن يقال فى مقام الجمع بين هذين المتنافيين ان الوالد كان مولده هناك و الولد ههنا او بالعكس؛ أو كانت إحدى النسبتين لبعض أجدادهما العالية كما يتفق نظير ذلك فى كثير و لا ينبك مثل خبير.

ثم إن من جملة ما نقل أيضا عن تصريح نفسه فى ديباجة كتاب «كشف اللثام» و إن لم أره فى نسخة منه كانت عندى، و لعله كانت فى جملة مسوداته التي لم يبيضاها بعد نقله لكلام الفخر الإسلام المنبئى عن تفاصيل مبدأ أمره فى التحصيل نافيا الإستبعاد لما يدعيه هناك ما صورته: و قد فرغت من تحصيل العلوم منقولها و معقولها، و لم أكمل ثلاث عشرة سنة، و شرعت فى التصنيف و لم أكمل اثنى عشرة، و صنفت «منبه الحريص على فهم شرح التلخيص» و لم أكمل تسع عشرة سنة، و قد كنت عملت قبله من كتبى ما ينيف على عشرة من متون، و شروح و حواش «كالتلخيص فى البلاغة» و توابعها و «الزبدة فى اصول الدين» و «الخور البريعة فى اصول الشريعة» و شروحها و «الكاشف» و حواشى «شرح العقايد النسفية» و كنت القى من الدروس- و أنا ابن عشر سنين- «شرحى التلخيص» للتفتازانى

ص: ١١٦

مختصره و مطوله انتهى.

و من جملة ما ينسب إليه رحمة الله تعالى عليه فى رموز الأحكام الشرعية من الخمسة التكليفية و الوضعية قوله شعرا:

لوضع هذه شرع بخمس

عيونات ثلاث صفر شمس

و فسرت الكلمة الاولى بالعلامة و العلة و العزيمة، و الثانية بالصحة و الفساد و الرخصة، و الثالثة بالشرط و المانع و السبب، و الأخيرة بالأحكام الخمسة المشهورة فليلاحظ.

و توفي قدس سره بدار السلطنة اصفهان فى الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة سبع و ثلاثين و مائة بعد الألف من الهجرة، كما وقع التصريح به فى لوح مزاره المنيف، الذى تشرفت بزيارته غير مرة. و قيل أنه رحمه الله توفي فى سنة إحدى و ثلاثين و مائة عن بضع و ثمانين سنة.

و الظاهر فى درجة سنه الجليل هو ما ذكره هذا القليل، و ذلك لأنّ الاستفادة من بعض خطوطه التى ألقيناها بالعيان كونه فى سنة سبع و سبعين بعد الألف فى عداد فضلائنا الأعيان، و المشار إليهم بين الطائفة و غيرها بالبنان، و أما سنة وفاته رحمه الله فالظاهر أنها ما رقم فى لوح مزاره حسب ما تقدّمت الإشارة إليه، و يشهد بذلك مضافا إلى بعد وقوع الخلاف فى أمثال كتابه تواريخ الأشراف أنّ مرقد الشريف الواقع فى شرقى بقعة تخت فولاد اصفهان بجانب معبر القوافل الى الديار الفارسية، من ممالك محروسة ايران ليس على حدّ سائر مرقد علمائنا الاعيان، المتوفين فى ذلك الزمان، بل خال عن القبّة و العمارة و الصّحن و الأيوان، و كل ما كان يضعه السلاطين الصفوية، على مقابر العلماء الإثنى عشرية، من رفيع البنيان و ظاهر أنه لم يكن ذلك إلّا من جهة وقوع هذه القضية الهائلة فى عين اشتغال نائرة غلبة جنود الأفغان؛ و استيصال سلسلة الصفوية بظلم أولئك النواصب فى تلك البلدة فوق حدّ البيان، فانّ تفصيل ذلك بناء على ما ذكره بعض المعتمدين الحاضرين فى تلك المعارك، أنّ بعد طول أزمنة محاصرتهم البلدة

ص: ١١٧

على النحو الذى اشير اليه فى ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوثى، و سيّدنا الأمير محمد حسين الحسينى الخاتون آبادى رحمه الله عليهما، و إنتهاء الأمر إلى إلقاء أهل البلدة إلى التسليم و التمكين من أولئك الملاعين و فتح باب المدينة على وجوه تلك الكفرة بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المسمى بسليمان محمود، مع جميع الأتباع و الجنود، و جلس على سرير السلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود، فى حدود سنة ثلاث و ثلاثين بعد المائة و قيل سنة ست و ثلاثين بعد المائة ثمّ أمر فيها باهلاك جماعة من عظماء تلك الدولة العلية، و كبراء الفرقة الصفوية، بعد حكمه بحبس سلطانهم الشهيد المظلوم الشاه سلطان حسين بن الشاه سليمان المبرور المرحوم، و هم كانوا أربعة من اخوانه العظام، و أربعة و عشرين من أولاده المنتجبين الفخام، و ذلك فى أواخر جمادى الأولى من شهور سنة السبع و الثلاثين التى هى بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه، ثمّ أمر بعد ذلك بقتل ستة أفاخم من أركان الدولة و ذوى اسمائهم الذين كانوا من أرباب الصّولة، و هم صائمون متعبّدون فى اليوم السابع و العشرين من شهر رمضان عين تلك السنة، مصادفا لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرّحمة، و كان نفس السلطان الممتحن باقيا بعد ذلك فى حبس اولئك إلى زمن جلوس طاغيتهم الثانى البانى للبارة المرتفعة المشهورة فى البلدة و هو الأشرف سلطان الذى كان أولا فى زى الملازمين لركاب محمودهم المردود، إلى ان ابتلاه الله الملك الفهّار؛ بعقوبة ما فعله باولئك السادة الرفيعة المقدار بعارضة شبه الجنون، فحبسه بمقتضى مصلحة وقته هذا الملعون، إلى أن هلك أو أهلك بعد ذلك فى ظلمات السجون فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له فى ذلك الجلوس، عصيرة يوم الأحد الثامن من شعبان هذه السنة بعينها؛ فلما استقر لهذا الخبيث الأخبث الملك و المملكة، و فرغ من بناء حصاره المذكورة

بتخريب قريب من خمسمائة حمام و مدرسة و مسجد معمور في أقل من مدة سنة من الشهور، كما هو المشهور ظهر في دولته العاربية المادية شيء من الفتور، و توجه من جهة خوندگار الروم إلى مقاتلته جندموفور، فخاف على نفسه

ص: ١١٨

الملعونة بعد تكرّر مقابلته مع هؤلاء الجنود، من بقاء رائحة حياة ذلك السلطان المسجون المسعود، و حركته النفس الخبيثة إلى إلامر بقتله أيضا في المحبس و تركه من غير غسل و كفن، و سبى أهله و حرمة و نهب أمواله و خدمه، و ذلك في يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من محرّم الحرام سنة الاربعين و المائة بعد الألف إلا أنه نقل نعشه الشريف بعد مضيّ زمان عليه بهذا التخفيف إلى مدينة قم المباركة، فدفن في جوار آباءه العالمين الذينهم من أعظم السلاطين، و تحت جناح عمته المعصومة، بالسنة عوام الشيعة الإمامية رضوان الله عليها و عليهم أجمعين إلى يوم الدين.

٦٠٩ الشيخ المحدث المتين و الحبر المحقق الامين محمد بن الحسن القزويني المشتهر بالاقارضي الدين^{٢٩}

صاحب كتاب «لسان الخواص» عامله الله بلطفه الخاص و جيّد الأحصاص، ذكره صاحب «الامل» مع كونه من حملة معاصريه، فقال بعد ذكر لقبه و ستمته ثم نسبته إلى بلده على اثر تصريحه بسمه أبيه فاضل عالم محقق مدقق ماهر معاصر متكلم. له كتب منها «لسان الخواص» لطيف و «رسالة القبلة» و «رسالة شير و شكر» و «رسالة المقادير» و «رسالة التهجد» و تاريخ علماء قزوین سماه «ضيافة الاخوان و هديّة الخلان» و كتاب «كحل الأبصار» و «رسالة النوروز» و كتاب «المسائل الغير المنصوصة» و غير ذلك.

و في بعض حواشي «الامل» نقلا عن صاحب «محافل المؤمنين» أنه آقا رضی قزوینی رحمه الله در علم حديث و فقه از جمله تلامذه مرحوم ملا خليل است، أما در حديث فهمی بطريق ديگران رفته، تاريخ وفات او سنة ست و تسعين بعد الألف است و ذكره المحدث النيسابوري أيضا في مواضع من كتبه منها: ما ذكره في مقدمات

(*) له ترجمة في اعيان الشيعة: ٤٣: ٢٤٨، امل الامل ٢: ٢٦٠، الذريعة ١٨: ٣٠٤، ريحانة الادب ١: ٥٥، فوائد الرضوية ٤٦٤، الكنى و الالقاب ٢: ٢٧١، مصفى المقال ١٨٠.

ص: ١١٩

رجاله الكبير بهذه الصورة: الفائدة الرابعة فيما يتعلّق بالمرام، و يؤيده ممّا سبق من الكلام، من تحقيقات أفضل المحققين، المولى رضی الدين القزويني في «لسان الخواص» قال بعد بيان طريقة أهل الظن المعبر عنهم بالمجتهدين و أهل العلم المعروفين بالمحدثين و الأخباريين و بيان مستمسك الفريقين و بيان الحق لذي العينين ما لفظه:

^{٢٩} (*) له ترجمة في اعيان الشيعة: ٤٣: ٢٤٨، امل الامل ٢: ٢٦٠، الذريعة ١٨: ٣٠٤، ريحانة الادب ١: ٥٥، فوائد الرضوية ٤٦٤، الكنى و الالقاب ٢: ٢٧١، مصفى

هذا هو خلاصة طريقة أهل العلم بالنسبة إلى الكتاب، و أما بالنسبة إلى آثار أهل البيت المقرونين بالكتاب، في وصية النبي صلى الله عليه و اله و سلم الموافقة لإرشاد محكمات الكتاب، فمسلكتهم أن يعملوا بمضمون ظاهر أخبار متداولة بين خواص الطائفة المحقة من شيعتهم مضبوطة في أصولهم مرتبة في مصنفاتهم؛ معمول بها بينهم من عصر ظهور أئمتهم لحصول العلم لهم من انضمام تتبع الاحوال و الأوضاع و القرائن و الإمارات، إلى دلائل حجتهم إلى آخر الزمان؛ فإن المكلفين في زمن الغيبة مهديون بهذه الأنوار، و يجوز لهم الأخذ بظواهرها، بل متعين فيما لم يكن على خلافه دليل قطعيّ او معارض من الكتاب، فان قلت: هذا فيما تواتر منها مسلم، و أما في أخبار الآحاد فكيف و لم يعتبرها الأجلء من العلماء، صرح رئيس الطائفة في مواضع من كتبه بأنها لا توجب علما و لا عملا، و انكار حصول العلم منها و عدم جواز العمل بها مشهور من السيد الاجل المرتضى رحمه الله، حتى نقل عنه دعوى الإجماع من الشيعة على إنكاره كالقياس من غير فرق بينهما، قلت: خبر الآحاد في عرفهم على ما بينهم من تتبع كلامهم مستعمل في معان: أحدها مقابل المأخوذ من الثقة المعمول به لكثير منهم و يقال أنه الشاذ و النادر أيضا، و ثانيها مقابل المأخوذ من الثقات المحفوظ في الأصول المعمول لجميع خواص الطائفة، فيشتمل الأول مع ما يقابله؛ و ثالثها مقابل المتواتر القطعي الصدور عن المعصوم، فيشمل الاولين مع ما يقابلهما، فما لم يعتبره رئيس الطائفة و نقل إجمال الشيعة على إنكاره هو الاول لا غير، يظهر ممّا صرح في موضع من كتاب «العدة» بأنه يجوز العمل بخبر الثقة في الرواية و إن كان فاسد المذهب او فاسقا بجوارحه، و في آخر بقوله: قد دللنا على بطلان العمل بالقياس و خبر الواحد الذي يختص المخالف

ص: ١٢٠

برايته انتهى.

و منها ما ذكره في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد في نفاة الإجهاد» فقال: و منهم المولى التحرير و المحقق الذي ليس له نظير رضى الملة و الدنيا و الدين حشره الله مع مواليه الطاهرين، و من أراد الاطلاع على تحقيقاته الأنيقة، و تدقيقاته الرشيقية، و تتبعه التام و تبخره التمام، فليطالع كتاب «لسان الخواص» رسالة «ضباقة الأخوان» و هو رحمه الله من أساطين المحدثين المحرمين للعمل بالظن و التخمين، و لنذكر ما حضرنا من عباراته و كلماته، قال في «لسان الخواص» بعد ذكر الأدلة على قطعية الأخبار، و حصول العلم منها، فان قلت:

هذا كله مما جرى في عمل من يمكنه الرجوع الى تلك الأصول و الاستفادة منها، فكيف حال من لا يمكنه ذلك كالعامة، قلنا إلى أن قال: و اما سبيل العالم إليه فيلزم أن يكون على نحو ما علمه من الأخبار و الآثار، فيلقى الرواية بلفظها أو بظاهر معناه بعنوان الأخبار الأعلام دون الإخبار و الإلزام لئلا ينجر إلى الإفتاء و القضاء المعلوم إنهما لا يجوزان إلّا للعالم بالإحكام الواقعية انتهى ما نقل عنه صاحب «الفوائد البهية».

ثم أخذ صاحب «المنية» في نقل سائر عباراته النافعة له باعتقاده و الشاهدة عنده لصدق مراده، و سوف يأتي في ذيل ترجمته أيضا ما ينفع في مثل هذا المقام، كما أنه قد تقدّم في ترجمة مولانا الخليل القزويني ما يزيدك بصيرة بأحوال هذا الرجل القمقام، و تقدّمت الإشارة منّا أيضا إلى ترجمة سميّه و لقبه و معاصره الآقا رضى الدين الخوانساري، في ذيل ترجمة والده المحقق آقا حسين و أخيه الفقيه و النبيه الآقا جمال الدين محمد قدس الله تعالى أسرارهم.

و أمّا شيخنا الرضّى الاسترآبادى الذى هو سميّه أيضا فى اسم نفسه و اسم إبيه فقد ذكرناه فى باب ما اوله الرآء من كتابنا هذا بملاحظة امور ليس هيهنا موضع ذكرها فليلاحظ انشاء الله تعالى.

ص: ١٢١

٦١٠ السيد الفاضل الامير المحدث بهاء الدين محمد بن السيد الكبير محمد باقر الحسينى النائينى و قيل: المختارى السبزوارى الساكن بدار السلطنة اصفهان^{٣٠}

كان من العلماء الأعيان الفقهاء الأركان أديبا ماهرا و جليلا كابرا، حكيما متكلمًا جيّد العبارة، طيب الإشارة، معاصرا للغيبة المتقدم ذكره عليه، و لم أستبعد كونه من بنى عمومة السيد ناصر الدين المجاز من قبله المشار فى ذيل ترجمته إليه و له مصنّفات جمّة؛ و مؤلّفات تدل على علوّ الهمة، منها شرحه الطريف على «رسالة الصّمدية» فى النحو لشيخنا البهائى و على كتاب «بداية الهداية» فى فرائض الاحكام الشرعية لشيخنا الحرّ العاملى، و هو إلى آخر العبادات كما افيد، و شرحه اللطيف على الزيارة الجامعة الكبيرة، و ثلاث رسائل فارسيّة فى المواريث بسيطة، و وسيطة، و صغيرة، و كتاب رشيق آخر تكلم فيه بالعبارات الموزونة، و المقالات المشحونة بأمثال الغو الى المخزونة و اللثالى المكنونة نظير «مقامات الحريرى» و «أطواق الذهب» للزمخشريّ سمّاه «زواهر الجواهر فى نوادر الزواهر» و رسالة فاخرة فى صيغ العقود و تعليقات منيفة على الشرح الصّحيفة الكاملة للسيد عليخان المشهور، و على كتاب «الأشباه و النظائر» للفاضل السيوطى يدعى فيها رجوع الرجل إلى مذهب الحقّ فى أواخر عمره كما قدّمنا إليه الإشارة فى مقام ترجمته و ذكره.

و له الرواية بالإجازة عن صاحب البداية المتقدم ذكره بالإطالة و الوجادة، و يستفاد من بعض مؤلّفاته الشريفة أنّه كان باقيا فى حدود المائة و الثلاثين، و قيل أنّه توفّى فيما بينه و بين الأربعين، و دفن فى دار السلطنة إصفهان و لكنّى لم اتحقّق موضع

(*) له ترجمة فى: تذكرة القبور ٤٧٧، الذريعة ١٣: ١٢٤ ريحانة الادب ١: ٢٩٠، فوائد الرضويه ٦٠١، هدية الاحباب ١٠٩.

ص: ١٢٢

قبره إلى الآن من هذا المكان، و لا يبعد كونه أيضا من جملة المندرسات فى فتنة جنود الأفغان.

٦١١ العالم الربانى و العارف الايمانى الاقا محمد بن المولى محمد رفيع الجيلانى المشهور بالبيدآبادى اصفهانى^{٣١}

كان من أعظم حكماء هذه الأواخر، و خزّان البواهر من الجواهر و الزواهر من الضواهر، معاصرا لسّمينا المروج البهائى المشتهر بالاقا محمد باقر، ماهرا فى العقليّات، مصنّفا فى المعارف الحقّة من الإلهيات، معلّقا على كثير من كتب المحقّقين محققا

^{٣٠} (*) له ترجمة فى: تذكرة القبور ٤٧٧، الذريعة ١٣: ١٢٤ ريحانة الادب ١: ٢٩٠، فوائد الرضويه ٦٠١، هدية الاحباب ١٠٩.

^{٣١} (*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥: ٣٢١، تذكرة العارفين ١٠٤، تذكرة القبور ٤٨٣، ريحانة الادب ١: ٣٠١، طرائق الحقائق ٣: ٩٨، مكارم الانار ١: ٦٦

في مراتب الحكمة و الكلام على طرز رزين، مدرسا بدار السلطنة اصفهان في زمانه، و مربيًا لجماعة من علمائها الأعيان بكذّ لسانه، رافعا لوية الزهد و الورع في الدنيا إلى حيث لا يبلغه جنود الصفة إلا على العمياء.

كان من تلامذة مولانا الفاضل المحدث الجليل المشتهر بالميرزا محمد تقى الألماسي، و هو من أحفاد سميّه المجلسي، و أسباب سميّنا العلامة الأول، و يروى عنه أيضا بالإجازة كما أفيد، بل إدراكه لفيض صحبة مولانا اسماعيل الخاجوني المتقدم ذكره الشريف أيضا غير بعيد.

و قد تلمذ لديه جماعة أجلاء من علماء هذه الطبقة و من قبلها، منهم: سيّدنا الأجلّ الأفخم الميرزا ابو القاسم الحسيني الإصفهانيّ المشتهر بالمدرّس، مدرّس مدرسة الشاه، و المولى محراب العارف، و المولى عليّ النوريّ، و مولانا الحاجي محمد ابراهيم الكلباسيّ صاحب «الاشارات» و «المنهاج» و ذلك في أوائل أمره و فواتح عمره

و كان رحمه الله وصيّ أبيه فربّاه بعد وفاته في حجره و حتّه على إقامة حجّه

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٥: ٣٢١، تذكرة العارفين ١٠٤، تذكرة القبور ٤٨٣، ربحانة الادب ١: ٣٠١، طرائق الحقائق ٣: ٩٨، مكارم الانار ١: ٦٦

ص: ١٢٣

في أوائل بلوغه بتقليد غيره، و من جملة ما سمعته من مولانا الحاجي أعلى الله مقامه و هو على منبر مسجد الحكيم، و في مقام ذكر غاية زهد الرّجل المحاول عليه التّعظيم أنّه اقتصر في بعض سني مخصّصة البلدة مع جميع عيالائه، باكل الجزر وحده نيّا و نضبها بالنّهار و اللّيل إلى قام سنة من الأشهر و مع نهاية الشّعب و الميّل، و هذا من الأمر العجيب و الثّبأ العظيم الغريب، و من المشهور أيضا أنّه قدّس سرّه كان ماهرا في صناعة الكيمياء، مسلطا على استخراج الجيد من التّقدين من غير منقصة و مين، بل كان يذكر جدّنا الأقرب و هو من تلاميذ سميّه المدرّس المنبّه على ذكره قريبا في عين تلك المدرسة المشار إليها أيضا: انّ من صفة ما كان يعمله مولانا الآقا محمد من التبر الاعزّ الأجود بنصّ الحدق من أهالي دار الضّرب أنّ ربع من منه متى كان يمتزج بثلاثة أرباع من الذهب الرديّ كان يصلحها جميعا و هذا أيضا من الأمر الغريب، و حكى أنّه رحمه الله كان من شدّة زهده في الدنيا، و ردعه داعية الهواء لا يعباء كثيرا بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم، بل كان يظهر الكره من ملاقاتهم، و هم يعظّمونه حقّ التّعظيم من كثرة ما يرونه فيه من الكرامات و المقامات، و كان لا يستنكف من ركوب الحمر المحمولة العارية، و الخروج إلى المسافات البعيدة النابتة.

و لما كان رحمه الله من القائلين بوجوب صلاة الجمعة في زمان الغيبة و لا يتيسّر له إقامتها في البلدة من جهة كونها منصب ساداتنا الإمامية، و لا تهيباً له للإيتمام بغيره و لا الإمامة في غير محلّ تلك الإقامة من مصره، فلا جرم كان يخرج في كلّ جمعة إلى قرية رنان التي هي من كبار قرى ماريين اصفهان؛ و هي على رأس أكثر من فرسخ شرعيّ بالنسبة إلى الجامع الإمامي، فيقيم صلاة الجمعة هناك على الطّريق الإسلاميّ.

و توفي قدس سره في سنة سبع و تسعين و مائة بعد الألف من الهجرة، و دفن في مقبرة تخت فولاد المتقدم ذكرها مرارا بظاهر الجدار المشرقي، من تكية مولانا الآقا حسين الخوانساري رحمه الله، و من جهة خلفه بفاصلة قليلة مرقد والده الفاضل

ص: ١٢٤

المتّصف في لوح مزاره بصفة الفضل و العلم و الورع و الإجتهد و الإحترام، و كأنه المنتقل بنفسه إلى هذه البلدة، و المتولّد له فيها هذا العلم الهمام و الركن القمقام.

هذا و قد ذكره سميه المحدث النيسابوري في كتاب رجاله الكبير فقال: محمد ابن محمد الرفيع المازندراني أصلا، الإصفهاني البيدادي مسكنا، كان حكيما عارفا ثقة محدثا استاد عصره في المعقول، عاصرناه و لم نلقه، توفي باصفهان في دولة عليّ مراد خان، و دفن بمقبرة تخت فولاد، زرنا قبره هناك انتهى.

و قد عدّه ايضا في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد من جملة نفاة الإجتهد» حيث قال: و منهم: الشيخ الأجلّ الأوّاه جامع المعقول و المنقول بلارد، و شيخنا العارف الأوحد، ابن المولى محمد رفيع المازندراني الآقا محمد البيدادي الإصفهاني، أفاض الله عليه من شآبيب جوده البحراني، و كان من محقّقي المتأخّرين في علوم المعارف و اليقين، و لنقل صورة ما كتبه رحمه الله في جواب مكتوب الأجلّ الأوّاه المولى عبد الله البيدجلي القاساني، و كان فيما كتبه ما هذا لفظه: استبصارى از شرح من لا يحضره الفقيه فرموده خلاصه بجهت تذكرة معتبرين عرض شد إلى آخر ما ذكره في جواب السّؤال، و هو من تحقيقات أكابر الرّجال، و بمنزلة الأبيكار و الاتراب المخدّرات في الحجال، و لو لا طوله لأفدناك بطوله في مثل هذا المجال، لكيلا أحسب من المهملين في حقوق أهل الجلال إلى بلوغ الآجال.

٦١٢ الفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه المتكلم الرياني الحاجي شيخ محمد ابن المرحوم الحاجي محمد زمان الكاشاني^{٣٢}

اصلا و مولدا و الإصفهاني رياسته و مسكنا و النجفي خاتمة و مدفنا، صاحب

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ٣، تذكرة القبور ٤٨٤، الذريعة ١ فوائد الرضويه ٦١٩

ص: ١٢٥

كتاب «مرآت الزّمان» و «القول السّديد» و «نور الهدى» و «هداية المسترشدين» و «الإثني عشريّة في تحقيق أمر القبلة» و غير ذلك.

^{٣٢} (*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٦: ٣، تذكرة القبور ٤٨٤، الذريعة ١ فوائد الرضويه ٦١٩

و هذا الشَّيخ من أعظم مشايخ الإجازات في هذه الطبقات و من الفضلاء الماهرين في فنون الحكمة و غيرها، و هو الَّذي قد كان مع الشَّيخ الفقيه المشتهر في الإجازات بالميرزا ابراهيم القاضي باصفهان، و هو ابن الميرزا غياث الدَّين محمَّد المنتسب إلى قرية خوزان ماريين كفرسى رهان و رضيعى لبنان، كما أنَّهما على سبيل الموافقة يرويان عن جماعة من العلماء الأعيان، مثل السيِّد السند الأمير محمَّد حسين الحسينى الخاتون آبادى ابن بنت سمينا العلَّامة المجلسى، و الشَّيخ حسين بن محمَّد الماحوزى الَّذى هو من جملة مشايخ الشَّيخ يوسف البحرانى و جماعة، و الميرزا محمَّد باقر بن الشَّيخ المحقق الجليل الميرزا علاء الدَّين محمَّد بن محمَّد على الحسينى الشَّهير بگلستانه شارح كتاب «نهج البلاغة»، و الميرزا محمَّد رحيم ابن المولى محمَّد جعفر بن المولى المحقق العلَّامة السبزوارى عن أبيه عن جدِّه، و المولى النَّقَّة الرضى محمَّد طاهر بن الحاج مقصود على الاصفهانى، و المولى محمَّد قاسم بن المولى محمَّد رضا الهزار جريبى و هما من تلامذة مولانا المجلسى، و مثل السيِّد الامير محمَّد أشرف الحسينى و هو مع ابن عمِّه الميرزا محمَّد باقر المتقدِّم إليه الإشارة راويان عن المولى محمَّد السراب المتقدِّم تفصيل ترجمته فى هذا الكتاب.

هذا و من جملة من يروى بالإجازة عن مولانا الحاج شيخ محمَّد المذكور، هو مولانا محمَّد مهدي بن أبى ذر النَّراقى الكاشانى، و الآقا محمَّد باقر الهزار جريبى الَّذى يأتى إلى ذكره الإشارة قريبا فى ذيل ترجمتنا لولده الفقيه الآقا محمَّد على النَّجفى على اثر وضعنا العنوان لسميِّه الاعظم مولانا الآقا محمَّد على بن سمينا العلَّامة البهبهانى انشاء الله.

و اما مصنَّفات هذا الرَّجل، فلم أعر منها إلَّا على رسالة مبسوطه له مشحونة بالتحقيقات الأنيقة و التَّدقيقات الرشيقه، و التَّقريرات الفصيحة البليغة، فى خصوص

ص: ١٢٤

الأحكام المتعلقة بعقود الأنكحة، و لا سيِّما المتعلقة منها بأمر الصَّبغة لم يكتب مثلها فى جميع مصنَّفات المتقدِّمين و المتأخرين، يقول فى أولها على أثر الخطبة بعنوان يزين أما بعد فانَّ الفتى هذا فلان بن فلان ممَّن تشمَّر عن ساق الجدِّ لاتباع حدِّ من حدود الله العظيم، و الاستئنان بسنة نبيِّه النبيه الحليم، و هو النَّكاح الَّذى دعا سبحانه إليه عباده، و وعد سبحانه عليه الثروة من فيض فضله العميم، ففى ما انزل من القرآن و الذِّكر الحكيم، و الإستعاذة بالله السميع العليم من الشَّيطان الرجيم و أنكحوا الأيامى منكم و الصَّالحين من عبادكم و إمائكم، إلى قوله و الله واسع عليم و بالغ فيه الرُّسول و المستحفظون من أهل بيته الهداة عليهم الصَّلاة و التَّحيَّة و التَّسليم، فأنه من أحبَّ سنن شريعة الغراء، و ملَّته البيضاء، و دينه القويم، و ممَّا يباهى و يكثر به سائر الأمم يوم لا ينفع مال و لا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم.

ثمَّ أنه قد رغب فى المخدرة العفيفة و الحرَّة الرشيدة الكريمة ابنة الكريم، و قد بذل لها من ماله صداقا ثلاثين تومانا معهودا و هو به زعيم، و أنها رضيت به و أذنت له فى تزويجها منه برضا من أوليائها ابتغاء للثواب الجسيم، و وكلنى أبوها فى ذلك و فوض أمرها إلى العبد الأنيم، فاشهد الله و اشهد من حضر من المسلمين، أنى قد زوجتها منه بثلاثين تومانا من الضرب الجديد دون القديم، فيقول وكيلها قبلت تزويجها لفلان بن فلان على ما ذكر من الثلاثين و إن كانا حاضرين، فيقال روجت هذه الجارية أو هذه المرأة من هذا الغلام أو هذا الرَّجل، على ما بذل لها من الصِّداق و المهر، فيقول وكيله قبلت هذا التَّزويج لهذا الغلام أو

لهذا الرَّجُل، على ما تحلَّها، وهذا القدر كاف في التَّحليل عندنا لا أعرف فيه، خلافا بين أصحابنا إلى آخر ما ذكره من انحاء الصَّيغ ووجوه اجبرائها و كل ما وقع فيه الكلام على إجرائها و أجزائها مع تمام الإستدلال على مختار الرَّجُل و هو على غاية فضله في الفقه و الاصول و العربيَّة بدل فلا تغفل.

ص: ١٢٧

٦٣١ العالم العريف و العائم العتريف ابو احمد الشريف محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الاخباري^{٣٣}

لا شبهة في غاية فضله و وفور علمه و جامعيتته لفنون المعقول و المنقول، و بارعيتته في الفروع و في الأصول، و لا في عمارة ذهنه الوقاد و وقادة فهمه النقاد؛ كما اعترف بها كل ناقد أستاذ إلا أنه لما تجاهر بتخفيف علمائنا الأعلام؛ و تجاسر في تحريف جماعة العوام الذين هم كالأنعام عن الطَّريق العام من شريعة الاسلام، و نسي العمل بقوله سبحانه و من يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب صرف الله عنه قلوب أهل القلوب، و حرّمه عن بلوغ المطلوب، و إصابة الخير المجلوب، و اصاره من الخيل المنكوب، و الفريق المخذول المغلوب، و لم أر من عرض لذكره و ترجمته من هذه العلة، و مشاكسة ماله من الجبلية، بالمقايسة إلى جبال سائر كبراء الدّين و الملة، و على ذلك فالأوفق بالحال ان اكتفى في بيان أحواله و نعت سجاله بايراد ما ترجم به الرَّجُل نفسه على حسب مجاله في كتاب رجاله، و هو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال:

محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع أبو أحمد المعروف بالمحدث الأخباري الاسترابادي جدًا، النيسابوري والدا، الهندي مولدا، المشاهدي نزولا، مصنف هذا الكتاب له يد طولى في الكلام و الإلهيات و الحديث و الفقه و الأصول و علم التطبيق و المعارف و اللطائف.

ولد يوم الاثنين الحادي و العشرين من ذيقعدة سنة ثمان و سبعين و مائة بعد الألف، و هاجر من الهند حاجيا زائرا محصلا سنة ثمان و تسعين و مائة، و جاور الغرى، ثم الحائر، ثم مقابر قريش ببغداد الغربى له ثمانون مصنفا في فنون عقلية و نقلية و شهودية، أشهرها كتاب «تسلية القلوب الحزينة» الجارى مجرى الكشكول و السفينة

(*) له ترجمة في: ریحانة الادب ١: ٨٥، الذريعة ٢: ٢٨٩.

هدية العارفين ٢: ٣٦٢

ص: ١٢٨

^{٣٣} (*) له ترجمة في: ریحانة الادب ١: ٨٥، الذريعة ٢: ٢٨٩.

هدية العارفين ٢: ٣٦٢

عشر مجلّدت، تبلغ ثمان مائة ألف، و الكتاب «المبين فى اثبات إمامة الظاهرين» عشرون ألفا، و كتاب «منية المرتاد فى ذكر نفاه الاجتهاد» كبير، و كتاب «كليات الرجال» و كتاب «تقويم الرجال» و كتاب «مصادر الانوار فى الاجتهاد و الأخبار» و كتاب «فتح الباب إلى الحقّ و الصواب» و كتاب «الشهاب الثاقب» و كتاب «ميزان التمييز فى العلم العزيز» و كتاب «دوائر العلوم و جداول الرسوم» و كتاب «ذخيرة الألباب إلى كلّ علم فيه باب» و كتاب «فصل الخطاب فى نقض مقالة ابن عبد الوهاب» و كتاب «و مضة النور من شاهق الطور» و كتاب «الصّارم البتار لفظ الفجار و قدّ الأشرار» ثلاث مجلّدت، و كتاب «اماليه العبّاسى فى الردّ على النصارى» و كتاب «التّحفة فى أبواب الفقه» إلى آخر الدّيّات، و رسالة «مجالى الأنوار» و رسالة «مجالى المجالى» و رسالة «نجم الولاية» و رسالة «شمس الحقيقة» و رسالة «حقيقة الأعيان فى معرفة الإنسان» و رسالة «حقيقة الشّهود فى معرفة المعبود» و رسالة «البرهان فى التّكليف و البيان» و رسالة «الحجر الملقم» و رسالة «الصّحيحة بالحقّ على من ألدّ و تزندق» و رسالة «كشف القناع عن عود الإجماع» و رسالة «خرز الحواسّ عن وسوسة الخناس» و رسالة «النور المقذوف فى القلب المشعوف» و رسالة «الطّهر الفاصل بين الحقّ و الباطل» و رسالة «الدرّ الفريد و معراج التّوحيد» و رسالة «حسن الاتّفاق فى تحقيق الصّدّاق» و رسالة «الشّعرة النّارية فى اجوبة المسائل اللّاربية» و رسالة «نشر الاخوان فى مسألة الغليان» و رسالة «القسورة» و له ديوان شعر بالعربيّة و ديوان اخر كبير بالفارسيّة، و له رسالة «نفثه الصدور فى ردّ الصوفيّة» و رسالة «قبسة العجول» و رسالة انموزج المتراضين» و رسالة «الإعتذار» و كتاب «تحفة الأمين و الدرّ الثمين» و كتاب «انساب العين» و كتاب «موارد الرّشاد» و كتاب «نبراس العقول» و كتاب «قلع الأساس فى نقض اساس الأصول» و رسالة «النّبأ العظيم».

من آثاره تكية الخاقان وقفها على موالى صاحب الزّمان عليه السّلام، بناها فى دار السّلطنة طهران عاصرا بالمظفر جلال الدّين على كهر المعروف بشاه عالم التّيمورىّ

ص: ١٢٩

الهنديّ، و ابنه محمّد اكبر شاه الثانى، و السّلطان مصطفى و السّلطان محمود العثمانى، و قدم البلاد العجميّة فى دولة السّلطان محمّد خان قاجار و دولة السّلطان فتحعلى شاه القاجار، و قد مضى من عمره إلى الآن أربعون سنة انتهى.

و كأنّه بقى بعد هذا نحو من خمس عشرة سنة آخر إلى أن آل الأمر بسبب غروره الخارج عن حدّ الأمر من الخطر و الضّرر و السّلامة من آفات الغير و مكافات الغرر إلى مرحلة صدور الأمر بقتله، و هو فى مشهد الكاظمين عليهما السّلام من مصدر الحكومة المطلقة فى تلك الأيّام و ذلك المقام المفترض الإكرام، و هو قدوتنا الجليل الأوّاه الاقا سيّد محمّد الطّباطبائى الكربلائى الآتى ذكره و ترجمته عقيب هذه التّرجمة إنشاء الله، فقتل و هو فى درجة خمس و خمسين تقريبا بهجوم العامّة عليه دفعة لا ترتيبا، و أخذ كلّ منهم من قوده قسمة و نصيبا، و كفى برّبك بذنوب عباده خبيرا بصيرا، و بنفس هذا الرّجل فى يوم القيامة عليه حسيبا، و قد مرّت الإشارة منّا إلى دواعى انجرار أمره إلى هذه المرحلة الماحقة للدّنيا و الآخرة، فى ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر الفقيه النّجفى الكاتب فى ردّه و تخطئته و تفسيره بل تكفيره و إباحة دمه رسالة مفردة فاخرة.

ثم ان كتابه الموسوم «بتحفة الامين» موجود عندنا، و هو فى أجوبة اثنتى عشرة مسألة كتبها إليه من بلدة همدان أميرها الأفخم محمد أمين خان بن الأمير مصطفى قليخان، و معظمها من قبيل الشبهات الاعتقادية و الإيرادات الإلحادية على أصولنا المبدئية و المعاداة، و قد بسط جناب المجيب الغير المصيب فى المجاوبة عنها يد التأويل العجيب و الغريب، و التسويل المطيب لخاطر ذلك العليج المستريب.

و إن كان يعجبني ان أورد هنا من تلك المسائل واحدة لا تخلو للناظرين فيها من عائدة و فائدة و هى ما جعله باسم إما منا الحجة الذى غيب الله عنا نوره و وعدنا رجعتة و ظهوره، فأثبت لنا فى طى أجوبته عن المسائل المذكورة وجوب وجود ذلك

ص: ۱۳۰

الحجة المنتظر مع كونه غائبا عن النظر بين أظهر هذه الامة المرحومة المنصورة بمثل هذه الصورة:

سؤال پنجم: حضرت صاحب الأمر که میگویند حی و موجود است اختصاص بهمان تعیین که از نسل امام حسن عسکری علیه السلام و محمد نام داشت دارد، یا اینکه معنی است که عالم خالی از او نیماند و موجود است در ضمن افراد علی سبیل التبادل، و مضایقه هم از آن نیست که همان حقیقت واحده باشد که بتعیّنات معدّة متعیّن میشود.

جواب تبیین این مسأله متوقف است بر بیان معنی امامت و بر بیان لابدیت از آن؛ و در این دو رکن حکما را اعتماد شدید است، و متکلمین سنی و عدلی و شیعی زیدی و امامی در این مسأله اشباع سخن نموده اند و همچنین ضرور است بیان عدم تعیین آن، و بیان موضوع آن در خارج، و در این مسأله بیان مذاهب اسلامیّه بالعرض می شود زیرا که قطب افتراق مسلمین مسأله امامت است، و سائر افتراقات کالمتفرع بر آنست یا کالأسباب لها، چنانکه معلوم خواهد شد انشاء الله، إلى أن قال بعد إقامة البراهین القاطعة العقلية من الإنیة و اللّمية علی وجوب وجود الحجج الطاهرة فی هذه البریة، و قیام الأقطاب الأرضية الذین هم مظاهر صفات الربوبية بامور هذه الرعية، و أهل شهود جميعا أقطاب حقیقه امت محمدية را منحصر در دوازده دانسته اند هر چند در تشخیص موضوع آن اختلاف نموده اند، و ابن حجر عسقلانی تصریح نموده با وجود تعصب: که قطب نمیباشد مگر از اهل بیت: آمدیم بر سر تعیین موضوع آن و طریق إثبات آن بر وجه کلی بر سه نوع است؛ نوع اول طریق عامّه و آن نقل متصل از اصحاب و حراست و در آن چند شهادت است.

اول شهادت جنبان چنانچه خاکسار در کتاب مهادیوکه در لسان شرع ابو الجان است دیده است که در جک دوریا که دور دوم از ادوار اربعه است در هنگامیکه مهادیو از ذریت گناه بتقریب کثرت گناه و امتناع از قبول امر بمعروف و نهی از منکر

ص: ۱۳۱

برنجید، در کوه سمیر اعتزال نموده بزوجه خود کز را پاریتی که ام الجان است خبر از خلقت حضرت آدم علیه السلام از طین در نزدیک کال جک که دور رابع است داده، و در آنجا تصریح بخلقت حضرت خاتم النبیین و دوازده بزرگوار از عترت طاهرین او سلام الله علیه و علیهم اجمعین کرده، و نص بر افضلیت ایشان بر جمیع مخلوقات نموده و آن کتاب در مذهب بر

همنان از قبیل کتب سماویّه است، و کتابی در روی زمین نزد آدمیان آقدم از آن نیست، و ایشان مهادیو را منه یعنی نبی میدانند.

دویم شهادت جاماسب در کتاب خود که پیش از حضرت مسیح و خاتم علیهما السّلام از طوفان نوح تا طوفان آینده همه را بضوابط نجومی بیان نموده، و تمامی اخبار او بر طبق اخبار اتّفاق افتاده، و در تصریح بیودن ذرّیت حضرت خاتم المرسلین از نسل دختر او شهادت امام حسین علیه السّلام، و ظهور دولت صاحب الأمر علیه السّلام بعد از غیبت، و خروج دجّال نموده است، و ذکر عبارات ایشان در اذهان معاصرین از باب الغاز است، لهذا بنقل حاصل ترجمه اکتفا نمود.

سیم شهادت الهی در «توراة» در ذکر اسماعیل بن ابراهیم علیهما السلام و بهمرسیدن دوازده بزرگوار از عترت محمد صلی الله علیه و اله و سلّم و در کتاب مبین عبارات توراة را عبری نقل نموده‌ام.

چهارم روایت محدّثین اهل سنّت باسانید متّصلة در صحاح از جابر بن سمرة از پدرش از جناب نبوی صلی الله علیه و اله و سلّم که عدد خلفای وی دوازده است.

پنجم روایت محدّثین امامیّه که پیش از انقضای دولت ظهور ائمه علیهم السّلام تألیف نموده‌اند، مانند حدیث لوح زبرجد که حضرت سلمان فارسی رضی الله عنه از حضرت فاطمه علیها السّلام روایت نموده، و جابر بن عبد الله انصاری رضی الله عنه نیز از آنحضرت روایت نموده، و حدیث اسامی ائمه اثنی عشر را بترتیب سلیم بن قیس الهلالی در اصل خود روایت نموده، و از اصحاب جناب امیر المؤمنین و حسین و علی ابن الحسین و محمد الباقر علیهم السّلام بوده است و تلمیذ حضرت سلیمان و ابو ذر و

ص: ۱۳۲

مقداد و عمّار بوده است، و زیاده از صد حدیث مسند از اصحاب ائمه هدی علیهم السلام در خصوص عدد اسامی ائمه اثنی عشر علیهم السلام بنظر قاصر بصحّت پیوسته، و در کتاب «اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات» و در اصول «وافی» و کتاب «بحار الانوار» مذکور است، و زیاده از چهارصد نفر شخص معتبر و ثقه هر کدام بتقریبی در زمان امام حسن عسکری علیه السّلام و در غیبت صغری و کبری بخدمت آنحضرت علیه السّلام رسیده، و در مجلد سیزدهم «بحار الانوار» قصّه هر کدام مذکور است الی ان قال لمؤلّفه:

در دل هر ذره خورشیدی رخس پیداستی

ماه من از دیده‌ها هر چند پنهانست لیک

غلغل سیل از هوای ان سهی بالاستی

شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب

نوع دویم طریقه خاصّه و آن ملاحظه مراتب نشو کثرات از افراد و أزواج و ثلاثیات و رباعیات طریائیّه و سریائیّه جمعیه و ضریبه که مولّد سباعیات و اثنا عشریاتند، و در کتاب «و مضة النور» «و ذخیره الالباب» و «دوائر العلوم» و «مجالى المجالى» تحقیق این تطبیق بتفصیل و اجمال نموده‌ام.

د گنجایش بحر در سبو ممکن نیست

و تطبیق عوالم از ادله وحدت صانع است و معلول ظلّ علّت است، و محالست زیادتی در معلول بر علّت، پس چون ثابت است دوازده رکن جهت اسم اعظم که علّت عالم علویّ و سفلی است ببرهان عقلی و دلیل نقلی و حجّت شهودیّ و بر طبق آن فلک را دوازده برج و سال را دوازده ماه و روز و شب را دوازده ساعت هست؛ مظهر نور خاتم النبیین که اولّ ما خلق الله نوری مبین آنست بی‌زیاده و کم بدون طفره و انقراض باید دوازده باشد از سنخ او و این اثنی عشریه در امم سابقه دوازده سبط اسرائیل، و دوازده فلقات نیل، و دوازده عیون منبجسه در طراز اول؛ و در دوازده نقیب لیلة العقبه در طراز وسط، و در طراز آخر دوازده قطب است که ظلال دوازده قطب عترتند، و باید دانست که قطب عترت قطب الأقطاب است که او را غوث اعظم نیز می‌گویند، و آن در زمان خود قائم و صاحب العصر و الزمانست، و قطب الوقت داعی اوست که بی‌ظهور او و

ص: ۱۳۳

خفای امام صورت نمی‌بندد، چه در عقلیات مبرهن است که اگر مصلحت وقت مقتضی استتار حجّت شود لا محاله باید باب او برای اصلاح امور خلّص و دفع شبهه در میان امت باشد، و این اثنی عشریه در ملائکه که نور انبیاوند در اجنحه اسرافیل و در جتیان که ناربانند در دوازده اوتاد است که بر همان مدار ادوار را بر وجود ایشان بر قرار میدانند، و برخی از احوال دوازده اوتاد و منتظر بودن دوازدهم در آئین اکبری مذکور است، و برهان تطبیق اسد و اتقن براین است.

نوع سیّم طریق خلّص که ارباب شهود و اصحاب تعریفند و مصداق و علّمانه من لدنا علما از آنجمله شیخ محیی الدین طائی اندلسی در باب سیصد و شصت و ششم «فتوحات» تصریح بوجود اسم و نسب حضرت امام ثانی عشر نموده است، و در موضع دیگر نیز در تطبیق سماویات آفاق با ارضیات آنفس تصریح بدوازده امام علیهم السلام نموده، و در کتاب «مفتاح الغیب» مشافهه از آنحضرت روایت نموده؛ و معنعن از آنحضرت از پدر بزرگوارش امام حسن عسکریّ از پدرش امام علیّ النقیّی، و هکذا تا جناب رسالت مآب صلوات الله علیهم اجمعین و عبارات ایشان را در کتاب «میزان التّمييز فی العلم العزیز» بیان نموده‌ام، و سیّد حیدر آملیّ در کتاب «جامع الأسرار و منبع الانوار» اتّفاق ارباب شهود را بر وجود آنحضرت بیان نموده، و قدح کشف شیخ علاء الدّولة سمنانیّ در کتاب «عروة» که بموت آنحضرت در مدینه مشرفه قائل شده نموده، و در حقیقت امت محمّدیّه منقسم‌اند بقائلین بحیات صاحب الزّمان (ع) و غیبت او از اغیار تا مدّت مصلحت در استتار و آنها را امامیه بمعنی اعمّ می‌گویند. سیائیّه از غلاة امامیه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را، و مخمسّه حضرت امام حسین علیه السلام را، و کیسائیّه محمّد بن الحنفیه را، و ناوسیّه جعفر بن محمّد علیه السلام را، و محمّدیّه محمّد بن علیّ الهادی را، و امامیه اثنا عشریه ابن الحسن العسکریّ علیهما السلام را غائب و مستتر و حجّت منتظر میدانند، و باین معنی قائلند محققین از اهل شریعت و عرفاء از اهل حقیقت، نهایت اهل شریعت غیبت را عامّ دانند، و اهل حقیقت غیبت

را از اغیار گویند، و بقائلین بتولد او در آخر الزمان از ذریت حسن مجتبی علیه السلام و ایشان جمهور أهل سنتند هر چند محققین ایشان با امامیه اثنی عشریه متفقند در غیبت و استتار و قول بموت طبیعی آنحضرت نظر بقواعد شرعیّه خرق اجماع مرکب و خروج از حکم برهان تطبیق زیادتی عدد و انکار أهل شهود است قال الشیخ فی «الفتوحات» ان بین الفلک التاسع و الثامن قصرا له اثنا عشر برجاً علی مثال الائمة الاثنی عشر، و این عبارت نصّ است بر تطبیق و تحقّق ائمة دوازده گانه بترتیب بروج فلکیّه بی ظفره الی أن قال: و در «مفتاح الغیب» در طول عمر آنحضرت میفرماید که فوا أسفا علی السید الجلیل من العمر المستطیل کان ذلک فی الكتاب مسطوراً، و فی الرقّ مزبوراً، و هم در آن کتاب فرموده است و علیّ خلیفه المیراث و الحسین خلیفه الإمام علیّ و جعفر الصادق خلیفه العلم و محمد المهدیّ خلیفه الله و خلیفه محمد و خلیفه القرآن و خلیفه السیف و خلیفه المسلمین.

و هم در آن کتاب فرموده است که و أمّا أمّه فاسمها نرجس، و هی من أولاد الحواریین، قال: و قد ورث هذا الكتاب النورانی و اللباب الصمدانی محمد المهدیّ و هو ورثه من أیبه الحسن العسکریّ، و هو ورثه من أیبه علیّ النقیّ، و هو ورثه من أیبه محمد النقیّ، و هو ورثه من أیبه علیّ الرضا، و هو ورثه من أیبه کاظم، و هو ورثه من أیبه جعفر الصادق، و هو ورثه من أیبه محمد الباقر، و هو ورثه من ایبه زین - العابدین، و هو ورثه من أیبه الحسین، و هو ورثه من أیبه الإمام علیّ رضی الله تعالی عنه، و عنهم اجمعین.

و در وقت ظهور آنحضرت در اسرار اسم محمد میفرماید و یخرج من اسمه عدد من ارسل من الأنبیاء و إذا ضمنت باطن عدد هذا الاسم الی ظاهر عدده کان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الاولیاء محمد المهدیّ فافهم.

و شیخ سعد الدین حمویّ و سید حیدر آملی تصریح نموده اند که اطلاق اسم ولی بر غیر دوازده امام علیهم السلام صحیح نیست، پس چون ثابت شد از روی وحی

انبیاء جنّ و انبیاء انس و برهان عقل و شهادت احادیث فریقین و شهادت حسن زیاده از چهارصد ثقه جلیل از مخالف و مؤالف و شهادت أهل کشف و شهود دوازده بودن اوصیاء خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و اله و سلم و نام و نسب ایشان از احادیث فریقین و بیان أهل شهود مشخص شد و تولّد امام ثانی عشر و اختفاء او از اغیار محقق شد، ثمّ الی أن قال: و باید دانست که امام ابن صباغ مالکیّ که از عظماء علماء سنّیان است در «فصول مهمّه» گفته است که ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص ابن علیّ الهادیّ بن محمد الجواد بن علیّ الرضا الی آخر.

و جمع کثیر از محققین کتاب جداگانه در تفصیل احوال آنحضرت نوشته اند، اما از شیعه اول رئیس المحدثین شیخ ابو جعفر الصدوق در کتاب «اکمال الدین» دویم شیخ ابو عبد الله محمد بن ابراهیم نعمانیّ تلمیذ شیخ کلینی قدس سره در کتاب «الغیبة» سیّم شیخ الطائفة المشتهر بشیخنا الطوسی در کتاب «الغیبة» و أمّا از أهل سنت شیخ ابو عبد الله محمد بن یوسف بن

محمد الكنج الشافعيّ در كتاب «البيان في احوال صاحب الزّمان» دويم الحافظ ابو نعيم الإصهانيّ الشافعيّ در كتاب «الأربعين» و هم در كتاب ذكر المهديّ سيّم صاحب «كشف المخفيّ في مناقب المهديّ» و اما كتبي كه ذكر آنحضرت شده بسيار است اول كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة تصنيف نور الدّين عليّ بن محمد المعروف بابن صباغ مالكي، دوّم «صحيح بخاريّ» و در آن سه حديث است سيّم «صحيح مسلم» و در آن يازده حديث است؛ و در «جمع بين الصّحيحين» حميدي دو حديث است، و در جمع «بين الصّحاح» امام الحرمين رزين بن معاوية عبدري يازده حديث است، و در «تفسير امام ثعلبيّ، پنج حديث است، و در كتاب «غريب الحديث» ابن قتيبه شش حديث است، و در كتاب حافظ دار قطني از مسند حضرت فاطمه زهراء عليها السلام شش حديث، و از مسند عليّ بن ابي طالب (ع) سه حديث و در كتاب مبتداء كسائي دو حديث، و در كتاب «المصاييح» تأليف حسين بن مسعود بغويّ پنج حديث و در كتاب «الملاحم» ابو الحسن احمد بن جعفر مناوي سي و چهار حديث و در كتاب

ص: ۱۳۶

حافظ محمد بن عبد الله حضرميّ سه حديث، و در كتاب «الرعاية لاهل الرواية» تصنيف شيخ ابي الفتح محمد بن اسماعيل فرغانّي سه حديث، و در كتاب «الاستيعاب» تصنيف حافظ ابي عمرو يوسف بن عبد البر نمرّي دو حديث، و از جمله آن كتب نيز كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» (ع) تأليف حافظ محمد بن طلحه شافعيّ و كتاب شرح السنّة» شيخ ابي محمد بغويّ مي باشد كه در آن كتاب حديث بسيار نقل نموده است و جميع مؤرخين اسلام در كتب سير عربي و فارسي ذكر ولادت و غيبت آنحضرت و داستان خروج آنحضرت را مبسوط بيان نموده اند، و حافظ ابن حجر مصري شافعيّ در كتاب «صواعق محرقة در ردّ رافضة و متزندقة در ترجمه امام حسن عسگريّ (ع) گفته است و لم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجّة و عمره عند وفات ابيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيه الحكمة و يسمّى القائم المنتظر لأنّه ستر و غاب فلم يعرف اين ذهب و مرّ في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه أنّه هو المهديّ إلى أن قال انتهى كلامه

و مجلد سيزدهم «بحار الانوار» بتمامه در احوال آنحضرتست ملخص سخن اينكه اين خاكسار با تتبع بسيار كه در كتب براهمه و مجوس و يهود و نصاري و فلاسفه و كهنه و منجمين و شيعة و معتزله و أهل سنت و عرفاء و صوفيّه نموده بعد از إتفاق بر وجود صانع عالم امرّي متّفق عليه مانند ظهور حضرت صاحب الزّمان (ع) ندیده ام و در احاديث أهل بيت وارد است كه ظهور آنحضرت (ع) از جمله ميعاد است قال الله تعالى انّ الله لا يخلف الميعاد و علم يقيني حين ظهور او مختصّ بعلّام الغيوب است و عنده علم الساعة مفسّر بساعت ظهور است، و استبعاد بطول عمر با وجود أعمار طويلة بسيار در أمم و مقدور بودن أمر از غايت ناداني است و جمعي ثقه بولايت واقعه در تحت حكم آنحضرت كه در جزائر مغرب واقع است و اولاد آنحضرت در آن حكّامند رفته اند و از آن خبر داده اند و اين خاكسار ذكر جزيره خضراء را إجمالاً در كتاب قاموس و كتاب أنساب سمعاني ديده ام، و بتفصيل در مجلد سيزدهم كتاب «بحار الانوار» در باب معنون من راه عليه السلام قريبا من زماننا مذکور است و از يادري يوسف

ص: ۱۳۷

مسیحی انگریزی کہ أعلم نصاری بود نظر بقرب ولایت فرنگ بآنجا تحقیق نمودم بتفصیل بیان آن نمود، و گفت سکتہ آنجا مسلمانانند و پادشاہ آنجا را داعی میگویند و یوسف جوانہ فرنگسیس صورت آنجزائر را باین خاکسار بر سبیل ارمغان داد، اکنون در نزد این خاکسار موجود است، و شیخ شیخ ما حاجی ہادی ہمدانی الأصل نجفی المسکن در مسجد رسول صلی اللہ علیہ و آلہ بہ خدمت آنحضرت رسیدہ بود، و تحقیق مسائل چند نمودہ، و شیخ ما شیخ موسی بن علی البحرانی دو دفعہ خدمت آنحضرت رسیدہ بود؛ و قصہ رسیدن مولانا أحمد اردبیلی در مسجد کوفہ و سؤال از مسائل چند در «بحار الانوار» بروایت امیر علام مذکور است عمیت عین لا تراه و لا یزال علیہ رقیبا و خسرت صفقة عبد لم یجعل لہ من حبہ نصیبا و انکار تعین خاص آنحضرت مانند انکار جمیع انبیاء و اولیاء است، چہ آنحضرت خاتم ولایت محمدیہ است، همچنانکہ حضرت مسیح علیہ السلام خاتم ولایت انبیاء، و حضرت امیر المؤمنین خاتم ولایت مطلقہ است و باب اللہ اکبر مرموز بالغیب و النجم و الفجر و العصر در قرآن آنحضرت است. خلاصہ لم اکن أعبد ربًا لم أرہ سخن انبیاست، و من لم یجعل اللہ لہ نورا فمالہ من نور از حال محجوبین پردہ گشاست، و علی الأصح تاریخ ولادت شریف «نور»، و تاریخ غیبت «سر» و بحسب أبعـد احتمالات امیدواریم کہ ظہور الحق باشد، الحمد لله الذی ہدانا لهذا و ما کنا لنہتدی لو لا ان ہدانا اللہ انتہی.

و لہ أيضا کتاب سماء «کوثر الاسرار فی شرح معضلات الاخبار» كما ذکرہ فی کتاب «المنیة» و كأنہ نظیر ما کتبہ السید الشیر فی شرح الأحادیث المشکلة، و هو کتاب کبیر كما ذکرہ فی ترجمتہ فلیلاحظ.

و أما حدیث روایة الرجل عن الأشیخ السالفین و طریق أخذہ العلم و الحدیث من الأسلاف الصالحین؛ فقد وجدته أيضا من کلام نفسه الذی هو علی نفسه بصیر فی مقدمات رجالہ الکبیر، الذی عنه النقل فی هذه العجالة کثیر بشیر بمثل هذا التقرير المقدمۃ الثانية عشر، فی ذکر أسانیدنا إلى المشایخ الثلاثة یعنی بهم المؤلفین لکتبنا

ص: ۱۳۸

الأربعة المعروفة، و هی أكثر من أن تحصیها هذه الوجیزة فلنکشف بشرذمة عزیزة، فمنها ما رویته قراءة و سماعا و إجازة عن الشریف المنیف السید السند العلامۃ الربانی الامیرزا محمد مهدی الموسوی الشهرستانی، ادام اللہ تعالی ظلال افاداتہ و حشرہ مع ائمتہ و ساداتہ.

و رویته أيضا اجازة عن المولی الجلیل النبیل فقید العدیل و البدیل الراقی الی ذروة التّحقیق وهام التّدقیق الرّضی الوفی نجل الاستاد المبرور المغفور الآقا محمد باقر بن محمد علی لا زال کاسمه محمدا و علیا.

و رویته أيضا إجازة عن الشیخ الورع التّقی النقی المحدث الربانی الشیخ موسی ابن علی البحرانی أطال اللہ تعالی بقائه کلّهم عن الشیخ العلامۃ الربانی الشیخ یوسف بن احمد الدّرازی البحرانی تغمدہ اللہ تعالی برحمته، صاحب تصانیف کثیرة تربو علی ثلاثین منها کتاب «الحدائق الناضرة» الّتی لم یصنّف مثلها فی الفقه الإستدلالی فی الاسلام، و لا رأّت مثلها عین الإسلام، عن الشیخ حسین بن الشیخ محمد بن جعفر البحرانی الماحوزی عن الشیخ سلیمان بن عبد اللہ بن علی السراوی الماحوزی، صاحب مصنّفات کثیرة، ذکر منها «رسالة فی مسألة وجوب صلوة الجمعة عینا» نقضا لرسالة بعض الفضلاء فی تحریمها، و «رسالة فی وجوب غسل الجمعة» و رسالة فی تحریم تسمیة الصّاحب علیہ السلام» و «رسالة فی نجاسة أبوال الدواب»

الثلاث» إلى آخر ما فصله من أسانيده المسلسلة إلى مصنفات الفريقين مع تمام الزين، وكمال الإهتمام منه فى الإحاطة بشقوق هذا البين.

وقال أيضا فى مبدء لواحق باب المحامدة من رجاله المزبور عند أخذه فى ترجمة سهيمه فى الإساءة بأقطاب الدهور، و شريكه فى الانحراف عن طريقة المشهور، و طبيعة الجمهور مولانا محمد أمين الأسترآبادى الاخبارى المتقدم ذكره المنتاب، فى باب ما أوله الهمزة من أسماء رجال هذا الكتاب، و هو أول من تكلم على المتأخرين لمخالفتهم طريقه قدماء الأصحاب و أحسن و أتقن ثم تكلم المحدث القاسانى فى «سفينة

ص: ١٣٩

النّجاة» بقليل لا يشفى العليل، ثمّ المحدث العاملىّ فى «الفوائد الطّوسيّة» أتى بما يروى الغليل، ثمّ الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العاملىّ فى «هداية الأبرار» أشبع التّفصيل ثمّ الشّيخ أبو الحسن الغروىّ أراد التّكميل، و سادسهم مولانا رضىّ الدّين القزوينىّ فى «لسان الخواصّ» أقام الدّليل، و السّابع هذا العبد الدّليل انتهى.

وقال فى ذيل ترجمة سمينا العلامة المروج البهبائى كان مجتهدا صرفا خاليا عن التحصيل كما كان معترفا به و تصانيفه أصدق شاهد على ما قلناه؛ و كان متقشفا له «فوائد فى اصول الفقه» أتى فيها الخطيبيات و الشّعريات، إلى أن قال: و كان كثير التشنيع على المحدثين، و به اندرست أعلام أحاديث الائمة المعصومين، و طالب السنة المعاندين بشتائم المحدثين؛ حتى آل الامر إلى تعدادهم من المبتدعين، و أفتى باخراجهم مع العجز عن قتلهم فقيه المروانيين، و صار المحدث الماهر الصّارف عمره بقال الله و قال الرّسول أذلّ من اليهود و المجوس و أصحاب الحلول إلى آخر ما ذكره فى تلك التّرجمة.

و كتاب رجاله المرسوم موسوم ب «صحيفة الصّفاء فى ذكر أهل الأجتباء» جعله فى مجلّتين أوليهما مخصوصة بالمقدّمات الرجاليّة بأسرها، مع سائر المطالب المهمّة المتعلّقة بعلوم الحديث من الدرّاية و غيرها، و ثانيتهما فى تفصيل الأسماء على حسب ترتيب حروف الهجاء و فرغ من الاولى فى السنّة الثّامنة من المائة الثالثة من الألف الثّانى فى محروسة لار من البلاد الفارسيّة؛ و قال بعد فراغه من المجلّدة الأخرى هذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب من أسامى الرواة و الروايات و كناههم و ألقابهم، و نقل ما نسب إليهم، و قيل فيهم، و ذكر ما صحّ لدىّ و اضفنا إليهم ذكر مشاهير المذاهب الإسلاميّة ممن له ذكر فى كتبنا و إن لم يكن من جملة الكتاب و السنّة، كمشايع الأدب و الحكمة و الكلام و العرفان و التّصوّف، و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، و ما توفيقى إلّا باللّٰه عليه توكلت و إليه انيب، و كان الفراغ ليلة الاربعاء العشرين من شهر رجب الأصبّ من سنة كان تاريخها مظفره يعنى بها سنة خمس و

ص: ١٤٠

عشرين و مأتين بعد الألف فى زاوية الرّىّ أيام لبثى بها، على يد مؤلّفه الجانىّ أبى أحمد محمد بن عبد النّبىّ بن عبد الصّانع المعروف بالمحدث الاخبارىّ حامدا مصلّيّا مستغفرا. تمّ كلامه.

و قد مرّت الإشارة منا أيضا إلى نبیذة من أحواله و ما انتهت إليه نتیجة فعاله و أقواله فى ذیل ترجمة مولانا الشیخ جعفر النجفی عامله الله بلطفه الجلیّ و الخفیّ فلیراجع الطالب إلیه إنشاء الله.

ثمّ انّ هؤلاء السنّة المتأخّرة ذكرى أسمائهم الوافرة الاىدى نقلا عن كلام الرّجل فى ذیل ترجمة امينهم الأسترابادىّ مع ادّعائه مساهمتهم فى السیاق و المشرب؛ و موافقتهم فى مخالفة علماء هذا المذهب، لقد تقدّم ذكر المحمّدين الأربعة منهم على سبیل التفصیل، كل فى موضعه الحقیق الأصيل.

و لمّا كان قد بقى الكلام على ترجمة أحوال الرّجلین الآخريّن فى عهدة التّعطیل و التّعویق إلی أن غشینی هذا الموضع المضیق، و المنزل السّحیق رأیت بالحرىّ و بالحقیق لتكمیل فائدة هذا البحر العمیق، أن أشیر إلی شردمة من أحوالهما أيضا و أنا فى الطّریق، فأقول و من الله الإستعانة و رجاء التّوفیق، أمّا الاوّل منهما فقد ذكره صاحب الأمل و هو بلديه العارف بأحواله على الوجه الأكمل، فقال فى القسم الأوّل منه المختصّ بعلماء جبل عامل.

الشیخ حسین بن شهاب الדיن بن حسین بن محمد بن حیدر الکرکی الحکیم كان عالما فاضلا ماهرا اديبا شاعرا منشئا من المعاصرين، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير، و «عقود الدرر فى حلّ أبيات المطولّ و المختصر» و «حاشية المطولّ» و كتاب كبير فى الطبّ، و كتاب مختصر فيه، و «حاشية البيضاوى» و رسائل فى الطبّ و غيره و «هداية الأبرار فى اصول الدين» و «مختصر الاغانى» و «كتاب الإسعاف» و «رسالة فى طريقة العمل» و ديوان شعره، و «ارجوزة فى النحو» و «ارجوزة فى المنطق» و غير ذلك و شعره حسن جيّد خصوصا مديحه لأهل البيت عليهم السّلام.

ص: ١٤١

سكن اصفهان مدّة، ثمّ حيدرآباد سنين و مات بها. و كان فصيح اللّسان، حاضر الجواب، متكلمًا حكيمًا، حسن الفكر، عظيم الحفظ و الإستحضار، توفى سنة ستّ و سبعين بعد الالف، و كان عمره سبعا و ستّين سنة، و ذكره السيّد علىّ بن ميرزا أحمد فى كتاب «سلافة العصر» و أكثر مدحه إلی آخر ما ذكره و من أشعاره اللّطيفة الفاتقة نقله و حرّره، و قد نقل صاحب الرّجال المتقدّم عن كتابه «الهداية» عبارات توهم منها اشتراكه معه فى الغباوة و الغواية بهذه العبارة: و منهم مبدّد عساكر الشّياطين، و مفرّق كتاب أصحاب الظّنّ و التّخمين، المرتقى إلی ذروة العلم بقدّم اليقين، أفضل المحدثين الشّيخ حسين بن شهاب الّدين العاملىّ، رفع الله مدارجه فى أعلاّ عليّين، و تصانيفه الرّاتقة، و تأليفه الفاتقة شهود صدق علىّ فضله، و تبخره و تدقيقه و تحقيقه، و اختياره طريقة الأخباريين، و نصرته إيّاها فى رسالته الملقّبة «بهداية الأبرار» المتداولة بين عاملى الأخبار، و لنذكر قليلا من عباراته، قال فى «هداية الأبرار»: فصل فى بيان أصل الاختلاف، و تحرير محلّ النزاع، بين من قال و بين من نفاه، و تحقيق معنى العلم شرعا و فيها أبحاث الأوّل فى بيان أصل الاختلاف، اعلم انّ السّبب الدّاعى إلی الاختلاف و هو ما ظهر من مخالفة المتأخّرين القدماء فى ثلاثة أمور الأوّل ان جماعة من القدماء كالشّيخ المفيد، و السيّد المرتضىّ و الشّيخ الطّوسى رحمهم الله صرّحوا بأنّه لا يجوز إثبات الأحكام الشّرعيّة بالظّنّ و أجاز ذلك المتأخّرون.

الثّانى ما أجمع عليه القدماء و صرّح به الشّيخ فى بحث الإجتهد من «العدّة» بعد ان نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه، و انّ المجتهد المخطى يأثمّ أوّلا فقال ما هذا لفظه: و الذى أذهب إلیه و هو مذهب جميع شيخونا المتكلمين، و اختاره السيّد

المرتضى و إليه كان يذهب شيخنا أبو عبد الله رحمه الله أن الحقّ في واحد و أنّ عليه دليلا، و من خالفه كان مخطئا فاسقا
إنتهى كلامه. و قال المتأخرون: المجتهد المخطئ لا يأنم.

الثالث أنّ جماعة من القدماء صرّحوا بان الأخبار التي نقلوها في كتبهم و

ص: ١٤٢

عموا بها كلّها صحيحة و أنّها كلّها ممّا توجب العلم و العمل إمّا لتواترها أو لقرائن تدلّهم على ذلك و لم يفرقوا بين ما رواه ثقة
امامى او غيره لذلك؛ و منعوا من العمل بخبر الواحد المجردّ عن القرينة المفيدة للعلم بصّحته أو جواز العمل به، و قال
المتأخرون أنّها كلّها اخبار آحاد مجردة لا تفيد إلّا الظنّ، و زعم جماعة منهم كالشهيد الثّاني رحمه الله و من وافقه أنّه لا يعمل
منها إلّا بخبر العدل الإمامى فقط، فضيّقوا على أنفسهم و على من قلّدهم في ذلك و أكثر كلامنا في هذا الباب مع هؤلاء، و
توضيح المقام بها انّ القدماء صرّحوا بأنّ الأخبار المنقولة في الكتب المعمول عليها مقطوع بصّحتها أو صحّة مضمونها إمّا
بالتواتر أو بالقرائن التي توجب العلم بها، لثبوت ورودها عن المعصومين عليهم السلام، إلى آخر ما نقله عنه صاحب الرّجال، و
هو من مصوغات الأقوال.

و أمّا الرّجل الثّاني فهو الفاضل العريف، و الباذل جهده في سبيل التّكليف مولانا ابو الحسن العاملى ثم الاصفهاني الساكن
بالغرى الشريف ابن المولى محمد ظاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد العاملى النباطى الفتونى، و
قد كان من أعظم فقهاءنا المتأخّرين؛ و أفاخم نبلائنا المتبحّرين، سكن ديار العجم طوالا من السنين، و نكح هناك في بعض
حوافد مقدم المجلسيين، ثمّ لما هاجر إلى النّجف الأشرف نكح في بعض بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب
«الجواهر» الشّيخ محمّد حسن بن المرحوم الشّيخ باقر، و كان ميلاده الشّريف أيضا ببلدة اصفهان، لما انّ والده المولى محمّد
ظاهر كان قاطنا بها برهة من الزّمان؛ و ناكحا فيها والدته المرضيّة العلويّة التي هي اخت سيّدنا الأمير محمّد صالح بن عبد
الواسع الحسينى الخاتون آبادى، الذى هو ختن سمينا العلّامة المجلسى الثّاني عليه الرضوان، و اتّصاف الرّجل بالشّرافة أيضا من
هذه الجهة فيما تراه من كتب إجازات هذه الطبقة، كما انّ تعبّره عن نسب نفسه في أواخر ما وجدناه من أرقامه المباركة بأبى
الحسن العاملى الإصفهاني الشّريف دليل على ذلك أيضا، و على انّ البلدة المزبورة هي ميلاده المنيف

ص: ١٤٣

و له الرواية أيضا بالأجازة و غيرها كما في بعض الاجازات المعتبرة عن خاله السيّد الصّالح المعظم عليه غفر له و كذا عن
المولى محسن الكاشى صاحب الوافى و الصّافى و الشّافى و مولانا المحقق آقا حسين الخوانسارى و السيّد البارع المحدث
نعمة الله بن عبد الله الموسوى التّستري الجزائرى و الشّيخ عبد الحميد بن محمّد التّوانى^{٣٤}، الراوى عن الشّيخ صفى الدّين بن
الشّيخ فخر الدّين الطّريحي النّجفى، عن والده الجليل صاحب كتاب «مجمع البحرين» إلّا انّ غالب رواياته الموجودة في
الإجازات المنتهية إلينا مقصورة على شيخه الأعظم الأفخم سمينا العلّامة المجلسى، و شيخنا الأفقه الأفرح محمّد الحرّ العاملى،

^{٣٤} (١) هكذا في الاصل و الصحيح عبد الواحد بن محمد البورانى كما في الذريعة

و يروى عنه أيضا بالإجازة و غيرها جماعة من مقاربي هذه الطبقة، و مشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثقة، مثل السيّد محمد بن عليّ بن حيدر المعروف بالسيّد محمد حيدر العاملي، شيخ رواية الشّيخ عبد الله بن جمعة السّماهيجي، و الشّيخ أبي صالح محمد المهديّ بن الشّيخ بهاء الدّين محمد الفنوني النباطي النجفي، أحد مشايخ سيّدنا العلامّة الطّباطبائيّ الساكن هو أيضا بالغريّ السريّ، و الشّيخ الجليل الفاضل و الفقيه الكامل الميرزا ابراهيم القاضي الإصفهائيّ، شيخ رواية مولانا الآقا محمد باقر المازندرانيّ.

و له من المصنّفات المشهورة التي نحن عثرنا عليها في هذا البين كتاب لطيف طريف جعله في خصوص الأصوليّين، و رتبّه على مقصدتين مشتملين على اثنتي عشرتين من الفوائد المتعلّقة بالعلمين، و سمّاه «الفوائد الغرويّة» لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريّين، أقرّ الله بها منّا العين، و عندنا الجزء المتأخّر الذي هو في أصول الفقه منه بخطّ مؤلّفه المبرور رضى الله تعالى عنه، و له أيضا رسالة غراء مبسّطة في خصوص مسألة الرّضاع، و كتاب كبير في التّفسير على النحو الذي ورد في متون الأخبار سمّاه «مشكوة الانوار» لم يخرج منه غير شيء يسير بعد مجلّدتها الأولى التي هي في خصوص مقدّمات التّفسير؛ و عموم العلوم المتعلّقة بالقرآن الكبير، و ذكره ايضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ السيّد محمد بن حيدر

(١) هكذا في الاصل و الصحيح عبد الواحد بن محمد البوراني كما في الذريعة

ص: ١٤٤

المتقدّم إليه الإشارة، راويا عن العلامّة المجلسي، و شيخنا الحرّ العامليّ، و وصفه بالمجاور بالنّجف الأشرف حيّا و ميتا، و كان الملا ابو الحسن المذكور محققا مدققا ثقة صالحا عدلا اجتمع به الوالد قدّس سرّه، لما تشرف بزيارة النّجف الاشرف، في سنة خمس و عشرين و مائة بعد الالف، و كان بصحبة والده و والدته و جمع من الرّفقاء، و في هذه السنّة مات والده و قبره في جوار الكاظمين عليهما السّلام.

و قد وقع بين الوالد و بين المولى أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين، له كتاب «الفوائد الغرويّة» و لم أقف منه إلّا على ما يتعلّق بأصول الفقه، قال في اوله بعد الحمد و الصلاة المقصد الثاني من «الفوائد الغرويّة» فيما يتعلّق بأصول الفقه إلى أن قال: و له «رسالة في الرّضاع» اختار فيها القول بالتنزيل، و قد تقدّم في ذلك المحقق الدّاماد، و لنا رسالة في الردّ عليه، ستأتى الإشارة إليها إنشاء الله عند تعداد مصنّفاتنا؛ و له «شرح على الكفاية» ابتداء فيه من كتاب المتاجر اعتمادا على ما كتبه المصنّف في «الذخيرة» ممّا يتعلّق بالعبادات رأيت منه قطعة من أوّل كتاب المتاجر، و الظاهر أنّه لم يخرج من التّصنيف سواها؛ و شرح على المفاتيح سمّاه «شريعة الشّيعه و دلائل الشّريعة» رأيت منه قطعة في آخرها: هذا آخر ما أردنا إيراده في الجزء الأوّل من كتاب «شريعة الشّيعه» شرح الباب الاول من كتاب «مفاتيح الشّرايع» و يتلوه الشّرح الباب الثاني في مقدّمات الصّلاة إنشاء الله، و قد فرغت من تصنيفه في أوّل سنة تسع و عشرين بعد المائة و الألف انتهى و هو يشهد بفضلته تحقيقه و دورانه مدار الأخبار المأمونة العثار في جليله و دقيقه، و لا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

و يظهر من تضاعيف كتاب «الأمل» ان بيت بنى موسى بن عليّ النّباطيّين العاملين بيت كبير من أهل الفقه و الأدب و الحديث و أكثرهم كانوا متوطنين إمّا بمحروسة إصفهان أو مجاورين بالنّجف الأشرف على مشرفه السّلام.

ص: ١٤٥

٢١٤ العالم الخبير و السيد الكبير مولانا الاقا سيد محمد بن السيد الافضل الاكمل الاقا مير سيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي الكربلائي^{٣٥}

صاحب كتاب «مفاتيح الأصول» و كتاب «المناهل في فقه آل الرسول» كانت أمّه المخدّرة الجليلة بنت سمينا العلّامة المروّج البهبهاني الذي هو أيضا خال والده المسلّم في مضمار الفهم و الفضيلة.

و ميلاده الشّريف في أرض الحائر المطهرّ في حدود ثمانين بعد الألف و المائة من الهجرة، و كان معظم اشتغاله في عراق العرب عند والده الجليل المنتجب، و في مراتب الفقه و الأدب عند سيّدنا المهديّ في الوصف و اللّقب، بحر العلوم و بدر النّجوم، عليه رضوان الله الملك القيوم، و يعبر عنه في مصنّفاته الجياد الأمجاد بالسيّد الأستاذ؛ تفاخرا بذلك الإنتساب و الإستناد.

و قد انتقل في حياة والده المبرور إلى بلدة اصفهان، فأقام بها برهة من الزّمان مشغولا بالتّدريس و التّأليف، و مجتنباً عن سائر مناصب أجلّتنا المعاريف، و كتب هناك جلّ كتابه «المفاتيح» بل كلّه و أكبّ الطّلبة على استنساخ كلّ ثلّة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنّف لجملة اخرى من ذلك و ثلّة إلى أن كثروا في قليل من الأونة نجله و نسله و نشروا بين هذه الطّائفة فرعه و أصله، و ليس هذا إلّا من جهة تسلّم استاديته في هذا الفنّ الشّريف، أو من أثر حسن نيّته في أمر التّأليف و التّصنيف، مع أنّه قد يغمز في كتابه المذكور، من جهة أنّه خال عن عمد مقاصد الفنّ المنظور، مثل مسائل مقدّمة الواجب و اجتماع الأمر و النّهي و اقتضاء الأمر بشيء النّهي عن الضّدّ و بعض آخر من مباحث الألفاظ و مسألة الظّنّ التي هي المعركة العظمى بين هذه الطّائفة

(*) له ترجمة في: الذريعة ٢١: ٣٠٠، الروضة البهية خ، ریحانة الادب ٣: ٤٠١ فوائد الرضوية ٥٧٩

ص: ١٤٦

من الأخباريّة الظّاهريّة و المجتهدين الذينهم أرباب النّظر واحداً الألفاظ و إن ذكر بعضهم في الإعتذار عن ذلك بأنّه قدس سرّه لمّا كان غير متمهّر في مراتب المعقول تجافى عن الاستقصاء للبحث و النّظر في كلّ ما كان لها مدخليّة فيه من مسائل علم الأصول أو أنّ ذلك من جهة كون مقصوده إفراز كون هذه المسائل المعضلة و المباحث المفصّلة عن سائر مقاصد الكتاب، و افراد كلّ من أولئك برسالة على حده تحتوي بالأصالة على لبّ اللّباب و فصل الخطاب، كما ترى أنّه كتب بعد ذلك رسالة مفردة في الظّنّ قرّر فيها حجّية الظّنّ المطلق بأبسط ما يكون، مع أنّها كما قرّر في الأصول مذهب موهون، و له رحمه الله

^{٣٥} (*) له ترجمة في: الذريعة ٢١: ٣٠٠، الروضة البهية خ، ریحانة الادب ٣: ٤٠١ فوائد الرضوية ٥٧٩

أيضا كتاب آخر فى أصول الفقه كتبه فى مبادئ أمره سمّاه ب «الوسائل إلى النجاة» و كتاب آخر سمّاه «اصلاح العمل» فى خصوص فقه العبادات.

و حكى أنه لما توفى أبوه المرحوم، و بلغه ذلك النعى الميشوم، كان هو ساكن اصفهان، فلم يلبث بعد ذلك بها، و انتقل من فوره إلى العتبات العاليات، فبقى مدة فى وطنه الأبوينى و الحائر الحسينى، ثم عاد إلى بلدة الكاظمين عليهما السلام، فأقام بها بقيّة أيام مجاورته لتلك المشاهد العظام، إلى أن عزم سلطان الشيعة الإمامية فى تلك الأعصار، و هو السلطان المؤيد المظفر فتحعلى شاه القاجار، على الخروج إلى دفاع الفتنة الكافرة الباغية الأروسية، حيث بلغته تعدياتهم الكثيرة على البلاد الإسلامية، و طلب حضور جنابه المقدس فى ذلك الموكب الأجلّ الأراس، تيمنا بفيض حضوره و استضاءة بأشعة نوره، فبادر جنابه الأكرم إلى إجابة ذلك السلطان المحترم، و حضر العسكر الميمون فى جملة من عظماء علماء الفنون، مثل مولانا المحقق الرافى رفع الله تعالى منه المراقى، فقام حضرة الملك بغاية احترامهم و رعاية نهاية احتشامهم، و كذلك الحاشية الأفاخم و سائر الملازمين لركابه الرفيع الملائم، فأفرطوا بالنسبة إليه فى حسن سلوكهم، و ذلك لأنّ الناس على دين ملوكهم؛ بيد أن من جهة عدم الوفاء فى الملوك و انتفاء العباء بهجوم العوامّ و خصوصا الأحشام و التروك آل الأمر فى سفرهم ذلك الذى كانت العسكر يتغاورون فيه على غسل ماء الرّجل، و هم سائرون إلى أن رجعوا و هم من

ص: ١٤٧

تأثير نفس جنابه يسخرون، و قبال وجهه الشّريف بسياحه يجهرون، بل كانوا يرمون محمله الشّريف بالمدر و الحجارات و يرحمونه فى المشهد و المغيب بغير الطّيب من العبارات، و الجميل من الإشارات، زاعمين أنّ انهزام جموعهم الأردال الأجلّاف، فى تلك المصاف لم يكن بواسطة استحقاقهم العقوبة و الإستخفاف، و لا بعلّة اكمان بعض اركانهم النفاق مع الخيل الرّفاق، و كفانه المسالمة و الوفاق، مع أهل الشّقاق، بل كان من جهة عدم أهليّة ذلك الإمام القمقام لمطاعية عساكر الإسلام أو عدم خلوص نيّته فى خصوص هذا المرام، و لا استجابة دعائه فى تلك الايام، مع ما كان له من الإلحاح و الإبرام فى سؤال القبح و الأفواج الكرام على أعلاج الطّغام.

و بالجملة فقد بقى سيّدنا المرحوم المبرور فى كرب ذلك الأسف و الوهن و الفتور إلى أن أوصله الله تعالى إلى أرض قزوين، و جعله نازلا هنالك فى قرار مكين، فتكدّرت من عواصف ما اصابته حاله و تغير مزاجه و منواله و لم يمض على ما ذكر غير زمان قليل حتّى أن لزم الفراش بمواد عليل، و فؤاد من أيدى الفجائع على منه العويل، ثمّ لم يرفع رأسه على المهل من ذلك المهيل، و الحول من ذلك المقييل، حتّى أن عوين له أساس التّحويل، و أودن فى أذنه من الرّقيق الاعلى بالرحيل، فاذن لأزهاق روحه المطهّر هناك عزرائيل، و لما أن توفى و فرغوا من تجهيز جسده الشّريف، حملوا بأعجل ما يكون إلى مسقط رأسه المنيف؛ و هو أرض الحائر المطهّر على مشرقها السلام، و دفن فى ذلك البلد الحرام، بين حرمين الشريفيين اللذين هما بمنزلة الرّكن و المقام فى روضة طيبة بنبت له فى ذلك البين، على يمين الرّاحل من حرم العبّاس إلى حرم مولانا الحسين عليه السلام، و ذلك فى أوائل سنة أربعين و إثنتين بعد الألف و مأتين.

هذا و من جملة خصائصه قدّس سرّه أنّه لم يؤمّ أحدا في الصلّاة ما بقى عمره و لم يعلم في تركه إمامة الجماعة ما هو سنده و عذره.

ص: ١٤٨

٦١٥ الفاضل الرباني مولانا محمد علي بن مولانا محمد رضا الساروي المازندراني^{٣٦}

كان من جملة فضلائنا الأبطال، و فقهائنا الواقفين على أحوال الرّجال، و له كتاب في هذه المراتب لطيف يؤمن الإنسان من الغلط و التّصحيح سمّاه «توضيح الإشتباه و الإشكال في تصحيح الأسماء و النّسب و الألقاب من الرّجال» لم ار مثله في معناه، و يزيد على ضعفي «إيضاح العلامة رحمه الله».

و له أيضا عليه حواش منه كثيرة جليّة الفائدة لأهل البصيرة؛ و في آخر ما هو عندنا منه نسخة رقم تاريخ فراغ المصنّف منه بهذه الصورة: و قد فرغ منه مؤلّفه الراجي إلى عفو ربّه تعالى محمّد عليّ بن محمّد رضا الساروي المازندراني، تاسع شوال المكرّم سنة ثلاث و تسعين و مائة بعد الألف.

أقول و هو غير الفاضل المحدث الجليل مولانا محمد علي بن مولانا احمد الاسترابادي الذي هو ختن مولانا المجلسي الأوّل على ابنته الكريمة الصّالحة مساهما في هذه الفخرية لمولانا المحدث الصّالح قدّس سرّه و اسمه الشّريف متكرّر الورود في أسانيد إجازات الأصحاب، و روايته الشّابعة أيضا عن صهره المجلسي المتقدّم ذكره المستطاب و قبره المطهر أيضا واقع من قبل رجلى ذلك الجنب، العظيم الشّأن، قدام مرقد مولانا الصّالح عليه الرّضوان في بقعة المجلسيين المتعلّقة بالمسجد الجامع العتيق باصفهان.

و له الرواية أيضا عن السيّد الأمير قاسم القهبائيّ المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة بلديّه المولى عناية الله، و يروى عنه ولده الفاضل المحقّق المدقّق المولى محمّد شفيع ابن المولى محمّد عليّ و المولى محمّد الشّهير بسراب، و كثير من فضلاء تلك الطّبقة فليلاحظ إنشاء الله.

(*) له ترجمة في: الذريعة ٤: ٤٩٠، ریحانة الادب ٣: ٤٥٥، لفوائد الرضوية ٥٧٩، مصفى المقال ٢٧٩

ص: ١٤٩

و هو أيضا غير الشّيخ الفقيه المتبحّر الصفي محمّد علي بن محمّد البلاغي النّجفي أحد شراح أصول الكافي، فيما ذكره سبطه الفاضل الملّي الحسن بن عبّاس بن محمّد عليّ، في كتابه الموسوم ب «تنقيح المقال» في طيّ مسائل نفيسة من الأصول و الرّجال و هذه عين عبارته عند بلوغه إلى ترجمته: و من جملة علمائنا المتأخّرين الذين لم يتعرض لذكرهم الفاضل

^{٣٦} (*) له ترجمة في: الذريعة ٤: ٤٩٠، ریحانة الادب ٣: ٤٥٥، لفوائد الرضوية ٥٧٩، مصفى المقال ٢٧٩

الأسترابادى فى كتاب رجاله الكبير: محمد على بن محمد البلاغى جدى رحمه الله؛ وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين، وفضلنا المتبحرين ثقة عين صحيح الحديث، واضح الطريقة، نقى الكلام، جيد التصانيف؛ له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء.

و له كتب حسنة جيدة منها: شرح أصول الكلىنى و منها «شرح الإرشاد» للعلامة الحلى قدس سره، و له حواش على «التهديب» و «الفقيه» و له حواش على أصول المعالم و غيرها، و كان من تلامذة العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملى، و من تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمد الأردبىلى، توفى رحمه الله فى كربلاء على مشرفها أفضل التحية، و دفن فى الحضرة المقدسة؛ و كان ذلك فى شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة و التحية انتهى.

و كأنه رحمه الله اشتبه فى أحد شيوخى الرجل، فان تلمذه عند الشيخ الأول ينافى التلمذ عند الثانى، لأن الشخص الثانى شيخ والد الشيخ الأول كما عرفت ذلك فى ترجمتها على الطريق الأكمل، إلا ان تاريخ وفاته المذكور يعين كون الإشتباه فى نسبة تلمذه إلى الشيخ الاول فليتأمل و لا يغفل.

ص: ١٥٠

٦١٦ العالم البارع و الفاضل الجامع زين المجالس و المجمع و صاحب المقارع و المقامع مولانا الاقا محمد على بن قدوتنا الاجل الافضل آقا محمد باقر البهبهانى^{٣٧}

المروّج لشرعنا الأجلّ الأجل، فى رأس المائة الثالثة من الهجرة المباركة بعد الألف الاول؛ ابن الفاضل الباذل المجلسى بالمصاهرة مولانا محمد أكل، تقدّم فى باب ما اوله الباء المفردة ذكر والده الجليل النبيل على سبيل التفصيل، مع الإشارة إلى نسبه الأصيل و مجده الأثيل، و الإشارة فى الضمن أيضا لشيء من مراتب هذه الجناب المستطاب، المفتوح باسمه السامى عنوان الباب، و نبذة من أسماء مصنّفاته المشتهرة بين وجوه الأصحاب، نقلا عن جمع صاحب كتاب «منتهى المقال» كلّا من أحوال الوالد و الولد فى ذلك المجال، إلا ان شأنه الشريف، لما كان أرفع من أن نكتفى فى حقه بمثل ذلك التوصيف، فرضنا على النفس الجانية ثانيا أن نأتى ببقية ما وضع عندنا من تراجم أحواله و أوضاعه لا كسلا و لا متوانيا، فنقول: هو الذى بهر فى بيدا وصف فضيلته أفراس العقول، و جهر بالتداء بنعت نبالته اجزاس قوافل المعقول، و المنقول، كان مع جميع ما فيه من فضائل أبيه و منازل كلّ مجتهد و فقيه حائزا لنفائس سائر الفنون، و فائزا بدراية بعض ما هو المكنون المخزون، و عن غير أهله مصون مضمون و من أبى فالنظر إلى كتاب مقام فضله يكفيه إذ فى مطاويه الواعية على كلّ ما يشتهي تنبيه، و لكلّ ما يقتضيه و يرتضيه تنويه على أثر تمويه، و هو فيما ينيف على عشرين ألف بيت، و يشرف على مأتين و ألف مسألة من المسائل العويصات و المشاكل الإمتحانيات من مقولة الشرعيّات و غير الشرعيّات، و فى تضاعيفه الإشارة أيضا إلى نشارة من تصانيفه

^{٣٧} (*) له ترجمة فى: بحار الانوار ١٠٥: ٢٧، تذكرة الانساب ١٠٤، الذريعة ٢: ٤٠١، ريحانة الادب ٣: ٣٩٨، طرائق الحقائق ١: ٩٨، فوائد الرضوية ٥٧٤، قصص

العلماء ١٥٧ المستدرک ٣: مصفى المقال ٣١١، منتهى المقال ٢٩٠

(*) له ترجمة في: بحار الانوار ١٠٥: ٢٧، تذكرة الانساب ١٠٤، الذريعة ٢: ٤٠١ ريحانة الادب ٣: ٣٩٨، طرائق الحقائق ١: ٩٨، فوائد الرضوية ٥٧٤، قصص العلماء ١٥٧ المستدرک ٣: مصفى المقال ٣١١، منتهى المقال ٢٩٠

ص: ١٥١

الآخر مثل رسالته التي كتبها في إثبات إمامة موالينا الإثنى عشر عليهم سلام الله الملك الأكبر إلى قيام يوم المحشر، و كأنها التي سماها «سنة الهداية» و قد أطنب فيها الكلام في الردّ على الغزالي و ابن الحجر، في منعهما أهالي الحديث و أصحاب المنبر، على نقل أحاديث مقتل الحسين المظلوم و دواهيته الكبير، لئلا يلحق من ذلك بأشياخهم الضّرر، أو يتعلّق دماء أهل بيت نبّهم الاطهار الغرر، بأعناق أولئك الباعثين لما صدر، و النّاكثين لبيعة الله على الوجه الأمر.

و مثل رسالة له اخرى في النّقض على جماعة الصّوفيّة على الطّريق الأخرى سماها «قطع المقال في ردّ أهل الضّلال» و مثل كتابه الموسوم ب «معترك الأقوال في أحوال الرّجال» و كتابه الموسوم ب «مفتاح المجامع بمفاتيح الشّرايع» عندنا منه شرح الدّيباجة مع جملة من المقدّمات، و فيه أنه شرح قبل ذلك قدرا من أبواب المطاعم منه و فيه أيضا أنه اتفق تلقّبه و تاريخه حمد الشّروع ذلك أن تصحف الجزء الأوّل بدمخ و خدم و مدخ و مخدود خم فافهم.

و كتابه في شرح المدارك سماه ب «الفدالك» نقلنا عنه في ذيل ترجمة صاحب متنه، و ظنّني أنه لم يتجاوز أبواب الطّهارة فليلاحظ.

و رسالة له اخرى في حكم النكاح مع الإعسار سماها «مظهر المختار» و ذهب فيها إلى جواز فسح المرأة نكاحها في صورة حضور الزّوج و امتناعه من الإنفاق و الطّلاق و إن كان من جهة الفقر و الإملاق، و في «مقامعه» أيضا تفاصيل لبعض المسائل الفقهيّة يليق أن يجعل لكلّ منها كتابا على حدة مثل مسألة الخلع و شرايط التي تبلغ ألف بيت تقريبا و هو باللّغة العربيّة مع انّ مبنى الكتاب بالفارسيّة، و لم يكتب أحد في المرحلة المذكورة مثله.

و مثل مسألة مصدقيّة المرأة في علمها بموت زوجها الغائب مع عدم التهمة، فإنّها ايضا تبلغ حدّ ذلك مع تمام الإستيفاء للأقوال و المدارك.

و مسألة القبلة و بيان مراد أهل الهيئة من عرض و طول البلاد و تقسيمهم الأرض

ص: ١٥٢

إلى الأقاليم السّبعة بالإطراد، فإنّها أيضا مذكورة هناك بأبسط ما يكون، و يظهر منها كمال مهارة الرّجل في أكثر الفنون، إلى غير ذلك من رسائله الغير المشهورة، و أجوبة مسائله المتفرّقة كاللّثالي المنثورة، و قد ذكره تلميذه المتقدّم قريبا تحريره الميرزا محمّد الأخباريّ في كتاب رجاله الكبير بهذه الصّورة: محمّد علىّ بن محمّد باقر الاصبهاني المعروف بابن آقا، سكن بقرميسين و بها دفن، كان فاضلا متتبعا عاصرناه، و كان صديقا لنا فقيده العناد بالمحدّثين، شديد العناد بالصّوفيّة، له كتب إلى أن قال: و له

مقامع من حديد طريف جدا، يروى عن والده، و يروى عنه ابنه و جماعة، أقول له الرواية أيضا بالإجازة و غيرها عن المحدث البحراني صاحب «الحدائق» في الفقه كما عرفتها من طرق هذا التلميذ اليه في ذيل ترجمة نفسه من قرب و لذا يعبر عنه في بعض المواضع من «المقامع» كما باصرناه بشيخنا المحدث الذي عاصرناه، و تقدّم أيضا في باب الحاء المهملة روايته بالإجازة الصادرة له من بعد المسألة عن جدنا المحقق الأمير سيّد حسين الموسوي الخوانساري غفر له.

و أمّا موضع دفنه الذي ذكر أنه بقرميسين الذي هو معرب كرمانشاهان و هو من كيار مدن العراق، الذي هو أحد الأركان الأربعة من محروسة إيران، فهو الواقع على ظهر البلدة المذكورة؛ من الجانب الغربي في شنف طريق السائرين إلى عتبات آل النبي، و يدعى ذلك الموضع المحترم عند خيل العرب و العجم بسر قبر آقا، و ذلك لأنّ جنابه الأرفع الأتقى هاجر في زمن والده الجليل النبيل إلى ذلك المنزل و المقيم بعد طول طلب أهله من الوالد الرخصة له في هذا الرحيل، و من الولد الغزيمة منه على هذا التحويل؛ فبقى ما بقي بعد هذه الحركة قاطنا في ذلك المكان إلى أن صار هو أهله و ولده من زمرة أهاليه الأعيان، و المنتسبين إليه إلى أمد هذا الزمان.

ثمّ إنّ ولده المتقدم إلى أخذ سنده منه الإشارة في ضمن ما نقلناه عن حاضر عدده من العبارة؛ و هو المسمّى بآقا محمد جعفر والد صاحبنا الموجود الذي وقع منّا الظفر بوصول خدمته فيما رزقنا الله من السفر؛ و ملاذنا الحيّ الموصوف عند غير واحد من

ص: ١٥٣

النّفر بالفضل الأوفر و المقام الارتفاع الأزفر، أعني الموسوم بسمة والد سيّد البشر، و صاحب الجمع المنتشر و الخيل المبشر، عاملهما الله بخير ما بشر به خيل من نشر، و آمنهما من كلّ سوء و شرّ في كنف ساداتنا الأربعة عشر عليهم صلوات الله إلى يوم المحشر قد كان هو أيضا من جملة علمائنا الأركان و فقهاءنا الساكنين بذلك المكان، مقيما للجمعة و الجماعة هناك على قدر الإمكان، و رأيت أعواما قبل ذلك كتابا له في الفقه كبيراً كثير الفروع يدلّ على كونه متقدّما في المعقول و المشروع، و ظعن من هذه الدنيا الجافية و هو في ذلك البلد إلى مهر اللحد و كان قد طعن في السنّ جدا مثل جدّه الأجد الأجلّ الأوحّد، و ذلك كما أتذكره في حدود نيّف و خمسين و مأتين بعد الألف من الهجرة قدّس الله سرّه و اجزل نواله و برّه.

٦١٧ الفاضل الفقيه و الفاضل النبيه الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر الهزار جريبي المازندراني ثم المشهدى النجفي^{٣٨}

المسمّى باسم أبيه كان من فقهاءنا الباصرين؛ و علمائنا المعاصرين، و لدين الله تعالى من الناصرين، هاجر بعد وفاة والده الأجلّ الأفخم إلى ديار العجم، و انتقل فيها من بلد إلى بلد، إلى أن أخذ منها في مدينة قم الملتجد، فلازم فيها مجلس خاتم المجتهدين و المدققين، صاحب المناهج و الغنائم و القوانين، حتّى صار عند جنابه من جملة أخصّ الخواصّ و أفضل الملحوظين له بنظر الإلتفات و الإختصاص، و كتب له اجازة فوق سائر اجازاته، بل حرص الأفاضل و الأداني على الأخذ من بركاته و إفاضاته، فانتقل منها إلى دار السلطنة إصفهان و اشتغل فيها بالترويج للشريعة المطهرة طويلا من الزمان، مدرّسا هنالك في جملة مراتب الفقه و الأصول، إلى أن اشتهر بالفقيه المطلق

^{٣٨} (*) له ترجمة في: تذكرة القبور ٢٦٥، الذريعة ١: ١٤٨ رجال اصفهان ١٦٣، المستدرک ٣: ٣٨٦.

(*) له ترجمة في: تذكرة القبور ٢٦٥، الذريعة ١: ١٤٨ رجال اصفهان ١٦٣، المستدرک ٣: ٣٨٦.

ص: ١٥٤

مع أنه كان جامع فنون المعقول والمنقول، وتزوج هناك أيضا بابنة زبدة علمائنا الأنجاب، وقدوة حمكائنا الأقطاب، صاحب العظمة في قلوب الأضداد والأحاب، والحشمة والمهانة في صدور أولى الألباب، ملاذنا السهيم لسميننا الداماد في الأسم والرسم والشيم والآداب، محمد بن محمد بن محمد اللأهيجي محمد الإصفهاني موطننا الرأزي مدفنا المشتهر بميرزا باقر النواب، وهو المؤلف «لشرح نهج البلاغة» بإشارة حضرت صاحب القران فتحلى شاه القاجار، المشتهر في هذه الدولة بخاقان، وكذا للتفسير الكبير المتفرد بتنزيل فنون القرآن على أربع معان في أربع مجلدات حسان، إحديتها في القصص، والأخرى في الذكري، والثالثة في الأحكام؛ والرابعة في وقايع يوم القيام والآيات المتعلقة بعذاب نار جهنم و ثواب دار السلام، كما ذكره بعض فضلاء أسباطه الذي هو من أبناء صاحب الترجمة في رسالته ألفها في خصوص تذكرة أوضاع والده المبرور من الفاتحة إلى الخاتمة ولما كان قد أرسل عين هذه الرسالة إلى ولده الآخر، وخلفه الأجل الأفضل لافقه الأفرخ، لا زال كاسمه حسنا وفي ناصية أهل العلم مستحسنا، بعدما صدر مني إلى رفيع جنباه الطلب لهذا المطلب، واستدعيت منه بلسان القلم المختلبي بيان أحوال من هو سره لكي تكتب رأيت من التحقيق أيضا أن لا أخلى درج هذا المضيقي عن إدراج بعض ما ضبطه فيها ولا أولى وسط هذا الطريق عن إخراج غض ما ربطه في مطاويها.

فأقول وبالله المستعان وعليه التكلان قال صاحب الرسالة في مرحلة البيان لحقيقة أحوال والده العظيم الشان، الذي هو صاحب هذا العنوان، مع تغيير ما في بعض الالفاظ ونبذما لا تنتفع بلحاظه اللحاظ، فنقول وان لم ينبغ أن يمدحه مثل هذا العبد القاصر، مع القلب المتهافت والفكر الفاتر، وفرط الملل وشدة اختلال الأحوال، وفقد الفرصة والمجال، في كمال الإستعجال وعدم تهيو الأسباب وكوني في اول عنفوان الشباب أنه رحمه الله كان ملكوتية الآداب والصفات، شامخة المراتب والدرجات، مالک أزمة الفضل والتحقيق ومن هو لكل مدح وثناء حقيق دقيق النظر عميق الفكر طليق اللسان

ص: ١٥٥

جميل البيان إن أردت الفقه والاصول والتفسير والتاريخ والعربية، فهو الفائز فيها بالقدح المغلى، وإن شئت الكلام والرجال والحديث فمورده منها العذب المحلى.

كان فقيها متبحرا لم ير مثله عين الزمان، ولم يلد بشبهه الدور والدوران، ملقبًا بالفقيه في عصره وزمانه، بل العلامة الثاني في دهره وأوانه، صاحب الفقاهاة الإستشمامية، والتحقيقات الرأيات، كما يظهر من كلام نفسه رحمه الله في رسالته المعمولة له في الخيارات، كان في الحكمة كالداماد والصدرا، وفي الكلام كالفيد وعلم الهدى، جمع فنون علوم الدين، وصنف كتبًا كالتجوم رجوما للشياطين، كان مسلم العرب والعجم، والسالك للطريق الأتقن الأقوم، حاضر الجواب في المسائل مع الإستدلال عليه باقوم الدلائل، متقربًا بالتواقل إلى الله تعالى محبوبًا لقلوب العالي والسافل، متهجدا قائم الليل في حنسه متعبدا متحنكا في

برنسه يتململ تمللم السليم بالأنين، و يبكى بكاء المتالم الحزين، مراغيا جميع سنن الشريعة و الآداب، لا يحظو خطوة إلّا فى طلب مرضاة ربّ الأرباب، مشاهدا للحقائق، منقطعاً عن العلائق، صامتا قليل الكلام دائم الحضور مع الملك العلام.

فجاز و هو على آثارها الشها

مراتب صعدت و الفكر يتبعها

كان له شأن شامخ و مقام باذخ عند أساتيد الفضلاء، و أساطين العلماء، خصوصا عند صاحب «القوانين» عليه رحمة ربّ العالمين، حيث كان معينا له فى الأمور، مدخلا فى خاطره السرور و الحبور، و أعطاه نسخة اصل «القوانين» لغاية ماله من الألفاظ، و أظهر قدره فى الأطراف و الأكناف، و من مقاماته الشريفة و مراتبه المنيفة ما سمعت منه قدس سره أنه رأى فى أيام صفه فى المنام كأن الكواكب من السماء تتناثر عليه و هو يأخذها و يلاعب معها بيده، قال: فحكيت ذلك لوالدى العلامة عليه الرحمة فعبر ذلك بالترقى إلى مراتب الإجهاد، و بشرنى بسلوك سبيل الحقّ و الرشاد، فبان لى صدق ما قال، و أشرفت على مراتب الكمال، قبل بلوغ سن الكمال و كان يدعى الفوز بذلك المقام العالى فى سنّ خمسة عشر، و هذا من جملة عجيب أمر البشر.

ص: ١٥٦

و كان والد والدى قدس الله سرهما و هو الآقا محمد باقر الهزار جريبي أصلا و النجفى مسكنا و مدفنا أيضا من أوحدى الفضلاء و أجلة العلماء جامعا للمعقول و المنقول، حاويا لمراتب الفروع و الأصول، عريفا فى الحكمة و الكلام، مؤيدا بتأييدات الملك العلام؛ يروى عنه جماعة من أساطين الفحول، و تلمذ عنده كثير من علمائنا العدول، منهم قدوة الفضلاء النبلاء و الأجلّاء الأتقياء السيّد محمد مهدي الطباطبائي المشتهر ببحر العلوم، و الشيخ جعفر النجفى المشهور، و صاحب «القوانين» و قد عمّر طويلا فى العلم و الأدب و الدين، إلّا أنّى لم أظفر منه على مصنف مألوف، و قبره الشريف فى النجف الأشرف فى أيوان العلماء معروف.

و أمّا مصنّفات والدى الجليل النبيل فهى جمّ غفير و جزل غير قليل، منها كتابه الكبير الذى كتبه بالإستقلال فى فقه هذه الشريعة على طريق الاستدلال سمّاه «البحر الزاخر» خرج منه مجلّدات مبسّطة قبل أن يبلغ منه مقام الآخر، منها مجلّدة تنيف على عشرين ألف بيت فى خصوص صلاة المسافر، و مجلّدان فى أبواب النكاح يقربان من أربعين ألف بيت، منها فى الرضاع خمسة عشر ألفا و فى الطلاق إثنا عشر، و قس على ما ذكر سائر مجلّداته و أبوابه، و منها كتابه الموسوم ب «مخزن الأسرار الفقهية» و هو حاشية على كتاب «شرح اللمعة الدمشقية» من أول الطهارة إلى آخر الديات فى ثلاثة أفراد من المجلّدات، و منها كتابه الموسوم ب «يتكلمة القواعد» تعليقا على قوائد العلامة على الطريق المساعد، و كتابه الموسوم ب «الكواكب الباهرة» تحشية على القواعد الشهيدية، و كتاب «كنز الكنوز» تعليقا على طهارة كتاب «المدارك» و كتاب «رمز الرموز» حاشية على نكاح «الشرايع» و منها كتابه الموسوم ب «اللئالى المتألّاة» فى اصول الفقه مستقلا، و كتاب «مجمع العرايس» حاشية على أصول المعالم و كتاب «حلّال الغوامض» حاشية على «القوانين» و كتاب «مفتاح الكنوز» تعليقا على الشوارق و التجريد و ما يتعلّق بالتجريد من الحواشى و الشروح، و كتاب «البدر الباهر»

في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص، ثم شرح نبذة من الأحاديث المشكّلة، ثم ذكر بعض مسائل الهيئة، ثم حاشية على باب الهمزة من كتاب المغنى، و منها كتابه الموسوم ب «السراج المنير» في الفوائد الرجالية، و كتاب «انيس المشتغلين» في الحكايات الطريفة و المفاكهات اللطيفة الطريفة. و في أواخره بعض المطالب الفقهية و الكلامية، و كتاب «تبصرة المستبصرين» و هو في مسألة الإمامة و إثباتها بالأدلة المحكمة، و كتاب «محبى الرفاة فى القوائد العربية الغراء» و شرحها مع جمع الحكايات المتعلقة بها، و منها مجموعة له أيضا فى المتفرقات من المسائل، و كتاب له فى الصلاة بالفارسية كبير كثير الفروع و رسائل كثيرة اخرى و اجوبة مسائل غفيرة عامّة البلوى ولد رحمه الله فى النجف الاشرف سنة ثمان و ثمانين و مائة و ألف، و توفى فى سنة وقوع الوباء بقصبة قميشة فارس و قد كان قدس سره قاطنا بها فى هذه الأواخر مشغلا بترويج الدين و المذهب على الوجه الأكمل، و هو على جناح الحركة منها إلى بعض بقاع أبناء الائمة المدفونين بقربها، فأخذته المنية فى عين تلك البقعة المعروفة بشاه سيّد على اكبر فى ليلة السبت الثامن عشر من شهر ربيع الثانى أحد شهور سنة خمس و أربعين و مأتين بعد الالف و دفن أيضا هناك فى الجهة اليسرى من ضريح تلك الحضرة المكرّمة، و كان وصيه فى المعاملة على نفسه و ماله و القائم بعده بكفالة أهله و عياله مولانا الحاجى محمد ابراهيم الكرباسى المجتهد المشهور صاحب «الإشارات» أعلى الله منهما الدرجات، و اسكنهما روضات الجنّات.

٦١٨ الشيخ الامام سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى^{٣٩}

علّامة زمانه فى الأصولين، و رع ثقة له تصانيف منها التعليق الكبير العراقى المصادر فى أصول الفقه «التبيين و التنقيح فى التحسين و التّقيح» «بداية الهداية» «نقض الموجز للنّجيب أبى المكارم، حضرت مجلس درسه سنين و سمعت أكثر هذه الكتب بقرأة من قرء عليه، قاله الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمى فى فهرسته المشهور.

كما ذكره شيخنا الحرّ العاملى فى كتابه «امل الأمل» و قال أيضا بعد ذلك: و قد روى الشّهيد الثانى عن تلامذته عنه، و من شعره ما وحدته بخطّ الشيخ حسن و ذكر أنّه وجدته بخطّ الشّهيد للشيخ سديد الدين الحمصى.

فحقّ لى ذاك ان شطت بك الدّار

قد كنت ابكى و دارى منك دانية

فلى بكاعان اعلان و اسرار

ابكى لذكرك سرّا ثم اعلنه

^{٣٩} (*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٣١٦، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٠ تاج العروس ٤: ٤٨٣، تأسيس الشيعة ٣١٣ جامع الرواة ٢: ٥٧، الذريعة ٤: ٢٢٢، رياض العلماء (خ)، ريحانة الادب ٢: ٧٣، سفينة البحار - ١: ٣٤٠، فوائد الرضوية ٦٦٠، الكنى و الالقاب، ٢: ١٩٢، لؤلؤة البحرين ٣٤٨، المستدرک ٣: ٤٧٨، مقابس الانوار ١٤.

هذا و ذكره ايضا المحدث النيسابوري، و لكن بعنوان محمود بن الحسن سديد الدين الزلزلي، و كأنه كما وقع في بعض كتب الإجازات أيضا مصحف الرازي، فقال شيخ ثقة فاضل علامة زمانه في الأصولين، ورع.

له كتب منها التعليق الكبير و التعليق الصغير، و كتاب المنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي إلى أن قال ضعفه ابن ادريس، و قال أنه مخلط لا يعتمد على تصنيفه، يروى عنه الشيخ منتجب الدين علي، و الشيخ ورام بن

(*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٣١٦، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٠ تاج العروس ٤: ٤٨٣، تأسيس الشيعة ٣١٣ جامع الرواة ٢: ٥٧، الذريعة ٤: ٢٢٢، رياض العلماء (خ)، ريحانة الادب ٢: ٧٣، سفينة البحار - ١: ٣٤٠، فوائد الرضوية ٦٦٠، الكنى و الالتقاب، ٢: ١٩٢، لؤلؤة البحرين ٣٤٨، المستدرک ٣: ٤٧٨، مقابس الانوار ١٤.

ص: ١٥٩

أبي فراس.

أقول و لم أظفر على تضعيفه من كتاب ابن ادريس المرحوم، و كأن الأمر بالعكس كما ذكره بعض أرباب العلوم، و ذلك لما تقدم في ترجمة ابن ادريس من تصريح الشيخ منتجب الدين بأن مشيخة الشيخ سديد الدين المذكور قال هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه فليلاحظ.

و أمّا ما وجدته في كتابه «السرائر» التّصّحّ له من الأوّل إلى الآخر فهو ظاهر في كمال المصادقة بينه و بينه، و أنه ليس برجل يظهر عيب هذا الرجل وشينه و ذلك أنه ذكره مرّة في باب النوادر من كتاب القضاء فقال في جملة كلام له ثمّة و روى محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول قضى أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه برد الحبيس و إنفاذ المواريث.

قال محمّد بن ادريس سألتني شيخنا محمود بن عليّ بن الحسن الحمصيّ الرازي رحمه الله عن معنى هذا الحديث و كيف القول فيه فقلت له الحبيس معناه الملك المحبوس على بنى آدم من بعضنا على بعض مدّة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه، فاذا مات الحابس فإن الملك المحبوس يكون ميراثا لورثة الحابس و ينحل حبسه على المحبوس عليه فقضى عليه السّلام برده إلى ملك الورثة لأنّه ملك مورّثهم إلى أن قال: فأمّا إن كان الحبيس على مواضع قرب العبادات مثل الكعبة و المساجد، فلا يعاد إلى الأملاك و لا ينفذ فيه المواريث لأنّه يحبسه على هذه المواضع خرج عن ملكه عند أصحابنا بغير خلاف بينهم فيه [فلاجل هذا قلنا على بنى آدم بعضنا على بعض احترازا من الحبيس الذى على مواضع العبادات]^{٤٠} فاعجبه ذلك و قال أنت كنت أطلع على المقصود فيه و حقيقة معرفته و كان منصفا غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته و لا هو من صنعته و حقّا ما أقول لقد شاهدته على خلق قلّ ما يوجد في أمثاله

^{٤٠} (١) - الزيادة من السرائر.

(١) - الزيادة من السرائر.

ص: ١٦٠

من عوده الى الحق و انقياده الى ربقتة و ترك المراء و نصرته كائنا من كان صاحب مقالته و فقه الله و ايانا لمرضاته و طاعته^{٤١}.

و قال أيضا في مسألة ميراث المجوس من الكتاب المذكور عند انجرار كلامه إلى ذكر حديث السكوني السنّي و استناد شيخنا الطوسي رضي الله عنه في «عدته» في باب الأخبار يعني به ما ركبته هناك من البسط التام في مقام اثبات حجّة خبر الواحد الظنّي، كما هو مذهب متأخرينا الأعلام إلى أن قال: فان قيل كيف تعولون على هذه الأخبار و أكثر روايتها كذا و كذا و من شرط خبر الواحد أن يكون راويه عدلا عند من أوجب العمل به قيل لسنا نقول أن جميع أخبار الآحاد يجوز العمل بها، بل لها شرائط نذكرها فيما بعد، فأمّا الفرق الذين أشاروا إليهم فعن ذلك جوابان أحدهما أن ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقة في النقل إلى آخر ما ذكره فنقض عليه شيخنا الحمصي رحمه الله و قال ان هذا الجواب لا يوافق المذهب الذي اختاره و قرره و قننه من ان الخبر إذا كان واردا من غير طريقهم فان اعتذر بما ذكره من ان هؤلاء و ان كانوا مخطئين في الاعتقاد كانوا ثقة في النقل قيل له هذه العلة قد توجد في غير امثال الواقعة و الفطحيّة الذين يجوزون العمل على أحاديث ثقاتهم من المبطلين في العقائد كالمجبرة و المشبهة و غيرهم من الفرق في الرواية و النقل، و إن يصير إلى مذهب المخالفين في اخبار الآحاد هذا آخر كلام الحمصي الذي قاله على شيخنا أبي جعفر و نعم ما استدلل و اعترض، فانه لازم كطوق الحمامة انتهى كلام صاحب السرائر^{٤٢}.

و قد يستفاد من تعبيره عن الرجل بشيخنا في جملة كلاميه المذكورين كونه أيضا في زمرة حملة روايته بالاجازة أو القراءة عليه في بعض المراتب المختصة به كما لا يخفى.

(١) - السرائر ١٩٩ - ٢٠٠

(٢) - السرائر ٤٠٩ - ٤١٠

ص: ١٦١

ثم ان من جملة من يروي عنه أيضا بالاجازة أو القراءة بل لا يتصل الإسناد إليه في غالب كتب الاجازات إلا بواسطته هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني المشتهر بنزيل الرّي، شيخ رواية مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي، و أمّا قراءة نفس الرجل فلم أظفر منها إلى الآن إلا بما نعى إليه في فهرست تلميذه الشيخ منتجب الدين القمي رحمه

^{٤١} (١) - السرائر ١٩٩ - ٢٠٠

^{٤٢} (٢) - السرائر ٤٠٩ - ٤١٠

اللّه، حيث يقول في ذيل ترجمة من ذكره بعنوان الشيخ الإمام موفق الدين الحسن بن الفتح الواعظ البكرابادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي، وقرأ الفقه عليه الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصي رحمه الله، نعم ذكر أيضا شيخنا المنتجب في ذيل ترجمة السيد تاج الدين المنتهي بن المرتضى الحسيني المرعشي أنه فاضل مبرز مناظر و له مسائل أصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين الحمصي.

هذا، و من جملة ما يدل على اختصاص الرجل أيضا بمزيد التصرف و التحقيق و التقدّم في زمنه على كل بحر عميق و التكلم من فضل منه على أغلاط أهالي التأليف و التعليق هو ما نقله عنه شيخنا الشهيد الثاني في كتابه في «الدراية» حيث قال في مقام المنع من الإعتداد بالشهرة المتأخرة عن الشيخ المرحوم قدس سره معللا إياه بأن أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليدا له لكثرة اعتقادهم فيه و حسن ظنهم به و ممن اطّلع على هذا الذي تبيّنته و تحقّقت من غير تقليد الشيخ الفاضل المحقق سديد الدين محمود الحمصي، و السيد رضی الدين بن طاوس رحمه الله و جماعة قال السيد رحمه الله في كتابه المسمّى ب «البهجة لثمرة المهجة» أخبرني جدی الصالح ورام بن أبي فراس قدس الله روحه أن الحمصي حدّثه أنه لم يبق للإمامية مفت على التحقيق، بل كلهم حاك. و قال السيد عقيب ذلك و الآن فقد ظهر ان الذي يفتي به و يجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين انتهى.

و لم اتحقّق إلى الآن وجه تسمية كتابه الكبير المشهور ب «التعليق العراقي»

ص: ١٦٢

إلا أن من جملة علماء العامّة رجلا يقال له ركن الدين أبو الفضل العراقي ابن محمّد بن العراقي القزويني الطّاوسي المنتسب إلى طاوس اليماني، و قد ذكر في حقّه ابن خلّكان المؤرّخ أن له ثلاثة تعاليف في علم الخلاف مختصر و متوسط و مبسوط، ثمّ قال و اجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان و قصوده من البلاد البعيدة و القرية للإستفادة عليه، و علّقوا تعاليقه و بنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية، و توفّي بهمدان في جمادى الآخرة سنة ستّمائة، فيكون هو على ذلك في طبقة صاحب العنوان و كان بين تعليقهما مناسبة و مقابلة من هذه الجهة و لا يبعد كون التعليق العراقي تعليقا على تعليق العراقي بن العراقي، فحذف لفظ التعليق المضاف في هذه التسمية من كثرة الإستعمال و روما للاختصار، و يمكن أن يكون المصطلح في الأزمنة القديمة تسمية كل شيء يكتبونه في فنون الحكمة و الكلام بالتعليق كما يرشد إلى ذلك كتاب «تعليقات الفارابي» الذي جميع عناوينه برسم تعليق تعليق مع أنه ليس بحاشية كتاب ظاهرا فليتأمل.

ثمّ ان في «رياض العلماء» ترجمة بالخصوص للشيخ جمال الدين علي بن محمود الحمصي، الأصل، ثمّ الرازي المذكورا فيها بعد وصفه بهذه النسبة ما صورته هكذا:

فاضل عالم متكلم كامل له كتاب «مشكوة اليقين في اصول الدين» و قد يقال أنه من تصانيف والده الشيخ سديد الدين محمود الحمصي أستاذ الشيخ منتجب الدين صاحب كتاب «التعليق العراقي» في الكلام انتهى.

و رأيت في بعض السّفائن المعبّرة من جملة حكايات الشّيخ جمال الدّين علىّ ابن محمود الحمصيّ المذكور قدّس سرّه المبرور أنّه قال في أثناء درسه بالرّى رأيت في المنام أنّي أقيم هذا البرهان على نفي اتّحاد البارى تعالى بأحد من خلقه كما هو مذهب الحلويّة أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة، و تحريره أنّ وجوده تعالى لو كان عين وجود خلقه و لا شكّ في تعدّد أفراد الممكنات لزم انقسام ذاته تعالى و حينئذ إمّا

ص: ١٦٣

أن يكون كلّ واحد من اجزائه تعالى إليها فيلزم تعدّد الآلهة و هو كفر و شرك، أو لا يكون فتوقّف الهيّته تعالى على اجتماع الأجزاء و الإجماع يحتاج إلى جامع و مؤلّف و هو إمّا ذاته تعالى، فيلزم كونه الهاقبل كونه الها و هذا خلف، و إمّا غيره تعالى فيلزم توقّفه في الهيّته على غيره فيكون ممكنا مع كونه واجبا هذا خلف، فلمّا ادّى القول بالاتّحاد إلى أحد هذه المحالات و جب كونه محالا و هو المطلوب.

هذا. أمّا ضبط هذه النسبة المشتبه على الطائفة مؤدّاه، و المنحصر في فرد هذا الرّجل و ولده المنبّه عليه مجراها، فلم أجده في شيء من كتب الإجازات، و لا في شيء من المعاجم و تراجم العلماء و الرّواة، إلّا أنّ المتبادر إلى أذهان العامّة عند ملاحظتهم لهيئة هذه الكلمة كونها مأخوذة من الحمص، بالكسرتين و التّشديد اسما للحبّة المعروفة الّتي يقابل بها الماش و العدس باعتبار ما وجد فيه من الملابس لها أوفى أحد من آبائه و عشيرته بمبايعة و نحوها و من المعلوم أنّه لا حجّية لافهام رعا عوامّ و أوهام القاصرين من الأنام، في إثبات أمثال ذلك من المصطلحات، و تشخيص مداليل ما كانت هي من قبيل المردوحات، و المنتحات، كما أنّ المنساق إلى اذهان الخواصّ و الجارية عليه أقلام أعالى الأشخاص كون هذه الكلمة بكسر الحاء المهملة و سكون الميم و إهمال الصّاد نسبة إلى بلدة حمص الّتي تذكر دائما في مقابلة الحما، و هما من بلاد الشّام و متنزّهات البلاد.

و قد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» إنّ من شأن هذه البلدة أنّه لا يكاد يلدغ عقرب بها أو تنهش حيّة فيها، ثمّ قال: و لو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلى أن يغسل بماء آخر، و أهلها موصوفون بالحماقة و البلاهة و يرد ذلك أيضا أنّ الرّجل معروف بالعجميّة، و لم نظفر على أثر في تواريخ العرب الإسلاميّة من الإماميّة و غير الاماميّة و لو كان من شيعة العرب لكان يذكره واحد منهم لا محالة في شيء من الطيّ، و لم يكونوا يكتفون في مقام ذكر نسبه بلفظ الرّازى الّذى هو مصطلح الجماعة في النسبة إلى مدينة الرّى، و إذن فانحصر المحيص من معص ذلك العويص

ص: ١٦٤

في الحمل على تصحيف وقع فيه من أهالى التّأليف و الجاهلين بلقب هذا الإمام العريف كما هو الشّايح المحسوس بالنّظر إلى كلّ كلام عموس و مستغرب من الصّبيغ غير مانوس و لمّا كان كلّى محمود بن علىّ المتكلم الرّازى المعروف من علماء هذه الامّة و الموصوف بمثل هذه الكلمة في كلمات من عطف إلى ترجمته عنان الهمة، و بالمعاصرة لفخر الدّين الرّازى الّذى هو من كبار أئمّة العامّة منحصرًا بحكم العادة المستحكمة في فرد صاحب هذه التّرجمة تعيّن أن يكون صفته المتكلم عليها أيضا تصحيفا ممّا ضبطه صاحب «القاموس» لفظا في مادّة حمص الّتي هي بالحاء المهملة مع الضاد المعجمة؛ عند عدّه لموارد

استعمالات هذه الكلمة بقوله بعد قوله: و يقال لما فى جوف الأترج حماض و التّحميض الإقلال من الشّىء و المستحمض اللّبن البطيء الرّوب، و محمود بن علىّ الحمضىّ بضمّتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازى انتهى.

و هذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ. و ليحتفظ و ليتقبّل و لا يغفل ثمّ أنّه قد تقدّم ذكر جماعة من المحموديين المشتهرين أيضا فى ذيل ترجمة الشيخ عبد علىّ بن المولى محمود الجابلقىّ بمناسبة ذكر والد صاحب تلك الترجمة ثمّة استطرادا فليراجع اليه انشاء الله.

٦١٩ السيد الاصيل مقدم السادة المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى

محدّث عالم شاهده و قرأت عليه و روى لى جميع مرويات المفيد عبد الرّحمن النيسابورى، كذا قاله منتجب الدّين كما قاله صاحب «الأمل».

ص: ١٦٥

و أقول هو السيّد المرتضى بن الدّاعى الرّازى الملقّب بصفى الدّين صاحب كتاب «تبصرة العوامّ فى تفصيل مذاهب الملبين» و يذكر غالبا مع أخيه السيّد المجتبىّ الذى هو أيضا أحد مشايخ الشّيخ منتجب الدّين القمى، و لهما الرواية عن شيخنا الطّوسى، و كذا عن السيّد بن السنّدين المرتضى و الرضىّ بواسطة المفيد المزبور، و هو عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورى، و هذا السيّد المجتبىّ المذكور غير السيّد مجد الدّين أبى هاشم المجتبىّ بن حمزة بن زيد بن مهدىّ بن حمزة بن محمّد بن عبد الله الحسنى الفاضل المحدّث النّقة الراوى هو أيضا عن شيخنا الطّوسى، و ذلك لأنّ الشّيخ المنتجب يذكرهما بعنوانين فى مقامين فليتأمل.

و كذلك هذا السيّد المرتضى الدّاعى غير سيّدنا المرتضى الموسوى البغدادىّ علم الهدى لأنّ اسم ذلك السيّد المعظم كما قد عرفته فيما تقدّم علىّ بن الحسين، و قال صاحب «مقامع الفضل» فى جواب من سأله بالفارسيّة عن الغزالىّ العامىّ و أنّه هل استبصر فى أواخر عمره أم لا؟ بقوله:

و اينکه ميگويند که امام ابو حامد غزالی در راه مکّه معظمه با سيّد مرتضى مناظره کرد و بآن سبب شيعه شد، و اين شعر را گفت:

پير گبرى را مسلمان کرد و رفت

دوست بر ما عرض ايمان کرد و رفت

و بعد از آن كتاب «سرّ العالمين» را نوشته آيا اصلى دارد يا نه؟ انتهى. و أمّا ملاقات غزالىّ با سيّد مرتضى علم الهدى پس آن نیز بى اصل است، هر چند که بعضى از فضلاء گفته اند زیرا که وفات سيّد در سنه چهار صد و سى و شش بود، و ولادت أبو حامد در سنه چهار صد و پنجاه، إلى أن قال: و محتمل است که مراد از سيّد مرتضى غير سيّد مرتضى رازى صاحب «تبصرة

العوام» باشد، لكن حکم بآن موقوف است بر موافقت تاریخ عصر او و الحال بخاطر ندارم، تمّ کلامه رفع مقامه، و قد عرفت من طبقة الرّجل موافقة تاریخ عصره لعصر الغزالیّ بعينه، كما سوف تعرف ذلك أيضا في ضمن ترجمة الغزالیّ

ص: ١٦٦

قريبا إنشاء الله، و كان هذه الحكاية جرت له في زمن عزلته عن الخلق و تركه للرئاسة، و أخذه في السّياحة على طريقة السّالکين فليلاحظ.

ثمّ إنّ لنا أيضا جماعة أخرى من علماء من مضي يدعون بالسّيد المرتضى منهم السّيد أبو الحسن المرتضى ذو المجدین ابن السّيد أبي القاسم علیّ بن أبي الفضل محمّد الحسینی الدّيباجیّ، نقيب العلویّین فی عصره، و كان من كبار سادات العراق، و صدور الأشراف علما فی فنون العلم، قرأ علی الشّیخ الطّوسیّ فی سفره إلى الحجّ، كما نقل فی حقّه ذلك کلّه عن فهرست الشّیخ منتجب الدّین.

و منهم السّيد جمال الدّین المرتضى بن حمزة بن أبي صادق الحسینیّ الموسویّ المتّصف فی فهرست الشّیخ المنتجب أيضا بالعالم الواعظ، و السّيد المرتضى ابن الحسين بن أحمد العلویّ الحسینی الشّجریّ المتّصف فيه أيضا بالسّيد الزّاهد الفاضل العادل، و السّيد علاء الدّین المرتضى بن محمّد الحسینی الفقيه الفاضل بتنصيبه أيضا و السّيد الإمام کمال الدّین المرتضى بن المنتهى بن الحسين بن علیّ المرعشیّ صاحب شرح الذّریعة و التّعليق الكبير، كما اسندهما إليه بعد ما ذکر أنّه كان لنفسه شيخا و السّيد المرتضى علم الدّین علیّ بن عبد الحمید بن فخار بن معد الموسویّ الّذي ذکر أنّه كان فقيها محدّثا، و له الرواية عن أبيه عن جدّه عن صاحب «السّرائر» غالبا و لشيوخنا الشّهيدي عليه الرّحمة عنه الرواية بواسطة السّيد بن معیة المتقدّم ذكره و ترجمته قريبا.

هذا و قال صاحب «اللؤلؤة» عند عدّه السّيد المجتبی بن الدّاعي من جملة مشايخ السّيد فضل الله الرّاوندي، و أمّا السّيد المجتبی بن الدّاعي و أخوه أبو تراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدّثين يرويان عن الشّیخ الطّوسی و المرتضى و يروى عنهما الشّیخ منتجب الدّین انتهى.

و من جملة من يروى عنه السّيد المرتضى بن الدّاعي هو الشّیخ جعفر بن محمّد الدّوربستی المتقدّم علی ذكره و ترجمته التنبیه مسندا له الرواية إلى الشّیخ أبي جعفر الصّدوق، صاحب كتاب من «لا يحضره الفقيه» و أمّا السّيد المرتضى من المتأخّرين و

ص: ١٦٧

المعاصرين فانحصر الكلّي منه في فرد والد سيّدنا العلّامة الطّباطبائيّ الّاتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله، و قد كان عالما ورعا تقيا صالحا بارًا قرأ عليه ولده المبرور المذكور في أوائل امر الإشتغال كما ذكره صاحب «منتهى المقال» و كذلك كلّي المرتضى العالم من غير سلسلة السّادات الأكارم منحصر في فرد شيخنا المعاصر، و عمادنا الفقيه الماهر المائر، قدوة المحقّقين و المتصرّفين، و اسوة المدقّقين و المتطرّفين، الشّیخ مرتضى بن محمّد أمين الدّسفوليّ ثمّ النّجفيّ حيّا و ميّتا المشتهر بالأنصاريّ،

صاحب كتاب «الفرائد» فى المسائل الأربع الأصولية، و المقاصد العمد من الأدلة العقلية؛ و كتاب المتاجر المبسوط الذى لم يؤلف مثله فى جميع كتبنا الإستدلالية و غير ذلك من الرسائل الفاخرة الفائقة و التعليقات الرفيعة الرائقة؛ و قد مرّت الإشارة إلى نبذة من سماته و صفاته و الأبناء على خصوص طبقته و تاريخ وفاته فى ذيل ترجمة استاده المحقق النراقى رفع الله منهما المراتب و المراقى، و جعل ما اسبغناه لك من الصالح الباقي إلى موعد يوم التلاقى.

٦٢٠ الناقد البصير و الفاقد النظير و المحقق النحرير و الموثق التحرير السيد الامير مصطفى بن الحسين الحسينى التفرشى^{٤٣}

صاحب كتاب «نقد الرجال» و المقدم قوله فى الأقوال كان من كباثر تلامذة مولانا المحقق عبد الله بن الحسين التستري، و معاصرا لمولانا ميرزا محمد الرجالي الاسترابادى، و كتابه المذكور أيضا من أحسن ما كتب فى هذا الشأن؛ و أجمعها للتحقيقات الحسان، و التّدقيقات المتينة المنبثة عن الامعان، مع غاية الأتقان، و

(*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٣٢٢، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٩، تنقيح المقال ٣: ٢٠٨، جامع الرواة ٢: ٢٢٤، ريحانة الادب ٣: ٤٠٢؛ فوائد الرضوية ٦٦٤؛ مصفى المنال.

ص: ١٦٨

نهاية الفراهة بذا الميدان. و لم أر من تعرّض لترجمته بالخصوص غير صاحب «الأمل» فى كتابه المقصوص، فأنه قال فيه بعد التسمية له بعنوان السيد الجليل المصطفى بن الحسين التفرشى عالم محقق ثقة فاضل له كتاب الرجال، و روى عن مولانا عبد الله التستري، و عن الشيخ عبد العالى بن على بن عبد العالى العاملى عن أبيه ذكره فى رجاله، و لم يذكر فيه من المتأخرين عن الشيخ الطوسى إلّا القليل انتهى.

و ذكره لعلماننا المتأخرين عن الشيخ فى كتابه المذكور أكثر من سائر كتب الرجال بكثير، بل الظاهر انّ بنائه فيه على استيفاء ذكر الاعيان من العلماء على خلاف طريقة غيره من الرجاليين؛ ثمّ انى لم أتحقّق إلى الآن رواية أحد من العلماء عنه، و ظننى أنه كان من بنى عمومة بلديّه السيد فيض الله بن السيد عبد القاهر الحسينى الفقيه المتكلم الرجاليّ المتقدم ذكره الشريف بل لم استبعد كونه أيضا من جملة مشايخه فى هذا الفنّ و غيره فليلاحظ.

و أمّا تقدّم الرجل فى هذه الصنّاعة فهو أيضا من الأمر الشايح الذايح الذى لم ينكره أحد من الجماعة، و كذلك كمال وثاقته و عدالته و نهاية ضبطه و جلالته و حسب الدلالة على ما ذكر كونه مرّى بتربية مولانا عبد الله التستري المقدّس الورع الجليل البارع النبيل، كما عرفت ذلك فى ذيل ترجمته على التفصيل.

٦٢١ الشيخ مفلح بن الحسين الصيمرى^{٤٤}

^{٤٣} (*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٣٢٢، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٩، تنقيح المقال ٣: ٢٠٨، جامع الرواة ٢: ٢٢٤، ريحانة الادب ٣: ٤٠٢؛ فوائد الرضوية ٦٦٤؛ مصفى المنال.

فاضل علامة فقيه له كتب منها «شرح الشرايع» و «شرح الموجز» و «مختصر الصحاح» و «منتخب الخلاف» و له رسالة سماها «جواهر الكلمات فى العقود و الإيقاعات» و هى دالة على فضله و علمه و احتياطه، و هو معاصر للشيخ على بن عبد العالى الكركى كذا فى

(*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٣٢٤، تنقيح المقال ٣: ٢٤٤، الفوائد الرضوية ٦٦٦، مصفى المقال ٤٦١

ص: ١٦٩

«امل الأمل» و أقول ان هذا الشيخ كان من تلامذة شيخنا الفقيه أبى العباس أحمد بن فهد الحللى صاحب «الموجز» و «المهذب» و «عدة الداعى».

و له أيضا الرواية عنه كما فى إجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركى عند ذكره لطريقة الثانى من طرقه الإثنى عشر إلى مصنّفات الأصحاب بهذه الصورة: و أروى جميع ما سلف قراءة و اجازة عن سيد المحققين و سند المدققين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، السيد حسين بن السيد الربانى السيد حسن الحسينى الموسوى يعنى به الأمير سيد حسين القزوينى، الذى هو ابن بنت الشيخ على المحقق الثانى، عن جملة من المشايخ، منهم الشيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحرانى، عن الشيخ الفقيه الشيخ حسين عن والده الفقيه النبيه الشيخ مفلح الصيمرى، شارح تردّات الشرايع و شارح كتاب الموجز لابن فهد و غيره من المصنّفات، عن الشيخ أحمد بن فهو بطرقه، و عليه فيكون نفس الرجل فى طبقة الشيخ على بن هلال الجزائرى الذى يروى عنه المحقق الكركى المشهور، و هو من تلامذة ابن فهد المذكور فليتبصر.

و رأيت أيضا من جملة مصنّفات كتابا سماه «التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه» جمع فيه فتاويه المخالفة للأجماع و المسائل المتروكات عند علمائنا المتأخرين، و المرفوضات عند فقهاءنا المتقدمين، و قد اشتمل على مسائل معلّلات ينشرح لها الخاطر، و غرائب و نكات يلتذّ بها الناظر، كما ذكره المصنّف فى مفتتح كتابه المذكور.

و صيمر كحيدر و قد تضمّ ميمه كما فى «القاموس» بلد بين خوزستان الاهواز و بلاد الجبل التى هى الواقعة بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم، و قاعدتها دار السلطنة اصفهان، و عن رجال ابن داود ان الصمير بفتح الميم بلدة من ارض مهرجان على خمس مراحل من الدينور، و الصمير أيضا بالبصرة على فم نهر.

ص: ١٧٠

هذا. و كأنه قدس سره كان قد سكن حلّة السيفيّة أو بعض بلاد البحرين و الديار الهجرية، لأنهما كانا فى ذلك الزمان محطّى رجال علماء الشيعة الإمامية؛ إلى أن يظهر الأمر فى حقّه أكثر من ذلك إنشاء الله.

ثم ليعلم انّ ولده الشيخ حسين الذي تقدّمت الإشارة إليه هنا هو الذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ حسين بن مفلح الصيّمرى مع الأتباع لذلك بقوله فاضل عالم محدّث عابد كثير التلاوة والصّوم والصّلاة والحج حسن الخلق، واسع العلم، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد، ورسائل اخر توفّي سنة ثلاث و ثلاثين و تسع مائة، و عمره يزيد على الثمانين انتهى.

و قال صاحب كتاب «مشايخ الشيعة» بعد ذكر هذا الرّجل فيما نقل عنه بعنوان الشيخ الفاضل نصير الحقّ والملة و الدّين حسين بن مفلح بن حسين الصيّمرى، ذو العلم الواسع و الكرم النّاصع، صنّف كتاب «النّسك الكبير» كثير الفوائد، و قد استفدت منه و عاشرته زمانا طويلا ينيف على ثلاثين سنة، فرأيت منه خلقا حسنا و صبرا جميلا و ما رأيت منه زله فعلها و لا صغيرة اجتراً عليها فضلا على الكبيرة، و كان له فضائل و مكرّمات كان يختم القرآن فى كلّ ليلة الإثنين و الجمعة مرّة، و كان كثير النّوافل المرتبة فى اليوم و اللّيلة؛ كثير الصّوم، و لقد حجّ مرارا متعدّدة تغمّده الله بالرّحمة و الرّضوان، و أسكنه بحبوحة الجنان، و مات بسلماباد إحدى قرى البحرين، مفتح شهر محرّم الحرام سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة، و عمره ينيف على الثمانين سنة انتهى.

و له أيضا كتاب «محاسن الكلمات فى معرفة النّبات»؛ و هو من محاسن الكتب، و قد حكى فيه كثيرا من فوائد والده فى شرحى «الموجز» و «الشّرايع» كما ذكره العلّامة الطّباطبائى فى فوائده الرّجاليّة فليلاحظ.

ص: ١٧١

٦٢٢ الشيخ مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيورى الحلّى الاسدى^{٤٥}

كان عالما فاضلا متكلمًا محققًا مدققًا له كتب منها «شرح نهج المسترشدين فى اصول الدّين» و «كنز العرفان فى فقه القرآن» و «التنقيح الرّابع فى شرح مختصر الشّرايع» و «شرح الباب الحادى عشر» و «شرح مبادئ الأصول» و غير ذلك.

يروى عن الشّهيد محمّد بن مكّى العاملى.

و كان فراغه من «شرح نهج المسترشدين» سنة اثنين و تسعين و سبعمائة كذا فى «امل الآمل».

و أقول هو الذى يعبر عنه فى فقهيّات متأخرى أصحابنا بالفاضل السيورى، و ينقل عن كتابه فى آيات الأحكام كثيرا، و كنيته أبو عبد الله، و فى بعض المواضع صفته أيضا بالغروى نزلا، و كأنه كان من جملة متوطنى ذلك المشهد المقدّس حيّا و ميّنا.

و قال صاحب «رياض العلماء» للمقداد ولد يسمّى بعبد الله بن الشيخ شرف الدّين أبى عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيورى الحلّى الاسدى المشهّد النّجفى، قال و هو الذى ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثا، و له

^{٤٥} (*) له ترجمة فى: امل الامل ٢: ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ٢٤٥، رياض العلماء خ، الذريعة ١: ١١٥ ربحانة الادب ٤: ٢٨٢ الفوائد الرضوية ٦٦٦، الكنى و الالقاب ٣:

١٠ لؤلؤة البحرين ١٧٢.

مصفى المقال ٤٦١

تلميذ أجازته في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمأة، و هو الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا، و للمقداد «رسالة في آداب الحج».

و ذكر أيضا في ذيل ترجمة علي بن هلال الجزائري أنه يروى بالسند العالي عن الشيخ مقداد السيوري عن الشهيد.

(*) له ترجمة في: امل الامل ٢: ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ٢٤٥، رياض العلماء خ، الذريعة ١: ١١٥ ربحانة الادب ٤: ٢٨٢ الفوائد الرضوية ٦٦٦، الكنى و الالقاب ٣: ١٠ لؤلؤة البحرين ١٧٢.

مضى المقال ٤٦١

ص: ١٧٢

هذا و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه من جملة مشايخ محمد بن الشجاع القطان الذي يروى عنه محمد بن المؤذن الجزيني بواسطة السيد حسن بن دقاق الحسيني و نقله عبارة صاحب «الأمل» و له أيضا «شرح الفية الشهيد» كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نور الله مراقدهم.

أقول و له أيضا كتاب «تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة» في علم المعاني و البيان، كما ذكره بعض علمائنا الأعيان، و كتاب آخر سماه «نضد القواعد» بديع في وضعه رتب فيه قواعد شيخه الشهيد على ترتيب هو لأبواب الفقه و الأصول من غير زيادة شيء على أصل ذلك الكتاب، غير ما رسمه في مسألة القسمة منه فليلاحظ.

و هذه عين عبارة الناخذ المبرور على أثر ما أتى به من الخطبة في مفتتح كتابه المذكور أما بعد فإن أتباع الحسنة بالحسنة في العمر الذي سنة منه سنة من أعظم الرغائب و اسنى المواهب، و لما وفق الله لزيد كتاب «اللوامع الالهية» في المباحث الكلامية رأيت أتباعه بكتاب في المسائل الفقهية و المباحث الفروعية إحدى الحسينين واجدى الموهبتين.

و كان شيخنا الشهيد قدس الله سره قد جمع كتابا يشتمل على قواعد و فوائد في الفقه بانبياء للطلبة بكيفية استخراج المنقول من المعقول؛ و تدريبا لهم في اقتناص الفروع من الأصول، لكنه غير مرتب ترتيبا يحصله كل طالب، و ينتهز فرصة كل راغب، فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه و تهذيبه و تقرير ما اشتمل عليه و تقريبه و سمّيته «نضد القواعد الفقهية على مذهب الامامية» و ما توفيقى إلهي بالله عليه توكلت و اليه انيب انتهى و له رحمه الله أيضا كتاب «شرح فصول الخواجة نصير الدين الطوسي، و كتاب «مهج السداد في شرح واجب الاعتقاد» للعلامة رحمه الله.

هذا و كتابه اللوامع من أحسن ما كتب في فن الكلام، على أجمل الوضع و أسد النظام، و هو في نحو من أربعة آلاف بيت ليس فيه موضع ليته كان كذا و ليت و العجب أن المترجمين لأحوال الرجل و ارقامه لم يذكروه و لا نضده القواعد في جملة مطرّزات أقلامه.

و أما كتابه «التنقيح» الذى هو فى الحقيقة معلّمه الوضيع، فهو أيضا أمتن كتاب فى الفقه الإستدلاليّ، و ارزن خطاب ينتفع به الدانى العالى، و فيه من الفوائد الخارجة شىء كثير من الزوائد النافجة نبد غفير منها ما نقل فيه عن ابن جوزى المشهور، أنه قال فى وجه تسمية ايام البيض من أقسام الأونة فى الشهور، سميت بذلك لبياض لياليها و العامة تقول الايام البيض حتى ان بعض الفقهاء جرى فى كتبه على طريق العامة فى ذلك و هو خطأ، فان الايام كلها بيض لكن العرب يسمي كل ثلاث ليال من الشهر باسم، و سيأتى تفصيلها فى النكاح، ثم ذكر فى كتاب النكاح هكذا: العرب تسمى كل ثلاث ليال من الشهر باسم، فلها حينئذ عشرة أسماء غرر، ثم نقل، ثم تسع، ثم عشر، ثم بيض، ثم درع، ثم ظلم، ثم حنادس، ثم دادى؛ ثم محاق، فالغرر لان غرة كل شىء أوله و النفل من النفل و هو الزيادة لزيادة الهلال فيها، و التسع باسم آخرها، و العشر باسم أولها، و البيض لبياض جملتها، و الدرع من قولهم شاة درعاء التى رأسها أسود، و باقياها أبيض و قياسه على هذا درع بسكون الراء حرّك على غير قياس و الظلم لظلامها و الحنادس لسودة سوادها، و الدادى واحدها دادة يقصر و يمدّ من الديداء و هو أشدّ عدو البعير؛ قال أبو عمر و الدنيا و الداء من الشهر آخره و المحاق من محقه بمحقه محقا أى أبطله و محاه لبطلان الشهر معها انتهى.

و فى تعليقه الأخير نظر و الظاهر ان العلة محو دائرة القمر فيها لوقوعه تحت الشعاع، قال صاحب «مجمع البحرين» فى مادة «محق» و فى الحديث يكره التزويج فى محاق الشهر، المحان بالضمّ و الكسر لغة ثلاث ليال فى آخره لا يكاد القمر فيها لخفائه. و قال رحمه الله أيضا فى مادة هلل يقال للهلال فى أول ليلة إلى الثلاثة هلال؛ ثم يقال قمر إلى آخر الشهر فليتفطن.

و المراد بمحمد بن شجاع القطن الذى سبق أنه يروى عن صاحب الترجمة هو الذى عنونه بالخصوص سيّدنا العلامة الطباطبائى قدس سره فى فوائده الرجالية، فقال و الظاهر أنه مؤلف كتاب «معالم الدين فى فقه آل يس» و قد تكرر ذكره فى الإجازات و هو يروى عن المقداد بن عبد الله السيورى، عن الشهيد إلى أن قال: وجدت فى ظهر نسخة لهذا الكتاب، بلغ مقابلة من أوله إلى آخره مع نسخته التى قرأته على مصنفه

و فيه خطه طاب ثراه، و هو محمد بن شجاع الأنصارى و يظهر من تتبع الكتاب فضيلة المصنف رحمه الله و هو على طريقة الفاضلين فى اصول المسائل لكنّه قد يغرب فى التفاريح، و الذى أرى صحّة النقل عنه انتهى.

و رأيت فى بعض كتب الإجازات رواية ابن أبى جمهور الأحسائى المتقدم ذكره فى هذا الباب، عن السيّد وجيه الدين عبد الله بن علاء الدين فتح الله بن رضىّ الدين عبد الملك بن اسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمى محتدا القاسانى مولدا عن أبيه عن جده رضى الدين عن الشيخ جمال الدين مقداد المذكور، عن الشهيد عن فخر المحققين عن أبيه العلامة أعلى الله تعالى مقاماتهم و مقامه.

ثم ان السيورى و هو بضمّ السين مع الباء المخففة التحتانية كما هو المشهور نسبة إلى سيور، و هى قرية من قرى حله المجللة كما فى الفهرست المنسوب إلى والد شيخنا البهائى غفر له، و يحتمل أيضا بعيدا أن يكون نسبة إلى السيور التى هى جمع السير،

و هو ما يقدم من الجلود المدبوغة لمصارف السروج و أمثالها من الأدوات الصّميّة لكون أحد من المذكورين، في سلسلة نسبه معروفًا ببيع ما ذكر أو العمل فيه، كما نسب إليه أيضا الحسين بن محمد، و عبد الملك بن أحمد السيورانّ المحدثان فيما ذكره صاحب «القاموس» أو هو نسبة إلى بلد وقع في شرقي الجند بالتحريك الذي هو من جملة بلاد اليمن.^{٤٦}

(١) وجدت في خزانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة ١٣٥٢ نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد على البلاغي رحمه الله - كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد على البلاغي - و هي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنف الشيخ ضياء الدين على بن محمد بن مكى الشهيد الاول، و الكاتب هو الشيخ محمد على بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع و العشرين من جمادى الاولى سنة (٩٨٦) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (٨٣٧) و كتب على الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد و الطاقة.

و أيضا كتب على الهامش ما نصه: «وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي -

ص: ١٧٥

^{٤٦} (١) وجدت في خزانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة ١٣٥٢ نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد على البلاغي رحمه الله - كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد على البلاغي - و هي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنف الشيخ ضياء الدين على بن محمد بن مكى الشهيد الاول، و الكاتب هو الشيخ محمد على بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع و العشرين من جمادى الاولى سنة (٩٨٦) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (٨٣٧) و كتب على الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد و الطاقة.

و أيضا كتب على الهامش ما نصه: «وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي - يوم الجمعة (٢٦) المحرم سنة (١١٣٧) و في آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق - نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلبي ما لفظه:

(توفي شيخنا الامام العلامة الاعظم ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات و أكمل التحيات ضاحي نهار الاحد السادس و العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ و دفن بمقابر المشهد المذكور، - و كان بيض الله غرته - رجلا جميلا من الرجال جهوري الصوت ذرب اللسان مفوها في المقال متفننا في علوم كثيرة فقيها متكلما أصوليا نحويا منطقيا، صنف و أجاد، صنف في الفقه كنز العرفان في فقه القرآن، كتاب قصره على الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه، و كتاب اللوامع الالهية في علم الكلام، و شرح مختصر شيخنا نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المسمى بالنافع، شرحا أكثر فيه الافادة، و أظهر الاحكام و الاجادة، و بلغ الحسنى و زيادة و لا يشبهه بغيره من الشروح البتة، يعرف ذلك من وقف عليها و عليه، و شرح الفصول التصيرية في الكلام، و شرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحراني بسؤال العبد الكاتب (يعنى نفسه) و قابلت معه بعضه.

و رتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكى ترتيبا اختاره، و بحثت معه شيئا منها فقطع المباحثة لامر لم يطلعتني عليه، و منع من اتمام كتابتها، و قال: انى ما كتبتها الالنفسى، و انى لا اكتبها أحدا، و كان كما قال - رحمه الله - فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ... و له شرح نهج المسترشدين في علم الكلام شرحا حسنا، و له غيره « و هنا كتابة مطموسة لم تقرأ » و لعلها ذكر بقية مؤلفات المقداد؛ كتبه الفقير الى « و هنا أيضا كتابة مطموسة لم نهتد الى قراءتها » و الظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلبي و الله أعلم، انتهى ما وجدناه في خزانة مرحوم شيخنا البلاغي قدس الله سره، و الحمد لله رب العالمين.

(محمد صادق بحر العلوم)

هذا و من جملة ما يحتمل عندى قويا هو أن يكون البقعة الواقعة فى بريّة شهبوان بغداد؛ و المعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد، مدفن هذا الرجل الجليل الشّان بناء على وقوع وفاته رحمه الله تعالى فى ذلك المكان او ايصائه بأن يدفن

يوم الجمعة (٢٤) المحرم سنة (١١٣٧) و فى آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق - نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلبي ما لفظه:

(توفى شيخنا الامام العلامة الاعظم ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيورى نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروى على مشرفه أفضل الصلوات و أكمل التحيات ضاحى نهار الاحد السادس و العشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ٨٢٤ و دفن بمقابر المشهد المذكور، - و كان بيض الله غرته - رجلا جميلا من الرجال جهورى الصوت ذرب اللسان مفوها فى المقال متفننا فى علوم كثيرة فقيها متكلمنا أصوليا نحويا منطويا، صنف و أجاد، صنف فى الفقه كنز العرفان فى فقه القرآن، كتاب قصره على الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه، و كتاب اللوامع الالهية فى علم الكلام، و شرح مختصر شيخنا نجم الدين أبى القاسم بن سعيد المسمى بالنافع، شرحا اكثر فيه الافادة، و أظهر الاحكام و الاجادة، و بلغ الحسنى و زيادة و لا يشبهه بغيره من الشروح البتة، يعرف ذلك من وقف عليها و عليه، و شرح الفصول النصيرية فى الكلام، و شرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحرانى بسؤال العبد الكاتب (يعنى نفسه) و قابلت معه بعضه.

و رتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكى ترتيبا اختاره، و بحثت معه شيئا منها فقطع المباحثة لامر لم يطلعنى عليه، و منع من اتمام كتابتها، و قال: انى ما كتبتها الانفسى، و انى لا اكتبها أحدا، و كان كما قال - رحمه الله - فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ... و له شرح نهج المسترشدين فى علم الكلام شرحا حسنا، و له غيره «و هنا كتابة مطموسة لم تقرأ» و لعلها ذكر بقرية مؤلفات المقداد؛ كتبه الفقير الى «و هنا أيضا كتابة مطموسة لم نهتد الى قراءتها» و الظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلبي و الله أعلم، انتهى ما وجدناه فى خزنة المرحوم شيخنا البلاغى قدس الله سره، و الحمد لله رب العالمين.

(محمد صادق بحر العلوم)

ص: ١٧٤

هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة إلى العتبات العاليات، و إلّا فالمقداد بن أسود الكندى الذى هو من كبار أصحاب النبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم مرقد المنيّف فى أرض بقیع الغرقد الشّريف؛ لما ذكر المورخون المعتبرون من أنّه رضى الله عنه توفّى فى ارضه بالحوف، و هو على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع.

٦٢٣ السيد المتاله المشهور الايد المتفقه المشكور امير غياث الدين منصور ابن السيد الكبير الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق الحسنى الحسينى الدشتى الشيرازى^{٤٧}

صاحب المدرسة المنصورية الواقعة فى دار العلم شيراز و المشتهر أمره فى الفضل و الفهم و الشأن و القدر و المجد و الفخر و التّجلل و الاعتزاز.

كان أوحد عصره فى الحكمة و الكلام، بل المعىّ زمانه فى العلم بشرائع الاسلام و لذا كانت الملوك و الاعلام يصفونه فيما يصدرون له من الارقام، بأمثال هذه الفقرات من الكلام، جامع المعقول و المنقول، حاوى الفروع و الاصول، اكمل اهل النّظر، استاد البشر، و العقل الحادى عشر كما ذكره ابو القاسم بن ابى حامد بن نصر البيان الانصارى الكازرونى فى كتابه الموسوم ب «سلم السموات» و فيه تفصيل تراجم جماعة من الحكماء و الشعراء و ارباب المنازل و أصحاب المقامات.

و قد كان هذا الشيخ كما ذكره فى ترجمة نفسه: تلميذا للمولى وجيه الدين سليمان القارى الفارسى الذى هو من جملة تلاميذ حضرة غياث الدين المذكور.

و من جملة ما زبره أيضا فى كتابه المزبور بالنسبة إلى جناب هذا الرجل الجليل

(*) له ترجمة فى: آثار عجم ٤٥٩، الذريعة ١: ١٠٨، ربحانة الادب ٤ ر ٢٥٨، فارسنامه ناصرى ٢: ١٣٩، فوائد الرضوية ٦٦٨، الكنى و الالقاب ٢ ر ٤٩٧، المؤمنین هدية الاحباب ١٠٦.

ص: ١٧٧

المشهور: أنه كان نقش خاتمه الشريف (ناصر الشريعة منصور). و كتب أيضا فى ذيل ترجمة والده الإمام العلامة المشتهر بالأمير صدر الكبير: أنه اجتمع مرة مع المولى المحقق جلال الدين الدوانى فى بعض المجالس المنعقدة لهما بالديار الفارسية و كان فى خدمته إذ ذاك ولده الامير غياث الدين المبرور، و هو فى سنّ ثمانى عشرة تقريبا قريبا عهده من تحرير شرح الهياكل الذى هو من عمدة آثاره، فاتفق أنه ابتداءً بالكلام و أخذ يخاطب المحقق الدوانى فى شىء من المطالب العظام، مظهرًا أنه ينوى المناظرة معه فى تلك المسألة و هو لا ينظر اليه بوجه من الوجوه، و لا يتعرض لجواب مسألته بنحو من الانحاء، فتغيّر من هذه الجهة وجه والده الامير صدر و قال للمولى جلال المذكور باللسان الفارسى:

بندهزاده چنين ميگويد، فقال المولى فى جوابه: شما بفرمائيد تا بينم چه ميگوئيد إلى آخر ما ذكره.

^{٤٧} (*) له ترجمة فى: آثار عجم ٤٥٩، الذريعة ١: ١٠٨، ربحانة الادب ٤ ر ٢٥٨، فارسنامه ناصرى ٢: ١٣٩، فوائد الرضوية ٦٦٨، الكنى و الالقاب ٢ ر ٤٩٧، المؤمنین هدية الاحباب ١٠٦.

و يستفاد من بعض التواريخ المعتمدة ان صاحب العنوان كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمرى و من بعضها الآخر انه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفرى مثل والده الامير صدر الكبير الذى لم يعد احد منا فى جملة معاصر الاحباب و لم يعهد ذكره فى شىء من كتب رجال الطائفة أو زبر إجازات الاصحاب، و مثل ابن عمه المحدث العارف الاميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الحسينى الدشتكى الشيرازى المتقدم ذكره فى هذا الكتاب صاحب كتاب «روضة الاحباب فى سيرة النبى و الآل و الاصحاب» و إن اعتذر بعض ارباب السير عن اظهارهم هذه الطريقة بكونها أدخل عندهم فى القيام بوظائف احقاق الحق و الحقيقة.

و تقدم أيضا عن تقرير صاحب «حبيب السير» ان أول من ترك مطالعة احاديث العامة العمياء من هذه السلسلة العلية و اشتغل بتشديد قواعد الحكمة و الكلام على سياق أرباب البصيرة من طوائف الاسلام هو جناب المير صدر الدين الحكيم المتقدم المشهور والد الأمير غياث الدين منصور المذكور بل الظاهر ان ذلك كذلك و ذلك لأننا نرى كلما تنزلت هذه السلالة الفاخرة صارت اقرب إلى العترة الطاهرة أم أقدر على إظهار مراسمهم

ص: ١٧٨

الحقّة، و إسعاد جوانبهم المحقّة إلى ان انتهى الأمر إلى قرّة باصرتها المرءها و غرّة ناصيتها الباهرة البهاء مفخر سلافة الاشراف و شرف آل عبد مناف سيّدنا الفاضل الجليل المتبحر المتقدم ذكره الشريف فى باب ما أوله العين المهملة، أعنى السيد على خان الحسنى الحسينى المدنى الشيرازى الشارح للصحيفة الكاملة شكر الله مساعيه الجميلة فى أمثال هذه المعاملة، فأنه قد بلغ الدّرجة العالية من رئاسة الشيعة الإمامية و خدمة مآثرهم الجليلة الايمانيّة، و بيّض وجه اسلافه المتهمين و برد عيون أجداده المحترمين إلى قيام يوم الدّين.

و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء فى مدح الرّجل و إنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين و النبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم و هو فى سنّ العشرين و ظهر فى وجهه داعية البحث و الجدل فى المطالب العالية مع العلامة الدوانى قبل هذه المرحلة بنحو من ست و ستين.

و كان له مدّة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعنى به السلطان شاه طهماسب الصفوى الموسوى بهادر خان إلى أن توجه مولانا الشيخ على المحقق الكركى فى المرّة الثانية من ناحية عراق العرب إلى مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلى جناب الشيخ فى عدم تقيّد الرجل بقوانين الشريعة المطهّرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ و اغتتم المفسدون الفرصة فى اشتغال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق فى بعض مجالس السلطان أن حضرا هنالك جميعا، و وقع بينهما مباحثة فى بعض المطالب العلمية إلى أن انتهى الأمر فى ذلك إلى الخشونات الشديدة و ايراد غير الملائمات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلما رأى المير ذلك قام من المجلس ملولا مكروبا، ثم استعفى عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة و خرج إلى بلدة شيراز المحروسة فبقى هناك إلى أن مات.

و كانت وفاته فى سنة ثمان و اربعين و تسعمائة.

ص: ١٧٩

و له من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه شنع فيه كثيرا على أقاويل حجة الاسلام الغزالى و هو ينيف على ثلاثة آلاف بيت و يظهر من ذلك أنه كتاب مبسوط.

و منها كتاب المحاكمات بين حواشى والده الامير صدر الكبير و حواشى العلامة الدوانى على شرح التجريد و كتاب المحاكمات بين حواشيهما على شرح المطالع و المحاكمات بين تعليقاتهما الرفيعة على شرح العضدى على مختصر الاصول و منها كتاب شرح هياكل الانوار و شرح رسالة ابيه فى اثبات الواجب و كتاب (تعديل الميزان) فى المنطق و كتاب «اللوامع و المعارج» فى الهيئة كتبه فى سنّ ثمانية عشر؛ و كتاب «التجريد فى الحكمة» و كتاب «معالم الشفاء» فى الطب و مختصره المسمى ب «الشافية» قرأته فى مبادئ التحصيل عند الشيخ الفاضل الحاذق عماد الدين محمود الشيرازى و كتاب «السفير فى الهيئة» و «الحاشية على إلهيات الشفاء» و على شرح الإشارات و على شرح حكمة العين.

و رسالة فى باب خلافة ولده الأرشد صدر الدين محمد، و كتاب «خلاصة التلخيص فى المعانى و البيان» و كتاب «الردّ على حاشية الدوانى على الشمسية» و «الردّ على حاشية على التهذيب» و «الردّ على انموزج العلوم» منه و على «رسالة الزوّراء» منه، و منها كتابه المسمى ب «الاخلاق المنصوري» و «رسالة فى تحقيق الجهات» و «رسالة المشارق» فى اثبات الواجب و «الحاشية» على اوائل الكشاف» و «تفسير سورة هل اتى» و كتاب «مقالات العارفين» و كتاب اخر فى التصوّف و الاخلاق كتبه باسم ولده المير شرف الدين على و «رسالة قانون السلطنة» فهذه جملة ما رأيت من مصنفات الرجل، و له أيضا غير ما ذكر مثل كتاب «رياض الرضوان» و كتاب «الأساس فى علم الهندسة» و غير ذلك.

و أنّما تعرّضت لتفصيل هذه المصنّفات ردّا على مثل مولانا أبى الحسن الكاشى، و المولى ميرزا جان الشيرازى؛ من أفاضل هذا العصر، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثمّ يقولان أنّه لا يوجد من مصنّفات الامير غيات الدين

ص: ١٨٠

المذكور سوى الإسم، و قد سمعت استادى المحقّق يقول انّ المولى أبا الحسن أقام فى رسالته ستة أدلّة على اثبات الواجب تعالى وعدّها من خصائص فكر نفسه، مع أنّه انتحلها جميعا من «شرح هياكل» المير قدّس سرّه، و كان رحمه الله ماهرا فى فنون الأدعية و الطلّسمات، و حكاية اهلاكه بهذه القاعدة للامير ذو الفقار حاكم بغداد الباغى على دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة.

و كان له قدّس سرّه ولدان عزيزان منتجبان أحدهما الأمير صدر الدين محمد الثانى المتقدّم اليه الاشارة فى هذه الأبيان، و ثانيهما أخوه الاكبر الأمير شرف الدين على المعروف بالورع و التقوى فى ذلك الزّمان، إلّا أنّ الأوّل من جهة كونه أفهم و أعقل و أفضل و أكيس كان والده الجليل يفضّله على ولده الآخر فى المحبّة و التّبجيل، بحيث قد نقل أنّه لمّا بلغ إلى سمع حضرة

الأمير غياث الدين ان السلطان المظفر خصص ذلك الولد الأكبر بمزيد عنايته و كثير إتفاته و ملاطفته لما ورد عليه في معسكره المبارك لم يسره ذلك، و قال انه حمار بلا مشاكل غير قابل لأمثال هذه المراحل، ثم أنشد.

هر كجا بی هنری هست بدو میبخشند
بیشتر زانکه از آیام تمنا دارد

و نقل أيضا من جملة لطايف حضرة هذا المير المبرور ان ولده المير شرف الدين المذكور دخل يوما عليه، و أخذ في التشنيع على قبائح أفعال أخيه المير صدر - الدين و قال أنه وضع دنان الخمر على قبر جده الأمير صدر الكبير و يشرب منها و جنابك غير خبير؛ فقال في جوابه جناب المير تنبيها على كون ما ذكره معللا بالغرض اصنع أنت أيضا مثل ما صنعه أخوك و اشرب ممّا يشربه.

ثم لما خلى المجلس دعى ولده المير صدر الدين إلى الخلوة و أخذ معه في الموعظة و النصيحة، و قال له يا بني أن الناس يضعون على قبور آبائهم المصاحف المجيدة، و أنت تضع على قبر جدك وعاء الخمر و لا تستحي، فكان هذا سبب توبته النصوح و تركه الصّحبة و الصّبوح.

ثم ليعلم أنه لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلى الله تعالى بمثل توبة هذا الرجل

ص: ١٨١

المؤيد من عند ربّ العباد و لا أترا من قبول التوبة بالنسبة إلى أحد من التائبين مثل ما ظهر بالنسبة إلى هذا المستبصر بنور الله المبين، فإنه قد بلغ الأمر في ذلك إلى حيث لا تبلغه أيدي أبدال الممالك و أبطال المهالك، فشمّر عن ساق الجدّ و الجهد لا على سبيل الحقيقة و الجدّ في تدارك ما سلف من تفريطاته بالتدارك في طريق رياضاته و مجاهداته، إلى أن رجع في قليل من الأزمنة إلى أصله الأصيل، و عرج إلى معارج آباءه الكابرين بتحصيله المراتب العالية على سبيل التفضيل، فصار صدرا ثانيا يفتخر بقرب منزلته في هذا الباب ذلك الصدر الأول، و بدرا باهيا في سلسلة المشايخ الأنجاب يكون عليه منهم المرجع و المعول، و لقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّه المزبور بتوفيق مالك الأمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة، فيها من الفضل و الزيادة ما لم يتفق مثله إلى الآن لاحد من العلماء و السادة؛ و رسالة طريفة في التشديد على مذمة الخمر الخبيث و التهديد على شاربه الخبيث، بالعقل و الإجماع من جميع أرباب الشرايع بعد القرآن و الحديث، و فيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصى و من العوائد المنيفة مثل عدد الرمل و الحصى.

فاما الإجازة الممتازة المفضلة المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد و الصلاة منها ما هو بهذه الصورة قلت: لى أشياخ منهم: أولا أبى و شيخي و هو من أشاع غوامض العلوم و الحكم، و نشر بحيث لقب استاد البشر و العقل الحادى عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور قدس الله سره، و هو يروى العلوم الشرعية كلها، و المنقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد، عن عمه السيد الأيد نظام الحقّ و الدين سلطان المحدثين و المفسرين، برهان الوعاط و المذكرين، أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد (ح) و عن أبيه مطيع الله و مطاع السلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه محمد عن أبيه ابراهيم عن أبيه محمد عن أبيه

إسحاق عن أبيه عليّ، عن أبيه عربشاه، عن أبيه أميران، عن أبيه أميرى، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين الشاعر العريرى؛ عن أبيه، عن عليّ النصيبى الشاعر، عن أبيه زيد الأعثم، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه جعفر، عن أبيه

ص: ١٨٢

أحمد السكّين، عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد السيّد، عن أبيه زيد الشّهيد الحريق، عن أبيه زين - العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين، عن رسول الله صلوات الله عليه و آله الطاهرين، و أنا أروى بهذه الأسناد علوما و أحاديث كثيرة، و أولها مسلسلا به أنّه قال عليّ عليه السّلام كان لرسول الله صلى الله عليه و اله سرّ قلّما عثر عليه و سائرها كثيرة.

ثمّ إنّ أحمد السكّين جدّى صحب الإمام الرضا عليه السّلام من لدن كان بالمدينة إلى أن أشخص نلقاه خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم و اجازته عليه السّلام عندي، فاحمد يروى عن الإمام الرضا عليه السّلام عن آبائه؛ عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم؛ و هذه الأسناد أيضا ممّا انفردّ به لا يشركنى فيه أحد، و قد خصّنى بذلك و الحمد لله.

ثمّ أنى أروى عن أبى عن جدّى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه خمس مرّات عن الشيخ المجتهد المتعهد العلامة أبى منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهر الحلّى قدّس سرّهم: عن أبيه عن أبى الفرج النّيلى، عن الشيخ المفيد أبى جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ الطّوسى عن الغضائرى، عن التلعكبرى، عن ابن همام، عن ابن زكريّا البصرى، عن صهيب بن عبّاد، عن ابىه العبّاد، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إلى آخر ما ذكر من تلك الاجازة، و لم يهّمنا ذكره و حكايته.

و قد ذكره أيضا الفاضل المحدث المعتمد الأمين الشيخ محمّد بن محمّد زمان بن الحسين بن محمد رضا بن الشيخ حسام الدّين فى اجازته الكبيرة التى كتبها الشيخ غالب مشايخ عصرنا هذا الآقا محمّد باقر الهزارجربى المازندرانى، والد مولانا الآقا محمّد عليّ النّجفى الفقيه المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّهم المنيف، فقال بعد عدّه جملة من المسلسلات فى السّنّد، و من مسلسل الحديث ما نقله السيّد الأّمجد الأفخم صدر الدّين بن أحمد ابن نظام الدّين بن محمد معصوم بن أحمد بن نظام الدّين، بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن صدر الحقيقة بن غياث الدين منصور، قال: حدثنى والدى السيد الاجل نظام الدين عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقّق المولى محمّد أمين الاسترابادى عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمّد الاسترابادى عن السيّد ابى محمّد محسن

ص: ١٨٣

قال حدثنى أبى عليّ شرف الآباء عن أبيه منصور غياث الدّين، عن أبيه محمّد صدر الدّين عن أبيه إبراهيم شرف الملّة، عن أبيه محمّد صدر الدين عن أبيه اسحاق عزّ الدين، عن أبيه عليّ ضياء الدين، عن أبيه عربشاه زين الدّين، عن أبيه أبى الحسن أميران نجيب الدّين عن أبيه ميرى خطير الدّين؛ عن أبيه أبى عليّ الحسن جمال الدّين، عن أبيه أبى جعفر الحسين العريرى، عن أبيه أبى سعيد عليّ، عن أبيه ابراهيم بن زيد الأعثم، عن أبيه أبى شجاع عليّ، عن أبيه أبى عبد الله محمّد؛ عن أبيه عليّ عن أبيه أبى عبد الله جعفر، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبى جعفر، عن أبيه زيد الشّهيد، عن أبيه عليّ زين العابدين،

عن أبيه الحسين سيّد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه و اله سرّ قلّما عثر عليه و بالسند المذكور متصلاً إلى زيد الشّهيد أنّه قال سمعت أخى الباقر عليه السّلام، يقول: سمعت أبى زين العابدين يقول: سمعت أبى الحسين يقول: سمعت أبى على بن أبى - طالب عليه السّلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلّا و قد خرب، و لا عادانا كلب إلّا و قد جرب و من لم يصدق فليجرب.

ثمّ قال: قال السيّد الأفخم الأكرم السيّد علىّ صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحديث المسلسل بالآباء السّبعة و عشرين أبا قلّمًا يتفق فى أخبار الخاصّة، و نحن نحكى المسلسل عن شيخنا الأمير محمّد حسين طاب ثراه يعنى به ابن بنت مولانا و سميّنا العلامة المجلسىّ عليه رضوان الله، عن السيّد الجليل المذكور، على ما أوردناه صدر المقال قلت: و نحن أيضا نروى ذلك الحديث المعتبر المبتكر عن والدى الجليل المتقدّم ذكره الأشرف الأنور، فى ضمن ترجمة نفسى الأذلّ الأصغر، عن شيخ اجازته السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد حسين الثّانى، عن أبيه السيّد العالم المتبحر المتورّع الامير عبد الباقي، عن والده الإمام العلّامة الامير محمّد حسين المذكور أسكنه الله فى غرفات دار السرور.

و قد تقدّم قريبا من هذه الترجمة، ذكر جملة من المسلسلات بلفظة أبيه مثنى

ص: ١٨٤

و ثلاث و رباع و خماس و أزيد على ذلك ههنا ما ذكره أيضا صاحب الإجازة المتقدّم إليها الإشارة من أنّه يروى عن جماعة من أهل العلم و الفضل و الجلالة، منهم الشّريف الفاضل الفقيه الأديب الميرزا محمّد ابراهيم القاضى ابن غياث الدّين محمّد الخوزانى الاصفهانىّ، صاحب الرّسائل كثيرة و التّأليفات النّفيضة؛ كما ذكره المجيز المذكور، و هو أيضا يروى عن جماعة من الشّيوخ و الأعيان، منهم بلدية الفاضل الورع الفقيه الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود على، الورنوسفادرانىّ الاصفهانىّ، الذى هو من جملة مشايخ صاحب الإجازة أيضا من غير واسطة أحد، و منهم الميرزا عبد الحفيظ بن الميرزا محمد أشرف بن الميرزا عبد الحسين بن السيّد أحمد بن زين العابدين العاملىّ، الذى هو صهر سيّدنا المحقّق الدّاماد، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن السيّد المعظّم عليه، عن خاله الشّيخ عبد العالى الكركى العاملىّ، عن والده الجليل المحقّق الشّيخ علىّ، و منهم الشّيخ الفاضل الشّيخ محبى الدّين بن الشّيخ حسين بن محبى الدّين بن عبد اللّطيف بن نور الدّين على بن شهاب الدّين أحمد بن أبى جامع الحارثىّ الهمدانىّ العاملىّ الحويزاوىّ عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن المحقّق الشّيخ علىّ.

هذا و أمّا رسالته العديمة المثل التى كتبها فيما ذكرناه من المعنى تكفيرا لما صدر منه فى زمن عمره المخنى المفنى فهى أيضا موجودة عندنا فى زمن هذه الكتابة معروضة على المصنّف المرحوم نسختها الطّريفة المستطابة، واقعة خطوطه الشّريفة على ما بلغ منها إلى مواضع رقوم الانهاء يقول فى مفتتحه على أثر ما سرده من الخطبة الغراء، و بعد فإنّ العبد المسرف الخاطى الجانى أبا نصر محمّد بن ناصر الشّريعة محمّد المشتهر بصدر الثّانى، تقبّل الله بطوله توبته و غفر بفضله زلّته، و أقال ببذله عثرته، و رحم أرحامه و عترته، يقول: أنى لمّا رأيت أكثر أهل زمانى لا كالأزمنة الماضية البالية؛ و الأونه السّالفة الخالية مولعين منهمكين فى هذا الشّراب الذى إلى الشّراب و من شرّبه أو شرّبه خسرو خاب، عن الخمر الرّجس النّجس الخبيث المخبت، الذى

ص: ١٨٥

هو من عمل الشيطان، و هو أبو الخبائث الموقع للعداوة و البغضاء و الطغيان، الضادّ عن ذكر الله و عن الصلّاة، المزيل للعقل الذي هو أصل الخيرات، الهادّ للأبدان الهادم للاديان المسقم للأرواح، المهلك للاشباح، تسأله و لشاربه السارية سحقا و طعنا، و للمزمن المدمن العاكف عليه المائل إليه بعدا و لعنا، فوجدتهم تايهين في تيه تيهوره، دائرين دور در دوره يحسبون أنّهم يحسنون، و يتعلّقون فيه نفاعا و هم لا يعقلون.

يرون نشوته من نشأت الأنسباط و الافراح، و لمّا يسكرون يشكرون أسقاطه القوى و اعماءه الارواح، يخيلون السمّ النّاقع ترياقا نافعا إلى مراقى الصّحة راقيا و الذلّ الغير الزائل عزا رافعا باقيا، و هو مع ما سلف فيه من الزجر و المنع و النهي و الرّدع المقترن بالوعيد الشّديد المشتمل على التّهديد الهديد في الكلام المجيد، بضدّ ما ظنّوه كظنونهم الآثمة سقيم و على خلاف ما حسبه كحساباناتهم مسقم غير مستقيم متلف للعقل اتلاف العبر البقل قاتل للبدن جزر البدن بأسوء قتل كما سيأتى تفاصيل ذلك فيما اتى معبرا عنها بعباراتى و أكثرهم يرومون تقليد بعض النّاس ممّن أدركهم الابليس الخنّاس بالوسواس، أعنى الشّعراء الذين يتّبهم الغاون، فيما اتلو فقالوا بعض الأشعار من الخمريّات المفسقة التّى اليه داعية معشقة، و بعضهم يقتفون أقوال بعض الجهّال من النّصارى و اليهود، و اهل الزنّدقة و الجحود، ممّن اشتهر بالطّبّ و الطّبّايح الذين أثبتوا فيه الفوائد و المنافع:

فعند ذلك ابتدأت لكشف الخمار الإستتار عن وجه مضارّ ذلك المهلك الضارّ، و قطع مدار الدّور لهذا الذى هو بين أهل الرين دار، و قصدت بذلك رضى الربّ تعالى تقربا إليه و طلبا لقبوله توبتى و محوه خطيئتى و زلتى و وعظا لعباده تطهيرا و نصحا لإخوانى و تذكيرا و تنبيها لمن ابتلى بسبابه و يقاظا و تنذيرا.

فلمّا تمت فيما يمنت العزم و اقترن بما عزمت القصد الجزم خالّج في خلدى انّ أوّل رسالة خالصة لهذا الشّان؛ مبينا ما هو لاجله هان و شان ثمّ الهمت بخاطر عينى و نفث الهىّ بأنّ أفسر الآية المقرّرة فى تحريم خمر الخبيث المشلوب المشلوب الواقعة

ص: ١٨٦

فى سورة المائدة، بأحسن طرز و أطف أسلوب أفضل أولا ما يتعلّق بهذه الآيّة من العلوم الأدبيّة و الفنون العربيّة، ثمّ ما يتعلّق بالمعنى و التّفسير مشيرا طىّ ذلك إلى ما يتعلّق بها من حقايق الفقه و الأحكام؛ و دقايق الحلال و الحرام، مع ما يلى فى خاطرى من الأخبار و الآثار، و خطر فى بالى البالى من روايات الأبرار، و ما ورد من الأحاديث و الأخبار، مشيرا إلى آيات محكمات هنّ الكتاب، و آخر متشابهات بتفسير يرتضيه ذو الألباب، و بعد ذلك أوردت ما أفردت لشأنه من العلوم الخلقية، و المسائل المهمّة الحكميّة؛ و ما يتعلّق بهذا المقصد من المعارف الخليقة الخلقية، و المطالب الطيبة الطيبة ثمّ أتى بالخاتمة الخاتمة للكتاب، فحينئذ ثلاث مقاصد الرسالة لهذه المباحث الأوّل للاؤلّ، و الثانى للثانى، و الثالث للثالث، فالآخر أن يعتقبان الآخر كما تأتى المثانى غبّ المثالث.

و لمّا كانت مقاصد هذا الكتاب للمؤمنين موعظة، و ذكرى للمتّقين و تبصرة، و ذخرا فيه طريق الاستعفاء و الاستغفار عن معاقرة العقار و مقامرة القمار، سمّيته «الذّكرى» ليكون الإسم مطابقا للمسمّى، و اللفظ تابعا للمعنى، بأنّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، و أسأل الله التّوفيق أنّه حميد مجيد.

و لما كانت الأسماء تنزل من السماء، وجدت عدد حروف ذلك الإسم بحساب الجمل ما هو تاريخ تأليفه، فإنه جفّ المداد عن قلم المؤلف ألف الله بينه و ألفه في شهور سنة إحدى و تسعين و تسعمائة؛ قال الله سبحانه و تعالى **إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رَجِسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** و قال في مقام ذكره لمناسبات مجلس الخمر و بيانه لحكم اللّعب بالنرد و الشطرنج، بعد إدعائه إجماع الطائفة على حرمة ذلك، روى عبد الواحد بن محمد بن عبد النيسابورى قال حدّثنا على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السّلام يقول لما حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى الشّام أمر يزيد بن معاوية، فوضع و نصب على مائدة فاقبل هو و أصحابه يشربون الخمر؛ فلما فرغوا أمر بالرأس، فوضع في طست تحت سريره

ص: ١٨٧

و بسط عليه رقعة الشطرنج، و جلس عليها يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و جده صلوات الله عليهم أجمعين فيستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها، ثمّ نصب فضلها نحو الطست، فمن كان من شيعتنا فليثورع من شرب الخمر و لعب الشطرنج و من نظر إلى الخمر و الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السّلام، و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم إلى أن قال: و أفتى والدى و سيدي و أستاذى أستاذ البشر و العقل الحادى عشر، قدّس الله سرّه بحرمة الشطرنج و جزم فيها.

ثمّ قال خاتمة المبحث فى الغناء و سماعها، قال الله تعالى **وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** و قال الله تعالى **وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا آيَةً** و قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه و بيده طنبور من النّار و فوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه، و يحشر صاحب الغنا من قبره أعمى و أخرس و أبكم، و يحشر الزّانى مثل ذلك، و يحشر صاحب المزمار مثل ذلك، و صاحب الدّف مثل ذلك.

و عن الرضا عليه السّلام استماع الأوتار من الكبائر، و نقل أنّه سمع أمير المؤمنين رجلا يضرب بالطنبور فمنعه و كسّر طنبوره عنه ثمّ استتابه فتاب ثمّ قال أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال وصّى رسول الله اعلم فقال أنّه يقول:

ستدخل جهنم أيا ضاربي

ستندم ستندم أيا صاحبي

و أقول اختلف الناس فى الغناء اختلافا كثيرا فحرّم الإمامية و الشيعة الغناء و آلاتها مطلقا، و الشافعى يحرم الأوتار و القصب و هو الشاهين و اباح الدّف و الطبل و النّفير و الصّريخ و أمثالها محرّمة، و قيل إلّا فى الحرب، و أمّا الصّوفية فكلامهم فى الغناء و السّماع طويل ليس هذا مكانه، و أنّهم يشربون فى إباحتها شروطا، و الذين يباشرونه لا يوفون بواحد منها قطّ.

ص: ١٨٨

و أقول و أمّا قراءة القرآن و الحديث و الأشعار المشتملة على الحكم و المواعظ و النصائح و تحميده و تمجيده و نعت رسوله و مناقب أهل بيته عليهم الصّلاة و السّلام إذا كان صدقا مرادا بها وجه الله تعالى و ثوابه و نصح المسلمين بالصّوت الحسن إذا لم يكن من امرأة اجنبيّة و لا من صبى يكون فيه شائبة الشّهوة و الفسوق فلا ارى فيها باسا، بل أراه مستحبّة مندوبة اليها لزيادة تأثيرها حينئذ في القلوب، فإنّ في الكلام الموزون و خصوصا بالأصوات الحسنة تأثيرا و فعلا في القلوب ممّا ليس لغيرها، و خاصّة مع أنّه منقول عن رسول الله صلّى الله عليه و اله فإنّه قال: حسّنوا القرآن بأصواتكم، و كان يأمر أبا موسى الأشعري بقراءة القرآن عنده، و كان حسن الصّوت، و كان (ع) يقول فيه لقد أعطيت مزمارا من آل داود، و هذا مبحث طويل عميق، و لو رمنا الإستقصاء و الإستيعاب لزمنا ركوب سهوب الأسهاب، و حينئذ يطول ذيل الكتاب، و أمّا ذكرنا ما فيه كفاية في العجالة لمناسبته مع الخمر المقصود بيانه في هذه الرّسالة إلى آخر ما نثره من جواهر الكلام. و نشره من الفوائد الفرائد المناسبة للمقام.

و ينقل في رسالته المذكورة أيضا كثيرا من تحقيقات والده القمقام، و تعليقاته السّديدة في الحكمة و الكلام، و الفقه و الأدب و سائر فنون الإسلام، و يذكره في الأغلب بعنوان الوالد الأستاذ، سلطان حكماء الحاضر و الباد، استاد البشر و العقل الحادى عشر، كرّم الله وجهه كما ترى أنّه يقول في مقام البحث عن مزاج حشيشة البنج الّذى يذكره فيها باعتبار مجانسته للخمر الخبيثة؛ ثمّ يعرف حقيقته بعد ذلك بأن اسمه القنب و استعير له هذا الإسم و هو الّذى يأكله البطة و القلندريون، و هو عندهم أصل التّصوّف و لبّ لباب المعرفة و التّألّه، يقولون من لم يأكله لا يبلغ إلى درجات العارفين؛ و قد سمّوه باسماء منها الأسرار الانكشاف الأسرار العجيبة من تخيّلاته، و منها ورق الخيال، و منها الجزؤ الأعظم، لأنّ النّاس اعتادوا استعماله في المفرّحات و يروونه الغرض الاصلى منها و شيوع ذلك في النّاس أكثر من الخمر، و العرب تسميه خمر الأعاجم، ينسبونه إلى العجم مع أنّه في بلادهم أشهر و أعرف، و هو شجرة الحبة المعروفة

ص: ١٨٩

بالشهدانج، و ربّما سمّوه حبة الخضراء، و هو على ثلاثة أضراب برى، و بستانى، و هندى إلى آخر ما ذكره ما يكون صورته هكذا:

ثمّ اعلم أنّ الاطّباء اختلفوا فيه اختلافا كثيرا، فقال بعضهم أنّه حار يابس كما مرّ و قال بعضهم أنّه بارد و لا خلاف في أنّه يابس، و الحقّ يخالف كلا المذهبين، لأنّى سألت عنه سيّدى و مولاي استادى و استاد البشر و العقل الحادى عشر غياث المستغيثين و ناصر الشريعة و الدّين، و سند حكماء الاولين و الآخريين، قدّس سرّه و كرّم الله وجهه فقال: الحقّ المحقّق عندى أنّه مركّب القوى لا حارّ و لا بارد إنتهى.

و قال أيضا في مقام بيان مذمّة هذه الحشيشة الخبيثة بعد ادّعائه اجماع جميع المسلمين سوى بعض الطوائف من الشّافعيّة على حرمة تناولها على سبيل الإطلاق، و أقول أنّ عرفّت الكبيرة بما ورد فيه الوعيد فهو من أكبر الكبائر إذا صحّ ما روى فيه ثمّ ذكر أنّ من جملة ذلك ما روى عن طريق أهل البيت عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم أنّه قال سيأتى زمان على امتى يأكلون شيئا اسمه البنج انا برىء منهم و هم بريئون منى و قال صلى الله عليه و اله سلّموا على اليهود و النصارى و لا تسلّموا على آكل البنج، و قال صلى الله عليه و اله من احتقر ذنب البنج فقد كفر، و قال صلى الله عليه و اله من أكل البنج

فكانما هدم الكعبة سبعين مرة و كأنما قتل سبعين ملكا متقربا، و كأنما قتل سبعين نبيا مرسلا، و كأنما احرق سبعين مصحفا، و كأنما رحى الى الله سبعين حجرا، و هو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر، و أكل الربا، و الزانى، و النمام.

ثم قال: و أقول: هذا الوعيد و التهديد لأن الخمر و ان كان فيها إثم كبير، و لكن فيها منافع للناس كما حققنا حقيقة نفعها، و هذا النجس الأخبث الأضرّ الأسوء الأشرّ أعنى البنج محض الإثم، و ليس فيه منفعة أصلا، و أمّا مضارّه البدنيّة و النفسية فبعضها ما مرّ و بعضها ما سيجيء فى المبحث الثالث إنشاء الله تعالى، تمّ كلامه.

و قال ايضا قبل ذلك فى مقام ذكر الأخبار الواردة فى مذمة الخمر: روى أصحابنا الإمامية عن أهل البيت عن رسول الله صلى الله عليه و اله، أنه قال: و الذى بعثنى بالحقّ من شرب

ص: ١٩٠

شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة، و من تاب تاب الله عليه.

و قال أيضا صلى الله عليه و اله لوفد الشاميين: و الله الذى بعثنى بالحقّ من كان فى قلبه آية من القرآن ثم صبّ عليه الخمر يأتى كلّ حرف منه يوم القيامة يخاصمه بين يدي الله عزّ و جلّ، و من كان له القرآن خصما كان الله تعالى له خصما، و من كان الله له خصما كان فى النار.

و قال صلى الله عليه و اله من مات سكرانا عاين ملك الموت و هو سكران، و دخل القبر و هو سكران، و يوقف بين يدي الله تعالى و هو سكران، فيقول الله تعالى مالك؟! فيقول أنا سكران، فيقول الله تعالى افبهذا أمرتك! إذهبوا به إلى سكران، فيذهب به الى جبل فى وسط جهنّم فيه عين تجرى مدّة و دما لا يكون طعامه و شرابه إلّا منه أبدا إلى أن قال:

و قال صلى الله عليه و اله ما معناه و محصله: انّ العبد إذا باشر شرب الخمر فالشربة الاولى منها تقسى قلبه، و بالثانية تبرّء منه جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و جميع الملائكة، و بالثالثة تبرّء منه جميع الانبياء و الأئمّة، و بالرابعة تبرّء منه الجبار جلّ جلاله إلى آخر ما ذكره من الأحاديث المعتبرة و كلمات الحكماء البررة، و ما أورده فى خلال كتابه المسطور من الإستطراديات المفيدة، و المطالب النافعة المجيدة، حتّى إذا بلغ آخر الكتاب، فجعل يظهر غاية الإنابة إلى باب رحمة إلهنا العزيز الوهاب، بمثل هذا الخطّاب قال مؤلّف الكتاب تاب الله عليه اللهم فهذه الإشارات أمّلت البشارات؛ و أراك اكرم الأكرمين، و أرحم الراحمين، و قد قرعت بابك بيد صغير و أنت أعزّ من ان تخيّب سائلا، و انى ارى نفسى ببابك كما قال القائل.

أرجو الذى عفوه للذنب محاء

مهما تذكرت ما زلت به قدمي

كلتا يديه يمين و هى سحاء

فكيف ارجع صفر الكفّ عن صمدى

و اتى استغفر الله مما قدمت و ما اخرت و ما أسررت و ما أعلنت، و اسأل الله عفوا و مغفرة لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا محاسا.

استغفر الله مما كان يعلمها

و كنت فى عمّة من علم شعاء

ص: ١٩١

استغفر الله مما كان يبصرها

و كنت فى كمه من راي فحشاء

استغفر الله مما كان يسمعها

و كنت فى صمم من سمع عوراء

استغفر الله ذنبا لا يخبايه

نطاق نطق و لا تقصار احصاء

لكنه عند عفو الله ارقبه

اقل من قطرة فى ليج داماء

ثم قال يقول مؤلف هذا الكتاب و هو صدر بن منصور بن صدر غفر الله لهم الحمد لله على تيسير هذا التفسير من غير اخلال فيها، و تقصير و لا اطناب و تكثير، و انما اوردت فيه من المسائل الأدبية و العربية و الحقايق الفقهية و الكلامية، و النصوص الالهية و النبوية و الامامية، و الفوائد الطيبة الطيبة و الحكم الإيمانية و اليونانية، و المعارف العرفانية و البرهانية، فاحسنت سبكها و سهلت سلكها، مقساة بالمواعظ الحسنة و الزواجر المستحسنة للنفسى و للمؤمنين ليكون ذخرا ليوم الدين، و هداية لطريق الاستغفاء و استيفاء حق الاستغفار، و استنزالا للرحمة من الكريم الغفار ثم اتى محضت خلاصة الأنظار و لباب الافكار فى هذا المرام منظما فى أحسن النظام، و نسبت كلام كل أحد إلى قائله، و سمت كل سلعة من سلع هذا السوق المنسوق باسم صاحبه و ما خلا عن سمة فوشى خاطرى العليل، و حكاية حياكة فاطرى الكليل، و انفت فألقت فيما ألقت العار من عوار عارية من أحد فى كلام أو كلمة قطعا و قنعت فيما صنعت بوليد طبعى و إن كان بليد او سليل ذهبى و ان لم يكن جديدا، و لنعم ما أفاد الشيخ العارف الصالح المصلح السعدى رحمه الله حيث قال و فى مضامير مضامين الحق جال:

كهن جامه خویش پیراستن

به از جامه عاريت خواستن

و لنختم الرسالة بخاتم الختم بمناجاة من انشأ الاستاد الوالد استاد البشر، و و العقل الحادى عشر، أكمل أهل النظر، أنموزج ابائه الائمة الأثنى عشر، غياث المستغيثين و غوث المؤمنين، ناصر الشريعة و الدين، قدس الله سره و كرم وجهه، و هو ختم بها تفسيره لسورة الإنسان، من مسائل مطلع العرفان، تيمنا بها: اللهم يا واهب الحياة حقا، و يا مالك الرقاب رقا، بياك عبد تطفل على كرمك رجاء

لقبول توبته؛ وقصدا إلى عفوك طلبا لمحو خطيئته، فلا ترجعه من روحك بيد صفر بعداوبته، و لا تدخله في زمرة الظالمين لسيئته وهب له من لدنك رحمة، وهبى له من أمره رشدا، جف عنها مواد مؤلفها و مالکها، حين انتهى بنهاية مسالكها، فى النصف من ليلة الإثنين الخامس و العشرين من شهر ربيع الاول، سنة إحدى و ستين و تسعمائة بشيراز، بالمدرسة المقدسه المنصورية، حفت بالفبوض النورية، و عمّرت إلى النّفخة الصوريّة، و فرغت من تبييضها و نقلها من المسودة إلى هذه الاوراق، رق اوراق فيق اوفاق، صدر نهار يوم الغدير، من سنة اثنتين و ستين و تسعمائة الهجرية، و أنا مؤلفه الغريب المهجور، صدرين منصور، جعلهما لله على نور، و لله الحمد إنتهى.

و قد ظهر ممّا ذكره قدّس سرّه نسبة تأليف آخر إلى والده المبرور، غياث الدّين منصور، و إليه أيضا ينسب أنه كتب فى جواب سلطان الروم، لما كتب هو إلى حضرة الشاه طهماسب المرحوم، معترضا عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثّلاث، و تسبّونهم بمطاوعة الاجلاف و الأحداث، و كيف تأذنون فى أن يسجد لكم النّاس، مع أن السجود لغير الله تعالى كفر ليس به يقاس، فأشار إليه حضرة الشاه المرتفع الجناح بأن يكتب إليه الجواب؛ أمّا الجواب عن اعتراضك الأوّل فاعلم انّ أوّلئك الثّلاثة لقد كانوا من خدم باب جدّنا الرّسول صلّى الله عليه و اله و سلّم، فنحن أبصر بما نكنتم فى حقّ أوّلئك أم نقول، و لا عليك أن تتكلّم بين المولى و العبيد بشيء من الفضول، و أمّا حكاية سجود الرعيّة لنا فهى مثل سجود الملائكة لجدّنا آدم عليه السّلام، حين أوحى الأمر بذلك اليهم انّما يفعلون ذلك شكرا لله سبحانه و تعالى على ما أنعم بنا عليهم، و إظهارا لكمال المسرّة على ما ظهر منّا باعانة الله و امضاء الله من اعلاء كلمة الحقّ و اطفاء نائرة الباطل فى بلاد الله على رغم اعداء الله.

هذا و قد كانت وفاة الرّجل كما ذكره أيضا صاحب «المجالس» سنة ثمان و أربعين و تسعمائة، و مدفنه فى جوار والده المبرور عليهما رضوان الله الملك الغفور.

ثمّ أنّه لما كان هنا أنسب المقامات للإشارة إلى بعض حالات والده المعظّم عليه،

و لم يكن غير صاحب «مجالس المؤمنين» فى مقام التّعرض لذكره البالغ بل التّوجّه إليه، رأينا إذن أيضا فى جملة ما فرض علينا عينا و بقى لدينا دينا، أن لا نخلى هذا الكتاب الذى جمع فيه ما كان زينا، كى تقرّب به الخلائق عينا، عن حكاية ما ذكره ذلك النّور المبين، فى حقّ هذا الرّجل الذى هو والد سيّدنا الأمير غياث الدّين، فنقول و الاستعانة من الله تعالى فى كلّ حين، قال قدّس سرّه فى كتاب «مجالس المؤمنين» قبل تدوين صاحب التّرجمة بما ابين، و بعد التّسمية له بعنوان سيّد الحكماء المدقّقين، امير صدر الدين محمّد الشيرازى اسكنه الله تعالى فى صدر الجنان، ما يكون حاصله و مؤداه و ما ينظر فى العريّة إليه معناه، كنية هذا الجناح الرّفيح المنزلة و الألقاب أبو المعالى و لقبه الشّريف صدر العلماء و صدر الحقيقة بلسان أرباب الكمالات و الدّرجات العوالى، و كما ذكرناه فى ذيل ترجمة السيّد المحدّث الجليل أمير اصيل الدّين الدّشتكى الشيرازى الذى هو من جملة بنى عمومة هذا المتقدّم المرضى، كان عموم سلسلة آبائه الرّاشدين و أسلافه الماجدين، من جملة حفظة السنّة و الحديث، و حملة العلوم الثّنى هى من أجدادهم العالوية مواريث، إلّا أنّ الغالب على أمرهم المشى على طريقة أهل السنّة و رعاية

نهاية التقيّة و الاقتصار على رواية أحاديثهم النبويّة في جميع مؤلّفاتهم القصصيّة و الاخلاقيّة، إلى أن بلغت النوبة إلى هذا الصّدور الأستاذ المعتمد على ما أفاد، فعدل عن تلك الطّريقة الخارجة عن قانون السّداد، من جهة رؤيا رآها في ذلك بعض عشائرة الأمجاد و أخذ في تنقيح المراتب الحكميّة الرسميّة، إلى أن جرّ قلم النسخ على أساطير سائر الحكماء الإسلاميّة.

و كان تلمذ حضرة المير في العلوم الشرعيّة على أبيه، و على ابن عمّه الأمير نظام الدّين أحمد المتكلّم الفقيه، و في الفنون الأدبيّة عند ابن عمّته الأمير حبيب- الله المشهور، و في مراتب المعقول على السيّد الفاضل المسلّم الفارسيّ الفارس في ميدان المعرفة بحقائق الأمور، و قد جرى بينه و بين المولى قوام الدّين الكربالي

ص: ١٩٤

الّذي هو من أعظم تلامذة السيّد الشّريف الجرجانيّ مباحثات و مناظرات كثيرة أوضح في مواضع منها بطلان كلمات استاده المذكور.

و من مآثر اقتدار نفسه القدسيّ الشّعار أنّه جمع بين أساس الإفادة و المباحثة و العلم و التّعليم، و مراس العمارة و الزّراعة و الرّئاسة على وجه التّنظيم، و كان صاحب حدس صائب، و فهم ثاقب، لم يلزمه أحد من أقرانه في شيء من المطالب؛ بل كانت الغلبة معه دائماً في المناظرات، حتى أنّ العلامة الدّواني لم يكن يحتسب نفسه مبارز ميدانه في المحاورات، و إنّ كان يكتب بالقلم في ردّه ما يريد، كما يظهر من حواشيهما المتقابلة المتعاقبة على المطالع و شرح التجريد، ذكر غوث الحكماء الامير غياث الدّين منصور في شرحه على رسالة «اثبات الواجب» لوالده الامير صدر المذكور، أنّه ولد في صبيحة الثّلاثاء الثّاني من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثمانمأة، و قتل في صبيحة الجمعة الثّاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و تسعمأة على أيدي الكفرة الفجرة الفسقة التّركمانيّة البايندرّيّة و الدّيار بكرّيّة.

و من جملة مآثره المدرسة المنصورية بشيراز، و كتاب «حاشية القديم و الجديد على شرح التجريد» و هما إلى أواسط مباحث الأعراض، و كتاب «حاشية القديم و الجديد على شرح المطالع» و كلّ هذه التّعليقات الأربعة منه مقدّمة على كتاب حاشية القديم لسهيمة العلامة الدّواني.

و له أيضا «حاشية على شرح الشمسيّة» و على الحواشي الشريفيّة و على «شرح مختصر الأصول» و على «تفسير الكشّاف» و رسائل كثيرة في حلّ الشّبهات و خواصّ الجواهر و غير ذلك انتهى ما هو ترجمة عبارة صاحب «المجالس».

ثمّ أنّه دونّ عقيب ذلك بدون شيء من الفاصلة ترجمة اخرى للفاضل الخفريّ المتقدّم في ذيل ترجمة الشّيخ عليّ المحقّق الكركي ذكره الخفيّ، بعنوان المولى الحكيم الإلهيّ شمس الدّين محمّد الخفريّ^{٤٨}، و قال في ذيل هذه التّرجمة ما ترجمته

^{٤٨} (١) أقول و قال السيد الجزائري في انواره و قد نقل لى ان الفاضل الدواني صاحب حاشية - القديم كان يدرس في الاحاديث، فلما وصل الى حديث من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته: ما المراد من الامام هنا، فقد قالت الشيعة هو المهدي الان و أنتم أي شيء تقولون؟ فقالوا المراد سلطان العصر و هو الحاكم كما هو مذهبهم، و سلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية و هو الشاه اسماعيل عليه الرحمة و الرضوان و هو شيعي و الدواني و تلامذته كانوا من

(١) أقول و قال السيد الجزائري في انواره و قد نقل لى ان الفاضل الدوانى صاحب حاشية -

ص: ١٩٥

كان هذا الرجل من أعظم تلامذة صدر الحكماء المتقدم إليه الإيماء، إلى أن قال:

بعد الإطراء البالغ فى صفة رفعة قدره و علو فطرته و فهمه، حكى أنه لما استقر الأمر

الفديم كان يدرس فى الاحاديث، فلما وصل الى حديث من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته: ما المراد من الامام هنا، فقد قالت الشيعة هو المهدي الان و أنتم أى شىء تقولون؟ فقالوا المراد سلطان العصر و هو الحاكم كما هو مذهبهم، و سلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية و هو الشاه اسماعيل عليه الرحمة و الرضوان و هو شيعى و الدوانى و تلامذته كانوا من المخالفين، فقال لهم: اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضى، و العمل باقواله و هو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين و الدخول فى دين الشيعة، فيجب علينا متابعتة و قبول قوله، ثم انه غضب من كلامهم، و هو أيضا حيران لم يهتد الى المراد من الامام، فقام من مجلس الدرس و حلف أن لا يعود الى تدريس الحديث، فلزم علم الحكمة و مباحثته و مدارسته و اعتقاد ما يعتقدونه، فتاب من الكفر و دخل فى الزندقة.

و لما أتى الشاه اسماعيل أعلى الله مقامه الى شيراز و كان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم و أمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة فامتنعوا من اللعن، لان التقية لا يجوز عندهم فى اللعن و اضرابه و أمر بقتلهم ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم و هو شمس الدين الخفرى صاحب الحاشية على الهيئات التجريد قد بقى، فارسل اليه و أمره بلعن الثلاثة، فلعنهم لعنا شنيعا، فسلم من القتل، و لما خرج من عنده استقبله أهل نحلته و قالوا له: كيف ارتددت عن دينك؟ و لعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية: يعنى از براى دو سه عرب كون برهنه مرد فاضلى همچون من كشته شود!

المخالفين، فقال لهم: اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضى، و العمل باقواله و هو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين و الدخول فى دين الشيعة، فيجب علينا متابعتة و قبول قوله، ثم انه غضب من كلامهم، و هو أيضا حيران لم يهتد الى المراد من الامام، فقام من مجلس الدرس و حلف أن لا يعود الى تدريس الحديث، فلزم علم الحكمة و مباحثته و مدارسته و اعتقاد ما يعتقدونه، فتاب من الكفر و دخل فى الزندقة.

و لما أتى الشاه اسماعيل أعلى الله مقامه الى شيراز و كان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم و أمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة فامتنعوا من اللعن، لان التقية لا يجوز عندهم فى اللعن و اضرابه و أمر بقتلهم ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم و هو شمس الدين الخفرى صاحب الحاشية على الهيئات التجريد قد بقى، فارسل اليه و أمره بلعن الثلاثة، فلعنهم لعنا شنيعا، فسلم من القتل، و لما خرج من عنده استقبله أهل نحلته و قالوا له: كيف ارتددت عن دينك؟ و لعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية: يعنى از براى دو سه عرب كون برهنه مرد فاضلى همچون من كشته شود!

ثم قال: و هذا حالهم لانهم يلغون أئمتهم اذا اعطوا درهما أو اقل منه كما شاهدناهم فى النجف الاشرف و الحلة و غيرهما «انتهى».

و الحق ان الكلام الحق هو ما قرره اولاً من ان من كان من اهل السنة حقيقة لا تقية عنده فى اللعن و اضرابه و عليه فليس هذا العمل من الفاضل الخفرى الا كاشفاً عن كونه قبل هذه الواقعة من الشيعة فى الباطن فصارت هذه القضية داعية الى بروزه و ظهوره فليفتنن و لا يغفل (منه رحمه الله).

ثم قال: و هذا حالهم لانهم يلعنون أئمتهم اذا اعطوا درهما أو اقل منه كما شاهدناهم فى النجف الاشرف و الحلة و غيرهما «انتهى».

و الحق ان الكلام الحق هو ما قرره اولاً من ان كان من اهل السنة حقيقة لا تقيه عنده فى اللعن و اضرابه و عليه فليس هذا العمل من الفاضل الخفرى الا كاشفاً عن كونه قبل هذه الواقعة من الشيعة فى الباطن فصارت هذه القضية داعية الى بروزه و ظهوره فليتفظن و لا يغفل (منه رحمه الله).

ص: ١٩٦

النَّافذ فى زمن السلطان المؤيد الشاه اسماعيل الصفوى الموسوى أنار الله برهانه على أن يلى المشايخ و المحتسبون فى بلاد هذه الممالك تعليم عوامهم الأحكام الدينية على طبق الطريقة الحقة الامامية، و جعلوا يفعلون ذلك و يأمرن من يحتمل فيه الخلاف أن يلعنوا الثلاثة المعينة الغاصبين لحقوق أهل البيت؛ و يظهرو البراءة منهم و من أتباعهم دخل يوماً على هذا الشيخ المحترم ختن له فى غاية الفزع و الاضطراب، يسأله عن التكليف فى هذه الواقعة، و أنه ما يجوز أن يأتى به؟ فقال له اذهب و العن أولئك و لا تخف، فانهم ثلاثة أجلاف من العرب مستخفون، و سمعت أيضاً من بعض الأفاضل رحمه الله أنه لما بلغت رايات سلطنة ذلك الملك المعظم عليه إلى أقاصى مملكتى شروان و آذربيجان و انجلت خيول علماء أهل السنة و الجماعة من بلاد العراق إلى سحاية البلدان و كان اذ ذلك من جملة ديارها التى ما بقى فيها عالم متسنن مدينة كاشان، فأخذ أهلها يرجعون فى مسائل حلالهم و حرامهم إلى هذا الرجل بزعم أنه من أعظم علماء الدين المبين، و فى زمرة فقهاءهم الكابرين المشرعيين، قريباً من ثلاث سنين، و هو أيضاً كان يجيبهم فى تلك المسائل بما ينظر إليه عقله السليم، و يثبت عليه رأيه القويم، و كذتك كان يكتب فى أجوبة استفتاءاتهم، فلما ورد مولانا المحقق الشيخ على الكركى رحمه الله ارض ايران، و دخل مدينة كاشان، و وصل إلى خدمته المولى شمس الدين المذكور، و ذكروا له كيفية مجاوباته و أحكامه طلب منهم خطوطه فى ذلك، فلما أمعن فيها النظر، و وجدها قد وافقت أحكام الله الواقعية على مذهب الشيعة الامامية، و الجانب الأقوى من المواضع لخلافاتهم استحسن منه ذلك، و قال هذا من أدلة صحة قاعدة الحسن و القبح العقليين كما هى فى الشريعة مذهب العدلين.

ثم قال و من جملة مصنفات المولى المذكور يعنى به الفاضل الخفرى رسالة له فى «اثبات الواجب» يشير فيها إلى صعوبة إدراك حقيقة ما فى ذات إمامنا و مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب «منتهى الإدراك فى الهيئة» كتبه قبل «نهاية الادراك» للعلامة

ص: ١٩٧

الشيرازى، و كتاب شرح التذكرة لمولانا الخواجة سمّاه «التكملة» و رسالة له فى «حل ما لا ينحل» و «حاشية على أوائل «شرح التجريد» و على النهاية، و على أوائل «شرح حكمة العين» و رسالة له فى علم «الرمل».

و من جملة تلامذة هذه الرجل هو المولى شاه طاهر بن رضى الدين الإسماعيلى الحسينى الكاشانى الذى ذكره أيضاً صاحب «المجالس» بعد ترجمة شيخه الخفرى و وصفه بعد مثل ما ذكرناه من الترجمة بالأمامى الاثنى عشرى، و حكى له أيضاً

حكايات طريفة، و نسب إليه مؤلفات منيفة، منها «حاشية على الهيات الشفاء» و شرحه على «تهذيب الأصول» و شرحه على «الباب الحادى عشر» و «شرح على جعفرية» مولانا المحقق الشيخ على، و «حاشية على تفسير القاضى» و «رسالة فى أحوال المعاد» و «رسالة فى انموزج العلوم» و غير ذلك و له أشعار فاخرة و قصيدة غراء فى منقبة مولى الموالى أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى مطلع تلك القصيدة.

باز وقت است كه از طبق تقاضای فلك افكند بر سرايوان چمن گل توشك

إلى تمام ستّة و خمسين بيتا رائقا ليس هنا موضع إيرادها، على سبيل التفصيل.

ثمّ أنّ من جملة أحفاد صاحب العنوان و أجداد ولده المرحوم السيّد على خان هو السيّد الجليل نظام الدّين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله الحسينى، الذى كان كما فى «امل الآمل» يلقّب سلطان الحكماء و سيّد العلماء.

و له ايضا كتاب «اثبات الواجب» كبير، و صغير، و وسيط، و أنّه توفّى سنة خمسة عشر بعد الألف، و ذكره ولده المعظم عليه فى كتابه «السّلافة» و أثنى عليه كثيرا كما أنّ من جملة من سمّى باسمه الجليل الجميل و ناسب لنا الإشارة إليه أيضا على أثر مثل هذا التّذييل، من جهة انحصاره فى هذه الطّائفة فى فرد نفسه، و عدم ذكر له فى شىء من كتب الرّجال و التراجم بشخصه و رأسه؛ هو الشيخ الفقيه الفاضل منصور بن عبد الله الفارسى الشيرازى الشهير براستگو، شارح «تهذيب» إمامنا العلامة بشرحه المزجى

ص: ١٩٨

المتوسّط الذى يعلو و يحلو، و قد كان هذا الرّجل من علماء طبقة شيخنا الشهيد الثانى بل من جملة معاصرى سمّيه المتوطنين بدار العلم بلده الأمين الإيمانى، و محمّده الحميد السلمانى، و يقول فى مفتتح كتابه المفضول، و بعد شرحه لديباجة كتاب «تهذيب الأصول» و أقول و أنا منصور الشهير براستگو شرحت هذا الكتاب شرحا مقتصدا ممزوجا عن حلّ العويصات، بمتين المباحثات، مسلوكا فيه طرز التوسّط و طور الاعتدال عدولا عمّا عليه أكثر الشّروح من الإيجاز و الإطناب، إلى آخر ما ذكره.

و يظهر من بعض إجازات سيّدنا الفقيه الفاضل حسين بن السيّد حيدر الكركى العاملى المتقدّم ذكره الشريف أنّه يروى عن هذا الرّجل العريف بواسطة واحدة من مشايخ قرائته و إجازته المتعدّدين و هو المولى الفاضل العالم الفقيه الواعظ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدى من كبار تلامذة الشهيد الثالث مولانا عبد الله بن محمود الشوشترى نزيل المشهد الرضى.

هذا و من جملة ما ينسب إلى منصور المذكور هو رواية حديث قاضى الجنّ المشهور عن بعض من سمعه من المولى العلامة جلال الدّين الدوانى، و قد ذكر ذلك أيضا السيّد الكركى فى ذيل إجازته المتقدّم إليها الإشارة، فقال و أيضا أجزت له وفقه الله تعالى أن يروى عنى حديث قاضى الجنّ، فأنّى رويته بطريق متعدّدة، ثمّ ذكر من جملة تلك الطرق روايته ذلك بالقرائة و الإجازة عن المولى المحقق تاج الدّين حسين الصّاعدى الإصفهانى، أنّه قال أخبرنا المولى الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير

براست گو شارح «تهذيب الأصول» عن واحد عن المولى العلامة الدواني الشيرازى بطرقه التى ذكرها فى كتاب انموزجته، ثم قال و هذا الحديث لم يوجد سنده متصلا فى هذا الزمان، إلّا من الفقير.

و قال أيضا فى ذيل إجازة أخرى له و اخبرنى أيضا المولى المحقق المدقق ميرزا تاج الدين حسين بن شمس الدين محمد الصّاعديّ، قال: اخبرنى المولى المحقق المدقق

ص: ١٩٩

الشيخ منصور الشهير براست گو شارح «تهذيب الوصول الى علم الأصول» عن واحد عن المولى العلامة الدواني قال اخبرنى مشافهة السيّد صفى الدين بن عبد الرحمن الحسينى الأيجىّ حديث قاضى الجن عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: من تزى بغير زيّه فقتل فلا قود. و لا دية.

قلت: و قد نقله السيّد صفى الدين المذكور عن واحد آخر عن الشيخ العالم الفاضل الورع الصّالح برهان الدين الموصلى. أنه قال أنا توجهنا من مصر إلى مكة نريد الحجّ، فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس إلى قتله فقتله ابن عمى، فاختطف و نحن نرى سعيه و تبادر الناس على الخليل يريدون ردّه، فلم يقدروا على ذلك، فحصل لنا من ذلك أمر عظيم، فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنك؟

فقال ما هو إلّا إن قتلت هذا الثعبان الذى رأيتموه، فصنعوا بى كما رأيتم، و إذا أنا بين قوم من الجنّ يقول بعضهم قتلت أبى، و بعضهم قتلت أختى، و بعضهم قتلت ابن عمى، فتكاثروا علىّ و إذا رجل لصق بى، و قال قل انا بالله و بالشريعة المحمدية، فقلت ذلك فأشار اليهم أن سيروا إلى الشرع؛ فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مصطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الأولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا، فقلت حاش لله نحن وفد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل، فخرج علينا ثعبان فبادر الناس إلى قتله فضربته و قتلته، فلما سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم من تزى بغير زيّه فقتل فلا دية و لا قود. و فى رواية أخرى أنه صلى الله عليه و اله قال من خرج عن زيّه فدمه هدر.

ص: ٢٠٠

٦٢٤ العالم البارع و الفاضل الجامع قدوة خيل اهل العلم بفهمه الاشرافي مولانا مهدي بن ابى ذر الكاشاني التراقي^{٤٩}

نسبة الى مسقط رأسه نراق التى هى على وزن عراق من اتباع بلدة كاشان و اضلاع جسدها الطريف البنيان كان من اركان علمائنا المتأخرين، و أعيان فضلائنا المتبحرين، مصنفا فى أكثر فنون العلم و الكمال. مسلما فى الفقه و الحكمة و الاصول و الاعداد و الأشكال.

^{٤٩} (*) له ترجمة فى: الذريعة ٢: ٤٥٣، ربحانة الادب ٦: ١٦٤، فوائد الرضوية ٦٦٩، لباب الالقاب ٩٢، المستدرک ٣: ٣٩٦، مكارم الانار ٢: ٣٦٠

له كتاب «معتمد الشيعة في أحكام الشريعة» و كتاب «لوامع الأحكام في فقه شريعة الإسلام» ينقل عنهما ولده المحقق في «المستند» و «العوائد» كثيرا، و كتاب «التحفة الرضوية في المسائل الدينية» و كتاب «التجريد في اصول الفقه» و كتاب فارسي في اصول الدين و كتاب آخر في مسائل التجارة سماه «انيس التجارين» و كتاب آخر في تفصيل المشكلات من العلوم يشبه في بعض الرسوم كتاب «كشكول» الشيخ بهاء الدين المرحوم؛ و كتاب آخر في مراتب الاخلاق و موجبات النحاة سماه «جامع السعادات» و رسالة له في العبادات، و أخرى في مناسك الحاج؛ و أخرى في علم الحساب و كتاب له في مصائب أهل بيت العصمة طريف الأسلوب سماه «محرق القلوب» و لقد كشف عن حقيقة أحواله و صفاته و أشار إلى نبذة من مراتب كماله ولده الأجل الأفاضل الامجد مولانا أحمد التراقي المتقدم ذكره الأسعد، في موضعه المعدو مقامه الممهد في اجازة كتبها لبعض أعظم معاصرينا، و هي عندنا بخطه المبارك الذي كنا نعرفه يقينا فقال عند عدّه طرق نفسه إلى كتب أحاديثنا القديمة و غيرها؛ فمنها ما أخبرني به قراءة و سماعا و اجازة والدى و أستاذي و من إليه في جميع العلوم العقلية و النقلية استنادي؛ كشف قواعد الإسلام، و حلل معاهد الأحكام، ترجمان الحكماء و

(*) له ترجمة في: الذريعة ٢: ٤٥٣، ریحانة الادب ٦: ١٦٤، فوائد الرضوية ٦٦٩، لباب الالقب ٩٢، المستدرک ٣: ٣٩٦، مکارم الآثار ٢: ٣٦٠

ص: ٢٠١

المتألهين، و لسان الفقهاء و المتكلمين، الإمام الهمام، و البحر القمقام؛ اليم الزاخر، و السحاب الماطر، الرّاقى في نفايس الفنون إلى اعلى المراقي، مولانا محمد مهدي بن ابي ذرّ النراقي مولدا، و الكاشاني مسكنا، و النجفي التجاء و مدفنا، قدس الله سبحانه فسيح تربته، و أسكنه بحبوحة جنته عن مشايخه الفضلاء النبلاء العظام.

أولهم العالم العلم بل الأجلّ الأعلم الحبر المدقق و المجتهد المحقق ذو النور الزاهر، و الفضل الباهر، مؤسس أساس الشريعة الحقّة، و من وجب حقّه على الفرقة المحققة، المحقق الثالث، و العلامة الثاني الذي لا ثاني له و لا مداني، مولانا محمدباقر الإصفهاني البهباني، أفاض الله على روضته شأبيب الرحمة و الرضوان و أسكنه أعلى غرفات الجنّات إلى أن قال:

و ثانيهم المحدث الفاضل و الفقيه الكامل العالم الورع العامل صاحب «الحدائق الناضرة» و غيره من المصنّفات الكثيرة الفاخرة الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحرانيّ عن مشايخه العظام.

و ثالثهم التحرير المحقق، و الفقيه الجامع المدقق، علامة الزمان و وحيد الأوان؛ الحاجّ شيخ محمد بن الحاجّ محمد زمان الكاشانيّ اصلا و مولدا و و الإصفهانيّ رئاسة و مسكنا، و النجفي خاتمة و مدفنا؛ عن مشايخه الذين منهم:

الشيخ الفاضل العلامة، و التحرير الكامل الفهامة، ملاذ الفقهاء في عصره، الشيخ الأجلّ الأمجد الشيخ حسين بن الشيخ محمد الماحوزي البحرانيّ.

و منهم: السيّد السّنَد الأجلّ الفاضل، و الفقيه الكامل، و شيخ الإسلام و المسلمين و عمدة الفضلاء و المحقّقين، الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الأصفهاني الخاتون آبادي، ابن بنت العلّامة المجلسي.

و منهم المولى العالم البهيّ، محمّد قاسم بن محمّد رضا الطبرسيّ.

و منهم الزاهد العابد الربّاني الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود على

ص: ٢٠٢

الإصبهاني.

و منهم المولى الجليل الفاضل ميرزا محمّد ابراهيم القاضي.

قلت و منهم: الفاضل الكامل الفقيه الدّاري الآقا رضی الدّين محمّد بن مولانا المحقّق الاقا حسين بن جمال الدّين محمّد الخوانساريّ.

هذا و رابعهم: الشّيخ الأجلّ الأفضّل و الفقيه النّبیه الأكمّل؛ المحدثّ البارع التقى، و العالم الورع النقي، الحبر الأوحدیّ، الشّيخ محمّد مهديّ بن الشّيخ بهاء الدّين الفتونيّ العامليّ النّجفيّ، عن مشايخه الأجلّاء روّح الله أرواحهم.

و خامسهم العالم العلم العلّامة و الشّيخ المحقّق الفهّامة أعجوبة الزّمان، و وحيد الأوان، العالم الربّانيّ، مولانا محمّد اسماعيل بن محمّد حسين المازندرانيّ الأصفهانيّ، عن الشّيخ الفاضل الشّيخ حسين الماحوزيّ- المتقدّم عن مشايخه الفضلاء طيّب الله رسمهم.

و سادسهم الفاضل الأوحد، و العالم المؤيّد، جامع المعقول و المنقول، حاويّ الفروع و الأصول، مولانا محمّد مهديّ الهرنديّ الإصفهانيّ عن شيخه الجليلين النّبيلين الكاملين الشّيخ حسين الماحوزيّ. و الأمير محمّد حسين الخاتون آباديّ المتقدّمين انتهى.

ثمّ أخذ حضرة المجيز في تفضيل سائر مشايخ شخصه العزيز، و بدأ منهم بالسيّد العلّامة الطّباطبائيّ النّجفيّ، ثمّ بالسيّد الفهّامة العلاتيّ الكرلائيّ، ثمّ بالسيّد المتبحّر الاميرزا محمّد مهديّ الشّهستانيّ، ثمّ بالشّيخ الأفقه الأخر مولانا الشّيخ جعفر بن الشّيخ خضر الجناجيّ النّجفيّ شكر الله مساعيهم الجميلة جميعا، و مراده بالمولى محمّد اسماعيل المازندرانيّ الذي جعله الخامس من مشايخ والده العظيم الشّان، صاحب هذا العنوان، هو مولانا اسماعيل الخاجويّ، الفاضل المتبحّر الفقيه الاصوليّ المدفون باصفهان، و المتقدّم ذكره على سبيل التّفصيل في مفتتح أبواب هذا البنيان، هذا و قد ذكره المحدثّ النّيسابوريّ، مختصرا فقال: محمّد بن أبي ذرّ المعروف

ص: ٢٠٣

بالمهدى القاسانى التراقي، فاضل فقيه له كتب فى الفقه وغيره ما عاصرناه، و لم نلقه انتهى.

و من جملة من قرأ على هذا المولى فى بعض مراتب المعقول، هو إمامانا المعاصران و عمادانا المتأخران سيّدنا العلامة المسمى صاحب «مطالع الأنوار» و «تحفة الأبرار» و شيخنا الفهامة القدسى صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و غير ذلك من الآثار.

٦٢٥ السيد السند و الركن المعتمد مولانا السيد مهدى بن السيد المرتضى بن السيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى النجفى^{٥٠}

أطال الله بقاءه و ادام الله علوه و نعماه، الإمام الذى لم تسمح بمثله الايام و الهمام الذى عقلت عن انتاج شكله الأعوام؛ سيّد العلماء الأعلام، و مولى فضلاء الإسلام، علامة دهره و زمانه، و وحيد عصره و أوانه، إن تكلم فى المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس، فمن بقراط و أفلاطون و ارسطاطاليس، و إن باحث فى المنقول قلت هذا علامة المحقق لفنون الفروع و الأصول لم ينظر فى الكلام أحد الأ قلت هذا و الله علم الهدى، و إذا فسّر الكتاب المجيد و اصغيت إليه ذهلت و خلت كأنه الذى أنزله الله عليه، كان ميلاده الشريف فى كربلاء المشرقة ليلة الجمعة فى شهر شوال المكرّم من سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، تاريخ ولادته الميمون لنصرة اى الحقّ قد ولد المهديّ، و اشتغل برهة على والده الماجد قدس سرّه، و كان عالما ورعا تقياً صالحا باراً و على جماعة من المشايخ منهم: شيخنا يوسف؛ و انتقل على الأستاذ العلامة أدام الله أيامه و رجع إلى النجف، و أقام بها، و داره الميمونة الآن محطّ رجال العلماء، و مفرع

(*) له ترجمة فى: تحفة العالم ١٣٦، تنقيح المقال ٣: ٢٦٠، الذريعة الروضة البهية ١١ ريحانة الادب ١: ٢٣٤، شمس التواريخ ١٥، فوائد الرضوية ٦٧٦، الكنى و الالقب ٢: لباب الالقب ٢١، المستدرت ٣: ٤٧٢ مصفى المقال ٤٦٧، مكارم الاثار ٢: ٤١٤، منتهى المقال ٢١٤، و انظر مقدمة الفوائد الرجالية.

ص: ٢٠٤

الجهابذة و الفضلاء، و هو بعد الاستاد دام علاهما إمام ائمة العراق، و سيّد الفضلاء على الإطلاق اليه يفرع علماؤها، و منه يأخذ عظمائها، و هو كعبتها التى تطوى إليها المراحل، و بحرهما الموج الذى لا يوجد له ساحل، مع كرامات باهرة و مآثر و آيات ظاهرة، و قد شاع و ذاع و ملأ الأسماع و الأصقاع تشييعه الجمّ الغفير و الجمع الكثير من اليهود لمّا راوا منه البراهين و الإعجاز.

و ناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز، رأى والده الماجد رحمه الله ليلة ولادته أن مولانا الرضا عليه و على آباءه و أبنائه أفضل الصلاة و السلام أرسل شمعة مع محمّد بن اسماعيل بن بزيع و أشعلها على سطح دارهم، فعلى سناها و لم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر و يقول بلسان حاله ما هذا بشر، كذا ذكره صاحب «منتهى المقال» فى حقّ هذا العلم المفضال، و العالم المسلم أيده فى أنواع فنون الكمال، بل صاحب السحر الحلال، و السكر الخالص عن الضلال، فى حلّ الإشكال و رفع

^{٥٠} (*) له ترجمة فى: تحفة العالم ١٣٦، تنقيح المقال ٣: ٢٦٠، الذريعة الروضة البهية ١١ ريحانة الادب ١: ٢٣٤، شمس التواريخ ١٥، فوائد الرضوية ٦٧٦، الكنى و الالقب ٢: لباب الالقب ٢١، المستدرت ٣: ٤٧٢ مصفى المقال ٤٦٧، مكارم الاثار ٢: ٤١٤، منتهى المقال ٢١٤، و انظر مقدمة الفوائد الرجالية.

الأعضاء، و قمع مفارق الأبطال فى مضامير المناظرة و الجدال، و حسب الدلالة على تسلّم نبالته فى جميع الأقطار و التخوم و تلقّبه من غير المشاركة مع غيره إلى الآن بلقب بحر العلوم. تخرج إليه جمع كثير من أجلة علماء هذه الأعصار تلمذ لديه جمّ غفير من أهلة سماء المساماة على سائر فضلاء الأدوار.

و يروى عنه بالإجازة جماعة من أمثال الشيخ جعفر النجفى الفقيه، و السيد جواد العاملى المتقدّم على ذكره التنبيه، و الفاضل المحقّق مولانا أحمد النراقى، و السيد محمّد محسن الكاظمى، و الآقا سيّد محمّد الكربلايى، و والد مولانا السيد عبد الله الشيرى الحلى، و جدّ مؤلّف هذا الكتاب السيد أبى القاسم بن السيد المحقق الفقيه الدارىّ حسين ابن السيد الأمير ابو القاسم الموسوى الخوانسارى، و الشيخ عبد علىّ بن محمّد البحرانى شيخ رواية مولانا الحاجّ محمّد ابراهيم الكرباسى ثمّ الاصفهانى، و الشيخ العارف المؤيد أحمد بن زين الدين الأحسائى، و الميرزا محمّد بن عبد الصّانع النيسابورى المشتهر بالأخبارى و قد ذكره أيضا هذا الرّجل الأخير فى كتاب رجاله الكبير، فقال بعد ذكر

ص: ٢٠٥

التسمية له بعنوان محمّد بن المرتضى بن محمّد الشّهير بالسيد مهدي الحسنى الطّباطبائى الغروى مولدا و مسكنا و مدفنا كان فقيها محققا مدققا ثقة ورعا نادرة عصره انتهت رئاسة الامامية فى آخر عمره إليه، و اتفقت الطائفة على فقه و عدالته، حضرنا مجلس افادته أيّاما فى أيام مجاورتنا بمشهد الغرى.

له كتب غير تامّة اشهرها «الدرة المنظومة» برزت إلى صلاة الجمعة.

يروى عن جماعة منهم المولى محمّد باقر المازندرانى، و المولى محمد باقر الشّهير بالبهبهانى، و الشيخ مهديّ الفتونى، إلى آخر ما ذكره.

و ليعلم إنّ مراده بالشيخ مهديّ المذكور هو الشيخ أبو صالح محمّد المهديّ ابن الشيخ بهاء الدين محمّد الفتونى العاملى النباطى النجفى، الذى يروى هو بالإجازة و القراءة عن المولى أبى الحسن الشريف المتقدّم ذكره المنيف فى ذيل ترجمة صاحب التّوصيف، و من عظم شأن هذا الشيخ أو قدم قرأته صاحب الترجمة عليه صار دأبه تقديم ذكره فى الإجازات على سائر أساتيده الأتبات، و قد ذكره فى بعض المواضع بعنوان شيخنا العالم المحدث الفقيه و أستاذنا الكامل المتتبع النّبيه نخبة الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير، إمام الفقه و الحديث و التفسير، واحد عصره فى كلّ خلق رضى، و نعت على شيخنا الإمام البهىّ السخى، أبو صالح محمّد المهديّ.

هذا و من جملة مشايخ رواياته الذين يذكر أسماؤهم الشريفة أيضا فى غالب إجازاته المنيفة، بعد عدّه من عرفته من صدر العنوان إلى بلوغ هذا المكان من جهابذة شيوخه الأركان، هم السادة الثلاثة العالية الأسانيد، و المذكورة أساميهم الشريفة فى اجازته للشيخ عبد علىّ السابى عليه التّمجيد، بعين هذه العبارة و شخص هذا الترتيب و التّسويد، و منها ما اخبرنى إجازة فخر السادة الأجلّاء، و سلالة العلماء الفضلاء، السيد السند الجليل، و العالم العامل النبيل، المتمسك بأقوى عرى التّقوى و الأخذ بالحائطة فى العمل و الفتوى، الرّاقى فى المجد و السوود اعلى المراقى، الأمير

عبد الباقي ابن السيد السند الأعظم، و الفقيه النبيّ الأعلّم، عين الفقهاء و المحدثين، و لسان الحكماء و المتكلمين، شيخ الإسلام و المسلمين، الأمير محمّد حسين حشره الله مع أجداده المصطفين، عن أبيه المنوّه بذكره، عن جدّه لامّه خالنا العلّامة المجلسيّ عن أبيه عن الشيخ البهائي، عن أبيه عن الشهيد الثاني، أفاض الله عليهم شأبيب الغفران و اسكنه اعلى فراديس الجنان.

و منها ما أخبرني به إجازة فخر السادة العلماء و زين الفضلاء الأجلّاء، طود العلم الشامخ، و عماد الفضل الراسخ، العالم الفاضل المتتبّع، و الفقيه العارف المطلّع؛ سلالة السادات المشار إليهم بالتعظيم، الأمير السيّد حسين بن السيّد الكريم، و الحبر العليم، و الفقيه المتكلم الحكيم؛ السيد إبراهيم الحسيني القزويني، عن أبيه المذكور عن مشايخه الأعلام و أساتيد الكرام، العلّامة المجلسي، و المحقّق الخوانساري؛ و الشيخ جعفر القاضي، بما تعدد من طريقهم إلى الشهيد الثاني، قدس الله سرّه، و أعلى في عليين ذكره.

و منها ما أخبرني به إجازة السيّد السند، و العالم المؤيّد، و الفاضل المسدّد، و الفقيه الأوحد، ذو الرأى الصائب الدقيق، و الفكر الغائر العميق، و الأدب البازغ الظاهر، و المجد الشامخ الباهر، المتخلّي بكلّ زين، و المتخلّي عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العامل و الفاضل الكامل، في العلوم و المكارم السيد أبي القاسم الموسوي الخوانساري، عن شيخه المحدث الفقيه، و العالم العامل و الفاضل الكامل في العلوم النبيه، صاحب الفهم الفائق، و الذهن الرائق الفائق، المولى محمّد صادق، عن أبيه المشهور بالعلم و التقوى محمّد بن عبد الفتاح التنكابني المعروف بسرّاب، عن شيخه علّامة العلماء المحقّقين، و شيخ المشايخ المجتهدين، المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري صاحب «الذخيرة» «و الكفاية»، عن جماعة من مشايخه الأعلام؛ منهم الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي، و السيّد حسين الكركي، عن الشيخ البهائي، إلى آخر ما ذكره اسعد الله تعالى سعيه و أثره.

و أقول أنّ مراده قدس سرّه بهذا السيّد المتأخّر المروي عنه بالإجازة، هو جدنا الثاني المالك لأزمة الألفاظ و المعاني، السيّد ابو الفضائل حسين بن السيد الإمام العلّامة أبي القاسم جعفر بن حسين بن قاسم الحسيني الموسوي الخوانساري، المتقدّم ذكره الشريف، و ذكر والده المنوّه على اسمه المنيف، في المجلدين الأوّلين من هذا الكتاب، نفعنا الله به تحت التراب و يوم الحساب.

و قد تقدّم أنّه شكر الله منه قد كتب هذه الإجازة و كذا إجازة مولانا الآقا محمّد عليّ بن الآقا المروّج البهائي أيام مسافرتة إلى زيارة ائمة العراق، عليهم سلام الله إلى ميعاد يوم التلاق، و تقدّم أيضا مرارا أنّ جدنا المذكور المبرور كان من جملة أساتيد قرائة سمّي أبيه المحقّق القمي، و مشايخ روايته الذين لا يدع ذكرهم في شيء من اجازاته بل رأيت في اجازته التي كتبها لمولانا الآقا محمّد عليّ النجفي، و هي عندنا بخطه الحسن البهي، انه ذكره مقدّما على سائر أساتيد المعظّمين بما صورته من بعد و تمهيدته المقدّمة هكذا و لمّا وجدته أهلا للإجازة فأجزت له أن يروي عنّي كلّما يسوغ لي إجازته، و يصحّ لي روايته، من الكتب الإسلامية أصولا و فروعاً؛ إلى أن قال بحقّ روايتي و إجازتي عن جلّة من مشايخنا العظام عطر الله مراقدهم، و نذكرهم على ترتيب أيام التّحصيل عندهم أولهم السيد السند، و الركن المعتمد، العالم العامل، و الفاضل الكامل، المحقّق المدقق صاحب الشرف و السعادة و نور حديقة السيادة المؤيّد بلطف الله الخفيّ و الجليّ، آقا سيد حسين بن العالم العامل الفاضل الكامل الفريد

في عصره و زمانه الفايق في التدبّين و العرفان و الإيقان على أمثاله و أقرانه السيد ابى القاسم الموسوى الخوانسارى، قدّس الله روحهما و زاد من عنده فتوحهما - إلى آخر ما ذكره.

ثمّ ذكر من بعد ذلك استاده الأعظم الأفخم سمينا المروّج البهبهانى، و بعدهما سمينا الآخر الأجلّ الأفخر والد جناب المستجيز الاقا محمّد باقر المازندرانى، و بعدهم الشّيخ مهدي الفتوى الذى سبق أنّ صاحب الترجمة يذكره مقدّمًا على سائر مشايخه المقدّمين رضوان الله عليهم أجمعين.

ص: ٢٠٨

و أمّا الاقا سيد حسين الحسينى القزوينى فهو الذى أسلفنا ذكره و ترجمته على التفصيل مع الإشارة إلى أحوال والده الجليل، و جدّه النبيل، على أثر ذكره الاصيل و قد سبق منّا أيضا الإشارة إلى شىء من أحوال سيّدنا الامير عبد الباقي حشره الله مع أجداده الطّاهرين فى يوم التّلاقى فى ذيل ترجمة والده الفاضل الكامل البارع الجامع الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح بن الأمير عبد الواسع.

ثمّ ليعلم أنّ جهة تعبيره عن سمة سمينا العلامة المجلسى بخالنا العلامة عند ذكره لرواية هذا السيّد المعظم عليه عنه بواسطة أبيه القمامة، هى كما ذكره بعض من نقدنا خبره إنّ جدّه الأجد الامير سيّد محمّد الطباطبائى الذى هو والد أبيه السيّد المرتضى، و ولد السيّد عبد الكريم فى مختم نسبه الذى مضى واحد المشايخ الثلاثة لرواية سمينا المروّج البهبهانى قد كان هو ابن اخت سمينا العلامة المجلسىّ و من جملة أولاد بنات والده المولى محمّد تقى و إنّ قد يشتهر أمره عند غير المطلع على أنساب المجلسيين من جهة الأمهات بسميه، و ابن بنت خاله الامير سيد محمد الحسينى الشهيد بأذربيجان المؤلّف «لحاشية شرح اللّمة» و غيرها، كما قد بان و قد كان جناب هذا الأمير سيد محمّد الطّباطبائى الأجلّ الأقدم من جملة المتوطنين فى بلدة بروجرود العجم، فانتقل منها بأهله و حشمه إلى العتبات العاليات، و صرف فى خدمة أجداده الأمجاد هنالك مديدا من الاوقات، ثمّ استقرّ رأيه الشّريف على المعاودة الى قديم الأوطان فلمّا وصل إلى مدينة كرمانشهان عرض عليه أهلها الإقامة عندهم، و التوطن فى صفحة بلدهم، فقرن منهم ذلك الأمل و المسئول بالاجابة و القبول، و قطن هناك بقيّة أيام حياته العادمة العطل و الفضول، ثمّ لمّا حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله و ولده إلى بلدهم الموسوم، فكانوا به إلى زمن طلوع كوكب صاحب الترجمة من أفق بيتهم الجليل، و نهوض شاخص همته العالية إلى القيام بمراسم التّحصيل و التّكميل، فاشخصه الله تعالى فى هذا الرّجع الثّانوىّ بشخصه الزّكى، و نفسه القدسىّ إلى أرض الغرى، و مجاورة جدّه أمير المؤمنين علىّ عليه سلام الله الوافر البهىّ، فبقى هناك فى

ص: ٢٠٩

ظلّ حماية مولانا المرتضى حيّا و ميتا و بالتّعليم و الهداية لفرقتى الخواص و العوامّ حيّا و ميتا، و بقى سائر قبيلته الأجلّاء فى ناحية دار السّرور ملحوظين لعظائم الأمور ملحوظين بنعائم الصّدور، بل بلغ فى أصقاع تلك البلاد أمر أخيه المحتشم العماد، و المحتشد له أسباب العزو المنعة من كلّ واد، معمر الطّائفة و معظم الافراد أجود الاجواد و أعود الاعواد، و مدار الشّريعة فى ذلك المهاد، أعنى سيّدنا المجواد بن المجواد الآقا سيّد محمّد الجواد حشره الله مع أجداده الأمجاد، إلى حيث كان يخضع

لهيبته أبناء الملوك، و يفزع من خشيته أبطال الاكراد و التّروك و، لعمرى أن مرارته لأهل الدين و إقامته لعمود الشّرع المتين، بأمره المعروف، و نهيه عن المنكر على وجه القهر و قهره الظالم و نصره الألم على نحو الجهر أشهر من أن يحتمل فى حقّه الخمود، أو يفتقر إلى إقامة الشّهود، و الحمد لله الذى جعل فى نسله الموجود، و نثل من أصله المسعود عودا من المجد لم ير مثله عود، بل عمودا من الفضل ليس يشبهه عمود إماما فى الدّين قد وصل إلى المقام المحمود، و غيانا للنّاس كمثل حبل الله الممدود، و هو سيّدنا الفاضل الكامل، و أيّدنا العالم العامل فقيه الأوان، و فقيد الزوان، جمال الدّين و ثمال المجتهدين وارث مراتب الفضل و الكمال من أجداده الأعال، و أخذ مراسم النّجدة و الدّلال من أسلافه السّالف عليهم الإجلال سلالة الإجتهد و سلافة عصر المتانة و الإعتماد:

مولانا الاقا ميرزا محمود بن الاميرزا على تقى بن السيد محمد جواد شارح منظومة عمّ أبيه، و شاطح مكتومة من الكلام فيه، و هو الآن من أركان علماء ايران، و أعيان نبلائها العظام الشّان، معظّمًا قدره و منزلته فى تلك الحدود، و منظما فى سلك المروّجين لشريعة جدّه المحمود؛ و سنّه الشّريف ينيف على ستين و وصفه المنيف يفضل عن الإحاطة فى أمثال هذه الدواوين، كثر الله تعالى بين الطّائفة أمثاله، و أبقى على العالمين برّه و نواله.

رجعنا إلى الكلام فى أبناء صاحب الترجمة قال الشّيخ الفاضل المحدث الربانى

ص: ٢١٠

عبد علىّ بن محمّد بن عبد الله الحظى البحرانى، فى إجازته التى كتبها المرحوم الحاجى محمّد إبراهيم، الكرباسى الخراسانى: و أجزت له دام ظلّه و زاد فضله ما أجازته لى شيخ أهل العراق، بل لو شئت لقلت سيّد أهل الآفاق، و احد العصر على الإطلاق، المشتهر فى الفضل كاشتهار الشمس عند الاشرق، بحر العلم الدّفاق، و من لا يجاربه مجار فى مثار حلبة السّباق، ذاكى الأعراف السّامى فى سماء رتبة العلم على السّبع الطّباق الأخ الصّفىّ و الخلّ الوفى البرّ الحفىّ، المظهر من علوم آباءه و أجداده ما كاد يختفى، و الموقد لها بمصباح ذهنه النّاقب و لولاه لكادت تنطفى شيخنا و مولانا المشتهر بالسّيّد مهديّ النّجفىّ أفاض الله على قبره غيوث رحمته و لا زالت الفيوضات الربانية تهيمى على ترتبه.

و كان هذا السيّد المظّم و الجناب المعزّز المكرّم جاور مدّة طويلة فى مكة المشرّفة و صارت النّاس تزلف إليه كما تزلف إلى عرفة و المزدلفة، و تحرم للطّواف كعبة علمه من كلّ فجّ عميق، و تأتى إلى الطّواف به من كل واد سحيق؛ و لم يزل كذلك يقرى فى المذاهب الأربعة و العامّة، مذ تسامعت به أتت إليه من كلّ مكان مسرعة و اىّ مسرعة لتعرض عليه ما اشكل عليها و أعضل فى مذاهبها ينكشف عنها ما أشكل عليها و أعضل و تجيب عن مطالبها و مع ذلك أنّه يتوقّع ان لم يظهرها على حال اليوم سيظهرون عليه غدا، فواقع الله فى روعه أنّهم إن يظهرها عليكم يرجموكم أو بعيدوكم فى ملّتهم، و لن تغلّحوا إذا أبدا فخرج إلى مسكنه بالعراق فى مشهد الغرى غاداه و راوحه من الغيث الممرّع الروى المروى، فهناك غيث علمه و ظهر و كان كالشمس فى رابعة النّهار بل أشهر و هذا السيّد المشار إليه كان فقيها محدثنا صرفياّ نحوياّ بيانيا منطقياّ متكلمًا حكيما فيلسوفيا فلکيا رياضيا، و بالجملة كلّ فنّ من فنون العلم حاز قصبه و احرزه و لم يدع مشكلا إلّا بيّنه و أبرزه أقمت فى منزله مدّة تزيد على شهر، فاستفدت منه فوائد كثيرة لا يأتى عليها الحصر.

و أمّا ما هو عليه من السّخاء و الكرم و حسن الأخلاق فشيء تكلّف عنه الأقلام،

ص: ٢١١

و تضيق عنه الأوراق، و قد طلبت منه إجازة ليكون طريقي متّصلاً بعلماء أهل العراق و اعتذر إليّ باعتذارات لم اقبلها منه، و الححت عليه فلم يجد بدا من الوفاق؛ إلى آخر ما ذكره بعد نقله الإجازة المذكورة بعيون ألفاظها المبتكرة.

و أقول و من جملة من يروى عنه أيضا بالإجازة و نحن نروى عنه بالواسطة الواحدة هو حضرة جدّنا المرحوم السّعيد السيّد أبي القاسم بن السيد الحسين المحقّق المنوّه على ذكره الحميد، و كان قد كتب له الإجازة المذكورة في دار السلطنة اصفهان أيّام مسافرتة إليها في طريق خراسان، و عندنا اليوم نسخة أصل تلك الكتابة التي هي بخطّه الحسن السنّي، و لم يسند فيها رواية نفسه إلّا الى حضرة سمينا المروّج البهبهاني و في آخرها و حرّر فقير عفو ربّه الغنيّ، محمّد مهديّ الحسنى الحسينى الطباطبائيّ إنتهى.

و لمّا كان مثل هذا الموضع أنسب المقامات، لبيان حقيقة هذه النسبة التي هي لجماعة من أعظم علمائنا السّادات، و فحول أرباب السّادات، فنقول أن خير من تعرّض لذلك هو صاحب «عمدة الطالب» الذي قد سبق منا الإشارة إلى اسمه و نسبه في ذيل ترجمة سيّدنا المرتضى و السيّد ابن معية الحسنى الديباجيّ، و ذلك أنّه وضع كتابه المذكور الذي جعله في أنساب آل أبي طالب على مقدّمة يذكر فيها اسم حضرة ابي طالب و نسبه، و عدد اولاده، ثمّ أصول ثلاثة يذكر فيها أعقاب أبنائه الثلاثة الذين قد بقى منهم العقب و السليل، و هم غير طالب الاكبر بثلاثين من عليّ، و بعشرين من جعفر، و بعشر سنين من عقيل، ثمّ فصول خمسة يذكر فيها عقيب سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام من الحسن و الحسين و العباس و محمّد بن الحنفية و عمر الاطرف على سبيل التفصيل.

ثمّ مقصدين يذكر فيهما عقب مولانا الحسن المجتبي من زيد بن الحسن و أبي محمّد الحسن المثنيّ ثمّ معالم خمسة يذكر فيها عقب هذا الحسن من الحسن المثلث و من عبد الله المحض الذي لقّب به لمكانه من الحسينين جميعا من جهة كون أمّه فاطمة

ص: ٢١٢

بنت الحسين الشّهيد عليه السّلام فاطمة الكبرى، و من جعفر بن الحسن الذي هو صاحب الخطب و الكلمات الفصاح، و من داود ينسب إلى أمّه المحترمة كيفية عمل الأستفتاح، و من ابراهيم القمر الذي هو والد الإمامزاده إسماعيل الديباج، و هو والد ابراهيم الثاني الملقّب بطباطبا.

ثمّ أنّه لمّا بلغ إلى المعلم الثاني الذي كان قد جعله في خبر ابراهيم القمر قال: و العقب من ابراهيم القمر في اسماعيل الديباج وحده، و يكتنى أبا ابراهيم، و يقال له الشّريف الخالص، و شهد فخاً و العقب منه في رجلين الحسن التّج و ابراهيم طباطبا إلى أن قال بعد ذكره أعقاب الحسن التّج الذين من جملة سادات بني معية السّابق إليهم الإشارة في ذيل ترجمة إمام السيّد تاج الدّين الحلّي أحد مشايخ إجازة شيخنا الشّهيد.

و أمّا ابراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج و لقب بطباطبا، لأنّ أباه أراد أن يقطع له ثوبا و هو طفل، فخيره بين قميص و قباء، فقال طباطبا يعنى قباقا، و قيل بل أهل السّودا لقبوه بذلك و طباطبا بلسان النبطيّة سيّد السادات، نقل ذلك ابو نصر البخاريّ عن الناصر للحقّ انتهى.

و رايت أيضا في بعض المواضع المعترية في وجه هذه التسمية أنّ هذا الرّجل دخل روضة جده رسول الله صلى الله عليه و اله يوما شريفا و هو في حالة حسنة، فلما سلّم على الحضرة المقدّسة سمع قائلا من وراء السّتر يقول له طباطبا بكسر الطاء و لو صحّ فهي عبارة اخرى من قولهم طوبى لك، و نصبها على المصدرية من طاب يطيب و فتحه الطاء فيها من جهة كثرة الاستعمال.

قال صاحب كنز اللّغة طب بخشيدن و منه قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء فكلوه اي وهين كذا في التفسير، و خوش شدن و خوش بو شدن فليتاّمّل و لا يغفل.

ثمّ أنّ من جملة من اطرا في تمجيد من كنا بصدد ذكره الحميد هو سيّدنا الجواد العامليّ الفقيه المتقدّم على ذكره التّبيه حيث قال في ذيل بعض إجازاته

ص: ٢١٣

الحاضرة عندنا بخطّه الحسن الوجيه، و أن يروى ما رويته من دون واسطة عن الشّيخ الأعظم و البحر العظيم العلّامة المقدّم مولانا آغا محمّد باقر الذي قد تقدّم اجازة و سماعا و قراءة و ما رويته عن بحر العلوم و الحقائق و شمس سماء الغوامض و الدقائق فخر الشّيعة و بدر الشريعة الإمام الهمام السيّد الأكبر الأعظم السيد محمّد مهديّ حشره الله سبحانه مع اجداده الطاهرين عليهم و عليه صلوات ربّ العالمين، و هذا الشّيخ السيد المبرّز قد ضمّ إلى الإحاطة بالعلوم العقليّة و النّقليّة نفسا زكيّة أبيّة و ذوقا مستقيما و طبعا سليما و ورعا ضاقيا و تتبعا شافيا، فلم يرض بالنقل عن العيان و بذلك ظهرت كتب القدماء في هذا الزّمان، و بان في التّعويل على النقل ما بان.

و له من الكرامات و الإعجاز بان منها لنا ما بان يوم تشييع اليهود و يوم كان بالحجاز، إلى آخر ما ذكره المجيز للمجاز، و أقول أنّ تفصيل محتاجته قدّس سرّه مع جماعة الأخبار من اليهود، و انجرار الأمر بميا من انفاسه الشريفة إلى هداية تلك النكود، و إدعائهم بالحقّ و اقرارهم بنبوّة نبينا المحمود، أمر بين ليس يلحقه خمول و لا خمود؛ و لا يفتقر إثباته إلى اقامة البيّنة و الشهود، بل بيان تلك الواقعة موجود في درج كتاب منضود، و هو من جملة مؤلّفات الرّجل محسوب معدود.

و كذلك كفيّة تدريسه بالمذاهب الاربعة من شريعة الإسلام على سبيل الأفحام و الافرام تجاه بيت الله الحرام سنة تأخر وروده عن الموسم المرتسم للقيام، بمراسم الحجّ و الاحرام، و توقّفه هناك إلى العام القابل لادراك المرام، من عمل ذلك المقام حتّى أن قال في حقّه بعض أولئك الأقوام لو كان حقّا ما يقوله الشّيعة الإماميّة في مهدويّة ولد الامام العسكري عليه السّلام لكان هذا السيّد المهديّ هو ذلك الإمام القمقام، فأعظم بمن نطق في حقّه المخالف الخصام الهصام، بل الذي هو الدّ الخصام بمثل هذا الكلام و ما ارفع قدره و منزلته و أبين فضله و تقدمته على سائر علماء دين الاسلام، مضافا إلى كلّ ما تقدّم و مضى في ذيل

ترجمة سيّدنا المرتضى من الاشارة الكاملة، إلى ذلك بل الدلالة الظاهرة على نيله المعارج بلا مشارك مع أنه لم يتمّ من
الحياة الدّنيا بزمان

ص: ٢١٤

طويل، بل أذن بالرحيل قبل أن يكمل الستين على سبيل التعجيل، فإن وفاته اسبغه الله ما فاته كانت من وقائع سنة اثنتى عشرة
و مأتين بعد الف هجرى، لانهم ذكروا فى تاريخ وفاته كلّاً من أربع فقرات تتوالى فى هذا المصراع غرب غربى غريب بغرى و
قال فى ذلك أيضا المرحوم الشّيخ محمّد رضا النّجفى فيما ذكره لنا مولانا السيّد صدر - الدّين العاملى عاملهما الله بلطفه الخفى
والجلى، من جملة مرثية لا يوجد عندى الآن باقىها قد غاب مهديّها جدّاً و هاديّها.

هذا و من جملة ما ذكره السيّد الصّدّر المعظم عليه أيضا لهذا الضّعيف زمن اشتغالى عند جنابه الشّريف فى بعض مراسم
التّكليف، أنه قال قد كان صاحب التّرجمة أو ان تأليفه «الدرّة المنظومة» يجتمع عنده أوقات الإعمار من كلّ نهار أغلب فقهاء
النّجف الأشرف و عظماء المهرة فى فنون الأشعار، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب و يعرض على أفكارهم السّديدة أبيات كلّ
باب، حسب ما كان يخرج إليهم بطريق الحساب ليتكلّموا بالنّسبة إلى ألفاظها الرّشيقة فى الرّدّ و الانتخاب؛ و بالنّظر إلى معانيها
اللّطيفة الدّقيقة فى الرّجوع إلى عين الصّواب و غير الصّواب، و كنت أنا أيضا فى أثناء معمعة تلك الأوان من جملة المتطفّلين
فى حضور ذلك الجمع من الأعيان باشارة صاحب العنوان؛ و أتجاسر فى الرّدّ و النّقد لمّا كان يلثده من الأبيات أو يرشده إليه
فضلاء المجلس بمقدار القابليّات انتهى.

و لم يكتب الى الآن مثل هذه «الدرّة المنظومة» فى جميع متون فقهنّا المتكثرة المرسومة، و لذا ضمنها صاحب كتاب «جواهر
الكلام» مجلديه الأوّلين عقب استدله التّام على المسائل و الأحكام، و نزل أبياتها الفاخرة منزلة النّصوص المعترية فى مقام
التّحقيق كما أورد صاحب كتاب «التّصريح» فيه أبيات الالفية المالكية بهذه الروية من التّطبيق إلّا أنها مقتصرة على كتاب الطّهارة
بالتمام، و أبواب الصّلاة منها أيضا إلى آخر صلاة الطّواف، و قد شرحها مع ذلك جماعة من العلماء الأمجاد الاشراف.

و له ايضا أشعار كثيرة غير ذلك فى معان شتى، منها عقود الأثنى عشر فى مرثية

ص: ٢١٥

سادات الورى عليهم التّحيّة و التّناء، و منها ارجوزته السنوية الّتى صنعها فى فضيله الرّمان على سائر فواكه البرارى و العمران، و
هى الّتى يقول فى مطلعها وجه الله النّور و السرور الى منبعها و مطبعها.

اتل لذاك سورة الرّحمان

يا طالبا فضائل الرّمان

أجمله طورا و طورا فصّله

تجد بها الرّحمن فيه فضله

إلى تمام ستّة و أربعين بيتا أواخرها.

كأنه في لونه الياقوت

فكله فهو للقلوب قوت

و حسبه فضلا و فخرا و كفى

ان خير ياقوت به عرفا

هذا ثنائي حين جاشي جيشي

و ان وصف العيش نصف العيش

ثم إن من جملة مصنّفات الرّجل غير ما ذكر كتابه المصاييح في الفقه المستنبط له على الوجه الصّحيح وفيه غاية الرّعاية لما يخاله الإنسان من التّهذيب و التنقيح و إن كان مشوّش التّرتيب و غير مجوّد التّبويب و لهذا انتسب تدوينه إلى بعض تلاميذه و هو قريب عند المتامل اللّبيب و منها كتاب «قواعد الأصوليّة» الّتي يشبهه فوائدى سمينا المروّج البهبهانيّ و كتاب «فوائد الرّجالية» الّتي يضاهاى رواشح سمينا الداماد و فوائدى مولانا اسماعيل الخاجويّ المازندرانيّ، و كتاب شرحه على واقية مولانا عبد الله التوني، و لم يبرز منه غير مباحث الألفاظ، فاشبهه كتاب «الزّهرة البارقة» الّتي هي لسيدنا و شيخنا و سمينا العلّامة الرّشتي قدّس سرّه إلى غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و أجوبة المسائل.

و كان رحمه الله كثير المداقّة في أمر التّصنيف و شديد الملاحظة لدقائق التّأليف و لذا بقي أغلب مسودّاته في عهدة العطل و الخمول؛ و لم يخلف منه شيء تامّ في الفروع و لا الاصول، و ينسب إليه أيضا الجمّ الغفير من الكرامات و المقامات و خوارق العادات الّتي لا تتحمّلها أمثال هذه العجالات، و أمّا موضع قبره البهيّ السريّ من أرض نجف الغريّ؛ فقد سبق منّا الإشارة إليه في ذيل ترجمة شيخنا الطوسي، و بجنبه

ص: ٢١٦

هناك مرقد ولده الفاضل الأديب المنتجب و الخليل المنتخب والد ذريّته الطّاهرة الفاخرة الحسب و النّسب اعنى سيدنا السيّد محمّد رضا أفاض الله تعالى على الوالد و الولد شأبيب المغفرة و العفو و الرّضا رزقنا الله زيارتهما ببركات زيارة صاحب النّجف على المرتضى عليه آلاف التّحيّة و الثّناء.

٦٢٦ الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني^{٥١}

كان من العلماء الفضلاء المدقّقين متكلّما ماهرا، له كتب منها «شروح نهج البلاغة» كبير، و متوسط، و صغير، و «شرح المأة كلمة» و «رسالة في الامامة» و «رسالة في الكلام» و «رسالة في العالم» و غير ذلك.

يروى عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس و غيره، كذا في «امل الامل».

^{٥١} (*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٩: ٩٨، امل الامل ٢: ٣٣٢؛ انوار البدرين ٦٢، الذريعة ١٤: ١٤٩، ريحانة الادب ٨: ٢٤٠، سفينة البحار ٢: ٥٢٦، فوائدى الرضوية

٦٨٩، كشكول البحراني ١: ٤١، الكنى و الالقاب ١: ٤٣٣، لؤلؤة البحرين ٢٥٣، مجالس المؤمنين ٢: ٢١٠، المستدرک ٣: ٤٦١، نامه دانشوران ٣: ٢٨٥.

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ العلّامة أعلى الله مقامه و مقامه أمّا الشّيخ ميثم المذكور، فإنّه العلامة الفيلسوف المشهور، و قال شيخنا العلّامة الشّيخ سليمان بن عبد الله البحراني عطر الله مرقدّه في رسالته المسمّاة ب «السّلافة البهيّة في التّرجمة الميثميّة» هو الفيلسوف المحقّق، و الحكيم المدقّق، قدوة المتكلّمين، و زبدة الفقهاء و المحدثين، العالم الربانيّ، كمال الدّين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ غوّاص بحر المعارف، و مقتّص شوارد الحقائق و اللّطائف، ضمّ إلى الإحاطة بالعلوم الشّرعيّة و إحراز قصبات السّبق في العلوم الحكميّة و الفنون العقليّة، ذوقا جيدا في العلوم الحقيقيّة، و الأسرار العرفانيّة، كان ذكرا ماثرة، و مآثر زاخرة، و يكفيك

(*) له ترجمة في: اعيان الشيعة ٤٩: ٩٨، امل الامل ٢: ٣٣٢؛ انوار البدرين ٦٢، الذريعة ١٤: ١٤٩، ريحانة الادب ٨: ٢٤٠، سفينة البحار ٢: ٥٢٦، فوائد الرضوية ٦٨٩، كشكول البحراني ١: ٤١، الكنى و الالقاب ١: ٤٣٣، لؤلؤة البحرين ٢٥٣، مجالس المؤمنين ٢: ٢١٠، المستدرک ٣: ٤٦١، نامه دانشوران ٣: ٢٨٥.

ص: ٢١٧

دليلا على جلالة شأنه، و سطوع برهانه، إتّفاق كلمة أئمة الأعصار و أساطين الفضلاء في جميع الأمصار، على تسميته بالعالم الربانيّ و شهادتهم له بأنّه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق و تنقيح المبانيّ، و الحكيم الفيلسوف سلطان المحققين و استاد الحكماء و المتكلمين، نصير الملّة و الدّين محمد الطوسيّ شهد له بالتبحر بالحكمة و الكلام، و نظم غرر مدائحه في أبلغ نظام.

و استاد البشر و العقل الحادي عشر، سيد المحققين الشّريف الجرجانيّ، على جلالة قدره في أوائل فنّ البيان، من «شرح المفتاح» قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة و تدقيقاته الرّشيقة، عبّر عنه ببعض مشايخنا ناظما نفسه في سلك تلامذته، و متفخرا بالأنخراط في سلك المستفيدين من حضرته، المقتبس من مشكوة فطرته.

و السيد السّنّد الفيلسوف الأوحد مير صدر الدّين محمد الشيرازيّ أكثر النّقل عنه في حاشية «شرح التجريد» سيّما في مباحث الجواهر و الأعراض، و التقط فرائد التحقيقات التي أبدعها عطر الله مرقدّه في كتاب المعراج السماويّ و غيره من مؤلّفاته، لم تسمح بمثله الأعصار، ما دار الفلك الدّوار؛ و في الحقيقة من أطلع على «شرح نهج البلاغة» الذي صنّفه للصاحب خواجه عطا ملك الجوينيّ؛ و هو عدة مجلّدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلاميّة و الأدبيّة و الحكميّة و الأسرار العرفانيّة.

و من مآثر طبعه اللّطيف و خلقه الشّريف على ما حكاها في «مجالس المؤمنين» أنّه عطر الله مرقدّه في أوائل الحال كان معتكفا في زاوية العزلة و الخمول؛ مشتغلا بتحقيق حقايق الفروع و الأصول، فكتب إليه فضلاء الحلّة و العراق صحيفة تحتوي على عدله و ملامته على هذه الأخلاق، و قالوا: العجب منك أنّك مع شدّة مهارتك في جميع العلوم و المعارف، و حذاقتك في تحقيق الحقايق و ابداع اللّطائف، قاطن في ظلّول الاعتزال، و مخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الأبيات.

تبين لى إن المحاسن كلها

فروع و إن المال فيها هو الأصل

فلما وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه أنك اخطأت في ذلك خطأ ظاهرا، و حكمك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب، فكتب في جوابهم هذه الابيات و هى لبعض شعراء المتقدمين.

قد قال قوم بغير علم

ما المرء إلا باكبريه

فقلت قول امرئ حكيم

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه

لم تلتفت عرسه إليه

ثم أنه عطر الله مرقده لما علم أن مجرد المراسلات و المكاتبات لا تنفع الغليل و لا تشفى العليل، توجه إلى العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، و إقامة الحجة على الطاعنين، ثم أنه بعد الوصول إلى تلك المشاهد العلية، لبس ثيابا خشنة عتيقة و تزيىء بهيئة رثة بالإطراح و الإحقار خليقة و دخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء و الحذاق، فسلم عليهم فرد بعضهم عليه السلام بالإستفسال و الإنتقاع التام فجلس عطر الله مرقده فى صف النعال، و لم يلتفت إليه أحد منهم، و لم يقضوا واجب حقّه، و فى أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلت فيها أفهامهم، و زلت فيها أقدامهم، فاجاب روح الله روحه و تابع فتوحه بتسعة أجوبة فى غاية الجودة و الدقة، فقال له بعضهم بطريق السخرية و التهكم أخالك طالب علم، ثم بعد ذلك أحضر الطعام فلم يؤاكلوه قدس سره، بل أفردوه بشيء قليل على حدة، و اجتمعوهم على المائدة، فلما انقضى ذلك المجلس قام قدس سره.

ثم أنه عاد فى اليوم الثانى إليهم، و قد لبس ملابس فاخرة بهيئة، و إكمام واسعة و عمامة كبيرة، و هيئة رابعة، فلما قرب و سلم عليهم قاموا تعظيما له و استقبلوه تكريما و بالغوا فى ملاحظته و مطابيته، و اجتهدوا فى تكريمه و توقيره، و اجلسوه فى صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل و المحققين و الأكابر المدققين، و لما شرعوا فى المباحثة و المذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلا و لا شرعا، فقابلوا

كلماته العليّة بالتّحسين و التّسليم، و الإذعان على وجه التّعظيم، فلمّا حضرت مائدة الطّعام بادروا معه بأنواع الأدب فالقى الشّيخ قدّس سرّه عن كمّه فى ذلك الطّعام مستعبًا على أولئك الأعلام و قال كل يا كمّي، فلمّا شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا فى التّعجب و الإستغراب و استفسروه قدّس سرّه عن معنى ذلك الخطاب، فاجاب عطرّ الله مرقدّه بأنكم إنّما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامى الواسعة، لا لفسى القدسيّة اللامعة، و إلّا فأنا صاحبكم بالأمس و ما رأيت تكريما و لا تعظيما مع أنّي جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء، و بتحيّة العلماء، و اليوم جئتكم بلباس الجبارين و تكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجّحتم الجهالة على العلم، و الغنى على الفقر، و أنا صاحب الأبيات الّتى فى اصالة المال و فرعيّة الكمال الّتى أرسلتها إليكم و عرضتها عليكم، و قابلتموها بالتخطئة، و زعمتم انعكاس القضيّة فاعترف الجماعة بالخطأ فى تخطئتهم؛ و اعتذروا بما صدر منهم من التّقصير فى شأنه قدّس سرّه.

و له من المصنّفات البديعة و الرسائل الجليّة ما لم يسمح بمثلها الزّمان، و لم يظفر بمثلها أحد من الأعيان، منها كتاب «شرح نهج البلاغة» و هو حقيق بأن يكتب بالنّور على الأحداق لا بالحبر على الأوراق، و هو عدّة مجلّدات، و منها شرحه الصّغير على نهج البلاغة جيّد مفيد جدًّا رأيتّه فى حدود سنة الحاديّة و الثّمانين بعد الألف، و كتاب «الاستغاثة فى بدع الثّلاثة» لم يعمل مثله، و كتاب «شرح الإشارات» إشارات استاده العالم، قدوة الحكماء و إمام الفضلاء، الشّيخ السّعيد الشّيخ علىّ بن سليمان البحرانى و هو فى غاية المتانة و الدّقة، على قواعد الحكماء المتألّهين.

و له كتاب القواعد فى علم الكلام، يعنى به كتابه المسمّى ب «قواعد المرام» و عندنا منه نسخة قديمة، و قد فرغ من تصنيفه فى شهر ربيع الأوّل من سنة ستّ و سبعين و ستّمائة، قال و كتاب «المعراج السماوى» و كتاب «البحر الخضم» و «رسالة فى الوحي و الإلهام» و سمعت من بعض الثّقات أنّ له شرحا ثالثا على كتاب «نهج البلاغة» متوسّطا.

ص: ٢٢٠

مات قدّس سرّه سنة تسع و سبعين و ستّمائة ذكر ذلك الشّيخ البهائى فى المجلّد الثالث من «الكشكول» انتهى المقصود من نقل كلام الشّيخ المتقدّم ذكره.

أقول و من مصنّفات قدّس سرّه كتاب «شرح المأة كلمة» كان عندى، فذهب منى فى بعض الوقايح الّتى جرت علىّ، و له كما ذكره الشّيخ الفاضل الشّيخ علىّ بن محمد بن حسن بن الشهيد الثّانى فى كتاب «الدرّ المنثور»: كتاب «النّجاة فى القيامة فى تحقيق امر الأمامة» قال قدّس سرّه و قال الشّيخ ميثم البحرانى فى كتاب «نجات القيامة» فى تحقيق أمر الإمامة أنّ أهل اللّغة لا يطلقون لفظ الأوّل إلّا فيمن يملك تدبير الأمر إلى آخر ما نقله.

و له أيضا كما ذكره بعض مشايخنا المحقّقين من متأخري المتأخّرين كتاب «استقصاء النّظر فى إمامة الاثمة الأثني عشر» ثمّ إنّ ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب «الإستغاثة فى بدع الثّلاثة» للشّيخ المشار إليه غلط، قد تبع فيه بعض من تقدّمه و لكن رجّع عنه فيما وقتت عليه من كلامه و بذلك صرحّ تلميذه العالم الشّيخ عبد الله بن صالح البحرانى رحمه الله، و أنّما الكتاب المذكور كما صرحّا به لبعض قدماء الشّعبة من أهل الكوفة، و هو على بن أحمد أبو القاسم الكوفى، و الكتاب يسمّى كتاب «البدع المحدثّة» ذكره النّجاشى فى جملة كتبه، و لكن اشتهر فى السنة النّاس تسميته بالأسم الأوّل، و نسبته للشّيخ ميثم، و من

عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف؛ و لهجته و أسلوبه في التأليف لا يخفى عليه أن الكتاب المذكور ليس جاريا على تلك اللهجة، و لا خارجا من تلك اللهجة، و أمّا ما ذكره من شرحه الصّغير فأنه قد كان عندي و ذهب فيما وقع كتبي في بعض الوقايح، و بقي عندي الشرح الكبير.

و ذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة أن ميثم حيث ما وجد فهو بكسر الميم، إلّا ميثم البحراني فأنه بفتح الميم، و قبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين، في قرية هلتنا من إحدى القرى الثلاثة من الماحوز المتقدّم ذكرها، و قبر جدّه ميثم في قرية الدّونج، و قد قبر شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب

ص: ٢٢١

الرسالة المذكورة في قربه لأنّه من قرية الدّونج، كما تقدّم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، و نقل بعض أن قبره في نواحي العراق، و الاوّل أشهر.

و يروى عنه جملة من الأصحاب منهم السيّد الأجلّ السيّد عبد الكريم بن السيّد أحمد بن طاوس، إلى أن قال: و منهم: الشيخ سعيد الدّين محمد بن جهم الأسديّ الحلّي^{٥٢} إنتهى كلام صاحب «لؤلؤة البحرين» في حقّ هذا الرّجل.

و قد ذكر ايضا صاحب كتاب «مجمع البحرين» في مادة «مثم» فقال و ميثم بن عليّ ابن ميثم البحرانيّ شيخ صدوق ثقة، له تصانيف، منها «شرح نهج البلاغة» لم يعمل مثله، و له كتاب «القواعد في اصول الدّين» و له كتاب «استقصاء النظر في امامة الأئمّة الأتني عشر عليهم السّلام» لم يعمل مثله، و له كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» حسن جدّا، و له «رسالة في آداب البحث» و هو شيخ نصير الدّين في الفقه؛ و له مجلس عند المحقّق الشيخ نجم الدّين رحمه الله، و مباحته و أقرّ له بالفضل و شيخه أبو السّعادات رضوان الله عليهم أجمعين إنتهى.

و قد عرفت بطلان نسبة كتاب «الإستغاثة» إليه رحمه الله، و من كلام صاحب «اللؤلؤة» و هو عندنا من القطعيّات الأوّلة، لما بيّنا في ذيل ترجمة مصنّف هذا الكتاب على الحقيقة عليّ بن احمد بن موسى الرّضويّ الموسويّ فليراجع.

و أمّا مجلس مباحته الرّجل مع مولانا المحقّق الحلّي، فكانه من جملة مجالسه المنيفة التي قد عرفتها من تقرير صاحب «المجالس».

ثمّ أنّ في «توضيح الإشتباه» نسبة الغلط إلى صاحب «المجمع» في أخذ هذه التسمية من مادة ثمم، معلّلة باتّفاق سائر أهل اللّغة على ذكرها في مادة و ثم دون مثم و يشم، فبإثبات ميثم منقلبة عن الواو، لكسر ما قبلها، و لو كان مفتوحا لقالوا موثم لا ميثم و فيه أيضا في ذيل ترجمة ميثم التّمار الذي هو من جملة حملة الأسرار، و هو بكسر الميم و سكنون الياء؛ و قال بعضهم بفتح الميم، و لعلّه سهو، فظهر من كلّ ذلك أيضا أنّ

^{٥٢} (١) لؤلؤة البحرين.

(١) لؤلؤة البحرين.

ص: ٢٢٢

تفصيل من نقل عن حاشيته على «الخلاصة» كلام بلا دليل، لا يصحّ على محضه التّعويل، نعم لم يزد صاحب «القاموس» في مادة و ثم على قوله و ميثم اسم، فسكت فيه عن ضبط هذه الصّيغة، إمّا تعويلا على معروفيّة كونها مكسورة الميم أو من جهة إحقالها الحركتين و فيه أيضا من الإشارة إلى كونها غير ذات معنى أصليّ في لغة العرب ما لا يخفى، و إن كان الظاهر عندنا أنّها إسم آلة من الوثم الذي هو بمعنى الدقّ، كما انّ الميسم الذي هو بالسّين المهملة مفعّل من الوسم الذي هو بمعنى الكيّ و نحوه و أصله الواو أيضا بقريئة جمعه على مواسم كما افيد.

ص: ٢٢٣

باب ما اوله الميم من أسماء سائر أطباق الفريقين

٦٢٧ الامام الرفيع المقام، عند المنتحلين لدين الاسلام، ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو الحارث بن عثمان الاصبحي المدني و قيل القرشي التميمي^{٥٣}

هو المنتسب إليه لقب المالكي و صاحب كتاب «الموطأ» في الفقه الأحمديّ، و أحد الأئمّة الاربعة لجماعة أهل السنّة و الجماعة، و أوّل المعلنين لبدعة العمل بالرأى في هذه الامة، زعم صاحب «تاريخ غزيده» إنّ أباه هو أنس بن مالك الصّحابيّ، و أحد العشرة الذين كانوا من خدمة باب النبيّ صلى الله عليه و اله و سلّم، و أنّ الرّجل نفسه من جملة التّابعين الأوّلين و أوّل أئمّة السنّة و مقدّم جنود المحدثين، و هو غلط بيّن منه، لما سوف اطّلعك عليه من تاريخي ولادته و وفاته المنافيين لذلك عادة؛ مضافا إلى قضاء العادة بأنّه لو كان صحيحا لبيّنه كثير من أصحاب كتب الرّجال و التّرجمة صريحا.

و بالجملة فقد ذكره ابن خلّكان المورّخ المشهور في كتابه الموسوم ب «وفيات

(*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١٠: ١٧٤، تاريخ غزيده ٦٢٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٥، حلية الاولياء ٦: ٣١٦، الديباج المذهب ١٧ سفينة البحار ٢: ٥٥٠، شذرات الذهب ٤: العبر ٢: ٢٧٢، اللباب ٣: ٨٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٨٤.

^{٥٣} (*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١٠: ١٧٤، تاريخ غزيده ٦٢٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٥، حلية الاولياء ٦: ٣١٦، الديباج المذهب ١٧ سفينة البحار ٢: ٥٥٠، شذرات الذهب ٤: العبر ٢: ٢٧٢، اللباب ٣: ٨٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٨٤.

الاعيان» فقال في صفته بعد التسمية له بنمط ما ذكرناه في صدر العنوان: إمام دار الهجرة و أحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، و سمع الزهري، و نافعاً مولى عبد الله بن عمرو روى عن الازاعي و يحيى بن سعيد، و أخذ العلم عن ربيعة الرأى، و قد تقدّم ذكره؛ ثم أفتى معه عند السلطان، و قال مالك: كلّ رجل كنت اتعلم منه مامات حتى يجيئني و يستفتيني.

و كان مالك إذا أراد أن يحدث توطأ و جلس على صدر فراشه و سرح لحيته و تمكّن في جلوسه بوقار و هيبة ثمّ حدث؛ فقيل له في ذلك، فقال أحبّ أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه و اله و كان لا يركب في المدينة مع ضعفه و كبر سنّه، و يقول لا أركب في مدينة فيها جنة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم مدفونة، و قال الشافعي: قال لى محمد بن الحسن: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم، يعنى أبا حنيفة و مالكا، قال: قلت: على الإنصاف؟ قال نعم، قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم؟ قال: اللهمّ صاحبكم، قال:

فقلت: فانشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهمّ صاحبكم، قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهمّ صاحبكم، قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس و القياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أى شىء تقيس؟.

إلى ان قال: و كانت ولادته سنة خمس و تسعين للهجرة، و حمل به ثلاث سنين.

و توفى في شهر ربيع الأول سنة تسع و سبعين و مائة، فعاش أربعاً و ثمانين سنة إنتهى و فى «تاريخ كزيده» أنه أول أئمة السنة و كان فى الرّحم ثلاث سنين و عمره ثمانون سنة و مات فى سنة تسع و سبعين و مائة و دفن بالبقيع^{٥٤}.

قلت و سوف يأتى فى ترجمة أبى حنيفة سبب طول بقائه فى الرّحم عرض هذه المدّة الخارجة عن العادة فليلاحظ إنشاء الله.

و قال ابن الجوزىّ فيما نقل عن كتابه «شذور العقود» أنه ضرب فى سنة سبع و

(١) تاريخ كزيده ٦٢٥-٦٢٦

أربعين و مائة - سبعين سوطاً لأجل فتوى لم توافق غرض السلاطين، و حكى عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى أنه قال حكى
القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه، فسلمت عليه، ثم جلست فرأيتة يبكى؛ فقلت: يا أبا عبد الله،
ما الذى يبكيك؟

فقال لى يابن قعنب و مالى لا أبكى؟ و من أحق بالبكاء منى؟ و الله لوددت أنى ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأى مائة ألف
سوط، و قد كانت لى السعة فيما قد سبقت إليه، و ليتنى لم أفت بالرأى، أو كما قال، و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبيع
انتهى ٥٥ .

و قد أدرك هذا الرجل من أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كما
نقل صاحب «بحار الانوار» عن الحافظ أبى نعيم الإصفهاني فى كتابه «الحلية» أنه قال ان جعفر الصادق عليه السلام حدث عنه
من الأئمة و الأعلام: مالك بن انس؛ و شعبة بن الحجاج، و سفيان الثوري، إلى أن قال و قال غيره: روى عنه مالك، و
الشافعى، و الحسن بن صالح، و أبو أيوب السجستاني؛ و عمر بن دينار، و أحمد بن حنبل، و قال مالك بن انس: ما رأيت عين و
لا سمعت أذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا، و كان مالك كثيرا ما يدعى
سماعه و ربما قال حدثنى الثقة يعنيه عليه السلام، و جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه و خرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على
عصاه فقال له أبو حنيفة: يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلى العصا قال هو كذلك و لكنّها عصا رسول الله
أردت التبرك بها، فوثب أبو حنيفة إليه و قال له اقبلها يابن رسول الله، فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه و قال و الله
لقد علمت ان هذا بشر رسول الله و ان هذا من شعره فما قبلته فتقبل عصا و ذكر أبو عبد الله المحدث فى رامش أن أبا حنيفة
من تلامذته و لأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترهما انتهى.

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٦ و انظر جذوة المقتبس ٣٤٧

ص: ٢٢٦

و من جملة ما نقله الخاصّ و العامّ كما ذكره صاحب كتاب «الإثنى عشرية» من سادة علمائنا الأعلام إنه كان مالك المذكور
يقول كنت أدخل على الصادق عليه السلام فيقدم لى مخدّة و يعرف لى قدرا و يقول يا مالك إننى أحبك؛ فكنت أسرّ بذلك و
أحمد الله عليه.

و كان عليه السلام لا يخلو من إحدى ثلاث إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و كان من عظماء العبّاد، و اكابر الزّهاد الذين
يخشون الله عزّ و جلّ، و كان كثير الحديث؛ طيب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله أصفر
مرة و أخضرّ أخرى؛ حتى ينكره من يعرفه و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية

انقطع الصّوت في حلقة و كاد أن يخرّ من راحلته، فقلت قل يا بن رسول الله فلا بدّ لك من أن تقول فقال لى يابن أبى عامر كيف اجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن يقول لى ربى عزّ و جلّ لا لبيك و لا سعديك.

و روى محمّد بن الحسن الصفّار فى «بصائر الدّرجات» باسناده المعنعن عن محمد بن فلان الواقفى، قال كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله، و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه، و كان يلقاه السّلطان و ربّما استقبل السّلطان بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف، و كان السّلطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوما دخل أبو الحسن موسى عليه السّلام المسجد فراه فدنى إليه، ثمّ قال له يا با علىّ ما أحبّ إلىّ ما أنت فيه و أسرّنى بك إلّا أنه ليست بك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة، قال: قلت: جعلت فداك و ما المعرفة؟ قال له اذهب و تفقّه و اطلب الحديث، قال عمّن قال عن مالك بن انس، و عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض الحديث علىّ قال فذهب و تكلم معهم؛ ثمّ جاءه فقراه عليه، فاسقطه كلّه، ثمّ قال اذهب و اطلب المعرفة، و كان الرّجل معينا بدينه، فلم يزل يترصدّ ابا الحسن عليه السّلام حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه و لحقه فى الطّريق، فقال له: جعلت فداك أنى احتجّ عليك بين يدى الله، فدلىّنى على المعرفة قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السّلام و قال له كان أمير المؤمنين عليه السّلام بعد رسول الله

ص: ٢٢٧

و أخبره بأمر ابى بكر و عمر فقبل منه، ثمّ قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثمّ الحسين حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت قال: جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل؟ قال بلى جعلت فداك، قال: أنا هو، قال جعلت فداك فشىء استدلّ به قال اذهب إلى تلك الشجرة و اشار إلى أمّ غيلان، فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلى قال فاتيتها قال فرأيتها و الله تجبّ الأرض جبوبا حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت، قال فأقرّ به، ثمّ لزم السّكوت، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك، و كان من قبل ذلك يرى الرّؤيا الحسنة، و ترى له ثمّ انقطعت عنه الرّؤيا، فرأى ليلة أبا عبد الله الصّادق عليه السّلام فيما يرى النّائم، فشكى إليه انقطاع الرّؤيا، فقال لا تغتم، فانّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفع عنه الرّؤيا.

هذا و أقول من جملة مناسبات هذا الحديث الشّريف الّذى أوردناه هنا بالمناسبة:

هو حديث دخول عنوان البصرى على مولانا الصّادق عليه السّلام، و اقتباسه نور الحقّ من بركات مجلسه الشّريف، بعد ما يئس من الإنتفاع بطول مرادته مع مالك بن أنس المذكور، و هو بطوله مذکور فى المجلّد الأوّل من البحار نقلا عن خطّ شيخنا البهائى عن محمد بن مكّى الشّهيد رحمه الله، و وجدته أيضا فى المجلّد الثالث من كتاب «الكشكول» فليلاحظ. و ليشكر الله سبحانه و تعالى على الإهتمام بمتابعة الرّسول و آل الرّسول.

ثمّ انّ فى بعض كتب أهل السنّة نقلا عن حسيبهم الداودى أنّه قال: لم يرو مالك عن جعفر حتّى ظهر أمر بنى العباس. و عن مصعبهم الكوفى أنّه قال: كان لا يروى عن جعفر حتّى يضمّه إلى أحد.

و عن الواقدى المشهور أنّه قال كان مالك المذكور يأتى المسجد، و يشهد صلاة الجمعة و الجنائز و يعود المرضى، و يقضى الحقوق، و يجلس بالمسجد، و يجتمع عليه أصحابه، ثمّ ثمّ ترك الجلوس بالمسجد و كان يصلّى و ينصرف ترك ذلك كلّه، فلم

يكن يشهد للصلاة في المسجد و لا الجمعة، و لا يأتي أحدا يعرفه و لا يقضى له، فاحتمل الناس ذلك حتى مات عليه، و ربّما قيل له في ذلك فيقول ليس كلّ أحد يقدر أن يتكلّم بعذره.

ص: ٢٢٨

٦٢٨ الشيخ الزاهد الفريد ابو يحيى مالك بن دينار البصرى^{٥٦}

مولى بنى سامة بن لوى القرشىّ ذكره صاحب «بحار الانوار» فى المجلّد الحادى عشر من «البحار» فقال بعد نقله عن بعض المحدثين الأعلام: انّ أبا حنيفة كان من تلامذة مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام و لأجل ذلك كانت بنو العبّاس لم يحترهما و كان أبو يزيد البسطامىّ طيفور السّقاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة، و قال أبو جعفر الطّوسى كان إبراهيم بن أدهم و مالك بن دينار من غلمانہ انتهى.

و قال ابن خلكان المورخ عند ذكره لهذا الرّجل كان عالما زاهدا كثير الورع متورعا لا يأكل إلّا من كسب يده، و كان يكتب المصاحف بالأجرة، و روى عنه أنّه قال:

قرأت فى التوراة انّ الذى يعمل بيده طوبى لمحياه و مماته، و كان يوما فى مجلسه و قد قصّ فيه قاصّ، فبكى القوم، ثمّ ما كان بأوشك من أن اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقبل لمالك: كل؛ فقال: أنّما يأكل الرّؤوس من بكى، و أنا لم أبك، فلم يأكل منها.

قلت و لم يبعد أن يكون ذلك المجلس مجلس ذكر مصيبتہ سيّد الشّهداء عليه أفضل التّحيّة و التّناء، و بيان قصّته مع الأعداء بطفّ كربلاء فى يوم عاشوراء و إلّا فلم يعهد قصّة أحد غيره ينعقد بها المجلس للبكاء و تحتشد لجلسائه مائة الغداء.

هذا و فى كتاب «المستغيثين بالله» للشيخ أبى القاسم خلف بن بشكوال الأندلسى قال: بينما مالك بن دينار يوما جالسا اذ جاء رجل فقال يا أبا يحيى، ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد، فغضب مالك و أطبق المصحف، و قال:

ما يرى هؤلاء القوم إلّا إنّنا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال: أللهم هذه المرأة إن كان فى بطنها

(*) له ترجمة فى: تحفة الاحباب ٣٠٤ تهذيب التهذيب ١٠: ١٤، حلية الاولياء ٢: ٣٥٧، ربحانة الادب ٧: ٥٢٦ شذرات الذهب ١: ١٧٣، مجل التواريخ ١: ٢٠٠، مرآة الخبان ١: ٢٧٠ وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

^{٥٦} (*) له ترجمة فى: تحفة الاحباب ٣٠٤ تهذيب التهذيب ١٠: ١٤، حلية الاولياء ٢: ٣٥٧، ربحانة الادب ٧: ٥٢٦ شذرات الذهب ١: ١٧٣، مجل التواريخ ١: ٢٠٠،

مرآة الخبان ١: ٢٧٠ وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

جارية فابذلها بها غلاما فأنتك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب، ثم رفع مالك يده و رفع الناس أيديهم، فجاء رسول إلى الرجل و قال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حطّ مالك يده حتّى طلع الرجل من باب المسجد على يده غلام جعد ققط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره، ثم قال ابن خلّكان و كان من كبار السادات و توفّي سنة إحدى و ثلاثين و مائة بالبصرة، قبل الطّاعون ببسير، تمّ كلامه^{٥٧}.

و كان من وضع هذه الحكاية التي نقلها عن الكتاب المذكور أراد به التأييد لما عرفته في الترجمة السابقة من اعتقاد علماء الجمهور قريبا من هذه المدّة طول حمل إمامهم المشهور، مع أنّ أمثال هذه الأمور غير معهودة بالنظر إلى الأنبياء الصّدور و أولياء الدّهور، و لا يصدّقها طول الأبد إلّا أهل قول الزور و حمقاء دار الغرور.

ثمّ إنّ الرجل لما كان في معتقد أرباب الطريقة من جملة رجال الحقّ و الحقيقة، و زمرة الزاهدين في الدّنيا بهمتهم العليا بعد تعلّقهم الشّديد بمتاعها الأركس الأدنى، ذكروا وجوها مختلفة في سبب توبته و انقطاعه من الخلق إلى الحقّ برفيع همته، كما ذكروها بالنسبة إلى سائر مساهميه أو سردوها في سير غالب مشاكليه؛ فذكر بعضهم أنّه كان في مبدء أمره يشرب الخمر، و يرتكب في سكره أنواع الفجور، ثم نقل من كلام نفسه أنّه قال كنت شرطيا منهمكا على شرب الخمر؛ ثمّ إنني اشتريت جارية نفيسة فوقعت مني أحسن موقع، فولدت لي بنتا فشعفت بها، فلما دبّت على الأرض ازدادت في قلبي حبّها و الفتني و الفتها، قال و كنت إذا وضعت المسكر بين يديّ - جئت إلى و جاذبتني فاهرقت على ثوبي، فلما تمّ لها سنتان فحزنت، فلما كانت ليلة النّصف من شعبان و كانت ليلة الجمعة بتّ ثملا من الخمر و لم أصلّ فيها العشاء الآخرة، فرأيت فيما يرى النائم كان القيامة قامت و نفخ في الصّور و بعثت القبور، و حشرت الخلائق و أنا معهم، فسمعت حنيئا من ورائي فالتفت فاذا أنا بتنين كبير أعظم ما يكون أسود

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٨

أزرق قد فتح فاه مسرعة نحوي، فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة، فسلمت عليه فردّ السلام فقلت أيها الشيخ أخبرني من هذا التنين اجارك الله، فبكى الشيخ و قال لي أنا ضعيف و هذا أقوى مني و ما أقدر عليه و لكن مرّو اسرع لعلّ الله يفتح لك ما ينجيك منه، فولّيت هاربا على وجهي، فصعدت على شرف من شرف القيامة، فاشرفت على اطاق النيران؛ فنظرت إلى هولها و كدت اهوى فيها من فزع التنين، فصاح بي صايح ارجع فلست من أهلها فاطمأنت إلى قوله و رجعت، فرجع التنين في طلبى فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ - ألتك أن تجيرني من هذا التنين. فما فعلت، فبكى الشيخ و قال: أنا ضعيف و لكن سر إلى هذا الجبل، فإنّ فيه ودايع المسلمين، فان كان لك فيها وديعة فسينصرك قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضّة و فيها

كوى و ستور معلّقة عليها و أبوابها من ذهب شحلاء بالياقوت مكوكبة بالدرّ على كلّ مصراع ستر من الحرير فلمّا نظرت إلى الجبل وليّت إليه هاربا و التّنين من ورائي، حتى إذا قربت منه صالح بعض الملائكة ارفعوا السّتور و افتحوا المصاريع، فرفعت فاشرفت على اطفال بوجوه كالأقمار و قرب التّنين مني، فتحيّرت في أمرى، فصاح بعض الأطفال و يحكم اسرعوا كلّكم فقد قرب منه عدوه فأسرعوا فوجا بعد فوج و اذا بابنتي الّتي ماتت قد اشرفت على معهم، فلما رأنتى بكت و قالت أبى و الله ثمّ و ثبت في كفّه من نور حتّى مثلت بين يدي، فمدّت يدها اليسرى الى يد اليمنى فتعلقت بها و مدت يدها اليمنى الى التّنين، فولّى هاربا ثمّ اجلسنتى و قعدت في حجرى و ضربت بيدها اليمنى إلىّ و قالت يا أبت ألم يأنّ للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت و قلت: يا ابنتى و أنتم تعرفون القرآن فقالت نعم نحن أعرف به منكم، قلت: فأخبريني عن التّنين الّذى أراد أن يهلكنى؛ قالت ذاك عملك السّوء قلت: و ما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت نحن اطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم السّاعة نتظركم تقدمون علينا نتشفع لكم، قال: مالك فانتبهت فزعا و أصبحت فارقت المسكر، و تبت إلى الله تعالى.

و قال القشيريّ في رسالته و رؤى مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال: قدمت على ربّي بذنوب كثيرة محاها عنّي حسن ظنّي بالله.

ص: ٢٣١

هذا و من جملة آثاره في الموعظة قوله: ازهد النّاس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته قلت: و أرفع من هذا الكلام كلام الإمام زين العابدين عليه السّلام، لما سئل عن حقيقة الزّاهد في الدّنيا أنّه من يقنع بدون قوته، و يستعدّ ليوم موته، و أحسن ما قيل فيه كما قال بعض أفاضل أهل التّنبية كلام جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام لو أنّ رجلا أخذ جميع ما في الأرض و أراد به وجه الله سمى زاهدا و لو أنّ رجلا ترك جميع ما في الارض و لم يتركه لله تعالى يسمّ زاهدا و لا كان في ذلك عابدا، و كان الى هذا ينظر قول بعض الأكابر: أزهد النّاس أكثرهم إخفاء لزهده. و روى أنّ مالك بن دينار لقي راهبا ذاهبا في عباداته تاركا لدنياه، فقال له: اوصني، قال الرّاهب: ان استطعت أن يكون بينك و بين أهل الدّنيا حائط من حديدة فافعل، قال زدني ويحك، قال: أقلّ من معرفة النّاس، قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السّماء، و روى انه سألت بنت مالك بن دينار عنه، فقالت يا أبت انّ النّاس ينامون مالك لا تنام؟ فقال يا بنيّة إنّ اباك يخاف البيات و قالت امرأة لمالك بن دينار يا مرأى، فقال يا هذه وجدت اسمى الّذى أضلّه أهل البصرة، و روى الورّام بن ابى فراس عن زيد بن يحيى، قال كنّا عند مالك، بن دينار ففر بنا حليفة البهراني، فسلم على مالك فقال له عظنا يا أبا عبد الله، فقال يا أبا يحيى أنّك و الله إذا عرفت الله حقّ معرفته اغناك ذلك عن كلّ كلام و موعظة.

و حكى شيخنا البهائيّ قال جاء رجل إلى مالك بن دينار و إذا هو جالس، و كلب قد وضع رأسه على ركبتيه، قال فذهبت اطرده، فقال دعه يا هذا هذا لا يضرّ و لا يؤذى و هو خير من جليس السّوء، و قال صاحب «حياة الحيوان» قال بعض الحكماء كلّ إنسان مع شكله، كما أنّ كلّ طير مع جنسه، و قد كان مالك بن دينار يقول لا يتفقّ إثنان في عشرة إلّا و بين أحدهما وصف من الآخر، فإنّ أشكال النّاس كاجناس الطّير، و لا يتفقّ نوعان منه في الطّيران إلّا لمناسبة بينهما، فرأى واحد يوما حمامة مع غراب فتعجّب من اتّفاقهما و ليسا من شكل واحد، فلمّا مشيا فاذا هما أعرجان، فقال من هيهنا اتّفقا، و كلّ إنسان يأنس إلى شكله، كما أنّ الطّير يألف إلى جنسه، فاذا اصطحب اثنان برهة من الزّمان و ليس بينهما مناسبة فلا بدّ ان يتفرّقا كما قال الشّاعر:

و قائل كيف تفرقتما
لم يك من شكلى ففارقته

فقلت قولاً فيه انصاف
و الناس أشكال و آلاف

٦٢٩ الامام البارع الاديب العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزرى الاربلى الشافعى المعروف بابن اثير^{٥٨}

صاحب كتاب النهاية الاثيرية فى اللغات الحديثية قال ابن خلكان المصرى قال:

أبو البركات المستوفى: كان أشهر العلماء ذكرا و أكبر النبلاء قدرا، و أحد الأفاضل المشار إليهم، و فرد الأمائل المعتمد فى الأمور عليهم، أخذ النحو عن شيخه أبى محمد سعيد بن المبارك الدهان، و قد سبق ذكره و سمع الحديث متأخرا، و لم يتقدم روايته، و له المصنّفات البديعة و الرسائل الوسيعة: منها «جامع الأصول فى إحدائى الرسول» جمع بين الصحاح الستة، و هو على وضع رزين إلا أنّ فيها زيادات كثيرة عليه، و منها كتاب «النهاية فى غريب الحديث» فى خمس مجلدات، و له كتاب «الإنصاف فى الجمع بين الكشف و الكشاف» فى تفسير القرآن الكريم أخذه من «تفسير التعلبى و الزمخشريّ»، و له كتاب «المصطفى و المختار فى الأدعية و الأذكار» و له كتاب لطيف فى صنعة الكتابة و كتاب «البديع فى شرح الفصول» فى النحو لابن الدهان، و له ديوان رسائل، و كتاب «الشافى فى شرح مسند الأمام الشافعى» و غير ذلك من التصانيف.

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر، فى إحدى الربيعين سنة أربع و أربعين و خمسمائة

(*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ٢: ٢٧٤ ريحانة الادب ٧: شذرات الذهب ٥: ٢٢، طبقات الشافعية «الطبعة الاولى» ٥: ١٥٣ العبر ٥: ١٩، الكامل ١٢: ١١٣، ٣٧٣ مرآة الجنان ٤: ١١، معجم الادباء ٦: ٢٣٨، نامه دانشوران ٣: ٢١٨ النجوم الزاهرة ٦: ١٩٨ وفيات الاعيان ٢: ٢٨٩

^{٥٨} (*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ٢: ٢٧٤ ريحانة الادب ٧: شذرات الذهب ٥: ٢٢، طبقات الشافعية «الطبعة الاولى» ٥: ١٥٣ العبر ٥: ١٩، الكامل ١٢: ١١٣، ٣٧٣ مرآة الجنان ٤: ١١، معجم الادباء ٦: ٢٣٨، نامه دانشوران ٣: ٢١٨ النجوم الزاهرة ٦: ١٩٨ وفيات الاعيان ٢: ٢٨٩

و نشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل، و اتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله بن الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف، و كان نائب المملكة؛ فكتب بين يديه منشأ إلى أن قبض عليه كما تقدم ذكره، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، و تولى ديوان رسائله، و كتب له إلى أن توفي، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه، فخطى عنده، و كتب له مدة، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً، و أقام في داره يغشاه الأكابر و العلماء و أنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب، و وقف أملاكه عليها و على داره التي كان يسكنها في الموصل و بلغنى أنه صنّف هذه الكتب كلها أيام تعطيله، فإنه تفرغ لها، و كان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار و الكتابة، و له شعر يسير فمن ذلك ما انشده للأتابك صاحب الموصل و قد زلت به بغلته:

فان في زلتها عذرا

إن زلت البغلة من تحته

و من ندى راحته بحرا

حمله من علمه شاهقا

و حكى أخوه عز الدين أبو الحسن على أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربي، و التزم أنه يداويه و يبرئه، ممّا هو فيه، و أنه لا يأخذ اجرا إلّا بعد برئه، قال فملنا إلى قوله، و أخذ في معالجته بدهن صنعه؛ فظهرت ثمرة صنعه، و لانت رجلاه، و صار يتمكن من مدهما، و أشرف على كمال البرء؛ فقال لي: اعط هذا المغربي شيئاً يرضيه و اصرفه، فقلت له لماذا و قد ظهر نجح معافاته؛ فقال الأمر كما تقول، و لكنني في راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و الألتزام بأخطارهم، و قد سكنت روحى الى الإنتطاع و الدعة، و قد كنت بالأمس و أنا معا في أذلّ نفسي بالسعي إليهم، و ها أنا اليوم قاعد في منزلي، فاذا طرئت لهم أمور ضرورية جاؤني بأنفسهم لأخذ رأيي؛ و بين هذا و ذاك كثير، و لم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أرى زواله و لا معالجته، و لم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذلّ، فقد أخذت منه أوفر حظّ، قال عزّ الدين فقبلت قوله و صرفت الرجل باحسان.

ص: ٢٣٤

و كانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست و ستّامة، و دفن برياطه بدرج درّاج داخل الموصل رحمه الله تعالى، و قد سبق ذكر أخيه على، و سيأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله إنشاء الله تعالى انتهى كلام ابن خلّكان^{٥٩}.

و مراده بأبى البركات المستوفى هو بعينه سمى صاحب الترجمة ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن على الاربلى اللخمي الملقب شرف الدين و هو الذى يقول فى حقه أيضا المورخ المتقدم: كان رئيسا جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء إلّا و بادر إلى زيارته، و حمل إليه ما يليق بحاله؛ إلى أن قال: و كان جمّ الفضائل، تحارفا بعدة فنون، منها الحديث و علومه و كان ماهرا فى فنون الأدب و أشعار العرب و اخبارها و بارعا فى علم الديوان و حسابه و ضبط قوانينه على الأوضاع المعتمدة عندهم و جمع لإربل تاريخا فى أربع مجلّدات، و له كتاب «النظام فى

شرح شعر المتنبي و أبي تمام» في عشر مجلدات و كتاب «اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل» في مجلدين، و كتاب «سرّ الصنعة» و كتاب سمّاه «ابا قماش» جمع فيه أدبا كثيرا و نوادر و غيرها و سمعت منه كثيرا؛ و له ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضّل فيهما البياض على السمرة.

ما الحسن إلّا للبياض و جنسه

لا تخد عنك سمرة غرارة

و السيف يقتل كلّ من نفسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره

ثمّ الى ان قال: و كنت خرجت من إربل سنة ست و عشرين و ستّامة، و شرف الدّين مستوفى الديوان، و الإستيفاء في تلك البلاد منزلة عليّة، و هو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع و عشرين و ستّامة، و شكرت سيرته فيها، و لم يزل عليها إلى أن مات الملك مظفر الدّين بن عليّ بن بكتكين و اخذ الإمام المستنصر إربل فبطل شرف الدّين و قعد في بيته، و النّاس يلازمون خدمته على ما بلغني؛ و مكث

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٩-٢٩١

ص: ٢٣٥

كذلك إلى أن أخذ التّتار مدينة إربل في سبع سابع عشر شوّال سنة أربع و ثلاثين و ستّامة، و جرى عليها و على أهلها ما قد اشتهر، و كان شرف الدّين في جملة من اعتصم بالقلعة و سلم منهم، و لمّا انتزح التّتر عن القلعة انتقل إلى الموصل و أقام بها في حرمة و افرة، و له راتب يصل إليه، و كان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير.

و لم يزل على ذلك حتّى توفّي بالموصل في محرّم سنة سبع و ثلاثين و ستّامة.

ثمّ إلى أن قال: و تولّى الإستيفاء باربل والده و عمّه صفى الدّين ابو الحسن عليّ بن المبارك، و كان عمّه المذكور فاضلا و هو الذي نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجّة الإسلام أبي حامد الغزاليّ من اللّغة الفارسيّة إلى العربيّة، فإنّ الغزاليّ لم يصنّفها إلّا بالفارسيّة، و قد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه انتهى^{٦٠}.

و كتاب ترجمته العربيّة لكتاب «نصيحة الملوك» شايح بين أهل هذه الأزمنة موجود عندنا نسخة غير مذكور فيها المترجم المعظّم عليه باسمه و رسمه و نسبه فليلاحظ.

و قد تقدّم منّا الكلام أيضا على أبي محمّد بن الدّهان الذي هو استاد صاحب التّرجمة مع أسماء سائر شركائه في هذه الكنية، في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك بما لا مزيد عليه فليراجع^{٦١}.

^{٦٠} (١) وفيات الاعيان ٣: ٢٩٤-٢٩٨

ثم ان من جملة مصنّفات ابن الأثير التي أسقطها ابن خلكان من قلمه و ذكرها الحافظ السيوطي في طبقات النّحاة هو كتاب «الباهر في الفروق في النّحو» و كتاب «تهذيب فصول ابن الدّهان» و هو غير كتابه البديع المتقدّم ذكره، و كتاب «شرح مسند الشّافعيّ» و كتاب «البنين و البنات و الآباء و الأمّهات و الأذواء و الذّوات و الآن و الآنات».

هذا و قد يطلق علم ابن الأثير أيضا على والد هذا الرّجل الكبير؛ و هو الشّيخ

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٩٤-٢٩٨

(٢) راجع ج ٤: ٥٦

ص: ٢٣٦

ضياء الدين ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الكريم و على اخيه الفاضل على بن محمد بن محمد الجزري المعروف صاحب كتاب «كامل التّواريخ و مختصر كتاب «الأنساب» للسمّاعاني^{٦٢} في ثلاث مجلّدات، و الأصل منه ثمان، كما ذكره ابن خلكان، و كتاب «اخبار الصّحابة» في ستّ مجلّدات كبار^{٦٣}، و توفّي هذا في شعبان سنة ثلاثين و ستّ مائة بمدينة الموصل، و قد يطلق أيضا كنية هذا الرّجل على ولد أخيه أو اخيه الآخر نصر الله بن محمّد بن محمّد بن محمّد و هو أيضا كما ذكره صاحب الطّبقات مولده بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة ثمان و خمسين و خمسماية، و مهر في النّحو و اللّغة و علم اللّبيان و استكثر من حفظ الشّعري؛ و له من المصنّفات كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب و الشّاعر» و قد اشتهر و كتب النّاس عليه و كتاب «الوشى المرقوم في حلّ المنظوم» و كتاب «المعاني المخترعة في صناعة الانشا» و كتاب «ديوان الرّسائل» في عدّة اجزاء و مات ببغداد في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبع و ثلاثين و ستّماية.

٣٠٦ العالم العامل المولوي و العارف الكامل المعنوي و استاد صاحب المثنوي ابو المجد مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائي الفارسي الغزنوي^{٦٤}

قال صاحب «تلخيص الآثار» بعد عدّه مدينة غزنة من بلاد الإقليم الثالث، و هي

^{٦١} (٢) راجع ج ٤: ٥٦

^{٦٢} (١) اسمه «اللباب»

^{٦٣} (٢) اسمه «اسد الغاية في معرفة الصحابة»

^{٦٤} (*) له ترجمة في: آتشكده آذر ١٠٣، آثار البلاد ٤٢٩، تاريخ گزيده ٦٦٠، تذكرة روز روشن ٣٦٩، خزينة الاصفياء ٢: ٢٤٠، خلاصة الاشعار (خ) ريحانة الادب ٣: ٧٩، الذريعة ٦:

٣٨٢، سفينة البحار ١: ٦٦٦، الكنى و الالقب ٢: ٣٢٢، گلستان مسرت ٣٨٤، لباب الالباب ٢:

١١٧، لغتنامه دهخدا «س» ٦٤٠، مجالس المؤمنین ٢: ٧٧، مجالس النّفائس ٣١٨، مجمع الفصحاء ١: ٢٥٤، مجمل التّواريخ ٢: ٢١٤، مرآت الخيال ٣٣، نفحات

الانس ٥٩٥.

(١) اسمه «اللباب»

(٢) اسمه «اسد الغابة في معرفة الصحابة»

(*) له ترجمة في: أشكده آذر ١٠٣، آثار البلاد ٤٢٩، تاريخ گزیده ٦٦٠، تذکره روز روشن ٣٦٩، خزينة الاصفياء ٢: ٢٤٠، خلاصة الاشعار (خ) ریحانة الادب ٣: ٧٩، الذریعة ٦:

٣٨٢، سفينة البحار ١: ٦٦٦، الكنى و الالقب ٢: ٣٢٢، گلستان مسرت ٣٨٤، لباب الالباب ٢:

١١٧، لغتنامه دهخدا «س» ٦٤٠، مجالس المؤمنین ٢: ٧٧، مجالس النفائس ٣١٨، مجمع الفصحاء ١: ٢٥٤، مجمل التواريخ ٢: ٢١٤، مرآت الخيال ٣٣، نفحات الانس ٥٩٥.

ص: ٢٣٧

ولاية واسعة في طرف خراسان، بينها و بين بلاد الهند، مخصوصة بصحة الهواء، و عذوبة الماء، و جودة التربة، و هي جبلية واسعة الخيرات، إلّا انّ البرد بها شديد، و من عجائبها العقبة المشهورة بها، فإنّها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحرّ، و من هذا الجانب برد كالزّمهرير، من خواصها انّ الأعمار بها طويلة و الامراض قليلة و ما ظنّك بأرض تنبت الذهب و لا تولّد الحيات و العقارب و الحشرات الموزية أصلها أجداد و انجاد، ينسب إليها مجدود بن آدم السنائيّ، كان حكيما شاعرا عارفا تاركا للدنيا انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «مجالس المؤمنین» في عداد حکماء الشيعة الإمامية، ثمّ قال في ترجمته ما ترجمته: كان من شرفاء الدهر، و كبراء الشعراء و العرفاء بحقائق الأمر، جليل القدر و المنزلة في جميع الأفواه و اللسان، مخصوصا بمذاق خاصّ في مشرب أرباب الزهّادة و الاخلاص و اكابر اصحاب الطريقة، كثيرا ما يستشهدون بكلماته الأنيقة، يعدونها فاقدة النّظير في العذوبة و حسن التّبشير؛ و حسبه فضلا و شرفا انّ المولى جلال الدين الروميّ صاحب المننوىّ مع تسلّمه و تسنّمه يعترف بنبله و تقدّمه حيث يقول في جملة نظمه و تكلمه:

ما از پی سنائی و عطار آمدم

عطار بوده شیخ و سنائی است پیشرو

و في موضع آخر يقول:

از حکيم غزنوی بشنو تمام

ترك جوشی کرده ام من نیم خام

و قد نظم في مدحه مولانا الغزاليّ المشهدیّ الذي هو من جملة المتأخرين من أهل الحال بهذا المنوال:

که بود آنکه فرو کوفت کوس در غزنو

که بود آنکه علم بر فراشت در عزین

محیط فقر سنائی که از حدیقه او

توان گرفت عروسان خلد را کابین

ص: ۲۳۸

چه رازهاست در آن نامه حکم مضمّر

چه گنجهاست در آن دفتر کمال دفین

ز ابتدای جهان تا بانقراض سپهر

ز صبح اول آفاق تا بصبح پسین

در این گروه چو او نیست هیچ خورد و بزرگ

در این میانه چو او نیست هیچ فرد مهین

أخذ سبكه العرفاني من الخواجه يوسف الهمداني، و هو في مراتب ولاية أهل البيت عليهم السلام حارث همدانهم الثاني، و في كتابه المسمّى «بحديقة الحقيقة» و ديوان قصائده التي قد أوضح فيها طريقه صريح من الدلالة على مذهبه الحقّ الجعفرى، و مشربه الذى هو في المعرفة من كلّ عيب برئ، و كان في درجة الزهد الواقعى و الإنقطاع الكلى إلى حيث عرض عليه السلطان بهرام شاه الغزنوى نكاح اختها المحتشمة فلم يقبلها، و خرج إلى الحجّ خوفاً من الوقوع في هذه الفتنة العمياء، و إلى هذا يشير في كتابه الحدیقة بقوله:

من نه مرد زن و زر و حاهم

بخدا گر کنم و گر خواهم

گر تو تاجی دهی ز احسانم

بسر تو که تاج نستانم

و قال مولانا الجامى في كتابه «النفحات» أنّ بعض أرباب الحشمة و الجلال التمس من حضرة هذا الشيخ الجليل أن يأذن له في التشرّف بفيض خدمته و التمتع بفوز صحبتته و زيارته؛ فكتب إليه الشيخ في الإعتذار عن القبول و الإمتناع عن الرخصة له في الدخول رقعة فارسية مشتملة على بدايع انشائية لفظية و معنوية، منها قوله اين داعی را عقل و روح در پیش خدمت است، و لیکن بنیه ضعیف دارد که طاقت تفقّد و قوت تعهّد ندارد، إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها كلاته مندرس چه طاقت بارگاه جباران دارد و شیرزده ناقه چه تاب پنجه شیران دارد، و باری عزّ اسمه داند که هر بار که سراپرده حشمت در خطّه مختصر زدند حاجب آمده است این ضعیف منزوی را رخت عافیت بعشرت خانه غولان بردن، و بضاعت قناعت را بهمراهان خضر و الیاس سپردن، اکنون بزرگی که ذو الفضل الکبیر با آن بزرگ دین و دنیا کرده آنست که گوشه دل این گوشه

ص: ۲۳۹

گرفته را بتفقد ستایش خود خراب نکند، که جسم حقیر این بنده نه سزای خشم خداوندیست، و بالجملة فلا شبهة فی صحّة عقیده هذا الشیخ الجلیل، و هو كما يظهر من حدیقته و دیوانه مصرّح بتفضیل أئمة أهل البيت علیهم السّلام. و إن كان غیر مصرّح بالبراءة من أعدائهم لكون بنائه علی المماشاة مع کبراء أهل السنّة، و الدّعوة إلى طریق الحقّ بالحکمة و الموعظة الحسنة، و لذا ترى أنّه فی أوّل الحدیقة قدّم ذکر خلفائهم الثلاث و اکتفی فی التّناء علیهم بما یندفع به ضرورة التّقیّة و یرتفع به محذور التّهمة حتی إذا بلغ إلى صفة مولانا امیر المؤمنین علیه السّلام لم یملک نفسه و لم یعرف من قدّمه و أسّه فانشأ یقول و هو واصل إلى درجة العشق بآل الرّسول صلّى الله علیه و اله و سلّم.

مدح حیدر بگو بس از عثمان

ای سنائی بقوّت ایمان

زهق الباطل است و جاء الحقّ

با مدیحش مدایح مطلق

ثمّ لم یکتف بهذه الإشارة إلى بطلان مدرجة الثلاثة، بل أظهر النّدم فی مکتوبه إلى بهرام شاه بن مسعود علی تقدیمهم الذکریّ الظاهریّ أيضا بقوله فی جملة ما لفظه بصوله من از تقدیم ایشان بحسب ذکر که طریقہ سلف صالح و شیوہ عاملان تقیّه است پشیمانم و در فکر علاج و تلافی آنم، و أهل زمان میگویند که تو چرا تقدیم و تفضیل امیر المؤمنین بحسب معنی و شأن بر ایشان کرده‌ای، و صورة أصل ما رقمه جناب الشیخ إلى حضرة الملك المعظّم علیه هكذا بعد البسملة، الحمد لله ربّ العالمین و الصّلاة علی خیر خلقه محمّد و آله اجمعین إلى آخر ما نقله بطوله و فيه من المواعظ الوافیة و نصایح الملوک الجافیة، و ما یحقّ الأسوة به و الإقتباس منه فی الكتابة الی أعظم الدّنیة شیء کثیر.

ثمّ قال حکى انّ السّطان سنجر بن ملکشاه کتب بعد موت ابيه و جلوسه علی سریر السّلطنة إلى الحکیم سنائی المذكور: أخیرنی أيّها العارف بدقائق الأمور هل الأمر الحقّ بایدی أهل السنّة و الجماعة أو مع الشیعة الإمامیّة؟ و هل الخلفاء الثلاثة كانوا علی طريقة الحقّ و الصّواب أم الأئمة الأثنی عشر من آل محمّد الأطیاب الأنجابه؟

ص: ۲۴۰

و کتب إليه السنائیّ فی الجواب هذه القصيدة الفاخرة الّتی تهوی إليها أفئدة أولى الألباب:

جان نگیں مهر مهر شاخ بی بر داشتن

کار عاقل نیست بر دل مهر دلبر داشتن

بر رخ چون زر نثار گنج گوهر داشتن

از بی سنگین دل نامهربانی روز و شب

بر تو زبید شمع مجلس مهر انور داشتن

چون نگردي گرد معشوقی که روز وصل او

همچو طوطی کی تواند طعم شکر داشتن

هر که چون کرکس بمرداری فرود آورد سر

تا توان افلاک زیر سایه پر داشتن

رایت همت ز ساق عرش باید بر فراشت

کی روا باشد دل اندر بند هر خر داشتن
زشت باشد چشم را بر نقش آذر داشتن
دل اسیر سیرت بو جهل کافر داشتن

تا دل عیسی مریم باشد اندر بند تو
یوسف مصری نشسته با تو اندر انجمن
احمد مرسل نشسته کی روا دارد خرد

ثم ذکر منها:

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن
تا توانی خویشتن ایمن ز هر شر داشتن
تا کی آخر خویش را چون حلقه بر در داشتن
خوب نبود غیر حیدر میرو مهتر داشتن
جاهلی باشد ستور لنگ رهبر داشتن

بحر پر کشتیست؛ لیکن جمله در گرداب خوف
من سلامت خانه نوح نبی بنمایمت
رو مدینه علم را در جوی پس در وی خرام
چون همیدانی که شهر علم را حیدر در است
خضر فرخ پی دلیلی را میان بسته چو کلک

و منها.

ص: ۲۴۱

یادگاری کو توان در روز محشر داشتن
عالم دین را نیارد کس معمر داشتن
تاج و تخت پادشاهی جز که سنجر داشتن
جز علی و عترتش محراب و منبر داشتن

جز کتاب الله و عترت ز احمد مرسل نماند
از گذشت مصطفای مجتبی جز مرتضی
از پس سلطان ملک شه چون نمیداری روا
از پس سلطان دین پس چون داری همی

ثم إلى أن ذکر فی أواخر القصيدة:

دایه را بر شیرخواره مهر مادر داشتن
همچو بی دینان نباید روی اصرر داشتن

ای سنائی وارهان خود را که نازیبا بود
بندگی کن آل یاسین را بجان تا روز حشر

زیور دیوان خودساز این مناقب را از آنک

چاره‌ئی نبود عروسان را ز زیور داشتن

ثمَّ اِنَّهٗ قَدَّسَ سرَّهٗ نَسَبَ الِی الْحَکِیْمِ الْمَعْظَمِ عَلَیْهِ هَذِهِ الرَّبَاعِیَّةُ وَ لَنَعْمَ مَا قَال:

در باغ لطافت نبی چاربه است

وین چاربه لطیف و دربار به است

آن به که در اولست ز آن چاربه است

و آن به که در آخر است ز آن چاربه است

مما ینسب إلیهٗ ایضا هذه الرباعیة:

خدایا ز خوانی که از بهر خاصان

کشیدی نصیب من بی‌نوا کو

اگر میفروشی بهایش که داداست

و گر بی‌بها میدهی بخش ما کو

و قال صاحب «حبيب السیر» بعد ذكره الرجل بعنوان أبي المجد محدود بن آدم الغزنوی، و نقله حکایة سبب توبته عن کتاب «نفحات الجامی»^{۶۵} و قصّة إنشاده قصيدة فی

(۱) در نفحات مسطور است که سبب توبه سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفّار از غزنین بیرون رفته بود سنائی در مدح محمود قصیده‌ای در سلک نظم کشیده متوجّه اردوی وی شده بعرض رساند، در أثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین، ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، و بامر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدرها در کشیده گفت قدحی -

ص: ۲۴۲

^{۶۵} (۱) در نفحات مسطور است که سبب توبه سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفّار از غزنین بیرون رفته بود سنائی در مدح محمود قصیده‌ای در سلک نظم کشیده متوجّه اردوی وی شده بعرض رساند، در أثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین، ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، و بامر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدرها در کشیده گفت قدحی - دیگر پر کن بکوری سنائی شاعر، ساقی گفت سنائی مردی فاضل و لطیف طبع است لای خوار گفت اگر وی از لطف طبع دردی بکاری اشتغال نمودی که وی را بکار آید، گزافی چند در کاغذی نوشته که بهیچ کار نمی‌آید و نمیداند که او را برای چه کار آفریده‌اند، سنائی از شنیدن این سخنان متغیر گشته از خواب غفلت بیدار شد بسلوک مشغول گشت،

مدح السلطان محمود الغزنوي ما ترجمته:

و في هذه الحكاية نظر لأن السنائي كان معاصرا للسلطان بهرام شاه كما يظهر من كتابه الموسوم بالحديقة، و أنه يبعد كونه في عداد الشعراء في زمن السلطان محمود الذي كانت وفاته سنة إحدى و عشرين و أربعمائة، و قال بعد ذلك و كانت وفاة السنائي كما يستفاد من تاريخ «گزیده» في زمن بهرام شاه و كما ذكره بعض الفضلاء في سنة خمس و عشرين و خمسمائة سنة فراغه من نظم كتاب «الحديقة» بعينها و قيل في سنة خمس و خمسين و خمسمائة بعد وفات الأنوري الشاعر المشهور بأربع سنين فليلاحظ.

٦٣١ الفقيه المدني المتقدم التابعي محمد بن مسلم بن عبيد الله المشتبه بابن شهاب الزهري^{٦٦}

نسبة إلى زهرة بضمّ الرأى ابن كلاب بكسر الكاف، ابن مرة بضمّ الميم، و هو أبو قبيلة كبيرة من قريش، منها أمنة بنت وهب والدة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

ذكره شيخنا الطوسي مرة في جملة رجال مولانا الصادق عليه السلام بعنوان محمد ابن مسلم الزهري المدني، ثمّ قال و هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث ابن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنتين و خمسين و مات سنة أربع و عشرين و

ديگر پر کن بکوری سنائی شاعر، ساقی گفت سنائی مردی فاضل و لطیف طبع است لای خوار گفت اگر وی از لطف طبع دردی بکاری اشتغال نمودی که وی را بکار آید، گزافی چند در کاغذی نوشته که بهیچ کار نمیآید و نمیداند که او را برای چه کار آفریده اند، سنائی از شنیدن این سخنان متغیر گشته از خواب غفلت بیدار شد بسلوک مشغول گشت،

(*) له ترجمة في: تاريخ الاسلام ٥: ١٣٦، تذكرة الحفاظ ١: ١٠٢، تنقيح المقال ٣: ١٣٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٥، حلية الاولياء ٣: ٣٦٠، صفة الصفوة ٢: ٧٧، غاية النهاية ٢: ٢٦٢، معجم الشعراء ٤١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٧

ص: ٢٤٣

مأة، و له إثنان و سبعون سنة و مرة اخرى في فته رجال علي بن الحسين عليهما السلام بعنوان محمد بن شهاب الزهري، و قال: عدو، و تبعه العلامة أيضا في ذكره لهذا العبارة بعينها و الظاهر أنه لزعمه اتحادهما واقعا و اعتقاده في حقه ما ذكره في هذه الترجمة، كما نصّ على المطالبين جميعا صاحب «منتهى المقال» فقال بعد ذكره بالعنوان المتأخر المختصر، و نقله العبارة الثانية عن الشيخ الطوسي رحمه الله، ثمّ عن تعليقات سميّنا المروجّ البهبهاني قوله: و روى الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزّاز في كتابه «الكفاية» رواية تدلّ على تشييعه، و روى عنه النصّ على كون الأئمة إثنى عشر عن علي بن الحسين عليهما السلام و

^{٦٦} (*) له ترجمة في: تاريخ الاسلام ٥: ١٣٦، تذكرة الحفاظ ١: ١٠٢، تنقيح المقال ٣: ١٣٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٥، حلية الاولياء ٣: ٣٦٠، صفة الصفوة ٢: ٧٧،

غاية النهاية ٢: ٢٦٢، معجم الشعراء ٤١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٧

انّ المهديّ سابع أولاد ابنه محمد بن عليّ، إلّا أن ابن طاوس في ترجمة عبد الله بن العباس قال سفيان بن سعيد، و الزهريّ عدوّان متّهمان انتهى.

و لعلّه ابن مسلم الزهريّ الآتي عن باب رجال الصادق، و يظهر من المصنّف يعنى صاحب كتاب «منهج المقال» المشتهر بالرجال الكبير في باب الألقاب، أقول لا ريب في أنّه هو، و شهاب جدّه، كما يأتي، و قد صرّح في أسانيد الفقيه بأنّ الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب.

و أمّا نصبه و عداوته لا ريب فيه، إلى أن قال: و في «شرح النهج» لابن أبي الحديد كان الزهري من المنحرفين عنه يعنى عليا عليه السّلام، و روى جرير بن عبد الحميد. عن محمد بن شيبه، قال: شهدت مسجد المدينة، فاذا الزهريّ و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليّا عليه السّلام فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فجاء حتّى وقف عليها؛ فقال أمّا أنت يا عروة فانّ أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي عليّ ابيك و أمّا انت يا زهريّ، فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك^{٦٧}.

و روى الزهري هذا عن عروة بن الزبير قال حدّثتني عايشة قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و اله إذ أقبل العباس و عليّ فقال: يا عايشة انّ هذين يموتان عليّ

(١) كذا في الاصل و في شرح النهج ٤: ١٠٢: فلو كنت بمكة لأريتك كير ابيك

ص: ٢٤٤

غير سنتي.

و قال ابن خلّكان المورّخ في كتابه «الوفيات» عند ذكره لهذا الرجل أحد الفقهاء و المحدثين و الأعلام التابعين بالمدينة؛ رأى عشرة من الصّحابة، و روى عنه جماعة من الأئمّة منهم مالك بن انس، و سفيان بن عيينة، و روى عن عمرو بن دينار أنّه قال: أيّ شيء عند الزهريّ، أنا لقيت ابن عمر و لم يلقه، و أنا لقيت ابن عباس و لم يلقه فقدم الزهريّ مكّة، فقال عمرو و احملوني إليه و كان قد أقعد، فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلّا بعد ليل، فقالوا له كيف رأيت؟ فقال: و الله ما رايت مثل هذا القرشيّ قطّ و قيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثمّ من قال ابن شهاب، و قيل له: ثمّ من قال ابن شهاب؛ و كان قد حفظ علم الفقهاء السبعة قلت؟ و تقدّم منّا الإشارة إلى ذكر فقهاء السبعة في ذيل ترجمة خارجه بن زيد الأنصاريّ الذي هو أحدهم فليراجع. و كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق عليكم بابن شهاب، فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه، و حضر الزهريّ يوما مجلس هشام بن الحكم و عنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، فقال له هشام أيّ شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة، فقال الزهريّ لا أدري، فسأل أبا الزناد فقال في المحرمّ، فقال هشام للزهريّ يا بابكر هذا علم استفدته اليوم، فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم، و كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله، فيشتغل بها عن كلّ شيء من أمور

^{٦٧} (١) كذا في الاصل و في شرح النهج ٤: ١٠٢: فلو كنت بمكة لأريتك كير ابيك

الدُّنْيَا، فقال له امرأته يوما و الله لهذه الكتب أشدّ علىّ من ثلاث ضرائر، و كان أبو جدّه عبد الله ابن شهاب شهد مع المشركين بدرا، و كان أحد النّقر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم ليقتلنّه او ليقتلنّ دونه، و روى عنه أنّه قيل للزهريّ هل شهد جدك بدرا؟ فقال نعم و لكن من ذلك الجانب، يعنى أنّه كان فى صفّ المشركن؛ و كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير، و لم يزل الزهريّ مع عبد الملك، ثمّ مع هشام بن عبد الملك، و كان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه و توفّى ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع و عشرين و مائة، و هو ابن اثنتين و سبعين سنة، و دفن فى ضيعته اذامى بين الحجاز

ص: ٢٤٥

و الشّام، فى موضع هو آخر عمل من الحجاز، و أوّل عمل من فلسطين، و قبره على الطّريق يدعو له كلّ من يمرّ به رضى الله عنه انتهى.

و الذى هو الرّاجح فى النّظر عندى فى حقّ هذا الرّجل بعد استقصائى الكامل لكلمات المادحين له و القادحين، و التّأمّل الغائر التّأمّ فى سبب كلّ منهما، و ما هو طريق الجمع بين الأدلّة التى لم يطلّع على عمدتها صاحب التّعليقات التى استظهر تشييعه و حسن أحواله، فضلاء عن الشّيخ أبى علىّ الرّجالىّ الذى هو لصيق هذه الفنون و قاصر عن إدراك ما هو عند أهله مخزون، أنّه رحمه الله كان فى مبتدأ أمره كما عرفته من عبارة تاريخ ابن خلّكان من جملة علماء أهل السنّة و ندماء حزب الشّيطان، ثمّ إنّ علمه و ادراكه أدركاه و أرشدها إلى الحقّ المبين، فصيّراه فى أواخر عمره من الراجعين إلى الإمام زين العابدين عليه السّلام؛ و فى زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشّريفة، و المستندين إلى كلماته الطّريفة، و المحييين له بيده و لسانه و الحافظين لغيبه المعلنين لعظيم شأنه و قويم برهانه؛ فمن جملة ما يدلّك على ذلك و كأنّه الذى رآه صاحب التّعليقات، و جعل إيّاه الدليل على تشييعه و كمال إيمانه دون رواية النصّ على الأئمّة الإثني عشر الذى فهمه صاحب «المنتهى» من عبارته ما ورد عليه بأنّ هذا ليس بشيء لأنّ جماعة من علماء العامّة رووا النصّ على ان الأئمّة اثني عشر، و انّ الحسين عليه السّلام إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة تسعة قائلهم.

مع أنّه رحمه الله عطف رواية النصّ المذكور على روايته التى تدلّ على التشييع هو الحديث المشهور الذى ذكره جماعة من المصنّفين فى مناقب أهل البيت عليهم السلام و أورده سمينا العلامة فى المجلّد الحادى عشر من «البحار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّة» و «مناقب ابن شهر آشوب» المازندرانيّ «ناقلين له عن كتاب «حلية الأولياء» للحافظ أبى نعيم و كتاب «الفضائل للشّيخ ابى السّعادات» و رأيته أنا أيضا فى كتابه «الثّاقب فى المناقب» للشّيخ الفقيه عماد الدّين الطّوسىّ المتقدّم ذكره الشّريف فى أوائل باب المحمّدين، و صورته هكذا برواية صاحب «الثّاقب» مع تفاوت يسير له فى الألفاظ، بالنّظر إلى

ص: ٢٤٦

«الحلية» و «المناقب» عن ابن شهاب الزهريّ، قال: شهدت علىّ بن الحسين عليهما السلام يوم جهّز إلى عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشّام، فأنقله حديثا، و وكلّ به حفاظا فى عدّة، و جمع، فاستأذنه فى التسليم عليه و التّوديع له، فأذّنوا لى، فدخلت عليه، و هو فى قبة و الأقياد فى رجليه و الغلّ فى يديه، فبكيّت و قلت: وددت أنى مكانك و أنت سالم، فقال يا زهريّ

أو تظنّ هذا بما ترى عليّ و في عنقي يحزنني، أما لو شئت ما كان، فأنه و إن بلغ منك و من امثالك ليذكرني القبر، و في نسخة منه ليذكرني من عذاب الله، ثمّ أخرج يده من الغلّ و رجليه من القيد، و قال يا زهريّ لوهم لا خرتّ معهم عليّ ذا منزلين من المدينة^{٦٨} قال فما لبثنا إلّا أربع ليالٍ حتّى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكتب فيمن سألوهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّا نراه متبوعاً أنّه لنازل و نحن حوله لا نرقد نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلّا حديدة.

فقال الزهريّ فقدمت بعد ذلك عليّ عبد الملك بن مروان، فسألني عن عليّ ابن الحسين عليه السّلام، فاخبرته، فقال لي: أنّه قد جاءني في يوم فقدته الأعوان، فدخل عليّ فقال ما أنا و أنت؛ فقلت: أقم عندك و في رواية عندي فقال لا أحبّ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهريّ فقلت: يا امير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ أنّه مشغول بنفسه فقال حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قال و كان الزهريّ اذا ذكر عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكى، و قال:

زين العابدين^{٦٩}.

هذا و نقل أيضاً في كتاب «التّاقب» حديثنا آخر أظهر من هذا الحديث في الدّلالة عليّ حسن حال الرّجل إلّا أنّي لم أجده في غير ذلك الكتاب، حتّى التزم كونه حاملاً لسميّنا العلّامة عليّ هذه النسبة، و هو بهذه الصورة عن الزهريّ: قال كان لي أخ في الله

(١) في كشف الغمة: لا جزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة.

(٢) كشف الغمة ٢: ٢٦٣-٢٤٤.

ص: ٢٤٧

تعالى، و كنت له شديد المحبّة، فمات في جهاد الرّوم، فاغتبطت به و فرحت ان استشهد و تمنّيت اني كنت استشهدت معه؛ فنمت ذات ليلة، فرأيت في منامي فقلت له: ما فعل بك ربّك؟ فقال غفر الله لي بجهادى و حبّى محمّداً و آل محمّد و زادتي في الجنّة مسيرة عام من كلّ جانب من الممالك بشفاعة عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فقلت له: اغتبطت أن استشهد بمثل ما أنت عليه، فقال اغتباطى بك أكثر من اغتباطك بى، فقلت بماذا و كيف ذلك؟ و كنت فوقى من مسيرة ألف سنة، قال ألتست تلقى عليّ بن الحسين عليهما السّلام في كلّ جمعة مرّة، و تسلّم عليه و تصلّى خلفه؛ فاذا رأيت وجهه الكريم صلّ عليّ محمّد و آل محمّد، ثمّ تروى عنه و تذكّره في هذا الزّمان النّكد زمان بنى أميّة، فتعرّض للمكروه و لكن الله يقيك، و في نسخة

^{٦٨} (١) في كشف الغمة: لا جزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة.

^{٦٩} (٢) كشف الغمة ٢: ٢٦٣-٢٤٤.

فاذا دمت على هذه السجّية إلى يوم الموت كنت فوقى من مسيرة ألف ألف سنة، فلما انتهت قلت لعلّه أضغاث أحلام، فعاودنى النوم، فرأيت ذلك الرجل يقول لى شككت لا تشكّ فانّ الشكّ كفر، و لا تخبر بما رأيت أحدا، فانّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام يخبرك بتمامك هذا، فاتبعت و صلّيت فاذا رسول علىّ بن الحسين فصرت إليه، فقال يا زهريّ رأيت البارحة كذا و كذا المنامين جميعا على وجههما هذا و فى المقام أخبار آخر أيضا تدلّ على حسن إعتقادات الرجل و عدم استنكافه عن قبول الحقّ مع ما كان فيه من العلم و الكرامة و الرئاسة و قبول العامّة.

أظهرها دلالة هو ما نقله الصدوق فى «مجالسه» باسناده المعنعن عن سفيان بن عيينة عن الزهريّ و فيه من ذكر المعجزة الغريبة لمولانا السجّاد ما لا يرضى بنقله غير المخلص الوفى و الوليّ الشيعى فليلاحظ.

و أمّا حديث النصّ على الأئمة الأثنى عشر على وجه نقله صاحب التعلّيقات عن صاحب «كفاية الاثر» فلمّا لم يكن الكتاب المذكور عندى زمن هذه الكتابة لم يساعدنى التوفيق لبيانه، و لكنّى رأيت فى موضع آخر نقل حديث النصّ عليهم عن صاحب «الكفاية بهذه الصّورة و فى كتاب «الكفاية» لعلّى بن محمّد الخزاز القمى باسناد المتصل عن الزهريّ أنّه قال كنت عند الحسين علىّ بن عليهما السّلام اذ دخل علىّ بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين و

ص: ٢٤٨

ضمه إليه ضمّا و قبل ما بين عينيه؛ ثمّ قال بأبى أنت و أمىّ يا بن رسول الله إن كان ما نعود بالله ان نراه فيك فالى من قال علىّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة، قلت: يا مولاي هو صغير السن، قال نعم إن ابنه محمّد أيّوتم به، و هو ابن تسع سنين الحديث.

ثمّ ان شاهد ما ذكرناه من الجمع بين أحاديث مدح الرجل و قدحه بكون جهة اختلافها اختلاف مراتب سنّه فى الجهالة، بحقوق أهل بيت الرّسالة و المعرفة بها هو ما نقله ايضا صاحب كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «اليواقيت» لأبى عمر الزاهد، أنّه قال: قالت الشيعة أنّما سمى على بن الحسين سيّدنا العابدين عليه السّلام لانّ زهريّ رأى فى منامه كأن يده مخضوبة غمسة قال: فعبرها فقبل انك تبتلى بدم خطأ، قال و كان عاملا لبنى أميّة فعاقب رجلا فمات فى العقوبة، فخرج هاربا و توخّش و دخل إلى غار، و طال شعره.

قال و حج على بن الحسين، فقبل له: هل لك فى الزهريّ؟ قال إنّ لى فيه قال:

أبو العبّاس هكذا كلام العرب: أن لى فيه لا يقال غيره- قال: فدخل عليه، فقال له: أنّى أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبيك. فابعت يديّة مسلّمة الى أهله و اخرج الى اهلك و معالم دينك، قال: فقال: فرجت عنى يا سيّدى و الله تبارك و تعالى أعلم حيث يجعل رسالاته.

وكان الزهري بعد ذلك يقول: ينادى مناد في القيامة: ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين عليهما السلام.^{٧٠}

و في رواية نقلها عن كتاب «المناقب» زيادة ان الزهري رجع إلى بيته بعد ما قرأه من الآية الكريمة، و لزم خدمة علي بن الحسين عليه السلام، و كان يعدّ من أصحابه، و لذلك قال له بعض بني مروان يا زهري ما فعل نبيك يعني علي بن الحسن عليهما السلام انتهى.

و روى الورّام بن ابي فراس من أعاضم محدثينا أيضا رواية ملاقات سيدنا السجاد (ع) إيّاه بعد فراغه من الطواف، و لكن مع تفاوت يسير، و في آخرها لأننا عليك من

(١) كشف الغمة ٢: ٣٠٢.

ص: ٢٤٩

يأسك من رحمة الله أشدّ خوفا منّي عليك ممّا انت فيه؛ ثمّ قال له اعطهم الدّية قال قد فعلت فأبوا قال فاجعلها صررا، ثم انظر مواقيت الصّلاة فالتقىها في دارهم و في إرشاد الدّيلمى من أعاضم محدثينا، أيضا أنّه مرّ بالزهري، و قد خولط، فقال ما باله فقالوا: انّ هذا لحقه من قتل النفس، فقال و الله لقنوطه من رحمة الله أشدّ عليه من قتله.

٦٣٢ العالم المعبر و الكامل المتبحر ابو بكر محمد بن سيرين البصرى^{٧١}

كان من التّابعين الاوّلين و الفقهاء المجلّلين مشهورا في صناعة التّعبير، معروفا بالبراعة و التّحبير، و كان أبوه سيرين بالمهملة المكسورة من حرف السّين مملوكا لأنس ابن مالك الصحابى كاتبه على أربعين ألف درهم فضّى، و هو أحد الفقهاء الأجلّة من أهل أرضه و بلده. و المذكور بالورع و التّقوى في تمام وقته، و كان أولا صاحب الحسن البصرى ثمّ هاجر في آخر الوقت، فلمّا مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته؛ و كان الشّعبي يقول: عليكم بذلك الرّجل الأصم، يعني ابن سيرين، لأنّه كان في أذنه صمم.

توفّى بعد الحسن بمائة يوم، و ذلك بالبصرة سنة عشر و مائة و ولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة، تسعة عشر ابنا و احدى عشرة بنتا، و لم يبق منهم غير عبد الله، و لمّا مات كان عليه ثلاثون ألف درهم فقضاها ولده عبد الله، فما مات حتّى قوم ماله ثلاثمئة ألف درهم.

و كان الأصمعيّ يقول الحسن البصرى سيّد سمح و إذا حدث الأصمّ بشيء فاشدد

^{٧٠} (١) كشف الغمة ٢: ٣٠٢.

^{٧١} (*) (**) في: تاريخ بغداد ٥: ٣٣١، تحفة الاحباب ٣٣١، تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤، حلية الاولياء ٢: ٢٦٣، ريحانة الادب ٧: ٥٨٠، شذرات الذهب ١: ١٣٨،

العبر ١: ١٣٥، الكنى و الالقاب ١: ٣١٩، مرآة الجنان ١: ٢٣٢، نامه دانشوران ٢: ١٧٢، الوافى بالوفيات ٣: ١٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٢١.

(*) له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٥: ٣٣١، تحفة الاحباب ٣٣١، تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤، حلية الاولياء ٢: ٢٦٣، ريحانة الادب ٧: ٥٨٠، شذرات الذهب ١: ١٣٨، العبر ١: ١٣٥، الكنى و الالتقاب ١: ٣١٩، مرآة الجنان ١: ٢٣٢، نامه دانشوران ٢: ١٧٢، الوافى بالوفيات ٣: ١٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٢١.

ص: ٢٥٠

يديك، و قتادة حاطب ليل كل ذلك ذكره ابن خلّكان.

و قال القشيري فى رسالته إلى الصوفيّة قال بعضهم ما رأيت رجلا اعظم رجاء لهذه الامّة؛ و لا أشدّ خوفا على نفسه من ابن سيرين، و نقل من ورعه أنّه اشترى أربعين حبّا من سمن، فاخرج غلامه فارة من حبّ فسأله من أىّ حبّ أخرجتها، فقال لا أدرى فصّبها كلّها.

و قال السيّد الجزائريّ رحمه الله كان ابن سيرين يتحدّث بالنّهار و يضحك؛ فاذا جاء اللّيل أخذ فى البكاء حذرا عن الرّياء و نقل ابن سيرين رأى ابنا له يتبختر فقال يا بنى أما تعرف نفسك و امك بثلاثمئة درهم، و أبوك لا اكثر الله فى المسلمين مثله.

هذا و أمّا تعبيراته الصّائبة للمنامات فهى كثيرة جدّا، بحيث لا يتحملها أمثال هذه المقامات، إلّا أنّى لا أعرض عن كلّ ما نقل عنه فى هذه الغيضة و التقط هنا وقايح طريفة منها لعدم خلو العريضة، منها: ما روى أنّه رأى فى المنام كان الجوزا تقدّمت الثريا فأخذ فى الوصيّة و قال يموت الحسن و أموت بعده، و هو أشرف منى.

أقول: و كان شدّة منافرتهم فى أيّامهما الأواخر بحيث صار من المثل السائر جالس امّا الحسن و امّا ابن سيرين على سبيل منع الجمع دون منع الخلوّ اوجبت تقارب أجلهما أيضا بهذا الوجه، و النّسق، و ذلك لما قد سبق من الوجه فى ذلك فى ذيل ترجمتى جرير، و فرزدق، و منها انّ امرأة رأت فى المنام أنّها كانت تجلب حيّة، فسئل ابن سيرين عن ذلك، فقال هذه يدخل عليها أهل الأهواء، و منها أنّ رجلا سأله قال رأيت كاني العق عسلا من جام من جوهر فقال إنّ الله و عاود القرآن فقد قرأته، ثمّ نسيتها، و قال له آخر رأيت كأنّ عيني اليمنى دارت من قفاى، فقلت عيني اليسرى، فقال ألك ولدان: قال نعم قال انّ أحدهما يفجر بالآخر، فلمّا استكشف كان كما قال قيل و سأله رجل عن الأذان فقال الحجّ، و سأله آخر فأولّه بقطع السرقة، فقيل له فى ذلك. فقال: رأيت الأوّل فى سيماء حسنة فأولّت و اذنّ فى الناس بالحجّ و لم ارض هيئة الثّاني فأولّت فاذنّ مؤذّن أيتها العبير أنكم لسارقون و قيل: و قال ابن سيرين: نقول فى الرّجل يخطب على

ص: ٢٥١

المنبر يصيب سلطانا، فان لم يكن من أهله يصلب، قلت: أو يموت؛ فيرفع على اعواد التّواييت إلى غير ذلك من تعبير انه المشهورة المذكورة فى مجلّد السّماء و العالم من «البحار» وغيره فليراجع

و روى الحافظ البخارىّ باسناده المتّصل عن ابن سيرين عن قيس بن عبّاد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النّبىّ صلى الله عليه و اله، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنّة، فصلّى ركعتين تجوز فيها، ثمّ خرج و تبعته، فقلت له إنك حين دخلت المسجد قال رجل هذا من أهل الجنّة قال و الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، و سأحدّثك بم ذاك رأيت رؤيا على عهد النّبىّ فقصصتها عليه رأيت كأنى في روضة ذكر من سعتها و خضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض و أعلاه عروة، فقبل له ارقه قلت لا أستطيع، فاتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى، فرقيت حتّى كنت في أعلاها؛ فاخذت بالعروة، فقبل استمسك فاستيقظت، و أنّها لفي يدي فقصصتها على النّبىّ صلى الله عليه و اله، فقال تلك الروضة الإسلام، و ذلك العمود عمود الإسلام، و تلك العروة العروة الوثقى، فانت على الإسلام حتّى تموت، و الرّجل عبد الله بن سلام.

هذا و من جملة كلمات ابن سيرين، ثلاثة ليس معها غربة: حسن الادب و مجانية الأذى، و الكفّ عن الرّيب، و هو بفتح الرّاء و الياء جمع ريبة بمعنى سوء الظنّ و التهمة و منها في جواب من سأل عنه أىّ الأدب أقرب إلى الله؟ فقال معرفة بربوبيّته، و عمل بطاعته، و الحمد لله على السراء، و الصّبر على الضراء، و لا حول و لا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

ص: ٢٥٢

٦٣٣ القاضى في غير سبيل الله و الحاكم بغير ما انزل الله محمد بن ابى ليلى عبد الرحمن ابن ابى ليلى بن يسار الانصارى الكوفى المشتهر بابن أبى ليلى^{٧٢}

كان كما في تاريخ ابن خلّكان من أصحاب الرّأى و تولّى القضاء بالكوفة، و أقام حاكما ثلاثا و ثلاثين سنة، ولى لبني أميّه، ثمّ لبني العباس، و كان فقيها مفتنا و قال:

لا أعقل من شان أبى شيئا غير أنّى أعرف أنّه كانت له امرأتان، و كان له حبان أخضران، فينبذ عند هذه يوما، و عند هذه يوما، و تفقه محمّد بالشّعبيّ، و أخذ عنه سفيان الثورىّ و قال الثورى: فقهاؤنا ابن أبى ليلى، و ابن شبرمه؛ و قال محمّد المذكور: دخلت على عطاء، فجعل يسألنى، فأنكره بعض من عنده و كلمه في ذلك فقال هو أعلم منى و كانت بينه و بين أبى حنيفة وحشة كثيرة، و كان يجلس للحكم في مسجد الكوفة.

فيحكى أنّه انصرف يوما من مجلسه، فسمع امرأة تقول لرجل: يابن الزائنين فأمر بها، فاخذت و رجع إلى مجلسه، و أمر بها فضربت حدّين و هى قائمة.

^{٧٢} (*) له ترجمة فى: تاريخ كزیده ٦٢٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٠١، ريحانة الادب ٧: ٣٦٤ شذرات الذهب ١: ٢٢٤ طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨ العبر ١: ٢١١، غاية النهاية ٢: ١٦٥، الكنى و الالقاب ١: ٢٠٢، مرآة الجنان ١: ٣٠٦، المعارف: ٤٩٤ ميزان الاعتدال ٣: ٦١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ الوافى بالوفيات ٣: ٢٢١، نامه دانشوران ٢: ٢٢٤.

فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء: في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه، لا ينبغي أن يرجع بعد أن قام منه، و في ضربه الحدّ في المسجد، و قد نهى رسول الله عن ذلك، و في ضربه المرأة قائمة، و أنّما تضرب النساء قاعدات كاسيات، و في ضربها حدّين و إنّما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، و لو وجب أيضا حدّان لا يوالى بينهما، بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرء الم الضرب الاول، و في إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك ابن أبي ليلى، فسيّر إلى والى الكوفة و قال:

هيهنا شابّ يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى أحكامى، و يفتى بخلاف حكمى، و يشنع

(*) له ترجمة فى: تاريخ غزيده ٦٢٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٠١، ربحانة الادب ٧: ٣٦٤ شذرات الذهب ١: ٢٢٤ طبقات ابن سعد ٦: ٣٥٨ العبر ١: ٢١١، غاية النهاية ٢: ١٦٥، الكنى و الالقاب ١: ٢٠٢، مرآة الجنان ١: ٣٠٦، المعارف: ٤٩٤ ميزان الاعتدال ٣: ٦١٣، وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ الوافى بالوفيات ٣: ٢٢١، نامه دانشوران ٢: ٢٢٤.

ص: ٢٥٣

علىّ بالخطاء، فاريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه والى و منعه عن الفتيا، و يقال أنّه كان يوما فى بيته و عنده زوجته و ابنه حمّاد و ابنته؛ فقالت ابنته: أنّى صائمة و قد خرج من بين أسناني دم و بصقته حتى عاد الرّيق أبيض لا يظهر عليه أثر الدّم، فهل أفطر إذا بلغت الآن الرّيق؟ فقال لها سلى اخاك حمادا، فإنّ الأمير منعى من الفتيا، ثم قال و هذه الحكاية معدوة فى مناقب أبى حنيفة و حسن تمسّكه بامتنال إشارة ربّ الامر، و انّ اجابته طاعة، حتىّ إنّ أطاعة فى السرّ، و لم يردّ على ابنته جوابا، [و هذه غاية ما يكون من امتثال الامر]^{٧٣} و كانت ولادة محمّد مذكور سنة اربع و سبعين للهجرة.

و توقّى سنة ثمان و اربعين و مائة بالكوفة، و هو باق على القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى^{٧٤} و لابن ابى ليلى المذكور كتاب فى الأخبار بمنزلة مسند احمد بن حنبل سمّاه «الفردوس» قد ينقل عنه فى كتب أصحابنا أحاديث المناقب و كأنّه كان عند صاحب كتاب «الوافى» فليلاحظ.

و روى الورّام بن أبى فراس الحلّى صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» قال قيل للصادق عليه السّلام انّ عمّار الدّهنى شهد اليوم عند أبى ليلى قاضى الكوفة بشهادة، فقال له القاضى: قم يا عمّار، فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضى، فقام عمّار و قد ارتعدت فرائضه و استفزعه البكاء، فقال له ابن ابى ليلى أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضى فبرء من الرّفص، و أنت من إخواننا، فقال له عمّار يا هذا ما ذهبت و الله إلى حيث ذهبت، و لكننى بكيت عليك و علىّ، أمّا بكائى على نفسى فنسيتنى إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّى رافضى لقد حدّثنى الصادق عليه السّلام أنّ أوّل من سمّى الرافضة السّحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السّلام فى عصاه آمنوا به و اتبعوه و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا

^{٧٣} (١) الزيادة من الوفيات.

^{٧٤} (٢) وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ - ٣٢٠.

لكلّ ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة، لما رفضوا دينه، فالرافضي من رفض كلّما كرهه الله، و فعل كلّما أمره الله؛ فإنّ في الزّمان مثل هذا، فإنّما بكيت على نفسي خشية أن يطّلع الله عزّ و جلّ على قلبي، و قد تقبّلت

(١) الزيادة من الوفيات.

(٢) وفيات الاعيان ٣: ٣١٩ - ٣٢٠.

ص: ٢٥٤

هذا الإسم الشّريف على نفسي، فيعاقبني ربّي عزّ و جلّ و يقول يا عمّار أكنت رافضا للأباطيل، عاملا للطّاعات كمال قال لك فيكون ذلك مقصّرا بي في الدّرجات أن سامحني موجبا لشديد العقاب، على أن ناقشني إلّا أن يتداركني موالي بشفاعتهم، و و أمّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، و شفقتي الشّديدة عليك من عذاب الله، أن صرفت أشرف الاسماء، إلى أن جعلته من اردلها^{٧٥} و قد تقدّم القول في وجه تسمية الشيعة بالشيعة، عند أهل الحقّ و بالرافضيّة، عند اهل الباطل، في ذيل ترجمة أحمد بن خلكان المورّخ فليراجع.

و روى شيخنا الكشّي أيضا فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور بأسناده المعتبر عن ابي كهشم قال دخلت على أبي عبد الله فقال لي شهد محمّد بن مسلم الثّقفي القصير عند ابن ابي ليلى بشهادة فردّ شهادته، فقلت نعم فقال اذا صرت إلى الكوفة فاتيت ابن ابي ليلى فقل له أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس و لا تقول قال اصحابنا ثم سله عن الرّجل يشكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة و عن الرّجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله، و عن الرّجل يرمى الجمار بسبع فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن محمّد ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك، و أعلم بسيرة رسول الله منك، قال ابو كهشم: فلما قدمت أتيت ابن ابي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي، فقلت له اسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس، و لا تقول: قال أصحابنا، قال هات، قال قلت: ما تقول في رجل شكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة فاطرق، ثمّ رفع رأسه إلى فقال قال أصحابنا، فقلت هذا شرطى عليك لا تقول قال أصحابنا، فقال ما عندي فيها شيء، و كذا قلت له و قال لي في مسألتى البول و الحصة فبلغته رسالة مولانا الصّادق عليه السّلام فقال لي و من هو فقلت محمّد بن مسلم الثّقفي القصير قال فقال و الله ان جعفر بن محمّد قاله لك هذا، فقلت و الله أنّه قال لي جعفر هذا فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه، فشهد عنده بتلك الشّهادة فاجاز شهادته هذا و كان

(١) تنبيه الخواطر.

ص: ٢٥٥

الرَّجُل بعد هذه الواقعة بنى الأمر على المراودة مع محمد بن مسلم المذكور الذي هو من اعظم رجال خدمة الصادقين، بل أجلاء فقهاء رجالنا الثقات الممدوحين.

و من جملة ما يدل على ذلك و أنه تنبّه كثيرا بهذه الرسالة العتائبيّة هو ما رواه شيخنا الأعظم ثقة الإسلام الكليني رضى الله عنه فى كتاب «الكافي» عن الحسين بن محمد عن السياريّ قال قال روى عن ابن ابى ليلى أنّه قدم إليه رجل خصما له فقال له انّ هذا باعنى هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كسفتها شعر أو زعمت أنّه لم يكن لها قطّ قال: فقال له إنّ ابى ليلى انّ الناس ليحتالون بهذا الحيل حتّى يذهبوا به، فما الذى كرهت قال أيّها الفاضل إنّ كان عيبا فاقض لى به قال حتّى أخرج إليك، فأنى أجد أذى فى بطنى، ثمّ دخل و خرج من باب آخر فأتى محمد بن مسلم الثقفى، فقال له: أىّ شيء تروون عن أبى جعفر عليه السّلام فى المرأة لا يكون على ركبها شعرا يكون ذلك عيبا فقال له محمد بن مسلم: أما هذا نسا فلا أعرفه، و لكن حدّثنى أبو جعفر عن أبيه عن آباءه عن النّبى صلى الله عليه و اله أنّه قال:

كلّما كان فى أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال ابن ابى ليلى حسبك، ثمّ رجع إلى القوم ففضى لهم بالعيب. أقول: و يشبه هذه الحكاية ما نقله الكشى أيضا فى حقّ سهيم هذا الرّجل فى قضاوة أهل الكوفة بغير الحقّ فى دولة الباطل، و هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله النخعيّ الكوفىّ المتقدّم ذكره على التّفصيل بهذه الصّورة: حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم و المراد به هو الثقفى المتقدّم قصّته فى الرواية السّابقة، قال أنّى لئام ذات ليلة على سطح الدّار إذ طرق الباب طارق، فقلت من هذا؟ فقال شريك رحمك الله فاشرفت فاذا امرأة؛ فقالت لى بنت عروس ضربها الطّلق، فما زالت تطلق حتّى ماتت، و الولد يتحرّك فى بطنها، و يذهب و يجىء فما اصنع؛ فقلت يا أمة الله سئل محمد بن علىّ بن الحسين الباقر عليهما السّلام عن مثل ذلك، فقال يشق بطن الميّت و يستخرج الولد يا أمة الله افعلى مثل ذلك أنا يا أمة الله فى ستر من وجهك إلى قال قالت رحمك الله جئت إلى أبى حنيفة صاحب الرّأى، فقال لى ما عندى فيها شيء. و ليكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفى، فأنه يخبرك

ص: ٢٥٦

فما أفتاك به من شيء فعودى إلى فاعلمينيه، فقلت لها إمضى بسلامة، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد، و أبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنت، فقال اللهم غفر ادعنا نعيش و الغفر هنا بالفتح بمعنى السّتر.

هذا و قد مضى فى ذيل ترجمة شريك المذكور ما هو أملح من هذه الحكاية و ادعى إلى سبيل ولاية أهل بيت الرّسالة و الدّراية، و الحمد لله على نعمة الهداية. و من جملة ما لم نروه هناك من أخبار الرّجل و هو أيضا من ملح الآثار و نوادر الأخبار أنّه سئل يوما ان يذكر شيئا من مناقب معاوية من أبى سفيان؛ فقال نعم أنّ من مناقبه إنّ أباه قاتل النّبى صلى الله عليه و اله و سلّم، و هو قاتل الوصىّ، و أمّه أكلت كبد عمّ النّبى حمزة رضى الله عنه، و ابنه خررأس ابن النّبى صلى الله عليه و اله و سلّم، فأية منقبة تريد أعظم من هذا! ثمّ أنّ من جملة طرائف اخبار ابن ابى ليلى برواية شيخنا الصّدوق فى الفقيه أنّه سئل مولانا الصادق عليه السّلام فقال أىّ شيء احلى ممّا خلق الله عزّ و جلّ فقال الولد الشاب، فقال أىّ شيء أمر ممّا خلق الله فقال فقدّه فقال اغفال ابن ابى ليلى اشهد أنّكم حجاج الله على خلقه.

٦٤٣ السيد المشكور و المقتدى المشهور فى مذهب الجمهور محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى المشتهر بالامام الشافعى^{٧٤}

قال صاحب «القاموس» فى نسبه: و بنو شافع من بنى المطلب بن عبد مناف، منهم الامام الشافعى و نظم نسبه الإمام الرافعى فقال:

محمد ادريس عباس و من	بعدهم عثمان بن شافع
و سائب ابن عبيد سابع	عبد يزيد ثامن و التاسع
هاشم المولود ابن المطلب	عبد مناف للجميع تابع

و ذكره ابن خلكان فى «وفيات الاعيان» فقال بعد جرّ نسبه إلى عبد مناف المعروف من أجداد سيّد ولد عدنان: لقي جدّه شافع، رسول الله صلى الله عليه و اله و هو متر عرع و كان أبوه السائب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر؛ و أسر وفدى نفسه، ثمّ أسلم، فقيل له لم لم تسلم قبل أن تفدى نفسك؟ قال ما كنت أحرم المؤمنين طمعا لهم فى، ثمّ أخذ فى وصف فضل الرجل و جامعته للعلوم الدينية و الادبية و الشعر الجميل و غيرها بمطول من التفصيل، إلى أن قال: حتّى قال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخة حتّى جالست الشافعى.

(*) له ترجمة فى: البداية و النهاية ١٠: ٢٥١، تاريخ بغداد ٢: ٥٦، تذكرة الحفاظ ١: ٣٢٩، تهذيب الاسماء ١: ٤٤، تهذيب التهذيب ٩: ٢٥، حسن المحاضرة ١: ١٠٢١، ربحانة الادب ٣: ٣: ١٦٠، شذرات الذهب ٢: ٩ طبقات الشافعية ١: ٣: الكنى و الالقاب ٢:

٣٤٧، مرآة الجنان ١: معجم الادباء ٦: ٣٦٧ الوافى بالوفيات ٢: ١٧١، وفيات الاعيان ٣: ٣٠٥ نامه دانشوران ٩: ٢٧٢

^{٧٤} (*) له ترجمة فى: البداية و النهاية ١٠: ٢٥١، تاريخ بغداد ٢: ٥٦، تذكرة الحفاظ ١: ٣٢٩، تهذيب الاسماء ١: ٤٤، تهذيب التهذيب ٩: ٢٥، حسن المحاضرة ١:

١٠٢١، ربحانة الادب ٣: ٣: ١٦٠، شذرات الذهب ٢: ٩ طبقات الشافعية ١: ٣: الكنى و الالقاب ٢:

٣٤٧، مرآة الجنان ١: معجم الادباء ٦: ٣٦٧ الوافى بالوفيات ٢: ١٧١، وفيات الاعيان ٣: ٣٠٥ نامه دانشوران ٩: ٢٧٢

و قال الشَّافعيّ قدّمت على مالك بن أنس و قد حفظت الموطأ، فقال لي أحضر من يقرأ لك، فقلت أنا قارئ، فقرأت عليه الموطأ حفظاً، فقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام، و كان سفیان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى الشَّافعيّ فقال سلوا هذا الغلام.

و قال احمد بن حنبل ما أحد ممّن بيده محبرة أو ورق إلّا و للشَّافعيّ في رقبته منّة. و كان الزّعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاء الشَّافعيّ فأيقظهم فتيقظوا و فضائله أكثر من أن تعدّ.

و مولده سنة خمسين و مائة، و قد قيل إنّه ولد في اليوم الذي توفّي فيه الإمام أبو حنيفة.

أقول و في كتاب «مقام الفضل» لابن الآقا قدّس سرّهما، في جواب من سأله عن توجيه ما ورد أن النبيّ صلى الله عليه و اله حملت به أمّه في ليالي التشريق بمنى، مع أنّه صلى الله عليه و اله و سلّم ولد في شهر ربيع الاول و يلزم منه كون مدّة الحمل إمّا هو أقلّ من سنّة أشهر أو أكثر من السنّة بكثير، ما يكون ترجمته هكذا: أقلّ مدّة حمل الإنسان سنّة أشهر؛ بالنصّ و الإجماع، و في الطير يعنى به مدّة بروكها على البيض أحد و عشرون يوماً، و في الكلب أربعون يوماً، و في الهرّ شهران، و في الغنم خمسة أشهر، و في الإبل و الفرس و الحمار و البقر و امثالها سنة كاملة، و في الفيل سنتان. و قيل سبع سنين، و قيل إحدى عشرة سنة، و أكثر حمل الآدميّ عند أكثر الإماميّة تسعة أشهر، و عند بعضهم و بعض أهل السنّة سنة، و قال بعضهم سنتين، و عند الشَّافعيّ و جميع أتباعه أربع سنين، و قال ليث بن سعد - الذي هو من فضلائهم: سبع سنين، و قد اجمعت العامّة العمياء على أن الإمام الشَّافعيّ تقى في بطن أمّه أربع سنين انتظاراً لموت إمامهم الأعظم أبي حنيفة، فولد في يوم وفاته، و عدواً ذلك من كرامتهما، بل المشهور عندهم كما تقدّم أن مدّة حمل إمامهم المالك أيضاً كانت ثلاث سنين، و لم أدر ما كان انتظاره في هذه المدّة، و ذكروا أيضاً أن عامر بن شراحيل المشتهر بالشعبي و كان من فقهاءهم المشاهير بقى في الحمل

ص: ٢٥٩

سنتين، كما نقل عن صاحب التاريخ أيضاً، و انّ حجّاج بن يوسف العنيد الجبّار بقى سنتين و نصفاً، ثمّ أخذ في توجيه الحديث بقاعدة النسيء الذي كان في أيام الجاهلية، و قد ذكره الله تعالى في كلامه المجيد بقوله: أنما النسيء زيادة في الكفر إلى آخر الآية.

رجعنا إلى كلام صاحب «الوفيات» قال: و قدم بغداد سنة خمسة و تسعين و مائة، فأقام بها سنتين، ثمّ خرج إلى مكّة، ثمّ عاد إلى بغداد سنة ثمان و تسعين و مائة، فأقام بها شهراً، ثمّ خرج إلى مصر، و كان وصوله إليها في سنة تسع و تسعين و مائة، و لم يزل بها إلى أن توفّي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع و مأتين، و دفن بعد العصر من يومه، بالقرافة الصّغرى، و قبره يزار بها بالقرب من المقطم رضی الله عنه انتهى^{٧٧}.

و قال فى ترجمة أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعى، أنه كان يقول تفقّهت على مذهب أبى حنيفة، فرأيت النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم فى مسجد المدينة عام حججت، فقلت: يا رسول الله، قد تفقّهت بقول أبى حنيفة فأخذ به؟ فقال لا، فقلت أخذ بقول مالك بن أنس، فقال: خذ منه ما وافق سنّتى، قلت: فأخذ بقول الشافعى؟

فقال ما هو بقوله إلّا أنه أخذ بسنّتى و ردّ على من خالفها، قال: فخرجت على أثر هذه الرؤيا [إلى مصر] و كتبت كتب الشافعى، و قال الدارقطنى: هو ثقة مأمون ناسك.

هذا و فى أوّليات الفاضل السيوطى و غيره أنّ الشافعىّ أوّل من صنّف آيات الأحكام، و أوّل من صنّف فى اصول الفقه، و أوّل من تكلم فى مختلف الحديث و صنّف فيه.

قلت: و من جملة ما صنّفه أيام مقامه ببغداد هو كتابه القديم الذى سمّاه «الحجّة» كما ذكره محبى الدين النووىّ فى شرح مشكلات كتاب التنبية. و قال الدميرىّ فى كتاب و «حياة الحيوان» حكى البويطى عن الشافعىّ قال أنه كان فى مجلس مالك بن أنس و هو غلام فجاء رجل إلى مالك استفتاه فقال أنى حلّفت بالطلاق الثلاث إن هذا البليل لا يهدأ من الصياح، فقال له مالك قد حنثت، فمضى الرجل فالتفت الشافعىّ إلى بعض أصحاب

(١) وفيات الاعيان ٣: ٣٠٧.

ص: ٢٤٠

مالك؛ فقال أنّ هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك، و كان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يراذه، و كان ربّما جاء صاحب الشرّطة فوقف على رأسه إذا جلس فى مجلسه فقالوا لمالك أنّ هذا الغلام الشافعى يزعم أنّ هذه الفتيا اغفال و خطأ، فقال له مالك من أين قلت هذا؟ فقال له الشافعىّ، أليس أنت الذى رويت لنا عن النبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم فى قصّة فاطمة بنت قيس أنّها قالت للنبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم أنّ أباجهم و معاوية خطبا فىّ فقال صلى الله عليه و اله أمّا ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه، و أمّا معاوية فصعلوك لا مال له، فهل كانت عصا أبى جهم دائما على عاتقه، و إنّما اراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محلّ الشافعىّ و مقداره، قال الشافعىّ: فلما أردت أن أخرج من المدينة جيئت إلى مالك فودعته، فقال لى مالك حين فارقت: يا غلام اتق الله تعالى و لا تطفئ هذا النور الذى اعطاكه الله عزّ و جلّ بالمعاصى يعنى بالنور العلم، و هو قول الله تعالى: و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

و قال السيّد أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينىّ فى كتابه المسمّى «بالتبّر المذاب» فى بيان ترتيب الأصحاب عند عدّه لفضائل أمير المؤمنين عليه السّلام أخذه رسول الله صلى الله عليه و اله و ربّاه و دعاه إلى الإسلام فلّباه، فلما بعث كان عمره اثنتى عشرة سنة، و كان أوّل من آمن به، لما رواه الإمام أحمد فى مسنده بسنده إلى حبة العرنى إلى أن قال:

و جميع العلوم أهلها تنتمى إليه، فالفقهاء الأربعة يرجعون إليه، أمّا الامام أبو حنيفة فهو تلميذ الصادق جعفر بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أمّا الامام الشّافعيّ فأنه قرأ على محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة، و عليّ مالك بن انس، فيرجع فقهه إليه، و أمّا الإمام مالك فقراً على اثنين أحدهما ربيعة الرّأى تلميذ عكرمة، و هو تلميذ ابن عبّاس، و هو تلميذ عليّ عليه السّلام و الثّاني جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، و أمّا الامام أحمد فقراً على الشّافعيّ فيرجع فقهه إليه انتهى.

و للشّافعيّ أشعار فاخرة و نظّمت شتّى في مختلفات من المعنى ذكر جملة منها

ص: ٢٦١

أيضاً صاحب «الوفيات» منها قوله و هو من أجود أشعاره:

يا ربّ اعضاء الوضوء عتقها
و العتق يسرى في الغنى يا ذا الغنى
من فضلك الوافي و انت الواقي
فامنن عليّ الفاني بعتق الباقي

و له ايضاً:

و لو لا الشّعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم أشعر من لبيد

و له ايضاً:

يقولون أسباب القراغ ثلاثة
و قد ذكروا مالا و امنا و صحّة
و رابعها خلوة و هو خيارها
و لم يعلموا أنّ الشّباب مدارها

و له ايضاً:

محن الزّمان كثيره لا تنقضي
تأتي المكاره حين تأتي جملة
و سروره يأتيك كالأعياد
و ترى السّرور يجيء كالفلتات

و له ايضاً:

و اذا عجزت عن العدو فداره

و امزح له ان المزاح وفاق

فالماء بالنار التي هي ضدّه

يعطى النضاج و طبعها الإحراق

و له أيضا في الولاية شيء كثير و مدائح عفيرة لمن نزل في شأنهم آية التّطهير منها ما نقله صاحب «حدائق الشّيعة» من أنّ الشّافعي سأله بعض النّاس عن صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: و ما يسعني أن أقول في حقّ من اجتمعت فيه ثلاث مع ثلاث، لم يجتمعن في أحد قطّ: الجود مع الفقر، و الجلادة مع الرّأى، و العلم مع العمل ثمّ أنشأ يقول:

انا عبد لفتى انزل فيه هل أتى

إلى متى اكنمه إلى متى إلى متى

و نقل عنه أيضا أنّه قال في جواب رجل آخر سأله عن ذلك ما أقول في رجل اسرّ أولياؤه مناقبه تقيّة و كتمه اعداؤه حنقا و عداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملات الخافقين و قد اخذ منه السيّد تاج الدّين العاملي رحمه الله هذا المعنى في قوله:

ص: ٢٦٢

لقد كتمت آثار آل محمّد

محبّوهم خوفا و أعداؤهم بغضا

فابرز من بين الفريقين نبذة

بها ملاء الله السّموات و الأرضا

و من المشهور المتواتر عنه نقله قوله في جملة ما نسب إليه كلّ.

لو ان المرتضى ابدأ محلّه

لخرّ النّاس طرّاً سجّدا له

و مات الشّافعيّ ليس يدرى

على ربّه ام ربّه الله

و قوله:

إذا في مجلس ذكروا عليّا

و شبليه و فاطمة الزكيّة

يقال تجاوزوا يا قوم عنه

فهذا من حديث الرافضيّة

برئت إلى المهيمن من أناس

بيرون الرّفص حبّ الفاطميّة

على آل الرسول صلاة ربّي

و لعنته لتلك الجاهليّة

وله أيضا برواية ابن الحجر المكي في كتاب الصواعق.

يا أهل بيت رسول الله حبّكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لا يصلّي عليكم لا صلاة له

و عن رواية محمد بن يوسف الزرّندي أنّه لما صرّح محمد بن ادريس الشافعي المطلبي بمحبّته لأهل بيت النبي صلى الله عليه و اله و سلّم، و قيل فيه ما قيل من الكلام الطويل، عرض على أصحاب التخطئة في ذلك بقوله:

إذا نحن فضلنا عليا فأنّا

روافض بالتفضيل عند أولى الجهل

و فضل أبي بكر إذا ما ذكرته

رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما

بحبيهما حتى أو سدّ في الرمل

وله أيضا برواية صاحب «التبر المذاب» و غيره أشعار و مرثي كثيرة في الحسين ابن عليّ عليهما السلام و قد ذكر جملة منها في أواخر المجلّد العاشر من «البحار» فليلاحظ انشاء الله. و ينسب إليه أيضا برواية ابن الصبّاغ المالكيّ في كتابه «الفصول المهمّة».

يا راكبا قف بالمحصّب من منى

واهتف بساكن خيفها و الناهض

ص: ٢٦٣

سحرا اذا فاض الحجيج إلى منى

فيضا كملتطم الفرات الفاض

إن كان رفضا حبّ آل محمد

فليشهد التقلان أنّي رافضيّ

هذا و من جملة فوائده المرضيّة بنقل صاحب «الانتى عشريّة» من تعلّم القرآن عظمت قيمته، و من تعلّم الفقه نبيل مقداره، و من كتب الحديث قويت حجّته؛ و من تعلّم الحساب جزل رأيه، و من تعلّم العربيّة رقّ طبعه، و لم يصن نفسه لم ينفعه علمه انتهى.

و عن كتاب «تفضيل فرق الشيعة» للشيخ أبي المعالي الجويني أنه لما كانت الغلبة مع الشافعيّ دائماً في مناظراته مع محمد بن الحسن الشيباني و أبي يوسف القاضي تلميذ أبي حنيفة الكوفيّ، صار ذلك سبباً في سعائتهما له إلى الخليفة بأنّ له داعية الخلافة و نحوها، إلى أن تغيّر عليه وجهه كثيراً، ثمّ لما أراد الله تعالى خلاف ما طلباه و انكشف كذبهما في كلّ ما نمياه إليه انقلبت القضية، و صار ذلك منشأً لقرب مكانته من الخليفة و شدة غضبه عليهما، بحيث قد صدر الأمر العالي باخراجهما من المجلس الرفيع، بأن يسحب على وجوههما في التراب و يجرّ بارجلهما إلى خارج الباب؛ و هما بعدما وقعا عرضة لهذه الفضيحة أخذوا في الدّعوة على الشافعيّ، فكانا يقولان بعد ذلك اللهم امته و اهلكه، فلمّا بلغ الشافعيّ ذلك انشأ يقول.

فتلك سبيل لست فيها باوحد

تمنى رجال أن أموت و إن أمت

تهباً لإخري مثلها فكأن قد

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى

٦٣٥ الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابى سارة النيلي الكوفي النحوي^{٧٨}

ابن اخر معاذ بن مسلم الهراء الصّرفي ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة»

(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٨٢، تنقيح المقال ٣: ٩٩ الذريعة ١٦: ٤٠٥، ريحانة الادب ٢:

٣٤٨، الفهرست ٦٤، معجم الادباء ٦: ٤٨٠، نزهة الالباء ٥٤؛ نور القبس ٢٧٩، الوافي بالوفيات ٢: ٣٣٤.

ص: ٢٦٤

فقال بعد ذكره إياه بهذه النسبة سمى الرواسي لأنه كان كبير الرأس، و هو أول من وضع من الكوفيّين كتاباً في النحو، و هو أستاذ الكسائيّ، و الفراء و كان رجلاً صالحاً.

و قال: بعث الخليل إلى يطلب كتابي، فبعثت به إليه، فقراءه، فكلّمنا في كتاب سيبويه: و قال الكوفيّ كذا، فإنما عنى الرواسي هذا و كتابه يقال له «الفصل» و قال المبرد: ما عرف الرواسي بالبصرة و قد زعم بعض الناس أنه صنّف كتاباً في النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فلم يلتفت إليه و لم يجسر على إظهاره لمّا سمع كلامهم.

و قال ابن درستويه: زعم جماعة من البصريّين أنّ الكوفيّ الذي ذكره الاخفش في آخر المسائل و يردّ عليه، هو الرواسيّ.

^{٧٨} (*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٨٢، تنقيح المقال ٣: ٩٩ الذريعة ١٦: ٤٠٥، ريحانة الادب ٢:

٣٤٨، الفهرست ٦٤، معجم الادباء ٦: ٤٨٠، نزهة الالباء ٥٤؛ نور القبس ٢٧٩، الوافي بالوفيات ٢: ٣٣٤.

و له من الكتب «الفصيل» «معانى القرآن» «التصغير» «الوقف و الابتداء الكبير» «الوقف و الابتداء الصغير».

ذكره أبو عمرو الداني في «طبقات القراء»، و قال روى الحروف عن أبي عمرو، و هو معدود في المقلين عنه، و سمع الأعمش، و هو من جملة الكوفيين و له اختيارات في القراءة تروى سمع الحروف عن خلاد بن خالد المنقري، و علي بن محمد الكندي و روى عنه الكسائي و الفراء و قال الزبيدي: كان استاد اهل الكوفة في النحو أخذ عن عيسى بن عمرو له كتاب «الإفراد و الجمع».

قال الصلاح الصفدي: و له شعر مقبول انتهى^{٧٩} و هذا الرجل معدود في كتب رجال الشيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشيء، و كذا أبوه؛ و عمه معاذ بن مسلم الهراء المشهور الذي هو أول من كتب في علم التصريف؛ كما مر ذكره في الإشارة إلى سائر الأوليات، في ذيل ترجمة أبي الأسود الدثلي الذي هو أول من صنّف في علم النحو بإشارة أمير المؤمنين عليه السلام ثم ان هذا الرجل غير محمد بن الحسن بن دينار المشتهر بابي العباس الاحول و إن تساوى عصرهما و وصفهما فقد نقل في حق هذا الرجل عن

(١) بغية الوعاة ١: ٨٢-٨٣.

ص: ٢٦٥

الخطيب البغدادي: أنه كان عالما بالعربية أديبا ثقة حدّث عن ابن الاعرابي؛ و عنه نفظويه يعنى به النحو المشهور المتقدم ترجمته في مقام إبراهيم و صنّف كتاب «الدواهي» و كتاب «الاشباه» و كتاب «السلاح» و كتاب «فعل و أفعال» و كتاب «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» و قيل أنه كان يورق بالاجرة جمع دواوين مائة و عشرين شاعرا^{٨٠}.

٦٣٦ الشيخ ابو علي محمد بن المستنير اللغوي النحوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب^{٨١}

بضمّ القاف و الراء قبل الطاء المهملة و الباء الموحدة: أخذ الأدب عن سيبويه و عن جماعة من العلماء البصريين؛ و كان حريصا على الاشتغال و التعليم، و كان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوما: ما أنت إلّا قطرب ليل، فبقى عليه هذا اللقب، و القطرب: اسم دويبة لا تزال تدب و لا تفتت، و كان من ائمة عصره.

^{٧٩} (١) بغية الوعاة ١: ٨٢-٨٣.

^{٨٠} (١) راجع ترجمته في: تاريخ بغداد ٢: ١٨٥. و معجم الادباء ٦: ٤٨٢، و انباه الرواة-٣: ٩١.

^{٨١} (*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٢٤٢، تاريخ بغداد ٣: ٣٩٨، ریحانة الادب ٤:

٤٧٩، شذرات الذهب ٢: ١٥، العبر ١: ٣٥، مرآة الجنان ٢: ٣١، المزهر ٢:

٤٠٥، معجم الادباء ٧: ١٠٥، نزهة الالباء ٩١؛ نور القيس ١٧٤، وفيات الاعيان ٣: ٤٣٩.

و له من التصانيف كتاب «معانى القرآن» و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «القوافى» و كتاب «التّوادر» و كتاب «الأزمنة» و كتاب «الفرق» و كتاب «الأصوات» و كتاب «الصفات» و كتاب «العلل فى النّحو» و كتاب «الأضداد» و

(١) راجع ترجمته فى: تاريخ بغداد ٢: ١٨٥. و معجم الادباء ٦: ٤٨٢، و انباه الرواة - ٣: ٩١.

(*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ٢٤٢، تاريخ بغداد ٣: ٣٩٨، ربحانة الادب ٤:

٤٧٩، شذرات الذهب ٢: ١٥، العبر ١: ٣٥، مرآة الجنان ٢: ٣١، المزهر ٢:

٤٠٥، معجم الادباء ٧: ١٠٥، نزهة الالباء ٩١؛ نور القبس ١٧٤، وفيات الاعيان ٣: ٤٣٩.

ص: ٢٤٤

كتاب «خلق الفرس» و كتاب «خلق الانسان» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «الهمزة» و كتاب «فعل و أفعل» و كتاب «الردّ على الملحدين فى تشابه القرآن» و غير ذلك.

و هو أوّل من وضع المثلث فى اللّغة، و كتابه و إن كان صغيرا لكن له السّبق فى الفضل، و به اقتدى أبو محمّد عبد الله بن السيّد البطلميوسى المقدم ذكره و كتابه كبير، و رأيت مثلنا آخر لشخص آخر تبريزي، و هو كبير أيضا و كان قطرب معلّم أولاد أبى دلف العجلىّ المقدم ذكره، و روى له ابن المنجم فى كتاب «البارع» بيتين و هما:

يراك قلبى و إن غيّبت عن بصرى

إن كنت لست معى فالذكر منك معى

و ناظر القلب لا يخلو عن الفكر

و العين تبصر من تهوى و تفقده

و توفى سنة ستّ و مأتين^{٨٢} كذا قاله ابن خلّكان.

و زاد الحافظ السيوطى فى «طبقات النّحاة» على تصانيفه المذكورات كتاب «المصنّف الغريب» فى اللّغة، و كتاب «اعراب القرآن» و كتاب «مجاز القرآن».

و قال فى «معان القرآن» أنّه لم يسبق إليه و عليه احتذى الفراء، و ذكر أيضا أنّه أخذ عن عيسى بن عمرو أنّه كان يرى رأى المعتزلة النّظامية، فأخذ عن النّظام مذهبه و اتّصل بأبى دلف العجلىّ و أدب ولده، و لم يكن ثقة، و أنّه قال ابن السكيت: كتبت عنه قمطرا ثمّ تبنت أنّه يكذب فى اللّغة فلم أذكر عنه شيئا انتهى^{٨٣}.

^{٨٢} (١) وفيات الاعيان ٣: ٤٣٩ - ٤٤٠

و من جملة من يروى عن هذا الرجل هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغداديّ الأديب الشاعر اللّغوي، و هو اللّذي قيل أنّه لا يعرف أبوه،

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) بغية الوعاة ١: ٢٤٢ - ٢٤٣.

ص: ٢٤٧

و حبيب امّه، و كان يغير على كتب النّاس فيدعيها، و يسقط أسماءهم. و قيل أنّه ولد ملاعنة.

و له من التّصانيف «النّسب» «الأمثال على أفعال» و يسمى «المنمّق» «غريب الحديث» «الأنواء» «المشجّر» «الموشأ» «المختلف و الموتلف» في^{٨٤} أسماء القبائل «طبقات الشعراء» «نقايض جرير و الفرزدق» «و تاريخ الخلفاء» «من استجيبت دعوته» و غير ذلك.

مات بسامراء سنة خمس و أربعين و مأتين^{٨٥}

ثمّ إن هذا الرجل غير ابن قوطية القرطبيّ الاندلسيّ النّحوي. فان اسمه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم و قوطية اسم جدّه العليا امّ ابراهيم؛ و إن كان هو أيضا إماما في العربيّة و اللّغة و الشعر و غيرها؛ و له كتاب «تصاريح الافعال» و كتاب «المقصود الممدود» و «تاريخ الأندلس» و «شرح رسالة ادب الكاتب» و غير ذلك، فأنّه كان من علماء رأس مأتين بعد هذا و توفّي سنة سبع و ستين و ثلاثمأة و دفن بارض الكاظميين كما في «طبقات النّحاة»^{٨٦}

(١) الزيادة من البغية.

(٢) بغية الوعاة ١: ٧٣ - ٧٤

(٣) قال في الوفيات: توفى بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قريش.

ص: ٢٤٨

^{٨٣} (٢) بغية الوعاة ١: ٢٤٢ - ٢٤٣.

^{٨٤} (١) الزيادة من البغية.

^{٨٥} (٢) بغية الوعاة ١: ٧٣ - ٧٤

^{٨٦} (٣) قال في الوفيات: توفى بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قريش.

مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم بن أسلم، وكان كما ذكره ابن خلكان إماما عالما له التصانيف فى المغازى وغيرها، وله كتاب «الردّة» ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النّبى صلى الله عليه و اله و محاربة الصحابة لطليحة بن خويلد الأسدّى، و الأسود العنسى، و مسيلمة الكذاب، و ما اقتصر فيه، سمع مالك بن انس و الثورى، و سمع منه جماعة أعيان و ولّاه المأمون الرّشيد القضاء بعسكر المهديّ، و ضعّفوه فى الحديث، و كان المأمون يكرم جانبه؛ و يببالغ فى رعايته، و كتب إليه مرة يشكو ضائقة لحفته، و ركبها بسببها دين، و عيّن مقداره فى قصّته؛ فوقع المأمون فيما بخطّه فيك خلّتان سخاء و حياء، فالسّخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت، و الحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، و قد أمر تالك بضعف ما سألت؛ و إن كنّا قصرنا عن بلوغ حاجتك، فبجنايتك على نفسك، و إن كنّا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك؛ فانّ خزائن الله مفتوحة، و يده بالخير مبسوطة، و أنت حدّثنى حين كنت على قضاء الرّشيد أنّ النّبى صلى الله عليه و اله و سلّم قال للزبير:

يا زبير انّ مفاتيح الرّزق بازاء العرش، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له، و من قلّ قلّ عليه، قال الواقدى: و كنت نسيت الحديث، فكانت مذاكرته إيّاي أعجب إلىّ من صلته لى.

قيل: و روى ابن الجوزىّ الواعظ البغداديّ فى كتابه الذى جعله فى أحوال بشر الحافى حكاية واحدة نقلها الواقدى المذكور عن لفظ بشير المبرور عليه رحمة الله

(*) له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٣: ٣، تذكرة الحفاظ ١: ٣١٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٦٣ الذريعة، ربحانة الادب ٦: ٢٩٤، شذرات الذهب ٢: ١٨، العبر ١: ٣٥٣، الكنى و الالقاب ٣:

٢٧٨، مرآة الجنان ٢: ٣٦ معجم الادباء ٧: ٥٥، ميزان الاعتدال ٣: ٦٦٢، الوافى بالوفيات ٤:

٢٣٨، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٠.

ص: ٢٦٩

الملك الغفور، و هى أنّه سمعه يقول: ممّا يكتب للحمىّ؛ تؤخذ ثلاث ورقات زيتون يكتب يوم السبت، و أنت على طهارة على واحدة منها جهنّم غرثى و على الاخرى جهنّم عطشى، و على الاخرى جهنّم مقرورة، ثمّ تجعل فى خرقة و تشد فى عضد المحموم الأيسر، قال الواقدى: جربته فوجدته نافعا.

^{٨٧} (*) له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٣: ٣، تذكرة الحفاظ ١: ٣١٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣٦٣ الذريعة، ربحانة الادب ٦: ٢٩٤، شذرات الذهب ٢: ١٨، العبر ١: ٣٥٣، الكنى و الالقاب ٣:

٢٧٨، مرآة الجنان ٢: ٣٦ معجم الادباء ٧: ٥٥، ميزان الاعتدال ٣: ٦٦٢، الوافى بالوفيات ٤:

٢٣٨، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٠.

هذا و روى الإمام المسعودي في كتاب «مروج الذهب» أن الواقدي هذا أنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي، وكنا واحدة، فنالتني ضائقة شديدة، و حضر العيد، فقالت امرأتي: أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس و الشدة، و أما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم و أصلحوا ثيابهم و هم على هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت في شيء نصرّفه في كسوتهم، قال:

فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علىّ بما حضر، فوجّه إليّ كيسا مختوما ذكر أنّ فيه ألف درهم، فما استقرّ قراري حتّى كتب إليّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي، فوجّهت إليه الكيس بختمه، و خرجت إلى المسجد؛ فاقمت فيه ليلي مستحييا من امرأتي، فلما دخلت عليها [و أخبرتها بما فعلت] استحسنت ما كان مني، و لم تعنّفني عليه، فبينما أنا كذلك إذا وافي صديقي الهاشمي و معه الكيس كهيئته، فقال لي أصدّقني عمّا فعلته فيما وجّهت به إليك، فعرفته الخبر على وجهه، فقال لي: أنك وجّهت إليّ و ما أملك على وجه الأرض إلّا ما بعثت به إليك، و كتبت إلى صديقنا أسأله المواساة، فوجّه كيسي بخاتمتي، قال الواقدي: فتواسينا ألف درهم فيما بيننا، ثمّ إنا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك، و نمي الخبر إلى المأمون، فدعاني فسئلني، فشرحت له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكلّ واحد منّا ألف دينار، و للمرأة ألف دينار.

و قد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية مع اختلاف يسير، و توفّي الواقدي في أواخر سنة سبع و مأتين عن سبع و سبعين سنة، و هو يومئذ قاض ببغداد كما عن

ص: ٢٧٠

ابن قتيبة^{٨٨}.

٦٣٨ امام ائمة النحو و اللغة ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء المشتهر بابن الاعرابي^{٨٩}

كان كما ذكره ابن خلكان الهكاري أحد العالمين باللغة، و المشهورين بمعرفتها، و يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، و هو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب «المفضليات» و أخذ الأدب عنه و عن جماعة منهم الكسائي، و ثعلب، و ابن السكيت، و ناقش العلماء و خطأ كثيرا من نقلة اللغة، و كان رأسا في كلام العرب، و كان يزعم أنّ الأصمعيّ و أبا عبيدة لا يحسنان شيئا، و كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد و الظاء، فلا يخطيء من يجعل هذه في موضع هذه، و ينشد:

ثلاث خصال كلّها لي غائض

إلى الله أشكو من خليل أودّه

^{٨٨} (١) وفيات الاعيان ٣: ٤٧٠ - ٤٧٢.

^{٨٩} (*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ١٢٨، الانساب ٤٤، البداية و النهاية ١٠: ٣٠٧ بغية الوعاة ١: ١٠٥، تاريخ بغداد ٥: ٢٨٢، ربحانة الادب ٧: ٣٨٧، شذرات الذهب ٧٠: ١، الكنى و الالقاب ١: ٢٢٥، مرآة الجنان ٢: ١٠٦، المزهر ٢: ٤١١، المعارف ٥٤٦ معجم الادباء ٧: ٥، النجوم الزاهرة ٢: ٢٦٤، نزهة الالباء ١٥٠، نور القبس

٣٠٢، الوافي بالوفيات ٢: ٧٩ وفيات الاعيان ٣: ٤٣٣

بالضاد، و يقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب.

و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملى عليهم؛ قال أبو العباس ثعلب: و لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قطّ، و لقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، و لم ير أحد في علم الشعر أعز منه، قيل و رأى في مجلسه

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٧٠ - ٤٧٢.

(*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ١٢٨، الانساب ٤٤، البداية و النهاية ١٠: ٣٠٧ بغية الوعاة ١: ١٠٥، تاريخ بغداد ٥: ٢٨٢، ريحانة الادب ٧: ٣٨٧، شذرات الذهب ٢: ٧٠، الكنى و الالقاب ١: ٢٢٥، مرآة الجنان ٢: ١٠٦، المزهري ٢: ٤١١، المعارف ٥٤٦ معجم الادباء ٧: ٥، النجوم الزاهرة ٢: ٢٦٤، زهرة الالباء ١٥٠، نور القبس ٣٠٢، الوافي بالوفيات ٢: ٧٩ وفيات الاعيان ٣: ٤٣٣

ص: ٢٧١

يوما رجلين يتحدان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من اسبيجاب و هو بالسّين و الباء الموحّدة ثم الباء المثناة التحتانيّة من قبل الجيم اسم لمدينة في أقصى بلاد الشرق، و قال للآخر: من أين أنت؟ فقال من الأندلس و هم اسم للبلاد المغربيّة المكرّر ذكرها في هذا الكتاب - فعجب من ذلك و أنشد:

رفيقان شتّى ألف الدهر بيننا و قد تلتقى الشتى فيأ تلتان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات و هي:

نزّلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصّالحين هجان

فقلت و أرخت جانب السّتر بيننا لأية أرض أم من الرّجلان

فقلت لها: أمّا رفيقي فقومه تميم و أمّا أسرّ لي فيماني

رفيقان شتّى إلى اخر.

و من تصانيفه كتاب «النّوادر» و هو كبير، و كتاب «الانواء» و كتاب «صفة النّخل» و كتاب «صفة الزرع» و كتاب «النبات» و كتاب «الخيال» و كتاب «تاريخ القبائل» و كتاب «معاني الشعر» و كتاب «تفسير الأمثال» و كتاب «الألفاظ» و كتاب «نسب الخيل» و كتاب «نوادير الزبيريين» و كتاب «نوادير بني فقعس» و كتاب «الدّباب» و غير ذلك، و نوادره و أماليه كثيرة.

و قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة، و ذلك في رجب سنة خمسين و مائة على الصحيح، و توفي في شعبان سنة إحدى و ثلاثين و مأتين انتهى^{٩٠}.

و نقل عن خط شيخنا الشهيد الاول قدس سره ان وفات محمد بن سالم الجمحي البصري صاحب «طبقات الشعراء» ببغداد سنة إحدى و ثلاثين و مأتين، و ابيضت لحيته و رأسه، و هو ابن سبع و عشرين مدة عمره إثنان و تسعون سنة، و في عام وفاته توفي ابن الاعرابي مولى بني هاشم، و عمره ثمانون سنة، قلت:

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٣٣

ص: ٢٧٢

و هذا الرجل بعكس سميّه الآخر ابي جعفر محمد بن احمد بن ابي نصر الترمذي الفقيه الشافعي المتقدم اليه الإشارة في ذيل ترجمة صاحب مذهبه؛ فانه توفي عن خمس و تسعين من غير تغيير في شبيهه أصلاً؛ كما في «وفيات الأعيان» و قال صاحب «طبقات النحاة» عند دخوله في ترجمة ابن الاعرابي المذكور: كان أحول أعرج.

و كان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان، كل يسأله أو يقرأ عليه و يجيب من غير كتاب.

ثم نقل عن الزبيدي اللغوي بأسناده المتصل عن احمد بن ابي عمران أنه قال كنت عند ابي ايوب احمد بن محمد بن محمد بن شجاع فبعث غلامه إلى ابي عبد الله ابن الاعرابي يسأله المجيب اليه فعاد اليه الغلام، فقال قد سألته عن ذلك فقال لي:

عندي قوم من الأعراب، فاذا قضيت أربي معهم أتيت، قال الغلام: و ما رأيت عنده أحد الا اني رأيت بين يديه كتبا ينظر فيها، فينظر في هذا مرة و في هذا مرة، ثم ما شعرنا حتى جاء، فقال له أبو ايوب قال لي الغلام: أنه ما راى عندك أحدا، و قد قلت له: أنا مع قوم من الأعراب الى آخر فقال:

لنا جلساء ما نملّ حديثهم	ألباء مأمونون غيبا و مشهدا
يفيدوننا من علمهم علم من مضى	و عقلا و تاديبا و رايا مسددا
فلا فتنة نخشى و لا سوء عشرة	و لا نتقى منهم لسانا و لا يدا
فإن قلت أموات فما انت كاذب	و إن قلت أحياء فلست مقنّدا

هذا و الأعرابيّ بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب الذي هو من خيل العرب، بمعنى سكّان البادية، و لفظه كما في «القاموس» و غيره جمع لا واحد له، و نقل عن سمّية أبي بكر بن عزيز السّجستاني في كتابه الذي فسّر به غريب القرآن أنّه قال: يقال رجل اعجم و أعجميّ إذا كان في لسانه عجمة، و إن كان من العرب، و رجل عجميّ منسوب إلى العجم و إن كان فصيحاً، و رجل أعرابيّ إذا كان بدويّاً، و إن لم يكن من العرب. و رجل عربيّ منسوب إلى العرب و إن لم يكن من العرب انتهى.

ص: ٢٧٣

و ممّا ليعلم هنا إنّ هذا الرّجل غير ابن العربيّ المحدث الحافظ الأندلسيّ الذي له كتاب «عارضته الأحوذىّ في شرح صحيح الترمذيّ» و غيره من الكتب، فانه المكنىّ أبا بكر المعافريّ و اسمه محمّد بن عبد الله، و طبقتة طبقة الإمام فخر الرّازي، و توفّي سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة.

و كذلك ابن زياد هذا غير أبي بكر محمّد بن زياد لمقرى المعروف بابن النقّاش الموصليّ البغداديّ، صاحب كتاب «شفاء الصدور» «و غريب القرآن» و كتاب «الموضح في التفسير» أيضاً و «دلائل النبوة» و «إرم ذات العماد» و «المعجم الأوسط في أسماء أكثر الرّاء و قرآتهم» و كتاب «السبعة بعلمها» و غير ذلك، و إن قيل أنّ في حديثه مناكير؛ بل ليس في تفسيره حديث صحيح، فانه توفّي سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، كما أنّ ابن النقّاش أيضاً علم لشخص آخر غير هذا يدعى أبا امامة محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن، الدكاليّ المصريّ الفقيه النحويّ، و له «شرح على الفية ابن مالك» و على «التسهيل» و «العمدة» له أيضاً و كتاب في التفسير كبير «التزم فيه إن لا ينقل فيه كلام أحد و غير ذلك، و توفّي سنة ثلاث و ستمائة، و سوف تأتي على التفصيل أيضاً ترجمة محيي الدّين المغربيّ المشتهر بين الفريقين بابن عربيّ، قال صاحب «القاموس» و ابن العربيّ القاضي أبو بكر المالكيّ، و ابن عربيّ محمّد بن عبد الله الحاتميّ الطائفيّ.

٦٣٩ شيخ المعتزلة المنعزلة عن العدل و الانصاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى البصرى المكنى بابى الهذيل العلاف^{٩١}

كان كما ذكره ابن خلّكان شيخ البصريّين في الإعتزال: و من أكبر علمائهم،

(*) له ترجمة في: ١ مالى المرتضى ١: ١٧٨، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، ریحانة الادب ٧: ٣٠١، شذرات الذهب ٢: ٨٥ طبقات المعزله ٥٤ الكنى و الالقاب ١: ١٧٧ لسان الميزان ٥: ٤١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٩، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٦

ص: ٢٧٤

و صاحب المقالات في مذهبهم و مجالس و مناظرات، و هو مولى عبد القيس.

^{٩١} (*) له ترجمة في: ١ مالى المرتضى ١: ١٧٨، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٦، ریحانة الادب ٧: ٣٠١، شذرات الذهب ٢: ٨٥ طبقات المعزله ٥٤ الكنى و الالقاب ١: ١٧٧ لسان الميزان ٥: ٤١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٩، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٦

وكان حسن الجدل قوى الحجّة كثير الإستعمال للأدلة و الإلزامات، حكى أنّه لقي صالح بن عبد القدوس، و كان قد مات له ولد و هو شديد الجزع عليه، فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لجزعك عليه وجهها، إذا كان الإنسان عندك كالزرع، قال صالح:

يا أبا الهذيل، إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك» فقال له كتاب الشكوك ما هو قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتّى يتوهّم أنّه لم يكن، و يشك فيما لم يكن حتّى يتوهّم أنّه قد كان، فقال له أبو الهذيل: فشكّ أنت في موت ابنك، و اعمل على أنّه لم يمّت؛ و إن كان قد مات، و شكّ أيضا في قراءة كتاب «الشكوك» و إن كان لم يقرأه.

و لأبى الهذيل أيضا كتاب يعرف ب «ميلاس» و كان ميلاس رجلا مجوسيا فأسلم و كان سبب إسلامه أنّه جمع بين أبى الهذيل المذكور و بين جماعة من الثنوية، فقطعهم أبو الهذيل؛ فأسلم ميلاس عند ذلك، و عرض لأبى الهذيل رجلا و كان قد اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كل واحد بشيء، و كان أبو الهذيل فى جملتهم، فقال: أيّها الوزير العشق يختم على النواظر و يطبع على الافئدة، مرتعه فى الاجسام و مشرعه فى الأكباد، و هو جرعة من نقيع الموت و ثقعة من حياض الشكل، غير أنّه من أريحية تكون فى الطبع و طلاوة توجد فى الشمائل، و صاحبه جواد لا يصغى إلى داعية المنع و لا يصيح لنزع العذل.

و كان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا، و أبو الهذيل ثالث من تكلم منهم، و لو لا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع.

و رأيت فى بعض المجاميع أنّ أعرابية و صفت العشق، فقالت فى وصفه: خفى أن يرى و جلّ عن أن يخفى، فهو كامن ككمون النار فى الحجر: إن قدحته أورى و إن تركته تورى، لم يكن شعبة من الجنون فهو عصاراة السّحر و كانت ولادة أبى الهذيل سنة إحدى و عشرون و مائة، و توفى سنة خمس و ثلاثين و مأتين بسرّ من رأى، و قال المسعودى و قال

ص: ٢٧٥

فى كتاب «مروج الذهب» أنّه توفى سنة سبع و عشرين و مأتين، و كان قد كفّ بصره، و خرف فى آخر عمره، إلّا أنّه كان لا يذهب عليه شيء من الأصول، لكنّه ضعف عن مناهضة المناظرين و حجاج المخالفين، و ضعف خاطره.

أقول و مرّت الإشارة الى رؤساء المعتزلة و وجه تسميتهم بها، فى ذيل ترجمة إبراهيم النظام، و الحسن البصرى، و أبى الحسن الأشعريّ، و غيرهم، و كذا إلى مباحثات جماعة من المعتزلة و الأشاعرة و مجالس مناظراتهم المليحة النادرة فى تضاعيف تراجم جماعة من كبراء دينك المذهبيين المبتدعين، تطيب بها النفس و تقرّ بها العين، و أمّا حكاية حقيقة مرتبة العشق فهو من جملة الأسرار المكنونة التى ينشرها كلّ على حسب استعداده، و يرسمها كلّ بموجب مشربه و اعتقاده، و مرّ فى تضاعيف كتابنا هذا إنّ هذه اللفظة موجودة أيضا فى أحاديث أهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم - السلام، و لكن على مدلولها الحقيقى المنظم فى مقامات العارفين أولى الأفهام، و العارفين عن الملاهى و الأوهام، ففى كتابنا «الكافى» باسنادها المتصل إلى إمامنا الصادق الصّافى عليه سلام الله الوافر الوافى، أنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، و احبّها بقلبه، و باشرها بجسده؛ و تفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا أو عسر على يسر.

٦٤٠ الشيخ ابو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي اللغوي^{٩٢}

أحد بنى هشام الستة عشر أو الثمانية النحاة المشهورين المتقدم إلى أسمائهم

(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٢٥٧، ربحانة الادب ٨: ٢٧٧، الفهرست ٦٩، الكنى و الالقاب ١: ١٥٣، لسان الميزان ٥: ٤١٤، معجم الشعراء: ٣٧٠، نور القبس ٢١١، الوافى بالوفيات ٥: ١٦٦

ص: ٢٧٦

الإشارة، فى ذيل ترجمة صاحب «المعنى».

قال الحافظ السيوطى فى «طبقات النحاة» قال ابن النجّار: ذكر أبو أحمد العسكرى: أنه كان إماما فى اللغة و العربية و علم الشعر و أيام الناس، و أصله من الأهواز، و رحل فى طلب الحديث مرارا إلى مكة و الكوفة و البصرة، و سمع من سفيان بن عيينة و جماعة، و قصد البادية لطلب العربية، و أقام بها مدة، روى عنه جماعة من العلماء كالزبير بن بكّار، و ثعلب، و المبرد، و هذا كلام العسكرى.

و قال المرزبانى: أخبرنى محمّد بن يحيى عن الحسين بن يحيى، قال رأى الواثق بالله فى منامه كأنه يسأل الله الجنة، و أن يتغمّده برحمته، و لا يهلكه بما هو فيه، و أن قائلا قال له: لا يهلك على الله إلّا من قلبه مرت، فأصبح فسأل الجلساء عن ذلك، فلم يعرفوا حقيقته، فوجّه إلى أبى محمّد فاحضره، و سأله عن الرؤيا و المرت، فقال أبو محمّد: المرت من الأرض: الفقر الذى لا نبت فيها، فالمعنى على هذا لا يهلك على الله إلّا من قلبه خال عن الإيمان خلّو المرت من النّبات، فقال الواثق: أريد شاهدا من الشعر فى المرت، فأفكر أبو محمّد طويلا فأنشده بعض من حضر بيتا لبعض بنى أسد:

و يصبح ذو علم بها و هو جاهل

و مرت مرورات يحاربها القطا

فضحك أبو محمّد ثمّ قال للذى انشده: ربّما بعد الشّىء عن الإنسان و هو أقرب إليه ممّا فى كمّه، و الله لا تبرح حتّى أنشدك، فانشده للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف، فى كلّ بيت منها ذكر المرت، فأمر له الواثق بألف دينار، و أراد له لمجالسته؛ فابى أبو محمّد إلى أن قال: و قال المرزبانى؟ حدّثنى أحمد بن محمّد العروضى، قال حكى عن أبى محمّد أنه قال: لمّا قدّمت مكة، لزمّت ابن عيينة فلم اكن افارق مجلسه، فقال لى يوما يافتى أراك حسن الملازمة و الإستماع، و لا أراك تحظى من ذاك بشىء، قلت: و كيف؟ قال؟ لأننى لا أراك تكتب شيئا ممّا

^{٩٢} (*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ٢٥٧، ربحانة الادب ٨: ٢٧٧، الفهرست ٦٩، الكنى و الالقاب ١: ١٥٣، لسان الميزان ٥: ٤١٤، معجم الشعراء: ٣٧٠، نور القبس

٢١١، الوافى بالوفيات ٥: ١٦٦

يمرّ، قلت إنّي أحفظه، قال: كلّما تحدثت به حفظته؟ قلت: نعم، فأخذ دفتر إنسان بين يديه، و قال أعد عليّ ما حدثت به اليوم، فأعدته، فما خرمت منه حرفاً، فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فأمرته عليه، فقال: حدّثني الزّهريّ عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: يقال أنّه يولد في كلّ سبعين سنة من يحفظ كلّ شيء قال: و ضرب بيده إلى جنبي، و قال أراك صاحب السّبعين.

ثمّ إلى أن قال: و قال ابن السكيت: أصل أبي محلّم من الفرس، و مولده بفارس؛ و أنّما انتسب إلى بني سعد.

و له من الكتب كتاب «الأنواء» كتاب «الخيال» كتاب «خلق الانسان» ولد سنة حجّ المنصور، و مات سنة خمس و أربعين و مأتين انتهى^{٩٣}

و سوف تأتي الإشارة إلى ترجمة محمّد بن أحمد بن هشام اللّخمي اللّغويّ النّحوي، و سمّيه الآخر محمّد بن يحيى بن هشام الخضراويّ أيضاً بعيد ذلك إنشاء الله، و كذلك الإشارة إلى ذكر طائفة من أهل الحافظة الغريبة، و الذّكر العجيب، في ذيل أبي بكر بن الانباريّ الآتي ذكره و ترجمته عن قريب.

(١) - بغية الوعاة ١: ٢٥٧ - ٢٥٨

٦٤١ شيخ الاسلام و المسلمين عند أهل السنة و المخالفين ابو عبد الله محمد ابن ابى الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولاء المعروف بالبخارى^{٩٤}

صاحب كتاب «الصّحيح» المشهور و أوثق المحدثين، و أقدمهم رتبة و فضلاً باعتقاد علماء الجمهور؛ قال ابن خلّكان المورّخ بعد التّرجمة له بهذه النّسبة و نسبة إليه كتاب «الصّحيح» و كتاب «التّاريخ»: رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثي الأمصار، و كتب بخراسان و الجبال، و مدن العراق و الحجاز و الشّام و مصر، و قدم بغداد و اجتمع إليه أهلها و اعترفوا بفضله، و شهدوا بتفرّده في علم الرّواية و الدّراية؛ إلى أن قال: و نقل عنه محمّد بن يوسف الفريّريّ أنّه قال ما وضعت في كتاب «الصّحيح» حديثاً إلّا اغتسلت و صلّيت ركعتين، و عنه أنّه قال: صنّف كتاب «الصّحيح» لسّت عشرة سنة، خرجته من ستّمائة ألف حديث، و جعلته حجّة فيما بيني و بين الله عزّ و جلّ.

و قال سمع صحيح البخارىّ تسعون ألف رجل، فما بقى أحد يروى عنه غيرى، و روى عنه أبو عيسى التّرمذيّ.

^{٩٣} (١) - بغية الوعاة ١: ٢٥٧ - ٢٥٨

^{٩٤} (*) (**) في: تاريخ بغداد ٢: ٤، تذكرة الحفاظ ٢: ١٣٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٧، ریحانة الادب ١: ٢٣٧، شذرات الذهب ٢: ١٣٤، طبقات الشافعية ٢: ٢١٢، طبقات الحنابلة ١: ٢٧١، العبر ٢: ١٢، الكنى و الالقاب ٢: ٧١، النجوم الزاهرة ٣: ٢٥، الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٢٩.

وكانت ولادته سنة أربع و تسعين و مائة، و توفى ليلة الفطر سنة ست و خمسين و مأتين بخرتنك، و قيل بمصر، و هو غلط، و كان شيخا نحيف الجسم، لا بالطويل و لا بالقصير.

(*) له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٢: ٤، تذكرة الحفاظ ٢: ١٣٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٧، ريحانة الادب ١: ٢٣٧، شذرات الذهب ٢: ١٣٤، طبقات الشافعية ٢: ٢١٢، طبقات الحنابلة ١: ٢٧١، العبر ٢: ١٢، الكنى و الالقاب ٢: ٧١، النجوم الزاهرة ٣: ٢٥، الوافى بالوفيات ٢: ٢٠٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٢٩.

ص: ٢٧٩

و البخارى بضمّ الباء الموحّدة و فتح الخاء المعجمّة و بعد الألف راء، نسبة إلى بخارا و هى أعظم مدن ما وراء النهر، بينها و بين سمرقند مسيرة ثمانية أيّام.

و خرتنك: قرية من قرى سمرقند، و قد تقدّم الكلام على الجعفى، و نسبة البخارى إلى سعيد بن جعفر الجعفى والى خراسان، و كان لهم عليه الولاء فنسبوا إليه انتهى^{٩٥} و قيل أنه طلب العلم و هو ابن عشر سنين و رحل سنة إحدى و عشرين، سمع عن عدّة من علماء البلاد المتقدّمة، منهم الإمام أحمد بن حنبل، و مطرف بن عبد الله، و الحميدى، و يحيى بن سعيد.

و نقل عن الذهبيّ النَّاصبيّ أنه قال فى كتاب «ميزانه»، عند ذكره و بيانه لمرتبة الإمام الأنام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام: أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشّان لم يحتجّ به البخارى^{٩٦}.

بمعنى أنه لم يستند فى كتابه الجامع من كلّ غثّ غير سمين و غناء مهين غير ثمين، بما اخبر به الصّادق المصدّق الأمين؛ و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، سلام الله عليهم أجمعين، و فيه ما لا يخفى من الدلالة على غاية جهل الرّجل، و غوايته و عماء الشّديد فى طريق روايته بل الإشارة إلى خبث أصله و سوء ولادته؛ و دخوله البيت من ظاهر عمارته، مثل سائر أعداء الله و اعداء أهل بيت رسالته، كيف لا و هو من حنق أهل البيت و يحظهم يروى كثيرا فى صحيحه المذكور، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العينيّ عن عمران بن الحطّان المغنى للأزراقه، المصوب لفعل ابن ملجم المرادى الزّينم الدّعى بل المادح له بأبيانه المشهورة، بحيث قد اعترض عليه الشّارح المذكور فى أثر مثل هذا التّحديث، و ردّ ما اعتذروا عنه فى تصحيح روايته عن ذلك الخبيث، بل اعترف الحاكم بن البيّح النيسابورى، منهم فيما نقل

(١) وفيات الاعيان ٣: ٣٢٩ - ٣٣٠

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٤١٤

^{٩٥} (١) وفيات الاعيان ٣: ٣٢٩ - ٣٣٠

^{٩٦} (٢) ميزان الاعتدال ١: ٤١٤

عن كتابه المشهور في معرفة أصول الحديث بأنه احتجّ البخارى بأكثر من مائة رجل من مجهولين، و صحّ عند العلماء أنه روى عن ألف و مأتى رجل من الخوارج الملعونين؛ و قال له ابن حنبل سميت كتابك صحيحا و اكثره رواية الخوارج. و حبسه قاضى بخارا أيام حياته لما قال له لم رويت عن الخوارج، قال لأنهم ثقافت لا يكذبون، و قال بعض علمائنا و إنما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت عليهم السلام، فلم يرو خبر الغدير، و كنتم حديث الطائر، و جحد آية التّطهير، مع اجتماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلّا ما كان من عكرمة الخارجي، و الكذاب الكلبي، و ثالثهما البخارى، و لم ينقل من حديث البراءة أوله، بل قال ما عيّن البراءة رجلا، و لم يرو حديث سدّ الأبواب، و قد رواه ثلاثون رجلا من الصحابة، منهم سعد بن أبى وقاص، و ابن عبّاس، و أبو سعيد الخدرى. و المعاذ؛ و ابو رافع؛ و أمّ سلمة، و بريدة؛ و ذكره أبو نعيم فى «الحلية» و أبو يعلى فى المسند، و الخطيب فى تاريخه، و الترمذى فى جامعه، و ابن بطّة فى إبانته، و أحمد فى فضائله، و الطبرى فى خصائصه، و ابن ميمون فى إملانه، و البيهقى فى كتابه، و الخرغوشى فى «شرف النبى صلى الله عليه و آله» و لم يذكر ما نقلته روايتهم من قول أبى بكر أى سماء تظلنى إلى آخر، و لا خبر الكلاله، و لا خطبة الإستقالة؛ و لا بدايع عثمان، و لا حديث ماء الحوئب إنتهى.

و من جملة شرّاح صحيحه المذكور و هو علىّ بن خلف بن عبد الملك بن البطّال ابو الحسن القرطبى المغربى الأندلسى المعروف بابن بطّال الأشعري، لكونه منتحل الكلام على طريقتة، و قد شرحه فى عدة مجلّدات، و توفى سنة تسع و أربعين و أربعمائة، كما نقل عن تاريخ ابن بشكوال.

ثم انّ لنا الرّواية لصحيح البخارى عن جماعة من علمائنا المذكورة أساميهم الشريفة فى إجازاتنا المبسوطة، و اعجب أسانيدنا إليه من جهة كونه مسلسلا بالمحمدين إلى آخر رجال السند، هو ما نقل عن شيخنا البهائى محمّد بن الحسين بن عبد الصّمّد

الجباعى العاملى؛ عامله الله بلطفه الخفى و الجلى، أنه يروى ذلك الكتاب عن شيخ إجازة له من أهل السنّة و الجماعة، اسمه محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبى اللّطيف المقدسى الشافعى، عن أبيه محمّد بن محمد عن كمال الدّين محمّد بن أبى الشّريف المقدسى، عن أبى الفتح محمّد بن أبى بكر عن أبى الحسن محمّد المراغى، عن أبى عبد الله محمّد بن إسماعيل القرطبى، عن السيّد أبى عبد الله محمّد بن سيف الدّين العلاتى، عن قاضى القضاة أبى عبد الله محمّد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبلى، عن أبى عبد الله محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسى، عن أبى عامر محمّد بن عبد- الواحد البزّاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد بن التّميم، عن محمّد بن يوسف العزيزى، عن محمّد بن إسماعيل البخارى، بكتابه المذكور؛ و جميع مصنّفاته.

أقول و من جملة نعماء الله تعالى على هذا الضّعيف أنه مكننى بلطفه اللّطيف، و برّه المنيف؛ من تكميل هذا السند الشّريف بسلسلة المحمّدين من الشّيعة، من طرف نفسى الوضيعة، إلى أن يتصل برواية شيخنا المذكور، و مدار الشريعة، و ذلك لأنّ من جملة شيوخي الأجلاء و أساتيدى المتشبهت بهم منى حبل الولاة، هو جناب السيّد الأفضل الأكمل الأبهر، و الشّيخ العالم العامل

المقدّم المسلم المعمر، مولانا الأمير سيّد محمد بن المرحوم السيّد عبد الصمد الحسيني الشّهستانيّ الاصهانيّ أدام الله ظلال إفضاله السّامية، على رؤس الأبعاد والأداني، وهو يروى عن شيخه المعتمد، وسميّه السيّد السنّد، والإمام الأقدم الأوحّد، ابن مولانا الأمير سيّد عليّ الحائريّ الطّباطبائيّ الاقا سيّد محمد قدّس الله مضجعهما الأجلّ الأمد، عن سيّد أساتيده الأركان و محتد أسانيد الحسان السيّد محمد مهديّ النّجفيّ الطّباطبائيّ، عن سميّنا العلامّة المروّج محمد باقر البههانيّ، عن والده الأجلّ الأفضّل الانيل مولانا محمد الأكمّل، عن الفاضل العلامّة مولانا الميرزا محمد الشروانيّ عن المولى محمد تقى المجلسيّ الاصهانيّ، عن شيخنا بهاء الدّين محمد العامليّ المعظّم إليه أفاض الله شأبيب رحمته

ص: ٢٨٢

عليه و عليهم.

تتمّة مهمّة ذكر بعض أهل العلم والبصيرة، وأصحاب الفضل والصّلاح، أن سبعة من علماء أهل السنّة والجماعة لكل منهم كتاب جامع في الحديث يسمّونه «بالصّحاح» أحدهم هذا العليّ العظيم المنبه على ذكره النّظيم، والثّاني أبو الحسين مسلم بن حجّاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوريّ، وتوفّي سنة إحدى وستين ومأتين والثالث أبو داود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزديّ السّجستانيّ البصريّ، مات سنة سبع وخمسين ومأتين، والرّابع أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوّدة السلميّ التّرمذيّ الضّريّ، وكان من تلامذة مجلس البخاريّ المذكور، والمشاركين له في بعض مشايخه الصّدور، توفّي بترمز على وزن فلفل، و قيل مثلثيّ الثّناء والميم من مدن ماوراء النّهر في زمن القديم، وتوفّي بها أيضاً في سنة تسع وسبعين ومأتين. والخامس أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن عليّ النسائيّ المتقدّم ذكره على التّفصيل، وأنّه مات في سنة ثلاث وثلاث مائة، والسادس ابن ماجّة الرّبيعيّ القزوينيّ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن يزيد، وله أيضاً سوى صحيحه المذكور كتاب في التّفسير، و كتاب في التّاريخ كبير، وتوفّي بقزوين الدّيلم من عراق العجم سنة ثلاثة وسبعين ومأتين، والسّابع منهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرّحمان الدارميّ السّمقنديّ، و لم اتحقّق إلى الآن تاريخ وفاته، وإن علم أنّه أيضاً قريب ممّا تقدم والعجب إن كلّ أولئك من ديار بلاد العجم، كما إنّ محمّدينا الثلاثة الذين هم أصحاب كتبنا الأربعة وأركان شريعتنا المشعّعة أيضاً كانوا كذلك، وفيه من الدلالة على فضل العجم على العرب ما لا يخفى؛ مضافاً إلى الآية الظّاهرة فيه، وأخبار شتّى، منها ما ورد أنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله ارتدّ العرب قاطبة فليتاملّ جدّاً، والسّلام على من اتّبع الهدى، أقول وقد كتب في الجمع بين صحيح البخاريّ و مسلم الشّيخ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميديّ كتابه المشهور، وأمّا الجامع بين الصّحاح السنّة التي أريد بها موطأ مالك بن انس الأصبحيّ، و صحيحا المسلم و البخاريّ، و كتاب السنن لأبي داود السّجستانيّ، و صحيح التّرمذيّ و النّسخة

ص: ٢٨٣

الكبيرة من صحيح النسائيّ، فهو الشّيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبديّ إمام الحرمين السّرقسطيّ؛ نسبة إلى سرقسط على وزن قرنفل، و هي من جملة بلاد اندلس المغرب المنبه على أغلب أسمائها في باب الأحمدين.

٦٤٢ الاديب المسدد و اللبيب المسجد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدى البصرى اللغوى النحوى ابو العباس المبرد^{٩٧}

كان كما ذكره صاحب «بغية الوعاة في طبقات النحاة» إمام العربية في زمانه ببغداد، أخذ عن المازنيّ و أبي حاتم السجستاني و روى عنه إسماعيل الصفار و نبطويه النحوى و الصّولى.

و كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر و ظرافة، و كان جميلاً لا سيّما فى صباه، و كان الناس بالبصرة يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه، و لمّا صنّف المازنيّ كتاب «الالف و اللّام» سأل المبرد عن دقيقه و عويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد بكسر الرّاء، اى المثبت للحقّ، فغيّره الكوفيون؛ فتحوا الرّاء.

و قال نبطويه: ما رأيت أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه.

و له من التصنيفات: «معاني القرآن» «الكامل» «المقتضب» و الروضة «المقصود

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ٢٤١، الانساب ١١٦، البداية و النهاية ١١: ٧٩، بغية الوعاة ١: ٢٦٩، تاريخ بغداد ٣: ٣٨، تأسيس الشيعة ٧٢، الذريعة ١٧: ٢٥٢، ربحانة الادب ٥: ١٦٤، شذرات الذهب ٢: ١٩٠، طبقات القراء ٢: ٢٨٠، العبر ٢: ٧٤، الفهرست ٥٩، الكنى و الالقب ٣: ١٣٥، اللباب ١: ١٩٧، لسان الميزان ٥: ٤٣٠، مرآة الجنان ٢: ٢١٠، المزهر ٢: ٤٠٨، معجم الادباء ٧: ١٣٧، معجم الشعراء ٤٠٥، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣: ١١٧، نزهة الالباء ٢١٧ نور القبس ٣٢٤، الوافى بالوفيات ٥: ٢١٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٤١.

ص: ٢٨٤

و الممدود «الإشتقاق» «القوافى» «إعراب القرآن» «نسب عدنان و قحطان» «الردّ على سيبويه» «شرح شواهد الكتاب» «ضرورة الشعر» «العروض» «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» «طبقات النحاة البصريين» و غير ذلك.

و كان بينه و بين ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به، و أكثر أهل التّحصيل يفضّلونه و لإشتهار عداوتهما نظمها الشعراء فقال بعضهم:

و ليس بمضروب لنا عنه موعد

نروح و نغدو - لا تزاور بيننا

^{٩٧} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ٢٤١، الانساب ١١٦، البداية و النهاية ١١: ٧٩، بغية الوعاة ١: ٢٦٩، تاريخ بغداد ٣: ٣٨، تأسيس الشيعة ٧٢، الذريعة ١٧: ٢٥٢، ربحانة الادب ٥: ١٦٤، شذرات الذهب ٢: ١٩٠، طبقات القراء ٢: ٢٨٠، العبر ٢: ٧٤، الفهرست ٥٩، الكنى و الالقب ٣: ١٣٥، اللباب ١: ١٩٧، لسان الميزان ٥: ٤٣٠، مرآة الجنان ٢: ٢١٠، المزهر ٢: ٤٠٨، معجم الادباء ٧: ١٣٧، معجم الشعراء ٤٠٥، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣: ١١٧، نزهة الالباء ٢١٧ نور القبس ٣٢٤، الوافى بالوفيات ٥: ٢١٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٤١.

فأبداننا فى بلدة و التقاؤ - نا

عسبر كآنا ثعلب و المبرّد

و قال بعضهم يفضّله:

و كان الشّعْر قد أودى فأحيا

أبو العباس دائر كل شعر

و قالوا: ثعلب رجل عليم

و أين النّجم من شمس و بدر

و قالوا: ثعلب يفتى و يملى

و أين الثعلبان من الهزبر

ثمّ نقل عن السيّرافىّ فى طبقات البصريّين أنّ مولده سنة عشر و مأتين، و مماته سنة خمس و ثمانين و مأتين، و فى «الوفيات» أنّه توفّى ببغداد؛ و دفن بمقابر باب الكوفة و نقل من شعره:

إن كنت لست معى فالذكر منك معى

يراك قلبى إذا غيبت عن بصرى

و العين تبصر من تهوى و تفقده

و باطن القلب لا يخلو من النّظر^{٩٨}

هذا و قد ذكره الفاضل الشّمنى فى حواشى «المعنى» فقال: و كان كثير الأملّى، حسن النّوادر، يحبّ المناظرة مع أبى العباس أحمد الملقّب بثعلب صاحب كتاب «الفصيح» و ثعلب يكره ذلك، لأنّ المبرّد كان فصيح العبارة، ظاهر البيان، فاذا اجتمعا حكم للمبرّد فى الظاهر إنتهى.

و فى كشكول شيخنا البهائى قدّس سرّه انّ المبرّد كان إذا أضاف إنسانا حدّته

(١) هذان البيتان لقطرب النحوى كما فى الوفيات ٣: ٤٤٠

ص: ٢٨٥

بسّاء ابراهيم عليه السّلام، و إذا أضافه أحد حدّته بزهد عيسى و قناعته؛ و قال صلاح الدّين الصّدىّ فى كتابه «الوافى بالوفيات»: قال المبرّد سئل علىّ بن موسى الرّضا عليه السّلام، أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال هم أعجز من ذلك و فى هذه الرّواية من الإشارة إلى كون الرّجل من العدليّة الغير الجبريّة بل من الشيعة الإماميّة الغير الشّرقية و لا الغربية ما لا يخفى.

^{٩٨} (١) هذان البيتان لقطرب النحوى كما فى الوفيات ٣: ٤٤٠

٤٤٣ الفاضل اللسن و الكامل الاسن مقدم النحويين ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي المشتهر بابن
كيسان النحوي^{٩٩}

قال الزبيديّ فيما نقل عنه: و ليس هذا بالقديم الذي له العروض و المعمىّ.

و قال الخطيب البغداديّ: انه كان يحفظ المذهبين البصريّ و الكوفيّ لانه أخذ عن المبرّد و ثعلب، و كان أبو بكر بن مجاهد، يقول: إنه أنحى منهما، قيل لكنّه إلى مذهب البصريّين أميل، و كان ابن الأثير يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، و قال ابو حيّان التوحيدى ما رأيت مجلساً أكثر فائدة و أجمع لأصناف العلوم و التّحف و التّنف من مجلسه، و كان يجتمع على بابهِ نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء و الأشراف الذين يقصدونه، و كان إقباله على صاحب المرقعة و الخلق كإقباله على صاحب الديبّاح و الدابة و الغلام.

و من تصانيفه «المهدّب» فى النّحو، و كتاب «غلط أدب الكاتب» و كتاب «اللّامات» و كتاب «البرهان» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معانى القرآن» و كتاب

(*) له ترجمة فى انباه الرواة ٣: ٥٧، البداية و النهاية ١١: ١١٧، بغية الوعاة ١: ١٨ تاريخ بغداد ١: ٣٣٥، ريحانة الادب ٨: ١٧٨، شذرات الذهب ٢: ٢٣٢، الفهرست ١٨، الكنى و الالقاب ١: ٣٩٦، مرآة الجنان ٢: ٢٣٦، معجم الادباء ٦: ٢٨٠، المنتظم (وفيات ٢٩٩) النجوم الزاهرة ٣: ١٧٨، نزهة الالباء ٢٣٥، الوافى بالوفيات ٢: ٣١.

ص: ٢٨٦

«علل النّحو» و كتاب «مصاييح الكتاب» و كتاب «ما اختلف فيه البصريّون و الكوفيّون» و غير ذلك.

و مات كما عن تاريخ الخطيب سنة تسع و تسعين و مأتين.

و هو غير محمد بن احمد الوشاء اللغوى النحوى البغداديّ الذي هو أيضاً من تلامذة ثعلب و المبرّد؛ و له من المصنّفات كتاب «الجامع فى النّحو» «المقصود و الممدود» «المذكر و المؤنث» «الفرق» «خلق الإنسان» «خلق الفرس» و غير ذلك، فان كنيته أبو الطيّب و أباه أحمد بن اسحاق، و من مشايخه عبد الله بن أسعد الوراق، و من شعره:

لا صبر لى عنك سوى أنتى
أرضى من الدّهر بما يقدر

^{٩٩} (*) له ترجمة فى انباه الرواة ٣: ٥٧، البداية و النهاية ١١: ١١٧، بغية الوعاة ١: ١٨ تاريخ بغداد ١: ٣٣٥، ريحانة الادب ٨: ١٧٨، شذرات الذهب ٢: ٢٣٢، الفهرست ١٨، الكنى و الالقاب ١: ٣٩٦، مرآة الجنان ٢: ٢٣٦، معجم الادباء ٦: ٢٨٠، المنتظم (وفيات ٢٩٩) النجوم الزاهرة ٣: ١٧٨، نزهة الالباء ٢٣٥، الوافى بالوفيات ٢: ٣١.

من كان ذا صبر فلا صبر لى

مثلى عن مثلك لا يصبر

٦٤٤ المتكلم العماد و شيخ المعتزلة ببغداد محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ولى عثمان بن عفان ابو على الجبائى^{١٠٠}

نسبة إلى الجبائية بضمّ الجيم و تشديد الباء الموحّدة، و هى قرية من قرى البصرة كما عن الفاضل السّمعانى؛ كان كما ذكره ابن خلّكان إماما فى علم الكلام، قال:

و أخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله البصرىّ رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره، و له فى مذهب المعتزلة مقالات مشهورة، و أخذ عنه الشّيخ أبو الحسن الأشعريّ شيخ السنّة علم الكلام، و له معه مناظرات روتها العلماء، فيقال أنّ أبى الحسن المذكور

(*) له ترجمة فى: البداية و النهاية ١١: ١٢٥، ريحانة الادب ١: ٣٩٢، شذرات الذهب ٢: ٢٤١، طبقات المعتزلة ٨٥، العبر ٢: ١٢٥، الكنى و الالقاب ٢: ٢٤١، اللباب ١: ٢٠٨ مرآة الجنان ٢: ٣٤١، مفتاح السعادة ٢: ٣٥، المنتظم ٥: ١٣٧، نامه دانشوران ٢: ٢٤٧، الوافى بالوفيات ٤: ٧٤، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٨.

ص: ٢٨٧

سأل أستاذه أبا علىّ الجبائى عن ثلاثة إخوة. أحدهم كان مؤمنا برّاً تقيّاً، و الثانى كان كافرا فاسقا شقيّاً، و الثالث كان فى المهد صبيّاً صغيراً، فماتوا فكيف حالهم؟

فقال و أمّا الزاهد فى الدّرجات، و أمّا الكافر فى الدركات، و أمّا الصّغير فمن أهل السّلامة، فقال الأشعريّ: إن أراد الصّغير أن يذهب إلى الدّرجات هل يؤذن له؟ فقال الجبائى: لا، لأنّه يقال له: إنّ أحاك إنّما وصل إلى هذه الدّرجات بسبب طاعته الكثيرة و ليس لك تلك الطّاعات، فقال الاشعريّ: فإن قال ذلك الصّغير: التّقصير ليس منّى، فإنّك ما أبقيتني و لا أقدرتني على الطّاعة، فقال الجبائى يقول البارى جلّ و علا: كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت و صرت مستحقّاً للعذاب الأليم، فراعيت مصلحتك، فقال الأشعريّ: فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين كما علمت حاله فلم راعيت مصلحته دونى؟ فانقطع الجبائى.

^{١٠٠} (*) له ترجمة فى: البداية و النهاية ١١: ١٢٥، ريحانة الادب ١: ٣٩٢، شذرات الذهب ٢: ٢٤١، طبقات المعتزلة ٨٥، العبر ٢: ١٢٥، الكنى و الالقاب ٢: ٢٤١، اللباب ١: ٢٠٨ مرآة الجنان ٢: ٣٤١، مفتاح السعادة ٢: ٣٥، المنتظم ٥: ١٣٧، نامه دانشوران ٢: ٢٤٧، الوافى بالوفيات ٤: ٧٤، وفيات الاعيان ٣: ٣٩٨.

و هذه المناظرة دالة على إن الله تعالى خصّ - برحمته من يشاء، و خصّ آخر بعذابه و إن أفعاله غير معلّلة بشيء من الاعراض و كانت ولادة الجبائي سنة خمس و ثلاثين و مأتين، و توفّي في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمئة انتهى^{١٠١}.

و كلّ ذى نظر إلى حكم الله البالغة التي لا تحصى، في جميع ما التّم من أجزاء عالمه الأدنى و الأقصى يعلم أنّه يلحظ في كلّ ذرّة غير ظاهرة منها أغراضا كثيرة، فكيف بالظاهرة منها، و الأشياء النافعة الكبيرة، بل تعالى ذاته الأقدس أن يكون أقلّ و انقص من أحد من صنّاع بريته في رعايته المصالح الكابرة الوافرة من الكامنة و الظاهرة في أحقر حقير من علمه و صنعته، مع أنّ الممكن بصفة عجزه و عيائه مفطور، و في ضعة وضعه و بنائه معذور، و لازم طبيعة النقص بالنسبة إلى جميع الامور، كما أنّ الواجب لازم هويته كمال الحسن، و عدم القصور، فليت شعري هل ما شعر الاشعريّ المعتزل عن إدراك الحقائق بأنوار العقل المتين، إن كان يحسب نفسه من أرباب الدّين و يكسب نفسه من قرآن مبین، بقوله تعالى: **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ**

(١) وفيات الاعيان.

ص: ٢٨٨

بَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، و قوله من قبل ذلك **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**، و قوله تعالى: **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**، و قوله: **إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ**، إلى غير ما ذكره من الأوحاء النازلة على هذا السّباق، و النافية الظلم و اللغو و العبث و التّكليف بما لا يطاق.

نعم بعض تلك الحكم و المصالح المرعيّة ظاهرة غير خفيّة، و بعضها يظهر بالتأمّل و الروية، و هما يشهدان بأنّ ما لا ندركه منها أيضا ملحوظة في تفاريق أجزاء عوالم الإمكان، و منظورة في خليقة إلها القديم الإحسان» كما يشهد بتحقيق كلّ ما لا ندركه من لطايف تدبير الصنّاع استقراؤنا التام، في قاطبه المدركات من ملل مالهم من الاوضاع، فكيف لا يكون علّة تخصيص حضرة الحقّ سبحانه و تعالى ذلك المتوفّي الصغير، بإماتته في حالة الصّغر، و إبقاء الأخ الآخر الكافر؛ إلى أن يهوى إلى أسفل الدّرك من قبيل ذلك القبيل الغير المدرك بعد ما علمنا في الجملة أنّه تعالى و تبارك لا يفعل إلّا الخير المحض، و لا يعجز عن الإيجاد على الوجه الأصلح الأبرك.

و على ما ذكر فيمكن أن يقال في جواب أبي الحسن الأشعريّ عن لسان هذا الجبائيّ المعتزليّ أن الصّغير المزبور لمّا كان قد ثبت في علم الحقّ، أنّه لو بقي و أعطى الإختيار لفوض أمره في الخيرة الى العزيز الجبّار، فاختار له الموت في الصّغر إليه العدل البارّ، الذي هو أحسن مستشار، ليأمن شرور هذه الدّار، و يلحق من غير جهد العمل بمقامات الأبرار، و لكن لمّا كان علمه بحال الأخ الكافر على خلاف ذلك و بأنّه كان يختار طلبه نفسه في الأمور، و يشتري الحياة الدّنيا الفانية بلذات دار السّرور، أعطاه من هذه الجهة مناه، و تركه فيما يشتهي و يهواه، كما حقّق رجاء إبليس الملعون، لمّا علم أنّه عدل عن الحقّ و رضى بالدّون،

فكلّ ما يفعل بالعبد هو اختيار نفسه، و إن كان خلق الإختيار فيه من جهة ربّه إذ ليس خلق الإختيار فيه إلّا بمثابة سائر ما جعل فيه من الأركان، و العاصي يصرفها في هوى النّفس و متابعة

ص: ٢٨٩

الشیطان، فالتفاوت في العمل إنّما جاء من جهة إختلافهم في الإختيار مع أنّ هذه النّعمة كانت مساوية بالنّسبة إلى الأبرار و الفجّار، مثل مساواة عطية سائر جوارح الخلائق: و عدم اعتراض فيها لأحد من الفرائق على إنعام الخالق، فكما أنّ إعطاء آلات المعصية لمعونة غيرها لا يوجب إستناد عمل المذنب بها إلى المعطى لها، بل العصيان بها كفران لنعمة المعطى، و مجازاة لإحسانه بالإساءة، فكذلك صرف العبد نعمة إقتداره على الخيرة لما يريد في معصيته ربّه الحميد المجيد، فلو كان توهم إعتراض هنا لكان في أصل إعطائه نعمة الإختيار، و عدم الجائه إياه على إتباع الخير و اجتناب عمل أهل النار.

و ظاهر إنّ ذلك أيضا منافع للتكليف، و لغو بالنسبة الى الأفعال البرّ اللطيف، بل المختارّة في الإتيان بالمرادات، و التمكن من القيام بمقتضى الإستعدادات، من أفاضل نعم الله التي لو كان يمنعها العقلاء من العباد، لما أتم النّعمة عليهم في الإيجاد و كانت الحجة لهم عليه في موقف يوم التّناد، إلّا أنّ يرجع ذلك إلى تمنى العبد عدم فوزه عن الرّأس بهذه النّعمة العميمة بعد فرض علم الله بأنّها تصرف في معصيته العظيمة، فهو حينئذ بمنزلة تمنى عدم قدومه من البدو و إلى عرضة الوجود، كما يفعله العباد اللّاجئون الخائفون من سطوات المعبود.

و كأنّ إلى هذا المقام يشير كلام مولانا أبي جعفر الباقر عليه السّلام حيث قال فيما نقله بعض أعظم حملة الآثار: لو كان لى الإختيار لم اخترت إلّا ان يكون لى الإختيار؛ حيث إنّ هذا عين الاقرار، بأنّ الإختيار الان في الاحسان و الإساءة بأيدينا، و إنّ كان أوّلا بتفضّل من الله سبحانه و تعالى أعطينا مضافا إلى أنّ ذلك من الأمر المحسوس المسوس، و لا يقابله بالإنكار إلّا من هو عقله مغلوب مخلوس، أو من أهل الوسوسة و الزيف و المغالطة في النّفوس، و إلى ظهور أنّ عقول البشر لها حدّ محدود، و قدر مقدور لا تتجاوز هنا في مقام المكاشفة للأمر، مثل سائر المشاعر منه و الآلات حيث إنّ

ص: ٢٩٠

لكلّ منها غاية من الغايات، و مقامه من المقامات، فلم تكن علة ما أورده الأشعريّ في هذه المسألة و أمثالها من جملة ما قصر عنه إدراك عقول البشر، و خرج عن حيّز مجالها كما خرج ما يزداد على مدّ البصر، من مجال معاينته و لا يحكم القاصر عن النّظر، بفقد ما لا يدركه من الموجود في مقابلته، فمتى عرف المؤمن إنّ إلهه المتخذ لا يفعل إلّا الخير بالنّسبة إلى العباد، كما هو معاين لأكراد البواد، فضلا عن أفراد البلاد، لا يشكّ أبدا في إنّ مصالح لطائف صنعه التي لا يبلغها هذه العقول الناقصة أيضا شيء كثير، و منه رعاية النّظم الجلى و مصلحة الأمر الكلى، المقدّمة في غريزة العقل السوى، على منفعة الفرد الجزئي، و الواحد الشّخصي، ضرورة تقدّم مصلحة مجموع خلق هذا العالم على منفعة فرد بالخصوص من الطوائف الأمم، و خصوصا مع إيجاب ناظم الملك و ولي التّدبير على نفسه الأعواض الجليلة، في مقابلة إبلاء يسيران عاد الضّرر في تدبيره الكبير، إلى غير أولى التّقصير، و لنعم ما أفاد الفاضل المتكلّم القاضي مير حسين الميبدى المتقدّم ذكره السنّي بعد أن أورد هذا البيت الذي كتبه بعضهم إلى سيّدنا الشّريف الجرجاني:

شب همه شب با قضا در گفتگویم زین سبب

ما همه همزادگانیم این تفاوت از کجاست

و کتب إليه السيد في جوابه:

ساکنان عرصه امکان تفاوت داشتند

در قبول فیض حق پس این تفاوت از شماست

حيث أنه كتب في توجيه هذا الجواب ما صورته هكذا: الحاصل ان نسبة الحق تعالى إلى جميع الأشياء على السوية و التفاوت في إفاضته إنما هو للتفاوت في الاستعدادات كما إن نسبة الشمس إلى جميع البيوت على السوية، و التفاوت في الإضاءة إنما هو للتفاوت في الروازن سعة و ضيقا.

ثم كتب فإن قلت من أين تفاوت الاستعدادات؟ قلت: الشيء إنما يتعين و

ص: ٢٩١

يتشخص باستعداده الخاص، فالسؤال المذكور بمثابة أن يقال لم صار الكلب كلبا انتهى.

و نظير هذه المباحثة و المباهتة أيضا ما نقله شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه «الكشكول» من أنه لقي القاضي عبد الجبار المتكلم المعتزلي الشيخ أبا إسحاق الأشعري الإسفرائيني في دار الصاحب بن عباد المشهور، فقال له على سبيل التعريض سبحانه من تنزهه عن الفحشاء محاولا في مواجهته الإسفرائيني بذلك أنكم جماعة الاشاعرة تجوزون الظلم و القبيح، و خلاف السداد، على الله الملك الجواد؛ الذي ما هو يريد ظلما للعباد؛ فأجابه الإسفرائيني بقوله سبحانه من لا يجري في الملك إلا ما يشاء، و جوابه أيضا أن كلام القاضي خاص بالنسبة إلى جواب الإسفرائيني، فليقدم عليه بقاعدة علم الأصول.

و نقل أيضا في كتاب «الكشكول» ان تمامة بن الأبرش دخل دار المأمون العباسي و فيها روح بن عبادة فقال له روح: المعتزلة حمقاء، و ذلك أنهم يزعمون أن التوبة بأيديهم، و أنهم يقدرون عليها متى شاءوا، و هم مع ذلك يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم، فما معنى مسألتهم إياه بما هو بأيديهم، و الأمر فيه إليهم لو لا الحمق؟

فقال له تمامة أترعم أن التوبة من الله، و هو يطلبها من العباد، أجمع في كلامه، و على لسان انبيائه، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم، و لا يجدون اليه سبيلا، فاجب حتى اجيب هذا و مناسب هذه المناظرة أيضا ما ذكرناه في ذيل ترجمة أبي الحسين الحلأ النحوي، على بن عبد الله الملقب بالناشي، من مליح مجادلته مع على بن عيسى الرماني، فليراجع إنشاء الله، ثم ليعلم إن للجبائي المذكور ولدا رشيدا يقال له: أبو هاشم الجبائي و اسمه عبد السلام بن أبي علي ذكره ابن خلكان المورخ المتقدم أيضا في بابه؛ فقال ما وصفه بالمتكلم المشهور العالم بن العالم، كان هو و أبوه من كبار المعتزلة و لهما مقالات على مذهب الاعتزال، و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما، و كان له أيضا ولد يكتني بأبي علي؛ و كان عاميا لا يعرف شيئا، فدخل

يوما على الصاحب بن عبّاد، فظنّه عالما فاكرمه و رفع مرتبته، ثمّ سأله عن مسألة، فقال لا أعرف و لا أعرف نصف العلم؛ فقال له الصّاحب صدقت يا ولدى لأنّ أباك قدّم بالتّصف الآخـر.

و كانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع و أربعين و مأتين، و توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة ببغداد، و دفن في مقابر البستان من الجانب الشّرقى؛ و في ذلك اليوم توفّى ابن دريد اللّغوى المشهور الآتى ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله.

٦٤٥ المورخ الخبير و المحدث البصير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى^{١٠٢}

صاحب التّفسير الكبير، و التّاريخ الشّهير، الفاعد للنّظير، قال ابن خلّكان المورّخ بعد ما أورد بهذه النّسبة ترجمته و تذكيره كان إماما في فنون كثيرة منها التّفسير و الحديث و الفقه و التّاريخ و غير ذلك.

و له مصنّفات مليحة في فنون عديدة، تدلّ على سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمّة المجتهدين، لم يقلّد أحدا؛ و كان أبو الفرج المعافى بن زكريّا النّهروانى المعروف بابن طراره على مذهبه: و سيأتى ذكره إنشاء الله.

و كان ثقة في نقله، و تاريخه أصحّ التّواريخ و أبلغها، و ذكره الشّيخ أبو إسحاق الفيروزآبادى في «طبقات الفقهاء» و في جملة المحدثين، و رأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه.

و استغنى فيستغنى صديقى

إذا أعسرت لم يعلم شقيقى

(*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١١: ١٤٥، تاريخ بغداد ٢: ١٦٢، تذكرة الحفاظ ٢: ٣٥١ تهذيب الاسماء ١: ٧٨، ريحانة الادب ٤: ٤٢، شذرات الذهب ٢: ٢٦٠ طبقات الشافعية ٣: ١٢٠، طبقات الفقهاء ٧٦، العبر ٢: ١٤٦، غاية النهاية ٢: ١٠٦، الكنى و الالقاب ١: ٢٤١، لسان الميزان ٥: ١٠٠، معجم الادباء ٦: ٤٢٣، ميزان الاعتدال ٣: ٤٩٨ الوافى بالوفيات ٢: ٢٨٤ وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢.

^{١٠٢} (*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١١: ١٤٥، تاريخ بغداد ٢: ١٦٢، تذكرة الحفاظ ٢: ٣٥١ تهذيب الاسماء ١: ٧٨، ريحانة الادب ٤: ٤٢، شذرات الذهب ٢: ٢٦٠ طبقات الشافعية ٣: ١٢٠، طبقات الفقهاء ٧٦، العبر ٢: ١٤٦، غاية النهاية ٢: ١٠٦، الكنى و الالقاب ١: ٢٤١، لسان الميزان ٥: ١٠٠، معجم الادباء ٦: ٤٢٣، ميزان الاعتدال ٣: ٤٩٨ الوافى بالوفيات ٢: ٢٨٤ وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢.

حيائي حافظ لى ماء وجهى

ورفى فى مطالبتي رفى

و لو أنى سمحت ببذل وجهى

لكنت - إلى الغنى سهل الطريقى

و كانت ولادته سنة أربع و عشرين و مأتين، بآمل طبرستان، و توفى يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد فى داره، فى السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلاثمأة ببغداد انتهى^{١٠٣}.

و قال فى «القاموس» و محمد بن خزير بالخاء و الزاى المعجمتين الطبرائى له تاريخ فليراجع، و فى كتاب «فلاح السائل» نقلا عن كتاب «الملحق بتاريخ الطبرى» تاليف أحمد بن كامل بن شجرة أنه دفن فى داره برحبة يعقوب، و كفن فى ثلاثة أثواب حبرة أدرج فيها إدراجا، و كان قد أعدّها لنفسه فى حياته و استجادها، و فى كتاب «مقامع الفضل» لولد سمينا المروج البهبهانى، فى جواب من سأله عن المراد بمحمد بن جرير الطبرى المتكرر ذكره فى كتب أصحابنا ما يكون صورته: محمد بن جرير الطبرى رجلان أحدهما: ابن جرير بن غالب الطبرى الذى هو شافعى المذهب، و مدحه النووى الشافعى فى كتاب «تهذيب الاسماء» و هو صاحب التاريخ و التفسير المشهورين و الآخر محمد بن جرير بن رستم الطبرى صاحب كتاب «المسترشد» و كتاب «الايضاح» و لا شبهة فى كونه من الشيعة، و هو الذى قال ابن أخته أبو بكر محمد بن عباس الخوارزمى:

بآمل مولدى و بنو جرير

فإخوانى و يحكى المرء خاله

فها انا رافضى عن تراث

و غيرى رافضى عن كلاله

و قد اشتبه الأمر على صاحب «معجم البلدان» حيث كذب الخوارزمى فيما نسبه إلى خاله تمّ كلامه و الظاهر انّ الاشتباه من صاحب «المعجم» أنما هو من جهة زعمه الخوارزمى المذكور ابن اخت طبريهم المورخ المشهور، و أنت اذا تأملت فى كتب رجال الشيعة و فى تقدّم طبقة هذا الطبرى على الخوارزمى قريبا من مائة سنة علمت انّ

(١) وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢.

ص: ٢٩٤

ابا بكر المذكور، لم يكن ابن اخته، و إن ذكره ابن خلّكان أيضا لمنافاة هذا الكلام منه مع ما ذكره من تاريخ وفاة الخوارزمى، و عليه فلا اشتباه فى تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذب من نسب إليه الرضى و أحاله، و حقّ ما ذكره صاحب «المقامع» من كونه ابن أخت طبريها المحدث الإمامى لأنّه متأخّر عن سميّه الأوّل بما يوافق خاليتّه للثانى فليتأمل و لا يغفل.

١٠٣ (١) وفيات الاعيان ٣: ٣٣٢.

ثم إن من جملة من تعرّض من علماء رجالنا لذكر هذا الطبريّين السميّين الكنيين متّصلين تبعاً لسائر من جمع منّا في هذا البين، هو الفاضل الشّيخ أبو عليّ الحائريّ الرّجاليّ المتّبع الخبير، حيث ذكره في كتاب رجاله الكبير بمثل هذا التقرير:

محمد بن جرير أبو جعفر الطبريّ عاميّ، له كتاب «الردّ على الحرقوصيّة» و ذكر طريق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن مخلد عن أبيه عنه النّجاشي و في الفهرست: ابن جرير أبو جعفر صاحب التّاريخ عاميّ المذهب، له كتاب «خبر غدير خمّ» احمد بن عبدون عن الدّوري عن ابن كامل عنه، و في «الخلاصة»: ابن جرير بالجيم و الرّاء قبل الياء و بعدها الطبريّ، صاحب التّاريخ عاميّ المذهب، و في «تعق» هو ابن جرير بن غالب. أقول الّذي في «باب» محمد بن جرير بن يزيد الطبريّ صاحب التّاريخ عاميّ له كتاب «غدير خمّ» و شرح امره سماه كتاب «الولاية» و في «الحاوي» ذكر الشّيخ في بعض كتبه ان اسم صاحب التّاريخ محمد بن رستم بن جرير و كأنه نسبة إلى جدّه انتهى و يأتي في الّذي يعيده ابن جرير بن رستم قنْدَبَر.

و الظّاهر أنّ في كلامه و همين فتأمّل و في «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبريّ العاميّ صاحب التّاريخ و التّفسير، إبراهيم بن محمد عن أبيه عنه، و ابن كامل عنه، ثمّ قال عقيب ذلك بلا فاصلة محمد بن جرير بالجيم قبل الرّاء ابن رستم الطبريّ الآمليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث «صه» و زاد «جش» له كتاب «المسترشد في الإمامة» أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبريّ، عن محمد بن جرير بن رستم، و في «ست» ابن جرير بن رستم الطبريّ الكبير يكتنّى أبا جعفر دينّ فاضل، و ليس هو صاحب التّاريخ فأنّه عاميّ المذهب أقول في «ضح» كما مرّ عن «صه» و زاد وجدت بخطّ السيّد السّعيد صفىّ الدين بن معد، قال

ص: ٢٩٥

ليس هذا صاحب التّاريخ ذلك عاميّ، و ذا إماميّ انتهى.

و في «الوجيزة» ابن جرير الطبريّ إثنان: أحدهما عاميّ، و الآخر ثقة انتهى و مضى في الّذي قبله ما يجب ملاحظته و في «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبريّ الآمليّ الثّقة صاحب كتاب الإيضاح و غيره في الإمامة، عنه الحسن بن حمزة الطبريّ انتهى كلام الشّيخ ابن عليّ.

و قال المولى محمد عليّ بن محمد رضا السارويّ المازندرانيّ في كتاب «توضيح الإشتباه» محمد بن جرير بالجيم المفتوحة و الرّائين المهملتين، ابن رستم بالرّاء المضمومة الطبريّ الآمليّ بضمّ الميم أبو جعفر جليل من أصحابنا ثقة في الحديث و هو غير محمد بن جرير أبو جعفر الطبريّ، صاحب التّاريخ عاميّ المذهب انتهى كلام هذا الرّجل أيضاً.

و لكن عندي مع ذلك كلّ شبهة عظيمة في أمر مذهب أبي جعفر الطبريّ المؤرّخ المفسّر، الّذي هو صاحب التّرجمة، بل ظنّي يذهب إلى كونه أيضاً من جملة أهل مذهب الحقّ، من جهة كونه أوّلاً من أهل بلدة كانوا قديميّ التشيع، بل متّصلين في هذا الأمر؛ و خصوصاً في زمن سلاطين آل بويه الإماميّين المتعظّمين، و ثانياً من جهة تأليفه في حديث الغدير بخصوصه كما عرفته، من حملة كلمات المذكورين، مع انّ هذا الأمر لا يرضى به أحد من متحبّبي هذه الطّائفة الظّاهر الإسلاميّة، فضلاً عن متعصبيهم،

و ثالثا عدم قبوله أحدا من المذاهب الأربعة التي انحصر فيها أهل السنّة كما عرفته من تصريح ابن خلّكان المسلّم المصدّق في أمثال هذه الأمور، و لا ثانى له في هذه الطّريقة فلا داعى له إلى ذلك إلّا كونه من هذه الطّائفة في الباطن و الحقيقة، و إن كان لا يظهر من جهة معرفتيّه عند خلفاء الجور؛ و عظماء دولة الباطل، كما هو شأن كثير من العلماء المشتبهة أمورهم.

و عليه فلا يبعد أن يكون كلام صاحب «المعجم» أيضا صدقا على معتقد نفسه في اسناد نسبة كلام أبى بكر الخوارزمى مذهب الرّفّض إلى المذكور، بمعنى صحّة كونه ابن

ص: ٢٩٦

أخت هذا الرّجل دون ذلك الطبرىّ المسلم ثقته و شيعتيّه، كما توهمه صاحب «المقامع» و إن كان فى تكذيبه الرّجل فى كونه ولد حلال يشبهه من جهة مذهبه بالخال كاذبا.

هذا و من جملة ما يرجّح صحّة هذه النسبة، دون الأخرى كونها منقولة برواية صاحب «المعجم» الذى هو مقدّم على صاحب «المقامع» فى أمثال هذه المواضع بلا مخالف و لا منازع، و خصوصا مع ما ظهر لك من إشتباهه أيضا فى مذهب الرّجل نفسه، حيث زعمه شافعيّا و قد نصّ ابن خلّكان الموثّق المسلّم عند الكلّ فى أمثال هذه المراحل على خلافه، كما عرفت هذا و من جملة ما ينسب إلى الطبرىّ الغير المتميّز أيضا هو كتاب «الآداب الحميدة» كما قال بعض أعاضم أهل الحديث، وجدت فى كتاب محمّد بن جرير الطبرىّ الذى سمّاه كتاب «الآداب الحميدة» نقلته يحذف الأسناد عن الحارث بن روح عن أبيه، عن جدّه، أنّه قال لبنيه يا بنىّ إذا دهمكم أمر أو اهتمكم فلا يبيتن احدكم إلّا و هو طاهر على فراش و لحاف طاهرين و لأبيبتن و معه امرأة، ثمّ ليقرء و الشمس سعا، و اللّيل سبعا، ثمّ ليقل اللهم اجعل لى من أمرى هذا فرجا و مخرجا، فأنه يأتيه آت فى أوّل ليلة، أو فى الثالثة، أو فى الخامسة، و أظنه قال أو فى السّابعة، يقول له المخرج ممّا أنت فيه. كذا قال أنس، فاصابنى وجع فى رأسى لم أدر كيف أتى له، ففعلت أوّل ليلة، فاتانى اثنان فجلس أحدهما عند رأسى، و الآخر عند رجلى، ثمّ قال أحدهما للآخر جسّه، فلمس جسدى كلّ فلما انتهى إلى موضع من رأسى قال احتجم هيهنا و لا تحلق، و لكن اطله بعزا، ثمّ التفت إلى أحدهما أو كلاهما فقال لى: كيف لو ضمنت إليهما التين و الزيتون؟ قال فاحتجمت، فبرأت؛ و أنا فلسنت أحدث به أحدا إلّا و حصل له الشفاء انتهى.

و الظاهر أنّ الطبرىّ المذكور أيضا هو محمّد بن جرير العامى المشهور، لأنّه المتبادر من هذا الإطلاق فليتنفطن.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة مناسبات هذا الحديث، هو ما ورد فى بعض مؤلّفات

ص: ٢٩٧

الرّجل، أنّ من أراد رؤية أحد من الانبياء، أو الأئمّة، أو أحد من المؤمنين، أو النّاس، أو الوالدين، فى نومه فعليه بهذه الآيات. و من مناسبات هذه الحكاية هو ما ذكره أيضا بعض أعاضم المعتبرين فى أسناد الرواية أنّ من أراد رؤية أحد من الأنبياء، أو الأئمّة، أو الوالدين، أو أحد من المؤمنين، فليقرأ و الشمس و اللّيل و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين، ثمّ ليقرأ

الاخلاص مائة مرة، و يصلّى على النّبىّ و آله مائة مرّة، و ينام على الأيمن مطهّرا فى فراش طاهر و لباس طاهر، و غذاء طيّب، و قلب صاف، و صفاء خاطر، و عزم جازم؛ و يقين صادق، فأنّه يرى من يريد إنشاء الله، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب هذا.

ثمّ ليعلم أنّ ابا بكر الخوارزمى المذكور هو الفاضل الأديب المتبحر و الشّاعر اللّبيب المتمهّر الذى تقدّم إلى ذكره الإشارة، فى ذيل ترجمة مخدومه العماد إسماعيل بن عبّاد، و قد يلقّب أيضا بالطّبر خزى من جهة كون أبيه من خوارزم المشرق، و أمّه كما عرفت من ناحية طبرستان، فركّب له من الإسمين هذه النسبة و قد ذكر أيضا فى حقّه ابن خلّكان المتقدّم أنّه كان إماما فى اللّغة و الأنساب، أقام فى الشّام مدّة و سكن بنواحي حلب، و كان مشارا إليه فى عصره، و يحكى أنّه قصد حضرة الصّاحب بن عبّاد، فلما وصل إليه قال لأحد حجّابه، قل له بالباب أحد الأدباء و هو يستأذن بى الدّخول، فدخل الحاجب و اعلمه، فقال الصّاحب قل له قد الزمت نفسى أنّه لا يدخل علىّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب و أعلمه بذلك، فقال له أبو بكر إرجع إليه و قل له هذا القدر كاف من شعر الرّجال أم من شعر النّساء، فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال؛ فقال الصّاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمى، فاذن له فى الدّخول عليه، فعرفه و انبسط معه، و أبو بكر المذكور له «ديوان رسائل» و ديوان شعر.

و قد ذكره الثعالبي فى كتاب «يتيمة الدّهر» و ذكر قطعة من نشره ثمّ أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله:

ص: ٢٩٨

مقيما و إن أعسرت زرت لماما

رأيت إن أيسرت خيّم عندنا

أغبّ و إن زاد الضّيّاء أقاما

فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه

إلى أن قال: و ملحّه و نوادره كثيرة، و لمّا رجع من الشّام سكن نيسابور، و مات بها فى منتصف شهر رمضان سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمئة انتهى.

و قد تقدّم فى باب الأحمدين من كتابنا هذا فى ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» و كذا فى مواضع آخر منها ترجمة شيخنا الطّبرسى المشهور، صاحب كتاب «مجمع البيان» تفصيل القول فى حقيقة نسبة الطّبرى، و أنّها أيضا نسبة إلى ناحية طبرستان؛ الّتى هى عبارة أخرى عن مازندران العجم، و منبت سلاطين آل ديلم، و من جملة أراضى دار المرز الواقعة على مرزتى بحر قلزم، المحاط بالأرض من غير اتّصال له بالمحيط الأعظم، و هى بلاد كثيرة معمورة فى القديم و فى الحديث، منها مدينة آمل الّتى هى بلدة صاحب العنوان، قال صاحب «القاموس»: و آمل كأنك بلد بطبرستان، منه الإمام محمّد بن جرير الطّبرى، و الفضل بن أحمد الزّهري، و بلد على ميل من جيحون، و العامّة، تقول آمو و الصّواب آمل، منه عبد الله بن حمّاد شيخ البخارى؛ و أحمد بن عبده شيخ أبى داود انتهى.

و اما الطبراني المتقدم ذكره هنا في الضمن صاحب «المعجم الكبير» و «الصغير» فنسبته كما ذكره الناسون الأعلام إلى الطبرية التي قصبه بارض الأردن، من ممالك حدود الشام. و هي على خلاف القياس في باب النسب، مثل ما يقال في النسبة إلى الهندية و السندية هندوانى و سندوانى فرقا بينها و بين النسبة إلى الخالية منهما عن الهاء بعد ياء النسبة الأصلية و إسمه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير. و وفاته سنة ستين و ثلاثمائة ببلدة اصفهان كما في «وفيات الاعيان».

ص: ٢٩٩

٦٤٦ الشيخ ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج على وزن البراج^{١٠٤}

ذكره ابن خلكان فى كتاب «وفيات الأعيان» فقال: كان أحد الأئمة المشاهير، المجمع على فضله و نبله و جلالة قدره فى النحو و الآداب، أخذ عن أبى العباس المبرد المقدم ذكره، و غيره، و أخذ عنه جماعة من الأعيان منهم أبو سعيد السيرافى؛ و على بن عيسى الرماني و غيرهما، و نقل عنه الجوهرى فى كتاب «الصحاح» فى مواضع عديدة.

و له التصانيف المشهورة فى النحو: منها كتاب «الاصول» و هو من أجود الكتب المصنفة فى هذا الشأن، و إليه المرجع عند اضطراب النقل و اختلافه، و كتاب «جمل الأصول» و كتاب «الموجز» صغير، و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «شرح كتاب سيبويه» و كتاب «احتجاج القراء» و كتاب «الشعر و الشعراء» و كتاب «الرياح و الهواء و النار» و كتاب «الجمل» و كتاب «المواصلات».

و رأيت له فى بعض المجاميع أبياتا منسوبة إليه و لا أتتحقق صحتها، و هى سائرة بين الناس فى جارية كان يهويهما، و هى:

فإذا الملاحه بالخيانة لا تفى

ميزت بين جمالها و فعالها

فكأنما حلفت لنا أن لا تفى

حلفت لنا أن لا تخون عهدنا

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

و الله لا كلمتها و لو أنّها

و بعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له، و لها قصة عجيبة، و هى

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٤٥، الانساب ٢٠٥، بغية الوعاة ١: ١٠٩، تاريخ بغداد ٥: ٤١٩، ربحانة الادب ٧: ٥٦١.

^{١٠٤} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٤٥، الانساب ٢٠٥، بغية الوعاة ١: ١٠٩، تاريخ بغداد ٥: ٤١٩، ربحانة الادب ٧: ٥٦١، شذرات الذهب ٢: ٢٧٣، الفهرست ٦٢، الكنى و الالقاب ١: ٣٠٦، اللباب ١: ٥٤٧، مرآة الجنان ٢: ٢٧٠، معجم الادباء ٧: ٩، المنتظم (وفيات ٣١٦) ونامہ دانشوران ١: ٣٠٦، نزہة الالباء ٢٤٩ الوافى بالوفيات ٣: ٨٦، ووفيات الاعيان ٣: ٤٦٢.

شذرات الذهب ٢: ٢٧٣، الفهرست ٦٢، الكنى و الالقاب ١: ٣٠٦، اللباب ١: ٥٤٧، مرآة الجنان ٢: ٢٧٠، معجم الادباء ٧: ٩، المنتظم (وفيات ٣١٦) نامه دانشوران ١: ٣٠٦، نزهة الالباء ٢٤٩ الوافى بالوفيات ٣: ٨٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٦٢.

ص: ٣٠٠

أنَّ أبا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفتها، فاتفق وصول الإمام المكتفى فى تلك الأيام من الرقة، فاجتمع الناس لرؤيته، فلما رآه أبو بكر استحسنته؛ و أنشد لأصحابه الأبيات المذكورة، ثمَّ انَّ أبا عبد الله بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس بن الفرات، و قال هى لابن المعتزّ، و أنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير، فاجتمع الوزير بالمكتفى و أنشده إياها، فقال لمن هى؟ فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار، فوصلت إليه، فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القضية بعمل أبو بكر ابن السراج أبياتا تكون سببا لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، يعنى به ابن المعتزّ الذى نسبها إليه أبو العباس بن الفرات ظاهرا؛ و توقى أبو بكر المذكور فى ذى الحجة سنة ستّ عشرة و ثلاثمأة رحمه الله.

٦٤٧ الطبيب الصائب المتقدم المشهور ابو بكر محمد بن زكريا الرازى^{١٥}

صاحب كتاب «برء الساعة» و كتاب «من لا يحضره الطيب» الذى وضع على مثاله و نسج على منواله شيخنا ابن بابويه الصدوق عليه الرحمة كتاب «من لا يحضره الفقيه» باشارة بعض السادة الأجلّة، المنوّه على رسمه الشريف فى مفتتح كتابه المذكور، و غير هذين المختصرين أيضا من الكتب الآتية إلى جملة منها الإشارة هنا إنشاء الله.

قال شمس الدين الشهرزورى فى كتاب «تاريخ الحكماء» كان هذا الرجل فى بدوه صائغا، ثمَّ اشتغل بعلم الأكسير، فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير، فذهب إلى طبيب ليعالجه، فقال أعالجك حتى أخذ منك خمسمائة دينار، فدفع إليه ذلك فقال

(*) له ترجمة فى: اخبار الحكماء ١٧٨، تاريخ ابن العبرى ١٨٥ تاريخ الحكماء ٣٧١ الذريعة ٢: ريحانة الادب ٢: ٢٨٦، شذرات الذهب ٢: ٢٦٣، طبقات ابن جلجل ٧٧، طبقات الاطباء ١: ٣٠٩، العبر ٢: ١٥٠، الفهرست ٢٩٩، نكت الهميان ٢٤٩، الوافى بالوفيات ٣: ٧٦، وفيات الاعيان ٤: ٢٤٤.

ص: ٣٠١

هذا هو الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الاكسير و اشتغل بالطبّ، حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين. و قال الرئيس ابن سينا فى حقّه: هو المتكلّم الفضولى الذى من شأنه أن ينظر فى الأبوال و البرازات، و قد صدق فى ذلك، لأنّه بلغ الغاية فى المعالجات الطبيّة، و تكلم بالعود و الخبائب فيه ما سوى ذلك، ثمَّ ذكر انّ من جملة كلماته: السموم ثلاثة الشواء

^{١٥} (*) له ترجمة فى: اخبار الحكماء ١٧٨، تاريخ ابن العبرى ١٨٥ تاريخ الحكماء ٣٧١ الذريعة ٢: ريحانة الادب ٢: ٢٨٦، شذرات الذهب ٢: ٢٦٣، طبقات ابن جلجل ٧٧، طبقات الاطباء ١: ٣٠٩، العبر ٢: ١٥٠، الفهرست ٢٩٩، نكت الهميان ٢٤٩، الوافى بالوفيات ٣: ٧٦، وفيات الاعيان ٤: ٢٤٤.

المغموم، و اللبّن الفاسد، و السمك المتنن، و قال و له مصنّفات كثيرة جدّا، و مولده و منشأه بالرّى، و قرأ الطبّ على ابن زين الطّبريّ يعنى به الحكيم أبى الحسن علىّ ابن زين المتطبّب المشهور.

قال القاضى ابن صاعد أنّ الرّازى لم يتوغّل فى العلم الإلهى، و لا فهم غرضه الأقصى، فلذلك اضطرب رأيه و تقلّد آراء سخيّفة، و ذمّ أقواما لم يفهم عنهم، و لا اهتدى لسبيلهم، و كان ينتقل فى البلدان إلى أن قال: و كان فى نظره رطوبة لكثرة أكل الباقلاء، و كان يقول أنّه قرأ الفلسفة على البلخى، جوّالاً فى البلاد، حسن المعرفة بالفلسفة و العلوم القديمة، و كان الرّازى فطنا زكياً مجتهدا فى جلّ أوقاته بالاجتهاد فى التّطلّع و الفكر فيما دونه من الأفاضل و من شعره:

بعاجل طرحالى إلى أين ترحالى

لعمرى ما أدرى و قد أدت البلى

من الهيكل المنحل و الجسد البالى

و أين محلّ الرّوح بعد خروجه

انتهى و نقل عن ابن جلجل فى تاريخ الأطباء أنّه دبرّ مارستان الرّى ثم مارستان بغداد فى أيام المكتفى؛ و قد يقال أنّه كان فى شببته يضرب بالعود و يعنى، فلمّا التحى وجهه قال كلّ غناء يخرج من بين شارب و لحيّة لا يستظرف فرع عن ذلك، و اقبل على دراسة كتب الطبّ و الفلسفة، إلى أن صار إماما مسلما فى صناعة الطبّ، بحيث يشدّ إليه الرّحال فى أخذها عنه.

و صنّف فيها كتبا كثيرة نافعة: منها كتاب «الحاوى» و هو من الكتب الكبار، يدخل مقدار ثلاثين مجلّدا، و هو عمدة الأطباء فى النّقل منه و الرجوع إليه عند الإختلاف.

ص: ٣٠٢

و كتاب «الجامع» و هو أيضا من الكتب الكبار النّافعة، و كتاب «الاعضاء» و هو أيضا كبير، و له أيضا كتاب «المنصورى» المختصر المشهور، و هو على صغر حجمه من الكتب المختارة، جمع فيه العلم و العمل و يحتاج إليه كلّ أحد، و كان قد صنّفه لأبى صالح منصور بن نوح بن سامان أحد الملوك السّامانية، فنسب الكتاب إليه، قلت: و هو غير «براء السّاعة» و إن كان مثله فى صغر الجثّة؛ و لا يزيد فى قدره على كراسته و رقمه أيضا ليس باسم نفس حضرة هذا الشّاه، بل باسم وزيره أبى القاسم بن عبد الله، و قيل و له أيضا غير ذلك تصانيف كثيرة، و كلّها محتاج إليها.

ثمّ أنّ من جملة كلماته الطّريفة إذا كان الطّبيب عالما و المريض مطبعا فما اقلّ لثب العلّة، و منها عالج فى أوّل العلّة بما لا يسقط به القوّة.

هذا و لم يزل كان رئيس هذا الشّان و كان اشتغاله به على كبر، يقال أنّه لمّا شرع فيه كان قد جاوز أربعين سنة من العمر، و طال عمره، فعمى فى آخر عمره، و توفّى سنة إحدى عشر و ثلاثمئة، و حكى أيضا عن تاريخ ابن جلجل المتقدّم إليه الإشارة ان الرّازى المذكور صنّف لمنصور الملك كتابا فى إثبات صناعة الكيمياء، و قصده به من بعده، فدفع له الكتاب فأعجبه و شكره عليه و حياه بألف دينار، و قال له أردت أن تخرج الذى ذكرت فى هذا الكتاب إلى الفعل، فقال الرّازى إنّ ذلك ممّا يتمون له

المؤن و يحتاج إلى آلات و عقاير صحيحة» و إلى إحكام صنعة ذلك كله و كل ذلك كلفة، فقال له المنصور كل ما احتجت إليه من الآلات و مما يليق بالصناعة احضره لك كاملا، حتى تخرج عما ضمنته كتابك إلى العمل، فلما حقق عليه ذلك كح عن مباشرة ذلك، و عجز عن عمله، فقال له المنصور ما اعتقدت إن حكيما يرضى بتخليد الكذب» في كتب ينسبها لى الحكمة، و يتبعهم فى ما لا يعود عليهم من ذلك منفعة، ثم قال له قد كافيناك على قصدك و تعبك بما صار إليك من الألف دينار، و لا بد من معاقبتك على تخليدك الكذب، ثم أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه حتى يقطع، ثم جهزه و سيره إلى بغداد، فكان ذلك سبب نزول الماء إلى عينيه و لم يسمح بقدها و قال قد رأيت الدنيا.

ص: ٣٠٣

٦٤٨ الامام المسلم و العماد الاعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خثيم العربي الازدى البصرى اللغوى الشافعى الملقب بابن دريد^{١٠٦}

على وزن زبير من باب تصغير الترخيم الذى هو قياس فى الأفعال، كما يقال فى تصغير أسود: سويد، و فى أزهر زهير، قال ابن خلكان بعد ما ساق نسبه إلى يعرب بن قحطان الذى هو أول العرب العاربة القديمة بثلاث و ثلاثين واسطة، و إلى الأزد بن الغوث الذى هو المشهورة باربع و عشرين فاصلة، و وصفه بامام عصره فى اللغة و الأدب و الشعر الفائق، قال المسعودى فى «مروج الذهب» فى حقه: و كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر و انتهى فى اللغة، و قام مقام الخليل بن أحمد فيها، و أورد اشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين، و كان يذهب فى الشعر كل مذهب، فطورا يجزل، و طورا يرق، و شعره أكثر من أن نحصيه أو نأتى على أكثره أو يأتى عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التى يمدح بها البشار بن ميكال و ولده و هما عبد الله بن محمد بن ميكال و ولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله؛ و يقال أنه أحاط فيها بأكثر المقصور و أولها:

طره صبح تحت أزيال الدجى

أما ترى رأسى حاكى لونه

(*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٥٦ انباه الرواة ٢: ٩٢؛ الانساب ٢٦٦، البداية و النهاية ١١: ١٧٦ تاريخ بغداد ٢: ١٩٥، تأسيس الشيعة ١٥٧، الذريعة ١: ١٠٠ ريحانة الادب ٧: ٥١٧، شذرات الذهب ٢:

^{١٠٦} (*) له ترجمة فى: امل الآمل ٢: ٢٥٦ انباه الرواة ٢: ٩٢؛ الانساب ٢٦٦، البداية و النهاية ١١: ١٧٦ تاريخ بغداد ٢: ١٩٥، تأسيس الشيعة ١٥٧، الذريعة ١: ١٠٠ ريحانة الادب ٧: ٥١٧، شذرات الذهب ٢:

٢٨٩؛ طبقات الشافعية ٣: ١٣٨، طبقات القراء ١١٦، العبر ٢: ١٨، الكنى و اللقب ١: ٢٨٤ لسان الميزان ٢: ١٣٢؛ المزهرة ٢: ٢٦٥ معالم العلماء ٤٨ معجم الادباء ٦:

٤٨٣ معجم الشعراء ٤٢٦، ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٠ النجوم الزاهرة ٣: ٢٤٢، نزهة الالباء ٢٥٦ نور القبس ٣٤٢ الوافى بالوفيات ٢:

٣٣٩، وفيات الاعيان ٣: ٤٤٨.

٢٨٩؛ طبقات الشافعية ٣: ١٣٨، طبقات القراء ١١٦، العبر ٢: ١٨، الكنى واللقاب ١: ٢٨٤ لسان الميزان ٢: ١٣٢؛ المزهر ٢: ٢٦٥ معالم العلماء ٤٨ معجم الادباء ٦: ٤٨٣ معجم الشعراء ٤٢٦، ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٠ النجوم الزاهرة ٣: ٢٤٢، نزهة الالباء ٢٥٦ نور القبس ٣٤٢ الوافى بالوفيات ٢:

٣٣٩، وفيات الاعيان ٣: ٤٤٨.

ص: ٣٠٤

مثل اشتعال النار في جزل الغضى

و اشتعل المبيض في مسودة

ثم قال المسعودي: و قد عارضه في هذه القصيدة جماعة؛ من الشعراء منهم أبو القاسم على بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكيّ التّونخي، و عدد جمعا ممّن عارضها، قلت أنا: و قد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدّمين و المتأخّرين، و شرحوها و تكلموا على ألفاظها، و من أجود شروحها و أبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي، كان متأخراً، توفّي في حدود سنة سبعين و خمسمائة؛ و شرحها الإمام أبو عبد الله المعروف بالقزاز صاحب كتاب «الجامع» في اللّغة، و سيأتي ذكرها إنشاء الله تعالى، و شرحها غيرهما أيضا.

و لابن دريد من التّصانيف المشهورة كتاب «الجمهرة» و هو من الكتب المعتبرة في اللّغة، و له كتاب «الإشتقاق» و كتاب «السّرج و اللّجام» و كتاب «الخيّل» الكبير و كتاب «الخيّل» الصّغير و كتاب «الأنواء» و كتاب «المقتبس» و كتاب «الملاحن» و كتاب «زوّار العرب» و كتاب «اللّغات» و كتاب «السّلاح» و كتاب «غريب القرآن» [لم يكمله] و كتاب «المجتبى» و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة، و كذلك «الوشاح» صغير مفيد.

و له نظم رائع جدّاً، و كان ممّن تقدّم يقول: ابن دريد أعلم الشعراء: و اشعر العلماء، و من مليح شعره قوله:

للمشمس عند طلوعها لم تشرق

غراء لو جلت الخدود شعاعها

قمر تآلق فوق ليل مطبق

غصن على دعص تأود فوقه

أو قيل خاطب غيرها لم ينطق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها

و كأننا من وجهها في مشرق

فكأننا من فرعها في مغرب

الويل حلّ بمقلة لم تطبق

تبد و فيهتف بالعبون ضياؤها

و لو لا خوف الإطالة لذكرت كثيرا من شعره.

و كانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلاث و عشرون و مأتين، و نشأ بها،

ص: ٣٠٥

و تعلم فيها، و أخذ عن أبى حاتم السجستاني و الرياشي و ابن اخى الأصمعي و غيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج و قتلهم الرياشي كما سبق فى ترجمته، و سكن عمان، و أقام بها إثنتى عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة و سكنها زمانا، ثم خرج إلى نواحي فارس، و صحب ابنى ميكال، و كانا يومئذ على عمالة فارس، و عمل لهما كتاب «الجمهرة» و قلدها ديوان فارس، و كانت تصدر كتب فارس على رأيه، و لا ينفذ أمرا إلّا بعد توقيعه، فأفاد معهما مالا عظيما، و كان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء و كرما، و مدحهما بقصيدته المقصورة، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد، دخلها سنة ثمان و ثلاثمئة بعد عزل ابنى ميكال و انتقالهما إلى خراسان، و لما وصل إلى بغداد أنزله على بن محمد الخوارى فى جواره، و أفضل عليه، و عرف الإمام المقتدر خبره و مكانه من العلم، فأمر أن يجرى عليه خمسين دينارا فى كل شهر، و لم تنزل جارية عليه إلى حين وفاته.

و كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه؛ و كان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها من حفظه، و كان إذا قرأ عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله إلى آخره

قلت: و هذا أمر غريب و عجب عجاب و إن وجد نظيره فى كثير من المذكورين فى هذا الكتاب، و خصوصا فى هذا الباب، مثل المذكورين بعد هذه الترجمة على وجه الأيعاب.

و سئل عن حاله الدارقطنى - يعنى به المتقدم ذكره فى باب العين -: أتفة هو أم لا؟ فقال تكلموا فيه، و قيل أنه كان يتسامح فى الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له، و قال أبو منصور الأزهرى اللغوى: دخلت عليه فوجدته سكران، فلم أعد إليه، و قال ابن شاهين: كنا ندخل عليه و نستحيى مما نرى عنده من العيدان المعلقة و الشراب المصفى، و ذكر إن سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له؛ فأنكر عليه أحد غلمانه، و قال تصدق بالنبيذ؟ فقال لم يكن

ص: ٣٠٦

عندى شىء سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ؛ فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجائنا عشرة.

قلت و فى رواية السيوطى أنه قرأ عند إنكار الغلام عليه ذلك قوله تعالى لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ؛ فانظر إلى عمل إبليس الملعون.

و ينسب إليه من هذه الأمور شىء كثير، و عرض له فى آخر التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرا و صح و رجع إلى أفضل أحواله، و لم ينكر من نفسه شيئا، و رجع إلى إسماع تلامذته و إملائه عليهم، ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تتناوله، و كان يحرك يديه حركة ضعيفة؛ من مخرمه إلى قدميه، و كان إذا دخل عليه الداخلى ضج و تألم لدخوله و إن لم يصل

إليه، قال تلميذه أبو عليّ اسماعيل ابن القاسم القالى المعروف بالبغدادى المقدم ذكره: فكنت أقول فى نفسى: انّ الله عزّ و جل عاقبه لقوله فى قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر فقال:

من جوانب الجوّ عليه ما شكا

مارست من لوهوت الأفلاك

فكان يصيح لذلك صباح من يمشى عليه أو يسئل بالمسال، و الدّاخل بعيد منه، و كان مع هذه الحال ثابت الذّهن، كامل العقل، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً.

إلى أن قال: و توفى يوم الأربعاء لأثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة ببغداد، و دفن فى المقبرة المعروفة بالعباسية.

و توفى فى ذلك اليوم [أبو هاشم] عبد السلام بن أبى على الجبائى فقال الناس:

اليوم مات علم اللّغة و الكلام: انتهى^{١٠٧}؛ و فى «طبقات النّحاة» نقلاً عن الأزهريّ الآتى ترجمته قريباً إن شاء الله أنّه قال: و ممّن ألف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربيّة و توليد الألفاظ أبو بكر بن دريد، و قد سألت عنه ابراهيم بن عرفة فعلم يعبأ به، و لم يوثق فى روايته، و ألفيته على كبر سنّه سكران لا يفتر عن ذلك، و زاد فيه

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٤٨ - ٤٥٢

ص: ٣٠٧

أيضا على مصنّفاته كتاب «الأمالى» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «أدب الكاتب» و كتاب «المطر» و كتاب «تقويم اللسان» و نقل أنّه أملى الجمهرة من حفظه سنة سبع و تسعين و مائتين، فما استعان عليها بالنظر فى شىء من الكتب إلّا فى الهمزة و اللّيف، و كفى عجباً أن يتمكّن الرّجل من علم كلّ التمكن، ثمّ لا يسلم مع ذلك من الألسن حتّى قيل فيه.

و فيه عىّ و شره

أبن دريد بقره

وضع كتاب الجمهرة

و يدعى من حمقه

إلّا أنّه قد غيرّه

و هو كتاب العين

و نقل أيضا عن بعضهم أنه قال حضرنا مجلس ابن دريد و كان يتضجر ممن يخطئ في قراءته فحضر غلام و ضئ؛ فجعل يقرأ و يكثر الخطاء، و ابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فان في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ، قال هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحته سمعه مع علو سنة و قال بعضهم فيه:

فعليه بمجلس ابن دريد

من يكن للطباء صاحب صيد

عن طلاب العلي باوثق قيد^{١٠٨}

إن فيه لا وجه قيدتي

هذا و قد ذكر فيه أيضا في ذيل ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله البصرى النحوى المعروف بالمفجع، فقال قالت ياقوت: كان من كبار النحاة؛ شاعرا مقلقا شيعيا، و بينه و بين ابن دريد مهاجاة، صنف كتاب «الترجمان في الشعر و معانيه» و كتاب «المنقذ من الإيمان» يشبه الملاحن لابن دريد و «عرايس المجالس و أشعار الخوارزمي» و غير ذلك.

توفى سنة عشرين و ثلاثمئة.

قلت و هذه السنة بعينها سنة وفاة محمد بن احمد بن منصور السمرقندى، ثم

(١) بغية الوعاة ١: ٧٦ - ٨١

ص: ٣٠٨

البغدادي، المشتهر بابن الخياط من أعظم اللنحويين و النحاة، صاحب كتاب «معاني القرآن» و «النحو الكبير» و «المقنع» في النحو، و «الموجز» فيه، و هو الذي حلط نحو البصريين بالكوفيين، و ناظر الزجاج و الفارسي، كما في «طبقات النحاة» ثم ان من العجب إن شيخنا الحر ذكر مثل هذا الجر و في عداد علماء الشيعة، بمحض ان راى ابن شهر آشوبنا المرحوم عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السلام، و نسب إليه هذه الأبيات:

و ابنه و ابنته البتول الطاهرة

أهوى النبي محمدا و وصيه

أرجو السلامة و النجاة في الآخرة

أهل الولاء و اننى بولائهم

يوم الوقوف على ظهور الساهرة

أرجو بذلك رضا المهيمن وحده

مع أنّ ما هو أقرب من هذه إلى المقصود أعمّ من إثبات الولاية على الوجه المعهود كيف لا، و من الدلالة على تسننه الشّديد مع كونه موافقا للأصل بالنظر إلى مثله، فلا يحتاج إلى إقامة دليل حكاية مهاجراته و مناقضته دائما، كما في غير واحد من المواضع؛ مع جناب المفجع الإمامي الخالص المتقدّم إلى ذكره لإيماء، و هو الذى ذكر فى حقه العلامة فى كتابه «الخلاصة» أنّه كبير من أعيان أهل اللّغة و الأدب و الحديث، نقى المذهب، حسن الاعتقاد ثمّ قال رحمه الله و له فى مدح أهل البيت عليهم السّلام أشعار كثيرة يذكر فى جملة منها أسماء الأئمّة عليهم السّلام، و يظهر فيها التوجّع و التفجّع الشّديد على قتلهم؛ و لذا لقبوه بالمفجع، و له أيضا فى تفصيل واقعة ردّ الشمس على سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام قصيدة فاخرة، و بالجملة فليس هذا الخطأ من صاحب «الأمل» بأنقص من عدّه أيضا أبا الفرج الأموى الأصفهاني، صاحب كتاب «اللّهو و اللعب» «و الأغاني» من جملة علماء الشّيعة، مع أنّ أهل مذهبه يضحكون من هذه التّسبة، كما قد عرفته فى ذيل ترجمته فى باب العين المهملة فليراجع و لا يخدع.

ص: ٣٠٩

٦٤٩ الفاضل المتبحر العلامة أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار البغدادي اللغوي النحوي الملقب بابن الانباري^{١٠٩}

إضافة إلى نسبة والده أبى محمد القاسم بن محمد الأديب الدارىّ هو كما قاله ابن خلّكان المورّخ المصرى الشّافعى الهكارى: كان علامة وقته فى الآداب و أكثر الناس حفظا لها؛ و كان صدوقا ثقة دينيا خيرا من أهل السنة، و صنّف كتبا كثيرة فى علوم القرآن و غريب الحديث و المشكل و الوقف و الإبتداء و الردّ على من خالف مصحف العامّة، و كتاب «الزّاهر» ذكره الخطيب فى «تاريخ بغداد» و أثنى عليه، و قال بلغنى أنّه كتب عنه و أبوه حىّ، و كان يملى فى ناحية من المسجد و أبوه فى ناحية أخرى.

و قال أبو على القالى: كان أبو بكر بن الأنباريّ يحفظ فيما ذكر ثلاثمئة ألف بيت شاهد فى القرآن الكريم، و قيل له: قد أكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ؟

فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا؛ و قيل إنّ كان يحفظ مائة و عشرين تفسيرا للقرآن الكريم بأسانيدها.

و من جملة تصنيفاته كتاب «غريب الحديث» قيل أنّه خمس و أربعون ألف ورقة، و كتاب «شرح الكافى» و هو ألف ورقة، و كتاب «الهاءات» نحو ألف ورقة، و كتاب

(*) له ترجمة فى: الانساب ٤٩، البداية و النهاية ١١: ١٩٦، بغية الوعاة ١: ٢١٢، تاريخ بغداد ٣: ١٨١ تذكرة الحفاظ ٣: ٥٨، ريحانة الادب ٧: ٣٩٥، شذرات الذهب ٢: ٣١٥ طبقات القراء ٢: ٣٣٠، العبر ٢: ٢١٤، الفهرست ٧٥، الكنى و الالقاب ١: ٢١٨،

^{١٠٩} (*) له ترجمة فى: الانساب ٤٩، البداية و النهاية ١١: ١٩٦، بغية الوعاة ١: ٢١٢، تاريخ بغداد ٣: ١٨١ تذكرة الحفاظ ٣: ٥٨، ريحانة الادب ٧: ٣٩٥، شذرات الذهب ٢: ٣١٥ طبقات القراء ٢: ٣٣٠، العبر ٢: ٢١٤، الفهرست ٧٥، الكنى و الالقاب ١: ٢١٨، مرآة الجنان ٢: ٢٩٤، المزهرة ٢: ٤٦٦، معجم الادباء ٧: ٧٣، المنتظم وفيات (٣٢٨) نامه دانشوران ٥: ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٣: ٢٦٩، نزهة الالباء ٢٤٤، نور القبس ٣٤٥، الوافى بالوفيات ٤: ٣٤٤ وفيات الاعيان ٣: ٤٦٣.

مرآة الجنان ٢: ٢٩٤، المزهر ٢: ٤٦٦، معجم الادباء ٧: ٧٣، المنتظم (وفيات ٣٢٨) نامه دانشوران ٥: ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٣: ٢٦٩، نزهة الالباء ٢٦٤، نور القبس ٣٤٥، الوافي بالوفيات ٤: ٣٤٤ وفيات الاعيان ٣: ٤٦٣.

ص: ٣١٠

«الأضداد» وكتاب «الجاهليّات» و هو سبعة ورقّة، «و المذكر و المؤنث» ما عمل أحد أتمّ منه، و رسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة و أبي حاتم، و كانت ولادته سنة إحدى و سبعين و مأتين، و توفّي سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة^{١١}.

و ذكره الحافظ السيوطي أيضا في «طبقات النحاة» فقال قال الزبيدي، كان من أعلم الناس بالنحو و الأدب و أكثرهم حفظا، سمع من ثعلب و خلق، و كان صدوقا فاضلا دينيا خيرا من أهل السنة.

روى عنه الدارقطنيّ و جماعة؛ و كان يملئ في ناحية و أبوه مقابله، و كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا في القرآن، و كان يملئ من حفظه لا من كتاب.

و مرض يوماً فعاده أصحابه فرأوا من إنزعاج والده أمرا عظيما، فطّبوا نفسه، فقال كيف لا انزعج و هو يحفظ جميع ما ترون؟ و أشار إلى خزانة مملوءة كتباً.

و كان مع حفظه زاهدا متواضعا، إلى أن قال: و قال أبو الحسن العروضيّ: اجتمعت أنا و أبو بكر ابن الأنباريّ عند الراضي بالله على الطّعام - و كان الطّبّاخ قد عرف ما يأكل فكان يطبخ له قليّة يابسة، قال فأكلنا نحن من ألوان الطّعام و أطيبه و هو يعالج تلك القليّة، ثمّ فرغنا و اتينا بحلواء فلم يأكل منها، و قمنا إلى الخيش فنام بين الخيشين و نمنا نحن في خيشين و لم يشرب ماء إلى العصر، فلمّا جاء العصر قال لغلام: الوظيفة فجاءه بماء من الحبّ و ترك المزمّل بالثلج؛ فقاظني ذلك، فصحت فأمر الراضي باحضاري؛ و قال ما قصّتك فاخبرته، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه و بين تدبير نفسه، لأنّه يقتلها، و لا يحسن عشرتها، فضحك و قال يا أبا بكر لم تفعل هذا؟ قال أبقى على حفظي قلت له: قد أكثر الناس في حفظك، فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقا.

قال و سأله يوما جارية للراضي عن شيء من تعبير الرّوّا، فقال: أنا حاقن، ثمّ

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٦٣.

ص: ٣١١

مضى من يومه، فحفظ كتاب الكرمانيّ و جاء من الغدو قد صار معبراً للرؤيا، و كان يأخذ الرطب فيشمّه، و يقول إنك لطيب و، تكن أطيب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم.

ولما مرض مرض الموت، أكل كلّ شيء كان يشتهي، و قال هي علّة الموت.

ثمّ قال قال الخطيب: و رأى يوماً بالسوق جارية حسناء؛ فوقعت في قلبه، فذكرها للرّاضي، فاشتراها له و حملها إليه، فقال لها اعتزلي إلى الإستبراء، قال و كنت أطلب مسألة، فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها و امض بها، فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي، فأخذها الغلام، فقالت له دعني أكلمه بحرفين فقالت له: أنت رجل لك محلّ و عقل، و إذا أخرجتني و لم تبيّن ذنبي، ظنّ الناس فيّ ظناً قبيحاً، فقال لها:

مالك عندي ذنب غير أنّك شغلتنني عن علمي فقالت: هذا سهل؛ فبلغ الرّاضي، فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرّجل^{١١١}.

ثمّ قال قال الزبيديّ: و كان شحيحاً؛ و ما أكل له أحد شيئاً قطّ، و كان ذا يسار و حال واسعة، و لم يكن له عيال^{١١٢} و وقف عليه رجل يوماً، فقال أجمع أهل سبع فراسخ على شيء، فاعطني درهما حتّى أفارق الإجماع، فقال له ما هذا الإجماع؟ قال على أنّك بخيل فضحك و لم يعطه شيئاً.

و املئ كتباً كثيرة منها «غريب الحديث» إلى أن قال: بعد ذكره لما تقدّم و «ادب الكاتب» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «الواضح» في النحو، و كتاب «الموضح» فيه، و كتاب «الهجاء» و كتاب «اللّامات» و «شروح أشعار الأعشى و النّابغة و زهير» و غير ذلك^{١١٣} انتهى كلام صاحب الطّبقات.

و من المناسب لنا هنا الإشارة إلى ذكر جماعة من أرباب الحافظة العجيبة الغريبة

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٨٢.

(٢) طبقات الزبيدي ١٧٢.

(٣) بغية الوعاة ١: ٢١٢-٢١٤.

^{١١١} (١) تاريخ بغداد ٣: ١٨٢.

^{١١٢} (٢) طبقات الزبيدي ١٧٢.

^{١١٣} (٣) بغية الوعاة ١: ٢١٢-٢١٤.

جمعا بين المتناسبات البديعة الرطبية، كما هود يد نفاى مطاوى هذا الكتاب، طلبا لنيل الثواب، من الله العزيز الوهاب، و جميل دعاء الناظرين من الأحباب، و أنا رهين الجنادل و التراب، فنقول: و من أرباب الحواظ الغريبة، كما قد عرفته قريبا هو ابن دريد اللغوى، و الخواجه عبد الله الأنصارى، و الأديب المتقدم ذكره و ترجمته على هذا العنوان، و إمامهم الأصمعى المسموع لك تفاصيل أحواله فى باب العين المهملة من هذا البيان و شيخهم الرئيس حسين بن سينا المومى إلى شىء من سحر حافظته أيضا فى ذيل ترجمته، و على بن الحسن المؤدب النحوى الملقب بالأحمر، حسب ما نقل عن تقلبهم المتقدم فى باب الأحمدين أنه قال فى صفته كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا على النحو، سوى ما يحفظ من القصائد، و كان مقدما على الفراء فى حياة الكسائى، و له كتاب «التصريف» و كتاب «تغير البلغاء» و أبو عمر الزاهد الذى سوف يأتى أنه أملى من حفظه ثلثين ألف ورقة، و بندار بن عاصم الإصفهاني، الذى نقل فى حقه عن «طبقات الترمذى» أنه كان يحفظ تسعماء قصيدة أول كل منها بانة سعاد، و ابن مسعود الرازى الذى نقل أنه ورد باصفهان و أملى عن ظهر قلبه مائة ألف حديث، فلما وقعت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها فى سقطه إلا فى متن حديثين، و عن أبى الفرج ابن الجوزى أنه قال فى كتابه «المنتظم» بعد ما ذكر اسم عبد الرحمان بن أحمد بن أبى عبد الله الختلى المحدث المشهور الذى سمع أبا العباس البرقى، و الباغندى، و ابن أبى الدنيا، و روى عنه الدارقطنى المتقدم ذكره فى باب العين، و كان مشهورا بالحفظ فجاء إلى البصرة، و ليس معه شىء من كتبه، فحدث شهورا إلى أن لحقته كتبه، فسمعتة يقول حدثت بخمسين ألف حديث من حفظى إلى أن لحقنتى كتنى انتهى^{١١٤}.

و تقدم أيضا فى ذيل ترجمة أحمد المتنبى ما يبنىء عن أمثال هذه الحواظ،

(١) المنتظم ٦: ٣٥١

ص: ٣١٣

بيدائى لم أعر إلى الآن على من هو أحفظ من محمد بن عمر بن محمد المكتنى بأبى بكر الجعابى التميمى الحاكم الحافظ، و هو من أجلاء علماء الإمامية و محدثيهم المذكورين فى كتب رجالهم؛ و كان من كبار تلامذة أبى العباس بن عقدة المتقدم ذكره فى باب الاحمدين، حيث نقل عن أبى بكر التنوخى أنه قال ما سمعنا أحفظ من أبى بكر الجعابى، و سمعت من يقول أنه يحفظ مائة ألف حديث، و يحدث فى مثلها إلا أنه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها أو أكثر الحفاظ يسمعون بذلك، و كان يزيد عليهم بحفظ المقطوع و المرسل و الحكايات؛ و قال أبو عمر الهاشمى سمعت الجعابى يقول أحفظ أربعمئة ألف حديث، و اذكر بستمئة ألف حديث، و قد مات هذا الرجل ببغداد سنة أربع و أربعين و ثلاثمئة بعد وفاة صاحب الترجمة بست عشرة سنة، ثم أنه قد تقدم فى مقامه الإطاقة على مراتب أحوال والد صاحب الترجمة مع جماعة آخرين مقارنين له فى العصر و الوصف و الرسم و النسب كما قد سبقت الإشارة إلى ترجمة الأنبار فى باب العين المهملة، فى ذيل ترجمة الشيخ كمال الدين الانبارى، و كذا ألى اشخاص المصنفين فى ادب الكاتب و اصلاح المنطق فى غير ذلك الباب فى ترجمة ابن قتيبة الدينورى اللغوى المشهور فليلاحظ.

٦٥٠ البارع الحفي و السيف المستوفي محمد بن عبد الله الشافعي البغدادي المشتهر بابي بكر الصيرفي^{١١٥}

ذكر ابن خلّكان، أنّه كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن - سريح، و اشتهر بالحدق في النّظر و القياس، و علم الأصول، و له في اصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله، قال: و حكى أبو بكر القفال في كتابه الذي صنّفه في الأصول

(*) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥: ٤٤٩، حسن المحاضرة ١: ١٢٥، ریحانة الادب ٧: ٤١ شذرات الذهب ٢: ٣٢٥، طبقات الشافعية ٣: ١٨٦ طبقات الشيرازي ١١١ العبر ٢: ٢٢٢.

الكنى و الالقاب الوافي بالوفيات ٣: ٣٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧.

ص: ٣١٤

إنّ أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعيّ، و هو أوّل من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشّروط، و صنّف فيه كتابا أحسن فيه كلّ الإحسان.

توفّي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين و ثلاثمئة؛ و الصيرفيّ - بفتح الصاد المهملة - دون كسرهما كما ينطق به كثير من الناس، و هي نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير و الدّراهم انتهى^{١١٦}.

و خلافات هذا الرّجل المذكورة في كتب اصول أصحابنا و خصوصا في مصنّفات الفاضلين و من تقدّمهما، و كثيرا ما تذكر أقواله في مقابلة أقوال أبي الحسين البصريّ، و أبي بكر الباقلانيّ و أضرابهما كما لا يخفى.

ثمّ لا يذهب عليك أنّ هذا الرّجل غير القاضي أبي بكر المغافري الآتي ترجمته قريبا، و غير الشّيخ الحافظ محمّد بن عبد الله المكتني بأبي بكر الشيبانيّ الجوزقي النيسابوريّ، صاحب كتاب «الأربعين» و غيره، فأنّه يروى عن عن سميّه أبي حامد محمّد بن محمّد بن الحسن الشّهير بابن الشرفيّ، تلميذ مسلم، و غير محمّد بن عبد الله - ابن محمّد بن عبد الله المكتني بأبي نصير الأرعانيّ الشافعيّ، الذي قال في صفته ابن خلّكان المتقدّم قدم من بلده إلى نيسابور، و اشتغل على إمام الحرمين أبي المعالي الحوينيّ، و برع في الفقه، و كان إماما متقنا ورعا كثير العبادة، و سمع الحديث من أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ صاحب التّفاسير، و روى عنه في تفسير قوله تعالى: أنّي لأجد ريح يوسف أنّ ريح الصّبا استأذنت ربّها عزّ و جلّ أنّ يأتي يعقوب بريح يوسف، فأذن لها، فأنته بذلك، فلذلك يستريح كلّ محزون بريح الصّبا، و هو من ناحية الشّرق إذا هبّت على الأبدان نعمتها و لينتها و هيّجت الأشواق إلى الأوطان و الأحباب و أنشده:

^{١١٥} (*) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥: ٤٤٩، حسن المحاضرة ١: ١٢٥، ریحانة الادب ٧: ٤١ شذرات الذهب ٢: ٣٢٥، طبقات الشافعية ٣: ١٨٦ طبقات الشيرازي ١١١ العبر ٢: ٢٢٢.

الكنى و الالقاب الوافي بالوفيات ٣: ٣٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧.

^{١١٦} (١) وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧ - ٣٣٨

أيا جبلى نعمان بالله خليًا

نسيم الصبا يخلص إلى شميمها

فان الصبا ريح إذا ما تنسّمت

على نفس مهموم تجلّت همومها

(١) وفيات الاعيان ٣: ٣٣٧-٣٣٨

ص: ٣١٥

و كانت ولادته سنة ثمان و خمسين و أربعمائة، و وفاته سنة ثمان و عشرين و خمسمائة، و الفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلى الأريغاني لأبي نصر المذكور، دون أبي الفتح سهل بن عليّ الأريغانيّ المقدّم ذكره.

٦٥١ خيرة البنجي و حيرة الافرنجي محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد المكتنى بابي بكر الصولي الشطرنجي^{١١٧}

كان كما ذكر ذكره ابن خلكان أحد الادباء المشاهير، و الفضلاء الثّحارير، روى عن أبي داود السّجستاني، و ثعلب النّحوى. و أبي العباس المبرّد. و غيرهم.

و روى عنه أبو الحسن الدارقطني، و أبو عبد الله المرزبانيّ- جامع ديوان يزيد بن معاوية اللّعين- و نادم الرّاضى، و المكتفى، و المقتدر من العبّاسيين.

و له من المصنّفات المشهورة كتاب «الوزراء» و كتاب «الورقة» و كتاب «أدب الكاتب» و كتاب «الأنواع» و كتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء» و كتاب «العبادة» و «أخبار ابن هرمة» و «أخبار السيّد إسماعيل الحميري» و «أخبار اسحاق بن ابراهيم» و جمع أخبار جماعة من الشعراء المحدثين، و غير ذلك.

قال: و كان أوحد وقته فى لعب الشّطرنج، و النّاس إلى الآن يضربون به المثل فى ذلك؛ حتّى أنّ اعتقاد خلق كثير أنّه واضع هذا العلم و هو غلط، فانّ الذى وضعه صصّه بن داهر الهندي، و اسم الملك الذى وضع له شهرام بكسر الشّين.

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة: ٣: ٢٣٣، الانساب ٣٥٧، البداية و النهاية ١١: ٢١٩ تاريخ بغداد ٣: ٤٢٧، تذكرة الحفاظ ٣: ٦٣.

^{١١٧} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة: ٣: ٢٣٣، الانساب ٣٥٧، البداية و النهاية ١١: ٢١٩ تاريخ بغداد ٣: ٤٢٧، تذكرة الحفاظ ٣: ٦٣، ربحانة الادب ٣: ٤٧٨ شذرات الذهب ٢: ٢٣٩ العبر ٢: ٢٤١، الكنى و الالقاب ١٢: ٣٣٠ اللباب ٢: ٦٣، لسان الميزان ٥: ٤٢٧، مرآة الجنان ٢: ٣١٩، معجم الادباء ٧: ١٣٥، معجم الشعراء ٤٢١، النجوم الزاهرة ٣: ٢٩٦، نزهة الالباء ٢٧٣، نور القبس ٣٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٧.

ريحانة الادب ٣: ٤٧٨ شذرات الذهب ٢: ٢٣٩ العبر ٢: ٢٤١، الكنى و الالقاب ١٢: ٣٣٠ اللباب ٢: ٤٣، لسان الميزان ٥: ٤٢٧، مرآة الجنان ٢: ٣١٩، معجم الادباء ٧: ١٣٥، معجم الشعراء ٤٢١، النجوم الزاهرة ٣: ٢٩٦، نزهة الالباء ٢٧٣، نور القبس ٣٤٦، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٧.

ص: ٣١٦

و كان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، و لذلك قيل له النردشير و جعله مثالا لدار الدنيا و أهلها، فرتب الرقعة إتنا عشر بيتا بعدد شهور السنة، و جعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر، و جعل الفصوص مثل القدر، و تقلبه بأهل الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد، و كان ملك الهند يومئذ بلهيت؛ فوضع له صصة المذكور الشطرنج، فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد لأمر يطول شرحها.

قلت: و قد ضبط صاحب الكلام فى آخر الترجمة لفظه صصة بالمهملتين على وزن قصّة، و ذكر أيضا أن أردشير بفتح الهمزة و سكون الزاى الهوزية و فتح الذال المهملة و كسر الشين المعجمة فليلاحظ ثم أنه قال؛ و يقال إن صصة لما وضع الشطرنج و عرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه و فرح به كثيرا، و أمر، أن يكون على بيوت الديانة، و رآها أفضل ما علم لأنها آله للحرب، و عزّ للدّين و الدّنيا، و أساس لكل عدل، و أظهر الشكر و السرور على ما أنعم عليه فى ملكه منها؛ و قال لصصه:

اقترح على ما تشتهى، فقال له: اقترحت أن تضع حبة قمح فى البيت الأول، و لا تزال تضعها حتى تنتهى إلى آخرها، فمهما بلغت تعطبنى، فاستصغر الملك ذلك، و أنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير، و قد كان أضمر له شيئا كثيرا؛ فقال ما اريد إلا هذا، فراه فيه، و هو مصرّ عليه، فأجابه إلى مطلوبه و تقدّم له به، فلما قيل لأرباب الديوان حسبه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا و لا بما يقاربه، فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة، و أحضر أرباب الديوان و سألهم فقالوا له: لو جمع كل قمح فى الدنيا ما بلغ هذا المقدار، فطالبهم بإقامة البرهان على ذلك؛ فقعدوا و حسبه، فظهر لهم صدق ذلك، فقال الملك لصصه أنت فى اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج.

ثم قال: و طريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب فى البيت الاول حبة و فى الثانى

ص: ٣١٧

حبتين، و فى الثالث أربع حبات، و فى الرابع ثمانى حبات، و هكذا إلى آخره، كلما انتقل إلى بيت ضاعف ما قبله و أثبت فيه، و لقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شىء حتى اجتمع فى بعض حساب الإسكندرية، و ذكر لى طريقا تبين لى صحة ما ذكره و إن استنكره بعض من لم يطلع على حقيقة ذلك؛ و هو أنه أحضر لى ورقة كان قد ضاعف فيها الأعداد إلى البيت السادس عشر، فاثبت فيها إثنين و ثلاثين ألف و و سبعمائة و ثمانيا و ستين حبة، و قال: تجعل هذه الجملة مقدار قرح، و قد اعتبرتها، فكانت كذلك و العهدة عليه فى هذا النقل، ثم ضاعف القرح فى البيت السابع عشر، و هكذا حتى بلغ وية فى البيت العشرين، ثم انتقل إلى الويات، و منها إلى الأردب و لم يزل يضاعفها حتى إنتهى فى بيت الأربعين إلى مائة ألف إردب و أربعة و سبعين ألف إردب و سبعمائة و إثنين و ستين أردبا و ثلاثين، و قال تجعل هذه الجملة فى شونة فإن الشونة لا يكون فيها أكثر من هذا،

ثم ضاعف الشون في بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا و أربعا و عشرين شونة فقال تجعل هذه في مدينة، فانّ المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون، و أىّ مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثمّ ضاعف المدن حتّى إنتهى إلى البيت الرابع و الستين و هو آخر أبيات رقعة الشطرنج، إلى سنّة عشر ألف مدينة و ثلاثمأة و أربع و ثمانين مدينة، و قال ليعلم أنّه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد، فانّ دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة، و هو ثمانية آلاف فرسخ، بحيث لو وضعنا طرف حبل على أىّ- موضع كان من الأرض و أدرنا الحبل على كثرة الارض حتّى انتهينا بالطرف الآخر إلى ذلك الموضع من الارض، و التقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل، كان طوله أربعة و عشرين ألف ميل، و هي ثمانية آلاف فرسخ، و هو قطعي لا شكّ فيه، و لو لا خوف التطويل و الخروج عن المقصود لبيّنت ذلك؛ و سيأتى ذكره في ترجمة بنى موسى انشاء الله تعالى انتهى^{١١٨}.

ثمّ ذكر في ترجمة أبى عبد الله محمد بن موسى بن شاعر أنّه أحد الأخوة الثلاثة

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٦

ص: ٣١٨

الذين ينسب إليهم حبل بنى موسى، و هم مشهورون فيها، و اسم أخويه أحمد و الحسن، و كانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة و كتب الأوائل، و أظهروا عجائب الحكمة، و لهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كلّ غريبة و لقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب و أمتعها و هو مجلّد واحد.

قال و ممّا اختصّوا به في ملة الإسلام و أخرجوه من القوّة إلى الفعل، هو أنّ المأمون كان مغرى بعلوم الأوائل و تحقيقها، و رأى فيها أنّ دور كرة الارض أربعة و عشرون ألف ميل، كل ثلاثة أميال فرسخ، فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك، فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا: نعم هذا قطعي. فقال أريد منكم أن تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدّمون حتّى نبصر هل يتحرّر ذلك ام لا، فسألوا عن الأراضى المتساوية فى أىّ البلاد، فقبل لهم صحراء سنجار فى غاية الاستواء، و كذلك وطاة الكوفة، فأخذوا جماعة ممّن يثق المأمون إلى قولهم، و خرجوا إلى سنجار؛ و جاؤا إلى الصحراء المذكورة؛ فوقفوا فى موضع منها و أخذوا إرتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات، و ضربوا فى ذلك الموضع وتدا و ربطوا فيه حبالا طويلا. ثمّ مشوا فى الجهة الشماليّة على الأستواء الارض من غير إنحراف من اليمين أو اليسار حسب الإمكان، فلما فرغ الحبل ضربوا فى الارض وتدا آخر و ربطوا فيها حبالا؛ و مشوا إلى جهة الشمال، أيضا؛ كفعلهم الأوّل؛ و لم يزل ذلك دأبهم حتّى انتهوا إلى موضع أخذوا منه إرتفاع القطب المذكور، فوجدوه قد زاد عن الإرتفاع الأوّل درجة، فمسحوا ذلك القدر الذى قدره من الأرض بالحبال، فبلغ ستّا و ستين ميلا. و ثلثى ميل، فعلموا أنّ كلّ درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الأرض ستّا و ستين ميلا و ثلثى ميل، و من المعلوم إنّ درج الفلك ثلثمأة و ستين درجة لأنّ الفلك مقسوم باثنى عشر برجا، كلّ برج ثلاثون درجة، فضربوا عدد درج الفلك فى الأميال المذكورة التّى هى حصّة كلّ درجة فكانت الجملة أربعة و عشرين ألف ميل و هى ثمانية آلاف فرسخ و هذا محقق لا شكّ فيه، فلما عاد بنوا

موسى إلى مامون وأخبروه بما صنعوا، وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر؛ فسبّروهم إلى أرض الكوفة و فعلوه كما فعلوا في سنجار، فتوافق الحسابات فعلم المأمون صحّة ما جوزه القدماء في ذلك انتهى^{١١٩}

و لا يخفى أن كشف أمثال هذه العجائب من العلوم إنّما هو من بركات ملوك الدّنيا؛ إذا عشقوا الكمال، و حشروا مع العلماء دون الجهّال، و أثروا بعلو منزلتهم؛ و سمّو مرتبتهم، مجالسة الأبطال، على معاشرة البطّال، و أهل اللّعب بالنرد و الشّطرنج و الأربعة عشر و أمثال هذه الأعمال.

و قد قال شيخنا البهائي في كتابه «الكشكول» رأيت في الكتب ان الشّطرنج إنّما وضعها الحكماء لملوك الرّوم و الفرس، لأنّهم لم يكن لهم علم، و كانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم، و إذا اجتمعوا مع أمثالهم كان كما لا يتلاحظ البصر، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به، و أمّا ملك اليونان و قدماء الفرس و الرّوم فكان لكلّ منهم كعب عال في العلوم؛ و كان لا يتفرّغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية، فليلاحظ.

رجعنا إلى تنمّة حديث الصّولى قال ابن خلكان المتقدّم حكى المسعودى في مروج الذهب إن الإمام الرّاضى بالله أتى فى بعض منزهاته بستانا موقعا؛ و زهرا راتقا، فقال لمن حضره ممّن كان من ندمائه: هل رأيتم منظر أحسن من هذا؛ فكلّ انشأ و ذهب فيه إلى مدحه و وصف محاسنه، و إنّها لا يفى بها شيء من زهرات الدّنيا، فقال الرّاضى:

لعب الصّولى بالشّطرنج أحسن ممّا تصفون^{١٢٠}.

إلى أن قال: و نوادره و ما جرياته أكثر من ان تحصى، و مع فضائله

(١) وفيات الاعيان ٤: ٢٤٧ - ٢٤٩

(٢) مروج الذهب ٤: ٢٣٣

^{١١٩} (١) وفيات الاعيان ٤: ٢٤٧ - ٢٤٩

^{١٢٠} (٢) مروج الذهب ٤: ٢٣٣

و الإِتِّفَاقَ عَلَى تَفَنُّنِهِ فِي الْعُلُومِ وَ خِلَاعَتِهِ وَ ظِرَافَتِهِ مَا خِلا مِنْ مَنْتَقَصِ هِجَاهِ هِجْوَا لَطِيفَا، وَ هُوَ أَبُو سَعِيدِ الْعَقِيلِي فَانَّهُ رَأَى لَهُ بَيْتَا مَمْلُوءَا كِتَابَا قَدْ صَفَهَا وَ جَلُودَهَا مَخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ، وَ كَانَ يَقُولُ هَذِهِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّ وَ إِذَا احتَاجَ إِلَى مَعَاوِدَةٍ شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ يَا غِلامَ هَاتِ الْكِتابَ الْفِلاَنِيَّ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْمَذكُورِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَ هِيَ.

أَعْلَمُ النَّاسَ خِزانَهُ

إِنَّمَا الصَّوْلِيُّ شَيْخٌ

طَلَبَا مِنْهُ إِبانَهُ

إِنْ سَأَلْتَهُ بِعِلْمِ

رِزْمَةَ الْعِلْمِ فِلاَنَهُ

قَالَ يَا غِلامانِ هَاتُوا

وَ تُوَفِّيَ الصَّوْلِيُّ الْمَذكُورَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ قِيلَ سِتْ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ بِالْبَصْرَةِ مَسْتَتِرا لِأَنَّهُ رَوَى خَبِرا فِي حَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَطَلَبْتَهُ الْخاصَّةَ وَ العامَّةَ لِتَقْتَلَهُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَغدادَ لِإِضاقةٍ لِحَقَّتِهِ، وَ قَدْ سَبَقَ الْكلامَ عَلَى الصَّوْلِيِّ فِي تَرْجِمَةِ إِبْراهِيمِ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ، وَ هُوَ عَمُّ وَالِدِ أَبِي بَكْرِ الْمَذكُورِ أَنْتَهَى كِلامَ ابْنِ خُلْكانَ.

وَ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ قَدَّمْنَا الْكلامَ عَلَى إِبْراهِيمِ الْمَذكُورِ فِي ذَيْلِ تَرْجِمَةِ خالِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْنافِ التَّمامِيِّ الْمَشْهُورِ، وَ قَالَ صابِحُ «الْقامُوسِ» صَوْلَ قَرْيَةٍ بِصَعِيدِ مِصرَ مِنْها مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ الْمالِكِيِّ، وَ بِالضَّمِّ رَجُلٌ وَ إِلَيْهِ يَنْسَبُ أَبُو بَكْرِ الصَّوْلِيُّ، وَ ابْنُ عَمِّهِ إِبْراهِيمُ وَ قَلْعَةُ قَلتْ: وَ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَصْبَتِهِ خِوانِسانِرا الَّتِي تَقَدَّمْ ذِكرُها فِي ذَيْلِ تَرْجِمَةِ مِولانا الْآقا حَسِينِ.

ص: ٣٢١

٦٥٢ المعلم الثاني و المقنن الباني محمد بن طرخان بن اوزلغ ابو نصر الفارابي التركي^{١٢١}

الحكيم المشهور صاحب التصانيف الفائقة في المنطق و الموسيقى و غيرهما من العلوم، كان كما ذكره ابن خُلْكانَ أكبرَ فلاسفة المسلمين، و لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، و الشَّيْخُ الرَّئيسُ أَبُو عَلِيِّ بْنِ سِينَا بَكْتَبَهُ تَخْرُجُ وَ بِكلامِهِ انْتَفَعَ فِي تصانيفِهِ قال: وَ كانَ رِجالا تَرْكِياَ وِلاَدَ وَ نَشَأاً فِي بِلدِهِ فِارابَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بِلدِهِ وَ تَنَقَّلَ بِهِ الْأَسْفارَ حَتَّى وَصَلَ إِلى بَغدادَ وَ هُوَ يَعْرِفُ اللِّسانَ التُّرْكيَ وَ عِدَّةَ لُغاتٍ غَيرِ الْعَرَبِيَّ، [فَشَرَعَ فِي اللِّسانِ الْعَرَبِيِّ] فَتَعَلَّمَهُ وَ أَتَقَنَّهُ غايَةَ الْإِتِّقانِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِعِلْمِ الْحِكمةِ.

وَ لَمَّا دَخَلَ بَغدادَ كانَ بِها أَبُو بَشْرٍ مَتى بْنُ يُونُسَ الْحَكِيمِ الْمَشْهُورِ، وَ هُوَ شَيْخٌ كَبيرٌ وَ كانَ يَعْلَمُ النَّاسَ فَنَ الْمَنطِقِ، وَ لَهُ إِذْ ذاكَ صَيِّتٌ عَظِيمٌ وَ شُهْرَةٌ وافيَةٌ؛ وَ يَجْتَمِعُ فِي حَلِقَتِهِ كُلِّ يَوْمِ الْمُؤنُونَ مِنَ الْمُشْتَغَلِينَ بِالْمَنطِقِ؛ وَ هُوَ يَقْرَأُ كِتابَ أَرسطا طالِيسِ فِي الْمَنطِقِ وَ يَمْلِي عَلَى تالِماتِهِ شِرحَهُ؛ فَكُتِبَ عَنْهُ فِي شِرحِهِ سَبْعِينَ سَفْرا، وَ لَمْ يَكُنْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي فَئِهِ، وَ كانَ

^{١٢١} (*) له ترجمة في: تاريخ ابن العبري ١٧٠، تاريخ الحكماء ٢٧٧، الذريعة ١: ٢٨٩، ریحانة الادب ٤: ٢٦١، العبر ٢: ٢٥١، عيون الانباء ٢: ١٣٦، الفهرست ٢٦٣،

الكنى و الالقاب ٣: ٤، مجالس المؤمنين ٢: ١٧٩، الوافي بالوفيات ١: ١٠٦، وفيات الاعيان ٤: ٢٣٩.

حسن العبارة في تأليفه لطيف الإشارة، و كان يستعمل في تصانيفه البسط و التذليل حتى قال بعض علماء هذا الفن: ما رأى انّ أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلّا من أبي بشر يعنى المذكور، و كان أبو نصر يحضر حلقتة في غمار تلامذته، فأقام أبو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل إلى مدينة حرّان و فيها يوحنا بن خيلان^{١٢٢} الحكيم النّصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا

(*) له ترجمة في: تاريخ ابن العبري ١٧٠، تاريخ الحكماء ٢٧٧، الذريعة ١: ٢٨٩، ربحانة الادب ٤: ٢٤١، العبر ٢: ٢٥١، عيون الانباء ٢: ١٣٦، الفهرست ٢٤٣، الكنى و الالقاب ٣: ٤، مجالس المؤمنين ٢: ١٧٩، الوافي بالوفيات ١: ١٠٦، وفيات الاعيان ٤: ٢٣٩.

(١) الوافي: خيلان.

ص: ٣٢٢

ثمّ إنّه قفل راجعا إلى بغداد و أقرأ بها علوم الفلسفة، و تناول جميع كتب أرسطاطاليس في المنطق و يقال أنّه وجد «كتاب النفس» لارسطاطاليس و عليه مكتوب بخطّ أبي نصر الفارابي أنّي قرأت هذا الكتاب مأتى مرّة.

و نقل عنه أنّه كان يقول: قرأت «السّماع الطّبيعيّ» لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرّة و أرى أنّي محتاج إلى معاودة قراءته، و روى عنه أنّه سئل: من أعلم النّاس بهذا الشّان انت أم أرسطاطاليس؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته.

و ذكره ابو القاسم بن صاعد القرطبيّ في كتاب «طبقات الحكماء» فقال: الفارابي فيلسوف المسلمين على الحقيقة، أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفى ببغداد في أيام المقتدر، فبذ جميع أهل الإسلام و أربى عليهم في التّحقيق لها و شرح غامضها و كشف سرّها و قرب تناولها، و جميع ما يحتاج إليه منها، في كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة، منبها على ما أعقله الكنديّ و غيره من صناعة التّحليل و أنحاء التّعاليم، و أوضح القول فيها من موادّ المنطق الخمسة، و أفاد وجوه الإنتفاع بها و عرف طرق استعمالها، و كيف تصرّف صورة القياس في كلّ مادّة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية و النّهاية الفاضلة؛ ثمّ له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم و التّعريف باغراضها لم يسبق إليه، و لا ذهب أحد مذهبه فيه، و لا يستغنى طلب العلوم كلّها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد؛ و ذكر بعد ذلك شيئا من تأليفه و مقاصده فيها و لم يزل ابو نصر ببغداد مكبّا على الإشتغال بهذا العلم إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه، و ألف بها معظم كتبه، ثمّ سافر منها إلى دمشق، و لم يقم بها؛ ثمّ توجه إلى مصر، و قد ذكر في كتابه الموسوم ب «السياسة المدنيّة» أنّه ابتدأ بتأليفه في بغداد و أكمله بمصر، ثمّ عاد إلى دمشق و أقام بها، و سلطانها يومئذ سيف الدّولة بن حمدان فأحسن إليه.

و رأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة و كان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فادخل عليه و هو بزى الأتراك، و كان ذلك زيّه

ص: ٣٢٣

دائما فوقف فقال سيف الدولة: اقعده، فقال له: حيث أنا أم حيث أنت؟ فتخطى رقاب الناس حتى إنتهى إلى مسند سيف الدولة و زاحمه فيه حتى أخرجه عنه، و كان على رأس سيف الدولة مماليك، و له معهم لسان خاص يكلمهم به قل أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ قد أساء الأدب، و أنى سائله عن أشياء إن لم يوف بها فاخرقوا به، فقال له أبو نصر بذلك اللسان: أيها الأمير إصبر فإن الامور بعواقبها، فعجب سيف الدولة منه و قال له: اتحسن بهذا اللسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين لسانا فعظم ذلك عنده.

ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو و كلامهم يسفل حتى صمت الكل و بقي يتكلم وحده، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، فصرهف سيف الدولة و خلاه، فقال له: هل لك أن تأكل؟ فقال لا فقال له هل لك أن تشرب؟ فقال لا، فقال له، هل لك أن تسمع؟ فقال: نعم، فأمر سيف الدولة باحضار القيان، فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي، فلم يحرك أحد فيه آتته إلا و عابه أبو نصر و قال له: اخطأت فقال له سيف الدولة: و هل تحسن في هذه الصناعة شيئا قال: نعم، ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها و اخرج منها عيدانا و ركبها، ثم لعب بها؛ فضحك منها كل من كان في المجلس، ثم فكها و ركبها غير تركيبها الأول، و حركها فبكى كل من في المجلس، ثم فكها و غير تركيبها و حركها فنام كل من في المجلس حتى البواب، فتركهم نياما و خرج، و يحكى أن آتة التي تسمى القانون من وضعه، و هو أول من ركبها هذا التركيب، و كان منفردا بنفسه لا يجالس الناس، و كان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، و يؤلف هناك كتبه، و ينتابه المشتغلون عليه؛ و كان أكثر تصانيفه في الرقاع و لم يصنف في الكرايس إلا القليل، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولا و تعاليق، و يوجد بعضها ناقصا مبتورا و كان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب و لا مسكن و أجرى عليه سيف الدولة في كل يوم من بيت المال أربعة دراهم، و هو الذي اقتصر

ص: ٣٢٤

عليها لقناعته، و لم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة بدمشق، و صلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه، و قد ناهز ثمانين سنة، و دفن بظاهر دمشق خارج باب الصعير.

و توفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الرازي هكذا حكاه ابن صاعد في «طبقات الأطباء»^{١٢٣}.

أقول و في «روضة الصفا» أنه قتل بأیدی قطّاع الطّريق عند خروجه إلى سفر عسقلان، و كان ذلك بعد ما نفدت سهامه التي كانت معه، و هو تجدّ بها في المحاربة معهم أوّلا لكونه ماهرا في علم الرّماية أيضا جدّا، و لمّا سمع بواقعة سيف الدولة أرسل

فی طلب قاتلیه حتّی أخذوا جمیعا فامر بهم أن یصلبوا حیث کان به مدفن الرّجل، و یتروکوا علی الجذوع منکّسین وجوههم فوق أرجلهم إلى أن هلکوا بهذه العقوبة، و صاروا عبرة للعالمین، و كذلك یخزی الله القوم الظّالمین.

ثمّ إنّ فی کتاب «المنیة» للمحدث التّیسابوری نقل کلام یناسب درج هذا المقام عن الرّسالة الفارسیّة الّتی کتبها مولانا محمّد طاهر القمیّ فی بطلان طریقه الفلاسفة و الطّبیعیة، و خروجهم عن المراسم الدّینیّة و الشّرایع الإسلامیّة؛ و كذلك البسطامیّة و الحلاجیّة من الصوفیّة، الکشفیّة و الکرامیّة، و هو فی ذلك الكتاب بهذه کیفیّة من السّؤال و الجواب: باز بیان فرمایند که مذاهب فاسده باطله فلاسفه در چه زمان و بچه سبب در میان اهل اسلام شایع و متعارف شده، بیّنوا توجروا الجواب هو المعین و الموفق، بدان رحمک الله که فلسفه پیش از زمان مأمون رشید در میان اهل اسلام نبوده، در کتاب «رشف النّصایح» مذکور است که أبو مرّه کندی در شام کتابی از کتابهای فلاسفه بدستش افتاد، بنزد عبد الله بن مسعود که از صحابه بود آورد، عبد الله مسعود طشت و آب طلب کرد چنان اجزاء کتاب را بشست که سواد مداد در بیاض کتاب ظهور یافت، و تا زمان مأمون اثری از کتابهای ایشان

(۱) وفيات الاعیان ۴۰: ۲۳۹-۲۴۳

ص: ۳۲۵

ظاهر نبود، تا آنکه مأمون ارسطو را بخواب دید و از گفتگوی ارسطو محظوظ شد.

ایلچی تعیین نمود بجانب فرنک فرستاد و کتب فلاسفه را از پادشاه فرنک طلب نمود، کتب را ببلاد اسلام نقل نمودند، و فرمود که زبان دانان کتب را بزبان عربی نقل نمایند، و چون درس خواندن و نوشتن آن کتب سبب قرب خلیفه بود بنابراین سنّیان بطمع قرب و انعام خلیفه اوقات بسیار صرف فلسفه و افاده و استفاده آن کردند خصوصا سنّیان ماوراء النهری که بی توفیقی شعار ایشان است سعی بسیار در تحصیل فلسفه کردند، دو کس ایشان که فارابی و أبو علی باشند در ترویج کفرهای فلاسفه سعی بلیغ نمودند، و سنّیان فارابی را معلّم ثانی نام کردند، و أبو علی را شیخ رئیس نامیدند، بر اهل بصیرت پوشیده نیست که اقوال سخیفه ضعیفه باطله فلاسفه و متفلسفه سبب خبط دماغ و سقم عقول و فساد افکار ایشان است.

مولانا نفیسی که از اعظام افاضل اطّبا است در کتاب «شرح أسباب» گفته که فارابی مبتلی بمرض مالیخولیا بوده، و نقل کرده که بسیاری از فلاسفه مثل افلاطون و نظرای او بمرض مالیخولیا گرفتار بودند، و أبو علی چنانکه اهل تاریخ نقل کرده اند معروف بشرب خمر بوده، مریدان فارابی گفته اند که او ساز را خوش می نواخت، ساز را بعنوانی میزد که اهل مجلس بخواب می رفتند، و خودش بخواب نمی رفته، این طرفه است که این فسق را مریدانش از کمال او شمرده اند، إلى آخر ما نقل عنه فی تسویة هذا المرام، بتحریر الطّارفة من الکلام، و قال صاحب «مجالس المؤمنین» بعد ایراد سمتة بعنوان: الحکیم الرّبّانی، و المعلّم الثّانی محمّد بن طرخان الفارابی قدّس سرّه معلّم مقالات اهل یونان متمّم کمالات نوع انسان طائر بلند پرواز عالم نفوس و عقول سائر منازل عروج و مراحل وصول فیاض معارف و علوم مسلّم فارس و روم مزین صحایف لیل و نهار، مبین حقایق

هفت و چهار، منکر آثار و تکلف و تصلف مظهر أنوار إشراق و تصوف بود، أول حکیمی است از فلاسفه اسلام که بر مسند ترجمانی نشست، علم حکمت را از زبان یونانی بزبان عربی نقل نمود، و ملقب بمعلم

ص: ۳۲۶

ثانی شد، صاحب «تاریخ الحکماء» گفته که پدر او صاحب خیل و حشم بود در اصل از فارس است، إلى أن قال: و مخفی نماند که علماء أهل سنت و جماعت حتی حجة - الإسلام غزالی پیش از آنکه نقل بمذهب حق امامیه نماید أبو نصر را تکفیر نموده‌اند، و ظاهر این تکفیر ناشی از آنست که در کتب او که غالب آن ترجمان کلام حکماء یونانی است ذکر قدم عالم و انکار معاد جسمانی و أمثال آن دیده‌اند، ندانسته‌اند که در آن تصانیف مقصد او چه بوده، و گمان برده‌اند که أمثال آن کلمات را از روی اعتقاد ذکر نموده. با آنکه رساله فصوص که باو نسبت می‌دهند ظاهر در خلاف آنست.

ثم انه رحمه الله استدلل على تشييع الرجل بصلاة السلطان المبرور المذكور.

على جنازته في بضعة من الفضلاء الأجلّة، و قال انه لم يرد بذلك إلا إيقاعها على طريقة الشيعة الإمامية، و ما كان يمكنه بهذا الوجه إلا في مقام الخلوة و الظاهر أنه كان بمقتضى وصيته لهم بذلك، و الله اعلم بسرائر الأمور^{۱۲۴} انتهى كلام صاحب «المجالس»، و قد يظهر من تضعيف الكتب أن شعر الرجل أيضا كان في نهاية الجودة و المتانة، و من جملة ما ينسب إليه من الشعر اللطيف في الرسالة إلى معاشر الأحابيب قوله:

إلّا و قلبی إليکم شیق عجل	ما ان تقاعد جسمی عن لقائکم
إليکم الباعثان الشوق و الأمل	و كيف يقعد مشتاق يحركه
و كيف ذاك و مالی عنکم بدل	فان نهضت فمالی غیرکم وطن
يستأذنون على قلبی فما وصلوا	و کم تعرض بی الأقوام قبلکم

هذا و فاراب على وزن داراب بلدة من بلاد المشرق، يقال لها في هذه الأزمنة اطرار على وزن أشنان و هي كما ذكره ابن خلكان المتقدم مدينة فوق الشّاش قريية من مدينة بلاساغون، و قاعدة من قواعد من التّرك، و يقال لها فاراب الدّاخلّة، و لهم فاراب الخارجة، و هي في أطراف بلاد فارس، و بلاساغون التي هي بلد في تغور التّرك وراء نهر

(۱) مجالس المؤمنین ۲: ۱۷۹ - ۱۸۱

^{۱۲۴} (۱) مجالس المؤمنین ۲: ۱۷۹ - ۱۸۱

سيحون بالقرب من كاشغر التي هي من المدن العظام في تخوم ممالك الصين؛ قلت:

وقد عدّه صاحب كتاب «تلخيص الآثار» من جملة بلاد الإقليم السادس، و قال في ترجمته هي ولاية في تخوم التّرك بقرب بلاساغون، وهي أرض سبخة ذات غياض مقدارها في الطّول و العرض أقلّ من يوم إلّا أنّ بها بأسا، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان صاحب العجائب، أنّه أوّل حكيم نشأ في الإسلام و كان سيّاحا عالما بأنواع الحكمة و الإكسير، و كان معاصرا للصّاحب الكافي اسماعيل بن عبّاد وزير فخر الدّولة بن بويه - و كان الصّاحب شديد الطّلب له، و كان حاذقا بعلم الموسيقى، فأخذ في بعض المجالس شيئا من الملاهي، و ضرب ضربا ضحك القوم، ثمّ ضرب آخر بكى القوم كلّهم، ثمّ ضرب آخر نام القوم كلّهم، ثمّ قام و فارقهم.

و إنّ أبا نصر كان في قفل يمشى في فلاة، فوقع عليهم اللصوص، و كان حاذقا في الرّمي، فقاتل حتّى قتل في سنة أربعين و ثلاثمئة و ينسب إليها الأديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب «صاح اللّغة» و كذلك خاله إسحاق بن إبراهيم صاحب «ديوان الادب» و من العجب أنّهما كانا من أقصى بلاد التّرك و صارا من أئمة العربية.

هذا و أمّا أصل تركستان، فهي كما ذكره أيضا صاحب هذا الكتاب اسم جامع لجميع بلاد التّرك، و حدّها من الإقليم الأوّل ضاربا في المشرق عرضا إلى الاقليم السّابع و أكثرهم أهل الخيام، و منهم اهل القرى، و أنّهم سكّان شرقي الأقاليم كلّها من الجنوب إلى الشّمال ممتازة عن جميع الامم بكثرة العدد و زيادة الشجاعة و الجلادة في صورة السّباع، عرض الوجوه فطس الانوف، عبال السّواعد. ضيق الاحداق و الغالب عليهم الغضب و الظلم و القهر و اكل لحوم الحيوانات لا يريدون لها بدلا، و لا يراعون فيها نضجا، و لا يرون إلّا ما كان اغتضاها كما هي عادة السّباع، بها جبل ذابل فيه معدن الذهب و الفضة، و بها جبل النّار فيها غار، كل دابة دخله يموت من وهج النّار، و بها معدن البلخش و اللازورد و البيجادق، من خصائصها المسك الزّكي الرائحة،

و السّنجاب و السّمور و حجر اليشب.

٦٥٣ الفاضل الاديب ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل المارمي العسكري الملقب به «ميرمان» على وزن معمان^{١٢٥}

قال السيوطي في «طبقات النحاة» ولد بطريق رامهرمز و أخذ عن المبرد، و أكثر بعده عن الزجاج، و كان قيما بالنحو؛ أخذ عنه الفارسي و السيرافي، و كان ضنينا بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلّا بمائة دينار، فقصدّه أبو هاشم الجباني، فقال له: قد عرفت الرّسم؟ قال نعم، و لكن أسألك النظر، و أحمل لك شيئا يساوي أضعاف القدر الذي تلتسمه منّي، فندعه عندك إلى أن يجيئني مال لي ببغداد فاحمل و استرجع ما عندك فتمنع قليلا ثمّ أجابه، فجاء أبو هاشم إلى زنفليجة^{١٢٦} حسنة مغشاة بالأدم

^{١٢٥} (*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ١٨٩ بغية الوعاة ١: ١٧٥، ريحانة الادب ٥: ١٦٦، الفلاكة و المفلوكين ١١٣، الفهرست ٦٠، معجم الادباء ٧: ٤٢.

محللة، فمأها حجارة و قفلها و ختمها و حملها فى منديل حتى وضعها بين يديه، فلما رأى منظرها و ثقلها لم يشك فى حقيقة ما ذكره، فوضعها عنده و أخذ عليه، فما مضت مدة حتى ختم الكتاب، فقال له: احمل ماى قبلك فقال: انفذ معى غلامك حتى أذفع إليه، فأنفذه معه، فجاء إلى منزله و كتب إليه رقعة فيها تعذر على حضور المال و أرهقنى السفر، و قد ابحتك التصرف فى الزنفلجة، و هذا خطى حجة بذلك و خرج أبو هاشم لوقته إلى البصرة، و منها إلى بغداد، فلما وقف ميرمان على الرقعة استدعى بالزنفلجة فاذا فيها حجارة، فقال: سخر منّا أبو هاشم، ثم لا حياء الله و احتال على بما لم يتمّ لغيره قط.

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٨٩ بغية الوعاة ١: ١٧٥، ريحانة الادب ٥: ١٦٦، الفلاكة و المفلوكين ١١٣، الفهرست ٦٠، معجم الادباء ٧: ٤٢.

(١)

ص: ٣٢٩

و كان ميرمان مع علمه ساقط المرأة سخيفا إذا أراد أن يمضى إلى بعد طرح نفسه فى طبق حمّال و شدّه بحبل، و ربّما كان معه نبق أو غيره فيأكل و يرمى الناس بالنوى يتعمد رؤسهم. و ربّما بال على رأس الحمّال فاذا قيل له يعتذر و لبعضهم يهجو:

و ما فيه لمستمع بيان

صداع من كلامك يعترينا

لقد أبر متنا يا ميرمان

مكابرة و مخرقة و بهت^{١٢٧}

الى أن قال: و له من التصانيف «شرح كتاب سيبويه» لم يتمّ «شرح شواهد» «شرح كتاب الأخفش» «النحو المجموع على العلل» «العيون» «التلقين» «المجارى» «صفة شكر المنعم».

قال الزبيدي: توفى ميرمان سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة انتهى^{١٢٨}

و هو غير ابن عسكر النحوى الملقى الغسانى، فانّ طبقتة من المتأخرين، و كنيته أبو عبد الله و اسمه محمد بن على بن خضر و كان الغالب عليه اللغة و الفقه و التاريخ، و له فى كلّ ذلك مصنّفات منها كتاب «المشرع الروى فى غريبى الهروى» و «صلة الاعلام للسهيلى» و كتاب «السّلو عن ذهاب البصر» و كتاب «الاربعين حديثا» و كان موته كما فى الطبقات أيضا سنة ستّ و ثلاثين و ستمائة و من شعره:

غنيمتى راحة و أجر

اصبر لما يعتريك تغنم

^{١٢٧} (١) المخرقة: ضعف الرأى و البهت: الكذب.

^{١٢٨} (٢) بغية الوعاة ١: ١٧٥.

هذا و قد مضت الإشارة إلى ترجمة عسكر بمعنيها مع ذكر جماعة من المنتسبين إليها في أواسط باب الحاء المهمة فليراجع إليه إنشاء الله تعالى.

(١) المخرفة: ضعف الرأى و البهت: الكذب.

(٢) بغية الوعاة ١: ١٧٥.

(٣) بغية الوعاة ١: ١٧٩ - ١٨٠.

ص: ٣٣٠

٦٥٤ البارع المتقدم في فنون العربية و الادب محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى، ابو عمر الزاهد الملقب بالمطرز و المعروف ايضا بغلام ثعلب^{١٣٠}

كان من كبار تلامذة ثعلب النحوى المتقدم ذكره في باب الأحمدين، و ولد كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» في سنة مأتين و إحدى و ستين.

و قال القاضى النّوخى فيما نقل عنه لم أرقط أحفظ منه، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة، و لسعة حفظه نسب إلى الكذب، و قال ابن برهان: لم يتكلم فى العربية أحد من الاولين و الآخرين أعلم منه، و قال الخطيب البغدادى فيما نقل عن تاريخه لبغداد: كان أهل اللّغة يطعنون عليه و يقولون لو طار طائر فى الجوّ قال حدّثنا ثعلب عن ابن الاعرابى و يذكر فى ذلك سببا

و امّا أهل الحديث فيصدقونه و يوثقونه، قال و ولى معز الدولة شرطة بغداد مملوكا يقال له: خوجا فبلغ أبا عمر و هو على الياقوتة، فقال: اكتبوا ياقوتة خوجا الخواج فى اللّغة الجوع، ثمّ فرع عليه بابا، فاستعظم الناس من كذبه و تبعوه. فقال أبو على الحاتمي أخرجنا فى «امالى الحامض» عن ثعلب عن ابن الأعرابى الخواج: الجوع قال و كان يؤدب ولد القاضى أبى عمر محمد بن يوسف؛ فاملى عليه يوما نحو ثلاثين مسألة فى اللّغة و ذكر غريبها و ختمها ببينتين من الشّع و حضر ابن دريد و ابن الأنبارى و ابن مقسم عند القاضى، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئا، و أنكروا الشعر

^{١٢٩} (٣) بغية الوعاة ١: ١٧٩ - ١٨٠.

^{١٣٠} (*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥: ٢٩٥، انباه الرواة ٣: ١٧١، الانساب ٤١٣، البداية و النهاية ١١: ٢٣٠، بغية الوعاة ١: ١٦٤، تاريخ بغداد ٢: ٣٥٦، تذكرة الحفاظ ٣: ٨٤ ربحانة الادب ٥: ٣٢٣ شذرات الذهب ٢: ٣٧٠، طبقات الشافعية ٢: ١٧١، العبر ٢: ٣٦، فهرست ٧٦ لسان الميزان ٥: ٢٦٨، مرآة الجنان ٢: ٢٣٧، معجم الادباء ٧: ٢٦ المنتظم (وفيات ٣٥٤) النجوم الزاهرة ٣: ٣١٦، نزهة الالباء ٣٧٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٥٤.

(*) له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٤٥: ٢٩٥، انباه الرواة ٣: ١٧١، الانساب ٤١٣، البداية و النهاية ١١: ٢٣٠، بغية الوعاة ١: ١٦٤، تاريخ بغداد ٢: ٣٥٦، تذكرة الحفاظ ٣: ٨٤، ربحانة الادب ٥: ٣٢٣، شذرات الذهب ٢: ٣٧٠، طبقات الشافعية ٢: ١٧١، العبر ٢: ٣٦، الفهرست ٧٦ لسان الميزان ٥: ٢٦٨، مرآة الجنان ٢: ٢٣٧، معجم الادباء ٧: ٢٦، المنتظم (وفيات ٣٥٤) النجوم الزاهرة ٣: ٣١٦، نزهة الالباء ٣٧٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٥٤.

ص: ٣٣١

فقال القاضى: ما تقولون فيها، فقال ابن الانبارى: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن و لا أقول شيئاً، و قال ابن مقسم كذلك، و قال أنا مشغول بالقرآآت، قال ابن دريد هذه المسائل من مصنوعات أبى عمر و لا أصل لها فى اللغة، فبلغه ذلك، فاجتمع بالقاضى و سأله دواوين جماعة الشعراء سمّاهم، ففتح القاضى خزائنه و أخرج له تلك الدواوين، فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسألة و يخرج لها شاهداً من كلام العرب و يعرضه على القاضى حتى استوفاهما، ثم قال: و هذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضى و كتبهما القاضى بخطه على ظهر الكتاب الفلانى؛ فاحضر الكتاب فوجدا على ظهره بخطه كما قال، فبلغ ابن دريد ذلك، فما ذكره بلفظة حتّى مات، و كان الاشراف و الكتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه فجمع جزءاً فى فضل معاوية، فكان لا يدع أحداً يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدأ بقراءة ذلك الجزء.

و كان إبراهيم بن أيوب بن ماسى ينفذ إليه كفايته وقتاً بعد وقت فقطع عنه ذلك مدة ثم أنفذ إليه جملة رسمه و كتب إليه يعتذر من تأخيره، فردّه و أمر أن يكتب على رقعة: أكرمنا فملكنا، و أعرضت عنا فأرحتنا.

و له من التصانيف «اليواقيت» «شرح الفصيح» «فائت الفصيح» غريب مسند أحمد» «المرجان الموشح» «تفسير اسماء الشعراء» «فائت الجمهرة» «فائت العين» «ما انكره الأعراب على أبى عبيدة» «المدخل» و غير ذلك، و له فى آخر اليواقيت:

أعورت العين و مات الجمهرة

لما فرغنا من نظام الجوهرة

و وقف التصنيف عند القنطرة

مات سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة ببغداد. و ذكر و جمع الجوامع^{١٣١} انتهى كلام السيوطى.

و قال أيضاً فى ترجمة أحمد بن نصر أبى الحسن النحوى المعروف بالمقوم: قال ياقوت: أنه يروى عن أبى عمر المذكور.

(١) بغية الوعاة ١: ١٦٤ - ١٦٦.

^{١٣١} (١) بغية الوعاة ١: ١٦٤ - ١٦٦.

و ذكر ابن خلكان في ترجمة أبي عليّ محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي المعروف بالحاتميّ: أنّه أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين و أخذ الادب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب و غيره.

و له «الرسالة الحاتمية» في إظهار سرقات المتنبيّ و الإبانة عن عيوب شعره.

ثمّ إنّهُ يكفى في الدلالة على سوء حال الرّجل و بلوغه الدّرجة القاصية من النّصب و العداوة لاهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم السلام حكاية الجزء الذي كان قد كتبها في فضيلة ابن آكلة الأكباد، و ما كان يفعل به رؤس الأشهاد مع أنّه كان من رؤساء أهل الفساد و اولى الأحقاد، و كبراء أرباب البغي و الفساد، ملعونا بلسان رسول الله صلى الله عليه و اله في غير مكان مقصودا أهل سلسلة بالشجرة الملعونة في القرآن.

و لنعم ما قال في صفته الحسن البصرى فيما نقل عنه باسناده المتصل أبو الفرج بن الجوزى الواعظى الحنبلى البغدادي: أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه إلّا واحدة منهنّ لكانت موبقة، أخذ؛ الخلافة بالسيف من غير مشاورة و فى الناس بقايا الصحابة، و استخلافه ابنه يزيد و كان خمير إبليس الحرير و يضرب الطنابير، و ادّعاؤه زيادا، و قتله حجر بن عدى و أصحابه، قال السيد العيناثى هكذا ذكره عماد الدين صاحب حماة فى تاريخه، قلت و من الأشعار القديمة الفارسية الحاكية أربعة أخرى عن مطاعنه التى ملأت وجه الدنيا قولهم:

که از او و سه کس او به پیمبر چه رسید

داستان پسر هند مگر نشیندی

مادر او جگر عم پیمبر بمکید

پدر او لب دندان پیمبر بشکست

پسر او سر فرزند پیمبر ببرید

خود بناحق حق داماد پیمبر بگرفت

لعن الله يزيدا و على آل يزيد

بر چنین قوم چرا لعن فراوان نکنى

ثمّ أنّ من الشّواهد على غاية نصب الرّجل و شدة تعصبه على أمر الباطل. هو ما نقله سمينا العلامة المجلسى قدس سرّه عن خط شيخنا الشهيد الأوّل رضوان الله عليه أنّه قال ابو بكر بن حميد الذى هو من أكابر مورخيهم الأخباريين قلت لأبى عمر الزاهد: من

هو السيارى؟ يعنى به الشيخ أبأ الحسين أحمد بن ابراهيم المتقدم ذكره الحميد، فقال:

كان خالاً لى و كان رافضياً، مكث أربعين سنة يدعو إلى الرفض فلم أستجب له، و مكث أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستجب لى.

حشر محبان علىّ با على

حشر محبان عمر با عمر

و سوف يأتي الكلام المفصل على معنى المطرز و من لقب به أيضا من النحاة المتقدمين فى ذيل ترجمة ناصر بن أبى المكارم المطرزى المؤلف لكتاب «مغرب اللغة» أنشاء الله تعالى.

٦٥٥ الشيخ الامام الفاضل البارع محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابو بكر العطار المقرئ النحوى المشتهر بابن مقسم نسبة الى جده الاقدم الافخم^{١٣٢}

قال ياقوت الحموى فيما نقل عن كتابه «معجم الادباء»: ولد هذا الرجل سنة خمس و ستين و مائتين، و سمع ابا مسلم الكجى؛ و ثعلب، و يحيى بن محمد بن صاعد.

و روى عنه ابن شاذان؛ و ابن زرقويه، و كان ثقة من أعرف الناس بالقراءات و أحفظهم لنحو الكوفيين، و لم يكن فيه عيب إلا أنه قرء بحروف يخالف الإجماع؛ و استخرج لها وجوها من اللغة و المعنى، كقوله:

فلما استياسوا منه خلصوا نجيا، قال: نجبا بالباء، فشاع أمره، فاحضر إلى السلطان و استتابه، فأذعن بالتوبة، و كتب محضرا بتوبته و قيل: أنه لم ينزع عنها و كان يقرأ بها إلى أن مات و روى الخطيب عن بعضهم قال: رأيت فى النوم أنى اصلى

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٠، البداية و النهاية ١١: ٢٥٩، بغية الوعاة ١:

٨٩، تاريخ بغداد ٢: ٢٠٦، شذرات الذهب ٣: ١٦، طبقات القراء للجرزى ٢: ١٢٣، العبر ٢: ٣٠١، لسان الميزان ٥: ١٣٠، معجم الادباء ٧: ٤٩٨، المنتظم، ميزان الاعتدال ٣: ٥١٩، النجوم الزاهرة ٣: ٣٤٣؛ الوافى ٢: ٣٣٧.

ص: ٣٣٤

مع الناس و ابن مقسم يصلى مستدبر القبلة، فأولته بمخالفة الائمة فيما اختاره من القراءات.

^{١٣٢} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٠، البداية و النهاية ١١: ٢٥٩، بغية الوعاة ١:

٨٩، تاريخ بغداد ٢: ٢٠٦، شذرات الذهب ٣: ١٦، طبقات القراء للجرزى ٢: ١٢٣، العبر ٢: ٣٠١، لسان الميزان ٥: ١٣٠، معجم الادباء ٧: ٤٩٨، المنتظم، ميزان الاعتدال ٣: ٥١٩، النجوم الزاهرة ٣: ٣٤٣؛ الوافى ٢: ٣٣٧.

و له من التصانيف «الأنوار في تفسير القرآن» «المدخل إلى الشعر» «الاحتجاج في القراءات» «كتاب في النحو» كبير، المقصور و الممدود» «المذكر و المؤنث» «الوقف و الابتداء» «المصاحف» «عدد التمام» «اخبار نفسه» «مجالسات ثعلب» «مفرداته» «الموضح» «الرد على المعتزلة» «الانتصار لقراء الامصار» «اللطائف في جمع هجاء المصاحف» انتهى^{١٣٣} و قيل: كان يذهب إلى ان كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة مات سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة كما في «طبقات النحاة».

٦٥٦ الفاضل الفقيه ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي البغدادي الملقب بالاجري^{١٣٤}

بفتح الهمزة الممدودة و ضمّ الجيم و تشديد الراء نسبة إلى قرية في بغداد تسمى آجر، كما ذكره ابن خلكان: هو صاحب كتاب «الاربعين حديثا» المشهور، و كان ذكره صالحا عابدا.

و روى عن ابن مسلم اللّخمي، و أبي شعيب الحرّاني، و خلق كثير.

و ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال: و كان ثقة صدوقا دينيا و له تصانيف كثيرة حدّث ببغداد قبل سنة ثلاثين و ثلاثمئة.

ثمّ انتقل إلى مكة و سكنها حتّى توفّي بها و روى عنه جماعة من الحفاظ منهم:

(١) بغية الوعاة ١٠: ٨٩

(*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١١: ٢٩٩؛ تاريخ بغداد ٢: ٢٤٣ ريحانة الادب ١: ٤٠، شذرات الذهب ٣: ٣٥، طبقات الشافعية ٣: ١٤٩، العبر ٢: ٣١٨، العقد الثمين ٢: ٣، النجوم الزاهرة ٤: ٦٠، الوافي بالوفيات ٢: ٣٧٣، وفيات الاعيان ٣: ٤١٩.

ص: ٣٣٥

أبو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء» و غيره؛ و أخبرني بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرّسها الله أعجبته، فقال: ألّهم ارزقني الاقامة سنة، فسمع هاتفا يقول له: بل ثلاثين سنة، فعاش بعد ذلك ثلاثين ثمّ مات بها في المحرم سنة ستين و ثلاثمئة انتهى.

و هو غير شيخهم الاستاد أبي بكر بن فورك المتكلم الاصولي النحوي الواعظ الاصفهاني و إن كان هو أيضا يسمّى ب محمد بن الحسن فانّ جدّه فورك و شأنه الزهد و الموعظة و العرفان، و بلده دار السلطنة اصبهان و طبقتة متأخرة عن الأوّل بما يقرب من مائة سنة.

^{١٣٣} (١) بغية الوعاة ١٠: ٨٩

^{١٣٤} (*) له ترجمة في: البداية و النهاية ١١: ٢٩٩؛ تاريخ بغداد ٢: ٢٤٣ ريحانة الادب ١: ٤٠، شذرات الذهب ٣: ٣٥، طبقات الشافعية ٣: ١٤٩، العبر ٢: ٣١٨، العقد الثمين ٢: ٣، النجوم الزاهرة ٤: ٦٠، الوافي بالوفيات ٢: ٣٧٣، وفيات الاعيان ٣: ٤١٩.

و ذكره ابن خلكان المؤرخ فى موضع على حدة فقال فى ترجمته أنه أقام بالعراق مدة يدرّس العلم، ثمّ توجه إلى الرّى؛ فسمعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور و التمسوا منه التوجه إليهم ففعل و ورد نيسابور فبنوا له بها مدرسة و دارا و أحببى الله به أنواعا من العلوم، و لمّا استوطنها و ظهرت بركته على جماعة من المتفكّهة بها، و بلغت مصنّفاته فى اصول الفقه و الدّين و معانى القرآن قريبا من مائة مصنّف.

دعى إلى مدينة غزنة الّتى تقدّمتنا الإشارة إليها فى ذيل ترجمة الحكيم سنائى و جرت له بها مناظرات كثيرة.

و من كلامه: شغل العيال نتيجة متابعة الشّهوة بالحلال فما ظنّك بقضية شهوة الحرام. و كان شديد الرّد على أصحاب أبى عبد الله بن كرام.

ثمّ عاد إلى نيسابور فسمّ فى الطريق، فمات هناك و نقل إلى نيسابور، و دفن بالحيرة و مشهده بها ظاهر يزار، و يستشفى به و تجاب الدّعوة عنده.

و كانت وفاته سنة ستة و أربعمأة و قال أبو القاسم القشيري فى «الرسالة» سمعت أبى على الدّقاق رحمه الله يقول دخلت على أبى بكر بن فورك عائدا، فلما رأنى دمعت عيناه فقلت له: انّ الله سبحانه و تعالى يعافيك فقال لى: ترانى أخاف من الموت أنما أخاف ممّا وراء الموت.

ص: ٣٣٦

أقول و كان هذا الكلام منه ناظر إلى حديث رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: إنّ أمام هذا الخلق ألف عقبة كؤد أهونها الموت.

و فورك بضمّ الفاء و فتح الرّاء اسم علم، و الحيرة على وزن الجيفة محلة كبيرة بنيسابور نسب إليها جماعة من أهل العلم و هى تلتبس بالحيرة الّتى بظاهر الكوفة قال صاحب «المجمع» و فى الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء و هى البلد القديم بظهر الكوفة، كان يسكنه النّعمان بن المنذر و النسبة إليها حارىّ.

٦٥٧ الاديب الاريب اللغوى المشهور ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الازهرى الهروى الشافعى^{١٣٥}

صاحب كتاب «تهذيب اللغة» و غيره، ذكره الحافظ السيوطى فى «طبقات النحاة» فقال: و له سنة اثنتين و ثمانين و مأتين، و أخذ عن الربيع بن سليمان، و نبطويه، و ابن السراج. و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه، و ورد بغداد و أسرته القرامطة، فبقى فيهم دهرا طويلا.

^{١٣٥} (*) له ترجمة فى: بغية الوعاة ١: ٩، ١ ريحانة الادب ١: ١١٢، شذرات الذهب ٣: ٧٢، طبقات الشافعية ٤: ٦٣، العبر ٢: ٣٥٦، معجم الادباء ٦: ٢٩٧، الكنى ٢:

٢٤، النجوم الزاهرة ٤:

١٣٩، الوافى بالوفيات ٢: ٤٥ وفيات الاعيان ٣: ٤٥٨.

وكان رأساً في اللّغة، أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين.

و له من التّصانيف «التّهذيب في اللّغة» و «تفسير ألفاظ مختصر المزنى» و «التقريب في التّفسير» و «شرح شعر أبي تمام» و «كتاب الادوات» و غير ذلك و كان عالي الأسناد تخين الورع مات في ربيع الآخر سنة سبعين و ثلاثمئة انتهى^{١٣٦}.

و ذكر ابن خلكان: أنّه كان شافعي المذهب غلبت عليه اللّغة، فاشتهر بها،

(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٩، ١ ريحانة الادب ١: ١١٢، شذرات الذهب ٣: ٧٢، طبقات الشافعية ٤: ٦٣، العبر ٢: ٣٥٦، معجم الادباء ٦: ٢٩٧، الكنى ٢: ٢٤، النجوم الزاهرة ٤:

١٣٩، الوافي بالوفيات ٢: ٤٥ وفيات الاعيان ٣: ٤٥٨.

(١) بغية الوعاة ١: ١٩.

ص: ٣٣٧

و كان متّفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه، روى عن أبي المفضّل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللّغوى عن أبي العباس ثعلب و غيره، و كان قد رحل و طاف في ارض العراق في طلب اللّغة إلى أن قال: و صنّف في اللّغة كتاب «التّهذيب» و هو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلّدات و له تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد، و هو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللّغة المتعلّقة بالفقه و «كتاب التّفسير» و رأى ببغداد أبا اسحاق الزّجاج، و أبا بكر بن الأبيّارى، و لم ينقل أنّه أخذ عنهما شيئا إلى آخر ما ذكره^{١٣٧}

و أقول أنّ لدينا كتابا آخر في حلّ مشكلات ألفاظ الفقهاء بديع في شأنه صنّفه صاحب كتاب «تّهذيب الاسماء» على رسم التّعليق على كتاب «التّنبيه في الفقه» من مصنّفات صاحب «مهذب اللّغة» و هو فيما يقرب في اربعة آلاف بيت سمّاه «التّنبيه» على ما في كتاب التّنبيه» و ينقل فيه عن الازهرى ايضا كثيرا فليلاحظ انشاء الله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير ابن ابى الازهر النّحوى الذي حدّث عن المبرّد، و يروى عنه ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب «الاعاني» و الدّارقطني و غيرهما، فإنّ اسمه محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي، و كان بعكس صاحب العنوان رجلا كذّابا قبيح الكذب له كتاب «الهرج و المرج» في اخبار بعض خلفاء بني العبّاس و حكايات عقلاء المجانين.

و مات سنة خمس و عشرين و ثلاثمئة عن نيف و تسعين سنة.

^{١٣٦} (١) بغية الوعاة ١: ١٩.

^{١٣٧} (١) وفيات الاعيان ٣: ٤٥٨ - ٤٥٩

و كذلك هو غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم الزهري النحوي المالقي الاندلسي الذي ذكر أنه طاف البلاد و الاصقاع للقراءة و السماع إلى أن انتقل إلى بروجرد من جملة بلاد العراق العجم؛ فأقام بها يقرأ الأدب و له أيضا تصانيف كثيرة منها «البيان و التبيين» في انساب المحدثين و «البيان فيما ابهم

(١) وفيات الاعيان ٣: ٤٥٨ - ٤٥٩

ص: ٣٣٨

من الاسماء في القرآن» و «شرح الايضاح» في النحو في خمسة عشر مجلدا، و «شرح المقامات» و كتاب «شرح اليميني» في مجلد و «أقسام البلاغة و احكام الصناعة» في مجلدين، فإنه منسوب إلى بنى زهرة المتقدم ذكرهم قريبا، دون الازهر الذي هو جد أبي منصور المذكور، و طبقته أيضا متأخرة عن هذا الرجل بكثير، و كان قد قتله التتار أيام مقامه بتلك الديار؛ و ذلك في سنة ستة عشر و ستمائة كما ذكره أيضا صاحب «الطبقات».

٦٥٨ المحدث الامين، و المؤدب المتين، محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبد الله، ابو عبد الله الكاتب المرزباني^{١٣٨}

الخراساني أصلا، البغدادي مولدا، صاحب المجالس المشهورة، و المجامع الغريبة.

كان صاحب آداب و أخبار و تأليف كثيرة و كان ثقة في الحديث مائلا إلى التشيع، و مات سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة، كما نقل عن تاريخ ابن خلكان، و عن ابن شهر آشوب المازندراني نسبة كتاب «ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب -

(*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ١٨٠، الانساب ٥٢١، البداية و النهاية ١١: ٣١٤، تاريخ بغداد ٣: ١٣٥، تأسيس الشيعة ١٦٨، الذريعة ٢١: ٢١٧، ریحانة الادب ٥: ٢٨٢، شذرات الذهب ٣: ١١١، طبقات اعلام الشيعة (نوابغ الرواة) ٢٩٤، العبر ٣: ٢٧، الفهرست ١٩٦، الفوائد الرضوية ٥٨٨، الكنى و الالقب ٣: ١٧٧، اللباب ٣: ١٢٤، لسان الميزان ٥: ٣٢٦، مرآة الجنان ٣: ٤١٨، معجم الادباء ٧: ٥٠، المنتظم (وفيات ٣٨٤) ميزان الاعتدال ٣: ٦٧٢، النجوم الزاهرة ٤: ١٧٨، الوافي بالوفيات ٤: ٢٣٥، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٥

ص: ٣٣٩

^{١٣٨} (*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ١٨٠، الانساب ٥٢١، البداية و النهاية ١١: ٣١٤، تاريخ بغداد ٣: ١٣٥، تأسيس الشيعة ١٦٨، الذريعة ٢١: ٢١٧، ریحانة الادب ٥: ٢٨٢، شذرات الذهب ٣: ١١١، طبقات اعلام الشيعة (نوابغ الرواة) ٢٩٤، العبر ٣: ٢٧، الفهرست ١٩٦، الفوائد الرضوية ٥٨٨، الكنى و الالقب ٣: ١٧٧، اللباب ٣: ١٢٤، لسان الميزان ٥: ٣٢٦، مرآة الجنان ٣: ٤١٨، معجم الادباء ٧: ٥٠، المنتظم (وفيات ٣٨٤) ميزان الاعتدال ٣: ٦٧٢، النجوم الزاهرة ٤: ١٧٨، الوافي بالوفيات ٤: ٢٣٥، وفيات الاعيان ٣: ٤٧٥

عليه السّلام» إليه، يروى عنه سيّدنا المرتضى رحمه الله في كتاب «الغرر و الدرر» كثيرا، و كذلك أخوه السيد الرضى رضى الله عنه في كتاب «مجازات الحديث» و من جملة ما حدثه عنه و يعجبني نقله في هذه العجالة قوله في ذيل تفصيله لكيفية حديث الغدير و كونه على بعض طرقه المعتبرة المنسوبة إلى الصّحابة العشرة بلفظ من كنت وليّه فعلىّ وليّه، أخبرنا بذلك ابو عبد الله المرزبانى في جملة ما أخبرنا به من رواياته و مصنّفاته، إلى أن قال: و قد روى عمران بن الحصين عن النّبي صلى الله عليه و آله أنّه قال: علىّ ولىّ كلّ مؤمن بعدى، و فى هذا الخبر تصريح بانه من بعده ولىّ الامر و واليه القائم مقامه فيه، كما قال الكميت بن زيد فى ذلك:

منتجع التّقوى و نعم المؤدّب

و نعم ولىّ الامر بعد وليّه

٦٥٩ الحبر العماذ؛ و الخير الاستاد، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الاشبيلى الاندلسى المغربى اللغوى النحوى^{١٣٩}

المشتهر بالزبيدى بالتصغر نسبة إلى جدّه الأعلى زييد بن صعب بن سعد العشيرة قبيلة عمرو بن معدى كرب المشهور، هو الحافظ المتقدّم المؤرخ الذى قلّ أن يظفر بمثله أبصار الدهور صاحب كتاب «طبقات النحاة» و «مختصر كتاب العين» و «كتاب ابنية سيبويه» و «الموضح» و كتاب «لحن عوام الاندلس» و كتاب الرّد

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٨، الانساب ٢٧١، بغية الملتمس ٥٦، بغية الوعاة ١: ٨٤، تاريخ علماء الاندلس ت ١٣٥٧، جذوة المقتبس ٤٣، ربحانة الادب ٢:

٣٦٣، شذرات الذهب ٣: ٩٤، معجم الادباء ٦: ٥١٨؛ المغرب فى حلى المغرب ١:

٢٥٥، الوافى بالوفيات ٢: ٣٥١، وفيات الاعيان ٤: ٧

ص: ٣٤٠

^{١٣٩} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٨، الانساب ٢٧١، بغية الملتمس ٥٦، بغية الوعاة ١: ٨٤، تاريخ علماء الاندلس ت ١٣٥٧، جذوة المقتبس ٤٣، ربحانة الادب ٢:

٣٦٣، شذرات الذهب ٣: ٩٤، معجم الادباء ٦: ٥١٨؛ المغرب فى حلى المغرب ١:

٢٥٥، الوافى بالوفيات ٢: ٣٥١، وفيات الاعيان ٤: ٧

على بن مسرّة و أهل مقالته سمّاه «هتك ستور الملحدين» و غير ذلك من المصنّفات و هو شيخ ابراهيم بن محمد الافليلي المتقدّم ذكره. و قد ذكره ابن خلكان فى «وفيات الاعيان» فقال. كان أوحد عصره فى علم النّحو و حفظ اللغة و كان أخبر أهل زمانه بالإعراب و المعانى و النوادر إلى علم السير و الأخبار، إلى أن قال:

و كان شاعرا كثير الشعر، فمن ذلك قوله فى ابن مسلم بن فهر:

أبا مسلم إن الفتى بجنانه
و مقوله لا بالمراكب و اللبس
و ليس ثياب المرء تغنى قلامه
إذا كان مقصورا على قصر النفس
و ليس يفيد العلم و الحلم و الحجا
أمسلم طول القعود على الكرسيّ

و كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين:

الفقر فى اوطاننا غربة
و المال فى غربة اوطان
و الارض شىء كلّها واحد
و الناس إخوان و جيران

و كان قد قيّد الأدب و اللغة على أبى علىّ البغدادى المعروف بالقالى المتقدّم ذكره، لمّا دخل الاندلس و سمع من قاسم بن اصبيغ، و سعيد بن فحلون، و أحمد بن سعيد بن حزم و أصله من جند حمص المدينة التى بالشّام.

و توفى يوم الخميس مستهل جمالى الآخرة سنة تسع و سبعين و ثلاثمئة باشبيلية «انتهى»^{١٤٠}

و هو غير الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى بن على بن مسلم الحنفى الزبيدى اللغوى النّحوى الذى صحب الوزير بن هبيرة.

و له من التصانيف كتاب «منار الاقتضاء» و منهاج الاقتضاء و كتاب «الرد على ابن الخشاب» و كتاب «العروض» «و المقدّمة فى النّحو» و اخرى فى الحساب و «رسالة فى القوافى» و اخرى فى تعليل من قرأ و نحن عصبه بالنّصب و غير ذلك فأنه مات فى ربيع الآخر

(١)

ص: ٣٤١

(١) ١٤٠

سنة خمس و خمسين و خمسمائة كما ذكره السيوطى فى «طبقات النحاة» و من جملة ما حكى عنه ايضا نقلا عن ابن هبيرة الوزير أنه قال: جلست مع الزبيدى من بكرة إلى قريب الظهر و هو يلوك شيئا فى فيه، فسألته، فقال لم يكن لى شىء؛ فاخذت نواة اتعلل بها، و كان يحكى منه أنه على مذهب الشللية و يقول ان الأموات يأكلون و يشربون فى القبر و ان العاصى لا يلام لأنه بقدر الله.

هذا و قد مضى فى باب الأحمدين ترجمة رجل آخر يدعى شهاب الزبيدى من أعظم البارعين فى النحو و العربية و غيرها فليراجع.

٦٦٠ أحد الاعلام المشاهير المكثرين محمد بن الحسن المظفر الحاتمي ابو على البغدادي^{١٤١}

قال صاحب «البعية»: قال الخطيب؛ روى عن ابى عمر الزاهد أخبارا فى مجالس الادب.

قال ياقوت: و عن ابن دريد و كان من حدائق أهل اللغة و الأدب، شديد العارضة بها، مبغضا إلى اهل العلم، هجاه ابن الحجاج و غيره.

و قال التعالبي فى «اليتيمة»: حسن التصرف فى الشعر يجمع بين البلاغة و النثر و البراعة فى النظم، و له مع أبى الطيب المتنبى مخاطبة اقدعه فيها^{١٤٢} و له من التصانيف «حلية المحاضرة» فى ضاعة الشعر «الموضحة فى مساوى المتنبى» تقريع الهلباجة فى

(*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٣، الانساب ١٤٨، بغية الوعاة ١: ٨٧، تاريخ بغداد ٢: ٢١٤، ربحانة الادب ٢: ٥، شذرات الذهب ٣: ١٢٩، اللباب ١: ٢٦٥، مرآة الجنان ٢: ٤٣٧ معجم الادباء ٦: ٥٠١، المنتظم «وفيات ٣٨٨» الوافى ٢: ٣٤٣، لاعيان ٣: ٤٨٢، يتيمة الدهر ٣: ١٠٨.

(١) - اقدعه: اساء القول فيه

ص: ٣٤٢

فى صناعة الشعر «سراً الضاعة» فيه، «الحالى و العاطل» فى الشعر، «المجاز» فيه أيضا، «مختصر العربية» كتاب فى اللغة لم يتم؛ «كتاب الشراب» رسالة، «البراعة» «منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار» «الرسالة الحاتمية» شرح فيها ما دار بينه و بين المتنبى، و اظهر فيها سرقاته، و غير ذلك و مات فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ثلاثا.

^{١٤١} (*) له ترجمة فى: انباه الرواة ٣: ١٠٣، الانساب ١٤٨، بغية الوعاة ١: ٨٧، تاريخ بغداد ٢: ٢١٤، ربحانة الادب ٢: ٥، شذرات الذهب ٣: ١٢٩، اللباب ١: ٢٦٥، مرآة الجنان ٢: ٤٣٧ معجم الادباء ٦: ٥٠١، المنتظم «وفيات ٣٨٨» الوافى ٢: ٣٤٣، لاعيان ٣: ٤٨٢، يتيمة الدهر ٣: ١٠٨.

^{١٤٢} (١) - اقدعه: اساء القول فيه

٦٦١ الحافظ الحكيم، و الحاكم الفخيم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني^{١٣٣}

المعروف بالحاكم النيسابوري، و الملقب بابن البيع على وزن القيم.

كان كما ذكره ابن خلكان إمام أهل الحديث في عصره و المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، عالما عارفا واسع العلم، تفقه على أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي ثم طلب الحديث و غلب عليه، فاشتهر به، و سمعه من جماعة لا يحصون كثرة؛ فإن معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل حتى روى عن عاش بعده قال:

و صنف في علومه ما يبلغ ألفا و خمسمائة جزؤ، و منها الصحيحان و العلل و الامالي و فوائد الشيوخ و امالي العشيات و تراجم الشيوخ.

و أمّا ما تفرّد باخراجه فمعرفة علوم الحديث و تاريخ علماء نيسابور و المدخل

(*) له ترجمة في: الانساب ٩٩، البداية و النهاية ١١: ٣٥٥، تاريخ بغداد ٥: ٣٧٣، تبين كذب المفتري ٢٧٧، تذكرة الحفاظ ٢: ٢٢٧، الذريعة، ریحانة الادب ٧: ٤٢٧، شذرات الذهب ٣: ١٧٦ طبقات الشافعية ٤: ١٥٥، طبقات القراء ٢: ١٨٤، العبر ٣: ٩١، غاية النهاية ٢: ١٨٤، الكنى و الالقب ٢: ١٧٠، لسان الميزان ٥: ٢٣٢، المنتظم ٧: ٢٧٤؛ ميزان الاعتدال ... النابس ١٦٧ نجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨، الوافي بالوفيات ٣: ٣٢٠، وفيات الاعيان ٣: ٤٠٨.

ص: ٣٤٣

إلى علم الصحيح و المستدرک على الصحيحير و ما تفرّد به كلّ واحد من الإمامين و فضل الامام الشافعي و له إلى الحجاز و العراق رحلتان، و كانت الرحلة الثانية سنة ستين و ثلاثمئة، و ناظر الحفاظ و ذاکر الشيوخ و كتب عنهم أيضا و باحث الدارقطني فرضيه، و تقلّد القضاء بنيسابور في سنة تسع و خمسين و ثلاثمئة، و قلّد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع، و كانوا ينفذونه في الرسائل إلى ملوک بنى بويه و كانت ولادته سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة و توفى سنة خمس و أربعمئة.

قال: و قال الخليلي في الإرشاد: توفى سنة ثلاث و اربعمئة، ثمّ أنه نقل عن الخليلي أنه ضبط لفظه حمدويه بالدال المهملة المضمومة و الياء المفتوحة على وزن حمدونة بالنون، و لكن صاحب «القاموس» ذكره في مادة حمدان احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن حمدويه بضمّ الحاء و شدّ الميم و فتحها، و قال أنه محدث فليلاحظ.

٦٦٢ القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني الاشعري البصري المتكلم المشهور^{١٣٤}

^{١٣٣} (*) له ترجمة في: الانساب ٩٩، البداية و النهاية ١١: ٣٥٥، تاريخ بغداد ٥: ٣٧٣، تبين كذب المفتري ٢٧٧، تذكرة الحفاظ ٢: ٢٢٧، الذريعة، ریحانة الادب ٧: ٤٢٧، شذرات الذهب ٣: ١٧٦ طبقات الشافعية ٤: ١٥٥، طبقات القراء ٢: ١٨٤، العبر ٣: ٩١، غاية النهاية ٢: ١٨٤، الكنى و الالقب ٢: ١٧٠، لسان الميزان ٥: ٢٣٢، المنتظم ٧: ٢٧٤؛ ميزان الاعتدال ... النابس ١٦٧ نجوم الزاهرة ٤: ٢٣٨، الوافي بالوفيات ٣: ٣٢٠، وفيات الاعيان ٣: ٤٠٨.

كان كما ذكره ابن خَلِّكان اماما على مذهب الشيخ أبي الحسن الذي هو رئيس الأشاعرة، و مؤيد اعتقاداته البائرة و سكن بغداد، و صنّف التّصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام، قال: و كان في علمه أوحد زمانه؛ و انتهت إليه الرّئاسة في مذهبه و غيره.

و سمع الحديث، و كان كثير النّظر في المناظرة مشهورا بذلك بين الجماعة، و جرى بينه و بين أبي سعيد الهاروني مناظرة، فاكتر القاضي المذكور فيها الكلام؛ و وسّع العبارة

(*) له ترجمة في: الانساب ٦١، تاريخ بغداد ٥: ٣٧٩، تبیین كذب المفترى ٢١٧ ترتيب المدارك ٤: ٥٨٥ الديباج المذهب ٢٦٧، ریحانة الادب ١: ٢٢٢، شذرات الذهب ٣:

١٦٨، الوافي بالوفيات ٣: ١٧٧، وفيات الاعيان ٣: ٤٠٠

ص: ٣٤٤

و زاد في الإسهاب، ثمّ التفت إلى الحاضرين و قال اشهدوا عليّ أنّه ان أعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب، فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال.

و توفّي القاضي المذكور آخر يوم السّبت و دفن يوم الأحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث و اربعمئة و صلّى عليه ابنه الحسن و دفنه في داره بدر ب المجرس ثمّ نقل بعد ذلك: فدفن في مقبرة باب حرب.

و الباقلاني بفتح الباء الموحّدة و بعد الألف قاف مكسورة، ثمّ لام ألف و بعدها نون، و هذه النّسبة إلى باقلا و بيعة، و فيه لغتان من شدّد اللّام قصر الألف و من خفّها مدّ الألف و هذه النّسبة شاذة لأجل زيادة النّون فيها، و هو نظير قولهم في النّسبة إلى صنعا صنعاني، و الى بهرا بهرانيّ و قد انكر الحريري في «درّة الغواص» هذه النّسبة و قال من قصر الباقلا قال في النّسبة إليه باقلى، و من مدّ قال في النّسبة إليه باقلاوى و باقلائي، و لا يقاس على صنعا و بهر الأنّ ذلك شاذّ لا يعاج إليه، و السمعاني ما انكر النّسبة الأولى و الله اعلم بالصّواب انتهى.

و هذا الباقلاني هو صاحب الخلافات المذكورة في كتب الاصول و غيرها مثل قوله بعدم استعمال المصطلحات الشرعية في خلاف معانيها اللّغوية أبدا و لو مجازا يزعم ان الخصوصيات المقرّرة من جانب الشارع المقدّس شروط صحّة لها خارجة عن اصول تلك المهيّات نظير ما يقوله الذّاهبون منّا إلى وضع الحقائق الشرعية للأعم من الصّحيحة منها و الفاسدة نظرا إلى صحّة الإطلاق عليه، فلا نقل عنده الى أحد من تلك المعاني المجعولات؛ و إن قيل ان المشهور اختياره للمذهب الثّاني في الحقائق الشرّعية و هو كونها مجازات لغوية فليلاحظ.

^{١٤٤} (*) له ترجمة في: الانساب ٦١، تاريخ بغداد ٥: ٣٧٩، تبیین كذب المفترى ٢١٧ ترتيب المدارك ٤: ٥٨٥ الديباج المذهب ٢٦٧، ریحانة الادب ١: ٢٢٢، شذرات الذهب ٣:

١٦٨، الوافي بالوفيات ٣: ١٧٧، وفيات الاعيان ٣: ٤٠٠

و قد تعرض لذكر هذا الرجل أيضا بالمناسبة سيدهم الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» فقال في صفته: جمع بين العلم و الزهد و العبادة و الإنتصار لأهل السنّة، كان نادرة زمانة و أعجوبة وقته إماما في الاصولين داريا فيما فقيها على مذهب مالك سكن و توفى ببغداد و سمع بها و قد تقدّم أيضا الإشارة إلى بعض

ص: ٣٤٥

احواله و مناظراته في مسألة الجبر و القدر مع علماء وقته في ذيل ترجمة شيخنا المفيد و غيره فليراجع.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير القاضي ابي بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قريعة البغدادي صاحب اجوبة المسائل المضحكة التي هي بايدي المتنزهين، فانه مات كما في «الوفيات» في سنة سبع و ستين و ثلاثمئة.

و قد نقل من طرائف أحوال ابن قريعة المذكور أنّه كان قاضيا بالسّندية و غيرها من أعمال بغداد، و كان متفنّنا حاضر الجواب من عجائب هذه الدّنيا، فكان رؤساء زمانه يكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة، فكتب إليهم الجواب في أسرع زمانه على طبق ما سألوه و كان الوزير المهلّي يغرى به جماعة يصنعون له الأسئلة الهزليّة على معان شتى من النوادر الطنزيّة ليجبب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي و فقه الله من يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمة للبشر و وجهه للبقر و قد قبض عليهما فما ترى فيهما؟

فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشّهود على أنّ الملاعين اليهود بأنهم اشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّى خرج من ابورهم و أرى أنّ نياط برأس اليهودى رأس العجل و يصلب على عنق النصرانيّة الرأس مع الرجل و يسحبان على الارض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض. و لما قدم الصّاحب بن عبّاد الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى و كان فى المجلس ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه و سرعة إجابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه و كتب الصّاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه و كان فى المجلس شيخ خفيف الرّوح يعرف بالقاضى ابن قريعة جاراني فى مسائل خفتها تمنع من ذكرها إلا أنّى استطرفتك من كلامه و قد سأله رجل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمّد عن حدّ الفناء فقال:

و ادبك فيه سلطانك

ما اشتهل عليه جربانك

و باسطق فيه غلمانك

و ما رحبك فيه اخوانك

ص: ٣٤٦

فهذه حدود اربعة و جميع مسائله على هذا الأسلوب و لو لا خوف الإطالة المورثة للبطالة لذكرت جملة منها و قد سرد ابو محمّد بن شرف القيروانى الشّاعر المشهور فى كتابه الذى سماه «ابكار الافكار» من هذه المسائل و جواباتها.

كان الغالب عليه علم النحو و اللغة و الإفتنان بالتواليف، فمن ذلك كتاب «الجامع» في اللغة ف و هو من الكتب الكبار المختارة المشهورة، و كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله إسم و فعل و حرف جاء لمعنى، و أن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى، و أن يجرى ما ألفه من ذلك على حروف المعجم.

قال ابن الجزار: و ما علمت أن نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف، فسارع أبو عبد الله القزاز إلى ما أمره العزيز به، و جمع المقترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل، و أقرب مأخذ، و أوضح طريق، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة، و ذكر ذلك كله الأمير المختار، المعروف بالمسبحي، في تاريخه الكبير.

و قال أبو علي الحسن بن رشيق في كتاب «الأنموذج» ان القزاز المذكور فضح المتقدمين، و قطع السنة المتأخرين، و كان مهاباً عند الملوك و العلماء، و خاصة الناس، محبوباً عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً شديداً، و كان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة و ممالحة من غير تحقّر و لا تحفّل، بالغ بالرفق و الدعة، على الرّحّب و السّعة أقضى ما يحاوله أهل القدرة

(*) له ترجمة في: انباه الرواة ٣: ٨٣، بغية الوعاة ١: ٧١، ريحانة الادب ٤: ٤٤٧، معجم الادباء ٦: ٤٦٨، الوافي بالوفيات ٢: ٣٠٤؛ وفيات الاعيان ٤: ٩.

ص: ٣٤٧

على الشعر من توليد، لمعاتي و توكيد المباني، علما بتفاصيل الكلام، و فواصل النّظام، فمن ذلك قوله يتغزل:

أما و محلّ حبك في فؤادي	و قدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتّى	تصير عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني	و خطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأمانى	و آمن فيك آفات الظنون
فلى نفس تجرّع كلّ يوم	عليك بهنّ كاسات المنون

إذا أمنت قلوب النَّاس خافت

عليك خفيَّ الحاظ العيون

فكيف و أنت دنياي و لو لا

عقاب الله فيك لقلت ديني

وله أيضا:

أحين عملت أنك نور عيني

و أني لا أرى حتى أراكا

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيب كل مخلوق سواكا

و ذكر له مقاطع كثيرة غير هذه، و كانت وفاته بالحضرة سنة إثني عشرة و أربعمأة و قد قارب السبعين، و المراد بالحضرة القيروان، فإنها كانت دار المملكة يوم ذاك؛ و القزاز نسبة إلى عمل القز و بيعه، و قد اشتهر به جماعة كذا ذكره ابن خلكان^{١٤٤} و القيروان بفتح القاف و ضمّ الرّاء مدينة في بلاد المغرب كما في «القاموس» و هي من بلاد إفريقية مصّرت في أيام معاوية، بناها عقبة بن نافع القرشيّ، و كان مستجاب الدّعوة، و بها أسطواناتان لا يدرى حولهما ما هو، و هما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس كما في «تلخيص الآثار».

(١) وفيات الاعيان ٤، ٩ - ١١

ص: ٣٤٨

٦٦٤ الامير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسماعيل عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحرائي الاصل المصري المولد^{١٤٧}

صاحب التاريخ المشهور و غيره من المصنّفات؛ كانت فيه فضائل ولديه معارف، رزق حظوة في التصانيف، و كان على زىّ الأجناد، و اتّصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمأة.

و جمع ثلاثين مصنّفًا، منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه: التاريخ الذي يستغن بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، و هو أخبار مصر، و ذكر ما يتعلّق بها و من يتعلّق بها، و تفاصيل أحوالها، و عجائب أمورها في ثلاثة عشر ألف ورقة، و كتاب «درك البغية في وصف الأديان و العبادات» ثلاثة آلاف و خمسمأة ورقة «و قصص الأنبياء عليهم السّلام و أحوالهم»

^{١٤٦} (١) وفيات الاعيان ٤، ٩ - ١١

^{١٤٧} (*) له ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٢٤٨، الذريعة ٢: ٣٤٧، ريحانة الادب ٥: ٢٩٩، شذرات الذهب ٣: ٢١٦، العبر ٣: ١٣٩ المغرب (قسم مصر) ٢٦٤، النجوم

الزاهرة ٤: ٢٧١ الوافي بالوفيات ٤: ٧. وفيات الاعيان ٤: ١٢.

ألف و خمسمائة ورقة، و كتاب «المفاتحة و المناكحة و اصناف المجامعة» ألف و مأتا ورقة، و كتاب «الأمثلة للدول المقبلة» في النجوم و الحساب خمسمائة ورقة، و كتاب «القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم» ثلاثة آلاف ورقة؛ و كتاب «جونة الملاشظة» في نوادر الأخبار و غرائب الآثار ألف و خمسمائة ورقة، «و كتاب الشجن و السکن في اخبار أهل الهوى» ألفان و خمسمائة ورقة، و كتاب السؤل و الجواب خمسمائة ورقة، و كتاب «مختار الأغاني و معانيها» و غير ذلك^{١٤٨} كما ذكره ابن خلکان و قد قال بعد جملة ذلك التفصيل

(*) له ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٢٤٨، الذريعة ٢: ٣٤٧، ریحانة الادب ٥: ٢٩٩، شذرات الذهب ٣: ٢١٦، العبر ٣: ١٣٩ المغرب (قسم مصر) ٢٦٤، النجوم الزاهرة ٤: ٢٧١ الوافي بالوفيات ٤: ٧. وفيات الاعيان ٤: ١٢.

(١) وفيات الاعيان ٤: ١٢ - ٦٤.

ص: ٣٤٩

و له شعر حسن، و توفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين و أربعمأة، و عمره ثلاث و تسعون سنة، و نقل أيضا عن السمعاني أنه قال المسبّحي على وزن الفاعل من التسبيح نسبة إلى الجدّ، و عرف بها المسبّحي صاحب تاريخ المغاربة و مصر.

٦٦٥ الشيخ ابو الحسين البصرى محمد بن على بن الطيب المتكلم الاصولى المعتزلى العدلى^{١٤٩}

هو كما ذكره ابن خلکان أحد أئمتهم الأعلام و الأعيان، و المشار إليه في فنّ أصول المعرفة و الكلام بالبنان، قال: و كان جيّد الكلام مليح العبارة عزيز المادّة، إمام وقته، و له التصانيف الفائقة» في أصول الفقه منها «المعتمد» و هو كتاب كبير، منه أخذ فخر الدّين الرّازى كتاب «المحصول» و له «تصفح الأدلّة» في مجلّد كبير، و «شرح الأصول الخمسة» و كتاب في الإمامة» و غير ذلك في أصول الدّين، و انتفع الناس بكتبه و سكن بغداد و توفي بها في شهر ربيع الاخر سنة ست و ثلاثين و أربعمأة و دفن في مقبرة الشونيزى و صلّى عليه أبو عبد الله القاضى الصيمرى.

٦٦٦ الشيخ ابو الفضائل محمد بن الخلف الزابط المغربى الاندلسى

شارح صحيح البخارى توفي في سنة سبع و ثمانين و أربعمأة و كان في هذه السنّة بعينها كما في «حبيب السّير» وفاة الشّيخ الحافظ أبى نصر على بن هبة الله بن ماكولا،

^{١٤٨} (١) وفيات الاعيان ٤: ١٢ - ٦٤.

^{١٤٩} (*) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٣: ١٠٠، ریحانة الادب ٧: ٦٣، شذرات الذهب ٣: ٢٥٩، طبقات المعتزلة ١١٨، العبر ٣: ١٨٧، لسان الميزان ٥: ٢٩٨، المنتظم ٧:

١٢٦ الوافي بالوفيات وفيات الاعيان ٣: ٤٠١.

(*) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٣: ١٠٠، ربحانة الادب ٧: ٦٣، شذرات الذهب ٣: ٢٥٩، طبقات المعتزلة ١١٨، العبر ٣: ١٨٧، لسان الميزان ٥: ٢٩٨، المنتظم ٧: ١٢٦ الوافي بالوفيات وفيات الاعيان ٣: ٤٠١.

ص: ٣٥٠

صاحب كتاب «الإكمال في التاريخ» و شيخ رواية أبي سعد السّمعاني المؤرّخ المشهور، كما أنّ من جملة شرّاح الصّحيح المذكور أيضا مضافا إلى ما ذكرناه في ذيل ترجمة البخاريّ، هو الشّيخ أبو الحسن عليّ بن حلف بن بطّال القرطبي المتوفّي في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٦٦٧ القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القصاعي المغربي^{١٥٠}

صاحب كتاب «الشّهاب» في جمع كلمات الحكمة النبويّة على ترتيب الأبواب، تقدّم ذكره مع الإشارة إلى جماعة من شرّاح كتابه المذكور في ذيل ترجمة الشّيخ عبد الواحد الآمديّ صاحب «الغرر و الدرر» فليراجع.

٦٦٨ السيد المرتضى الحافظ ذو الشرفين ابو المعالي محمد بن زيد العلوي الحسيني^{١٥١}

نقل صاحب «حبيب السير» بعد ذكره بهذه الصّفة و النسبة عن «تاريخ الياضي» أنّه يروى عن الشّيخ أبي عليّ بن شاذان، و صنّف في حياته المصنّفات المرضيّة، و كان معظّما وافر الحشمة عند أرباب الدّولة، ذا ثروة عظيمة، بحيث كان يوصل كل سنة ألفي دينار إلى الفقراء و المستحقّين من خاصّة زكوة متملّكات نفسه. و توفّي في سنة تسع و سبعين و أربعمائة؛ و لا يبعد عندي كون الرّجل بعينه هو محمّد بن زيد

(*) له ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٢٧٧ ربحانة الادب ٤: ٤٢٣؛ شذرات الذهب ٣: ٢٩٣، طبقات الشافعية ٤: ١٥٠؛ العبر ٣: ٢٣٣، اللباب ٢: ٢٦٩. الوافي بالوفيات ٣: ١١٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٤٩.

(**) له ترجمة في: حبيب السير ... مرآة الجنان ٢: ١٣٢، النابس ١٦٥.

ص: ٣٥١

^{١٥٠} (*) له ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٢٧٧ ربحانة الادب ٤: ٤٢٣؛ شذرات الذهب ٣: ٢٩٣، طبقات الشافعية ٤: ١٥٠؛ العبر ٣: ٢٣٣، اللباب ٢: ٢٦٩. الوافي بالوفيات ٣: ١١٦، وفيات الاعيان ٣: ٣٤٩.

^{١٥١} (***) له ترجمة في: حبيب السير ... مرآة الجنان ٢: ١٣٢، النابس ١٦٥.

بن الداعي الحسيني الذي تقدّم ذكره في ذيل ترجمة السيّد مرتضى ابن الداعي الحسنّي الشيعيّ الإمامي، نقلا عن فهرست الشيخ منتجب الدين القميّ فليلاحظ.

٦٦٩ الحكيم العظيم الشأن أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني^{١٥٢}

صاحب كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» وغير ذلك من المصنّفات الزاهية، و المؤلفات المباهية.

تقدّم ذكره في باب الاحمدين باعتبار ما رسمه فيه بعض نقدة المؤرخين و الرجاليين؛ و سبق ثمة أيضا ان صاحب «طبقات النحاة» زبره في باب محمد بن، و احتملنا في ذيل تلك الترجمة أيضا التعدّد في صاحبي الاسمين؛ و التمايز بالاثوة و البنوة في ذينك الشخصين، و إنّما أعدنا ذكر الرجل هنا دفعا للإنتظار، و روما لبيان ما اسقطه القلم هناك من نبا هذا البحر الزخار.

فنقول: قال شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» عند ذكره للرجل بعنوان: أبو ریحان محمد بن أحمد البيروني و بيروت مدينة في السند و كان من اجلاء المهندسين و قد سافر في طلب العلم في بلاد الهند اربعين سنة و صنّف كتبا كثيرة.

و له مناظرات مع أبي عليّ و لم يكن الخوض في بحار العلوم من شأنه و كلّ ميسر لما خلق له، و زادت تصانيفه على حمل بعير و كان موقفا في هذا السعي المشكور و بيروت هي التي منشأه و مولده بلدة طيبة فيها غرائب و عجائب و لا غرو فانّ

(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٠، حكماء الاسلام ٧٢، الذريعة ١: ٥٠٧، ريحانة الادب ٧: ١١٤، الكنى و الالقاب ١: ٧٨، اللباب ١: ١٦٠، معجم الادباء ٦:

٣٠٨، نامه دانشوران ١: ٦١

ص: ٣٥٢

الدرّ ساكن الصدف.

و من كلامه سهولة الشيء و صعوبته قلّما يطلق و إنّما يضافان إليه بحسب اختلاف الاحوال، فيسهل لنا من جهة و يتعذر من أخرى.

و قال: مدارس اخلاق الحكماء و العلماء يحيى السنّة و يميت البدعة، و بلغني أنّه لمّا صنّف «القانون المسعودي» أجازّه السلطان الشهيد بحمل فيل من النقرة، فردّه إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه و رفض العادة في الاستغناء.

^{١٥٢} (*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٠، حكماء الاسلام ٧٢، الذريعة ١: ٥٠٧، ريحانة الادب ٧: ١١٤، الكنى و الالقاب ١: ٧٨، اللباب ١: ١٦٠، معجم الادباء ٦:

٣٠٨، نامه دانشوران ١: ٦١

و كان مكبًا على تحصيل العلوم منتصبا إلى تصنيف الكتب يفتح أبوابها و يخيط شواكلها و اترابها، و لا يكاد يفارق يده القلم، و عينه النَّظْر، و قلبه الفكر إلّا فى يومى النيروز و المهرجان من السنّة لامتداد ما تمّس الحاجة إليه من بلغة الطعام و غفلة الرّياش انتهى.

و المراد بالمهرجان الذى قوبل به يوم النيروز الذى هو يوم تحويل الشّمس إلى برج الحمل على الاصح فى القول و العمل هو وقت إنتهاء الشمس إلى برج الميزان، و قد يعبر عنه العرب بالربيع الثانى بالنسبة الى الربيع النيروزى فى مقابلة ربيعهم الشهورى، او المراد بربيعهم الاول الزّمانى هو الزّمان الذى تأتى فيه الكماءة و البسور و بالتانى الذى تدرك به الثمار، فربيع الثانى لزمان إثنان، كما أنّ ربيع الشهور كذلك، و لذا قالوا لا يقال فيهما ألّا شهر ربيع الأول و شهر ربيع الثانى بخلاف اسماء سائر الشهور العربية، فإنّها تذكر مجردة عن لفظ الشهر، و إن كان شهر رمضان أيضا يذكر دائما كذلك تعبدا و تاسيا بالكتاب المنزل فيه على هذا الوجه و السنّة النّاهية عن مثل قولهم جاء رمضان أو ذهب، معلّلة بأنّه من جملة اسماء الله سبحانه و تعالى فلا تغفل.

و على الجملة فالظاهر أنّ علّة اختصاص الشّرف و المزية بهذين اليومين من بين سائر أيّام السنّة هو أنّ ملوك العجم لمّا رأوا تساوى ساعات اللّيل و النّهار فى

ص: ٣٥٣

فى نقطتى الاعتدالين المذكورين مع غاية اعتدال درجة الهواء فيهما أيضا جعلوهما عيدين للأنام و اذنوا فيهما بالسلام العامّ، و تجديد العهود فى القيام بمراسم التّحيات و الاكرام فليتفتن و لا يكمن.

و قال صاحب «مجمع البحرين» بعد الاشارة إلى جملة من هذه المراتب فى موادّ من الكلم: و المهرجان عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهروزان حمل و جان و معناه محبّة الرّوح و سيأتى تحقيقه فى نذر إنشاء الله تعالى، انتهى.

و لكنّه لم يف بما وعده فى ذلك المقام كما هو دأبه فى سائر مواعيد الارقام، و يشهد بكثرة مسامحته فى الامور و عدم تعمّقه فى أمثال هذه البحور، موازنته المهر بالحمل مع أنّه يحمل على ثلاثة وجوه و لو قال وزان صهر لأمن من هذا الشين مضافا إلى ما نبّه من رعاية المجانسة بين اللفظين.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرجل غير محمد بن احمد المعمورى البيهقى الحكيم المتبحر الرياضى الذى ذكره ايضا صاحب التاريخ فى ترجمة على حدّة، و قال:

كان تلونى موسى فى الرياضيات و كتبه فى المخروطات ما سبق إليهما، و عمر الخيامى يعترف بتبريزه فى تلك العلوم و اتفق أنّه ارتحل إلى اصفهان بسبب الرّصد الذى أمره ملكشاه فبقى هناك إلى أيام السلطان محمد، و لمّا اتفق إحراق أصحاب الجبال و القلاع من الباطنية، و اقبل السلطان محمّد على ذلك رأى المعمورى مسيرة درجة طالعة متّصلة بنحس و شعاع نجس فخاف ذلك الاتّصال، فخرج من دار السلطان و دخل دار بعض اصدقائه و ازدى فى زاوية بيته، فلمّا أخذوا باطنيا و جرّوه إلى موضع

الإحراق غلب الصبيان و النَّسوان للفرجة؛ فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت الذى فيه المعمورى؛ فضبت المرأة و صاحت
معاشر النَّاس فى هذا البيت قرمطى فدخلوا الدَّار و أخذوه و قتلوه، فلمَّا أخرجوه مقتولا عرفه أولياء السُّلطان، فلاموا الغافة و ما
ينفع اللُّوم و لا الحذر من القضاء المحتوم، و لا تأخير للأجل و لا مفراً من

ص: ٣٥٤

العواقب «انتهى»^{١٥٣}.

و المراد بالباطنية كما ذكره الشهرستانى جماعة يقولون انَّ لكلِّ ظاهر باطنا و لكلِّ تنزيل تأويلا؛ و لهم ألقاب كثيرة، سوى هذه
على لسان كلِّ قوم، فبالعراق يسمُّون الباطنية و القرامطة و المزدكية و الخراسان التعليقية و المجلدة و هم يقولون نحن
الاسمعية لأننا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم و هذا الشَّخص.

(١) راجع ترجمته فى: تاريخ حكماء الاسلام ١٥٣، معجم الادباء ٦: ٢٣٥ الوافى بالوفيات ٢: ٧٥

ص: ٣٥٥

فهرس الجزء السابع من روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات

ص: ٣٥٧

(١) فهرست اصحاب التراجم

الرقم / الصفحة

٥٩٢- محمد بن مكى بن محمد العاملى الشهيد الاول ٣

٥٩٣- محمد بن محمد بن مكى العاملى ٢٢

٥٩٤- «على بن ابراهيم - ابن ابى جمهور الاحساوى ٢٦

٥٩٥- «أبى طالب الاسترآبادى ٣٤

٥٩٦- «على بن ابراهيم الفارسى الاسترآبادى ٣٦

^{١٥٣} (١) راجع ترجمته فى: تاريخ حكماء الاسلام ١٥٣، معجم الادباء ٦: ٢٣٥ الوافى بالوفيات ٢: ٧٥

- ٥٩٧- محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٣٩
- ٥٩٨- «علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي ٤٥
- ٥٩٩- «الحسين بن عبد الصمد الحارثي - الشيخ بهاء الدين العاملي ٥٦
- ٦٠٠- «حيدر الحسنى النائيني - الميرزا رفيعا ٨٤
- ٦٠١- «علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي ٨٥
- ٦٠٢- «محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناتي ٨٨
- ٦٠٣- «علي بن نعمة الله - السيد ميرزا الجزائري ٩١
- ٦٠٤- «الحسن الشرواني ٩٣
- ٦٠٥- «الحسن بن علي بن محمد - الحر العاملي ٩٦
- ٦٠٦- محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني ١٠٦

ص: ٣٥٨

الرقم / الصفحة

- ٦٠٧- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي ١١٠
- ٦٠٨- «الحسن بن محمد الاصفهاني - الفاضل الهندي ١١١
- ٦٠٩- «الحسن - الآقا رضى الدين القزويني ١١٨
- ٦١٠- «محمد باقر الحسيني النائيني ١٢١
- ٦١١- «محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني ١٢٢
- ٦١٢- «محمد زمان الكاشاني ١٢٤
- ٦١٣- «عبد النبي بن عبد الصائغ الاخباري النيسابوري ١٢٧

- ١٤٤- «على بن محمد على الطباطبائي الكربلائي ١٤٥
- ١٤٨- محمد على بن محمد رضا الساروي المازندراني ١٤٨
- ١٥٠- محمد على بن محمد باقر البهبهاني ١٥٠
- ١٥٣- محمد على بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني ١٥٣
- ١٥٨- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ١٥٨
- ١٦٤- المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسنى ١٦٤
- ١٦٧- مصطفى بن الحسين الحسينى التفرشى ١٦٧
- ١٦٨- مفلح بن الحسين الصيمرى ١٦٨
- ١٧١- مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيورى ١٧١
- ١٧٦- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسينى الدشتى الشيرازى ١٧٦
- ٢٠٠- مهدي بن ابي ذر الكاشانى النراقى ٢٠٠
- ٢٠٣- مهدي بن المرتضى بن محمد الحسنى الحسينى - بحر العلوم ٢٠٣
- ٢١٦- ميثم بن علي بن ميثم البحرانى ٢١٦
- ٢٢٣- مالك بن انس بن ابي عامر الاصحبى المدنى ٢٢٣
- ٢٢٨- مالك بن دينار البصرى ٢٢٨

ص: ٣٥٩

الرقم / الصفحة

٢٣٢- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى - ابن الاثير ٢٣٢

٢٣٦- مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائى الغزنوى ٢٣٦

٦٣١- محمد بن مسلم بن عبید اللہ - ابن شہاب الزہری ٢٤٢

٦٣٢- «سیر بن البصرى ٢٤٩»

٦٣٣- «عبد الرحمان بن ابى لیلی بن یسار الکوفى ٢٥٢»

٦٣٤- «ادريس بن العباس - الامام الشافعى ٢٥٧»

٦٣٥- «الحسن بن ابى سارة النیلی الکوفى ٢٦٣»

٦٣٦- «المستنير - قطرب النحوى ٢٦٥»

٦٣٧- «عمر بن واقد الواقدى المدنى ٢٦٨»

٦٣٨- «زياد - ابن الاعرابى الکوفى ٢٧٠»

٦٣٩- «الهدیل بن عبد اللہ - ابو الهدیل العلاف ٢٧٣»

٦٤٠- «هشام بن عوف التميمى ٢٧٥»

٦٤١- «اسماعيل بن ابراهيم - البخارى ٢٧٨»

٦٤٢- «يزيد بن عبد الاكبر - ابو العباس المبرد ٢٨٣»

٦٤٣- «احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوى ٢٨٥»

٦٤٤- «عبد الوهاب بن سلام - ابو على الجبائى ٢٨٦»

٦٤٥- «جرير بن يزيد بن كثير الطبرى ٢٩٢»

٦٤٦- «السرى بن سهل - ابن السراج النحوى ٢٩٩»

٦٤٧- «زكريا الرازى ٣٠٠»

٦٤٨- «الحسن بن دريد اللغوى - ابن دريد ٣٠٣»

٦٤٩- «القاسم بن محمد بن بشار - ابن الانبارى ٣٠٩»

٣١٣-٦٥٠» عبد الله ابو بكر - الصيرفي البغدادى

ص: ٣٦٠

الرقم / الصفحة

٣١٥-٦٥١ محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس - ابو بكر الصولى

٣٢١-٦٥٢» طرخان بن اوزلغ - ابو نصر الفارابى التركى

٣٢٨-٦٥٣» على بن اسماعيل المارمى مبرمان

٣٣٠-٦٥٤» عبد الواحد بن ابى هاشم - ابو عمر الزاهد

٣٣٣-٦٥٥» الحسن بن يعقوب بن الحسن - ابن مقسم

٣٣٤-٦٥٦» الحسين بن عبد الله البغدادى الآجرى

٣٣٦-٦٥٧» احمد بن الازهر بن طلحة الازهرى الهروى

٣٣٨-٦٥٨» عمران بن موسى - ابو عبد الله المرزبانى

٣٣٩-٦٥٩» الحسن بن عبد الله الاندلسى - الزبيدى

٣٤١-٦٦٠» المظفر الحاتمى البغدادى

٣٣٤-٦٦١» عبد الله بن محمد بن حمدويه - الحاكم النيسابورى

٣٤٣-٦٦٢» الطيب بن محمد بن الباقلانى

٣٤٤-٦٦٣» جعفر التميمى النحوى - القزار القيروانى

٣٤٨-٦٦٤» عبيد الله بن احمد بن اسماعيل - المسيحى

٣٤٩-٦٦٥» على بن الطيب المعتزلى

٣٤٩-٦٦٦» خلف الزابط المغربى الاندلسى

٦٦٧-« سلامة القضاء المغربي ٣٥٠

٦٦٨-« زيد العلوى الحسينى ٣٥٠

٦٦٩-« احمد- ابو ريحان البيرونى ٣٥١

ص: ٣٦١

(٢) فهرست الاعلام

آ

آدم عليه السلام ١٣١، ١٩٢،

آمنة بنت وهب ٢٤٢

ابان بن تغلب ٣٩

ابان بن عثمان ٣٩

ابراهيم بن ابراهيم العالمى ٦٢؛ ٦٣

ابراهيم بن ادهم ٢٢٨

ابراهيم بن اسماعيل الطباطبا ٢١٢

ابراهيم الاصفهانى- ابراهيم بن محمد- القاضى ١١٤، ١٢٥، ١٤٣

ابراهيم بن ايوب ٣٣١

ابراهيم الخليل عليه السلام ١٠٠، ٢٨٥

ابراهيم بن زيد الاعثم ١٨٣

ابراهيم بن العباس- الصولى ٣٢٠

ابراهيم بن عرفة ٣٠٦

ابراهيم بن على بن على بن عبد العالى الميسى ٣٨

ابراهيم بن فخر الدين العاملى ٥٥

ابراهيم القطيفى ٥٧

ابراهيم القمر ٢١١

ابراهيم بن محمد ٢٩٤

ابراهيم بن محمد الافليلى ٣٤٠

ابراهيم بن محمد الدشتكى ١٨١، ١٨٣

ابراهيم بن محمد بن على الحرفوشى ٨٧

ابراهيم بن محمد القاضى الاصفهانى ١٢٥

ابراهيم بن مخلد ٢٩٤

ابراهيم بن النظام ٢٧٥

ابراهيم بن هاشم ٥٣

ابليس ١٨٥؛ ٣٠٦، ٣٣٢

ابن الاثير - مبارك بن محمد ٢٣٥

احمد صلى الله عليه و اله ٢٤٠؛ ٢٤١

احمد بن ابراهيم السيارى ٣٣٣

ص: ٣٦٢

احمد بن ابى عمران ٢٧٢

احمد الارديبلى - احمد بن محمد ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٧٩، ١٠٦، ١٣٧

احمد بن اسحاق بن ابراهيم ١٨١

احمد بن اسحاق ٢٨٦

احمد بن اسماعيل الجزائري ٩١

احمد بن جعفر السكين ١٨١، ١٨٣

احمد بن جعفر ١٣٥

احمد بن الحسين الكوفي ٥

احمد بن حنبل ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٥٨؛ ٢٦٠، ٢٧٩

احمد بن خاتون العاملي ٧٩

احمد بن خلكان - ابن خلكان ٢٥٤

احمد بن زين الدين الاحسائي ٢٠٤

احمد بن زين الدين البهراني ٣٣

احمد السبعي الاحسائي ٣٠

احمد بن سعيد بن حزم ٣٤٠

احمد بن شعيب النسائي ٢٨٢

احمد بن عبد الله بن المتوج البهراني ٣٢

احمد بن عبد الرحمن العضدي ٦

احمد بن عبده ٢٩٨

احمد بن عبدون ٢٩٤

احمد العربي الحلبي ١١٣

ابو احمد العسكري ٢٧٦

احمد بن على بن سمبكة ٩٦

احمد بن على بن نوح ٢٩٤

احمد بن فهد الاحسائي ٣٢

احمد بن فهد الحلبي ٨، ٢٢، ٣٣، ١٦٩

احمد بن كامل بن شجرة ٢٩٣

احمد المتنبي - المتنبي ٣١٢

احمد بن محمد بن احمد ٣٤٣

احمد بن محمد - احمد الاردبيلي ٢٢، ٤٩

احمد بن محمد الحافي ٢٠، ٢٦٠

احمد بن محمد بن شجاع ٢٧٢

احمد بن محمد المختار السبزواري ١١٣، ١١٤

احمد بن محمد بن يوسف ٥٠

احمد بن محذم الاوابلي ٣٢

احمد بن موسى بن شاکر ٣١٨

احمد التراقي ٢٠٠، ٢٠٤

احمد بن نصر ٣٣١

الاخفش ٢٦٤

ابن اخي الاصمعي ٣٠٥

اردشير بن بابك ٣١٦

ص: ٣٦٣

ارسطاطاليس الحكيم ٥٣؛ ٢٠٣، ٣٢١، ٣٢٢

ارسطو ٣٢٥

ارسلان شاه ٢٣٣

الارد بن الغوث ٣٠٣

الازهر الهروي ٣٣٨

الازهرى - محمد بن احمد ٣٣٧

اسامة بن زيد ٩٣

الاسترآبادى - محمد امين ١٤٩

اسحاق بن ابراهيم ٣٢٧

ابو اسحاق الاشعري الاسفرائنى ٢٩١

ابو اسحاق الصابى ٦٦

اسحاق بن على ١٨٣

ابو اسحاق الفيروزآبادى ٢٩٢

اسرافيل ١٣٣، ١٩٠

اسماعيل بن ابراهيم (ع) ١٣١

اسماعيل بن ابراهيم الديباج ٢١٢

اسماعيل بن حماد الجوهرى ٣٢٧

اسماعيل الخاجوئي ١١٧، ١٢٢، ٢١٥

اسماعيل بن زيد بن الحسن ٧٨

اسماعيل الصفار ٢٨٣

اسماعيل الصفوي - الشاه ١٩٦

اسماعيل بن عباد - صاحب ٢٩٧، ٣٢٧

اسماعيل بن عبيد الله ٣٠٣

اسماعيل بن القاسم القالي ٣٠٦

اسماعيل بن همام ٤٠

ابو الاسود الدؤلي ٣٦٤

الاسود العنسي ٢٦٨

الاشعري - ابو الحسن ٢٩٠

الاشرف الافغان ١١٧

الاصمعي ٢٤٩، ٢٧٠، ٣١٢

اصيل الدين الدشتكي ١٩٣

ابن الاعرابي ٢٦٥؛ ٢٧١، ٢٧٢، ٣٣٠

الاعمش ٢٦٤

افلاطون ٢٠٣

امين استرآبادي - محمد امين - الاسترآبادي ١٠٢، ١٤٠

امام الزمان ٧٠

اميران بن اميرى ١٨١، ١٨٣

الامير صدر الكبير ١٧٧، ١٧٩ - ١٨١

اميرى بن الحسن ١٨١

ابن الانبارى - ابو بكر ٢٨٥، ٣٣٠، ٣٣١

انس بن مالك الصحابى ٢٤٩

الانورى الشاعر ٢٤٢

الاوزاعى ٢٢٤

ابو ايوب ٢٧٢

ص: ٣٦٤

ابو ايوب السجستانى ٢٢٥

ب

بابا ركن الدين الفارسى ٨٤

الباغندى ٣١٢

الباقر - محمد بن على عليه السلام ٢٨٩

بايزيد الثانى البسطامى ٥٧

البتول - فاطمة الزهراء ٤١، ٣٠٨

البخارى ٧١، ٢٥١، ٣٥٠

برقوق ١٠، ١٢

ابو البركات المستوفى - مبارك بن احمد ٢٣٢؛ ٢٣٤

برهان الدين المالكي ١٠

برهان الدين الموصلى ١٩٩

ابن برهان ٣٣٠

بريدة ٢٨٠

البشار بن ميكال ٣٠٣

بشر الحافى ٢٦٨

ابن بطة ٢٨٠

يقراط ٢٠٣

ابو بكر بن ابى قحافة ٢٩، ٧٢، ٢٦٢، ٢٨٠

ابو بكر بن الانبارى - محمد بن القاسم ٢٧٧، ٣١٠: ٣٣٧

ابو بكر الباقلانى ٣١٤

ابو بكر التنوخى ٣١٣

ابو بكر بن حميد ٣٣٢

ابو بكر الخوارزمى - محمد بن عباس ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧

ابو بكر بن دريد - محمد بن الحسن ٣٠٦

ابو بكر السجستانى ٢٧٢

ابو بكر الصولى - محمد بن يحيى ٣٣٠

ابو بكر الصيرفى - محمد بن عبد الله ٣١٤

ابو بكر القفال ٣١٣

ابو بكر بن مجاهد ٢٨٥

ابو بكر المعافري ٣١٤

ابن بكير ٢٥٥

بندار بن عاصم الاصفهاني ٣١٢

البويطي ٢٥٩

البهائي - محمد بن الحسين ٧، ٢٣، ٢٥، ٤٥، ٤٩، ٥٥، ٦٣، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ٨١، ١١١، ١٧٤، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١
٢٨١؛ ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٩

البههاني - محمد باقر بن محمد اكمل ٤، ٩٥، ٢١١؛ ٢٤٣

بهرام شاه الغزنوي ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢

ص: ٣٦٥

بيدمر ١٠، ١٢

البهقي ٢٨٠

پادشاه اليزدي البيبانكي ١٤

تاج الدين الحلبي ٢١٢

تاج الدين الدين العاملبي ٢٦١

تاج الدين بن معية ٥

ترمذي ٢٨٠

التفتازاني ١١٥

التلعكبري ١٨٢

التنوخى ٣٣٠

تيمور لنك ١١

التعالبي ٢٩٧، ٣٤١

ثعلب ٢٧٠؛ ٢٧٦، ٢٨٤-٢٨٦، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٣٧

الثورى - سفيان ٢٦٨

ثمامة بن ابرس

جابر بن سمرة ١٣١

جابر بن عبد الله الانصارى ١٣١

جاماسب ١٣١

الجامى ٢٣٨

الجباى - محمد بن عبد الوهاب ٢٩١

جبرائيل ١٩٠

جرير بن عبد الحميد ٢٤٣

جرير ٢٥٠

ابن الجزار ٣٤٦

الجزائرى - المحدث الجزائرى - نعمت الله ١٨، ٧٩، ٢٥٠

جعفر بن ابى طالب ٢١١

جعفر بن احمد السكين ١٨١، ١٨٣

ابو جعفر الجواد ١٥

جعفر بن الحسام ٩٠

جعفر بن الحسن ٢١١

جعفر بن خضر الجناحي النجفي ٢٠٢، ٢٠٤

ابو جعفر الطوسي ١٦٠، ٢٢٨

جعفر القاضي ٢٠٦

جعفر بن كمال الدين البجراني ١٢

جعفر بن محمد الدوريسي ١٦٦

جعفر بن محمد السيد ١٨٢

جعفر بن محمد - الصادق ٦، ١٣٣، ١٣٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٩

جعفر النجفي - جعفر بن خضر ١٤٠، ١٥٦

ابو جعفر - محمد بن علي عليه السلام ١٥٩

ص: ٣٦٦

جلال الدين الدواني ٨٧؛ ٨٨، ١١٧، ١٧٨، ١٩٨؛ ١٩٩

جلال الدين الرومي ٢٣٧

ابن جلجل ٣٠١

جمال الدين علي بن علي العاملي ٥٢

ابن ابي جمهور - محمد بن علي ٣٤؛ ١٧٤

الجواد البغدادي ٧٩

جواد العاملي ٢٠٤، ٢١٢

ابن الجوزى ١٥، ١٧٣، ٢٢٤، ٢٤٨

الجوهري ٢٩٩

ابو جهم ٢٦٠

الجيلاني ٥٢

ابو حاتم السجستاني ٢٨٣، ٣٠٥، ٣١٠

الحاجب جمال الدين ١٦٢

الحارث بن نوح ٢٩٦

الحارث الهمداني ٦٠، ٧٦، ٢٣٨

الحاكم بن البيهقي ٢٧٩

الحاكم بن العزيز ٣٤٨

ابو حامد الغزالي - محمد بن محمد ١٦٥، ٢٣٥

حبة العرني ٢٦٠

حبيب الشيرازي ١٩٣

حجاج بن يوسف ٢٥٩

الحجة عليه السلام ٣٧؛ ١٣٠

حجر بن عدى ٣٣٢

ابن الحجر العسقلاني ١٣٠، ١٣٦، ١٥١

ابن الحجر المكي ٢٦٢

الحر العاملي - محمد بن الحسن ٨٨، ١٢١، ١٥٨؛ ٣٠٨

حز الدين الاوابلى ٣٢

الحريرى ٣٤٤

ابو الحسن الاشعري ٢٧٥، ٢٨٦ - ٢٨٨ ٣٤٣،

حسن بن ايوب ٧، ٩٠

حسن البصرى ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٥، ٣٣٢

حسن التج ٢١٢

حسن بن جعفر الاعرجى ٧

حسن الحائينى (حسن بن على بن احمد) ٤٦، ٤٧

حسن بن حسن بن حسن ٢١١

حسن بن حسن المثنى ٢١١

الحسن بن الحسين العريرى ١٨١، ١٨٣

حسن بن حمزة الطبرى ٢٩٤، ٢٩٥

حسن بن دقاق الحسينى ١٧٢

حسن بن رشيق ٣٤٦

ص: ٣٦٧

حسن بن زين العابدين ١٥٨

حسن بن سليمان الحللى ٧

حسن بن شرف الدين الاصفهانى ١١٣ - ١١٥

حسن بن الشهيد الثانى ٩، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٩؛ ٤٤ - ٥٤، ٥٩، ٦١، ١٠٥، ١٠٦

الحسن بن صالح ٢٢٥

الحسن بن عباس البلاغى ١٤٩، ٩٥

الحسن بن عبد الله ٢٢٦

حسن بن عبد الصمد العاملى ٢٢

حسن بن عبد الكريم القتال ٣٢

ابو الحسن العروضى ٣١٠

الحسن بن العشرة ٧، ٢٢، ٣٠

حسن بن علي عليه السلام ٨٧، ١٣٤، ٢١١، ٢٢٧،

حسن علي بن عبد الله الشوشترى ٨٠، ١٠٣، ١١٣، ١١٤

حسن بن علي العسكري ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦

الحسن بن علي العينائى ٩٠

حسن بن علي بن محمد الحر العاملى ١٠٤

ابو الحسن الغورى ١٣٩

الحسن بن الفتح الواعظ ١٦١

ابو الحسن الكاشى ١٧٩، ١٨٠

حسن بن محمد طاهر ١٤٢، ١٤٤

حسن بن محمد بن علي ١٠٥

حسن بن محمد بن مكى ٢٤

حسن بن المطوع الاحسائى ٣٢

الحسن بن موسى بن شاكر ٣١٨

الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - العلامة ٣٣، ١٠٣، ١٨٣

حسين بن ابراهيم القزويني ٢٠٦

حسين بن ابي القاسم جعفر الخونساري ١٠٧، ١٢٠، ١٤٣، ١٥٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٣٠

ابو الحسين البصري ٣١٤

حسين بن الحسن الحسيني ٦

« » «الحسن الموسوي ٣٤، ٥٦، ١٦٩»

« » «الحسن بن يونس ٩٠»

« » «حيدر العاملى الكركي ٦، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٥٦، ٨٧، ١٠٧، ١١٤، ١٦٩، ١٩٨، ٢٠٦»

حسين الخونساري - حسين بن ابي القاسم حسين بن سينا - ابن سينا ٣١٢

« » «شمس الدين الصاعدي ٥٧؛ ١٩٨»

« » «شهاب الدين العاملى ١٣٩ - ١٤١»

ص: ٣٦٨

حسين الظهيري ٩٧

حسين بن عبد الصمد العاملى ٥٤؛ ٧٥، ٧٦؛ ٨١

حسين على عليه السلام ٨، ١٣، ٣٥، ٤١، ٧٠، ٧٥، ٨٧، ١٠٨، ١٣١؛ ١٣٣، ١٣٤، ١٥١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢١١، ٢٢٧،

٢٤٥، ٢٦٢، ٣٠٥

حسين القزويني ٢٠٨

حسين بن محمد بن جعفر بن البحراني ١٣٨

حسين محمد الراوى ٢٥٥

حسين محمد السيورى ١٧٤

حسين محمد العاملى ٥٥، ٥٠

حسين محمد بن على ٦٣

حسين محمد الماحوزى ١٢٥؛ ٢٠١؛ ٢٠٢

حسين مسعود البغوى ١٣٥

الحسين المشغرى ٤٥

حسين بن مفلح ١٧٠

حسين منصور الحلاج ٦٦

حسين موسى الاردبيلى ٧٩

حسين المبيدى ٢٩٠

حسين ميرزا بايقرا التيمورى ١٧٧

حماد بن ابى حنيفة ٢٥٣

حمدويه ٢٥٥

حمزة بن عبد المطلب ٢٦٥

الحميدى ٢٧٩

ابو حنيفة ٦٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨؛ ٢٦٠، ٢٦٣

ابو حيان التوحيدى ٢٨٥، ٢٧١

حيدر الاملى ١٣٣؛ ١٣٤

حيدر - علي بن ابي طالب عليه السلام ٢٣٩: ٢٤٠

حيدر بن علي بن علي ٥٢

حيدر بن المولى ميرزا ٩٥

خ

خارجة بن زيد الانصارى ٢٤٤

ابن الخازن الحائرى ١٣

الخركوشى ٢٨٠

خضر النبى ٢٤٠

الخطيب البغدادى ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٤١

خلاد بن خالد المنقرى ٢٦٣

خلف بن يشكوال الاندلسى ٢٢٨

ابن خلكان - احمد ١٦٢، ٢٢٣، ٢٢٨.

ص: ٣٦٩

٢٢٩؛ ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩.

٣٠٣، ٣١٤؛ ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥؛ ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧

الخليل بن احمد النحوى ٢٦٤، ٣٠٣

الخليل بن الغازى الفزوينى ٧٩، ٨٥، ١١٨، ١٢٠

الخليلى ٣٤٣

خير الدين بن عبد الرزاق ٢٥

د

الدارقطني ٢٥٩، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٤٣

الداماد - محمد باقر ١٥٥، ١٨٤؛ ٢١٥

أبو داود السجستاني ٢٨٢؛ ٢٩٨، ٣١٥

داود بن مشافير ٨٢

دجال ١٣١

ابن درستويه ٢٤٤

ابن دريد - محمد بن الحسن ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦؛ ٣٤١

ابو دلف العجلي ٢٤٤

الدميري ٢٥٩

ابن ابي الدنيا ٣١٢

الدواني - جلال الدين ١٧٩، ١٩٤

الدوري ٢٩٤

ذ

ابو ذر الغفاري ٢٩، ٩١، ١٣١

الذهبي ٢٧٩

ذو الفقار حاكم بغداد ١٨٠

ر

ابو رافع ٢٨٠

الرافعى ٢٥٧

الراضى بالله ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٤

الربيع بن سليمان ٣٣٦

ربيعة الرى ٢٢٤، ٢٦٠

رزين بن معاويه العبدرى ١٣٥، ٢٨٣

الرشتى ٢١٥

الرشيد ٢٦٨

الرضا - على بن موسى عليه السلام ٢٧؛ ٥٨، ٧٠، ٩٧، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٤

الرضى الاسترآبادى ١٢٠

رضى الدين الخونسارى ١٢٠

ص: ٣٧٠

رضى الدين بن الشهيد ٤٦

رضى الدين بن طاوس ١٦١

رضى الدين القزوينى - محمد بن الحسن ١١٩؛ ١٣٩

الرضى - محمد بن الحسين ١٦٥، ٣٣٩

الرضى النحوى ٤

رفيع الدين النائينى ٧٩

روح بن عبادة ٢٩١

الرياشى ٣٠٥

ز

زبيد بن صعب ٣٣٩

الزبيدي ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٥، ٣٢٩ - ٣١١، ٣٤١

الزبير بن بكار ٢٧٦

زبير بن العوام ٢٠، ٢٩، ٢٦٨

الزجاج ٣٠٨، ٣٢٨، ٣٣٧

ابن زرقويه ٣٣٣

الزعراني ٢٥٨

ابن زكريا البصري ١٨٢

الزمخشري ١١١

الزهري - محمد بن مسلم ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٤؛ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٧

زيد الاعثم ١٨١

زيد بن الحسن ٢١١

زيد بن علي بن الحسين ١٨٢

زيد بن يحيى ٢٣١

زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد ٣٧، ٤٥، ٨٠، ٩٧،

زين الدين بن عين علي الخونساري ١٠٧

زين العابدين - علي بن الحسين عليه السلام ١٣٤، ١٨١، ١٨٣، ٢٣١، ٢٤٥

س

سديد الدين - محمود ١٥٩

السراب - محمد بن عبد الفتاح ١٠٩

ابن السراج - محمد بن السرى ٣٠٠؛ ٣٣٦؛

ابو السعادات ٢٢١

سعد بن ابى وقاص ٢٨٠

سعد بن عبادة ٢٠

سعد بن الحموى ١٣٤

السعدى الشيرازى ١٩٠

سعيد بن جعفر الجعفى ٢٧٩

ابو سعيد الخدرى ٢٨٠

ص: ٣٧١

ابو سعيد السيرافى ٢٩٩

ابو سعيد العقيلى ٣٢٠

سعيد بن المبارك الدهان ٢٣٢، ٢٣٥

سعيد بن محلون ٣٤٠

ابو سعيد الهارونى ٣٤٣، ٣٤٤

سفيان بن سعيد الثورى ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٥٢،

سفيان بن عيينة ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٨؛ ٢٧٦؛

ابن السكيت ٢٧، ٢٤٤، ٢٤٧

السلطان حسين الصفوى ١١٧

سلطان الروم ١٩٢

السلطان محمد السلجوقى ٣٥٣

السلطان محمود العثمانى ١٢٩

السلطان مصطفى العثمانى ١٢٩

سلمان الفارسى ٢٩، ١٢٤، ١٣١

ام سلمة ٢٨٠

سليم بن قيس الهلالى ١٣١

سليمان بن احمد بن ايوب ٢٩٨

سليمان بن اشعث السجستانى ٢٨٢

سليمان الصفوى (الشاه - ١٠٤

سليمان بن عبد الله البحرانى ١٢؛ ٥٠، ٢١٦، ٢٢٠

سليمان بن عبد الله بن على السراوى ١٣٨

سليمان بن على بن راشد البحرانى ٨٠

سليمان القارى الفارسى ١٧٦

السمعانى ٣٨، ٢٨٦، ٣٤٨، ٣٥٠

سنائى - مجدود بن آدم ٢٣٩ - ٢٤٢

سنجر بن ملكشاه ٢٣٩، ٢٤١

سهل بن الارغيبانى ٣١٥

السيارى ٢٥٥

سبيويه ٢٦٥

السيد الداماد - الداماد ٦٩

سيد الساجدين - زين العابدين ٧٧

السيد الشريف الجرجاني ١٩٤؛ ٢١٧، ٢٩٠ ٣٤٤

سيد الشهداء - حسين بن على عليه السلام ٤١

السيد ضياء الدين ٩

السيرافى ٢٨٤، ٣٢٨

سيرين ٢٤٩

ابن سيرين ٢٥٠، ٢٥١

سيف الدولة بن حمدان ٣٢٢ - ٣٢٤

ابن سينا - حسين ٧٣؛ ٣٠١

السيوطى - جلال الدين ١٢١، ٢٣٥، ٢٥٩ -

ص: ٣٧٢

٢٤٣؛ ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤١

ش

ابن شاذان ٣٣٣

شافع بن السائب ٢٥٧

الشافعى - محمد بن ادريس ١٨٧، ٢٢٤ ٢٢٥، ٢٥٨ - ٢٦٣؛ ٣١٤

ابن شاهين ٣٠٥

الشاه سليمان الصفوى - سليمان ٨٤، ٩٤

الشاه صفى الصفوى ٨٤

شاه عالم التيمورى ١٢٨

الشاه عباس الاول ٤٩، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٨٠

ابن شبرمه ٢٥٢

شرف الدين دمشقى ٤١

شريك بن عبد الله النخعى ٢٥٥، ٢٥٦

شعبة بن الحجاج ٢٢٥

الشعبى ٢٤٩، ٢٥٢

ابو شعيب الحرانى ٣٣٤

شمس الدين الشهرروزى ٣٠٠، ٣٥١

الشمنى ٢٨٤

ابن شهاب الزهرى - محمد بن مسلم ٢٤٤، ٢٤٦

شهاب الزبيدى ٣٤١

ابن شهر آشوب المازندرانى ٣٠٨، ٣٣٨

شهرام ٣١٥، ٣١٦

الشهرستانى ٣٥٤

الشهيد الاول ٣، ٨، ١٤، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٧٥، ١٠٢، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ٢١٢، ٢٧١، ٣٢٢

الشهيد الثاني ٣، ٧، ٩، ١١، ١٩، ٢٠-٢٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٧٦؛ ٨١، ٨٨، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢؛ ١٥٨، ١٦١، ١٩٨، ٢٠٦؛ ٩٠

الشيخ الرئيس- ابن سينا ٢٠٣

الشيخ الطوسي ١٤١، ١٦٦، ١٦٨

الشیطان ٨٨؛ ١٢٦، ١٨٥، ٢٤٥، ٢٨٩

صاحب الامر- امام الزمان- القائم ١٣٠ ١٣١

صاحب الزمان- صاحب الامر ١٢٨

الصاحب بن عباد- اسماعيل ٢٩٢، ٣٤٥

الصادق- جعفر بن محمد عليه السلام ١٥، ١٨٢، ٢٢٦؛ ٢٢٧، ٢٥٣، ٢٧٥

ابن صاعد- ابو القاسم ٣٠١، ٣٢٢

صالح بن عبد القدوس ٢٧٤

صالح بن عبد الكريم البحراني ٥٢

ابن الصباغ المالكي ٢٦٢

ص: ٣٧٣

الصدرا (محمد بن ابراهيم) ١٥٥

صدر الدين بن احمد ١٨٢، ١٨٣

صدر الدين العاملي ٢١٤

صدر الدين القمي ١١٤

صدر الدين منصور ١٩١

الصدوق ٤: ١٣٥، ١٦٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٣٠٠

صصة بن داهر الهندي ٣١٥: ٣١٦

صفي الدين بن عبد الرحمن الايجي ٨٨: ١٩٩

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي ١٤٣

صفي الدين بن معد ٢٩٤

الصلاح الصفدي ٢٦٤، ٢٨٥

صهيب بن عباد ١٨٢

الصولي - محمد بن يحيى ٢٨٣، ٣١٩، ٣٢٠

ض

ضياء الدين عبد الله ٥

ضياء الدين علي بن محمد بن مكى ٢٣

ط

ابو طالب خان النهاوندى ٩٥

طالب بن ابى طالب ٢١١

ابو طالب بن عبد المطلب ٢١١

ابن طاوس ٢٤٣

طاوس اليماني ١٦٢

طاهر بن رضى الدين الاسماعيلى ١٩٧

الطبرسى ٢٩٨

طلحة ٢٠

طليحة بن خويلد ٢٦٨

طمان بن احمد العاملى ٦

الطوسى - الشيخ - محمد بن الحسن ٩٧٤؛ ١٣٥، ١٦٠، ١٦٥، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٤٣

طهماسب الصفوى ٣٤، ١٧٨، ١٩٢

ع

عامر بن شراجيل - الشعبى ٢٥٨

عايشه ٢٤٣

العباد ١٨٢

عباد بن جماعة ١٠، ١٢-١٤

العبادة ٣١٥

العباس بن احنف التمامى ٣٢٠

ابو العباس ٢٧٠

ابو العباس البرقى ٣١٢

ص: ٣٧٤

ابو العباس بن سريح ٣١٣

ابن عباس - عبد الله ٢٤٤، ٢٦٠، ٢٧٧، ٢٨٠

عباس بن عبد المطلب ٢٩

العباس بن عبد المطلب ٢٤٣

ابو العباس بن عقدة ٣١٣

ابو العباس بن الفرات ٣٠٠

ابو العباس بن فهد ٣٢

عباس بن علي عليه السلام ٢١١

ابو العباس المبرد - المبرد ٢٤٨

العباس بن المعلى الكاتب ٣٤٥

عبد الله بن اسعد الوراق ٢٨٦

عبد الله بن الانصارى ٣١٢

عبد الله البيدجلي القاسانى ١٢٤

عبد الله التستري (الشوشترى) ٥٥؛ ٧٨، ١٦٤، ١٦٨

عبد الله التونى ١٠٦؛ ٢١٥

عبد الله بن جعفر الحميرى ١١٣

عبد الله بن جمعه السماهيجى ١٤٣

عبد الله بن الحسين - عبد الله التستري ١٦٧

عبد الله بن حماد ٢٩٨

ابو عبد الله الحميدى ٢٢٥

ابو عبد الله الزنجى ٣٠٠

عبد الله بن ذكوان ٢٤٤

عبد الله بن السيد البطوسى ٢٦٦

عبد الله بن شهاب ٢٤٤

عبد الله بن صالح البحراني ٢٢٠، ٤٤، ٤٧، ٢٢٠

ابو عبد الله الصيمري ٣٤٩

عبد الله بن عباس ٢٩، ٢٤٣

عبد الله بن عبد الرحمان الدوري ٢٨٢

عبد الله بن علي البلادي ٣٣

عبد الله بن فتح الله القمي ٣٣، ١٧٤

ابو عبد الله القزاز ٣٠٤

ابو عبد الله بن كرام ٣٣٥

ابو عبد الله المحدث ٢٢٥

عبد الله المحض ٢١١

عبد الله بن محمد الحسيني ١٥

عبد الله بن محمد رضا البشر ٢٠٤

عبد الله بن محمد بن سيرين ٢٤٩

عبد الله بن المقداد السيوري ١٧١

عبد الله بن محمد بن ميكال ٣٠٣

عبد الله بن محمود الشوشتری ٥٧، ١٩٨

ابو عبد الله المرزباني ٣١٥

عبد الله بن مسعود ٣٢٤

ص: ٣٧٥

عبد الله اليزدي ٤٨

عبد الباقي بن محمد حسين ١٨٣، ٢٠٦، ٢٠٨

عبد الجبار المعتزلي ٢٩١

عبد الحفيظ بن محمد اشرف ١٨٤

عبد الحميد بن محمد التواني ١٤٣

عبد الرحمن بن احمد الختلي ٣١٢

عبد الرحمن بن احمد النيسابوري ١٦٤، ١٦٥

عبد السلام بن ابي علي الجبائي ٣٠٦

عبد السلام بن محمد الحر ٩٧

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب ٢٩١، ٢٩٢

عبد الصمد بن الحسين ٦٨

عبد العالي بن علي الكركي ٣٥؛ ٥٦؛ ١٦٨، ١٨٤

عبد علي بن عبد الله البحراني ٢١٠

عبد علي بن محمد البحراني ٢٠٤، ٢٠٥

عبد علي بن محمود الجابلق ١٦٤

عبد الكريم ٢٠٨

عبد الكريم بن احمد بن طاوس ٢٢١؛ ٢١٦

عبد المطلب الحلبي ٥

عبد الملك بن احمد ١٧٤

عبد الملك بن اسحاق القمي ٣٣

عبد الملك بن مروان ٢٤٤، ٢٤٦

عبد مناف ٢٥٧

عبد النبي الجزائري ٩٢

عبد الواحد الآمدي ٣٥٠

عبد الواحد بن محمد النيسابوري ١٨٦

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٠٠

ابو عبيدة ٢٠، ٢١، ٢٧٠

عثمان بن عفان ٢٠، ١١٤، ٢٣٩، ٢٨٠

ابن العربي ٢٧٣

عربشاه بن اميران ١٨١، ١٨٣

عروة بن الزبير ٢٤٣

عزرائيل ١٤٧

عز الدين ابي الحسن بن الاثير ٢٣٣

العزير بن المعز العبيدي ٣٤٦

العسكري - حسن بن علي عليه السلام ١٥، ٢١٣

عضد الدين الايجي ٦، ١٤

عطاء ٢٥٣

عطاء الله الآملي ٣٤

عطاء الله بن فضل الله الدشتكي ١٧٧

عطا ملك الجويني ٢١٧

عطار النيسابوري ٢٣٧

عقبة بن نافع القرشي ٣٤٧

ص: ٣٧٦

عقيل بن ابي طالب ٢١١

عكرمة ٢٦٠، ٢٧٧

عكرمة الخارجي ٢٨٠

علاء الدولة السمناني ١٣٣

علاء الدين بن زهرة ٥

علاء الدين گلستانه ٩٥

العلامة الرشتي ٣٩

العلامة الحلبي - حسن بن يوسف ٥، ١٠٢، ١٧٤، ١٩٧، ٢٤٣، ٣٠٨

العلامة الطباطبائي - محمد مهدي بن مرتضي ١٤٣، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٢

علم الهدى (علي بن الحسين) ١٥٥

علي بن ابي الحسن العاملي ١٠٧

علي بن ابي طالب عليه السلام ١٥، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٤١، ٧٧، ١٠١، ١٣٤، ١٨٢؛ ١٨٣، ٢١١، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٢.

علي بن احمد الكوفي ٢٢٠

» «احمد المزيدي ٥

» «احمد بن موسى الرضوي ٢٢١

» «احمد الواحدي ٣١٤

ابو علي الجبائي - الجبائي - محمد بن عبد الوهاب ٢٨٧، ٢٨٨

علي بن الجزائري ٣٤

» «جعفر ١٨١؛ ١٨٣

ابو علي الحاتمي ٣٣٠

ابو علي الحائري ٢٩٤

علي بن الحسن بن الشهيد الثاني ٤٤

» «الحسن بن العلا ١٧١

» «حسن بن محمد الخازن ٨

الحسن المؤدب ٣١٣

» «الحسين، ابو الحسن العاملي ٥٤

» «الحسين الاصغر ٢٤٧

» «الحسين - زين العابدين عليه السلام ٤١، ٩٧، ٢٤٣، ٢٤٤؛ ٢٤٨

» «الحسين الشهيني العاملي ١٥

علي خان بن احمد المدني الشيرازي ٣٥ :٥١، ٤١، ٩٩، ١٢١، ١٤١، ١٧٨؛ ١٩٧

علي بن الخازن الحائري ٨

«خلف بن بطال ٢٨٠، ٣٥٠»

ابو علي الدقاق ٣٣٥

ابو علي الرجالي ٢٤٥

علي بن زين الطبري ٣٠١

«سليمان البحراني ٤٤؛ ٢١٩»

ص: ٣٧٧

علي بن سليمان بن درويش (زين الدين) ٨١

ابو علي - ابن سينا ٣٢١، ٣٢٥، ٣٥١

ابو علي بن شاذان - ابن شاذان ٣٥٠

علي الصائغ ٤٨، ٥٤، ٥٧

علي بن محمد (ابن صباغ المالكي) ١٣٥

علي بن طاوس ٩٢

علي بن طران المطارآبادي ٥

ابو علي الطوسي ١٦١

علي بن عثمان بن الخطاب ٨٧

«عبد الله الناشي ٢٩١»

«عبد الحميد بن فخار ١٦٦»

«عبد العالي الكركي ٦، ٣٣؛ ٣٤، ٣٦، ٨١، ١١٣؛ ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٤، ١٩٦؛ ١٩٧»

علي بن عربشاه ١٨١، ١٨٣

« «علي بن ابي الحسن العاملي ٥٠»

« «علي بن الحسين الموسوي العاملي ٨٥»

« «عيسى الرمانى ٢٩٩، ٢٩١»

ابو علي بن الفارسي ٣٢

ابو علي القالى - اسماعيل بن القاسم ٣٠٩ ٣٤٠

علي بن المبارك الاربلى ٢٣٥

« «محمد الانطاكى ٣٠٤»

علي بن محمد الحر العاملي ١٠٥

« «محمد بن الحسن الشهيد الثانى ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ١٠٧، ٢٢٠»

« «محمد الخوارى ٣٠٥»

« «محمد بن علي الحر ٤٠»

« «محمد بن علي الخزاز ٢٤٣، ٢٤٧»

« «محمد بن قتيبة ١٨٦»

« «محمد الكندى ٢٦٤»

« «محمد بن محمد الجزرى ابن الاثير ٢٣٦»

« «محمد المشهدى ١٠٧»

« «محمد بن مكى ٢٢»

« «محمد بن مكى الجبيلى ٢٣»

« «محمد بن مكى العاملي - ضياء الدين ٢٤»

« محمد نجيب الدين ٢٦ »

« محمد النقي عليه السلام ١٣٣، ١٣٤ »

« محمود الحمصي ١٦٢ »

« محمود العاملي ٤٠، ٨٠: ٩٧ »

علي مراد خان ١٢٤

علي بن منصور بن محمد الدشتكي ١٧٩، ١٨٠

« موسى الرضا عليه السلام ١٣٤، ٢٨٥ »

« مؤيد ١١ »

ص: ٣٧٨

علي النصيبي الشاعر ١٨١، ١٨٣

علي بن نعمة الله الجزائري ٩٢

علي التوري ١٢٢

علي بن هلال الجزائري ٢٧، ٣٠: ٣٢، ٣٣، ١٦٩، ١٧١

عماد الدين الطوسي ٢٤٥

عمار الدهني ٢٥٣، ٢٥٤

عمار بن ياسر ٢٩، ١٣٢

عمر الاطرف ٢١١

عمر البصري ٦٦

عمر بن الخطاب ٧٢: ٣٢٣

عمر الخيافي ٣٥٣

عمر بن دينار ٢٢٥، ٢٤٤

ابو عمر الزاهد - محمد بن عبد الواحد ٢٤٨، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٢

ابن عمر - عبد الله ٢٤٤

عمر بن عبد العزيز ٢٤٤

ابو عمر الهاشمي ٣١٣

عمران بن الحصين ٣٣٩

عمران بن الحطان ٢٧٩

ابو عمرو الداني ٢٤٤

عمرو بن معديكرب ٣٣٩

عميد الدين (السيد) - ٩

عناية الله القهبائي ١٤٩

عنوان البصري ٢٢٧

ابن عوف ٢٠

ابو عيسى الترمذي ٢٧٨

عيسى بن عمر ٢٤٤؛ ٢٤٤

عيسى بن مريم ٢٤٠، ٢٨٥

العينائي (السيد) - ٣٣٢

العيني ٢٧٩

غ

الغزالي (احمد ٢٣٧)

الغزالي (محمد بن محمد ١٥١، ١٧٩، ٣٢٦)

الغضائري ١٨٢

غياث الدين - منصور بن محمد الدشتكي ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

ف

الفارسي ٣٠٨، ٣٢٨

الفاضل الهندي (محمد بن الحسن) ٨٧

فاطمة الزهراء ٧١، ٧٧، ٨٣، ١٣١، ٢٦٢

فاطمة بنت الحسين ٢١١

فاطمة بنت الشهيد ٧

فاطمة بنت قيس ٢٦٠

ص: ٣٧٩

فاطمة بنت محمد بن معية ٢٥

فاطمة بنت محمد بن مكي ٢٢، ٢٤

فتحعلي شاه قاجار ١٩٢، ١٤٦، ١٥٤

فخار بن معد الموسوي ٦

فخر الدين الرازي ١٦٤، ٢٧٣، ٣٤٩

فخر الدين الطريحي ٨٠

فخر الدين بن العلامة ٤، ٥، ١٧٤

فخر الدين المتوج ٣٢

الفراء ٢٦٤، ٢٦٦، ٣١٢

ابو الفرج الاصفهاني ٣٠٨، ٣٣٨

ابو الفرج بن الجوزي ٣١٢؛ ٣٣٢

ابو الفرج النيلي ١٨٢

فرزدق ٢٥٠

فرعون ٢٥٣

ابن فضال ٢٥٥

الفضل بن احمد ٢٩٨

فضل الله الراوندي ١٦٦

ابو الفضل بن شاذان ١٨٦

الفضل العراقي ١٦٢

ابو الفضل بن العميد ٣٤٥

ابن فهد ٢٧

الفيروزآبادي ٣٨

فيض الله التفرشي ٦٦، ٩٢

فيض الله بن عبد القاهر الحسيني ١٦٨

الفيض الكاشاني ١١١

ق

القائم عليه السلام ٣٨، ٤٧، ١٣٦

ابو القاسم بن ابي حامد بن نصر البيان ١٧٦

قاسم بن اصبح ٣٤٠

ابو القاسم بن حسين الخونساري ٢٠٤، ٢١١

ابو القاسم الحسيني المدرس ١٢٢

ابو القاسم بن صاعد القرطبي ٣٢٢

ابو القاسم بن عبد الله ٣٠٢

القاسم بن عبيد الله الوزير ٣٠٠

ابو القاسم القمي ١٠٧

قاسم القهبائي ١٠٧، ١٤٨

القاسم بن محمد الدارمي ٣٠٩

قايماز بن عبد الله بن الخادم ٢٣٣

ابن قتيبة ٢٧٠، ٣١٠، ٣١٣

القشيري ٢٣٠، ٢٥٠، ٣٣٥

قطرب (محمد بن المستنير) ٢٦٦

القعنبي ٢٢٥

قوام الدين الكربالي ١٩٣

قوطية ام ابراهيم ٢٦٧

ص: ٣٨٠

قيس بن عباد ٢٥١

ك

الكاظم عليه السلام ١٣٤

ابن كامل ٢٩٤

كزراياريتي ام الجان ١٣١

الكسائي ٢٦٤: ٢٧٠، ٣١٢

الكشي ٢٥٤، ٢٥٥

الكعبي ٩١

الكلبي ٢٨٠

الكليني ١٣٥، ٢٥٥

كمال الدين الانباري ٣١٣

الكميت بن زيد ٣٣٩

الكندي ٣٢٢

ابو كهمش ٢٥٤

ل

لييد الشاعر ٢٦١

ابن ابي ليلى ٢٥٤، ٢٥٦

م

الماجد البحراني ٧٩

المازني ٢٨٣

مالك بن انس الاصبحي ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧-٢٤٤، ٢٥٨-٢٦٠؛ ٢٦٨؛ ٢٨٢

مالك بن دينار البصري ٢٢٨، ٢٣١

المامون الرشيد ٢٦٨، ٢٦٩، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤

المبارك بن محمد الجزري (ابن الاثير) - ٢٣٢، ٢٣٤

المبرد ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٢٨ ٣٣٧

متى بن يونس الحكيم ٣٢١

المتنبي ٣٢٢، ٣٤١، ٣٤٢

المجتبي بن حمزة بن زيد ١٦٥

المجتبي بن الداعي ١٦٥، ١٦٦

مجدود بن آدم السنائي ٢٣٦، ٢٤١

المجلسي الاول - محمد تقى ٧٦، ٩٥، ١٤٣، ١٤٨

المجلسي الثاني - محمد باقر ٤، ١٤، ٣٧، ٣٨، ٦٣، ٦٦، ٩٥، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠، ١١٤، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٨٣، ٢٠١،

٢٠٦، ٢٠٨، ٣٣٢

المحدث التستري - الجزائري - -- نعمة الله ٦٦

المحدث القاساني ١٣٨

المحدث النيسابوري ٣١، ٣٨، ١١٤، ١١٨، ١٢٤؛ ١٥٨؛ ٢٠٢، ٣٢٤

ص: ٣٨١

محسن الفيض ١٤٣

محسن بن محمد الرضوى ٣٣؛ ٢٧

المحقق الاردبيلى - احمد ٥٠

المحقق الحللى ٥

المحقق الخونسارى ٩٥

المحقق السبزوارى ١٠٦

المحقق النراقى ١٨

محمد الآوى شمس الدين ١١

محمد ابراهيم الكلباسى ١٢٢، ١٥٧، ٢٠٤؛ ٢١٠

محمد ابراهيم النعمانى ١٣٥

محمد ابراهيم الدشتكى الشيرازى ١٨١

محمد ابراهيم بن محمد الخوزانى القاضى - ١٨٤، ٢٠٢

محمد بن ابراهيم الشيرازى - صدر ٢١٧

«ابى بكر «ابو الفتح» ٨٢؛ ٢٨١

«ابى جعفر المنذرى ٣٣٧

«ابى الحسن العاملى ٤١

«ابى ذر ٢٠٢

«ابى شريف المقدسى ٨٢، ٢٨١

«ابى طالب الاسترآبادى ٣٤

« «ابى طالب الحسينى الحائرى ٣٥

محمد بن ابى نصر الحميدى ٢٨٢

« «احمد بن كيسان ٢٨٥

« «احمد الازهرى ٣٣٦، ٣٣٨

« «احمد البيرونى ٣٥١

« «احمد الترمذى ٢٥٩، ٢٧٢

« «احمد بن حمدان ٨٣، ٢٨١

« «احمد بن سليمان ٣٣٧

« «احمد بن عبد الله البصرى ٣٠٧

محمد بن احمد المعمورى ٣٥٣

« «احمد بن منصور السمرقندى ٣٠٧

« «احمد الموسوى ٣٢

« «احمد بن نعمة الله ٥٧

« «احمد الوشاء ٢٨٦

« «احمد بن هشام ٢٧٧

محمد الاخبارى ١٥٢

محمد بن ادريس الحللى ٤؛ ٥٨، ١٥٩

« «ادريس الشافعى ٢٥٧؛ ٢٦٢

محمد الاردكانى ٥٧

محمد الاسترآبادى - محمد امين ٤٣، ٩٢، ١٨٢

محمد بن اسحاق الدشتكى ١٨١، ١٨٣

«اسعد - الدوانى ١١٥»

«اسماعيل - البخارى ٨٣، ٢٧٨، ٢٨١»

ص: ٣٨٢

محمد بن اسماعيل بن بزيع ٢٠٤

«اسماعيل فرغانى ١٣٦»

«اسماعيل القرشىدى ٨٢»

«اسماعيل القرطبى ٢٨١»

محمد اسماعيل بن محمد الخاجوى ٢٠٢

«اشرف الحسينى ١٢٥»

«اكبر شاه الثانى ١٢٩»

«اكمل الاصفهانى ٩٥»

«امين - محمد الاسترآبادى - الاخبارى ٣٨، ١٣٨؛ ١٨٢»

محمد امين خان بن مصطفى قلى خان ١٢٩

«باقر الخراسانى ١٠٦»

«باقر - الداماد ١٥٤»

«باقر السبزوارى - المحقق السبزوارى ١١٠»

«باقر - المجلسى الثانى ٨٣، ٨٤، ١٠٣»

«باقر بن محمد اڪمل البهبهانی ۱۲۲؛ ۱۳۹؛ ۲۰۱، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۱۳، ۲۸۱، ۲۹۳

محمد باقر بن محمد الحسيني گلستانه ۱۲۵

«باقر بن محمد علي البهبهانی ۱۳۸

«باقر بن محمد مؤمن السبزواری ۲۰۶

«باقر الهزار جریبی ۱۱۴، ۱۲۵؛ ۱۴۳، ۱۵۶؛ ۱۸۲، ۲۰۵

محمد تقی الالماسی ۱۲۲

«تقی المجلسی ۸۰، ۸۳، ۱۰۷، ۲۰۸، ۲۸۱

محمد بن التمیم ۲۸۱

محمد بن التمیم ۸۳

محمد الجالوشی ۴

«بن جریر بن رستم الطبری ۲۹۳

» «جریر الطبری ۲۹۲؛ ۲۹۳؛ ۲۹۴، ۲۹۶، ۲۹۸

» «جعفر التمیمی (القزاز القیروانی) ۳۴۶

» «جعفر المالکی ۳۲۰

» «جعفر بن محمد علی ۱۵۲

» «جعفر المشهدی ۵

» «جمال الدین الاسترآبادی ۳۶

محمد جواد الکاظمی ۸۶، ۸۷

محمد بن جهم الاسدی ۲۲۱

« حبيب الله ٢٩، ٥٧، ٢٦٦ »

« الحسن (ابو بكر بن فورك) ٣٣٥ »

« الحسن بن ابي سارة التيلي ٢٦٣ »

محمد الحر ٩٧

محمد الحر العاملي ١٤٣، ١٤٤

محمد الحرفوشي ٤٢

محمد بن الحسام العاملي ٩٠

ص: ٣٨٣

محمد بن الحسن الحر العاملي ٤٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٣ - ١٠٥

« الحسن الاصفهاني ١١١، ١١٣ »

« الحسن - ابن دريد ٣٠٣ »

« الحسن بن دينار ٢٦٤ »

« حسن رجب المقابي ٨٠ »

« الحسن بن زين الدين العاملي ١٤٩ »

« الحسن الشرواني ٩٣ »

« حسن الشيباني ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٦٣ »

« حسن بن الشهيد الثاني ٣٩؛ ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٧ »

« الحسن الصفار ٢٢٦ »

« الحسن الطوسي ١١٣، ١٨٢ »

« الحسن بن عبد الله الزبيدي ٣٣٩ »

« الحسن العسكري - القائم ١٣٠، ١٣٤ - ١٣٦ »

« الحسن العلامة - فخر المحققين ٩٦، ١٠ »

« الحسن بن علي (ابن ابي جمهور) ٢٩ »

« الحسن القزويني ١١٨ »

محمد حسن بن محمد باقر الاصفهاني ١٤٢

محمد بن الحسن بن المظفر ٣٣٢، ٣٤١

محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) ٣٣٣ ٣٣٤

« الحسين الآجري ٣٣٤ »

محمد حسين الخاتون آبادي ١٠٧، ١١٤، ١١٧، ١٢٥، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٢

محمد بن الحسين الخونساري ١٢٠، ٢٠٢

« حسين بن عبد الصمد - البهائي ٥٦، ٦٠؛ ٨٣؛ ٨٦، ١٠٤، ١٠٧، ٢٨٠ »

محمد الحسيني ٢٠٨

محمد بن الحنفية ١٣٣، ٢١١

« حيدر الحسنى (الميرزا رفيعا) ٨٤ »

« خاتون العاملي ٩١ »

محمد خان القاجار ١٢٩

محمد الخفري ١٩٤، ١٩٦؛ ١٩٧

محمد بن الخلف الزابط ٣٤٩

« داود الاسترآبادى ٣٦ »

« داود (ابن المؤذن) ٢٢، ٢٣ »

ابو محمد بن الدهان ٢٣٥

محمد الرجالى الاسترآبادى ١٦٧

محمد رحيم بن محمد جعفر السبزوارى ١٢٥

محمد رضا بن محمد اسماعيل القمى ١١٠، ١١١

محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر ٦١

ص: ٣٨٤

محمد رضا بن محمد بن عبد الفتاح ١٠٧

محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم ٢١٦

محمد رضا النجفى ٢١٤

محمد رفيع النائينى ١٠٤

محمد الروى دشتى ٧٩، ١٠٤

محمد بن زكريا الرازى ٣٠٠

« زياد الكوفى ٢٧٠ »

« زياد المقرئ ٢٧٣ »

« زيد الشهيد ١٨٢ »

« زيد العلوى ٣٥٠ »

« سالم الجمحى ٢٧١ »

«السرى بن سهل ٢٩٩»

«سلامة القضاءى ٣٥٠»

«سليمان الصعلوكى ٣٤٢»

«سيرين البصرى ٢٤٩»

«سيف الدين العلائى ٢٨١»

«الشجاع القطان ١٧٢-١٧٤»

ابو محمد شرف القيروانى ٣٤٤

محمد الشروانى ٢٨١

محمد شفيح بن محمد رفيع القزوينى ٨٥

محمد شفيح بن محمد على الاسترآبادى - ١٠٧، ١٤٨

محمد شفيح اللاهيجانى ١٠٧

محمد بن شهاب الزهرى - محمد بن مسلم ٢٤٣

محمد بن شيبه ٢٤٣

محمد الشيرازى ١٩٣

محمد صادق بن محمد بن عبد الفتاح ١٠٧، ٢٠٦،

محمد بن صالح ٦

محمد صالح بن احمد المازندرانى ٢٥؛ ٨٠، ١٤٨

محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادى ٩٥؛ ١٤٢، ١٤٣

محمد بن صالح الغروى ٣٤

محمد صدر الدين ١٧٩

محمد طاهر القمي ٣٢٤

محمد طاهر بن مقصود على الاصفهاني ١٢٥، ١٨٤، ٢٠١

محمد الطباطبائي البروجردى ٢٠٨

محمد الطباطبائي الكربلائي ١٢٩

محمد بن طرخان الفارابي ٣٢١؛ ٣٢٥ ٣٢٧

محمد بن طلحة الشافعي ١٣٦

ص: ٣٨٥

محمد الطوسي (نصير الدين) ٢١٧

محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ٣٤٣، ٣٤٤

محمد العاملي العيناتي ١٦

محمد بن عباس الخوارزمي ٢٩٣

محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله و سلم ١٦، ٢٩، ٧٢، ٨٨، ١٣١، ١٣٤، ٢٤٧، ٣٠٨

محمد بن عبد الله (ابو بكر الصيرفي) ٣١٣

محمد بن عبد الله الارغواني ٣١٤

محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري ٣١٤

«عبد الله الحاتمي - محي الدين بن العربي ٢٧٣

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ٣٤٢

«عبد الله الحضرمي ١٣٦

« عبد الله المعافى ٢٧٣ »

« عبد الرحمان بن ابي ليلي ٢٥٢؛ ٢٥٣ »

« عبد الرحمان (ابن قريعة) ٣٤٥ »

« عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسى ٣، ٨، ٢٨١ »

« عبد الصانع - النيسابورى ٢٠٤ »

« عبد الصمد الشهشهانى ٢٨١ »

« عبد العالى الكركى ٧ »

محمد بن عبد الفتاح التنكابنى - سراب ١٠٦، ١١٠، ١٢٥؛ ١٤٨

محمد بن عبد الكريم الطباطبائى ٢٠٨

« عبد النبى النيسابورى الاخبارى ١٢٧؛ ١٤٠ »

محمد بن عبد الواحد البزاز ٨٣، ٢٨١

« عبد الواحد (ابو عمر الزاهد) ٣٣٠ »

محمد بن عبد الوهاب - الجبائى - ابو على ٢٨٦

محمد بن عبيد الله المسبحى ٣٤٨؛ ٣٤٩

« على بن ابراهيم الفارسى ٣٦؛ ٣٧، ٣٩، »

محمد بن على بن ابراهيم - ابن ابي جمهور الاحسائى ٢٦-٢٨، ٣٠، ٣١، ٥٧

محمد على بن ابي طالب الزاهدى ٣٥

محمد على بن احمد الاسترابادى ١٤٨، ١٠٧

محمد بن على التقى عليه السلام ١٣٤

« «علی الجباعی ٧، ١٤، ١٥»

« «علی بن جعفر ١٨١، ١٨٣»

ص: ٣٨٦

محمد بن علی الحائری الطباطبائی ٢٨١

« «علی بن الحسین بن بابویه ١١٣»

« «علی بن الباقر (ع) ١٣١، ١٣٤، ٢٤٣، ٢٥٥»

« «علی بن الحسین الموسوی العاملی ٤٧-٥٥، ١٠٥»

« «علی بن حیدر العاملی ١٤٣»

« «علی بن خضر ٣٢٩»

« «علی بن الطیب ٣٤٩»

« «علی العاملی - محمد العاملی ٨٠»

« «علی بن عبد الرحمان ٢٧٣»

« «علی میرمان ٣٢٨، ٣٢٩»

محمد علی بن محمد باقر البهبهانی ١٠٧ ١٢٥؛ ١٥٠، ١٥١، ٢٠٧

محمد علی بن محمد باقر النجفی ١٢٥

محمد علی بن محمد باقر الهزار جریبی ١٥٣، ١٨٢، ٢٠٧

محمد علی بن محمد البلاغی ١٤٩

محمد بن علی بن محمد الحر ١٠٥

محمد بن علی بن محمد الحرفوشی ٨٥

محمد على بن محمد رضا الساروى ١٤٨، ٢٩٥

محمد بن على بن محمد على الطباطبائى ٢٣، ٢٤، ٤٢، ١٤٥

« على بن محمد بن مكى ٢٤ »

« على بن نعمه الله الجزائرى ٩١ »

« على الهادى ١٣٣ »

« عمر الجعابى ٣١٣ »

« عمر بن عبد العزيز - ابن قوطية ٢٦٧ »

« عمر بن واقد الواقدى ٢٦٨ »

« عمران - ابو عبد الله المرزبانى ٣٣٨؛ ٣٣٩ »

« عيسى ٢٥٥ »

« عيسى الترمذى ٢٨٢ »

« فتح الله الواعظ القزوينى ٨٤ »

« فلان الواقفى ٢٢٦ »

« فليح كيكلى العلاتى ٨٢ »

« القاسم - ابن الانبارى ٣٠٩ »

محمد قاسم بن محمد رضا الطبرى ٢٠١

محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي ١٢٥

محمد القرشى (نظام الدين) ٨٠

محمد الكربلائي ٢٠٤

محمد بن ماجد البحراني ٨٣

محمد محسن الفيض الكاشاني ٧٩

محمد محسن الكاظمي ٢٠٤

محمد بن محمد بن ابي اللطيف المقدسي ٨٢

محمد بن محمد باقر النائيني ١٢١

» «محمد البويهى الرازى ٥

» «محمد الحارثى ٥

» «محمد الحر العاملى ١٠٥

» «محمد بن الحسن بن الشرقى ٣١٤

» «محمد رفيع الجيلانى البيداآبادى ١٢٢-١٢٤

» «محمد زمان الكاشانى ١٢٤، ١٨٢، ٢٠١

» «محمد بن الصدر الثانى ١٨٤

» «محمد بن عبد الكريم - ابن الاثير ٢٣٦

» «محمد بن على الهمدانى ١٦١

» «محمد العينانى ٦٣

» «محمد الفسوى ١١٤

» «محمد اللاهيجى (ميرزا باقر - النواب) ١٥٤

محمد بن محمد المقدسى ٢٨١

« محمد بن مكى ١١، ٢٢، ٢٤ »

« محمد بن النعمان ١١٣ »

« محمد بن يزيد - ابن ماجه ٢٨٢ »

« المراغى ٨٢، ٢٨١ »

« المرتضى - محمد مهدي بحر العلوم ٢٠٥ »

« المستنير - قطرب ٢٦٥، ١٥٩ »

« مسلم التقفى ١٥٤، ٢٥٤؛ ٢٥٥ »

« مسلم الزهرى ٢٤٢ »

« مسلم بن محمد الحنبلى ٨٢، ٢٨١ »

« معية ٢٢، ٢٤، ١٦٦، ٢١١ »

« مكى العاملى الشهيد ٣، ٥، ٨، ٩؛ ١٢؛ ١٦، ١٩، ٢٢، ١٧١ »

« مكى العاملى شمس الدين ٢١ »

« منصور الدشتكى ١٨٠ »

« المؤذن الجزينى ١٧٢ »

« موسى الاحسانى ٣٤ »

« موسى الحسينى ٣٠ »

« موسى بن شاکر ٣١٧ »

محمد مؤمن الاسترآبادى ٥٠

محمد مؤمن بن محمد ناصر الشيرازى ٦٣

محمد مهدي بن ابي ذر النراقي ١٢٥

محمد مهدي بن محمد الفتوني ١٤٣، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧

محمد مهدي الموسوي الشهرستاني ١٣٨ ٢٠٢

«التجفي - بحر العلوم ١٠٧، ١٥٦، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٣، ٢٨١»

محمد مهدي الهرندي ٢٠٢

محمد بن نجده ٧

«الهذيل العلاف ٢٧٣»

«هشام بن ابراهيم اللخمي ٣٠٤»

«هشام الشيباني السعدي ٢٧٥، ٢٧٦»

«يحيى ٢٧٦»

«يحيى الصولي ٣١٥»

«يحيى بن علي الزبيدي ٣٤٠»

«يحيى بن هشام ٢٧٧»

«يزيد - المبرد ٢٨٣»

«يزيد بن محمود ٣٣٧»

«يعقوب - الكليني ٥٨»

«يوسف - ابو عمر القاضي ٣٣٠»

«يوسف الزرندي ٢٦٢»

محمد بن يوسف العزيزى ٨٣، ٢٨١

» «يوسف القريرى ٢٧٨

» «يوسف القرشى ٥

» «يوسف بن كبنار البحرانى ٨٣

» «يوسف الكنجى ١٣٥

محمود الافغان ١١٧

محمود بن الامير الحاج العاملى ٣٠

محمود بن حسام الدين الجزائرى ٨٠

محمود بن الحسن الحمصى ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢

محمود السدادى السلمانى ٨٧

محمود الشيرازى ١١٥، ١٧٩

محمود بن عبد السلام ١٠٢

محمود بن علاء الدين الطالقانى ٣٤

محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ١٥٨

محمود بن على الحسينى المازندرانى ٥٧

محمود بن على الرازى ١٦٤

محمود بن على نقى ٢٠٩

محمود الغزنوى ٢٤٢

محبى الدين بن حسين ١٨٤

محيى الدين بن العربي - محمد ١٣٣، ٢٧٣

ص: ٣٨٩

محيى الدين النووى ٢٥٩

المرتضى بن الحسين الشجرى ١٦٦

المرتضى بن حمزة الحسينى ١٦٦

المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى ١٦٢، ١٦٦، ٣٥١

المرتضى علم الهدى - على بن الحسين ٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ١٤١، ١٦٥، ١٦٦، ٢١١، ٢١٣، ٣٣٩

المرتضى بن على بن محمد الديباجى ١٦٦

مرتضى بن محمد امين الدسقولى ١٦٧

المرتضى بن محمد الحسنى ١٦٦

مرتضى بن محمد الطباطبائى ١٦٦، ٢٠٨

المرتضى بن المنتهى بن الحسين ١٦٦

المرزبانى - ابو عبد الله ٢٧٦

المروج البهبهانى - محمد باقر ١٤٥

المسبحى - محمد بن عبيد الله ٣٤٦

المستنصر ٢٣٤

ابن مسعود الرازى ٣١٢

مسعود بن مودود ٢٣٣

المسعودى (على بن الحسين) ١٠٠، ٢٦٩، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٩

مسلم بن الحجاج القشيري ٢٨٢، ٣١٤، ٣٤١

ابن مسلم بن فهد ٣٤٠

ابو مسلم الكجي ٣٣٣

ابو مسلم اللخمي ٣٣٤

مسمع بن عبد الملك ٥٣

مسيح عليه السلام ١٣١، ١٣٧

مسليمة الكذاب ٢٤٨

مصطفى النفري ٩، ٣٦، ٤٦، ٤٢؛ ١٦٧

مصعب بن الزبير ٢٤٤

مصعب الكوفي ٢٢٧

مطرف بن عبد الله ٢٧٩

مظفر التبيكجر الجرجاني ٣٥

مظهر الدين علي ٨٠

مظفر الدين بن علي ٢٣٤

معاذ بن مسلم الهراء ٢٤٣؛ ٢٨٤؛ ٢٨٠

المعافي بن زكريا ٢٩٢

ابو المعالي الجويني ٢٦٣، ٣١٤

معاوية بن ابي سفيان ٢٥٦، ٢٦٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٧

ابن المعتز ٣٠٠

فخر الدولة بن بويه ٣٢٧

معز الدولة ٣٣٠

ص: ٣٩٠

ابن معية الحسنى ٧

المفضل بن محمد الضبي ٢٧٠

مفح بن الحسين الصيمرى ١٦٨، ١٦٩

المفيد - محمد بن محمد بن النعمان ٤؛ ٧٨، ١٤١، ١٥٥، ٣٤٥

المقتدر ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٢

مقداد السيورى ٧، ١١؛ ١٢، ١٥، ١٧١

المقداد بن الاسود ٢٩، ١٣٢، ١٧٣؛ ١٧٤، ١٧٦

ابن مقسم ٣٣٠، ٣٣١

مقصود بن العابد بن الاسترآبادى ١٠٧

المكتفى ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥

مكحول ٢٤٤

مكى بن محمد بن حامد الجزينى ٦

ابن ملجم ٢٧٩

ملكشاه السلجوقى ٢٤١، ٢٥٣

المنتهى بن المرتضى الحسينى المرعشى ١٦١

ابو منصور الازهرى ٣٠٥، ٣٠٦

منصور الدوانیقی ۲۵۳، ۲۷۷

منصور بن عبد الله الشیرازی راست گو ۵۷، ۷۸، ۱۹۷، ۱۹۹

منصور بن محمد الحسینی الدشتکی ۱۷۶، ۱۸۱، ۱۸۳

ابن المنجم ۲۶۶

منصور بن نوح بن سامان ۳۰۲

منتجب الدین بن علی بن بابویه القمی ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۶

ابو موسی الاشعری ۱۸۸

موسی بن جعفر علیه السلام ۲۲۶؛ ۲۲۷

موسی بن علی البحرانی ۱۳۷؛ ۱۳۸

موسی بن عمران ۲۵۳

مهدی بن ابی ذر النراقی ۲۰۰ - ۲۰۲

مهدی بن الحسن الرضوی ۲۹

المهدی بن المرتضی - محمد مهدی ۱۴۵

مهنا بن سنان المدنی ۵

میثم التمار ۲۲۱

میثم بن علی بن میثم البحرانی ۲۱۶، ۲۲۰، ۲۲۱

میرزا جان الشیرازی ۱۷۹

ابنی میکال ۳۰۵

میکائیل ۱۹۰

ملاس ٢٧٩

ابن ميمون ٢٨٠

ناصر الدين ١٢١

ناصر بن ابي المكارم المطرزي ٣٢٠

ص: ٣٩١

نافع بن ابي نعيم ٢٢٤

نافع مولى عبد الله بن عمر ٢٢٤

ابن النجار ٢٧٦

النجاشي ٢٢٠: ٢٩٤

نجم الدين بن طوفان ٦

نجم الدين المحقق الحلبي ٢٢١

النراقى ١٤٦، ١٦٧

نرجس ١٣٤

ابن نزار ٣٢

ابو نصر البخارى ٢١٢

ابو نصر الفارابي - محمد بن طرخان ٣٢٣، ٣٢٦

نصر الله بن محمد الجزري ٢٣٤، ٢٣٦

نصر الدين الطوسي ٤، ١٦١

نظام بن حسين الساوجي ٨٠

نظام الدين بن احمد الدشتكى ١٩٣

النعمان بن المنذر ٣٣٦

نعمة الله بن احمد ٧٩، ١١٣

نعمة الله بن عبد الله الجزائرى ٦٧، ٨٧، ٩١، ١٤٣

ابو نعيم الاصفهانى ١٣٥، ٢٢٥، ٢٨٠، ٣٣٥

نفظويه ٢٦٥، ٢٨٣، ٣٣٦

التقى الهادى ١٥

تقى الدين الجبلى الخيامى ١٢

التمزود ١٠٠

نوح عليه السلام ١٣١، ٢٤٠

النورى الشافعى ٢٩٣

هادى بن محمد صالح المازندرانى ٢٥

هادى الهمدانى ١٣٧

ابو هاشم الجبانى - عبد السلام ٣٢٨

ابو الهذيل - محمد بن الهذيل ٢٧٤

الهروى ٢٦-٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣٦

هشام بن الحكم ٢٤٤

هشام بن عبد الملك ٢٤٤

ابن همام ١٨٢

الوائق بالله ٢٧٦

الواقدي ٢٢٧، ٢٦٩

ورام بن ابى فراس ١٥٨؛ ١٦١، ٢٣١ ٢٤٨، ٢٥٣

الوزير المهملي ٣٤٥

الوزير بن هبيرة ٣٤٠، ٣٤١

ابو الولي بن شاه محمود الحسيني الشيرازي ٣٦، ٥٧، ٨٨

ياقوت ٣٠٧، ٣٣١، ٣٣٣؛ ٣٤١

ص: ٣٩٢

يحيى بن الحسن اليزدي ١٠٧، ٢٠٦

يحيى بن حسين بن عشرة البحراني ١٦٩

يحيى بن خالد ٢٧٤

يحيى بن سعيد ٢٢٤، ٢٧٩

يحيى بن محمد بن صاعد ٣٣٣

ابو يزيد البسطامي ٢٢٨

يزيد بن عبد الملك ٢٤٤

يزيد بن معاوية ١٨٦، ١٨٧، ٣١٥، ٣٣٢

يعرب بن قحطان ٣٠٣

يعقوب بن عبد الله البصري ٢٨٦

يعقوب النبي ٣١٤

ابو يعلى ٢٨٠

يوحنا بن خيلان ٣٢١، ٣٢٢

يوسف بن احمد البحراني ١٢٥، ١٣٨، ٢٠١، ٢٠٣

يوسف جوانه فرنگسيس المسيحي ١٣٦ ١٣٧

يوسف بن راشد القطيفي ٣٣

يوسف بن عبد البر ١٣٦

ابو يوسف القاضي ٢٤٣

يوسف الهمداني ٢٣٨

يوسف بن يحيى ١٢

يوسف بن يعقوب ٢٤٠، ٣١٤

يونس بن الحرفرش ٤٢

ص: ٣٩٣

٣- فهرس الامم و القبائل و الفرق

آل بويه ٢٩٥

آل داود ١٨٨

آل ديلم ٢٩٨

آل الرسول ٢٦٢

آل زياد ١٨٧

آل محمد ٢٣٩؛ ٢٤٧، ٢٤١، ٢٤٣

آل ياسين ٢٤١

آل يزيد ٣٣٢

الاتراك ٣٢٢

الاخباريون ١٠٣

الاسلام ٦٢، ١٣٨، ١٧٧، ١٨٨، ٢١٣، ٢٥١، ٢٦٠، ٣١٨

الاسماعيلية ٣٥٢

الاشاعرة ٢٧٥

الافغان ١٢٢

الاکراد ٢٩٠

الامامية ٥، ٨١، ١٢٣، ١٣٣، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٥٨، ٣١٢.

الانصار ٢٩

اهل البيت ٤، ١٣، ٢٨، ٧١، ٩٣، ١١٩، ١٤٠، ١٨٩، ١٩٦، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٨

اهل السنة ٦٦، ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣١٠

الائمة ١٠٠، ١٠٢

الائمة الاثني عشر ١٣٤

ائمة السنة ٢٢٤

ب الباطنية ٣٥٤

ص: ٣٩٤

بنو آدم ٤، ١٠٩، ١٥٩

بنو أمية ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢

بنو بويه ٣٤٣

بنو جرير ٢٩٣

بنو الحر ١٠٤

بنو الحسام ٩٠

بنو زهرة ٣٣٨

بنو سامة بن لوى ٢٢٨

بنو سهم بن اسلم ٢٤٨

بنو شافع ٢٥٧

بنو العباس ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٢٧

بنو عبد القيس ٢٧٤

بنو عبد القيس ٢٧٤

بنو عبد المطلب ١٨٣؛ ٢٥٧

بنو مروان ٢٤٨

بنو معية ٢١٢

بنو موسى ٣١٦-٣١٩، ٣٥٣

بنو هاشم ٢٩، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧١

التصوف ٥٨، ٦٧، ١٨٨

التنويه ٢٧٤

الجن ١٠٨

الحلولية ١٦٢

الخوارج ٢٨٠

الدولة الصفوية ٣٥

الرافضة ٢٦٢، ٢٥٣، ١٣٦، ٦٦

الردة ٢٦٨

الروافض ١٦

الزنج ٣٠٥

سبائية ١٣٣

سلاطين الشيعة ٤٩

سلاطين الصفوية ٩٣، ١١٦

الشافعية ١٨٩

الشيعة ٢٥٤؛ ٢٦٤؛ ٢٨١؛ ٢٩٣، ٢٠؛ ٢٥؛ ٨١، ١١٨؛ ١٤٦، ١٧٨، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٣٩؛ ٢٨٥؛ ٣٢٦؛ ٣٥٤

الصابئة ٦٦

الصفوية ٨٠، ١١٦، ١١٧

الصفوية ٣٠، ٦٦؛ ٩٨، ١٠٣، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ٢٥٠

بنو العباس ٢٢٥، ٢٥٢

العجم ٤، ٨٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٨٨، ٢٧٢، ٢٨٢

ص: ٣٩٥

العرب ٤، ٨٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٦، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٢

علماء البحرين ٨٢

علماء جبل عامل ٩٦

علماء الشيعة ١٤، ٩٠، ١٠٨، ١٧٠، ٣٠٨

علماء العرب ١٠٤

الفرس ٢٧٧، ٣١٩

الفقهاء ٢٦، ١٧٣، ٣١٣

الفلاسفة ٣٢٤

القرامطة ٣٣٦، ٣٥٤

قريش ٢٤٢

كيسانية ١٣٣

المتكلمون ٢٦، ١٤١، ٢٧٤

المجتهدون ٥٤، ١٠٣

المجوس ١٣٦، ١٣٩، ١٦٠

المخمسة ١٣٣

مذهب ابي حنيفة ٢٥٩

مذهب الامامية ١٢، ٢٠

مذهب الشافعي ٧١

مذهب الشللية ٣٤١

مذهب الشيعة ١٩٦

مذهب مالك ٣٤٤

المزدكية ٣٥٤

المسلمون ١٨٩، ١٨٨، ١٣٤، ٨٩، ٦٦، ١٨٩

المشركين ٢٤٤

المعتزلة ٢٩١؛ ٢٨٦؛ ٢٧٥

المعتزلة النظامية ٢٦٦

الملاحدة ١٠٣؛ ٦٦

ملوك العجم ٣٥٢

ملوك الفرس ٣١٦

ناوسية ١٣٣

النصارى ١٨٩، ١٣٦

اليهود ٣٤٥، ٢١٣، ٢٠٤، ١٨٩، ١٣٩، ١٣٦

يوم بدر ٢٥٧

ص: ٣٩٦

٤- فهرس الاماكن و البلدان

آ

آجر ٣٣٤

آذربيجان ٢٠٨، ١٩٦، ١٦٩

آمل ٢٩٣

الاحساء ٢٨

اربل ٢٣٤، ٢٣٥

الاردن ٢٩٨

الاسبيج ٢٧١

استرآباد ٧٩

الاسكندرية ٣١٧

اشبيلية ٣٤٠

الاشيان ١١٥

اصفهان ٣٦، ٤٥، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٤١،
١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٩، ٢٠٢، ٢١١، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٥٣

افريقية ٣٤٧

الاندلس ٢٧١، ٢٨٢، ٣٤٠

الاهواز ١٦٩، ٢٧٦

اوال ٨٢

ايران ٩٦، ١١٦، ١٥٢، ١٩٦؛ ٢٠٩

ب

البحر الخضم ٢١٩

بحر قلزم ٢٩٨

البحرين ٦٤، ٨٠، ٨١، ٨٢؛ ١٧٠، ٢٢٠

بخارا ٩٦؛ ٢٧٩؛ ٢٨٠

بدر ٢٤٤

بروجرد ٢٠٨

ص: ٣٩٧

البصرة ٦٦، ١٦٩، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٣؛ ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٨

بغداد ٥٨، ١٧٥، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٣؛ ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٩

بقيع ١٧٦، ٢٢٤، ٢٢٥

بلاد العجم ٨١، ٩٩، ٢٨٢

بلاد المغرب ٣٤٧

البلاد الهندية ١١١

بلاساغون ٣٢٦، ٣٢٧

بعلبك ٦٢، ٦٨

بنارس الهند ٣٦

بيروت ١٢

بيرون ٣٥١

پل وركان - فلورجان ١١٥

تخت فولاد ٨٤، ١٠٩، ١١٦، ١٢٣؛ ١٢٤

تركستان ٣٢٧

ترمذ ٢٨٢

تكيه الخاقان ١٢٨

تكية مولانا الاقا حسين الخونسارى ١٢٣

تقيفة بنى ساعدة ٢٩

جامع قزوين ٨٥

الجيال ٢٧٨

الجباية ٢٨٦

جبع ٩٧، ٥٠

الجيل ٢٧١

جبل عامل ٣، ٢٧؛ ٩٠، ١٤٠

جد حفص ٨٢

جرجان ٣٤٣

جزيرة ابن عمر ٢٣٢، ٢٣٦

جزيرة الخضراء ١٣٦

جزين ٣

جند حمص ٣٤٠

جيحون ٢٩٨

حائر الحسين - كربلا ٥٨

الحجاز ٦، ٧٩، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٤٥

حران ٣٢١

حرم الحسين عليه السلام ١٤٧

حرم العباس ١٤٧

الحلب ٢٩٧

ص: ٣٩٨

حلة ١٧٠، ١٧٤، ٢١٧

حماة ٣٣٢

حمص ١٦٣

الحواف ١٧٦

حيدرآباد ٩١، ١٤١

الحيرة ٣٣٥، ٣٣٦

الخرابات ٣٨

خراسان ١١، ٣١، ٥٥، ٨١، ١٠٥، ١٨٢، ٢١١، ٢٣٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٥، ٣٥٤

خرتتك ٢٧٨، ٢٧٩

خوارزم ١٩

خوانسار ١٠٨، ٣٢٠

خوزستان ١٦٩

خوزان ١٢٥

خيابان محلة خواجه ١٠٩

دارا صاحب بن عباد ١٢٩

دار المأمون العباسي ٢٩١

دمشق ٣، ٩، ١٢، ١٩، ٤١، ٣٢٢، ٣٢٤

ديار العجم ١٤٢، ١٥٣.

الديلم ١٦٩

الدونج ٢٢٠، ٢٢١

الدينور ١٦٩

ر

رامهرمز ٣٢٨

رحبة يعقوب ٢٩٣

رنان ١٢٣

الروسية ٩٦

الروم ٢٤٧، ٣١٩

روى دشت ١١٤، ١١٥

الري ١٦٢، ١٦٣، ٣٠١، ٣٣٥

س

ساباط ٨٧

سامراء ٧٠، ٢٦٧

سجستان ٢٥

سرقسط ٢٨٣

سكة صالح ٣٠٤

سلماباد ١٧٠

سمرقند ٢٧٩

سنجار ٣١٩، ٣١٨

السند ٣٥١

سيحون ٣٢٧

سيور ١٧٤

ش

الشاس ٣٢٤

الشام ٣، ١٠، ١١، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٩-

ص: ٣٩٩

٨٧، ٩٠، ١٤٣، ١٨٤، ٢٤٥؛ ٢٤٤؛ ٢٧٨، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٢٤، ٣٤٠

شاه سيد على اكبر ١٥٧

شروان ٩٦، ١٩٦

شيراز ٢٥، ١٧٦،

ص

صعيد مصر ٣٢٠

العينائى ٨٩

الغرى ١٤٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠

غزنة ٢٣٦

فاراب ٣٢٦

فارس ١٦٩، ٢٧٧، ٣٠٥

الفخ ٢١٢

فدك ٧٢

فرنگ ١٣٧، ٣٢٥

فلاورجان - يلورگان ١١٥

فلسطين ٢٤٥

القرافة الصغرى ٢٥٩

قرميسين ١٥٢

قزوين ٨٥، ١٤٧، ٢٨٢

قلعة دمشق ١٣

ص: ٤٠٠

قلعة الشام ١٠

قم ١١٨

قميشه ١٥٧

القيروان ٣٤٧

كاشان ١٩٦، ٢٠٠

الكاظمين ٥٨، ١٢٩، ١٤٦، ٢٦٧

كربلاء ٤٠، ٤٣، ٧٠، ٨٧، ١٤٩، ٢٠٣، ٢٢٨

كرک نوح ٢٧

کرمانشاهان ١٥٢، ٢٠٨

الکوفة ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٤؛ ٢٧٦، ٣١٨، ٣١٩؛ ٣٣٦

کبيج ٢٧

ل

لبنان ٣

لنجان ١١٥

م

الماحوز ٢٢٠

ماريين اصفهان ١٢٣

مارستان بغداد ٣٠١

مارستان الرى ٣٠١

مازندران ٢٩٨

ماوراء النهر ٢٧٩

مدرسة الحاجبية ١٦٢

مدرسة الشاه ١٢٢

مدرسة المنصورية ١٧٦

مدرسة ميرزا جعفر ٩٦

المدينة المنورة ٦٨، ١٣٣، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٦، ١٢٦٠

مزار خديجة الكبرى ٤٥

مسجد الكوفة ٧٥، ١٣٧

مسجد المدينة ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٩

مشعر ٩٧

مشهد الحسين - كربلاء ٤٤، ٧٨

المشهدى الرضى ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٥٥، ٥٩، ٦٨، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٦، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١٧١، ١٩٧

مصر ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٤٨، ٣٤٩

المصلى ٦٤، ٦٥، ٨٢

مقابر باب الكوفة ٢٨٤

مقابر البستان ٢٩٢

مقبرة الشونيزى ٣٤٩

مقبرة مقداد ١٨٥

ص: ٤٠١

مكة ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٨١، ٨٥، ١٦٥، ١٩٩، ٢١٠، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٧٦، ٣٣٤، ٣٣٥

مكران ٢٧

منى ٢٥٨

الموصل ٢٣٣، ٢٣٦

نائبين ٨٤

نجف - الغرى ٣٩، ٤٩، ٥٨؛ ٦٨، ٧٠، ٩٠، ٩٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٧، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٦

نراق ٢٠٠

نيسابور ٢٩٨، ٣١٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣

هجر ٦٥

الهرأة ٢٧، ٥٨، ٨١

هلتا ٢٢٠

همدان ١٢٩، ١٦٢

الهند ٢٣٧، ٣١٦، ٣٥١

اليزيدية ٩٦

اليمن ١٧٤

اليونان ٣١٩

ص: ٤٠٢

٥- فهرس الكتب و الرسائل

الآثار الباقية ٣٥١

الآداب الحميدة ٢٩٦

آيات الاحكام ٣٧، ٣٨، ٩١

آئين اكبرى ١٣٣

الابانة ٢٨٠

ابكار الافكار ٣٤٤

ابواب الجنان ٨٥

اثبات المحصل ٢٣٤

اثبات الهداة ٩٨، ١٣٢

اثبات الواجب ١٩٦، ١٩٧

الاثني عشرية ٥٨، ٥٩

الاثني عشرية ١٦، ٤٣، ١٣٤، ٢٢٦، ٢٤٣

الأثنى عشرية فى المواعظ العددية ٨٨

الاثني عشرية فى تحقيق امر القبلة ١٢٥

الاحاديث الفقهية ٢٦

الاحتجاج ٢٩٨

احتجاج القراء ٢٩٩

الاحتجاج فى القراءات ٣٣٤

احصاء العلوم ٣٢٢

اخبار ابن مقسم ٣٣٤

اخبار ابن هرمة ٣١٥

اخبار ابى عمرو بن العلاء ٣١٥

اخبار اسحاق بن ابراهيم ٣١٥

اخبار الزمان ١٠٠

اخبار السيد اسماعيل الحميري ٣١٥

اخبار الصحابة ٢٣٦

الاخلاق المنصوري ١٧٩

ادب الكاتب ٣٠٦، ٣١١، ٣١٥

ادب النفس ٨٩

الاربعون حديثا ٩

الاربعين ٥٨، ٦٩، ١٣٥، ٣٧١، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٤

ص: ٤٠٣

ارجوزة في المنطق ١٤٠

ارجوزة في النحو ١٤٠

الارشاد ٥٠

الارشاد الازهار ٥٨؛ ٣٤٣

ارشاد القلوب ٢٤٩

ارم ذات العماد ٢٧٣

الازمنة ٢٦٥

الاساس في علم الهندسة ١٧٩

الاستبصار ٥٨

الاستدراك ١٤

الاستغاثة في بدع الثلاثة ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١

استقصاء النظر ٢٢٠؛ ٢٢١

الاستيعاب ١٣٦

الاسطرلاب ٦٠

الاسعاف ١٤٠

اسماء القبائل ٢٦٧

الاشارات ١٢٢، ١٥١

الاشارات في الاصول ٢٠٣

الاشباه ٢٦٥

الاشباه و النظائر ١٢١

الاشتقاق ٢٦٥، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٠٤

اشعار الخوارزمي ٣٠٧

اصلاح العمل ١٤٦

الاصوات ٢٦٥

الاصول لابن البراج ٢٩٩

اصول الكافي ١٤٩

الاضداد ٢٦٥، ٣١٠

اطواق الذهب ١٢١

الاعتذار ١٢٨

اعراب القرآن ٢٦٦، ٢٨٤

الاعضاء ٣٠٢

الاجاني ٣٠٨، ٣٣٧

الافراد و الجمع ٢٦٤

اقسام البلاغة ٣٣٨

الاقطاب ٢٦

الاکمال في التاريخ ٣٥٠

اکمال الدين ١٣٥

الالفاظ ٢٧١

الالف و اللام ٢٨٣

الفية ابن مالک ٥٨، ٢١٤

الالفية في فقه الصلاة اليومية ٩

الامالي لابن دريد ٣٠٧

امالي الحامض ٣٣٠

امالي العباس ١٢٨

ص: ٤٠٤

الامثال على افعال ٢٦٧

الامثلة للدول المقبلة ٣٤٨

امل الآمل ٣، ٤، ٧، ٩، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٧؛ ٤٠، ٤٣، ٤٦؛ ٥٢؛ ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠؛ ١٧١، ١٧٢؛ ١٩٧، ٢١٦؛ ٢٩٨، ٣٠٨

الانتصار بقراء الامصار ٣٣٤

الانساب ١٣٦، ٢٣٦

انساب العين ١٢٨

الانصاف ٢٣٢

الانموزج ١١٥؛ ٣٤٦

انموزج العلوم ٩٣، ٩٥، ١٩٨

الانموزج فى المنطق ٥٧

انموزج المرتاضين ١٢٨

الانواء ٢٦٧؛ ٢٧١؛ ٢٧٧؛ ٣٠٤

الانوار فى تفسير القرآن ٣٣٤

الانوار النعمانية ٤٩، ٨٧

الانواع للصولى ٣١٥

انيس التاجرين ٢٠٠

انيس المشتقلين ١٥٧

ايضاح العلامة ١٤٨، ٢٩٣، ٢٩٥

الايقاط من الهجعة ٩٨

ب

البارع ٢٦٦

الباقيات الصالحات ٩

الباهر فى الفروق ٢٣٥

بحار الانوار ١٤: ١٥، ٢٦، ٣٨، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ٢٢٥: ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٦٢،

بحر الحساب ٦١

البحر الزاخر ١٥٦

البحر الموج ١١٤

بداية الهداية ٩٩: ١٢١، ١٥٨

البدر الباهر ١٥٦

البدع المحدثه ٢٢٠

البديع فى شرح الفصول ٢٣٢

البراعة ٣٤٢

برء الساعة ٣٠٠، ٣٠٢

البرهان ٢٨، ١٢٨

بصائر الدرجات ٢٢٦

بغية الوعاة ٢٨٣، ٣٤١

ص: ٤٠٥

بلغة الرجال ٥٠، ٨٠

البنين و البنات ٢٣٥

البهجة لثمرة المهجة ١٦١

البيان فيما ابهم من الاسماء فى القرآن ١٠، ٣٣٦

البيان فى احوال صاحب الزمان ١٣٥

البيان و التبيين ٣٣٧

البيان فى الفقه ٩، ١٠

ت

تاريخ ابن بشكوال ٢٨٠

تاريخ ابن جلجل ٣٠٢

تاريخ ابن خلكان - وفيات الاعيان ٣٣٨ ٣٤٥

تاريخ الاطباء ٣٠١

تاريخ الاندلس ٢٦٧

تاريخ البخارى ٢٧٨

تاريخ بغداد ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٦؛ ٣٠٩ ٣٣٠

تاريخ الحكماء ٣٠٠، ٣٢٦؛ ٣٥١

تاريخ الخلفاء ٢٦٧

تاريخ علماء نيسابور ٣٤٢

تاريخ القبائل ٢٧١

تاريخ كزیده ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٢

تاريخ المغربى ٣

تاريخ اليافعى ٣٥٠

تبر المذاب فى منقبة الآل و الاصحاب ٢٠، ٢٦٠، ٢٦٢

تبصرة العوام ١٦٥

تبصرة المستبصرين ١٥٧

التبيين و التنقيح ١٥٨

تنمة ابواب الجنان ٨٥

التجريد فى اصول الفقه ٢٠٠

التجريد فى الحكمة ١٧٩

التجويد البراعة ١٧٢

التحفة ١٢٨

تحفة الابرار ٢٠٣

تحفة الامين ١٢٨، ١٢٩

تحفة اهل الايمان ٨١

التحفة الحاتمية ٦١

تحفة الدهر ٤٠

التحفة الرضوية ٢٠٠

تدارك المدارك ٧٣

ص: ٤٠٦

الترجمان فى الشعر و معانيه ٣٠٧

تسليية القلوب الحزنية ١٢٧

تسليية المجالس ٣٥

التسهيل ٢٧٣

تشريح الافلاك ٥٩، ٦١

التشكيك ٨٤

التصريح ٢١٤

التصريف ٣١٢

التصغير ٢٦٤

تصفح الادلة ٣٤٩

تعديل الميزان ١٧٩

التعليق العراقي ١٥٨؛ ١٦١، ١٦٢

تغير البلغاء ٣١٢

تفسير آيات الاحكام ١٠٦

تفسير آية النور ٣٥

تفسير اسماء الشعراء ٣٣١

تفسير الفاظ مختصر المزنى ٣٣٦

تفسير الامثال ٢٧١

تفسير التعليى ١٣٥؛ ٢٣٢

تفسير سورة هل أتى ١٧٩

تفسير نور الثقلين ١١٠

تفصيل وسائل الشيعة ٩٧

التقريب في التفسير ٣٣٦

تقريع الهلباجة ٣٤١

تقويم الرجال ١٢٨

تقويم اللسان ٣٠٦

التكملة ١٩٧

تكملة القواعد ١٥٦

تلخيص الآثار ١٦٣، ٢٣٦؛ ٣٢٧، ٣٤٧

تلخيص كتاب الشفاء ١١٢

التلقين ٣٢٩

التمحيص ١١٥

تنبيه الخواطر ٢٥٣

التنبيه في الفقه ٣٣٧

التنبيه على غرائب من لا يحضره الفقيه ١٦٩

التنبيه على ما في كتاب التنبيه ٣٣٧

التنقيح ٧

التنقيح الرائع في شرح الشرائع ١٧١ ١٧٣

تنقيح المقال ٩٥، ١٤٩

تهذيب الاخبار ٥٨

تهذيب الاسماء ٢٩٣؛ ٣٣٧

تهذيب الاصول ٥، ٥٧؛ ١٩٧

ص: ٤٠٧

تهذيب البيان ٥٩

تهذيب فصول ابن الدهان ٢٣٥

تهذيب اللغة ٣٣٦

تهذيب المنطق ٤٨

التهذيب فى النحو ٦١

تهذيب الوصول - تهذيب الاصول ٨٨

توراة ١٣١

توضيح الاشتباه ١٤٨، ٢٢١، ٢٩٥

توضيح المقاصد ٦١، ٧٩

ث

الناقب فى المناقب ٢٤٥، ٢٤٦

التمرة ٨٤

ج

الجامع ٣٠٢

جامع الاسرار ١٣٣

جامع الاصول ٢٣٢

جامع البين فى فوائد الشرحين ٩

جامع السعادات ٢٠٠

الجامع العباسى ٥٩، ٦١؛ ٦٧، ٨٠؛

الجامع فى اللغة ٣٠٤

الجامع فى النحو ٢٨٦، ٣٤٦

الجاهليات ٣١٠

الجعفرية ٣٤

جمع بين الصحاح ١٣٥

جمع بين الصحيحين ١٣٥

جمع الجوامع ٣٣١

الجمل ٢٩٩

جمل الاصول ٢٩٩

الجمهرة ٣٠٤، ٣٠٥

جواب ثلاث مسائل ٦١

جواب مسائل الشيخ صالح الجزائرى ٦١

جواب مسائل المدنيات ٦١

جوامع الكلم ٩١؛ ٩٢

الجواهر السنوية ٩٧

جواهر الكلام ١٤٢، ٢١٤

جواهر الكلمات ١٦٨

جونة الملاشطة ٣٤٨

ح

حاشية الاثنى عشرية ٦١

حاشية الاستبصار ٤٦، ٥٤

حاشية اصول الكافي ٤٠

حاشية الفية الشهيد ٤٦؛ ٥٠، ٥٥

ص: ٤٠٨

حاشية الهيات الشفاء ١٧٩، ١٩٨

حاشية تفسير البيضاوى ٥٩، ٦١، ١٤٠، ١٩٧

حاشية التهذيب ٣٧، ٣٨؛ ٤٦، ٥٤، ١٤٩

حاشية حاشية الخفري ٩٣

حاشية حاشية الدواني ٩٣

حاشية حكمة العين ٩٣

حاشية الخلاصة ٦١؛ ٢٢٠، ٢٢٢

حاشية الرجال ٤٠

حاشية شرح الاربعين ٦٨

حاشية شرح التجريد ١٩٤

حاشية شرح تهذيب الاصول ٧٩

حاشية الشرائع ١٥٦

حاشية شرح الشمسية ١٩٤

حاشية شرح العضد ٦٠

حاشية شرح العقائد النسفية ١١٥

حاشية شرح اللمعة ٢٠٨، ٤٠

حاشية شرح مختصر الاصول ٩٥، ١٩٤

حاشية شرح المختصر العضد ٩٣

حاشية شرح المطالع ٩٣

حاشية الفقيه ٤٤، ٦١، ١٤٩

حاشية على القواعد الشهيدية ٥٩، ٦١

حاشية القوانين ١٥٦

حاشية الكشف ١٧٩، ١٩٤

حاشية مختلف الشيعة ٤٠، ٥٩

حاشية المدارك ٤٠، ١٠٦

حاشية المطالع ١٩٤

حاشية المطول ٤٠، ٦١؛ ١٤٠

حاشية المعالم ٤٠، ١٤٩، ١٠٦، ١٥٦

حاشية المغنى ٢٨٤

حاشية النهاية ١٩٧

الحالى و العاطل ٣٤٢

الحاوى ٢٩٤

الحاوى فى الرجال ٩٢

الحاوى فى الطب ٣٠١

الحبل المتين ٢٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠؛ ٧٦

حبيب السير ١٧٧؛ ٢٤١، ٣٤٩، ٣٥٠

الحجة ٢٥٩

حجة الكلام ١٧٩

الحجر الملقم ١٢٨

حدائق الابرار ٨٩

حدائق الشيعة ٢٦١

حدائق الصالحين ٦١

ص: ٤٠٩

الحدائق الناضرة ٥٢، ٥٣، ١٣٨، ١٥٢، ٢٠١

حديقة الحقيقة ٢٣٨، ٢٤٦

الحديقة الهلالية ٦٠، ٦١

حرز الحواس ١٢٨

حسن الاتفاق فى تحقيق الصداق ١٢٨

حقيقة الاعيان فى معرفة الانسان ١٢٨

حقيقة الشهود ١٢٨

حلال الغوامض ١٥٦

حلية الاولياء ٢٢٥، ٢٤٥؛ ٢٤٦، ٢٨٠ ٣٣٥

حليه المحاضرة ٣٤١

الحملة الحيدرية ٨٥

حواشى تشريح الافلاك ٦١

حواش الزبدة ٦١

حواشى شرح التذكرة ٦١

حواشى الكشف ٦١

حياة الحيوان ٢٣١، ٢٥٩

خ

خبر غدير خم ٢٩٤ الخزائن

(للنراقى) ١٨

خزانة الخيال ٦٤

الخصائص للطبرى ٢٨٠

خلاصة الاعتبار فى الحج و الاعتمار ٩

خلاصة الاقوال ٥٨، ٢٩٤، ٣٠٨

خلاصة التلخيص ١٧٩

خلاصة الحساب ٥٩، ٦٠

خلق الانسان ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٦

خلق الفرس ٢٦٦، ٢٨٦

الخوارزمية في اصول الشريعة ١١٥

الخيال ٢٧٧

الخيال الصغير ٣٠٤

الخيال الكبير ٣٠٤

د

الدراية ١٦١

الدر الفريد ١٢٨

الدر المنظوم و المنثور ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٧؛ ٥٤، ٢٢٠

الدرة الباهرة ١٤

درة الغواص ٣٤٤

الدرة المنظومة ٢٠٥، ٢١٤

درك البغية ٣٤٨

الدروس الشرعية في فقه الامامية ٨، ١٠

ص: ٤١٠

دلائل النبوه ٢٧٣

دوائر العلوم و جداول الرسوم ١٢٨، ١٣٢

الدواهي ٢٦٥

ديوان الادب ٣٢٧

ديوان الرسائل ٢٣٦، ٢٩٧

ذ

الذباب ٢٧١

الذخيرة ١٤٤، ٢٠٦

ذخيرة الالباب ١٢٨، ١٣٢

ذخيرة المعاد ١٠٦

الذكرى ٩؛ ١٨٦

ذكر المهدي ١٣٥

ر

رجال ابن داود ١٦٩

رجال النيسابوري ٣٥، ٨١

الرجعة ٥٠

الرحلة ١٠٥

رحلة المسافر ٦٣

الرد على بن الخشاب ٣٤٠

الرد على انموزج العلوم ١٧٩

الرد على حاشية التهذيب ١٧٩

- الرد على حاشية الدواني ١٧٩
- الرد على الحرقوصية ٢٩٤
- الرد على سيبويه ٢٨٤
- الرد على المعتزلة ٣٣٤
- الرد على الملحدين ٢٦٦
- رسالة في آداب البحث ٢٢١
- « في آداب الحج ١٧ »
- « اثني عشرية ٦٠ »
- « في احكام سجود التلاوة ٦١ »
- « في احوال الصحابة ٩٩ »
- « في احوال المعاد ١٩٧ »
- « في استحباب السورة و وجوبها ٦١ »
- « في الامامة ٢١٦ »
- « في انموزج العلوم ١٩٧ »
- « في ان انوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس ٦١ »
- « في تحريم تسمية الصاحب ١٣٨ »
- « في تحقيق الجهات ١٧٩ »
- « في تزكية الراوى ٤٠ »
- « التسبيح و الفاتحة ٤٠ »

«التسليم فى الصلاة ٤٠»

ص: ٤١١

رسالة فى تفسير قل لا اسألکم ٥٢

«التكليف ٩»

«فى تنزيه المعصوم ٩٩»

«التهجد ١١٨»

«تواتر القرآن ٩٩»

«الجمعة ٩٨»

«الحاتمية ٣٣٢، ٣٤٢»

«فى الحج ٦٠»

«فى حل اشكالى عطارد و القمر ٦١»

«فى حل لا ينحل ١٩٧»

«الخال ٨٦»

«فى خلق الكافر ٦٨»

«فى الدراية ٦٠»

«فى ذبائح اهل الكتاب ٦٠»

«الرجال ٩٩»

«فى الرضا عليه السلام ١٤٤»

«فى الزكاة ٦٠»

« الزوراء ١٧٩ »

« شير و شكر ١١٨ »

« الصمدية - الفوائد الصمدية ٦٨ »

« فى الصوم ٦٠ »

« الصيد ٣٥ »

رسالة فى طريقة العمل ١٤٠

« فى الطهارة ٤٤، ٦٠ »

« فى العالم ٢١٦ »

« فى عينية وجوب صلاة الجمعة ١٠٦ »

« القبلة ٦١، ١١٨ »

« القشيرية ٣٣٥ »

« فى القصر و التخيير ٦١ »

« فى قصر الصلاة ٥٩ »

« فى قصر من سافر بقصد الافطار و التقصير ٩ »

رساله فى القوافى ٤٠

« الكر ٦١ »

« فى الكلام ٢١٦ »

« فى مباحث الكر »

« فى مسألة وجوب صلاة الجمعة عينا ١٣٨ »

«المشارك ١٧٩»

«المشكل ٣١٠»

«المقادير ١١٨»

«المناظرة ٢٣»

«فى المواريث ٦٠»

ص: ٤١٢

رسالة فى نجاسة ابوال الدواب الثلاث ١٣٨

«فى نسبة اعظم الجبال الى قطر الارض ٦١»

«التوروز ١١٨»

«فى وجوب غسل الجمعة ١٣٨»

«فى الوحي و الالهام ٢١٩»

رشف النصائح ٣٢٤

الرعاية لاهل الرواية ١٣٦

الرمل ١٩٧

الرواشح ٢١٥

الروضة ٢٨٣

روضة الاحباب ١٧٧

روضة الخواطر ٤٠

روضة الصفا ٣٢٤

روضۃ الواعظین ۳۲

الریاح و الهواء و النار ۲۹۹

ریاض الرضوان ۱۷۹

ریاض العلماء ۲۵، ۹۴، ۱۶۲، ۱۷۱

ز

زاد المسافرین ۲۶، ۳۱

الزاهر ۳۰۹

زبده الاصول ۵۹، ۶۰؛ ۱۰۴،

الزبده فی اصول الدین ۱۱۵

الزهرة البارقة ۲۱۵

زوار العرب ۳۰۴

زواهر الجواهر فی نوادر الزواجر ۱۲۱

زینة المجالس ۳۵

س

السبعة بعلمها ۲۷۳

السرائر ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۶

السرحد و اللجام ۳۰۴

سر الصناعة ۳۴۲

سر الصنیعة ۲۳۴

سر العالمين ١٦٥

سعد السعود ٩٢

السفير فى الهيئة ١٧٩

سفينة النجاة ١٠٦: ١٣٨

السلح ٢٦٥، ٣٠٤

السلافة البهية فى الترجمة الميثمية ٢١٦

سلافة العصر ٣٧؛ ٥١، ٦١، ٨٦، ٩٩، ١٠٠، ١٤١، ١٩٧

سلم السماوات ١٧٦

ص: ٤١٣

السلو عن ذهاب البصر ٣٢٩

السماع الطبيعى ٣٢٢

سنة الهداية ١٥١

سوانح سفر الحجاز ٥٩، ٦١

السياسة المدنية ٣٢٢

ش

الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى ٢٣٢

الشافى للفيض ١٧٩

الشافية فى الطب ١٧٩

الشجرة الالهية ٨٤

شدور العقود ٢٢٤

شرائع الاسلام ٤٥، ٥٨.

شرح اثبات الواجب ١٧٩، ١٩٤

« الاثنى عشرية ٤٠، ٥١، ٥٩

« الاربعين ٥٨، ٥٩، ٦١

« الارشاد ١٤٩

« الاسباب ٣٢٥

« الاستبصار ٤٠، ٤٣، ٤٤

« الاشارات ١٧٩

« الاشارات البحرانية ٢١٩

« اشعار الاعشى و النابغة و زهير ٣١١

شرح الاصول الخمسة ٣٤٩

« اصول الكافي ١٤٩

« الفية ابن مالك ٢٧٣

« الفية الشهيد ٢٦، ١٧٢

« الايضاح ٣٣٨

« الباب الحادي عشر ٢٦، ٣٠، ١٧١، ١٩٧

شرح التجريد ٩٣، ١٧٩، ١٩٧، ٢١٧

« التلخيص ١١٥

« تهذيب الاحكام ٤٠، ٤٣

« التهذيب ٨٦

« تهذيب الحديث ٦٨، ٧٢

« تهذيب الاصول ١٩٧

« التهذيب الجمالى ٨

« الجزرية ٧

« الجعفرية ١٩٧

« كلمة العين ١٧٩

« دعاء روية الهلال ٥٨، ٥٩

« دعاء الصباح ٥٨، ٥٩

« الذريعة ١٦٦

« رسالة الاثنى عشرية ٢٣

« رسالة ادب الكاتب ٢٦٧

« الرسالة الصومية ٧٩

ص: ٤١٤

شرح زاد المسافرين ٣٠

« الزبدة ٨٦

« الزيارة الجامعة ١٢١

« السنة ١٣٦

« شرائع الاسلام ٩٣، ١٦٨، ١٧٠ »

« شرح الرومى على الملخص ٦١ »

« شرح القطر ٨٦ »

« شرح الكافي جى ٨٦ »

« الشمسية ٤٨ »

« شعر ابى تمام ٣٣٦ »

« شواهد الكتاب ٢٨٤، ٣٢٩ »

« الصمدية ٨٦، ١٢١ »

« صحيح البخارى ٣٤٩ »

« العوامل المائة ١١٢ »

« الفرائض ٦١ »

« الفصول ١٧٢ »

« الفصيح ٣٣١ »

« قصيدة الحميرى ١١٢ »

« قواعد الشهيد ٨٦، ١١٤ »

« كتاب الاخفش ٣٢٩ »

« كتاب سيويه ٢٩٩، ٣٢٩ »

« الكافى للقالى ٣٠٩ »

« شرح الكافية ١١٤ »

« اللامية ٣٥

« اللمعة دمشقية ٤، ١١، ١٠٦؛ ١٥٦

« المأة كلمة ٢١٦

« مبادئ الاصول ١٧١

« المختصر الاصول العضدى ٤٨، ٤٩، ١٧٩

« المختصر النافع ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٥

« مسند الشافعى ٢٣٥

« مشكلات التنبيه ٢٥٩

« المطالع ٤٨، ١٧٩

« المفتاح ٢١٧

« المقامات ٣٣٨

« من لا يحضره الفقيه ١٢٤

« المواقف ٣٤٤

« الموجز ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

« نهج البلاغة ١٤٠، ١٥٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١؛ ٢٤٣،

« نهج المسترشدين ١٧١

ص: ٤١٥

شرح هياكل النور ١٧٩، ١٨٠

« الوافية ٢١٥

« اليميني ٣٣٨

شرف النبي ٢٧٠

شريعة الشيعة و دلائل الشريعة ١٤٤

الشعر و الشعراء ٢٩٩

الشعرة النارية ١٢٨

شفاء الصدور ٢٧٣

الشكوك ٢٧٤

شمس الحقيقة ١٢٨

الشهاب ٣٥٠

الشهاب الناقب ١٢٨

شواهد ابن الناظم ٥٥

ص

الصارم البتار ١٢٨

الصافي ١٤٣

صاح اللغة ٢٩٩، ٣٢٧

صحيح البخارى ٧١، ٨٢: ١٣٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٥٠

صحيح الترمذى ٢٨٢

صحيح مسلم ١٣٥

صحيح النسائى ٢٨٣

الصحيفة بالحق ١٢٨

الصحيفة السجادية ٥٨، ٥٩، ٦١، ٩٧، ٩٩، ١٧٨

صحيفة الصفاء في ذكر اهل الاجتباء ١٣٩

الصفات ٢٦٥

صفة الزرع ٢٧١

صفة شكر المنعم ٣٢٩

صفة النخل ٢٧١

صلة الاعلام ٣٢٩

الصدية - الفوائد الصمدية ٦١

صواعق المحرقة ١٣٦

ضرورة الشعر ٢٨٦

ضيافة الاخوان و هدية الخلان ١١٨، ١٢٠

ضياء القلوب ١٠٦

طبقات الترمذى ٣١٢

طبقات الحكماء ٣٢٢

طبقات الشعراء ٢٦٧

طبقات الفقهاء ٢٩٢

طبقات القراء ٢٦٤، ٢٧١

ص: ٤١٦

طبقات النحاة ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣٠٨؛ ٣١٠، ٣١١، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥١

طبقات النحاة البصريين ٢٨٤

طرائف النظام ٨٤

الظهر الفاصل ١٢٨

عارضه الاحوذى فى شرح صحيح الترمذى ٢٧٣

عدد التمام ٣٣٤

العدة للشيخ الطوسى ١١٩، ١٤١، ١٦٠

عدة الداعى ٨، ١٦٩

عرايس المحاسن ٣٠٧

العروة الوثقى ٥٨، ٦٠؛ ١٣٣

العروض ٢٨٤؛ ٣٤٠

العقد الطهماسبى ٨١

عقود الدرر ١٤٠

العلل ٢٦٥

علل النحو ٢٨٤

العمدة ٢٧٣

العمدة الجلية ٧

عمدة الطالب ٢١١

العوائد ٢٠٠

عين الحياة ٤١

العيون ٣٢٩

غ

غاية المراد فى شرح الارشاد ٨، ٩

الغرر و الدرر ٣٣٩، ٣٥٠

غريب الحديث ١٣٥، ٢٤٤، ٣٤٧، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣١١

غريب القرآن ٢٧٣؛ ٣٠٤

غريب مسند احمد ٣٣١

الغريبين ٣٣٤

غلط ادب الكاتب ٢٨٥

غنية المسافر ٥٢

غوالى اللثالى ٢٤، ٣٠، ٣٢؛ ٣٣

الغيبه ١٣٥

فائت العين ٣٣١

فائت الجمهرة ٣٣١

فائت الفصيح ٣٣١

فتح الباب الى الحق و الصواب ١٢٨

فتوحات المكية ١٣٣، ١٣٤

الفذالك ١٥١

ص: ٤١٧

فرائد الاصول ١٦٧

الفرق ٢٦٥

الفرق للشاء ٢٨٦

الفردوس ٢٥٣

فصل الخطاب ١٢٨

فصوص ٣٢٦

الفصول التسعين ٨٥

الفصول المهمة ٩٩، ١٣٤، ٢٦٢

الفصح ٢٨٤

الفضائل ٢٤٥

فضائل احمد ٢٨٠

فعل و افعل ٢٦٥، ٢٦٦

فعلت و افعلت ٣٠٦

فلاح السائل ٢٩٣

الفهرست للحسين بن عبد الصمد ١٧٤

الفهرست للطوسي ٢٩٤

الفهرست للقمي ١٦٦؛ ٣٥١

فهرست وسائل الشيعة ٩٨

الفوائد البهية ١٢٠

فوائد الحكماء ٨٩

فوائد الرجالية ٢١٥

الفوائد الصمدية ٥٩

الفوائد الطوسية ٩٨، ٩٩، ١٣٩

فوائد العلماء ٨٩

الفوائد الغروية ١٤٣؛ ١٤٤

الفوائد المدنية ٥١

الفوائد المكية ٥١

الفيصل ٢٤٤

ق

قاموس المحيط ٣٨؛ ٩٦، ١٣٦، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٤؛ ٢٢٢، ٢٥٧؛ ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢٤؛ ٣٤٧

القانون ٧٣

قانون السلطاني ١٧٩

القانون المسعودي ٣٥٢

قبسة العجول ١٢٨

القرآن ٢٩، ٤٣، ٩٨، ١١٠؛ ١٢٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٨١، ١٨٨؛ ١٩٠، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٧٢؛ ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٣٥

قرب الاسناد ١١٣

ص: ٤١٨

القسورة ١٢٨

قصص الانبياء ٣٤٨

القضايا الصائبة ٣٤٨

قطع المقال في رد اهل الضلال ١٥١

قلع الاساس ١٢٨

اباقماس ٢٣٤

القواعد و الفوائد ٨

قواعد الاحكام ٤، ٢٦، ٥٨، ٩٤، ١١٢، ١١٣

قواعد الاصول ٢١٥

القواعد في اصول الدين ٢٢١

قواعد المرام ٢١٩

القوافى ٢٦٥، ٢٨٤

القوانين ١٠٣، ١٠٧، ١٥٥، ١٥٦

القول السديد ١٢٥

ك

الكاشف ١١٥

الكافى ٥٨، ٨٤؛ ٢٥٥، ٢٧٥

كامل التواريخ ٢٣٦

الكامل للمبرد ٢٨٣

كتاب ابنية سيويه ٣٣٩

كتاب الادوات ٣٣٦

كتاب فى الامامة ٣٤٩

كتاب التفسير ٣٣٧

كتاب سيويه ٢٦٤

كتاب الشجن و السكن ٣٤٨

كتاب الشراب ٣٤٢

كتاب الكرمانى ٣١١

كتاب فى النحو ٣٣٤

كتاب النفس ٣٢٢

كحل الابصار ١١٨

الكشاف ٢٣٢

كشف البراهين لشرح زاد المسافرين ٣١

كشف التعمية فى حكم التسمية ٩٨

كشف الغمة ٢٤٥، ٢٤٨

كشف القناع ١٢٨

كشف اللثام ١١٢، ١١٥

كشف المخفى فى مناقب المهدي ١٣٥

الكشكول ٥٩، ٦١، ٧٠، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٩

الكفاية ٢٠٦:٢٤٣

كفاية الاثر ٢٤٧

كليد بهشت ١٢

كليات الرجال ١٢٨

ص: ٤١٩

كنز الدقائق و بحر الغرائب ١١١

كنز العرفان فى فقه القرآن ١٧١

كنز الكنوز ١٥٦

كنز اللغة ٢١٢

الكواكب الباهرة ١٥٦

كوثر الاسرار فى شرح معضلات الاخبار ١٣٧

ل

اللامات ٢٨٥، ٣١١

اللآلى السنية ٨٦

اللآلى العزيزية ٢٦

اللآلى المتلااة ١٥٦

لحن عوام الاندلس ٣٣٩

لسان الخواص ١١٨ - ١٢٠، ١٣٩

اللطف فى جمع هجاء المصاحف ٣٣٤

اللغات ٣٠٤

لغز الزيدة ٦٠

اللمعة الدمشقية ٨- ١١

لوامع الاحكام ٢٠٠

اللوامع الالهية ١٧٢

اللوامع و المعارج ١٧٩

لؤلؤة البحرين ١٢، ٢٩، ٣٣، ٣٤؛ ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٥٥؛ ٦٧، ٨١، ٨٢، ١٠٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٦، ١٧٢، ٢١٦، ٢٢١

م

ما اتفق لفظه و اختلف معناه ٢٦٥، ٢٨٤

ما اختلف فيه البصريون و الكوفيون ٢٨٦

ما انكر الاعراب على ابي عبيدة ٣٣١

ما نزل من القرآن في على بن ابي طالب ٣٣٨

المبتداء لكسائي ١٣٥

المبين في اثبات امامة الطاهرين ١٢٨

المثل السائر ٢٣٦

المنوى ٢٣٧

المجاري ٣٢٩

مجاز القران ٢٦٦

المجاز في الشعر ٣٤٢

مجازات الحديث ٣٣٩

مجالس المؤمنين ١٤: ٢٧، ١٧٨، ١٩٢: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧: ٢١٧، ٢٢١ ٢٣٧: ٢٤٧، ٣٢٥، ٣٢٦.

ص: ٤٢٠

مجالى الانوار ١٢٨

مجالى المجالى ١٢٨، ١٣٢

المجتبى ٣٠٤

المجلى ٢٦، ٣٠، ٣٢

مجمع البحرين ٨٠، ١٤٣، ١٧٣، ٢٢١، ٣٣٦

مجمع البيان ٢٩٨

مجمع العرائس ١٥٦

محاسن الكلمات ١٧٠

محافل المؤمنين ١١٨

المحاكمات ١٧٩

المحجة البيضاء ٧

محرق القلوب ٢٠٠

المحصول ٣٤٩

محيى الرفاة ١٥٧

مختار الاغانى ٣٤٨

مختصر الاغانى ١٤٠

مختصر بصائر الدرجات ٧

مختصر الصحاح ١٦٨

مختصر العربية ٣٤٢

مختصر العين ٣٣٩

المختصر النافع ٥٨، ٤٣، ١٠

المختلف ٩٠

المختلف و المؤلف ٢٦٧

مختلف النحاة ٨٦

مخزن الاسرار ١٥٦

المخلاة ٦١

المداخل ٣٣١

مدارك الاحكام ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٥٦

المدخل الى الشعر ٣٣٤

المدخل الى علم الصحيح ٣٤٢

المذكر و المؤنث ٢٨٦، ٣١٠، ٣٣٦

مرآت الزمان ١٢٥

المرجان الموشح ٣٣١

مروج الذهب ٢٦٩، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣١٩

المزار ٩

المسائل ٥

المسائل الغير المنصوطة ٥

المستدرک علی الصحیحین ٣٤٣

المسترشد ٢٩٣

المستغیثین بالله ٢٢٨

المستند ٢٠٠

مسند ابی یعلی ٢٨٠

ص: ٤٢١

مسند احمد بن حنبل ٢٥٣، ٢٦٠

مسند علی ١٣٥

مسند فاطمة ١٣٥

مشایخ الشیعة ١٧٠

المشجر ٢٦٧

المشجر الروی فی غریبى الهروى ٣٢٩

مشرق الشمسین ٥٩، ٦٠، ٧٦

مشکاة الانوار ١٤٣

مشکاة الیقین فی اصول الدین ١٦٢

مشکلات العلوم ١٩، ٢٠٠

المصاییح ١٣٥، ٢١٥

مصاييح الكتاب ٢٨٦

المصاحف ٣٣٤

مصادر الانوار ١٢٨

المصطفى و المختار فى الادعية و الاذكار ٢٣٢

المصنف الغريب ٢٦٦

مطالب السؤل ١٣٦

المطالب المظفرية فى شرح الرسالة الجعفرية ٣٥

مطالع الانوار ١٠٢، ٢٠٣

المطر ٣٠٦

مظهر المختار ١٥١

المعالم ٤٣، ٤٩، ٥٠؛ ٥٤، ٩٢، ١٠٧، ١٧٣

معانى الشعر ٢٧١

معالم الشفاء ١٧٩

المعانى المخترعة فى صناعة الانشاء ٢٣٦

معانى القرآن ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٨

المعتمد ٣٤٩

معتمد الشبعة فى احكام الشريعة ٢٠٠

معترك الاقوال فى احوال الرجال ١٥١

معارج التحقيق ٥٧

معجم الادباء ٣٣٣

المعجم الاوسط ٢٧٣

معجم البلدان ٢٩٣؛ ٢٩٥، ٢٩٦

المعجم الصغير ٢٩٨

المعجم الكبير ٢٩٨

المعراج السماوى ٢١٩

معين المعين ٢٦

مغرب اللغة ٣٣٣

المغنى ٢٧٦

المفاتحة و المناكحة ٣٤٨

ص: ٤٢٢

مفاتيح الاصول ١٤٥

مفاتيح الشريعة ١٤٤

مفتاح الفلاح ٥٩، ٦١؛ ٦٧

مفتاح الغيب ١٣٣، ١٣٤

مفتاح الكنوز ١٥٦

مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع ١٥١

مفردات ثعلب ٣٣٤

المفضليات ٢٧٠

مقالات العارفين ١٧٩

المقامات ٦٦، ٦٨؛ ٩١

مقامات الحريري ١٢١

مقامع الفضل ١٤، ٤٩، ٥١، ١٥١، ١٥٢؛ ١٦٥، ٢٥٨، ٢٩٣، ٢٩٤؛ ٢٩٦

المقتبس ٣٠٤

المقتضب ٢٨٣

المقتل ٣١

المقدمات ١٥

المقدمة في الحساب ٣٤٠

المقدمة في النحو ٣٤٠

المقصور و الممدود ٢٦٧، ٢٨٣، ٣٣٤

المقصور و الممدود لابن الانباري ٣١١

المقصور و الممدود لابن دريد ٣٠٦

المقصور و الممدود للوشاء ٢٨٦

المقنع ٣٠٨

مقنع الطلاب ٧

الملاحم ١٣٥

الملاحن ٣٠٤

ملخص التلخيص ١١٢

الملحق بتاريخ الطبرى ٢٩٣

منار الاقتضاء ٣٤٠

المناسك الكبير - النسك الكبير ١٧٠

المناقب ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٥

المناهل فى فقه آل الرسول ١٤٥

المناهج السوية ١١٢

من استجيب دعوته ٢٦٧

منبه الحريص على فهم شرح التلخيص ١١٥

منتخب الاخبار ٩٠

منتخب الخلاف ١٦٨

منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار ٣٤٢

المنتظم ٣١٢

المنتقى ٥٣، ٥٤، ٤٩، ٤٣، ٢٦

منتهى الادراك ١٩٦

ص: ٤٢٣

منتهى المقال ١٥٠، ١٦٧، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٤٥

المنصورى ٣٠٢

المنظوم الفصيح ٨٩

المنقذ من الايمان ٣٠٧

من لا يحضره الامام ٩٨

من لا يحضر الطبيب ٣٠٠

من لا يحضره الفقيه ٥٨؛ ٧٦، ١٦٦، ٣٠٠

المنمن ٢٦٧

المنهاج ١٢٢، ٢٠٣

منهج المقال ٢٤٣

منية المرتاد ١٢٠، ١٢٤؛ ١٢٨، ١٣٧، ٣٢٤

مهاديو ١٣٠، ١٣١

مهج السداد فى واجب الاعتقاد ١٧٢

المهذب ٨، ١٦٩، ٢٨٥

مهذب اللغة ٣٣٧

مهرجان ١٦٩

موارد الرشاد ١٢٨

المواصلات ٢٩٩

الموجز ٨، ١٦٩، ٢٩٩، ٣٠٨

الموشا ٢٦٨

الموضح ٢٧٣، ٣١١؛ ٣٣٤، ٣٣٩

الموضحة فى مساوى المتبنى ٣٤١

الموطأ ٢٢٣، ٢٥٨؛ ٢٨٢

ميزان الاعتدال ٢٧٩

ميزان التميز فى العلم العزيز ١٢٨، ١٣٣

ن

النبات ٢٧١

النبأ العظيم ١٢٨

نبراس العقول ١٢٨

نثر اللآلى ٢٦

النجاة فى القيامة ٢٢٠

نجاة الطالب ١١١

نجم الولاية ١٢٨

النحو الكبير ٣٠٨

النحو المجموع على العلل ٣٢٩

نزهة الاسماع فى حكم الاجماع ٩٩

النسب ٢٦٧

نسب الخيل ٢٧١

نسب عدنان و قحطان ٢٨٤

نشر الاخوان فى مسألة الغليان ١٢٨

ص: ٤٢٤

نصيحة الملوك ٢٣٥

نضد القواعد ١٧٢

نظام الاقوال ٨٠

النظام فى شرح شعر المتنبى و ابى تمام ٢٣٤

نفحات الانس ٢٣٨، ٢٤١

نفثة المصدور ١٢٨

الفلية ٩

نقائض جرير و الفرزدق ٢٤٧

نقد الرجال ٣٦، ١٦٧

نقض الموجز ١٥٨

نهاية الادراك ١٩٦

النهاية فى اللغة ٢٣٢

نهاية المطلب ٣١٥

نهج البلاغة ٩٥، ١٢٥، ٢١٩

النوادر ٢٦٥، ٢٧١

نوادر بنى فقعس ٢٧١

نوادر الزبيريين ٢٧١

النور المقذوف ١٢٨

نور الهدى ١٢٥

الهاءات ٣٠٩

هتك ستور الملحدين ٣٤٠

الهجاء ٣١١

هداية الابرار ١٤٠، ١٤١

هداية الامة إلى احكام الائمة ٩٨

هداية المسترشدين ١٢٥

هدية الابرار ١٣٩

الهرج و المرح ٣٣٧

الهمزة ٢٦٦

الوافى بالوفيات ٢٨٥

الوافى للفيض ٧٩، ١٤٣، ٢٥٣، ١٣٢

الوجيزه ٢٩٥

الورقة ٣١٥

الوزراء ٣١٥

الوسائل الى النجاة ١٤٦

وسائل الشيعة ٣٣، ٦٠، ٩٦، ٩٩؛ ١٠٣

الوشاح ٣٠٤

الوشى المرقوم ٢٣٦

وفيات الاعيان ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٥٧؛ ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٤٥

الوقف و الابتداء ٣٣٤

الوقف و الابتداء الصغير ٢٤٤

الوقف و الابتداء الكبير ٢٤٤

الولاية ٢٩٤

و مضة النور من شاهر الطور ١٣٢، ١٢٨

يتيمة الدهر ٢٩٧، ٣٤١

اليواقيت ٢٤٨، ٣٣١

تمّ فهرس الجزء السابع من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الثامن و اوله محمد بن محمد الغزالي

٥٢ / ٤ / ٩